

893.7219

Q5

Columbia University
in the City of New York
Library



BOUGHT FROM

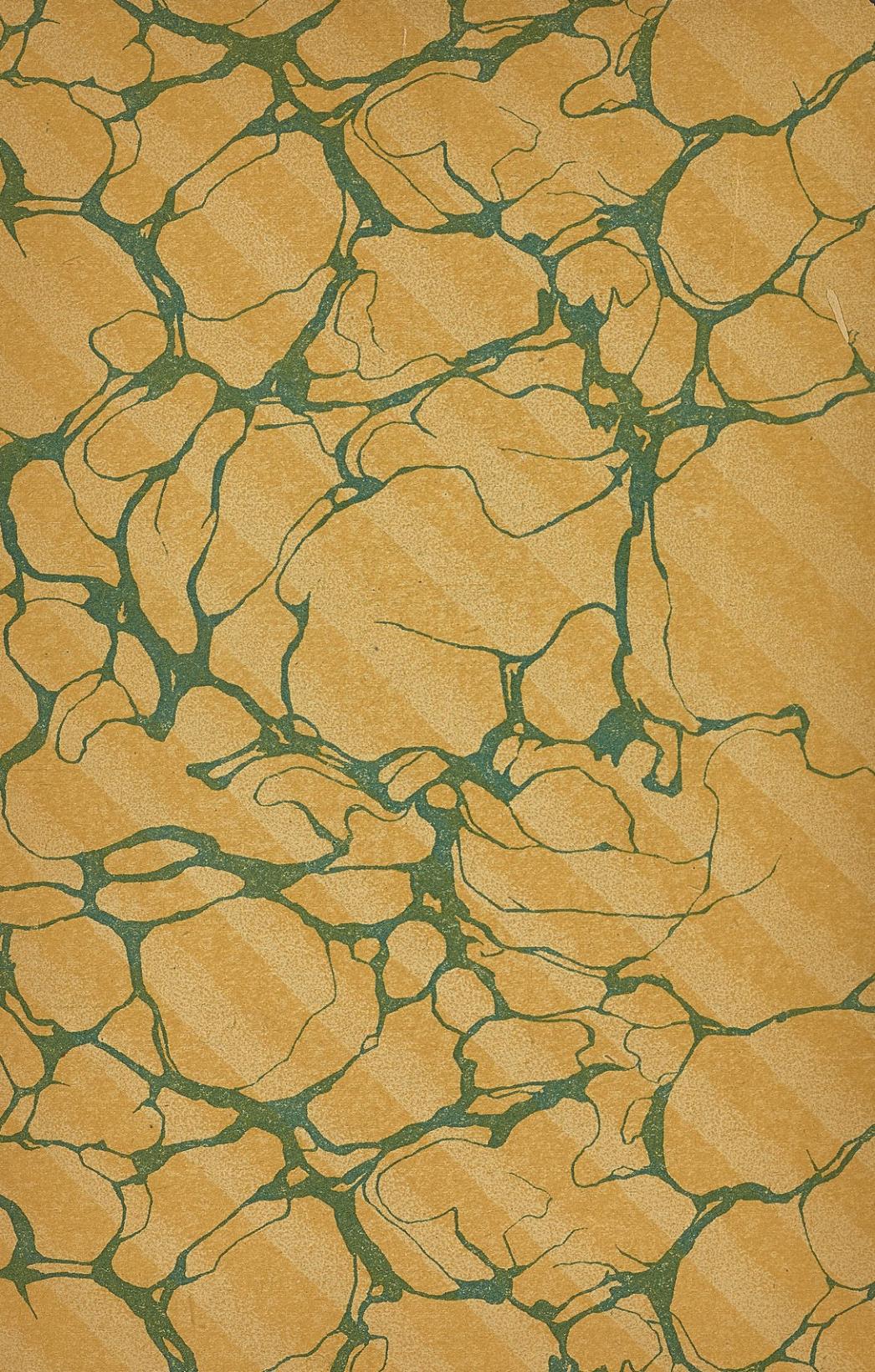
THE

Alexander I. Cotheal Fund

for the

Increase of the Library

1896



893.7 W19
Q5



(فهرست الجزء الاول من فتوح افريقيا للعلامة الواقدي)

صحيفة

- ٢ اسفل عاصم امير المؤمنين عثمان بن عفان عقبة بن عامر للتوجه الى افريقيا
و دولته امرة الجيش
- ٣ وصول المسامين الى القيروان و بناء هذه المدينة
ذكر غزوة المهدية
- ٣ مكانة الملائكة الاعظم صاحب المعلمة ملوك افريقيا و روما بطلبهم لانتهاده
- ٤ وصول الجدات اليه من افريقيا و روما
كتاب الامير عقبة بن عامر الى صاحب المعلمة
- ٥ وصول عبد الله بن جعفر بالكتاب الى المعلمة ودخوله على الملائكة
- ٦ استدعاء ابنة الملائكة عبد الله بن جعفر و اختها في قصرها
- ٧ مكانة عبد الله بن جعفر الى جماعة من اصحابه باستقدامهم
- ٨ مسيرة اصحاب عبد الله بن جعفر الى المعلمة
- ٩ خروج عبد الله بن جعفر و بنت الملك اليهم
- ١٠ التحاق خيل صاحب المعلمة عبد الله بن جعفر و ابنته
- ١١ انهزام الخيل المذكورة
- ١٢ وصول عبد الله و اصحابه و بنت الملائكة الاعظم الى المهدية
- ١٣ ابتداء القتال بين المسامين و جيش المهدية
- ١٧ اسر صاحب المهدية
- ٢١ اسلام صاحب المهدية
- ٢٩ ذكر غزوة مدينة سوسة
- ٣٠ دخول عبد الله بن جعفر قلعة سوسة ليلا
- ٣٨ قتل الملك كباش صاحب سوسة
- ٣٨ مكانة عبد الله بن جعفر من قصر الملائكة الى الامير عقبة
- ٤١ ذكر غزوة سببورة
- ٤٣ انهزام قطعة من الجيش مع عقبة وسي نساء المسلمين واولادهم
- ٤٤ تدارك عبد الله بن جعفر للمسامين و افتتاحه النساء والاولاد والظنون

- اجتماع صاحب ابة بعيل الله بن جعفر ٥٤
قدوم النضل بن العباس مع نجدة من الجهاز لغاية المسلمين ٥٥
قدوم صاحب المهدية في ثلاثة الف فارس لغاية المسلمين ٥٦
قدوم جيش صاحب المعلقة بأمرة حاجبه الأكبر لنصرة النصارى ٥٧
مكابحة الملوك الأكبر صاحب المعلقة إلى حاجبه يوجنه بسبب انهزامه ٥٨
قدوم صاحبها حيدرة وتبسة لنصرة جيش الملوك الأكبر ٥٩
بسادلة بين عبد الله بن جعفر وقسيس ٦٠
اسلام القسيس ومن ٦١
قتل الحاجب ٦٢
انتصار المسلمين على جيوش النصارى وفرار جيش المعلقة ٦٣
فرار صاحب حيدرة وبسبة مع جيشهما ورجوعهما إلى بلادهما ٦٤
قدوم أهل آبة طالب الصلح وأسلامهم ٦٥
ذكر غزوة شقب النار ٦٦
ذكر غزوة الأربع ٦٧
ذكر غزوة حيدرة ٦٨
كتاب بشارة بالفتحات من الامير عقبة بن عامر إلى امير المؤمنين عثمان ٦٩
ابن عفان رضي الله عنهما ٧٠
وصول اويس بن ظافر السلمي إلى المدينة المنورة بكتاب عقبة ٧١
كتاب امير المؤمنين عثمان بن عفان إلى الامير عقبة ٧٢
كتاب علي بن ابي طالب إلى عبد الله بن جعفر ٧٣
ذكر غزوة قسطنط ٧٤
ذكر غزوة قبضة ٧٥
رجوع اويس بن ظافر السلمي من يثرب ٧٦
دخول عبد الله بن جعفر المدينة خفية ٧٧
اجتماع عبد الله بن جعفر بحاجب الملوك وأسلام الحاجب ومن ٧٨
كتاب عبد الله بن جعفر إلى الامير عقبة بن عامر ٧٩

- ١١٣ دخول المسلمين المدينة وسلام الملائكة
 ١١٤ ذكر غزوة مدينة قسطنطينية
 ١١٧ اجتماع عبد الله بن جعفر بابن الملك في المدينة وسلامه على بيته
 ١١٨ سلام الملائكة وامراةه
 ١١٩ سلام اهل المدينة
 ١٢٠ ذكر غزوة المعاقة
 ١٢١ سلام صاحب باجة
 ١٢٥ مكابدة الامير عقبة الى امير المؤمنين عثمان بن عفان بطلب التجدة
 ١٢٦ وصول عاصمة بن حسان الى المدينة المنورة بكتاب عقبة
 ١٢٧ كلام علي بن ابي طالب في سكان افريقيا وتقسيم بعض جهاتها على العرب
 ١٢٨ مسیر الزبير بن العوام لنصرة المسلمين
 ١٣١ وصول الزبير الى المعاقة
 ١٣٥ ذكر غزوة قصر لامس
 ١٣٩ قدوم عبد الوهاب صاحب سبيمة لنصرة المسلمين
 ١٤٠ استنجاد الملك ابن عمه صاحب سطيف وقتله ابنه
 ١٤٢ ذكر غزوة قصر سالخ
 ١٤٣ خروج جيش قصر سالخ الى لقاء المسلمين
 ١٤٤ دخول عبد الله بن جعفر البلد وسلام الملك وامراةه وابنه
 ١٤٥ ذكر غزوة قصر وال
 ١٤٧ ذكر غزوة سطيف
 ١٤٩ اسر حرام بن ضرار
 ١٥١ اسر حنظلة بن امية والامير عقبة
 ١٥١ قدوم ابن ملك الزباب لنصرة صاحب سطيف
 ١٥٢ قتل ابن ملك الزباب
 ١٥٣ سلام صاحب سطيف وقومه
 ١٥٤ ذكر غزوة الزباب

- ١٥٥ قتل ميرابوس صاحب مقاوس
 ١٥٧ اسر الامير عقبة وفكه من الاسر
 ١٥٧ اسلام امرأة صاحب الزباب
 ١٥٨ اسلام الملك وقومه

(ترجمة العلامة الواقدى رحمة الله تعالى)

أبو محمد عبد الله بن عمر بن واقد الواقدى المدى مولى بنى هاشم

وقيل مولى بنى سهم بن أسلم

كان اماماً عاملاً له النصانيف في المغازى وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتذاد العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومحاربة الهاشمية رضى الله عنهم اطليحة ابن خوياد الا زدي والاسود العنسي ومسقطة الكذاب وما اقصر فيه سمع من ابن أبي ذئب ومعمر بن راشد وما لث بن انس والثورى وغيرهم وتولى القضاء بشرقي بغداد وولاه المأمون القضاء بعسكر المهدى وضيقوه في الحدبى وتتكلوا فيه وكان المأمون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكك ضائقته لحققه وركبه بسبعين دين وعین مقداره في قصته فوق المأمون فيها بخطه فيك خاتمان سخاء وحياء فالسخاء اطلق يديك بقى ذير ما مالك والحياء حملت ان ذكرت لنا بعض دينك امرنا لك بضعف ما سالت وان كذا قصرنا عن بلوغ حاجتك فجئنا يتكل على نفسك وان كذا بالغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فان خزان الله مفتوحة ويدك بالخير مبسوطة وانت حدثني حين كنت على قضاء الرشيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مقاطيع الرزق بازاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر نعمتهم فن كثرك له ومن قلل عليه قال الواقدى وكتبت نسیت الحدبى فكانت مذكرة اياى اعجب الي من صلاته وكانت ولادة الواقدى في اول سنة ثلاثين ومائة وتوفى عشيّة يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاص بي بغداد في الجانب الشرقي وصلى عليه محمد بن سعادة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل مات سنة ست ومائتين والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد في اول ترجمة الواقدى انه توفي في ذى القعده وقال في آخر الترجمة انه مات في ذى الحجه والله اعلم رحمة الله تعالى

~~Uākīdī, Abū 'Abd Allāh, Muḥ. ibn 'U...~~
Futūh Ifrīqiyah

الجزء الاول من فتوح افريقيا

اللامام العلامه الحبر البحر

الفهاده سيدى محمد

الواقدى رجه

الله تعالى

حقوق طبع هذا الكتاب وترجمته محفوظة لعام ١٤٢٥

طبعة اولى

طبع بالمطبعة العمومية بحاضرة تونس الجميلة سنة ١٣١٥

١٨٩٧

Tunis



اسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

الحمد لله المترء عن النظير والغائب * المقدس عن الوزير والمعين * الماءرا عن
الزوج والبنات والبنين * الذي خلق سبع سموات وسبع ارضين * وخلق انسان
من طين * وجعله من ماء مهين * تلمس قدرة رب العالمين * فتبارك الله احسن
الخالقين * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي هداانا الى الاسلام
والدين * واشهد ان سيدنا محمد عبد الله رسوله ارسله الى الخلق اجمعين * عسى
الله عليه وسلم على مر الايام ودوم السنين * واستغفر الله رب العالمين *
(قال الامام الواقدي رحمه الله) لما آلت الخلافة الى سيدنا عثمان بن عفان
رضي الله عنه تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم له وما اوصاه به من فتح افريقيا
فيبعث في طلب سيدنا عقبة بن عامر رضي الله عنه فلما حضر قال له اوصاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الجيش لفتح افريقيا وافت امير عليهم لاذك
رجل كبير ومن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سمعا وطاعة الله ثم
لذك يا امير المؤمنين قال له اذا فبادر في طاعة الله ورسوله لأن الموت آت والعهد
قريب ولا تتوان وخذ معك سبعين الف فارس من ابطال العرب غير الرجال وخذ
معك خمسة الف فارس من بني هاشم يملكون تحت امرة عبد الله بن جعفر ومهما لهم
من بني مخزوم باعمر دافع بن الحارث والباقي من اخلاق العرب مثل غسان وحنع
وجدام

وَجْدَانَ وَطَائِيْ وَجَيْرَ وَهَنْدِيلَ وَرَبِيعَةَ فَامَّا اجْتَمَعَ الْجَيْشُ اوْصَاهُمْ شِيفَنَا عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسِيدَنَا عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهِهِ بِامْتِنَالِ اوْامِرِ امِيرِهِمْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرَ وَانَّ لَا يَنْفَلُو قَوْلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ عَقْبَةُ سِيرَوْا عَلَى سِرَّكَةِ اللَّهِ فَوَدَعُوهُ هُوَ وَسِيدَنَا عَلَى وَرَحْلَوْا يَحْيَدُونَ السِّيرَ فِي الْفَيَافِ وَالْمَقْفَارِ وَمَتَوْنَ الْمُجَبَالِ وَبِطُونَ الْأَوْدِيَةِ اِلَى اَنْ وَصَلُوا اَرْضَ اَفْرِيْقِيَّةِ وَكَانَ اُولُو نُزُولِهِمْ بِالْقِيَوَانِ (قَالَ الْوَاقِدِي) وَسُمِيتَ الْقِيَوَانُ قِيَوَانُ اَلْأَنَّ اَلْعَربُ اَقْرَتُ رَحَاهَا فِيهَا اَلْأَنْ جَيْشُ عَثْمَانَ بْنِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا حَلَّ بِارْضِهَا قَالَ الْجَنْدِلُ عَقْبَةُ بْنِ عَامِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اِيَّهَا الْامِيرُ اِنَا دَخَلْنَا اَرْضًا كَثِيرَةَ الْعَمَارَةِ وَوَيْدَةَ الْجَيْشِ وَجِيَوشُهَا اَقْوَى مِنْ جِيَوشَنَا وَجِيَوشَ الشَّامِ وَمَصْرُ وَبِلَادِنَا بِعِيْدَةِ مِنْهَا وَمَعْنَا مِنَ الْوَجَالِ كَثِيرٌ وَلَيْسَ لَنَا مَقْرَرٌ تَقِيمُ فِيهِ نَسَاؤُنَا وَتَحْفَظُ فِيهِ اَمْوَالُنَا وَكَانُوا ذَلِكَ الْوقْتُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي بَنَيْتَ فِيهِ الْقِيَوَانَ وَقَالُوا لَهُ اَبْنُ اَبْنَاءِ الْمَلَدَةِ فِي هَذَا اَمَوْضِعِهِ قَالَ لَهُمُ الْامِيرُ عَقْبَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اَنَّ هَذَا اَمَوْضِعَ كَثِيرَ الْاشْجَارِ قَالُوا لَهُ نَحْرَقُهُ بِالنَّارِ وَنَبْنِي فِيهِ قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمَ اَنَّ الْوَحْشَ وَالْهَوَامَ وَدَوَابَ الْاَرْضِ كَثِيرَةٌ بِهِ اَنْهَرَ الْاَرْضَ وَاخَافُ اَنْ اَحْرُقَهُمْ بِالنَّارِ فِي حِسَابِنِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ عَلَيْهِمَا وَلَكِنْ اِذَا كَانَ عَنْ خَرِ النَّهَارِ اَنَادَى فِي هَذَا اَمَوْضِعِهِ بِاعْلَى صَوْتِهِ اِيَّتُهَا الْوَحْشُ السَّاكِنُ فِي هَذَا الْمَكَانِ اَرْحَلُوا مِنْهُ فَانِي اَرِيدُ حَرْقَ الْشَّجَارِ بِالنَّارِ لِاَنَّ الْمُسْلِمِينَ يُرِيدُونَ اَنْ يَمْنَوُ اَنْهَرَهُمْ بِالْمَلَدَةِ لِتَسْتَقْرِيرِهِمْ رَجَالُهُمْ وَنَسَاؤُهُمْ وَفِي عَنْخَرِ النَّهَارِ نَادَى عَقْبَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْوَحْشِ بِالْاِرْتِحَالِ خَافَا اَنْ تَنْدَاهُ حَنْيَ رَفِعَتِ الْوَحْشُ اَوْلَادُهَا فِي اَفْوَاهِهَا مِنْ غَزْلَانَ وَذَنَابَ وَغُورَ وَغِيرَهَا وَبِقِيَّةِ يَنْتَظَرُ خَرْوَجَهَا مَدْنَاهَةً ثَلَاثَةَ اِيَّامٍ لَمْ يَكُنْ دَابُّ النَّاسِ فِيهَا اِلَّا فَرَجَةٌ وَاللَّاعِبُ فَامَّا كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ اَمْرٌ بِالنَّارِ فَاطَّلَقَتْ فَاكِاتُ الْاَشْجَارِ عَنْ عَنْخَرِهَا ثُمَّ اَمْرٌ بِالْبَذَاهِ فَبَيْنَتِ فِيهَا مَدِيَّةٌ وَسُمِيتَ الْقِيَوَانَ (قَالَ الرَّاوِي) ثُمَّ اَمْرٌ لِلْامِيرِ عَقْبَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْحِيلِ فَرَحَلُوا وَجَدُوا السِّيرَ اِلَى اَنْ تَرْلُوا بِالْمَهْدِيَّةِ وَكَانَتْ يَوْمَئِذٍ لَابْنِ الْمَلَكِ الْاَكْبَرِ صَاحِبُ الْمَعْلَةِ وَكَانَ يَرْكَبُ فِي مَائِيْفَارِسٍ مِنْ اِبْطَالِ قَوْمِهِ

ذَكْرُ غَزْوَةِ الْمَهْدِيَّةِ

(قَالَ الرَّاوِي) وَمَا نَزَلَ الْامِيرُ عَقْبَةً عَلَى الْمَهْدِيَّةِ بِسَتِينِ الْفَالِ مِنْ جَيْشِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْثَ مَلَكَهَا اِلَى اَبِيهِ بِالْمَعْلَةِ وَكَانَ يَرْكَبُ فِي اِرْبِعِمَائَةِ الْفَ مِنْ صَنَادِيدِ قَوْمِهِ فَاعْلَمَهُ فَبَعْثَ ابْوَهُ الْمَلَكِ الْاَكْبَرِ اِلَى مَلُوكِ النَّصَارَى بِاَفْرِيْقِيَّةِ وَقَالَ لَهُمْ فِي كَابِهِ

معاشر بنى الشمامسة اعلموا ان اصحاب محمد بن عبد الله فتحوا الشام وال العراق ومصر وقد طهروا في ارضكم وتعلمون انكم اشد منهم بأسا وقد قال لهم نبيهم في كتابه الذى انزل عليه يا ايها الذين هم منا فاتلوا الذين يلونكم من المغارف وعدهم بامة للاك الشام وانتم لم يخبر عنكم انهم يملكونكم وكتب بذلك الى صاحب حيدرة وصاحب تبسة وصاحب قسطنطينية وصاحب روما يستحب جيشهم ذلاما وصلات كتبه كان اول قادم اليه صاحب حيدرة فاتاه في مائة الف فارس ومعه الف طبل بكار من النحاس ونجسين الفا من ازجال وكان ملأهم يسمى سبطارين دليق واتاه صاحب تبسة في مائة واربعين الف فارس وركب اليه صاحب قسطنطينية في مائة ونجسين الف فارس ومعه ثلاثة الاف طبل ومائة الف رجل وعشرون الاف مطية واتاه من صاحب روما ثمانون الفا في مائة سفينة واجتمعت هذه الجيوش الجراردة بالمعاهدة عند الملائكة لا كبر اما لا امير عقبة فلا يزال بالمهديه ولم يحدث عليه حدث ما سوى ان ابن الملائكة بعث اليه من المهدية يقول ايه لا امير ابعث رسولك الى ابي بالمعاهدة واعلمه بالذى ت يريد لعل رب السموات يعدل به الى الحق لاني تحت نظره ولا يكفى ان اجيئك بغير هذا (قال الزاوي) ولم يقصد ابن الملائكة بهذا القول الا الاستعداد للحرب وهي حيلة وخدعة منه فبعث عقبة الى اصحابه فلما حضروا بين يديه وهم عبد الله بن جعفر وعبد الله بن اويس وعبد الله بن رافع وعبد الله بن حنظلة وراغب بن الحارث وسلمان بن خالد ومسروق بن زيد وعبد الله بن العباس وغيرهم من مثل هؤلاء السادات رضى الله عنهم اجمعين شاورهم فيما قال ابن الملائكة ذاكوا لهم نعم ما قال الا عبد الله بن جعفر فانه قال له لا تفعل ايه لا امير لانه اراد ان يأخذ على نفسه وهذه حيلة منه ولم يزالوا يتغافلون حتى اتفق راجح على ان يبعثوا رسولـا الى الملائكة لا كبر فلكتب مسروق كتابا قال فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من عقبة بن عامر الى الملائكة اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلى على نبىـه محمد صلـى الله عليه وسلم فاما قد كتبنا لك فيما يبيـه الله ورسولـه صلـى الله عليه وسلم وهو ان تقول لا اله الا الله محمد رسولـ الله فـيلكون لك ما لنا وعليك ما علينا او تؤدى الجزية او القتال والسلام على من اتيـع المهدـى ثم طوى الـ امير عقبة الكتاب وختمه بخاتم رسولـ الله صلـى الله عليه وقال من يدعـى بهذا الكتاب الى الملائكة وانا ضامـن له على الله الجنة ان شاء الله تعالى فلم يجيـه احد الا عبد الله بن جعفر فانه

فانه قال انا امضى به ان شاء الله تعالى فقال له انت لها يا ابن عم رسول الله ولما كان
 اذا دخلت على الملائكة فلا تعظمها ولا تهرب ~~من ملائكته~~ وكن سريعا بجواب ثم وادع
 المساجين وسار نحو الملائكة وجد السير يوما ونصفها الى ان وصل للعلاقة فاجرا رمأها هاهما
 تسابقا اليه وقالوا له من اى الناس انت امن اصحاب الصليب قال لهم انا من اصحاب
 محمد الحبيب قالوا له الى اين ت يريد قال لهم اريد ما لاكم فدخلوا على الملائكة وقالوا له ان
 شابا حسن الوجه من اصحاب محمد قد اتى اليك ولاشك انه من هذا الجميش الذي نزل
 على المهدية فقال ادخلوه فدخل ببابا وبعد باب حنى استكملا عشرين بابا مختلة
 الا لوان بعضها مذهبة وآخرى مفضضة فوجد الملائكة جالسا على سرير طوله عشرون
 ذراعا من العاج المرصع بالدر والياقوت له مائة قائمه مصنوعة من الرخام مختلفه
 الا لوان وكانت له ابنة حميدة بذيعة الجمال اديمة عارفة بالعلوم والتواريخ وكان
 ابوها قد صنع لها قبة طولها الف ذراع في المواجه راسها من الزجاج الاحمر
 وقد خطبها ملوك افريقيه كاهم فابت ووالى ابوها على نفسه ان لا يزوجها الا بن
 ارادت وكانت صفة عبد الله بن جعفر كصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
 وآته بنت الملائكة افتئمت به لفقر حسنه وجاهه (قال الواقدي) وما دخل عبد الله
 على الملائكة قام له اجلالا وتعظيمها وقال له ايها الشاب لا شك انك من نسل محمد لأن
 صفتكم كصفتها قال له انا ابن عمه فقال له انت ابن على او ابن جعفر قال له انا ابن
 جعفر ثم قال له عبد الله كيف عرفتهمها فهيل رايتها قال له لا ولما كان صفة محمد
 عندنا في التوراة والانجيل قال له عبد الله ولاي شيء لم تؤمنوا به قال له ديننا
 قدیم ودينکم حادث وعیسی افضل من محمد فقال له عبد الله كذبت ثلاث الحجۃ
 الخمیسیة فغضب الملائكة حمیده وقال له ايها الشاب لولا انك رسول الله لفتنتك شر
 قتلته فقال عبد الله لا تقدر على قتلي الا ان يجعل احلى قال له من يعملك الى قال بعثني
 عقبة بن عامر امير الجيوش وقد زلنا على ابنك بالمهدية ولم يقاتله حتى نسمع جوابك
 قال له كم انت من الخبل قال ستمون الف فارس فغضب الملائكة بقسوته فقال له عبد
 الله ما اضحكك قال ضعف عقولكم حيث ظنتم اننا كاهل الشام او العراق او مصر
 وما دريتم اننا اقوى عددا واكبر منهم مملكة وانت في ستين الفا من صعاليك
 العرب ورعاة الابل وانا عندي من ياكوبي خبرى مائة الف غلام واربعمائة الف
 فارس من صناديق النصارى الذين يركبون معى ما عدا اربعة الاف واربعمائة

امير باجتمادهم فاتتهم تحدیون انفسهم بالهدیان فقال له عبد الله نحن لا نقا نلکم
 بالکثرة اما نقا نلکم بالله عز وجل وبجهوده رسول الله صلی الله علیه وسلم فله در
 اصحاب رسول الله وسيما تمک خبرهم ان شاء الله تعالى وترى مفہوم في افریقیة
 التعب البحاب قال له الملائک اتیت لی بکتاب ام بجواب قال اتیت بکتاب وجواب
 وكان ملوك افریقیة عارفین باسان العرب فناوله عبد الله الكتاب ذفکه وقراء ثم
 نادی منادی ازقة المدینة فاجتمع عندہ الف وخمسمائة امیر من اهل بساطه وقرأ
 عليهم الكتاب فغضبوا وقالوا كم فیکتب لنا بهذا صھالیک العرب مع قلة عددهم
 ونحن في هذا العدد العظيم وأکثر قوۃ من اهل الشام والعراق ومصر فوق المیسیح
 عیسی بن مریم لا يمكن بیننا وبينهم الا الحروب والقتال فقال لهم عبد الله اذا هلاکتم
 لا حالة وكان ينظر الى السریر ويطیل النظر فيه فقال له الملائک ادارک تکثر من النظر
 للسریر فقال عبد الله ای تخدمت کیف تجلس عليه اصحاب رسول الله صلی الله علیه
 وسلم (قال الزاوی) فتغيرت وجوه اصحابه من کلام عبد الله وقالوا له ایها الملائک لا
 شك ان هذا الشاب من اقارب محمد بن عبد الله فقال لهم هو ابن عمہ قالوا صفتہ
 کصفته فقال لهم عبد الله بن جعفر اسمعوا کلام ناصح فوق صاحب الشفاعة
 يوم القيمة لا بد لنا ان نملأ ما تحت استئارکم ولقد كان هرقل صاحب الشام
 اکثر منکم مالا وعددا وضياعا وبالادا ومع هذا خرج عنها کلص اللیل وانتم لا يخرج
 منکم احد فتجهزوا من کلام عبد الله بن جعفر رضی الله عنہ ومن ذصاحتہ وکنیتها
 الى عقبة کتابا قالوا فيه ليس بیننا وبينکم الا القتال فاقعروا ما شئتم وكانت ایة
 الملائک في قبةها فارسلت رجلا من خدامها وقالت له اذا خرج الشاب العربي من
 عند ای ادخله على سرا فاما خرج عبد الله رضی الله عنہ والکتاب بيده وهو مقفل
 سفة فقدم اليه الرجل وقال له ان ایة الملائک تاذنک بالدخول عليها لانها حفت الى
 الاسلام واحتوی سبیله على قلبها فقال له عبد الله لا یعلمتنی ذاك ولكن قل لها تصبر
 حتى فتحت بلاد ایتها فقال له لم تامرني بذلك وهی مشتارة لرؤیتك قال له اخاف
 ان اهلکت قال له لا خوف علیک ثم سار مع الرجل حتى دخل عليها فوجدها جالسة
 على سریرها فقامت بین يديه وسامت عليه فتجهز من حسنها وجمالها وقال قیارک
 الله احسن الخالقین ثم قالت له اجلس عندي وانا اخفي امرک واکتب الی اصحابك
 يا تون الیک ان گفت تعرف فیهم فرسانا یطیقوں الجرب وقد رایت فی منای
 مهدما

حمدا صلى الله عليه وسلم وزايت صدقتك وزايت الجنة ونعيمهها وزايت جهنم
 وعدا بها وقد آمنت بالله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانت ابن عمه
 قال لها الحمد لله الذي اهملك الله سبحانه وتعالى المدحية ثم حبا وكرامة وكتب كتابا
 قال فيه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى واله وصحبه
 وسلم تسليما من عبد الله بن جعفر الى فرسان المسلمين منهم سليمان بن خالد
 ورافع بن الحارث ومسروق بن زيد وعمربن حزنة الى ان ذكر ائتين وعشرين فارسا
 احد عشر فارسا من بنى هاشم واحد عشر فارسا من بنى مخزوم وقال ائتهن بيحرا واد
 من عذاق الخيل وعطيتني وفي موضع كذا دبوة محبرة تستقرن هنا لك الى ان ناتيكم
 يوم كذا في وقت كذا وطوى الكتاب وختنه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وناوله بنت الملك فاعطته لخادم صاحب سرها بعد ان دفعت له الف دينار من
 عندها وقالت له سر بر هذا الكتاب الى المهدية وسلم عن فسطاط سليمان بن خالد
 ورافع بن الحارث وادفعه لمن (قال الرواى) فأخذوا الكتاب وسار حتى وصل الى
 المهدية فسأل عن فسطاط سليمان بن خالد ورافع بن الحارث فارشد اليه فدخل عليهم ما
 فياهما وناولهما الكتاب ففكاها واذ عاينا البسمة عرقا اسراره ذقره سريرا ولم
 يعلما به احدا ثم استدعى سليمان اصحابه المذكورين معه في الكتاب فلما حضروا
 قال لهم ورد علينا كتاب من عبد الله بن جعفر وقرأه عليهم وقال لهم ما عندكم من
 الرأى قالوا ارأى عندنا ان نركب ونسير مع الذي اتنانا بالكتاب لئلا يطلع علينا
 احد فقال له اصحابه والله ما الاحد عالينا امارة (قال الرواى) ثم بلغ الامير عقبة
 خبر الرجل الذي ورد به كتاب عبد الله بن جعفر الى سليمان بن خالد ورافع بن
 الحارث فسار اليهما وقال لهم ما هذا الكتاب الذي ورد عليكم من عبد الله بن
 جعفر ولم تطلعاني عليه فقال لهم ايها الامير منعنا الحياه من ان نطلعك عليه فقال
 لهم لا بد من ذلك املايكون امير غيري فقال لهم سليمان ورافع ايها الامير ما
 اقيمت الا برضي منا في طاعة الله ورسوله واما الامارة فالله عالمها الا مرضاه
 انفسنا اذا الناس لم تتفق على خلافة عثمان بن عفان فكيف انت قال لهم
 عقبة وكتب بذلك الى امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال لا نكتب
 لاحد ولا لاحد عليه امارة فقام عقبة رضي الله عنه وتبعه اصحابه ثم بعد ذلك
 اجتمع عنده بنو امية فاخبرهم بما جرى فقالوا له دع عنك صبيان بن هاشم وبنى

مخزوم حتى لا تكون وهنّة بين المسلمين فقال له عدنان بن سعيد الطائي ايهما الامير
 اني اقول الحق ولا ابالي فوالله ما في جيشك سوى ما ولد هاشم ومخزوم دع الامر
 ودعهم اثلا يجده ما يؤدى لانصرافهم عنك فيفي جيشك دلو بلا جبل وما اريد
 بذلك الا صاحب المسلمين والله شاهد على ولا نسمع قوله قائل فقال له موسى بن
 عون والله لقد عظمت قوما لا خلاق لهم قوم يتبعون اهواه اففهم وانت تعظمهم
 اذا لا شئ اذك من حلفائهم قال له عدنان يا ابن عون انت والله تعلم اذا صاف الامر
 لا يوسع عليك ولا على غيرك سواهم دع نفسك وهو اها فانته هيبة موسى بن
 عون ثم ركب عدنان وسلاميان ورافع وحازم وكذبة بن ربيعة وحنظلة بن المغيرة
 ومسروق بن زيد وعلقة بن صفوان وعبد الله بن عكرمة بن ابي بكر وركب من
 بني هاشم عروة بن يزيد وعبد الله بن مرة وعبد الله بن العباس وضراد بن نافع
 وهمام بن القاسم وحسان بن مرة ومثل هؤلاء الرجالات رضى الله عنهم اعلى اجمعين
 فكانوا اثنين وعشرين فارسا احدى عشر من بني هاشم واحدى عشر من بني مخزوم
 وساروا رضى الله عنهم نحو المائة ودرؤهم ملخاينها في وسط قصبة من قصب
 العراق مطوية طيما محكما وهى اشد بياضا من النجف اذا اطلقت من طيها يسمع لها
 صوت كاشه الرعد وتهزمهوا كلهم بالبرد اليمازية وكان رافع من الحارت راكبا جوادا
 ايض شديد البياض طويل الفوائم واسع الالفلى مدور الحوافر عليه حملان وقد خفر
 له بشر ارب جر وعليه شيل من الحرير لاصود فيه ثلاثة دون سطرا ايضا منقوشة
 بالفضة وركابه من الذهب الوهاج وعلى راس رافع تاج من الالومن الاجر لم يكن
 احسن منه فما له من امير ما اشد باسه وما وصلوا الى المكان الذى عينه لهم عبد الله بن
 جعفر وهو مقطع الجسر بالقرب من المائة نزلوا هناك وبعثوا رفيقهم الذى اناهم
 بالكتاب وقالوا له اخبر عبد الله بن جعفر وقد وانا قد هب الرجل واستخفوا هم فى
 بعض الشعوب بالمكان المذكور (قال الرواى) وكان عند الملائكة كاهن ما هو عارف
 بعلم الغافل والتخييم فاستدعي به وقال له ايهما العارف هل رأيت لنا ولمولا العرب
 شيئا فقال له ايهما اهلت تخبارك بما هو اعظم من هذا الامر قال له وما هو ايهما الاب
 الرحيم وهل عذرك امر اخفته عنى قال له ايهما الملائكة اقول لك كما ظهر لي قال وما
 هو يرحمك المسيح قال الرجل العربي الذى اناك رسوله وخرج من عندك لم يزل في
 بذلك مستخفيا قال له اهلك وهل تعرف مكانه الذى هو فيه قال نعم قال له اين هو
 قال

قال عند ابنته نفسها (قال) وكانت ابنة الملائكة استدعت شرطاً فشرط لها قائمة من قوائم سريّرها وادخلت عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فيها ولم تر بذلك الا خراب ملك ايتها وما سمع الملائكة كلام المجم غضباً شديداً وقال لوزرائه اطلبوا القبة فتجهوا اليها وفتشوها فلم يجدهم فيها فقال الملك للجم سرانت وانخرجه من حيث تعرفه فصار ولم يكن معه احد ودخل القبة وقال لا بنتة الملك اين صاحب مجرد الذي عندك قالت له من معك قال لها ما اتي مع احد قالت له مهلاً علیك حتى يخرج اليك ثم قالت يا عبد الله اخرج الى عدو الله ورسوله واغرب عنقك فخرج اليه عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وضرب عنقه ورماه في جب كان داخل القبة ومسح هو وابنته الملك الدم بحيث لم يبق من اثره شيء وكذا امره ثم عاد عبد الله الى مكانه بالسرير فاستبيطاً الملك المجم فارسل لابنته يسامحها عنه فاجابت بانها لم تر احداً ولم يأت اليها احد قط فاعلموا الملك بما قالت ابنته فقال لقد هرب حين كذب عليه فيما وبح نفس اثنتي النساء فعرفتنه سيمات ومعرفة ازجال حسناً لكن الرجال ليسوا سواء فرجل معرفته رفعة وشرف وامرأة معرفته سوء واسف فعملت بعرفة اهل الخبر فانها عروة قوية يتسلّك بها ولقد قال لقمان لابنه يا بني لا تجيئ بالحسد اذا فتحتني ثيابك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما نفعنی مال من الاموال الا ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذ هو صاحب كريم فاضل معرفته كنز من الكنوز وقال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني محنة النساء لازواجهن كيد فلا تخترنكم مشورهن ولا تشاورهن الا بمحاجزاً وقد قيل شاورهن وخالفن وقال لقمان ايضاً لابنه من احب امراته فليخف محنته لها ولا يظهرها لئلا يصغر قدره عندها (قال الواقعى وجده الله تعالى) ثم وصل رسول عبد الله بن جعفر الذي بعثه بكتابه الى اصحابه فدخل على ابنة الملائكة واعلمها بالخبر وقال لها ان اصحاب عبد الله قد اتوا وهم كلهم صبيان صغار السن مرد كذا بدا عذارهم كانوا من اولاد عزرائيل ملك الموت راكبين على خيول يتنى الفاظ ان ينظر اليهـ فعند ذلك خرج عبد الله من المكان الذي كان فيه وقال لا بنتة الملائكة ما الرأى عندك قالت تلبس لبس النساء وتخرج في زى النساء فالبسته لباس النساء ولبسه هي مثله وخرجوا من القبة في صفة متزهدين كقبة نساء المدينة فصارا ينطلقان من شارع الى واخر الى ان خرجا من باب البلد وسارا الى الموضع الذي

كن فيه اصحاب عبد الله بن جعفر فاما راووهما قادمين عليهم قد صدوهها على
 خيمولهم وما اقبروا منها ترجلوا وسلاموا عليهم واكرموا ابنة الملك وعظموها
 وقالوا لها نحن لك وبين يديك وقربيش لك علما فقلت لهم حاشا لله انا لام
 بمنزلة الامة وقد تمسلكت باذ باللام وتعلقت بشرفةكم لما سمعت عنكم من الفضل
 وانى قد وهبت نفسي لابن علام هذا ولانى اخشى ان يعلم بكم اهل البلاد والملات
 فيخربوا في اثير واخاف عليكم منهم لا انكم قليلون فقسم رافع بن الحارث
 وقال لها والله ما بغيتنا الا الحرب قالت لهم اذا نفذوا على انفسكم (قال الروى)
 وبينما هم كذلك اذ الغبار قد ثار وخرجت من تحته الخيل كانوا الربيع او النمل
 لذكرتها وسبب ذلك ان الرجل صاحب سرايته الملك بعد ان اتى الى عبد الله بن
 جعفر واعمه بوصول اصحابه ذهب الى الملائكة ذهب الى القصبة خرج الملك في حينه
 وركب جوادا ابيض في وسط المدينة وامر بضرب النواقيس وكسر النغير وازعيق
 وخرج عدو الله ورسوله في اثنين وعشرين الف فارس وتبعه خلق لا يصدق عدده الا
 الله (قال) فلما رأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الغبار قالت لهم ابنته
 الملك أواه اليوم ينفضح امرى بين بنات الملوك ياءال غالب هبوا اليوم انفسكم
 لي وعظموا قدرى قالوا لها لا خوف عليك ثم ركبوا خيمولهم وانزدوا دروعهم من
 القصبات واطلقوها من طيها وركب عبد الله بن جعفر واركبوا ابنة الملك المطية
 التي اتوا بها ونزلوا دروهم وتبزرموا ببروهم ولم يبس عبد الله درع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونادى ياءال عبد مناف ياءال غالب ياءال هاشم ياءال مخرزوم
 تذكروا فعل اباذلكم الذين سلقوها فلا خير فيهم يشبه اباء ولا خير في ولد يذكون
 سيئة وابوه حسنة فقالوا له نحن قد وهبنا انسنا لله ثم لك فشكراهم على ذلك ثم
 لحقت الخيل بهم فقاموا بعبد الله بن جعفر اتبع زوجهم وسر بها ونحن نلقيك
 امرهم ان شاء الله تعالى قال معاذ الله انى استحي ان يراني الله عز وجل ولها الادبار
 واتهم في القتال قالوا من يبيع معها قال لا ادرى قالوا لعمير بن جرارة اتبعها ونحن
 نلقيك امر القتال قال لا ارضي بذلك وعرضوا على غيره فابى ولم يرض منهم احد
 بترك الجهاد فقلت لهم بنت الملك نا اسيير مع الطريق حتى تلقيها في قالوا لها قد
 واخفي نفسك ولا تخافي فنحن حائلون بيتك وبيفهم فسارت على مطبيتها ولم يكن
 غير قابل حتى لحقت الخيل باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصاصيهم

يبعضهم بهضا ونادي سليمان بن خالد رضي الله عنه معاشر المسلمين الجنة تحت
 ظلال السموف والله عز وجل مطامع عليكم وروح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مشتاقه اليكم والمسالمون منتظر ون لأخباركم وما يصل من عندكم اليوم هبوا
 انفسكم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا تجزعوا من الموت واطمئنوا الموت خير لكم
 من الحياة وهذا انا قد وهبت نفسي لله ورسوله صلى الله عليه وسلم (قال الواقدي)
 نعمات النصارى على المسلمين جلة واحدة منكرة فصبروا لها صبر الكرام وارتفع
 الغبار واظلم النهار وقرب من اعداء الله الدمار وكثر النزال ووقع القتال والتقت
 الا بطال بالابطال والفرسان بالفرسان والملائكة في اثرهم يحرض الناس على القتال
 وداروا باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دوران الرحي وهم في وسطه - م
 كالشامة البيضاء في جلد البعير الاسود فلم يجدوا مجدها يلحاون اليه فصاح عبد الله
 ابن جعفر باصحابه وقال لهم اكثروا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعظموا
 الله الذي لا اله الا هو واياكم تولون الادبار لأن الله عز وجل قال يا ايها الذين
 عاصموا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تو لهم الادبار الالية وقال تعالى يا ايها الذين
 عاصموا اصبروا وصبروا وربطوا واقعوا الله لعلكم تذللون وقال تبارك وتعالى لكم
 من فئة قليلة غلبتم فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين (قال الواقدي)
 فبيئنما هم في الحرب الشديد والقتال العتيق وإذا يعمرون جزءة رضي الله عنه
 قد اقبل في ثلاثة من الح Gimيل من بنى عبد المطلب فقال بينهم وبين البلد ونادي
 باعلى صوته انا عمر بن جزءة بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحيثند صاح اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحاب اخرين وكثير الصياغ
 على الكفاد وكان صاحيها يصيح فيهم بالادبار فادبروا ببركة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وتبعدهم الحباية رضي الله عنهم يتضايقون ببعضهم بهضا ويقولون يا عمال متناف
 ارضوا الله تبارك وتعالى بسيوفكم فانت اول طالعة طالعت للمسالمين وساروا في اثر
 الاعداء كالسباع في اثر الغنم واعتزل بنو مخزوم عن بنى هاشم فأخذ هولاء ميمونة
 وهولاء ميسرة وصلوهم صلبة واحدة الى ان ادخلوهم بباب المارد فقتل بنو مخزوم
 ثلاثة الاف واربعمائة وعشرين كافرا وقتل بنو هاشم اربعة الاف ومائة وثلاثين
 وصح عبد الله بن جعفر احد عشر برجا وكان رضي الله عنه اذا انجرح تائما جرمه
 في ليلة واحدة وجرح مسروق بن زيد اربعه بجروح وجروح عمر بن جزءة ثلاثة بجروح

وفشت الجراحات في بني هاشم وجرح من بني مخزوم رافع وصهوة وحسان
 ومقدام واستشهد منهم ~~كذلكة~~ بن عمرو بن نويفل وابن الاخنس ومرة بن رافع
 وعكرمة بن ابي جهل ومات ثلاثة من الخيول وغنم بنو هاشم ثلاثة فرس ومائة
 مقطعة وجدوها داخلة للبلاد واخذ بنو مخزوم من الات الحرب ما لا يتصدى ثم
 رجع الصهابة رضي الله عنهم وجدوا السير حتى لحقوا بابنة الملك فوجدوها نازلة
 عن مقهيها وقد تغير لونها فلما اقبلوا عليها استفدا وجهها وسلام روتها وظهر
 لها كأنهم كانوا يخوضون في سحر من دم فقال لهم لعل الله تبارك وتعالى لم يفضحني
 فيكم فقال لها رافع بن الحارث ما خلقت الرجال الا لآلات فلوقطعنا اربا ارباما
 ازددنا الا حبلا لله تعالى ولا نبالى بالموت ولا الهموم ولا لك عندنا الا الرضا ونحن
 بين يديك وطوع امرك فشكرا ثم نظرت الى عمر بن حزة وقالت لهم هذا له
 شبه بعبد الله بن جعفر فقالوا لها هو ابن عمك فسلمت عليه ثم ساروا فاصدرين المهدية
 وقد علموا ان بني امية يحبسون اخبارهم ويقولون عنهم انهم صبيان لا يطيقون
 الحرب ولا يرجع منهم احد ولا يزالون يحبسون السير بدون ان يلحق بهم احد الى
 ان لحقوا بجيش المسلمين بالمهدية فatzلوا ابنة الملك في قسطاط رافع بن الحارث لان
 زوجته كانت معه وساروا الى ان دخلوا على الامير عقبة بن عامر رضي الله عنه
 فسلموه عليه وطلبوه العفو والصفح عما صدر منهم فعفا عنهم وهنادم وفرح
 بذلك وهم وجد الله على سلامتهم وكذلك المسلمين فانهم اجهزوا عليهم وفرحوا
 بسلامتهم واسلمت بنت الملك وباتوا ثلاثة ليال في راحة وانسراح فلما كانت
 صبيحة الغد دفع ابن الملك ان اخته التي بها المسجون ففاظه الامر وعظم عليه ثم
 يبعث له الامير عقبة بن عامر يعاجله بما كتب اليه ابو الملك الاعظيم (قال الروى)
 فلما كانت صبيحة الغد امر عقبة الجيши ان يقربوا من باب المهدية اما ابن الملك
 فانه جمع ارباب دولته لاستشارتهم وقال لهم كيف يحاصركم صغاريك العرب اخرجوا
 اليهم وقاتلوهم على دين وابائهم ودين عيسى بن مریم فقالوا واسمعوا وطاعة (قال)
 فركب ابن الملك في مائة الف فارس كانوا لا يسبن انفر البابس ومعه جيش عظيم
 فرتبهم مينة ومسرة وقلبا وجناحين وخرجت كل امراة كانت في المهدية وكان
 متزيقات احسن زينة فكشن على اسود المدينة وخلف ابن الملك بالتوراة والانجيل
 ان لا يرجع حتى يأتي باختيه وبعبد الله بن جعفر اسيرا معها لاني سحرها وسلب
 عقلها

عقاها ورتب المسلمين جيشهم مدينة ويسرة وقبلا وجناحين بفعل الامير عقبة
 على اليمونة رافع بن الحارث وعلى الميسرة مسرور بن زيد وعلى القلب عبد الله بن
 جعفر ونامر الامير عقبة على مائة وخمسين وسبعين وباقى المسلمين ثم خرج ابن
 المثلث في جيشه وطبله تضرب وهى الف طبل والصلبان امامهم وكثير يومئذ الزعيم
 وعظم الظاهر فعنده ذلك نادى الامير عقبة رضى الله عنه قاتلماعاشر المسلمين رحمة
 الله اكثروا بانصالة والسلام على البشير النمير وعظموا الله الذى لا اله الا هو وقدموها
 الموت وانزروا الحياة واعلموا ان المسلمين ناظرون اليكم والى غنميته تصل من
 عندكم ثم استدعى الامراء فاعطاى راية اسلاميان وراية زرافع وراية لشداد فكانت
 ارايات في صف بنى مخزوم مائة وفي بقى هاشم مائة وعشرين ثم استدعى رافع بن
 الحارث وقال له حرص الناس وامرهم بالبراز ونادى عقبة ايضا في بنى هاشم وقال
 يا عبد الله بن جعفر مر اصحابك بالبراز وعند ذلك ارتفع الغبار ونادى رافع بن
 الحارث بعدنان وقال له خذ الراية حتى اطلب البراز فأخذ الراية من يده وسار رافع
 حتى وصل بين الصفين وقال يا معاشر الاشقاء اللئام عند ذوى الاذهام من يمارز
 العرب الكرام فقال ابن المثلث من يخرج الى هذا العربي ويكونينا امره خرج اليه
 بطريق عظيم اسمه سيطور وهو ابن عم المثلث الاكبر وكان فارسا شديدا مشهودا
 في افريقيا وكان راكبا جوادا اصفر اللون وعليه حلقة عجيبة ثمينة وكل ما على جواده
 من الذهب الوجه فنادته بنت صاحب حميرة وهي زوج ابن المثلث الاكبر وقالت
 له يا سيطور انت لم يكن مثلث في افريقيا اظهر اليوم شجاعتك وانضم طليعة
 العرب وكانت ابنة المثلث زوجة عبد الله بن جعفر نظر الى رافع بن الحارث وقالت
 له يا سيدى بضم اليوم وجهي لا فخر بكم على بنات النصارى ويكونون في ذلك رفعه
 لي ولهم فقال لها لا بد ان اريك اليوم ما يدهش العقول ببركة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم نادت بنت صاحب حميرة وقالت يا سيطور لا تطلب البراز الا من
 عبد الله بن جعفر فقال سيطور زافع ارجع الى خاف فلا يمارزنى اليوم الا عبد الله
 ابن جعفر فقال له رافع لا يكون ذلك ابدا فنادى عدو الله باعلى صوته ابن عبد
 الله بن جعفر ليخرج الى يمارزنى ولا يمارزنى اليوم غيره فسمعه عبد الله وقال له
 لم يك مهلا عليك انى خارج اليك قال رافع انا نخرجت اليه فلا ارجع عنه قال له
 عبد الله وحق صاحب الشفاعة يوم القيمة لا يمارزه غيري لانه دعائى للبراز واستحقى

ان برانى الله تبارك وتعالى قاصرا عن برازه (قال الرواى) فبذلك اثبت الملك
 وقالت يا عبد الله من لي بعدك هذا فارس مشهور ليس عندى ابى بالمعاقبة ولا في
 اقربية اخرين منه فقال لها عبد الله طيب نفسا وقرى علينا فوالله لا يصدقن اليوم
 وجهك ووجوه بنات العرب ان شاء الله تعالى ثم كرر اللعن النساء وقال من يمادرنى
 لا يلومن الا نفسه اين عبد الله بن جعفر الذى حدث نفسه بزواج بنت الملوك الاعظم
 فاجابه مهلا انى خارج اليك ان شاء الله (قال) وسجعنت نساء المهدية ان عبد
 الله خارج لمجازفة سلطور فاتين كاهن للتغافر عليه هل هو جيل وهل هو فارس
 شديد وليشاهدن قتلها ما يعلمه من رسالة سلطور وكانت بنت الملك واقفة وتد
 تغير لونها خوفا على عبد الله وبكت ودعت قائلة اللهم انى ما تمكنت بالاسلام الا
 حينما في نبيك محمد صلى الله علية وسلم واصحابه فاسألك اللهم بقدرتك عندك ان لا
 تغضبني اليوم في عبد الله بن جعفر لانهم ما طلبوا برازه الا ضدا لي وشماتة بي
 فاجب ندائى يا سامع السر والنجوى يا مجيب الدعوات ثم بكاء شديد
 حتى غشى عليها (قال) وركب عبد الله جوادا بيض ولبس ثيابا بيضا وجعل ثوب
 رسول الله صلى الله علية وسلم مما يلي جسده ولبس درعا كان يجهده ابى طالب ونوح
 الى لقاء عدو الله ورسوله فلما دنا منه قال له سلطور انت عبد الله بن جعفر قال
 نعم قال له انت الذى اتيت يا بنته الملك وترزوجتها قال له نعم قال له هل من راي
 في ان تردها خير لك من قتلت ذبحك عبد الله من كلامه وقال له يا عبد الله ايخاطني
 مثلك بهذا الالم ولأن سترى اذا انقضى الغبار اعلى جواد راكب انت او حمار
 فتنا داه الامير عقبة بن عامر يا عبد الله انت اول طيبة تقدمت للمسلمين والناس
 ناظرون لك من كل جانب ومكان وكانت بنت الملك واقفة تنظر اليهما ونادت
 كل امرأة كانت حاضرة من نساء المهدية يا سلطور لاتخيمب ظن الناس فيك واكسر
 اليوم طيبة العرب وافضح ابنة الملك في صاحبها ولا تقبلها اذا انت اليك ثم حل
 عدو الله ورسوله على عبد الله جلة شديدة وضربه ضربة منكرة اخذها عبد الله في
 درقتها بدون ان يؤثر السيف فيها شيئا فنادى رافع بن الحارث يا عبد الله ايقظ
 نفسك ولا تجزع من عدو الله ورسوله فحمل عبد الله عليه جلة هاشمية وطعنه
 على هامته فقصها نصفين نفر في الارض ميتا كبير عبد الله بن جعفر رضى الله عنه
 عنه وكثير المسلمين واخذ جواده وسلامه وملابسها وكانت من الذهب قيمتها نحو

عشرة الاف دينار ففرحت بنت الملك فرحا شديدا وتماهت بزوجها على بنات
 الملك ثم طالب عبد الله البراز تانيا ف وقالت له بنت الملك لا تفعل واترك عنك البراز
 فلم يلتفت اليها فنادى ابن الملك في قومه ايكم يبرز الى هدا العربي فلم يسميه احد
 فقال انا ابرز له بنفسى فلما تحقق لدى قومه انه بارز الى عبد الله بن جعفر اتى
 الله فارس يقال له ديلاق بن طارق كان امراه على نصف الجيش وقال له انا ابرز اليه
 واكفوك امره وآتيك باختصار فقال له ان انت فعات هذا فلما عزى ابنى ابني وخراج
 بلاد الجريدة ثم خرج ديلاق الى عبد الله وما دنا منه قال له ما حال ابنة الملك
 عزى كرم قال هي في نعمة وسرور قال لها اي شيء تأكل عندكم هل تطعم غير الشعير
 وحليب الابل وفراش الارمل ووساد الحجارة وبعد ان كانت في ارغاد العيش واطيب
 الحياة صارت الان عائشة كالدوااب قال لها عبد الله يا عدو الله هل نحن عزى كرم بهذه
 المفرزة ثم جل عليه وضربه على هامة راسه فقطع بعضا مع اذنه فخر الى الارض
 صريرا فذكر عبد الله وكثير المساهمون وانشرح صدر ابنة الملك ومن شدة فرحةها
 ان خرجت واظهرت نفسها حتى رأها اخوها واهل المهدية واخذ عبد الله سليمه
 ولم يزل يطلب البراز مرة بعد اخرى الى ان قتل ثمانين بطلا من صناديقهم واخذ
 سليمهم فعند ذلك سار بنو ابيه وعقبة بن عامر امامهم الى عبد الله فقبله عقبة
 وقال له انت والله اقيت على طريق الاولى فقال له عبد الله ذلك من ذنب الله
 وفضل رسوله ومن سعادتك ايها الامير ثم اقسم عليه عقبة ان يرجع عن البراز
 فرجع عبد الله وخرج مكانه رافع بن الحمار فقال معاشر الاشقاء اللئام عزى ذوى
 الاوهام من يمارز العرب الكرام فعند ذلك نادى ابن الملك ابن الدين يا كاون خواجه الملك
 ابن الدين يجلسون على بساط الملك اما تظرون الى هولاء العرب الاحداث الجياع
 كيف فعلوا فيما اما تستحقون من الصليب اما تظرون غصب المسيح اتريدون ان
 يغصب عليهم كما غصب على هرقل ملك الشام واتوجه من بلاد ايمه (قال
 الروى) فاجتمع عليه ارباب دولته وقالوا له ايها الملك انا لم نناخر عن طلب البراز
 ولكن هولاء قوم ما اختروا البلاد الا بالعدل قوم يصومون النهار ويقدمون الليل
 ولا يتکرون على ضعيفهم والغني والفقير عزى لهم سواء ولذلك نصرهم الله تعالى
 علينا فقال لهم ابن الملك انحعوا مناهم وصوموا النهار وقوموا الليل وقدموهوا صلبا زانكم
 امامكم وبخرواها بالمسك والعنبر تصالوا السرور والمحمور فاقنعوا على ذلك كله ثم

خرج منهم فارس شديد تضرب به الامثال في جميع افريقيه وهو ابن صاحب قسطنطيل
 واسمه زوجاح بن ديراج وكان ثاباً بعظمي الميمون والوقار ولما قرب من رافع بن الحارث
 قال له من اى الناس انت قال من قريش قال له اى قريش قال من بنى مخزوم
 قال له انك شبهها بخالد بن الوليد قال هو عمى ثم قال له من اين تعرفه فهله
 رايته قال نعم رايته في فتوح الشام وانا صبي صغير السن اذ مضيت مع أبي الى
 حج وقت المقدس وكان لي اخ اكبر مني سما قتله عبد الرحمن بن أبي بكر وكان الناس
 يقصدون عن عمل ودرج ابي درجهت معه والآن تبرحت لاخته ثار اخي منه
 ففرز بنفسه قبل ان افضي اليه بين اقرانك فغضب رافع من كلامه وجل عليه
 وضربه ضربة شديدة على عاتقه فقطع نصف ظهره فاختلطت امعاؤه فوقع ميتاً
 ثم خرج اليه فارس آخر فقتلته ولم يزل رافع يطلب البراز وكل من خرج اليه قتلته
 حتى قتل مائة وعشرين فارساً واحد سليمهم فتقىدمت اليه قريش وشكروا صنعته
 واحد عبد الله بن جعفر بعنان جواد رافع ورده الى مكانه وبعد ما اقسم عاليه
 ان يستريح ويقى النصارى حمارى بما شاهدوه من اصحاب رسول الله (قال)
 ثم التفت بنت المملك الى عبد الله بن جعفر وقالت له يا سيدى ان قابي قد قوى
 بالله ثم بك فانخرج للبراز واطلب اخي عسى ان تاخذه اسيراً فإذا اسرته اطلقه أنا
 بيدي فيدون في ذلك رفعه لشافى وشانكم بين بنات الملك ونساء النصارى
 فقال لها حبا وكرامة ثم خرج رضى الله عنه وطلب البراز فقال أنا عبد الله بن جعفر
 ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الى الا
 ابن المملك الاكبر (قال) فعنده ذلك قالوا لملك اتسمع ما يقول هذا العربي فقال لهم
 ما يقول ليوهم انه لم يسمعه قالوا يطلبك للبراز ويقول لا يخرج اليه غيرك فانظر الى
 هؤلاء العرب كيف يهينون الناس ولا يوقرون احداً كبيراً كان او صغيراً فهم قوم
 لا لخلق لهم قال لهم ماذا ترون من الرأى انه قد دعاني الى البراز قالوا ادخل ما تشاء
 فتحن لك من القابعين قال لهم انى عولت على مبارزته لاني اذا لم اجيء اخشى
 الفضيحة والعار بين ابناء الملك وغضب ابي لكن وحق عيسى بن مريم لا ملئنه
 منه ولا خذن منه الثار وافتوك منه اخى لانه سحرها وساب عقلها لان العرب لم
 يأخذوا البلاد الا بالسخون ثم قال اتهوني بحسام ابي وملابسه ليترك بملابسها ويقيمها
 بها لان اياه ملك المعلقة وهو مشهور بالديانة وكثرة العبادة وجمع بلاد افريقيه
 تحت

شئت سلطنه واهله ايتمركون به ويقسمون باسمه حيث يعتقدون فيه الصلاح
 اعدله وفترط دياته (قال) فلما حسام ابيه وواله حربه وخرج للبراز والناس
 يتضرعون اليه ويقولون كيف تخرج الى عرب راعي ابل لا شرف له ولا امارة
 ولا حسب ولا نسب ولا هو معروف بملكه قال لهم وحمة ابي ما كان ينظر بمالى
 مبارزته وكانت استحي ان اخرج اليه لولا انه دعاني فلا يحمل بي ان انا خر عنه
 وانا اذرس منه واشد باسا واعظم قدرة على حرب الحسام ثم خرج كانه يرج من
 ذهب وحوله ما يملكون ينظرون والناس واقفون يتربكون ما تول اليه البارزة
 وابنة الملك وافقة وقد اوجست في نفسها خيفة وندمت على ما فرط منها مخافة
 ان يقتل بعلها او اخوها فبكت عند ذلك وكانت امرها فلما دنا ابن الملك
 من عبد الله بن جعفر قال له انت الذى سحرت اخي وسلمت لها قال له عبد
 الله نحن قوم مومنون لا زهر سخروا ولا نحن من اهله وانما الذى دخلت بلاد
 ابيك واتيت باختك حين حب الله قمارك وتعلى لها الاسلام ودخلت في دين
 محمد عليه الصلاة والسلام وهو بين شريف وانت تعاملون ذلك في كتابكم وانما
 افضل منكم ولكلكم ذنکون فقال له ابن الملك افضل الالام فان ملك الموت وافف
 ليقضى امره وينذهب اغيرنا قال له عبد الله حبا وكرامة اتحمل على ام اجل عليك
 قال انا اجل عليك لاني افضل منك قال له عبد الله الا ان يظهر لك اينما افضل
 (قال) فعمل على عبد الله جلة شديدة وضربه ضربة منكرة اخذها في درقه ثم
 تاجر عبد الله وجمل عليه جلة منكرة وضربه على هامته بصفح السيف فانقلب
 عن جواهه الى الارض فنزل اليه عبد الله واوته كافا واخذه اسيرا وأخذ جميع ما
 عليه ثم جل بنو مخزوم على اهل المهدية وساعدهم بنوهاشم وطوى وغسان ونحو
 وجذام وباق المسلمين وهلوا وكبروا تكبيرة واحدة وارتفع الغبار وطاعم النهار
 وقرب من اعداء الله ورسوله الدمار فولوا الادبار وركعوا الى الفرار فاسرع بنو
 مخزوم الى قطع طريق الفرار عنهم فالوا بينهم وبين البلد وحصرتهم لبني
 هاشم واحاطوا بهم يمينا وشمالا وفتكوا بهم فتكا ذريعا ومن نجوا منهم دخل
 البلد (قال الواقدى) اخبرني اويس بن عامر الالابى عن صفوان بن حسان وكان
 حاضرا يوم اخذ عبد الله ابن الملك اسيرا قال حين انجزم اهل المهدية وركنوا
 الى الفرار حال بنو مخزوم بينهم وبين البلد ووضعوا السيف فيهم هم وبنوهاشم

من الجهتين معًا فقتل منهم بنو مخزوم ثلاثة آلاف وخمسمائة وعشرين فارسًا
وبذو هاشم أربعة آلاف واربعين فارسًا غير الرجال وسبوا من المساء
والولدان ما لا يصدقى ومات كثير من الأذدحام وكان يوماً عظيم الهول وأغاثت
ابواب المهدية بعد هذا الا نكسار وطاع الناس على الاسوار ينظرون ما يصنع عبد
الله بابن الملك وغنم المأمورون اشياء كثيرة وكثيراً من الخيل والدواب وجدها
واقتسمواها فكان الذي صر للفارس منهم عشرة آلاف دينار والراجل خمسة آلاف
(قال الرواى) وسار عبد الله بن جعفر رضى الله عنه بابن الملك إلى فسطاطه
واكرمه غابة الأكرام ودخلت عليه اخته واطلاقته من ثاقه وسلمت عليه وسلم
عليها وقال لها بلطفه كلي عبد الله إثلا يقتلى أميرهم قالت له لا باس عليك فقال
الحمد لله الذي نجاني الله بسبيل يا اختي ثم دخل عليه عبد الله بن جعفر ورافع
بن الحارث وسلامان بن خالد وعمر بن جوزة ومسروق بن ذيد فقامت بنت الملك
بين ايديهم وقالت لهم يا سادات العرب يا اكم وانى فقلوا لها رضى الله عنهم
حار علينا ان ننس اخاك بسوء فوالله لو اخذنا ما ولد الامير بن اسحاق اسراء
وكنت انت حاضرة لاطلاقه اهم جميعا اجلالا لك فكيف باخيم وهو اليوم اقرب
المنا من كل قريب فشكت فضاهم ثم ردوا له جميع ما اخذوه منه وقالوا له سر الى
ذلك اجلالا لاختك قال لهم انت لها يا سادات العرب ولكن اطلب منكم
أن ترخصوا الاخى تمضى معي قالوا نعم فقاموا وسار وسارت معه اخته حتى دخلوا
البلاد فحملت عنده ثلاثة أيام كانت فيها محل ازعاجه والتبيح وفي اليوم الرابع
خرج بها بعد ان اعطتها الف مطية ممولة بالخز والجواهر والديباج وعلى كل مطية
الف دينار ذهبها والالف اوقية من المسك وماهه جواد من عتاق الخيل وعادت بنت
الملك على غاية السرور والانشراح وقد علا شأنها عند بنات الملك ونساء النصارى
اللائي صرن يقلن نعم ما اختارت ونعم ما تزوجت بنت الملك وقالت الحمد لله الذي
افعم الله تبارك وتعالى علي بالاسلام وما استقرت في فسطاطها هناها بنات العرب
وفرحن بها وبات الناس تلك الليلة في راحة وسرور ولما اصبح الصباح صلى الامير
عقبة بالمساجين صلاة الصبح ثم استدعى عبد الله بن جعفر واصحابه رضى الله
عنهم اجمعين فحضروا بين يديه فقال لهم قد فعانت مع ابن الملك ما فعانت ولكن
ابعثوا اليه واسالوه عما يكون بعد هذا فقالوا له ايهما امير اكتب اليه انت بان

يودى الجزية او الاسلام او القتال قال لهم اكتبوا انتم واماانا والله ما اكتب اليه
 وليس بيتي وبينه كلام (قال) فاستدعي رافع بن الحارث بدوابة وفرطاس وكتب
 كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 من رافع بن الحارث وكافة المسلمين الى ابن الملائكة اكبر اما بعد فانى احمد الله الذى
 لا اله الا هو واصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قد قضى الله باسرك عندنا
 وبيا نفصالك عنا وما اطلقتناك الا جلا لا لاختك والان لا نفصالك ولا نرتفع عنك
 الا واحد امود ثلاثة اما الاسلام فيكون لك ما لنا وعلمه ما علينا او الجزية او القتال
 وليس عندنا غير هذا والسلام على من اتبع المهدى ثم طوى الكتاب وختمه بخاتم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعه لمراة بن كثير الطائى وقال له انجز بالجواب فسار
 الى ان دخل البلد فقالوا له اين ترید قال الى ابن الملائكة قدموا اليه وانبروه فقال
 لهم ادخلوه علي (قال) ادخل مرة على ابن الملائكة فوجده جالسا على سرير ملكه
 وطوله خمسون ذراعا وهو من العاج مرصع بالدر والماقوت فلما رآه قام اليه تعظيمها
 وسلم عليه وقال له كيف حال عبد الله بن جعفر قال هو بخير وعافية قال له ولاي
 شيئاً أقيت قال ابنتي اليك بكتاب وناوله اياده فشككه وقرأه ثم قال لوزرائه ما عندكم
 من الرأى قالوا له أقرأ علينا الكتاب فاما قراءة عليهم قالوا لا نقبل واحدا من هذه
 الشروط ولا نسلم بلادنا بغير قتال فقال لهم اصيتم فيما فلتتم ثم قال لمراة بن كثير
 الطائى سر الى عبد الله بن جعفر ومحر بن الحارث وقتل لها ميتة ينتظرانى في صبيحة
 غدا لانحدث معهما وارجو من الله تبارك وتعالى ان يكون في ذلك صلاح وخير
 فتهضى مرتين وخرج من عند ابن الملائكة بعد ان اعطاه جوادا من عنقاء الخيل وساد
 نحو المسلمين ثم قال ابن الملائكة لا صحابه في صبيحة غدا انا اخرج اليهم وانحدث معهم
 لعلى اخدتهم لان الحرب خداع قالوا له افعل ما تريده ولان ايالك والخداع في
 ديننا فقال لهم كيف تخادع ديننا (قال) فاما كانت صبيحة غدر كرباب ابن الملائكة
 على مطية بيضاء وقال لاهل البلد انى ذاهب الى عقبة امير الجيش لانحدث معه
 واجادله عن ديننا ولا شئ ان ديننا اصح لانه قديم ودينهم حادث وكان عارفا
 بالانجيل قالوا له لا تكثير من الجدال ولكن سریع الجواب واعلم ان العرب لم تأت الى
 هنا الا لاملاك جميع البلاد الا في رقبة لان نبיהם وصفتها لعنمان بن عفان واوصاه
 على فتحها فقال له ان البرد الشديد والحر العظيم لاهل افريقيه فاعدل يا عنمان

اليها ببیشک وقد اخیرت جبریل عليه السلام ان افریقیة يحشر منها سبعون
 الف عابد يدخلون الجنة بغير حساب وفيها باب من ابواب الجنة واذا دعثت
 جيشک اليها فامرہ ان لا ينزل بوادي مجردة ولا يشرب منه لان من شرب من مائه
 طبع الله على قلبه وتحدث بافریقیة بادله تسمی ترشیش من دخلها رای فيها
 جالا بارعا ولباسا حسنا ومن تزوج فيها بكر افهد ملائكة ندراء وملوك الغرب يهقاتلون
 عليها فاذا ادركت الحلافة يا عثمان فعليك بها (قال الرواى) فسار ابن الملک الى
 لقاء المسلمين ومعه الف غلام فاما قرب منهم قال السلام عليكم قالوا له وعليك
 السلام ان كنت من اهله وبادر اليه الصحابة رضي الله عنهم فعظموه فنزل هو وتزل
 عبد الله بن جعفر ورافع بن الحارث وسلمان بن خالد وكانوا من علماء الدين سيفوهم ثم
 جلسوا يتحدثون والعبيد واقفون صفا ذلما داتهم عبيد العرب قال لهم كبيرهم
 واسمه دهليس بن دامس الذي فتح ابوه قاعدة حلب وهو في الشام ياء العبيد
 هشوا على عبيد الملک فاجابوه وتقديم دهليس وتقديم العبيد في اثره الى ان قرب
 منهم فالمهم دهليس حولوا بينهم وبين البلد وكانوا مائة وعشرين عبدا يبدكل واحد
 منهم عصا بطرتها كرة من الحديد فاما راهم عبيد ابن الملک قال بهضمهم لبعض
 ما لهوا قد ادينينا لعلهم اتوا للصلح او لا كرامنا فقال لهم كبيرهم ليس لهم وجود
 صلح ولا وجوده غير ذلك قال عبيد المسلمين لا ميرهم اسمعت ما قالوا قالنعم (قال)
 واختلط العبيد بالعبيد وجل دهليس على امير عبيد ابن الملک فضربه بتره عصائه
 على هامته فانهعر راسه فوق ميتا فاما راي العبيد ما حل باميرهم ولو الا دبار
 فتبعدهم عبيد العرب الى ان قتلوا منهم مائة وستين غلاما وادخلوهم الباب فقال
 ابن الملک للصحابۃ رضي الله عنهم غدرتم بعد الكرم والاحسان قالوا له الغدر ليس
 من شيمتنا ولذن عبيده کم ظلموا عبيده وفرق ذلك فالعبيد كالدواب ثم قالوا
 له ألا تعلم ايها الملک ان الله تعالى امرنا بتعالى الکرم او الجزية او الاسلام فانظر حيثما
 احوالات تريد وختمار قال لهم صفوالي مجدنا واخلاقه وعاداته لارى ان كان وصفة
 يوافق وصف الانجيل قال له عبد الله بن جعفر رضي الله عنه نبینا عليه الصلاة
 والسلام لا بالطويل ولا بالقصير ابيض الوجه بجمارة طرفة اجمع الشعر ارج
 المحاججين اوضح العرب لسانا واسخاهم جودا لا مقابر ولا محجر الكبير والصغر
 عيده سواد يطعن مع الخادم ويجهن معها ويوقن النار بيده ويضع القدر على
 المدار

الفار يمده ويجلس على الارض وبركب الحمار ويجلب الشاة بيمده ويابس الصوف
 اديب لم يحب حبيب فسيب كريم ذكى عاقل مذكين اذصح قريش واطو لهم باعاصى
 الله عليه وسلم فقال له ابن الملك كم له من اسم عبد كم قال له عبد الله اسمه في
 السماء اجد وفي الارض محمد وفي الجنة ابو الفاسد وفي التوراة الحامد والماحى والماشر
 والنمير البشير التهامى العربى وهى تنتهى الى نسخ وتنبعين قال له صدقتك يا عبد الله
 ثم ادخل ابن الملك يده في جيشه وانخرج الاختبل واوقف اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على صفةه عليه الصلوة والسلام واحلاقه وعاداته واسمائه وانه محمد بن
 عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وابوه عمرو وهو في بطنه امه
 وترضعه امرأة من بنى سعد اسمها حلية بنت أبي ذؤيب السعدي فقال له العصابة
 حيث كان هذا موجود عندكم في الانجيل فلما شئ لم قسم قال خوفا من ابي وقوى
 لئلا يقتلوني فقالوا له رضى الله عنهم اخف اسلامك ونتركك على بلادك الى ان
 نفتح بلاد ابيك قال لهم اتفعلون ذلك قالوا نعم واعطوه عهد الله ومبناه على ان
 يوفوا بهم العهد فنطق بالشهادتين وقال اشهد ان لا اله الا الله وانه هد ان مهد
 رسول الله فقالوا له احمد الله الذي اهمل الله الى دين الاسلام ثم قال لهم انا اذا
 امضى واكتروا هذا الامر لان الناسوس ما خلا منه احد وقتل راجعوا ولم يكن معه
 احد وما رآه اهل اليمان قادما اغلاقوا الابواب فقال لهم ما هذا الامر قالوا له قد ثبت
 لدينا انك صبوت الى دين العرب فاقسم لهم انه لا يزال على دينه لم يصدق قوله فرجح
 الى المسامين ولما قرب من الفساطيط خرج اليه الامير عقبة بن عامر رضى الله عنه
 والمساجون معه للقاءه ثم دخل على اخوه فرحت به فرحانا شديدا وعظم امر اسلامه
 على اهل الاهدية فاجتمعوا وذهبوا الى ام الملك ودخلوا عليهما في قصر ابيها وقالوا
 لها ارأيت ما صنع ابنيك وكيف صبوا الى دين العرب قالت لهم ان ذلك من المستحبيل
 ولا يتصور ان يصدر مثل هذا من ولدك قالوا لها قد فعلت قالت لهم عليه اللعنة
 ثم كتبوا الى الملك اكبر بالملفقة بما كان من ولده وقالوا ارسل اليينا ملكا غيره يتولى
 امرنا ونخشى ايضا على زوجتك من اتباع ابنتها وبادر بالجواب (قال الرواى)
 وارسلت زوجة الملك تطلب قسيسا عالما مشهورا ينتهي اليها وكانت تكرم جانبه
 وبالماء في رعايته ولما حضر لها قال لها سالتك بالمجيم عيسى بن مرير الا ما
 اخبرتني بالحق قال لها عن اى شيء نسألين قالت ما قولت في دين هولاء العرب

وذهبهم قال لما لقي سالى عن امر عظيم غير انى اخاف ان ينكشف سرى ويطام الناس على امرى قالت له كيف يكشف سرك وانا السائلة عنه والمطالعة عليه فقال لها وحق من رفع السعام بغير علم ليس على وجه الارض افضل من محمد بن عبد الله ودينهم خير الاديان فقلت له حيث انكم تعلمون ذلك فلما ذالم تبعه قال حرمان من الله ولم يرد الله بنا خيرا قالت له اذا نسلم انا وانت وتتبع دينهم القويين قال لها فهل عزمت على ذلك قلت نعم قال لها الله شاهد عليك قالت لها انا ابدا بشفسى واقول امامك اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محددا عبده ورسوله ففرح القسيس باسلامها ونطق هو ايضا بالشهادتين (قال) فلما اسلما معا قال القسيس للملكة ما الحيلة حينئذ فقلت له علي تدبیر الامر اذا كان في صبيحة غد اجمع اهل البالد بكارا وصفارا رجالا ونساء واصعد الى قبة الوعظ واكثر من السب والطعن في دين العرب وفضل دين المسيح على جميع الاديان حتى يعلموا بذلك النصيحة وقل لهم في الختام اني اود ان ابعث بمنافق مع نسوة من نساء المدينة بقصد ان يجتمعن مع بنت الملائكة ويسألنها عن اخبارها اهل عيسى بن مریم يردها علينا هي واخاها وان كذا متيقن انهم خادعون لدعائهم ولم اقدم على فعل ما ذكرت لكم لاني توافت على مشورتكم والله يعلم اني ناصح لدين عيسى فقلوا له يا ابا ابا الدين دينك ونحن نتفق نتحقق فاعمل ما يبدلك فنزل من المبروساد حتى دخل على زوجة الملائكة واحبرها بما فعل ذفرحت بذلك فرجحا شديدة (قال) وكان للقسيس اربع بنات يقران الانجيل في نسخة واحدة وبهذه النسخة اوراق كان ابوهن الصفة اي بعضها بعضها او صاهن بعضها او فتحها فاشغلت وصيفته بالبنات ورغبن كلهن في الاطلاع على كنه اسرارها وفي ذات يوم اتفق رايهن على فتحها الاطلاع على ما في طيبها ففتحنها فوجدن فيها ان الله تبارك وتعالى يبعث في عالم الزمان ب فيما من تبعه نجا وسعد ومن خالفه شق و بعد وهو خير الانبياء وسيد المرسلين وامام المتقيين صاحب الشفاعة يوم القيمة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف يتوالد بكرة ودار بكرته المدينة ويفتح الارض طولا وعرضها وامهه وامنة ابنته وهب وسترضعه امراة من بنى سعد اسمها حلية بنت ابي ذؤيب فلما اطلع البنات على هذه الاوراق قلن لبعضهن بعضها هذا دين الله حقا وبيتب علينا ايمانه وكفون امرهن الى ان اسم ابوهن (قال) اما زوجة الملائكة فانها قالت

لاقسيس اذا كانت صبيحة غد اخرج بناتك في مائة وخمسين امراة واكتب كتابا الى
 سليمان بن خالد ورائع من الحارث وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم ان يأتوا
 في عشرة من الرجال يتزرون بزى النساء وربما قال لكم اهل البلاد يلزم ان تدخلوا
 بالعدل وتخرجو بالعدل فامرهم ان لا يدخلواوجلة من باب واحد ويدخلون من ابواب
 متفرقة اثنين وثلاثة وخمسة مع النساء وكل من دخل منهم يذهب الى امرأة الملوك
 ويهملها بنفسه ثم خرج القسيس ودخل على بناته فاعلمهن بما اتفق عليه مع امرأة
 الملوك ويسلامها وسلامه فقال له الحمد لله الذي هداك الله تعالى لدين الاسلام
 وخيرا لا ديان فقال لهن من اين عرفت انه خير الاديان فقال لهم اطلعنا على الاوراق
 المتنصنة التي في الانجيل وقرأنها فوجدنا فيها الحقيقة وقد اسلمنا كلنا قال الحمد
 لله على ذلك ثم كتب الكتاب وناولهن اياته واوصاهن باخفاائه وقال لهن اذا
 قدمتم على ابنة الملوك تسألهما ويتباهي بهما عبد الله بن جعفر سرا وتأتي الصحابة
 محلن سرا في زى النساء ولا تدخلوا البلاد من باب واحد وادخلوا من ابواب
 متفرقة كما قال يعقوب لابنه واذهموا كالم الى امرأة الملوك واذا خرج من عندها
 النسوة تاخرم انتم والصحابه واوصيكم بما تأذنتم به امرهم (قال) وقال القسيس
 في كتابه الى عبد الله واصحابه ابعشواليه بعشرة فرسان من يطعون الحرب
 ويفانون في الله ورسوله واعاهوا باني قد اسلمت انا وبنيتي القادرات عليكم وامرأة
 الملوك واكتبهوا هذه الامر عندكم وامرروا الصحا بهم ان يدخلوا كما يقول لهم البنات
 وان يقدموا في مشيهم الرجل البسيط على اليمى كما تفعل النسوة لكيلا يعرفهم
 احد (قال) ثم اذن النسوة بالذهاب مع البنات فخرجن في مائة وعشرين امراة
 ومائة خادم وكثير من البنات وسرن نحو المائتين واما قربهن منهم تقدمت اليهن
 خادم عبد الله بن جعفر وادخلتهن فسطاط بنت الملك فقامت اجلالا لهن وسلمت
 اليهن واكرمت جانبهن ثم دفع بنات القسيس الكتاب سرا الى عبد الله بن جعفر
 فشكه وفراه وسار به الى عقبة بن عامر واطلاعه عليه ففراح وفرح بذلك فرحا
 شديدا وقال نسيير اليهن وترفع شاهن فسارت الصحابة رضى الله عنهم الى ان وصلوا
 فسطاط عبد الله بن جعفر فخرج النسوة اليهم فسلموها عليهن وقالوا لهن اهلا
 وسهلا بيات النبلاء الاعيان فقال لهم وبكل ايجار امراء الكرام وكان اذ ذاك الامر
 عقبة بن عامر رضى الله عنه متقيضا عليه جهة من صوف تساوى ثلاثة دراهم وعامة

سوداء تساوى درهما ونصفا فقال النساء لعبد الله هذا اميركم قال نعم فقلن
 له كيف يكون اميركم ويجلس هدا الالباس اirth قال لهن عبد الله هكذا امراؤنا
 قلن له كيف يتامر عليكم واتهم احسن منه وجهها ولباسا واضرب حساما واعلى
 حسبها ونسبة فقال لهن نحن لا نرضى بالامارة الا على الجميس ثم ذبح لكل واحدة منهن
 شاة وامر لهن بسر الحجاز المطبوخ في الزيت وقصاع الشهد وخبز السميد ولم يكن
 غير قليل حتى استوى الطعام وقدمت طواجن اللحم والبيض المطبوخ وأواني الماء
 وهي من النحاس واحضرت الباريق والمناديل ووقف الامراء بال fasاطير لتوزيع
 الطعام واعطوا كل امراة طعامها وحدتها وخداما خاصة بها واقفة بين يديها فاكان
 وشرين وشرين اصحاب رسول الله صلي الله عاليه وسلم واردن الرجوع الى البلاد فلم
 يسمح لهم بذلك الا مير عقبة واقسم عليهم ان يكتشن وفي اثناء مكتشون ذهب رضي
 الله عنه الى فرسان المسلمين وقال لهم ما قوله لكم في كتاب القسم قالوا له نحن
 اتباع لك وتحت امرك ونهيك قال ابن عبد الله بن جعفر قال لم يك قال له ما رايتك
 قال دعني ايه امير انا الاخير فقال له حرام بن طراز الطائى ايه امير ان هذا الامر
 خذل عقبة وذكر من النصارى فسكت عنه الامير عقبة وقال من له راي فليميده فاجاب
 غسان ونخنوجن وظى وهنيل وربعة باهتم لا يريدون الدخول للبلاد وهم في
 ذلك على عكس رايبني مخزوم وبني هاشم فعنده ذلك نهض رافع بن الحارث وابن
 عممه صهوة بن ابي جهل وفالا ايه امير هذا راي من لم يرد فصمة المسلمين ونصرة
 دين الله ورسوله ونحن قد وهبنا افسنت الله ورسوله قال لهم امير عقبة رضي الله
 عنه اصبعتم فيجا فلتم بارك الله فيكم هكذا كان والله سلفكم ثم التفت الى عبد الله
 ابن جعفر وقال له ما رايتك يا ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له ليس
 عذرى سوى ما قال به مخزوم فقال له عقبة جراك الله خيرا ولكن انتخب من
 يلقي بك لوقت الشدة والضيق قال له عبد الله اني اعرف وجالا يتصرفون
 بما فهم في سبيل الله ورسوله ثم نادى عبد الله يا رافع بن الحارث ويا ساجيان بن
 خالد وعمر بن جمرة ومسروق بن زيد فقالوا ليك ما تريدين قال لهم نسير مع النساء
 الى المهدية لعل الله تبارك وتعلى يجعل الخير على ايدينا قالوا نعم ثم اسماذن النساء
 من عبد الله في الرجوع الى البلاد فاذن لهم وبعد ان اختتم بيئنات القسيس
 وانخرهن بما عزموا عليه فقلن له حبا وكرامة ثم جعل لاصحابه من الزينة واللباس

ما صير لهم كالمسوة التي عذهم وامرهم عقبة ان يدخلوا مفترقين اثنين وثلاثة
 وخمسة وبعد ذلك ساروا مع جلة المساعي فاما وصلوا الباب دخل في الصدف الاول
 عبد الله بن جعفر وراغب بن الحارث وسليمان بن خالد وفي الثاني عمر بن حزنة
 ومسروق بن زيد والباقيون بعد هم رضي الله عنهم اجمعين وكان حصل الاتفاق
 بين اهل البلد على ان من يدخل البلد من النساء لا بد ان يتوجه الى امراة
 الملك فتوجهن كاهن اليها وسلمن عليها فاقبات عليهن فرحت بهن ثم انصرهن
 الى منازلهن وتاخترت بنات القسيس مع الملكة فاغلقت امراة الملك ابواب قصرها
 وتقىدت الى الصدفة فلما ثفت عن وجههم وسامت عليهم ورثعت شانهم وهم
 ايضا سلموا عليها وعظموا قدرها واخبروا بذلك القسيس فاتى الى القصر ودخل
 على الصدفة رضي الله عنهم وسلم عليهم وسلم القسيس وبئنه وامراة الملك على
 ايديهم وحسن اسلامهم وجدوا الله سبحانه وتعلى على ذلك (قال الواقدى رحمه
 الله) اما ابن الملك فلا يزال مقيمًا عند المسلمين وبقيت المهدية بدون امير فلما
 كان اخر الليل ودد من عذ الملك الاكبر على طريق البحر عامل ما خر عوضا عنه
 وهو ابن صاحب باحة ومهه الف دجل فتملقاه اهل البلد ثم فتحوا له القصبة
 وذهب الى القصر برید الترزوی فيه فاغلقت امراة الملك دونه ابواب وقالت له كيف
 تدخل على وتهلك حرمى قال لها نظر لك مسكنك اخر غير القصبة فقالت له انا
 لا اخرج من قصرى ابدا فقال العامل الجدید لمن معه من اهل البلد لا يمكن
 اخراج امراة الملك من قصرها لان الملك الاكبر لم يأمرني بذلك ولمن انظر رواى
 مكانا لائقا بينكم فقالوا له في بلادنا اماكن كثيرة وذكر وها له فاختر منها ما تريده
 فقال اريد قصر بالود بن عاصور وكان له قصر مشيد شاهق طوله الف ذراع مبني
 بارخام ابيض والاجر والاصفهان والسود وفيه مائة بيت من العاج مزروقة
 بالذهب والفضة وفيه صهوة يجع عذب ما وفى وسطه زورق من العاج مصبوغ اجر
 وكان بالود صاحب القصر ابن عم الملك الاكبر فقال لهم العامل ارسلوا الى بالود
 لياتى الى لاخاطبه في ذلك فقالوا له انه لا يأتى اليك لا ياه لا يعبا باحد فقال لهم
 كيف لا يعبا بي وانا ول امره قالوا له نحن لا ندخل في ذلك فارسل اليه انت
 حتى ترى كلامه فبعث اليه رجالا من عذبه وقال له سر اليه وقل له ان صاحب
 الامر بالبلد يدعوك للحضور عذبه فسار الرجل اليه فوجده جالسا في محل جلوسه

فسلم عليه وقال له ان ولی الامر يقرئك السلام ويدعوك الحضور بين يديه للجذكرة
 معك فقال له انصرف لعنك الصابب وغضب عليك المسيح انت ومن بعثك الى
 ثم امر خدامه بضربيه ضربا وجيعها فضربوه اكثر مما امرهم به سيدهم وانزجوه
 على اسوحال فسار ودماؤه تسيل الى ان يصل لسيده فوجده عنده اهل البلد
 فقالوا له ما وراءك قال لهم ورائي كل شر واما الخير فهو بعيد مني ثم كشف لهم عن
 جسده واطلب لهم على ماتأدار الضرب واعلمهم بما برأى له وما قاله بالولد فقال العامل
 لمن حوله ارايتم ما فعل بالولد قالوا له قد علمنا هذا من قبل لأن الرجل غير راض
 ب احد ولا هو من يحضر مع احد ويعبأ بأحد فغضبه العامل حينئذ وقال ان هذا
 والله لم يحسن الفعل ولكن انظر والي مسكن آخر اسكن فيه حتى أكتب بما وقع الى
 الملك الاكبر فهو صاحب الامر على وعليه فقال له رجل يقال له حيسان بن ديراس
 انا اخرج لك من داري حتى تجد دارا غيرها فشكرا على ذلك ثم كتب الى الملك
 الاكبر يخبره بما صدر من بالولد بن عاصور فاما وصل كتابه الى المعاقة وقراء الملك
 غضبا على بالولد غضبا شديدا وكتب اليه ان يخرج من قصره ويسلحه للعامل
 وكتب الى العامل ان يخرجه من القصر والى اهل المهدية ليكونوا في اعانته فاما
 وصلت المكالمة ب الى العامل احضر اهل البلد واعلمهم بما تضمنه مكتوب الملك
 فانتفعوا على العمل بقضاءه ثم ارسل العامل مكتوب الملك الى بالولد بن عاصور وفكه
 وقراءه وقبله ومسح به وجهه وقال لهم سمعا وطاعة ولكن انظر وفي الى صباح غد
 حتى يخرج اثنان وينتهي ان يحضر العامل ويغادر على ان لا يسكنه الا على وجه
 الا عارة وذلك حيلة منه وخدعه (قال الزاوي) ولما انصرف الجموع كتب بالولد
 الى امراة الملك كتابا يطلب منها ان تاذن له في الحضور لديها ليشكوا لها امره وما
 وقع له مع العامل الجميد فاجما بلغها الكتاب وقراءه علمت ان امر نزوجه من
 قصره قد عظمه عليه فارسلت اليه تستحضره وكتب هو كتابا يسأله فيه ففرح الامير
 بكتابه هذا وكتب اليه ان اجعل بذلك فذهب في الحين الى القصبة ففتحت له
 امراة الملك الباب وادخلته القصر واجلسه بقربها فلما يتجدد نان ساعه ثم قال لها
 ارايت ما فعل بي هؤلاء يريدون ان يخرجوني من قصر ابى فاشيرى على ماذا اصنع
 معهم قالت له وماذا تريدى انت قال لها ذكرى الى اينك ونساله عن دين هؤلاء العرب

وعن سيرتهم غير انى لا اشك انهم على الحق وان دينهم افضل الاديان واضح من
 ديننا قالت له هل عزمت على ذلك قال لها نعم وان اخرج من قصرى ابدا قال
 له واى شئ تصنع اذا انا ادخلت عليك بجاءة منهم في هذه الساعة قال لها واى
 سعادة اعظم من هذه فعنده ذلك قالت لامة لها قل للسادات العرب يدخلون علينا
 فضت اليهم واعلمتهم فدخلوا على امرأة الملائكة وبالود بن عاصور (قال) ودخل
 الحكاية رضى الله عنهم وحائل سيفوهم تجر في الارض وكاهم شبان مرد كما بدا
 لهم العذار فلما رعاهم بالود قبل الارض بين ايديهم وسلم عليهم وفرح بهم فرحا
 شديدا وعرفتهم به امرأة الملائكة وقالت لهم ان زوجته اخت صاحب حيدرة ثم
 قص عليهم بالود حدثيه وشك لهم امره وما وقع له مع العامل والملائكة الاكبر ذقالوا
 له المضر قصرك ولا يسكنه احد غيرك فقال لهم نكتب كتابا الى اميركم ليرسل
 اليها مائة فارس من صناديد قومكم يا تونتا في ظلام هانه اليميلة وانا نفتح لهم
 البلد لان فيها بابا انا موكل به ومقاتلها عندي فيدخلون منه ونضع السيف
 في اهل البلد ولا نترك منهم احدا قالوا له تحن نكتب عنك ونعلم اميرنا بالخبر
 ونطاسب منه فرسانا يرسلهم اليها فقال حبا وكرامة ثم استدعى عبد الله بن جعفر
 بدواء وقر طاس وكتب باسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم تسليما من عبد الله بن جعفر الى الامير عقبة بن عامر اما بعد فاني
 اجد الله الذي لا اله الا هو واصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ايها الامير ان
 الله قد من عالمنا بالدخول الى البلد فوجدنا اختلافا بين اهلها فساعة وصول
 الكتاب اليك ترسل لنا مائة فارس من ابطال المسلمين منهم شداد بن عامر الطائي
 واويس بن ضرار وحنظة بن ساعد واويس بن ظافر ومثل هؤلاء السادات رضي
 الله عنهم اجمعين وطوى الكتاب ودنعه الى بالود فبعشه مع احد غراماته الى الامير
 عقبة بن عامر رضي الله عنه فلما اتصل به واطلاع على ما فيه استدعى بفرسان
 المسلمين فاتوا اليه فقرأ عليهم فهم لا ينكروا وقالوا السمع والطاعة لله ولرسوله
 ولك ايها الامير ثم كتب كتابا الى عبد الله بن جعفر يقول فيه اذا انتصف الليل
 ترى الخيل ان شاء الله واقفة عند الباب وهو باب قصر بالود بن عاصور ثم جلس
 المسلمون يتحدون مع الامير عقبة بن عامر الى ان صلوا صلاة العشاء (قال
 الرواى) وكان بالود في اجتماعه مع عبد الله بن جعفر واصحابه في قصر امرأة

المثل اعطاهم دروقاً ودرعواه من عدوه النظير وبعد ذلك توجه الى امير الامان
 وقال له في صبيحة غد حول اثنائين ومتنازعين الى القصر ففرح بذلك وشكره شكرًا
 بجزيلاً وكذلك اهل الامان فانهم فرحوا بخروج بالود من القصر ودخل الامير على
 اهله فاعدهم بذلك واستعدوا كلهم للارتفاع ولما ذهب جزء من الليل سار بالود
 الى الباب الاكلاف هو به وقال المحراس قد اضناكم السهر طول هذه المدة ويشقى
 عليكم ان اراكم تاعبين فاستريحوا هاته الليلة وانا اقوم بحراسة الباب بنفسى ففرح
 المحراس بذلك ودعوا له وانصرفوا الى ديارهم وجلس هو داخل الباب وكان
 الباب من حديد (قال) ولما انتصف الليل ركب فرسان المساجين وساروا الى ان
 وقفوا بالباب فسمع بالود دمه الخيل فعرف انها خيل المساجين فخرج الى
 لقاءهم فقل لها انت بالود قال نعم فنزلوا عليهم وسلموا عليهم ثم قال لهم ادخلوا على
 بركة الله وبركة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ونادوا باعلى صوتكم لا اله الا الله
 محمد رسول الله فركبوا ودخلوا ونادوا باعلى صوتهم لا اله الا الله محمد رسول الله
 فسمعهم اصحابهم الذين عند امرأة المثل واجابوهم بالتهليل والتكبير وكان امير
 الامان ساعة تهليل وتکبير المساجين جالسًا مع مشائخ الامان (قال الواقدی رجه)
 الله) ولما سمع الامير بذلك قال لامشائخ ما هذا الصياح هل هو داخل الامان
 خارجها قالوا لا اعلم انا قال لهم من منكم يأتينا بالخبر فقالوا عليهم والله لا يقدر
 من احد على ذلك والذى يملأ الامان نحن له فذهب عليهم غضباً بشدة وقال لهم
 وحق المسيح عيسى بن مريم لا عاقبة لكم في صبيحة غد بايذ العتاب ثم قال لعلمائهم
 اخرجوا واتوفى بالخبر فخرج مائة غلام واتبعوا الاصوات ولما وقفوا على حقيقة الحال
 ولوا فازعين وتشتتوا هاربين ولم يرجع اليه منهم احد وسمح اهل الامان صبيحة
 العصابة وهم في ديارهم فاخذتهم اربع وتمكث منهم النزع فҳصفوا ابوابهم ولم
 يخرج منهم احد وسار بالود بن عاصور في عشرة فرسان من المسلمين الى ان دخل
 على الامير فوجده جالساً مع مشائخ الامان فلما رأى بالود اقام اليه ورحب به ثم
 قال له احسنت ذلك لاعمالك بحضور الغلام لترتحل اليه ثم جرد سيفه
 وضربه على هاتيه فشقطرها شطرين وهم العصابة رضى الله عنهم وقتلوا من معه
 وهموا داره وانخرجوا منها في تلك الليلة مائة صندوق من الفضة مملوء بالذهب ثم
 وضع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف في اهل الامان وكسروا ابواب
 وينهـاـهم

وَبِيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ اذ أَفْبَلَ عَلَيْهِمُ الْأَمِيرُ عَقبَةُ بْنُ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَهُ ابْنُ الْمَالِكِ
 صَاحِبُ الْمَاهِدِيَّةِ الَّذِي كَانَ تَزَيَّلُ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ قِيَامِ رِعْيَةِ عَلَيْهِ لِاسْلَامِهِ ثُمَّ
 انَّ الْمَسَامِيَّ بْنَ دَوَا فِي جَهَةِ مِنَ الْبَارِدِ قَصَرَ بِالْوَدِ بْنِ عَاصُورَ وَهُوَ مِنْ أَبْدَعِ الْقَصُورِ
 فِيمَا دَخَلُوهُ تَجَبَّوَا مِنْ حَسْنِ مَفْتَرِهِ وَزِيَّفَتِهِ وَاتَّقَانِ صَنْفِهِ وَعَجَيبَ شَكَاهُ فَغَيْرُ اذ
 ذَلِكَ وَجْهٌ بِالْوَدِ خَوْفًا عَلَى قَصْرِهِ مِنَ الْعَرَبِ لَاهُ رَوَاهُمْ مُجَبِّيْنَ بِهِ ذَوْهُمْ مِنْ وَجْهِهِ
 ذَلِكَ الْأَمِيرُ عَقبَةُ بْنُ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ لَا يَبْسُ عَلَيْكَ أَقْصَرُ قَصْرِكَ وَلَا
 يَسْكُنُكَ إِحْدَى سَوْاكَ فَفَرَحَ وَقَالَ نَعَمْ الْوَفَاءُ وَنَعَمْ الدِّينُ وَذَهَبَ ابْنُ الْمَالِكِ إِلَى اهْمَهِ
 وَدَخَلَ عَلَيْهَا فِي قَصْرِهِ فَقَرَبَتْ إِلَيْهِ عَلَى مَلَامِتِهِ وَاسْلَاهُهُ وَاعْلَمَهُ بِاسْلَامِهَا
 فَهَنَاهَا بِذَلِكَ (قَالَ الرَّاوِيُّ) وَامْتَلَأَتِ الْمَسَامِيَّةُ الْمَدِينَةُ وَاعْدَادُ الْقَوْمِ مِنْ وَبْنَاهُ وَامْرَأَةِ
 الْمَالِكِ وَبِالْوَدِ بْنِ عَاصُورِ اسْلَامِهِمْ بَيْنَ يَدِي الْأَمِيرِ عَقبَةِ بْنِ عَامِرٍ وَاصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ اجْعَيْنِ وَأَوْلَى الْأَمِيرِ عَقبَةِ بْنِ الْمَالِكِ عَلَى الْمَاهِدِيَّةِ كَمَا كَانَ قَبْلًا وَبْنِي دَقْبَةِ فِيهَا
 جَامِعًا وَجَعَلَ عَلَيْهَا قَاضِيَا مِنْ عَرَبِ طَئِ اسْمُهُ حَسَانُ بْنُ عَدْنَانَ وَاقَامَ الْمُسْلِمُونَ
 بِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى احْتَلُوا بِدُخُولِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بَابَةَ الْمَالِكِ وَعَامَوْا الْدِينَ اسْجَمُوا
 أَوْرَدِيْنَهُمْ فَنَمْ ارْتَحَلُوا عَنْهَا بِرِيدُونَ سُوْسَةً بَعْدَ ادَانَ دُعَاءَ الْأَمِيرِ عَقبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُهُ مَوْجُودٌ وَيَا مَنْ لَمْ يَسْلُمْ لَهُ وَالَّذِي لَا مَوْلُودٌ وَيَا مَنْ كُلَّ
 شَيْءٌ عِنْدَهُ بِأَجْلِ حَمْلِهِ وَسَالِكٌ وَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ إِنْ تَصْلِي عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَالِهِ
 عَدَدَ مَا ذَكَرَهُ الْذَاكُونُ وَغَفَلَ عَنْ ذَكْرِ الْغَافِلُونَ وَاغْفِرْ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِوَالَّدِينَا وَلِنَّ
 أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَلِنَّ اسْأَانَا إِلَيْهِ وَلِنَّ اوْصَانَا بِالدُّعَاءِ وَبِجُمِيعِ الْمَلَمِينَ وَالْمَسَامِاتِ اجْعَيْنِ
 وَصَلَ بِجَلَالِكَ وَنَضْلَالِكَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَأَمَامِ الْمَرْسَلِينَ وَوَانِ
 دُعَوْنَا أَنْ الْحَمْدَ لِلَّهِ دُبُّ الْعَالَمِينَ *

ذَكْرُ غَزْوَةِ سُوْسَةِ

(قَالَ الْوَاقِدِيُّ رَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى) وَارْتَحَلَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ الْمَاهِدِيَّةِ قَاسِمَهُ بْنَ سُوْسَةَ قَبْلَ
 عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ بِعِشْرِينَ الْفَ قَارِسَ وَاتَّى إِلَيْهَا دَافِعُ
 الْمَهَارَثِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فِي عِشْرِينَ الْفَ قَارِسَ وَتَرَلَ عَلَيْهَا فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مَسْرُوقَ
 ابْنَ زَيْدِ مَعَ الْأَمِيرِ عَقبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَقِيْدِ الْمَسَامِيَّينَ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ-
 اجْعَيْنِ وَكَانَ أَهْلُ الْبَارِدِ يَنْظَرُونَ إِلَى جَيْوشِ الْمَسَامِيَّينَ حِينَ مُرْدُونَ عَلَيْهِمْ وَيَنْزَلُونَ
 إِلَيْهِمْ وَيَقْفَرُ جُونَ عَلَيْهِمْ وَيَتَجَبَّوْنَ مِنْهُمْ وَكَانَ بِالْمَاهِدِيَّةِ مَلَكٌ يَقَالُ لَهُ كَبِيَّا صَ وَكَانَ

ذا سطوة بالبلاد الا ذريقة وكان الملوك الا كبار يوقره ويختبره ولا يكلمه بشيء مما
 يكشف به غيره من الملوك لغاظ حياته وكباريائه (قال) فلما نزل جيش المسلمين على
 المدينة جمع الملوك اعيانها عذره وقال لهم ما عندكم من الرأى هذه العرب قد حلت
 بارضنا يريدون امتلاك بلادنا فقالوا اكتب الى الملوك الا كبار بالماعة عسى ان ينفعنا
 ويهدنا بخطبة فقال لهم ويحكم انه لم ينصر ولده ملك المهدية ولم ينفعه فلديه ينصركم
 انت او انا ولكن في صبيحة غد تخرج اليهم بجيشى وابطالى ونصلهم عن مرادهم
 قالوا له ايها الملوك انت تعلم ان العرب ما دخلوا ارضنا الا اهلها لا ان هذا زمان لا
 يعلو فيه الا ابوياش والا مر اليمك فاذ عمل ما ترید فنحن لات ابماع وعبيده فلما كان في
 صبيحة غد بعث الملوك الى ارباب دولاته فحضروا بين يديه فقال لهم انت تعاملون اتنى
 لم اتفق مالى الا في صالحكم واصلاح شئونكم والآن قد اقتضى الحال ان ندافع عن
 بلادنا بارواحنا وتذوذ عنها بسلامنا فخذلوا على انفسكم وانخرجوها معى الى هولاء
 العرب لعلى اكفيكم امرهم وادفع عنكم شرهم ونردهم على اعقابهم خاسرين
 قالوا له ايها الملوك ان هولاء قوم يخرون الموت على الحياة وانت عندهم غنية وسلامة
 واكثرهم شبان صغوار قال لهم وهذا الذى اطعمتني فيهم وهو انا خارج اليهم بنفسى
 وابطش بهم واقتلى عبد الله بن جعفر الذى سحر بنت الملوك واخرجها من بلاد ابيها
 واجعل حبلًا في عنق اميرهم عقبة بن عامر واتيكم به اسيرا قالوا له انت لها ايها
 الامير لما يعلمون فيه من الشجاعة والفروسية (قال الراوى) فضرب الطبل وقرعت
 النواقيس ولم يكن غير قليل حتى اجتمع جيش بزار ثم خرج عدو الله الى المسلمين
 في مائة الف فارس من صناديد قومه وطلعت ازمامه على الاسوار فلما رأهم المسلمون
 نادى عقبة بن عامر رضى الله عنه ياء المسلمين وكتائب الموحدين اشغلوهم حتى
 يأخذ الناس على انفسهم ثم قال ابن عبد الله بن جعفر قال لبيك قال له خذ معل
 ما يلزم من الرجال واشغلوها هولاء الاعداء بالحرب حتى يأخذ الناس مراكزهم فسار
 عبد الله بن جعفر وشداد بن اويس وظافر بن عقبة وعامر بن ظافر واويس بن
 حنظلة وعمر بن حمزه ومثل هولاء الاصدات رضى الله عنهم اجمعين واخذوا ياشغلونهم
 بالحرب وأخذ عقبة في ترتيب الجيش وتقسيمه وقسم المسلمين الى ثلاثة اقسام
 بفعل على مبنية القسم الاول رافع بن الحارث وعلى الميسرة سليمان بن خالد وعلى
 القلب عبد الله بن الزبير وجعل على مبنية القسم الثاني مسرور بن زيد وعلى

أليسورة حزام من ضرار وعلى القلب عبد الله بن علقة الحميري وجاء على ميذنة
 القسم الثالث هاشم بن رافع الحميري وعلى الميسرة علقة بن غسان وعلى القلب
 مروان بن الحكم ثم نادى الامير عقبة بن عامر رضى الله عنه يا عبد الله اوص الناس
 فقال له سمعوا وطاعة ولكن ينبغي قبل ذلك ان تعطى ارايات الامراء وتعطى راية
 خالد بن الوليد لولده سليمان وراية سخربن حرب لحزام من ضرار فاعطاهمما الامير
 عقبة الرايدين المذكورتين وما ترتب على جوش المسمعين خرج عبد الله بن جعفر
 رضى الله عنه من بين الصنوف وقال مع اشر المسلمين رحمة الله تعالى اعلموا ان
 الله عز وجل مطاع عالمكم وروح رسول الله صلى الله عليه وسلم مستافة لكم
 والصحابه رضى الله عنهم منتظرون لاخباركم والى غنيمه تصل من عذركم وقد
 قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيف والله تبارك وتعالى يقول
 يا ايها الذين امنوا اصبروا واصبروا واربطوا واتقوا الله عالمكم تفتتون وقال تعالى يا ايها
 الذين امنوا اذا قيتم الدين كفروا زحفا فلا تولهم الا دبار وقال عليه الصلاة
 والسلام كلام تفتتون في قبوركم الا من قتل في سبيل الله وقال عز وجل ولا
 تحسين الذين قتلوا في سبيل الله اموات يل احياء عند ربهم يرزقون وقال تبارك
 وتعالى ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله وقال
 تعالى لكم من فتنة قليلة غلت فتنة كبيرة باذن الله والله مع الصابرين وقال تعالى ان
 يكن منكم عشرون صابرون يغسلون ما ذنبوا واعلموا ان الموت لا بد منه والجنة الى
 اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مع اشر الامراء رحمة الله تعالى ان الجميش
 لا يقاوم الا بالامير فاذا ثبت الامير ثبت الجميش واذا انحرز الامير انحرز الجميش
 فاذا توافقوا في مواضعهم بارك الله فيكم واصبروا فان الصبر مقناع لكل خير وهذا انا
 خارج لاطلب البراز واسأله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الشدة بنه وكرمه انه سميع
 محبب فناداه عقبة بن عامر بارك الله فيك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه عليه
 وسلم (قال الرواى) خرج عبد الله بن جعفر رضى الله عنه بين الصنفين وقال
 مع اشر الاشقياء اللئام عند ذوى الاوهام من يمساز الكرام انا عبد الله بن جعفر
 ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع اعداء الله ورسوله صوتهم وقالوا لا
 شك ان هذا هو الذى تزوج بنت الملائكة الکبر ووقف الناس على الاسود يتقرجون
 على بهائه وكماله وحسناته وجماله ويتجهبون من فروسيته وكان عبد الله راكبا جوادا

من عتاق الخيل أجر الاون وببرده درقة وعلسيه درع رسول الله صلى الله
 وفدي تقلد بسيف غمه من ذهب وكان ركابه وجميع ما على جواهه من ذهب وهو
 لم يقصد بذلك الا اظهار النعمة والافتخار على اعداء الله ورسوله فاندهش اهل
 سوسة ما راوه من الفصاحة والكلمات التي جمعها الله في عبد الله بن جعفر وكأنوا
 كثيراً وصغرياً ينظرون اليه من الاسوار (قال) فاجيب عبد الله ان امسك الاعنة
 ها نحن خارجون اليك ثم نادي كل باص ابن الدين يا باكون طعامي ويتهعون بخیر اني
 ابن طيران بن صيفان قال له لبيك قال اترج اليه واكفنا امره قال له نعم ولكن
 بشرط قال وما شرط قال ان تعطيني خراج ساحل البحر قال له نعم اشهد لكم علي
 انه اذا قتل هذا الشاب الذي هو عبد الله بن جعفر فله عندى خراج الساحل فعنيد
 ذلك خرج طيران لعبد الله بن جعفر وقال له انت الذى اخذت بذلت الملايين لا اكبر
 من باد ايها وترزوجتها قال له ما اذت من شكلها فقال له كيف تبين لك انى
 لم اكن من شكلها قال له لا نك لم تقم بحقها اذ انها كانت تجلس على السرير وتلبس
 الحبر ونأكل اشهى الاطعمة والذها واليوم تنام على الارض ونأكل الشعير ونكم
 الابل وتشوب من قربة الجلد وهذا اكثراً ما عندكم فقال له عبد الله نحن ذوم لا
 نشقق بالدنيا ولا بزينةها ولا باذاذتها الفانية ونحن عند الله افضل منكم
 فقال له اللعين كم لا تميلون الى زينة الدنيا ولا تكترون بذيعيهما مع اذنكم
 تزجرون ان الله انزل على نبيكم قل من حرم زينة الله التي اخرج اباده والطيبات من
 الرزق الالهية وكيف تكرهون شيئاً احله الله اذاماً انت مخالفون لما امركم الله به فقال
 له عبد الله نحن ما كرهناه ولأن اذا وجدت النفس زينة الدنيا زادت في جوعها
 قال له اللعين اذا كانت النفس غالبة عليكم فلا فائدة في دينكم فغضب عبد ذلك
 عبد الله بن جعفر وقال يا عدو الله لقد طال لسانك وكثير هذ يانك وجل عليه وضربه
 ضربة شديدة على راسه فلم توثر فيه شيئاً ثم جل عليه عدو الله جلة مذكرة وضربه
 بعمود من حديد زنته ستون رطلاً فراغ له عبد الله فلم يصبه فم التوى عليه عبد
 الله وانده اسيراً واورثه كثافاً وسلمه للملائكة فلما اخذوه رفعوا اصواتهم بالتهليل
 والتكبير والصلوة على المبشر النذير وتحب اهل سوسة من فروعية عبد الله ثم جل
 رضي الله عنه على اعداء الله ورسوله فبددهم ديناً وشم الافتخار علىه المصاري
 وأحاطوا

واحاطوا به وما رأى ذلك المساكون جلوا عليهم فلله درهم والله درما ولد هاشم
 ومخزوم ونادى عقبة بال المسلمين يا عمال هاشم يا عمال مخزوم يا عمال حبر يا عمال
 غسان يا عمال امية تذكروا اوائلكم بارك الله فيكم واعلموا ان الله وعدكم النصر
 وايدكم بالملائكة فلا تطهروا العدو فيكم واصروا الله ينصركم فحملوا بعنان
 واحد وارفع العبار واظلم النهار وقرب من اعداء الله الدمار والتقت الابطال
 بالابطال والفرسان بالفرسان وتكاثرت النصارى على بنى هاشم وبنى مخزوم
 حيث لقوا الصدمة العظيمة التي فيها المالك واصحابه وهى القلب وكان به ثمانون
 الف فارس من صناديق النصارى وبقت العرب مينة ويسرة وكان طى وغسان
 ونعم وجدام مما يلى المشركين وهذيل وبنى ربيعة مما يلى الميسرة فقال حرام بن
 ضرار يا عمال حبر بارك الله فيكم ابتوافي مواضعكم وتذكروا اوائلكم وقول الله
 تبارك وتعالى يا ايها الذين عاصموا اصبروا واصبروا وربطوا واتقوا الله اعلمكم
 تفلتون وقوله عز وعلاكم من فئة قايلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
 الصابرين (قال ازاوى) وتلاحم الناس بعضهم ببعض وكثير الصياغ وكانت
 اسماء بنت ياسر زوجة الامير عقبة رضى الله عنها قنادي باعلى صوتها عما شر
 المسلمين الجنة تترنفت وهي تحت ظلال السيف والله مطلع عليكم دروح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مشتقة اليكم وهذا انا شاهدة عليكم وياكم ان تفضحوا
 عبادكم وهذه اول طليعة طاعت ناساجين ولمعهم بن عفان رضى الله عنه فذكرونا
 عند مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيحة الذين اعظم عند الناس وفضيحة
 ذوات الخدور لا ت humili ابدا ابن عبد الله بن جعفر ابن رافع بن الحارث ابن سليمان
 ابن خالد ابن عمور بن حمزه ابن عبد الله بن الزبير وامثال هؤلاء السادات رضى الله
 عنهم اجمعين ثم نادت يا عمال هاشم يا عمال مخزوم يا عمال حبر يا عمال امية يا عمال
 غسان يا عمال لكم يا عمال طى وبعد ان ايقظت الناس من سنة الغفلة قالت رضى
 الله عنها حضرتهم على الجهاد ابن الدين يريدون بنيات العرب بلا هر سوى
 الضرب بالحسام والصبر على المقام (قال) وازداد تكاثر النصارى على الماهمين
 وبينماهم في الحرب الشديد والقتال العتيق وإذا بر جمال عقبة قد ولوا الادبار
 وتقهقرت عن مواضعهم وانكشف مكانهم الذي كانوا فيه واقتفي اثرهم الاعداء
 بعزيز قوة فعند ذلك نادت اسماء بنت ياسر رضى الله عنها يا عبد الله بن جعفر

ادرك الامير عقبة اولاً يقتصح امرهم وكانت على موضع مرتفع فسمعواها عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فنادى بابن عمه عمر بن حجزة وقال له خذ ازایة من يدك حتى تدرك الامير عقبة فأخذ الزایة من يده وسار عبد الله بن جعفر اما كأنه اسد ودرقه بيده وجعل على اعداء الله ورسوله وقال انا عبد الله بن جعفر انت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابلي بهم بلاء حسنا وصادهم منهزمين الى مراكزهم بعد ان قتل منهم عشرين فارسا وقال لعقبة اما قرات ايها الامير في كتاب الله عزوجل ما جاء في الصبر على الجهاد والثبات في القتال ونحن ايها الامير لا نقاتل الا بذلك فلم يحبه عقبة بشئ (قال) وصبر اعداء الله صبرا جميلا وتراتب حلاتهم على جهة بني مخزوم ثم امر الاعبين ازماما ان يرموا اقواسهم دفعه واحدة وكانوا عشرين الف رام فاضروا بال المسلمين وعظم عليهم امر النبال الممطرة عليهم وارسل عبد الله بن جعفر الى رافع بن الحارث يقول له الساعة يقتصح حال المسلمين من كثرة النبال ~~واسكن~~ اخرج انت ومن تعتقد فيه الدياقفة وحل بينهم وبين البلد فقال له حبا وكرامة ثم نادى عبد الله بفرسان المسلمين وجلوا على اعداء الله جملة منكرة حتى ادخلوهم البلد فاغلقوا ابواب وطأعوا على الاسوار ومات يومئذ من النصارى خلق ~~كثير~~ ومات من المسلمين مائة فارس من لخم وغسان وجذام وهذيل وربيعة ورحل عقبة من موضعه ونزل بقرب البلد وافتراق الفريقيان وباتوا تلك الليلة فلما اصبح الله يحيى الصباح صلى عقبة بن عامر بال المسلمين صلاة الصبح بسوارة الرجن وما فرغ من صلاته نادى اين عبد الله بن جعفر اين رافع اين الحارث اين مسروق بن زيد اين عمر بن حجزة اين سليمان بن خالد قالوا لم يك وسليمان قال هل عندكم علم بان هدا اللعين صاحب سوسة قد قتل منها بالامس مائة فارس فكيف المحو بالبلدة والوصول اليها وفيها من الرماة عشرون الها قال له عبد الله ان لهذا الملعون فرسانا اشداء واشير عليه ايها الامير برأس عسى يكون وراءه العرج قال له وما هو يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المدينة حصينة ورماتها كثيرون لا يقدر على فتحها الا بعجمة وهي ان تدخلها من جهة البحر عشرة رجال اكون انا بينهم ونرجو من الله تبارك وتعالى فتحها على ايدينا فقال له عقبة افعل ما تريده (قال) فلما كان بعد صلاة العشاء الانجيرة نادى عبد الله بن جعفر اين رافع بن الحارث اين سليمان بن خالد اين عمر اين

ابن حزرة این مسروق بن زید این حرام بن ضرار این عبـد الله بن الزبیر این ضرار
 ابن عاقمة این شداد بن عدی این عدنان بن حاتم فـقالوا له لـمـیک و سـعـدـیـلـتـ قال
 لـهـمـ مـعـاـشـرـ الـمـلـمـسـ رـحـمـمـ اللهـ اـنـ اـعـدـاءـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ قـدـ قـتـلـوـ منـ فـرـسـانـهـ بـالـامـسـ
 مـاـنـهـ نـفـرـ وـاضـرـ بـنـاـ رـمـاـتـهـمـ وـخـصـنـوـاـ عـلـيـنـاـ بـدـيـنـهـمـ وـهـىـ مـنـيـعـةـ جـدـاـ لـاـ نـسـطـطـيـعـ
 فـتـكـهـاـ مـنـ الـخـارـجـ وـقـدـ رـأـيـنـاـ اـنـ نـائـهـاـ مـنـ جـهـةـ الـبـحـرـ عـسـىـ اللهـ اـنـ يـنـ عـلـيـنـاـ
 بـقـتـهـاـ فـسـيـرـوـاـ مـعـ بـارـكـهـ فـيـكـمـ وـانـ يـعـتـقـدـ كـلـ مـنـنـاـ اـنـ لاـ اـمـلـهـ فـيـ الـعـودـ اـلـىـ
 الدـنـيـاـ وـلـاـ يـقـدـمـ مـعـنـاـ عـلـىـ هـذـاـ الـاـمـرـ اـلـاـ مـنـ قـدـمـ الـاـوـتـ عـلـىـ اـكـيـاـهـ قـالـواـهـ رـضـىـ اللهـ
 عـهـمـ كـانـاـ يـعـتـقـدـ ذـلـكـ وـلـاـ يـطـعـمـ فـيـ الرـجـوعـ قـالـ لـهـمـ اـنـ اـتـصـفـ الـلـيـلـ خـارـجـ اـنـ
 شـاءـ اللهـ تـعـلـىـ وـلـاـ حـولـ وـلـاـ قـوـةـ الاـ بـالـهـ الـعـلـىـ الـعـظـيمـ ثـمـ اـنـصـرـوـاـ لـاـصـلـاحـ شـانـهـمـ وـلـاـ
 اـنـصـفـ الـلـيـلـ سـارـيـهـمـ عـبـدـ اللهـ بنـ جـعـفرـ وـاحـدـاـ بـعـدـ وـاحـدـ وـاجـتمـعـوـاـ كـاهـمـ مـعـهـ
 وـسـارـ عـبـدـ اللهـ وـاصـحـابـهـ مـعـهـ اـلـىـ وـصـلـوـاـ اـلـىـ الـقـلـاعـةـ فـقـالـوـاـ اـسـمـاعـهـمـ الـيـهـ فـاـذـاـ دـيـهـاـ
 الـغـنـاءـ وـالـرـقـصـ بـخـلـسـوـاـ فـتـهـاـ سـاعـةـ وـبـيـنـهـمـ جـالـسـوـنـ اـذـ رـأـوـاـ اـنـاسـاـ اـتـواـ بـالـخـمـرـ
 لـمـ فـيـ الـقـلـاعـةـ فـشـرـبـ الـقـوـمـ وـسـكـرـ وـذـقـالـ عـبـدـ اللهـ لـاـ صـحـابـهـ كـيـفـ السـبـيـلـ اـلـصـدـوـدـ
 لـهـذـهـ الـقـلـاعـةـ قـالـواـهـ اـرـاـيـ ماـ تـخـتـسـارـهـ اـنـتـ وـخـنـ لـكـ اـقـبـاعـ قـالـ لـهـمـ خـذـنـوـاـ رـمـاـحـمـ
 وـارـبـطـوـهـاـ بـعـضـهـاـ بـعـضـاـ فـلـمـ اـنـصـبـوـهـاـ عـلـىـ اـبـجـدارـ حـنـ اـصـعـدـ
 عـلـيـهـاـ فـنـصـبـوـهـاـ وـصـعـدـ عـبـدـ اللهـ اـلـىـ اـعـلـىـ الـقـلـاعـةـ فـلـهـ درـهـ ماـ اـشـدـ بـاسـهـ وـتـقـدـمـ قـلـيـلاـ
 فـوـجـدـ الـقـوـمـ سـكـارـىـ نـائـمـينـ وـوـجـدـ عـنـدـ دـوـسـهـمـ اـمـرـةـ تـبـكـ وـتـفـكـرـ وـعـلـيـهـاـ اـنـرـغـمـ
 وـحـنـ عـظـيمـ وـكـانـ عـبـدـ اللهـ بنـ جـعـفرـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ مـنـتـكـراـ لـاـبـسـاـ لـمـاسـ
 النـصـارـىـ وـكـانـ يـعـرـفـ لـغـتـهـمـ وـقـدـ تـعـلـمـهـاـ فـقـالـ لـهـ مـاـ مـلـىـ اـرـاـكـ بـاـكـيـةـ
 كـثـيـرـةـ قـالـتـ مـنـ اـجـلـ هـوـلـاءـ الـعـربـ لـانـ اـخـيـ وـبـعـلـ وـابـنـ اـسـرـاءـ عـنـدـهـمـ وـقـدـ قـبـلـ
 لـىـ اـنـ فـيـهـمـ شـابـاـ مـنـ اـعـيـانـهـمـ فـعـولـتـ عـلـىـ اـنـ اـسـيـرـ اـلـيـهـ وـاـشـكـوـ لـهـ حـالـهـ يـشـقـقـ
 بـيـ وـيـرـثـيـ لـىـ قـيـطـاـقـ لـىـ اـخـيـ وـبـعـلـ وـابـنـ وـاعـطـيـهـ مـاـ يـقـنـ عـلـيـ وـيـشـتـهـيـ مـنـ اـمـالـ غـيـرـ
 اـنـ اـخـافـ اـنـ يـقـنـاـيـ الـعـربـ اوـ يـاخـذـنـيـ اـسـيـرـ عـنـدـهـمـ وـهـذـاـ الـذـىـ تـرـكـيـ حـائـرـةـ
 مـقـرـبـةـ فـقـالـ لـهـ عـبـدـ اللهـ بنـ جـعـفرـ تـعـلـمـيـ اـنـ هـذـاـ الـرـجـلـ مـنـ اـصـحـابـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ
 اللهـ وـهـوـ لـاـ يـقـبـلـ اـلـشـيـئـاـ وـاحـدـاـ وـهـوـ الدـخـولـ فـيـ دـيـنـهـ لـانـهـ مـشـغـوفـ بـجـبـهـ حـرـيصـ
 عـلـىـ نـشـرـهـ وـرـقـعـ شـانـهـ اـمـاـ دـاـيـتـ اـمـةـ الـمـلـكـ كـيـفـ اـسـاـمـتـ وـاـخـوـهـاـ كـذـلـكـ وـهـمـاـ
 اـلـانـ فـعـزـ وـسـرـورـ وـلـاـ شـكـ اـنـ دـيـنـهـمـ اـقـومـ مـنـ دـيـنـنـاـ لـانـ فـيـهـمـ ثـالـثـاـ لـمـ يـنـلـهـ

احد وقد اخبرهم انهم يملكون الشام وال العراق ومصر وقد كان جميع ذلك وقد
 زينت لنبيلهم اليوم الذي امن مشارقها ومخايرها واستبان دعوه حينها و قد رأينا
 صفة عندنا في التوراة والإنجيل فقالت الجوزانى الى المام ما ذكرت ولقد اطلعنا
 على صفة واسم امه وابيه وجلده وبنى معه فقام لها عبد الله كف وجدت اسمه
 قالت وجدت اسمه اجل و محمد وابو القاسم وابنته فاطمة الزهراء ويتزوجها علي
 ابن ابي طالب ويرزق منها ولدين اسمهما الحسن والحسين ويعطيه الله تعالى سيفا
 يسمى ذا الفقار لا يقدر على حله احد غيره ويرفعه الله عند موته النبي وهو اخر
 مبحرات النبي ولعل علي بن ابي طالب اخ اسمه جعفر وهو ابو هذا الولد الشاب
 المسئى بعبد الله من جعفر ويتزوج محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اختهم ام هانى
 بنت عبد المطلب ويخرج به الى السماء وهو محمد بن الله بن عبد المطلب بن هاشم
 ابن عبد مناف وابوه يوسف وهو في بطنه امه وترضحة امراة من بنى سعد اسمها
 حليمة السعدية واما صفة لا بالطويل ولا بالقصير شاب ابيض الوجه تطرقه حرة
 اجدد الشعر صبيح مایع اديب لميغ حسيب نسيب كريم ذكي عاقل مكين انصح
 فريش اسانا واطو لهم ذراعا حسن الخلق مطاع وله الامانة والسيادة من اباء كرام
 وامهات عظام وله عشر خصال لم تكن لغيره وهي ليس له ظل وبرى من خلفه
 كابرى من امامه وليس في رجليه خص ولا يتشاءب قط ولا ظهر له غائب وليس له
 اثربة في الارض قط ويضع رجله حيث يما يبغى بصره ويقطع جيشه مسافة شهر
 كامل في اليوم الواحد ولا يتساوى قط واذا لبس ثوبا اتى على قدره ولو كان طوله
 الف ذراع او شبر واحد ولهذه من مبحراته صلى الله عليه وسلم ثم قالت لعبد الله
 هل لك من راي ان نسير الى هذا الشاب وندخل في دينه قال لها هل عزمت على
 ذلك قالت له نعم فقال لها ماذا يرون عليك اعطاؤه بشارة لوجعنتك به في هذا
 المكان قالت كل نفس عندي قليل في ذلك ان كان حقا ما تقول فقال لها
 ابشرى انا عبد الله بن جعفر قالت له اعلم تهرا بي قال لها والله انا عبد الله بن
 جعفر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له اكتشف لي عن فيك وعن
 خدك لأن في فيك سن ازرق وفوق خدك الاين خال فكشف لها عن وجهه فوجدت
 فيه تلك الصفة وتحقق عندها انه عبد الله بن جعفر فسلمت عليه واسامت على
 يديه ثم قالت له باى شيء تكافئني اذا انا مكنتك من البناء قال لها الذى ت يريد
 قال

عمى عبد الله بن جعفر امامك فانتبهت واتمت فوجدهنك فعامت انه حق فادخل
 تنال مرادك لأن الرجل قضى نحبه قال فدخلت فوجدهنك مذبوحاً يخوض في
 دماءه فقلت لها ومن فعل به هذه الفعلة قالت أنا قلت لها ومن انت قالت أنا ابنته
 صلبها وقد قتلته لاني كنت رايت في كنبينا ان البلد يفتح على يد امرأة تقتل اباها
 في عام كذا في شهر كذا في جمعة كذا في ليلة كذا فاحببت ان استمازير بذلك لا تكون غدا
 من اصحاب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم قال ففرحت وشكرتها واثنيت
 عليها ثم قلت لها وماذا فجعل الان مع اهل البلد فاشيرى على يا تراه فاعلموا لاعمل
 بعثةضاه قال لي اجلس مكانك ساعة وتملك البلد ان شاء الله تعالى قلت لها انها
 حضينة وفي فرسانها بسالة وبنات قالت يا عبد الله انت والله اعظم منهم بالله عز
 وجل ويحترمه رسوله صلى الله عليه وسلم قال فبقيت متفكرًا في ذلك إلى مطلع الفجر
 فرأيت وقتئذ قوماً واقفين عند الباب فقلت لهم من هؤلاء الواقفون قالت جماعة
 من اهل البلد ولكن يا عبد الله انتظر المأجوب فإذا جاءتكم معه لعله يساعدنا
 على بلوغ مارينا قال قبینما نحن نتحدث في هذا الشأن وإذا بالمجاوب قد أقبل فقال
 السلام عليك يا ابن جعفر فقلت له ومن اعملك باسمي قال يا عبد الله الان تلقى ارباب
 يطن املك وهذا انا اقول بمن يديك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد اعبد
 ورسوله قال ففرحت باسلامه ثم قالت له بنت الملائكة المحيلة الان قال لها انى وجدت
 طريقة تضمن لي الفوز والنجاح بحول الله وقوته وقال يا عبد الله الان تلقى ارباب
 الدولة فادخاهم انا عليك فرادى واحداً واحداً وكل من يدخل عليك اقتله والقه
 في هذا الجب قات له افضل قال فأخذني زادى المأجورين واحداً بعد واحداً وكل من دخل
 ضربت عنقه الى ان قدرت مائة وثمانين ذاماً استكمانت عدتهم دخل على وقال لي
 هل قضيت نحبه قلت له نعم ثم جلس وقال يا عبد الله اكتب لاصحابك يا تون
 في مائة فارس في ظلام هذه الليلة (قال الزاوي) وكان اصحاب عبد الله بن جعفر
 الذين صاحبوه الى القلعة واعانوه على الصعود اليها برمادهم ~~مشكنا~~ ينتظرون فيه
 فلما ولى الليل وادر كهم النهار رجعوا الى المسلمين واعلموهم بما كان من امر
 عبد الله بن جعفر رضى الله عنه ففرحوا واستبشروا ودعوا له بالفوز والتوفيق ثم
 ان المأجوب اتي عبد الله بدوامة وقرطاس وقال اكتب لاصحابك وبادر بذلك فان
 للتأخير آفات فأخذ القرطاس وكتب باسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
 ومولانا

ومولانا محمد وعلى واله وصحابه وسلم تسليماً من عبد الله بن جعفر إلى أمير المؤمنين
 عقبة بن عامر وكافة المسلمين أما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلى على
 نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انى دخلت البلد وببلغت قصر الملوك بجبل الله وقوته وذكر
 رضي الله عنه جميع ما وقع في ليلة الماضية وما كان من بنات الملوك فهم قال فساعة
 وقولكم على كتابي هنا جهزوا مائة فارس من ابطال المسلمين منهم رافع بن الحارث
 ومسروق بن زيد وعمر بن جزرة وسلامان بن خالد ومرة بن زيد وعبد الله بن ازيد وبر
 ومثل هؤلاء السادات رضي الله عنهم اجمعين يكون قد وهم علينا من اخر الليل بأمره
 رافع بن الحارث والسلام عليهم ورقة الله ثم طوى الكتاب وختمه بخاتم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال الحاجب من يضي بهذا الكتاب فاخته ودفعه إلى أحد
 غلاماته وقال له سربه إلى أمير جيش المسلمين فساد الغلام إلى ان تحقق بالغ تمام
 وكان الناس اذ ذاك في قلق عظيم من اجل بطء عبد الله بن جعفر يتربىون
 اخباره كل حين فلما رأوه تسايقوا إليه وقلوا له من اين اتيت قال من عبد الملوك
 اجل كتابا إلى الامير عقبة فاوصلوه إلى فسيطاطه واعلموه به فاذن له في الدخول
 فدخل وسلم عليه وناوله الكتاب فدكه وقرأه وقال الله اكبر الله اكبر ما اشده باسه من
 شاب وفريح فرحا شديدا واجاب بهم ودفعه للغلام واستدعى بعد ذلك بفرسان
 المسلمين فحضروا بين يديه فقرأ عليهم الكتاب فهلاوا وكروا وقالوا سمعنا واطعنا ثم قال
 عقبة رافع بن الحارث انتخب من الفرسان من علم فيهم الشدة والثبات وسر بـ
 هآخر الليل إلى عبد الله بن جعفر فقال سمعا وطاعة ونادي اين سليمان بن خالد
 وعمر بن جزرة ومسروق بن زيد الى ان ذكر مائة فارس من الصناديد لا بطل فلما
 حضروا امرهم بالاستعداد للدخول البلد بالليل واوصاهم بالصبر والثبات فقالوا
 نحن لا نطلب الا الموت ونبعد بجياؤنا في مرضاة الله ورسوله (قال الرواى) وبعد
 ان ارسل الحاجب مع الغلام كتاب عبد الله بن جعفر إلى أمير عقبة بن عامر رضي
 الله عنهم مجمع اعيان البلد وقال لهم ان الملوك قد عقد اليوم في قصره مجلساً من
 رجال دولته وهم لا يزالون عنده واجمع رايهم على طلب الصلح وقد ارسل إلى هؤلاء
 العرب ليأتوا بهذه الليلة في مائة فارس لينذرونهم في هذا الشأن فقالوا نعم الرأى
 وقال لهم اعين الذين كانوا حاضرين عنده لا تلغوا الباب الذي يئننا وبين العرب
 ليدخل منه فرسانهم هذه الليلة ولما قرب وقت بجي المسلمين ركب الحاجب

للقاهم وكانوا قادمين فلما راوه مقبلاً اسرعوا اليه وقالوا له يا عبد الله تسابقت الى
 المذايا فقال لهم اذا عدو الله من خالق امر الله ورسوله واما انا فاني عبد الله ورسوله
 فقالوا له يا عبد الله الذي انت منا ونحن منك ثم قال له رافع لملك الحاجب قال
 نعم فعنك ذلك ترجل وترجات فرسان المسلمين وساموا عليه وعظموه فسر الحاجب
 من حسن اقبالهم وتواضعهم (قال) وكان اهل البلد متوجهين ينتظرون وصول
 العرب وباديهم الشموع وقادة في الطرقفات فلما وصل الفرسان الى القصر قال
 لهم الحاجب انزلوا ودخلوا على بركة الله وبركة رسوله فدخلوا باباً بهد باب الى ان
 استوفوا الاحد عشر باباً ثم دخلوا على عبد الله بن جعفر فوجدوه جالساً على سرير
 الملوك كباباص فقام اليهم وسلم عليهم وجد الله تعالى على قدميهم وسلامتهم وقدم
 لهم الحاجب الطعام فأكلوا وشربوا وجدوا الله ثم دخلت عليهم بنت الملك فقام لها
 عبد الله بن جعفر وقام الصحابة لقيمه وعظموها وذكر لهم عبد الله مزاياها وجمع
 ما فعالت فشكروا حسن صنيعها وانزوا عليها اتفاقاً لهم ألا اخبركم ايها السيدات بامر
 لا تعلمونه قالوا بلى وما هو ايها السيدة قالت اني كنت اعلم من بعض حكمة اسماءكم
 ووقت مجيشكم ومكان جلوسكم والاساعة التي تدخلون فيها او ذكرت اسماءهم
 واحداً واحداً فتحبب الصحابة رضي الله عنهم من فصاحتها ثم قالت لهم اعلموا
 رحكم الله ان الله سبحانه وتعالى قد قضى بما هو كائن ونفذ حكمه فاشهدكم علي
 الان اني استخففت عبد الله بن جعفر عن نفسي وجعلته عوضاً عن ابي وبدلها من
 شخصي فقال لها عبد الله رضي الله عنه رضيت بذلك ولكن يلزمك ان تكوني
 معنا او تتزوجي هنا قالت اني لم استخففت الا هنالى فعن ذلك قال عبد الله لاصحابه
 ايكم يمتلك الى امرأة يتزوجها قال رافع بن الحارث انا نقول عبد الله بن جعفر اشهدكم
 على اني زوجته ايها فقال رافع قيمات (قال) فشهاد المسلمين على النكاح وجلسوا
 يتحدثون وما اصبح الله بغير الصباح دخل الحاجب وقال لهم اركبوا خيولكم على
 بركة الله وبركة رسوله صلى الله عليه وسلم وخذلوا القوم على حين غفلة ولا تأخذكم
 فيهم رهبة فقام عبد الله واصحابه فركبوا على خيولهم كانوا شعلة نار وجعلوا راس
 الملك كباباص في رمح لشهاد موته واصححوا لاله الا الله محمد رسول الله ووضعوا السيف
 في اهل البلد وقتلوا منهم نحو عشرة الاف نفر فلما رأوا ما حل بهم نادوا الامان
 الامان وينجحوا للسلم فامنهم عبد الله ورفع السيف عن عاتقهم ثم اتي اعيان البلد
 وعلماء

وعلماء دينهم اليه ودخلوا تحت ذمامه وامانه فاكرم اقياهم دازال ارتياعهم وامنهم
وبذلك تم للسامعين امتلاك سوسة وفتحوا ابوابها للامير عقبة بن عامر رضي عنه
فدخل ومعه المسلمين وفتحوا الخزينة فوجدوا بها ثلاثة الف دينار ذهبها
وما تبقى قطاع من الفضة وعشرة الاف درع و مثلها سهام واقتسموا هذه الاموال
والفنائيم بينهم بعد ان اخرج منها خمس بيت مال المسلمين واقاموا فيها سبعة ايام
احتفلوا في اشهرها بدخول دافع بن الحارث رضي الله عنه بابنة الملك وبنى عقبة
رضي الله عنه فيها مسجدا وجعل رفاعة بن كثير الطائي قاضيا واولى عليها اميرا
وهو عقبة بن يزيد القساني ثم ارتفع المسلمون بريدون سمية وبارحة واسوسة
باتهليل والتلبيس والصلة على المشير المنذير

ذكر غزوة سمية

(قال الواقدي رجه الله تعالى) وبعد ان تم للسامعين امتلاك سوسة امر الامير عقبة
ابن عامر رضي الله عنه بالرحيل فرحلوا وساروا نحو سمية وكان بها ملك يقال له
طيروس بن طارف وهو ابن اخ الملك لا يكفر صاحب العلاقة وكان قوى الشأن ذا
شوكه وسطوة في البلاد الافريقية وله خبرة ناتمة باحولها وما وقع فيها منذ جيئ
العرب إليها وكان الملك لا يكفر بغيره وإنما يكلفه بما يكلف به غيره من الملوك
الآخرين وكان طيروس فارسا شديد القدرة وبطلًا صنديدًا (قال) وكان عبد الله بن جعفر
في مقدمة الامراء وبعنته اربعمائة ألف فارس وخلفه الامير عقبة بن عامر في ملايين
الالفا من اخلاق العرب مثل غسان ونعم وطئ وجذام ورميحة وبني امية فقتل عبد
الله بن جعفر لامر اوعي الجيش جدوا السير لعلنا نجد غنية نفوز بها ان شاء الله
تعلى بذدوا السير يومهم ذلك فلم يجدوا شيئا ولا وقفوا على خبر وكان اصحاب
سمية عيون يأتونه بالاخبار فأتوا اليه وخبروه بان المسلمين قادمون اليه وكانت
المادة كثيرة البنية والاشجار وكانت هذه الارض تسمى الخضراء لخصبها وحسن
منبتها والعرب سموها افريقيا وكان بها جيش عظيم تضرب به الاشتال في
الشبات وشدة الباس (قال الزاوي) فجمعت الملك طيروس اهل بلاده وقال لهم ان
هولاء اللشام قد اقبلوا نحونا بريدون الاستواء عليهما واقتم من تضرب بهم الامثال
بهذه الاقطاع في الشجاعية وقوة الباس فإذا ترون الان من الرأى قالوا له ايهما

الملك انت ادرى مننا بنا وبصالحنا وصالح البلاد فافعل ما بملكك فتحن طوع اوامرك
 فقال لهم اذاً خذوا على انفسكم واستعدوا للقتال وبادروا بالخروج اليهم لعلنا نغير
 على شرذمة منهم فنقتلهم ونختم سببهم (قال) فضررت الطبول وقرعت النواقيس
 بجمع الجيوش فلم يكن غير قليل حتى ركب عدو الله في ثلاثة الفا من صناديد
 قومه مدرعين كلهم بالدروع وساد بهم على غير الطريق الجсадة وكان عمه ملك
 المعاقة يحبه حباً شديداً وقد عهد اليه ولائحة ملك المعاقة بعد وفاته لما يعلمها من
 حسن رايته وفروسيته وشادته وعزمه وكثرة خلعيته ومركته وكانت زوجته بنت
 صاحب رومة وقد خطبها الالاف من الملوك والامراء وبدلوا في الحصول على زواجه
 الاموال العظيمة والجوائز الشهية وابي اوها ان لا يزوجه الا لابن اخ الملك الاكبر
 صاحب سبيبة واختاره من بينهم لشدة عزمه ومضي حزمه وكل عقله ودرايته
 وبنوته في الاحوال فزوجه ايها ووجهها جهازا لم يسبق مثله فارسل معها في
 البصر الف مركب مشحونة بالفرش المنقوشة المزخرفة بالذهب وكثير من الملابس
 الرفيعة والمصوغ ومن جملة ذلك فرس مصوغة من ذهب وعيناه من
 الياقوت وسرجها من الفضة اذا نظر اليها الرائي ياخها فرساً حقيقية وارسل صاحب
 رومة مع ابنته حاجيا من حبها والخدم لما دخل بها طيروس لم ير اجل منها
 (قال) وارد الملك بالخروج عن الطريق الجсадة ان يدرك المسلمين من خلفهم
 ويأخذهم على حين غفلة ولم يكن عند المسلمين خبراً ففعل عدو الله وسار يومه
 كاه الى ان غربت الشمس فالتقى في طريقه جمعاً من ابناء ملته فقال لهم هل
 رأيتم في طريقكم شيئاً قالوا رأينا خيلاً حساناً ظاهرة الفروسية يملئ مقدارها
 نحو الأربعين الفاً مرت من الطريق وكان عقبة تختلف مع الظعن والاموال والنسوان
 ومعه ثلاثة الفاً من اخلاق العرب وعرب جبار كلهم محمد الا اميرهم حرام بن ضرار
 لاته تقدم مع عبد الله بن جعفر وينتها هم في الشهوب والاو디ة والغابات يعشون
 ويترجون والنسوة اولادهن خائفون وعلى ظهورهن والجميع في بسط وانسراح
 واذا بغيره قد ظهرت لها يلي سبيبة كانها ليل مظلم فقال عقبة ما هذه الغيرة التي
 ظهرت فنظر اليها المسلمين واذ انجلت ظهر من ورائها خيل كانوا النمل من
 كثرتها فعند ذلك صاح عقبة وقال الله اكبر اصيـنا ورب الـاعـبة ثم نادى معاشر
 المسلمين رحـمـكـمـ اللهـ هـذـاـ جـيـشـ قـدـمـ عـلـيـنـاـ وـلاـ يـنـهـيـكـمـ مـنـهـمـ الاـ ضـرـبـ بالـجـسـامـ
 والـصـيرـ

والصبر على المقام وها أنا قد حبست نفسي لله ورسوله فبينما هم كذلك وإذا بعدهو
الله قد جعل عليهم كأنه شعلة نار وجعل على عقبة رضى الله عنه والنقطة الابطال
بالابطال والفرسان بالفرسان واشتد القمال واجتمع النساء فاخذن الايام
باليديهن وقاتلن على اولادهن قتالا شديدا وكثُر النزال وكثُرت النصارى على
المسلمين فولوا الادبار وملأ اعداء الله الظعن كاه وسبوا جميع النساء والاطفال
الا زوجة عبد الله بن جعفر فانها هربت واختفت في شعبة تحت شجرة وماتت
من المسلمين مائة فارس اكثرهم من جبر وتشتت المسلمين في الاودية والشعوب
(قال) وكان عبد الله واحدا يحيى بن السير نحو سبعمائة وهو لا يعلمون ما حل
باميهم وانهواهم من اعداء الله ورسوله فلتحى بهم رجل من سكان شقب نار
(وهي المسماة الان بالكاف) فقال لهم عبد الله اسألوا هذا من اين اتي فسأله
فقال لهم انه من شقب نار وذاهب الى المهدية وانه بلغه ان صاحب سبعمائة كسر
العرب الذين في اتركم وقتل منهم خالقا كثيرا وغنم الظعن كلها وسي النساء
والاولاد فصاحب عبد الله بن جعفر واندھش وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم يا ليفي كنت معهم ولم افاردهم ثم نادى اين رافع بن الحارث فقال لم يك
قال ما ترى من الرأى قال الرأى عندى ان نسير انا وانت في مائة فارس ونتحقق
باعداء الله ورسوله قبل ملوكهم الياد ونجوئ بينهم وبين البلد لعل الله تعالى يفرج
على المسلمين مما حل بهم ان شاء الله تعالى فعنده ذلك صاحب عبد الله بن يعرف
فيهم الشجاعة التامة من الفرسان خضراء وكانت مائة فررك عبد الله ورافع
اماهم وساروا سيرا حشيشا من الطريق الغير المجادة فلقو في طريقهم رجالا من
اهل سوسة فسألوه عن الجحش فأخبرهم بان الملة طبروس قد مروا في جيش عظيم
وسار في غير الطريق المجادة واخاف ان يسبقهم الى البلد (قال الرأى) بخدا
السير هنريه اذا بهم قد سموا دمهما الخيل وبكل النساء والاطفال فلم يستطعوه
صبرا عند ذلك وتصايروا ببعضهم بعضا وزحفوا على اعداء الله ورسوله وصاح
عبد الله بن جعفر فيهم عند الحملة وقال

الجن تفرج يوم الحرب من فرعى * اذا اتيت الى الهيأ بلا ج---زع
يا ويح من صنع الارصاد يندع---ا * ونحن جنوة الامكار والخ---دع
لارضين الهي في جهاده ---م * وقبل ابطاله---م بالسيف والدرع

يا وييل كاب العدا الطبروس ان وقعت # عيني عليه لارديه الى التنزع
عيوب على اذا ما التقى به هذا # وافق الراس منه غیر مرتد
ثم صالح دانفع بن الحمارث رضى الله عنه وقال انا مهلككم عن انحركم انا ميت
اطفالكم انا مخرب دياركم وانشد

ولله في عرض السموات جنة * ولما كنها محفوفة بالكاره

واعلى الدرجات درجة الشهادة * فارضوا عالم الغيب والشهادة * وهذا الجهد قد
قام على ساقه * وكسر المغافق في اسوأه * واقتصر اصحاب النبي الكريم * والرسول العظيم *
بشرروا روح المصطفى بثباتكم * وقوموا العزم بصفاء نياتكم * واياكم ان تولوا
الادبار * فتستوجهوا عذاب النار وغضب الجبار * فوالذي قدر الاعداد * وادار
الفلك الدوار * وكل شيء عنده يعقله * لقد تزينت لكم المحو الرعين * بآيدهم - م
اباريق وكاس من معين * فن طلب دار البقا * هان عليه ما يافي * ففتقوا حلة لكم
تنالوا بغية لكم * واطعنوا الصدور * تنالوا المحو * وشرعوا الاسنة تنالوا الجنة *
واغتهموا الصبر يكتب لكم الاجر * بشرروا المؤمنين بحسن عملهم * واياكم ان
تضلوا عن سعيكم * واقتدوا بفعل اسلاذكم واسمعوا ما نزل في القراءان من
اجلكم * وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كا
ما يختلف

البال وانت الان صرت منا لات مالنا وعليلك ما علمنا وفرح الامير عقبة ومن معه
 بهذا الخبر فرحا شديدا واخذ رضي الله عنه في جمع اصحابه من الاودية والشواب
 حيث كانوا مشتبئين وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم مالي وجه اقابل به عبد الله واحبباه ثم قال له اصحابه ان عبد الله قادم اليك
 فقال هو والله مفروج الكربات وسار رضي الله عنه بجيشه للقاء عبد الله بن جعفر
 فلقد به والحمد لله متمكن منه فلما قابل عبد الله ورأى ذلك في وجهه ترجل وتبعه
 رافع وبقية الفرسان رضي الله عنهم جميعين وقبلوا يديه وسلموا عليه واذموا عنه
 الجخل وقالوا له اذا هذا كمال الاجر والثواب للعبد لان الله تبارك وتعالى قال ولنبلوكم
 حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين الاية ثم ان النسوة اتين الى ابن كثير وقلن له
 والله لا يراها الله ان نسيركم في سيرة كهذه ابدا (قال الرواى) وبعد ذلك اجتمع
 فرسان المسلمين وقادوا مع بعضهم بعضا ثم قالوا لعقبة ايهما الامير نحن الان قد
 توسيطنا في كبد البلاد الافريقية وهذا الملك الذى نحن قادمون عليه به جيش عظيم
 وهو اشد بأسا مما لقينا والاولى ان تكتب كتابا الى امير المؤمنين عثمان بن عفان
 رضي الله عنه ليجذبنا بالنقى فارس قال حبا وكرامة فقال لهم عبد الله بن جعفر نصرة
 الله اقرب اليها من نصرة امير المؤمنين فاحسنوا الظن بالله ينصركم الله قال له عقبة
 وكيف يمكن الامر فقال رافع بن الحارث الامران ننزل على هذا الماءين ونستعين بالله
 عز وجل وبعنایة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقضى الله امرا كان مفرولا
 واجاب بقول ذلك عبد الله بن جعفر فقال لهم عقبة حبا وكرامة ثم ساروا الى ان
 غربت الشمس وباتوا تلك الليلة وما اصبح الله بخسير الصباح صلى الامير عقبة
 بالمسلمين صلاة الصبح وعزز على الرحيل فقال له عبد الله ايهما الامير ان الاقامة
 اليوم احسن لاستريح وتسريحة خيلنا فاستحسن اشارته وامر الناس بالاقامة ذلك
 اليوم (قال الرواى) وكان باخ الملك الاكبر صاحب العلاقة في وقته ان المسلمين
 ملكوا الاهدية وان ولده اسلم وانهم استولوا بعد ذلك على سوسة ورحلوا منها يريدون
 سمينة فغاظه امر ذلك وعظم عليه ثم جمع ادباب دولته وعماليه فحضر عنده الف
 وخمسمائة امير من يودون له الخروج وخرج كل منهم مائة الف دينار لان الملك
 الاكبر كان يملك افريقية كلها وقطع منها مالك واولى عليهما امراء لاتسع مملكته
 وما تمثلوا بين يديه قال لهم ان العرب قد اتوا بلادنا وطهروا في امتلاكها بعد ان
 اخرجوا

أخرجوا أهل العراق والشام ومصر من ديارهم بالسحر وحق المسـيـح عـيسـى بـن مـريم لـم تـكـفـونـي اـمـرـهـوـلـادـاـجـيـاعـ رـعـاءـاـلـاـبـلـ لـاـتـرـجـنـيـاـهـ بـنـهـفـسـيـ وـلـاجـعـلـانـ المـبـلـ فـعـقـ اـمـيـرـهـ عـقـبـةـ بـنـعـامـرـ وـنـاقـيـ بـهـ اـسـيـرـاـ وـمـهـ عـبـدـ اللهـ بـنـ جـعـفـرـ الذـي دـخـلـ بـلـدـيـ وـسـعـرـاـبـنـيـ وـسـلـبـ عـقـلـهـاـ وـتـرـزـجـهـاـ بـغـيرـ رـضـاـيـ وـاـذـنـيـ وـاـنـيـ بـخـاطـبـنـيـ لـكـمـ فـهـذـاـ الشـانـ وـدـعـوـقـيـ اـيـاـكـمـ الـيـهـ قـدـ رـاعـيـتـ المـحـافـظـةـ عـلـىـ نـامـوسـيـ وـاحـتـرـامـ مقـاـمـيـ كـمـ فـعـلـ عـثـمـانـ بـنـ عـفـانـ لـنـفـسـهـ حـيـثـ اـنـهـ بـعـثـ عـقـبـةـ بـنـ عـامـرـ وـلـمـ بـاتـ هـوـ لـافـرـيـقـيـةـ وـلـوـ ذـلـكـ لـمـ يـقـيـتـ سـاـكـنـاـ وـلـكـنـتـ خـرـجـتـ بـنـفـسـيـ مـنـ قـبـلـ الـاـنـ فـقـالـ لـهـ الـاـمـرـاءـ نـحـنـ نـسـكـفـيـكـ اـمـوـهـمـ وـنـرـدـهـمـ عـلـىـ اـعـقـابـهـمـ خـاـسـرـينـ قـالـ اـذـاـ خـنـدـوـاـ عـلـىـ اـنـفـسـكـمـ لـخـرـوجـ الـيـهـمـ وـنـاهـبـوـاـلـلـزـحـفـ عـلـيـهـمـ بـارـكـ فـيـكـمـ الـمـسـيـحـ قـالـوـالـهـ سـهـعاـ وـطـاعـةـ شـمـاسـتـدـعـيـ بـوـزـيـرـهـ الـاـعـظـمـ وـاسـمـهـ دـيـلـاقـ بـنـ صـبـرـافـ وـكـانـ فـارـسـاـشـدـيـداـ وـبـطـلاـ صـنـدـيدـاـ مـنـ تـضـرـبـ بـهـمـ الـاـمـتـالـ فـيـ الـبـلـادـ الـاـفـرـيـقـيـةـ فـاءـرـهـ بـخـرـوجـ لـقـتـالـ الـعـربـ وـقـالـ لـهـ لـاـ بـدـ اـنـ تـطـرـدـهـمـ مـنـ هـذـهـ الـاـرـضـ حـنـيـ لـاـ تـقـوـمـ لـهـمـ قـائـمـةـ بـعـدـ الـاـنـ وـنـاقـيـ بـاـمـيـرـهـمـ عـقـبـةـ بـنـ عـامـرـ اـسـيـرـاـ وـكـلـذـكـ اـبـ اـمـ عـمـ مـحـمـدـ عـبـدـ اللهـ بـنـ جـعـفـرـ الذـي اـخـذـ بـنـتـيـ وـاغـتـصـبـهـاـ نـاقـيـ بـهـ اـسـيـرـاـ وـاخـرـجـ فـيـ صـبـيـحـةـ غـدـ وـخـذـ مـعـلـ مـنـ جـمـوـشـتـاـ وـمـنـ الـنـجـدـاتـ الـتـيـ وـرـدـتـ لـنـاـ مـنـ هـذـاـكـ اـفـرـيـقـيـةـ وـدـوـمـةـ اـرـبـعـمـائـةـ الـفـ فـارـسـ وـمـائـةـ الـفـ رـاجـلـ مـنـ الـاـخـلـاطـ وـعـشـرـةـ الـافـ مـنـ الـعـربـ الـمـتـصـرـةـ مـعـ جـبـلـةـ بـنـ الـاـهـمـ وـكـانـ جـبـلـةـ اـمـيـرـ الـعـربـ الـمـتـصـرـةـ الـدـيـنـ خـرـجـوـاـ مـنـ الـشـامـ عـلـىـ عـهـدـ هـرـقـلـ اـلـىـ مـصـرـ وـمـنـهـاـ الـىـ اـفـرـيـقـيـةـ وـكـانـ فـارـسـاـشـدـيـداـ وـبـطـلاـ صـنـدـيدـاـ وـمـائـةـ الـفـ رـجـلـ بـاـئـةـ الـفـ درـوـةـ وـالـفـ قـبـةـ عـلـىـ اـمـطاـيـاـلـيـاـلـيـنـاتـ الـمـلـوـكـ وـنـسـاءـ الـاـمـرـاءـ وـاجـلـ مـنـ اـرـيـاتـ الـمـلـوـنـةـ اـرـبـعـمـائـةـ (ـقـالـ اـلـراـوىـ) فـلـمـاـ كـانـ فـيـ صـبـيـحـةـ الغـدـ اوـسـلـ الـمـلـكـ الاـكـبـرـ الـىـ دـيـلـاقـ يـسـتـخـضرـهـ وـمـاـ حـضـرـ قـالـهـ هـلـ اـعـدـتـ مـاـ اـمـرـتـكـ بـهـ قـالـ نـعـمـ اـنـ الـجـيـشـ كـلـهـ حـاضـرـ وـعـلـىـ اـهـمـةـ السـفـرـ قـالـ لـهـ سـرـ عـلـىـ بـرـكـهـ الـمـسـيـحـ عـيسـىـ بـنـ مـرـيمـ نـفـرـجـ وـخـرـجـ اـمـاـهـ الـفـ قـبـيسـ بـالـفـ كـابـ مـنـ الـاـنجـيلـ وـالـفـ رـاهـبـ بـاـيـدـيـهـ الـصـلـبـاـنـ يـدـعـونـ لـهـ بـالـنـصـرـ وـالـظـفـرـ عـلـىـ اـصـحـابـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـخـرـجـ الـمـلـكـ الاـكـبـرـ لـوـدـاعـهـ وـجـهـلـ يـوـصـيـهـ ذـقـالـ اـذـ لـقـيـتـ الـعـربـ فـاـسـتـعـنـ بـالـمـسـيـحـ وـقـدـمـ التـوـرـةـ وـلـاـنـجـيلـ وـلـزـمـ الصـبـرـ وـلـاـ تـظـلـمـ عـبـدـاـ مـنـ عـبـدـ اللـهـ وـلـاـ تـسـتـكـبـرـ عـلـىـ اـحـدـ وـلـاـ تـطـعـ هـوـيـ نـفـسـكـ وـابـعـثـ عـيـونـكـ يـاـ وـنـكـ بـالـاـخـبـارـ وـلـاـ تـكـنـزـ تـلـثـرـ النـظـرـ بـهـارـمـ الـخـلـوقـاتـ وـلـاـ يـدـنـ فـسـطـاطـلـ اـسـتـارـهـ مـرـخـيـةـ الـاـطـنـابـ وـلـاـ تـكـنـزـ

الجلوس مع اصحاب الناس و اكثر منه مع اهل الدين والشجاعة والسماء واهل الحكم والعلم لترداد في كل يوم فذا وعلما تستعين به على كل خصلة و اكثر الصمت و اكرم سهامك و اكثر من اطعام الطعام ولا تعظم نفسك ثم استقر عند الاكل ولا تذكر الاجابة في اكل الطعام الا عذر الفضلاء من الناس ولا تضع شيئاً ولا تحدث امراً الا بطاله اصحابك ولا تفعل شيئاً بدون مشورة ولا تكتف برأيك ولا تذكر مجالستك مع اهلك ونسوتك فتقتل هيبيتك ولا تذكر الانبساط معهن فيقل اعتبارك عندهن ولا تجحا وزبديها ولا شيخاً ولا احداً الا وتسلم عليه واذا لقيت احداً من المساكين في مسيرك فلا تروعه ولا ترك احداً ينتهر لهم ومن انتهروا حداً منهم من جيشه فلازمه العقوبة والادب واطعهم اذا وجدهم اذا وعدت فلا تختلف اذا عاهدت فلا تختن وتنكث اكبر الناس تواعضاً اذا دخل عليك احد فقم بين يديه اذا علمت انه من افضل الناس اذا دخل عليك سفيه او لئيم فلا تقم اليه لئلا تحيشه على طريقته اذا توليت قوماً فلا تحيهم فتقتل هيبيتك عندهم ولا تعرف عن الصغير من ازلل لئلا يأتي باكبر منها في اثرها وقدم الصبر وانحر الجفاء و اكثر من نلاوة الانجيل والصلوة على عيسى بن مریم عليه السلام اذا تكررت فاجل ولا تمن في عطاياك حتى لا يكون ذلك وهنة في حقك اذا تكللت فلا تجعل في كلامك اذا امرت بشيء فانجز في احضاره ولا تتوان لئلا يكون ذلك طعنة في امارتك ويكون الانجاز لك ردعاً في اصحابك ولا تعرف عن وجوب عليه الحكم لئلا يكون ذلك امراً في تكرار الفعل ولا تذكر الضحك ولا يكون ضحكت الا تبسمها اذا تكللت فلزم الصدق ولا تجاور عن زين فساطتك ولا يساره الا اهل الحكم والمرودة والمعقة والشجاعة و اكرم شعبان جيشه وفضلهم على من سواهم من عساكرك ليكون ذلك وعضاً لغير فارس ومبنيهم في الغنية وفي الجلوس للطعام ولا تقتل من اعدائك صبياً ولا شيخاً ولا امراً ولا عالماً من العمامه واياك ان تذكر السلب في الحرب وان تكون من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تذكر اكل الحرم لانه يزيل الفهم من القلب وان تكون من اكل الحلاوة والحلل فانه يزيد في المرودة والعقل ولا تأكل وانت متلئاً ولا تمد رجليك بين احد من الناس واظهر البشاشة والتواضع لكل احد ولا تمس خيراً اذا فعل فيك ولا تنظر احداً دونك او اكبر منك الا بذاته بالسلام اذا اصابت مصيبة فاجمل الله عليها واياك ان تكون من

يحمدہ فی الخبر ولا يحمدہ فی الشر فتكون من الخاسرين و اذا سبک احد فلا ترد
 علیه ولتكن من الاوრین بكل خیر ولا تشاور سفیها ولا امراء ولا ضبیا ولا غلاما
 ولا تومر على جیشک صبیما حدیث السن ولا عبدا ولتساوی بين الناس فی الغنیمة
 عند قسمها الا اهل السیف فیزهم عن غيرهم ولا تکلف احدا فی نزولك عند قوم
 فتكون جبارا عندها ولناکل ما احضر لك ولا تمدن بیدك للطعام قبل غسلها فربما
 یکون علیها نجسات و اذا اكلات فاغسل بیدك وفاک عند فراغك من الاكل لایلا
 فتكون فيه رایحة کریمه و اذا امرت بالحبل فقدم جیشا وآخر جیشا وخذ المهل
 على رجلیك للرقی بضع ساعیك ومن مات له جواد فاشکره ومن انجر فعظمه و اذا
 سمعت بن شکر فی الحرب او فعل فعلا حسنا فابعدت اليه وزده فی شکر فی ملا
 من الناس یکون ذلك حسنا ونفعا لامرک سامع ولا تحکم الا بشهود ولا تصدق ناقل
 الشر الا ان یتوازن ولا تفشن سرك الامن هو صدیقك او قریبک ولیکن حامک
 فی المحسن ولا تعف عن المسئ ولا تحمل قلبك ما لا یطبق ولا تعاند من هو اعلى
 منك ولا تنازعوا فیها بینکم ولتمار الناس بالیقطة ولتكن انت المولی على الحکم
 و اذا عظم على الناس امر فتویاه افت بنفسك و اذا اتفقا على رای فلا تخالفهم
 فیها ارادوا ولنکات بیها یکون من الاخبار والسلام ثم ودعهم الملک الاکبر وانصرف
 (قال الروای) فسار عدو الله ورسوله فی قوة عظيمة وجذوا السیر وسار معه خلق
 كثير من التجار وكانت الرایات تتحقق كأنها اجنحة طیور والقیسون والرهبان
 يتلون التوراة والانجيل واما هم الصلبان والمسلمون لا یعلمون من كل ذلك شيئا
 غير انهم بینها كانوا یريدون النزول على سبیبة اذ برجل قادم مع الطريق فتسابقوها
 اليه وسالوه من این اتى قال لهم من المعلقة فقالوا له ما الخبر عندكم وما یفعل الملک
 الاکبر قال تركت وزیره الاکبر دیلار بن صیراف خرج في خلق كثير لا یھصی له
 عدد قالوا له واین یريد قال متوجه للعرب والیوم ینزل على باجة فلما عاجوا ذلك
 استدعي عقبة بفرسان المسلمين فحضروا بين يديه الا عبد الله بن جعفر لانه كان
 بعيدا من الجيش مشتملا بفرس کどوم بفیه ضراب ییدیه لا یقربه احد وكان عندہ
 هشة من الخيل كلها هكذا فشاورهم عقبة رضی الله عنه في امر ذلك فقال عسان
 ولهم وحدام وهو امية نزل على سبیبة حتى یاتوا اليها وقضی الله امرا کان مفهولا
 فقال لهم عقبة بن عامر معاشر المسلمين رحکم الله تعالى من عنده رای فلیتکلم

فاتفاق رايمهم كلام على ما قال غسان ومن قال به وهم الا بنو هاشم وبنو مخزوم فلم
 يتكلوا ولم كانوا ينظرون الى امرائهم فقال لهم عقبة وانتم ما عندكم من ازای يا بنى
 هاشم وبنى مخزوم فقال له رافع بن الحارث ايه الامر شاور عبد الله بن جعفر وما
 يراه هو راينا فالفتحت عقبة الى عبد الله بن جعفر وقال له ما عندك من ازای يا ابن
 عم رسول الله صلى الله عليه وسلم او تقول ما يقول هولاء العرب قال عبد الله بن مس
 ما قالوا ليس الامر كذلك وانما نسيء الى اغصائهم ليلاون ذلك رفعة لنا عند الله
 ورسوله فقال رافع ايه الامر حسن ما قاله عبد الله ثم قال عبد الله لعقبة ايه ما
 الامر من الناس بالرحيل ونبعث عيوننا يا توننا بالخبر قال له حبا وكرامة فعين
 سبعة من الفرسان ليجسسوا لهم الاخبار وقال لهم عبد الله اذهبوا الى جيش العدو
 الاتي من طريق المعلقة وانظروا ما يصدعون والى اين وصلوا واثنو في عاجلين فسار
 السبعة فرسان (قال الرواى) وتغيرت وجوه المسلمين مما سمعوه عن قوة العدو
 وخامرهم الخوف ودخل الامير عقبة من ذلك الجزع والخوف على المسلمين ونزلوا
 بعيدا عن سمية وبطفهم ان صاحبها سمع بخروج جيش الملك الاكبر لقتال العرب
 وانه ذرخ بذلك فرحا شديدا وبات المسلمين تلك الليلة في كدر عظيم وهم يقرؤون
 القرآن طول ليالיהם رضى الله عنهم ثم دخل رافع بن الحارث على عبد الله بن
 جعفر وهو في فسطاطه وقال له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامر
 عظيم فكيف يكون الرأى وهذا الجيش قد وصل اليانا وتعلم ان ما في جيشك سوى
 بنى هاشم وبنى مخزوم ونحنا ان نهلك وننقى الصدمة باذفسنا فقال له عبد الله
 احسن الظن بالله عز وجل لاننا ما خرجنا الا في رضا الله ورسوله قال له رافع بن
 الحارث لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون ثم جلس
 يتحدثان وكثير البكاء والخيب عند النسوان والولدان مما سمعوا من كثرة اعداء
 ما يتحدثان وفوجدهم ما يتحدثان فقال لهم انعم الله عليكم بالسلام
 وادام لكم الانعام بالاكرام فقال لهم عبد الله وعليك انت بالصباح والفالح في كل
 المساء والصباح فقال لهم انا والله لقد اتيت لأشكر لكم ما لحق المسلمين من الجزع
 والخوف من كثرة اعداء الله ورسوله اما سمعتم ما يحيى البكاء والخيب قال لهم عبد الله
 اين جعفر يا اسماعيل طيبني نفسا وقرى عينما والله اذك لتنظرین تمديده شملهم
 وتغريبي

وتفريق جنهم أن شاء الله تعالى بجحول الله وقوته وبفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أن هذا الخلق الوارد عليكما كثير والذئوس والله قد جزعت وخافت منه انهزاماً منا واسرتنا عند سبيبة ولولاك بفضل الله ورسوله ما قامت لذا قائمة وليس بيننا وبين المزعنة الا ان يقتل واحد منكم فنكون غنيمة لهم قال لما رأي احسن الظن بالله ولا يكون ان شاء الله الا الخير والسرور والعاقبة الحسنة فسبى ولا تخافي ولا تكن نفسك الاطمئنة ففرحت بكلامهما وطابت نفسيها وخرجت وكان نساء المسلمين ينتظرنها وهن اللاتي بهنها التفتبر عبد الله ودافع عن امر الحرب وهل عندهما بزر او لا فاعلمهن اسماء بنت ياسر بنت قالا لها وما رأته من حالمها وقالت لهن والله اني رأيت قوما ليس عندهم من الخوف والجزع شيء وهم فارحوون للجهاد ففرحن بذلك فرحاً شديداً وسمع لا مير عقبة رضي الله عنه بكاء النساء وعيوبهن فقام يسعى على قدميه ودخل على عبد الله بن جعفر ودافع بن الحادث وهما يتحدون فقاما إليه ووقفا بين يديه يخسراً واذن لهما بالكلوس وذكر لهما حالة النسوة وما هو عليه من الحيرة من اجل ذلك وقال لهما وهو مرتع ان الخطب لشد يد عاليمها ولا ادرى ما اصنع لافي اخشى ان يهلك المسلمون وهم في عهودي وليس لي عذر اعترف به لا مير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه قال له عبد الله بن جعفر ايها الامير اوكل الامر لعهدكنا وابق مطمئن البال ولا تزيد منك الا ان تقف وتحرض المسلمين على القتال ولا تترك احداً يولي الاذبار فهذا جيش عظيم لم يكن مثله بارض الشام ولا يصر ولا بالعراق ولا يحيصي عدده الا الله فانهض بنفسك واجتهد في حث رجالك على الجهاد و اكثر الدعاة لذناف المساء والصبح ولا تظهر للناس من الخوف شيئاً ولوروا منك النجاعة والا فدام والذباب والحسن، الظن بالله نخرج عقبة وبات الناس تلك الليلة ينتظرون ما يأتي به الصباح (قال) وما اصبح الله بغير الصباح بعث لا مير عقبة الى الامراء يستحضرهم فلما حضروا قدم لهم الطعام فاكروا وشربوا وجدوا الله تبارك وتعالى ثم قال لهم ربنا الله عنه معاشر المسلمين وحكم الله تعالى اننا دخلنا بلاد افريقيا وهي بعيدة عن بلادنا ولا صادر يصرخ الا الله تعالى فلستم ينزا بالله واصبروا الله فان الصبر مقناح كل خير كما قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا واصبروا ورابة طروا واتقوا الله لعلكم تفلتون وقال ايضاً جل وعلا لكم من فتنة قلية غلبتم فتنة كثيرة باذن الله

والله مع الصابرين وتعلمهون اتنا ما كان في فتوح الشام كانت راية محمد صلى الله عليه وسلم بالقرب من الكائب كل يوم ترد علينا لقرب المسافة ونحن الان في ارض تبعد عننا بعدها كميرا ولا ينحيكم من اعداء الله الا الضرب بالحسام فاستعينوا بالله رسوله ولا تأخذكم في الله لومة لائم وكفى بالله شهيدا و كان رضي الله عنه يوصي المسلمين وهو يذكر شفاعة عليهم وعلى دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فاجابه المسلمين وقالوا اليها الامير نحن نقاتل عليك وعلى المسلمين ودين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم حتى نموت بين يديك وسترى ان شاء الله تبدي شملهم وتغريتهم جوعهم بفضل الله ورسوله وبفضل امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ولأنه متضرر بوصول عيوننا الذين ارسلناهم لاستطلاع اخبار العدو فإذا آتوا الم NAS نرحل في المحن حتى نتحقق بهم بين يديك اية واربع لان تلك الارض صالحة لمحال الخيل قال الرواى) فيئنما هم كذلك واذا بالعيون قد أقبلوا فقال عبد الله بن جعفر مان حوله بادروا اليهم وادخلوهم علينا قبل ان يكلوا احدا من الناس لثلايرو عوهم فساروا اليهم وادخلوهم على الامير عقبة بن عامر رضي الله عنه وكان عده امراء المسلمين فسالمهم عبد الله بن جعفر عن الخبر بعد ان ابعد الناس عن الاستماع فقالوا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأينا جيشا عظيما ما رأينا قط اكبر منه عددا من خلقنا الله تعالى وفيه ابطال كالعقبان وفرسان كالاسود ولو اammo انفسهم علاما كما لا مفر غنا من قتالهم وهذا نحن اعلمكم خذلوا على انفسكم وهم اليوم يتزرون بودي الكاظم قال لهم عبد الله بن جعفر اكتمو الخبر لثلايروها الناس واذا سالمهم احد فقولوا ما رأينا الا جيشا ضعيفا قالوا سمعنا وطاعة والآخر واسالمهم النسوة الالائى كن ينتظرن خروجهم عن الخبر فقالوا رأينا جيشا قليل العدد سيكون غنيمة لنا ان شاء الله تعالى فاستبشرن وانصرفن مسرورات ثم خرج عبد الله بن جعفر ورافع بن الحارث رضي الله عنهما ومجايل سيفيهما بجرورة في الارض وهما يتبعهما ففلا لها يا اسماء ابشرى بنصر الله وعونه ولا بد ان شاء الله ان نهدى شملهم وفرق جعفهم وتبصى من ثياب الملائكة وتبصى على اسرتهم وتبعلى في يديك اساورهم بحول الله تعالى وقوته فقالت ذلك بفضل الله ورسوله ثم بضرب حسامكم حرتا خمرا ما ان جعفرو يا ان الحارث هكذا والله كان ابوها كذا وونان

عاونا في فتوح الشام هون الله علیکما في الدنيا والآخرة ثم قاما ولوارات النساء علیهمما
 اشعارا بسرورهن منهما وتعظيمها وسارا الى الامير عقبة بن عامر رضي الله عنه
 واذا عن القوم ما يخامرهم من الارثياع ثم قال لهم ايهما الامير من الناس بازحيل
 فامر بذلك وكان المسلمين في غم عظيم مما تحقق باذهانهم عن كثرة الاعداء غير انهم
 اخروا الكدر واظهروا السرور بالخروج للقتال وما ركب الناس واستووا على ظهور
 الخيل واتقظمت هيئتهم وقدم عبد الله بن جعفر رضي الله عنه في الف فارس من
 صناديد الابطال واوصى رافع بن الحارث رضي الله عنه وقال له كن انت في عازر
 الناس والظعن والنساء والاولاد مع الامير عقبة فقال له سمعنا وطاعة وكان بلغ عبد
 الله بن جعفران عدو الله ورسوله ديلاق بن صيراف رئيس جيش مملكت العلة وقد
 رحل من باحة ونزل بوادي الكلخ (قال) فسار المأمون بجيشهون السير الى وسط
 النهار ثم نزلوا باشر كثيب وبات المسلمين تملأ الليلة حائرین واجلين لأنهم دخلوا
 ارضنا لا خبرة لهم بهما وسبب كثرة اعدائهم فلما سمع عدو الله ورسوله بقدوم
 اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اليه غضب غصبا شديدا وقال عجبا لهؤلاء القوم
 يأتون الى وانا الطالب لهم وما ذلك الا يوهموا الناس انهم اشد بما منا ثم امر
 بازحيل في تلك الليلة وبات ساعتها الى ان اصبح الصباح وطلعت الشمس ولا يزال
 ساعتها حتى وصل الى شقب نار ونزل بها (قال) ورحل المسلمين ذلك اليوم فنزلوا
 على يد ابة للاستراحة واراحة خيالهم وكان ذلك في زمن الوبيع وكانت المزارع
 حسنة والاعشاب كثيرة فاطلقوا خيالهم واباهم للرجى ونزل عبد الله بن جعفر للوضوء
 بواحد هناك فبينما هو بالوادى اذ اقبل عليه فارس وقال السلام علیك يا ايهما الرجل
 قال له عبد الله وعلیك السلام ايهما الشاب من اين اقبلت قال من هذه البلدية
 المسماة ابة التي حملتم بها وقد سمعنا بقدوم جيش عظيم نحو بيتكم وفي هذا اليوم
 يلحق بكم وانتم اراكم قليلاين جدا بالنسبة لاعدائكم وتعلمون ان الله يحب اسباب
 على افساد الزرع فارجو من فضل الله وفضيلكم ان ترحلوا عننا الى فوج شقب نار
 حتى يقع القتال بينكم في تلك الارض فقام له عبد الله لا ذبار حكم حتى تمطونا
 اليهود والموانئ على اذکم لا تفتألوننا اذا نحن ربعةكم وان تدخلوا تحت
 ذمامنا قال له نعم انا ما تمني مبعوثنا من اهل البلد الا لهذا الامر فقال له عبد الله
 وهذا الجيش الذي ذكرت أيلحق بنا اليوم ام لا قال اليوم يلحق بكم وهو جيش عرم

مارای الراهنون اکثر منه عددا و به تضییب الاممال فی جمیع البلاد الافریقیة ثم قال
 لعبد الله وهل تسمح لی ایها السید بان اسالك عن شئی قال له سل عما ترید قال انت
 عبد الله بن جعفر قال له نعم ومن این تعریفی قال نعرف صفاتكم کاکم یا بنی عبد
 الطاب و یا بنی هاشم و نعرف مومنکم و کافر کم و نعلم انکم تمکون بلادنا قال
 له عبد الله ولای شئی لم تؤمنوا یعنی و بنینا محمد صلی الله علیه وسلم قال حتى یشاء
 الله ربنا واما انا فقد دامست حين سمعت انکم بنیتم بالذکر المسماة بالقبروان
 لانی تحققت فی ذلك اليوم ان التواریخ التي عندي صحیحة وایقنت انکم تمکون
 بلادنا طولا و عرضا وانا مؤمن بہذا النبي محمد صلی الله علیه وسلم وانت عبد الله
 ابن جعفر بن ابی طالب وابو طالب اسمه عبد مخاف واغا کنی بابی طالب لان
 ولدکم قوی جدا واسال الله لكم الظفر والنصر علی اعدائکم واوصیکم بـ ^{بـ}کتم امر
 علیکم قوی جدا واسال الله لكم الظفر والنصر علی اعدائکم واوصیکم بـ ^{بـ}کتم امر
 اسلامی ولا تعلم به احدا من اصحابک اذ رأی ^{ینتهی} الخبر للبلد فیقتانی اهلهها لانی
 ابن امیرهم واطلب منک اذا ملکت بلادنا ان تجعلی امیرا علیها ف وقال له عبد الله
 وما اسمک قال قد سمعت نفسی میمدا تبرکا باسم رسول الله صلی الله علیه وسلم
 لعله یکون لی شفیعا يوم القيمة وبنینما همما یتحدد نان و اذا بفارس قد اقبل من
 عزیز الامیر عقبة بن عامر رضی الله عنه یستدعي عبد الله للحضور عند الامیر فودع
 عبد الله بن عامر رضی الله عنه ابن صاحب ابته بعد ان وعده بالانتقال من تلك
 الارض الى الارض التي ذکرها له وسار الى الامیر عقبة ودخل علیه فوجد عنده
 رانع بن الحارث وسایمان بن خالد وزرام بن ضرار وهم یتحددون في أمر الاقامة
 بابه فاعلمهم عبد الله بخبر الرجل ابن صاحب ابته وما ذکرہ واوصاهم بـ ^{بـ}کتم اسراره
 وقال لهم یلزم ان ترحل من هذا المکان اثلا یفسد زرعه لان جیش العدو یصلی^ل
 اليوم الى هنا وانا وعدت اهل البلد بالرحیل وقد ذکر لی ابن امیرهم موضعها ان
 یصلح لجای الخیل وهو فوج شقب نار فوافقة الامیر عقبة على ذلك وامر بالرحیل
 (قال الروای) وبنینما كانوا یتهیاون للرحیل اذ قال لهم ابو زید الغفاری افی اردی
 غیره ثائرة مما یلی شقب نار ولا شک ان الجیش الوارد لقتال المسلمين هو المذی
 انثارها نم انجیات الغیرة فظهورمن ودائما رایات خانقة مختلف الوانها کانها اجنحة
 طیور ونحو ما هناف فارس کانوا في مقدمة الجیش یتفقدونه ثم ثلثمائة فارس من
 الابطال

لا يطأط الشداد ومعهم الاف من الطبول فعنده ذلك قال الامير عقبة لم يد الله بن
 جعفر رضي الله عنهما ما قولك أقيم هنا ام نسير قال ادخل بنا واعدل عن ذرع
 هذه البلدة التي عاهدناها وزراهم العدو عند بلاد ادبعن فساروا وارتفع الغبار
 وصار النهار ليلاما مظلاها واسقى المسلمين مما دروا من كثرة اعدائهم رسوله وايقنوا
 بالهزيمة وعند ذلك قال عبد الله بن جعفر لعقبة ايه الامير من الناس بالنزول
 (قال الزاوي) فنزل المسلمون وقرب اللعين بجبيشه وانحدر الناس بئر عنون اليه
 من كل حدب واتى لاعنته من مائة حى الف فسطاط من كل حى وعظم الامر على
 المسلمين واستد المول والفرع وودعوا بعضهم بعضًا وهم يقولون لا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون وبينما هم يدعون الى الله يتضرعون
 واذا بغيار قد صعد مما يلى سمية كنه الليل البهيم فازداد خوف المسلمين وجزعهم
 وبكت نسائهم وأولادهم ثم انكشف الغبار فظهر من وراءه خيل عربية حسان
 في او لها فارس راى جوادا اجر وعليه درع ويده درع طويلا فقال عبد الله
 لاصحابه هل عرفتم من هذا الفارس الذي في اول الحين قالوا ما عرفناه قال لهم
 عبد الله والله انت اطاعة عبد المطلب وأنه الفضل بن العباس ففرح المسلمين
 وهلوا وكبروا واثروا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وظهر لهم خلف
 الفضل بن العباس رضي الله عنه الف فارس قد اتى بهم من الجهاز منهم مائتان
 من بنى هاشم ومائتان من بنى مخزوم والباقي من اخلاق العرب كheimer والخزرج
 واويس ونجم وجذام وطئ وغيرهم وما قرب الفضل بن العباس من عبد الله بن
 جعفر ترجل فاسرع اليه عبد الله وقال له اهلا وسهلا بك يا راجحة عبد المطلب
 وتعانقا وسلاما على بعضهما بعضًا ثم اقبل المسلمين وسلاموا على الفضل بن العباس
 ومن معه وفرحوا بقدومهم وقالوا لهم ان مجيشكم اليانا في مثل هذا الوقت الشديد
 من علام النصر والظفر ان شاء الله تعالى ثم نزلت كل قبيلة عنة اختها وسالوهم عن
 الصحابة وعن امير المؤمنين عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم
 اجمعين وما اجتمعوا عند الامير عقبة بن عامر ناوله الفضل بن العباس كتاب امير
 المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ففكه وقرأه على المسلمين فاذا فيه بسم الله
 الرحمن الرحيم من عثمان بن عفان الى عقبة بن عامر سلام عليكم اما بعد فاقني احمد الله
 الذي لا اله الا هو واصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قد بلغنى ان جيشك عماده

كله ما وليه عبد مماف وبنو هاشم وبنو خزروم وأما انت ومن معك لم اسمع عنكم
 خبرا يسرني ولم يكن ظن المسلمين فيكم هذا اما قرات قول الله عزوجل يا ايها
 الذين عاصمو اذا لقيتم الدين كفروا زحفا فلا نولهم الا دبار وقوله تعالى قل ان
 يصيغونا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون اما حضرت الجهد
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كانك عاد من جميع الامور اما تستغفر الله فيما
 صدر منك حين تنظر لصبيان بنى هاشم الذين لم يدركوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا نظروا وجهه ولا حضروا القتال معه ومع ذلك لولاهم ما قامت لكم قائمة
 ابدا مع بنى الصغر وهم عدد يسير ولو لا القلادة التي قلدك الله بها لا زيت انا
 بنفسى ابتغاء الجهد فى رضا الله ورسوله ولكن اوصلك بتفصيل اهل السيف على
 غيرهم من الناس ومراعاتهم فى جميع الامور وكابنى بكل ما يملكون والسلام عليكم
 وعلى جميع المسلمين ورحة الله (قال ازاوى) فاما سمع المسلمين كتاب امير المؤمنين
 عثمان بن عفان رضى الله عنه فرحا به وذال ما فى قلوبهم من الخوف بقدوم
 الفضل بن العباس واصحابه وبقوا متعجبين من اعداء الله لاؤتهم مع كثريتهم لم
 يطبووا القتال واذ كانوا يتحدون مع بعضهم فى هذا الشأن راوا بغرة كانها ليل
 مظلم ثم نخرج من تحتها اخلاق كثير ففقة واظهر لهم ان الخيل خيل نصارى
 وهم يقصدون المسلمين ثم تراجعت بنت الملائكة الاكبر وناتمت فيهن وقالت زوجها
 عبد الله بن جعفر اما عرفت هذا الفارس الذى نخرج من تحت الغبار قال لها الله
 ورسوله اعلم قالت له انه اخي وابن ابي ذئرا عبد الله بقدوم ان الملائكة الاكبر
 وكان معه ثلاثة الف فارس من ابطال قومه رضى الله عنه وفرح المسلمين
 واذدادوا سرورا على سرورهم وذهب الامير عقبة والا مراد لقااته وعند ما اقتربوا
 من بعضهم بعضا ترجلوا وترجل ابن الملائكة وسلموا عليه وعظمه وواکموا القیاد
 وفرحوا به لما عالموا فيه من الفروسية والشجاعة وانزلوه بقسطاط الامير عقبة ووقف
 المسلمين اليه للتسلیح عليه وهو يحرضهم على القتال وقال لهم اذا اهلكتم هذا الجیش
 لا تقوم بعد ذلك قائدۃ لاهل افريقيۃ وسمع الوزير ديلاق بن صیراف بقدوم ابن
 الملائكة لنصرة المسلمين فكتب كتابا الى الملائكة الاكبر وقال له ان ابنته اتى لنصرة المسلمين
 في ثلاثة الف فارس من الذين اسلموا معه فاذا مكنت منه هل اقتلته ام لا فدلت
 اليه يقول اذا مكنت منه احرقه بالنار وتلکون عندي من الفائزین (قال ازاوى)
 فلما

فاما كان في صبيحة غد الناس يصلون خاتمة من صلاة الصبح وعقبة يقترا
 الفاتحة وإذا بالنصارى قد ضربوا طبولهم دفعة واحدة كانوا الرعد وكان عددها
 ثلاثة ألف طبل حتى صار الناس لا يسمون صوت من يابهم وضفت قلوبهم
 خفف عقبة في الصلاة وسلم ثم نادى وقال اركبوا اركبوا يا عمال المسلمين وكائب
 الواحدين فأول من ركب الفضل بن العباس رضي الله تعالى عنه وبعبد الله بن جعفر
 ورافع بن الحارث وعمرو بن حمزة ومسروق بن زيد وسلامان بن خالد وجذام بن
 ضرار ومثل هؤلاء السادات رضي الله عنهم أجمعين فقال لهم الامير عقبة انتظروا
 كيف يكون الامر قال له الفضل ايهما الامير افرد كل قبيلة بنفسها فقالت له اسماء
 بنت ياسر اصبت الراى يا ابن العباس ثم ان عقبة عقد راية واعطاها للفضل بن
 العباس وامرها على بني هاشم وعقد راية ودفعها لرافع بن الحارث وامرها على بني
 مخزوم وعقد راية ودفعها لجذام بن ضرار وامرها على جبر وعقد راية ودفعها
 لمروان بن الحكم وامرها على بني امية وعقد راية ودفعها لمرارة وامرها على غسان وعقد
 راية ودفعها لجابر بن سعير وامرها على طيء وعقد راية ودفعها لعبد الله بن سعيد وامرها
 على جذام وعقد راية ودفعها لسلامان بن زيد وامرها على لخم وعقد راية ودفعها
 لابن الملة الاكبر صاحب المهدية وامرها على من اسلم معه من النصارى ثم قال عبد
 الله بن جعفر ايهما الامير ان هذاللعين قد قرب منها وجوشه كثيرة والرأى عندى
 ان تتخلى كل قبيلة عن اخواتها وتقاتل بافترادها فقالت له اسماء بنت ياسر ناله
 اقد اصبت ارای قال عقبة انى اخاف على المسلمين من هؤلاء القسم ولما انتم يا
 بني هاشم ويا بني مخزوم وزعوا انفسكم على قبائل العرب قال له الفضل بن العباس
 لا يكون ذلك ابدا قال عقبة ان الامر أمرى وانا امير الجميس فقال له الفضل بن
 العباس نحن اهل الخلافة ونحن وهبناها لعممان بن عفان رضي الله عنه ووهبنا
 انفسنا لله ورسوله فوالله ما لك علينا يد ولا تقاتل الا منقسمين كل قبيلة لنفسها ثم
 اخذ بني هاشم الميمنة وبنو مخزوم الميسرة وكان في ميمنة النصارى مائتان
 وثمانون الفا مع حاجب الملة ديلاق بن صيراف وفي الميسرة مائة وثمانون الفا
 من ابطال الصناديد وكان في ميمنة المسلمين ستمائة فارس من بني هاشم وفي
 القلب ستمائة من بني مخزوم وقد هدمت جبر ولخم وغسان وجذام وهذيل وربيعة
 وبني امية للميسرة بعد تزاع ثم دعا الامير عقبة بن عامر رضي الله عنه بعبد الله بن

جعفر وقال له افتح باب الحرب واطلب البراز فقال سمعاً وطاعة وتقديم عبد الله
بين الصنوف وكان عدو الله ديلاق بن صيراف نصب سريراً عالياً قائماً على
قضبان من الذهب وجاس عليه وهو مرتفع عن جميع الناس كاشف عليهم (قال
الراوى) وتقادمت صنوف الجيشه من بعضها بعضاً وعند ذلك نادى الفضل بن
العباس أمسكوا الأعنة واطلبوا البراز فتقدّم عدو الله في ثلاثة آلاف قبة فيها بذات
الملوك والإيمان بين الصنوف وامرهم باطهار زينةهن ثم خرج عبد الله بن جعفر
رضي الله عنه وجال ما بين الصنوفين وقال باعلى صوته معاشر الاشقياء اللئام عند
ذوى الادهام من يهارز العرب الكرام أنا عبد الله بن جعفر ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يهذ الله فلا ولو موت الانفسه ثم انسد وقول

(قال الراوى) فلما سمع ديلاق بن صيراف كلام عبد الله بن جعفر رضى الله عنه قال ابن لا بطال الذين يا كانوا خبر المالك ابن الدين يحيى اسون على بساط المالك وكان عنده الف وخمسمائة بطريري من عظمائهم فتسابقوه اليه وقالوا نحن بين يديك فامربنا ترید قال لهم ايكم يخرج الى هذا العربي ويذكينا امره قال سيراز بن طبراز اما اخرج اليه وكان سيراز من اعظم البطارقة شانا واسدهم باسا وكانت تضرب به الامثال في افريقيا فقال له الحجاج ديلاق بادر ببارزته واثنى به اسيرا وادا فعلت هذا فانا ضامن لك على المالك الاكبر ازفة والمكانة قال سمعا وطاعة لكن على شرط قال وما شرطك قال ان تعطيني بلاد كسرى قال له نعم لك ذلك ان اتيت به اسيرا ولم تقتله قال اذا انا آتيتك به وكان سيراز عالما بعلوم دينهم وله سعة اطلاع على التواريف وكان اديبا كثيرا الفهم خبيرا بالاحوال من يرجع اليه في فصل المعضلات وحل المشكلات الدينية فخرج الى عبد الله بن جعفر وهو متدرع بدرعين وعلى راسه بيضة حديدة قام في شعاع الشمس كأنها كوكب وقدم الى ما بين الصنوف كانه يرج من ذهب فلما رأاه الفضل بن العباس رضى الله عنه نخرج اليه وقال لعبد الله يا ابن العم دعنى ببارزه قال له عبد الله انا قد خرجت اليه ولا ارجع عنه ابدا قال الفضل بن العباس وحق المصطحب يئرب لا يبارزه غيري

فعند ذلك رجع عبد الله وتركه لأن عمه الفضل بن العباس فلما رأى الحاجب
 ذلك قال مالي ادى ابن عم محمد راجعاً عن القتال لا شئ انه خاف وجزع من
 سيراز فقال له اصحابه ان هذا الذى خرج لان هو ابن عمك الذى اتي من الجهاز وقد
 رده ليزاره (قال) فلما قرب سيراز من الفضل بن العباس رضي الله عنه قال
 له انت الفضل بن العباس قال نعم قال له وما جلائم على قاتلنا قال الله رسوله لان
 نبيانا قد طويت له الارض طولاً وعرضها حتى رأى مشارقهها ومغاربه واستباح
 دعوه حيث رأى فقال انا نعرفكم اكثر مما تعرفون انفسكم قال له الفضل بن
 العباس ولای شيء لم تؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لو شاء الله لفعل ذلك
 لان الله قال في كتابه الذى انزل على فبيكم ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة فقال
 له الفضل قد قيل لي عنة اذك اعلم اهل زمانك وانك صاحب الفتوى والمرجع
 في هذا العصر قال نعم صحيح ما قات قال له الفضل انى اتوسل عليك برب الخضراء
 ويعسى بن مريم الا ما اعلمه هل عندكم صفة محمد صلى الله عليه وسلم في
 الانجيل قال لقد سألتني بوضياع نعم ان صفتكم عندنا وفي كتبنا ان الله يبعث نبياً
 بالجهاز اسمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن مرة بن كعب بن فهر
 ابن قصي حتى تنتهي الى نسعة وتسعين اسمها ويتزوج من النساء تسعاً وان شئت
 اسميهن لك قال له الفضل ان كنت صادقاً فسمهن لي قال اول ما يتزوج خديجة
 بنت خويلد ويلاه معها اربع بنات ونلاقة ذكوراً اما البنات فاطمة الزهراء
 ويتزوجها علي بن ابي طالب والثانية زينب ويتزوجها عثمان بن عفان وتموت
 عنده ثم يتزوج اختها الثالثة وهي ام كلثوم وتموت عنده والرابعة رقية ويتزوجها
 عمر بن الخطاب واما الذي كردا ابو القاسم ابو الطيب وابو الطاهر ويتوتون من سبعة
 ايام ويتزوج بعدها عائشة بنت ابي بكر وهو زيونة وهي من العرب وحفصة بنت عمر
 ابن الخطاب وام هاني وسودة بنت ابي زمعة وزينب بنت جحش وبنت الملاك
 صاحب خمير قال له الفضل صدقتك قال وتخبرك ان الله اسرى به الى السماء فقال
 له الفضل وهل قعلم تفصيل الاسراء قال نعم اعلم كيف اسرى به من مكة الى بيت
 المقدس وصلى بالنبيتين واسرى به غير انى اود ان اسمعه منك قال له الفضل حبا
 وكراهة ان الله لما اراد ان يشرفه على اهل الارضين باقترابه من قاب قوسين نودى
 في عالم الملائكة تناهبوها ثم نادبوا فهذه ليلة الدفن والاقتراب هذه ليلة عتق الرقاب

وافرشاوا فرش الاظلال وقوموا على اقدام الاسترسال يا جبريل زنف الجنان
 وزين المدور والولدان يا جبريل انزل بالنهانى الى بيت ام هانى ايقط جبيب
 مملكتنا واركبه على براق قدرتنا لنريه من آياتنا فأخذ جبريل مطية خلفها عجيب
 وذوقها غريب فالجمها بلحام القرب واسترجها بوكب الشب وسار بها في ميدان
 الجلال وهو ينادى سبحانه الذي اسرى فلما وقف بيابه ورفع جابه ونظر واذا
 هو مدمر بعمادة نذله متوسد بوسادة عمله قد انحل الشوق واذاته التوق فنشر عليه
 افوار السعد وبشره بانجاز الوعد فقال له يا ايتها المفترق على قدم همتك وقم بوارد
 عزيمتك واركب الى السماء وارق واصعد معراج الدنو والارتفاع فقام السيد
 واتسح وجسمه من الحيوان قد رشح وقد باح باستسلامه وركب مركب تحيته
 سلامه ورفع على راسه سعفاته لاحترام واسرى به من البيت المحرام ذكره جليسه
 وذكره انيسه وشوقه دليله وجبريل خليله فلما ونج دائره المقدس وحصل في فناء
 المسجد الاقصى دخل في ذاته ارواح الانبياء في حلل افوار البهاء فبادروا
 الى سلامه وتحمته وازمه وجلست بين يديه واثروا بالصلوة عليه واراد كل منهم
 ان يصف منزلته ويدرك فضليته فقال عادم الحمد لله الذي خلقنى بيده وفتح
 في من روحه وأسجدت لى ملائكته واسلمتني دار كرامته وقال ادريس الحمد لله
 الذي رفعنى مكانا عليا وبوانى مجلسا سنينا وقال نوح الحمد لله الذي نجاني من
 القوم الظالمين وجعلنى ابا لمؤمنين وقال ابراهيم الحمد لله الذي انجزنى خليل لا
 وجعل النار بردا علي وسلماما واصلح زوجي بعد ما كانت عقيما وقال موسى الحمد
 لله الذي اعطاني تسع ايات بينات وكتب لي في الالواح من كل شيء موعظة
 وتفصيلا لكل شيء واهلك عدوى فرعون ونبي قومي وذاق لي البحر وكأني تكلميا
 وقال لي اني انا الله وقال سليمان بن داود الحمد لله الذي سخر لي الانفس والجن
 والطير والريح وعلمني منطق الطير واتافق ملائكة ينتهي لاحمد من بعدي وقال
 عيسى الحمد لله الذي لم ينهاقى من نطفة قدرة واحيى لى الموتى وابرأ لى الاكمة
 ولا برص فلما اذخروا بجميع كلاماتهم قال الذي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
 خلقنى من افوار البهاء ورفع قدرى في الارض والسماء وكتب اسمى على ساق
 عرشه وقرن اسمى باسمه وزره ذكرى في معالم قدرته وشرح لي صدرى ويسر
 لي امرى ورفع قدرى وغفر لى ما نقل من ذنبي وما ناصر وابدى على من كفر

وبهشى باز عرب وارسلنى بالخطفه ونصرني وجعل امني خير الامم وفرض طاعنى
 على العرب والجهم وجعل لي الارض مسجدا وترابها طهورا وشفعنى يوم القيمة في
 امني وفسخ سائر الشرائع بشرعيتى وادخل سائر الامم في شفاعتي وجعل الادعية
 قبلاني واسمهن صلاة امني من بعدي لا شهد لهم يوم القيمة وجعلني شاهدا وامنى
 شهودا على من بحد وظلم وكذب اسمى على الاذلال وقال جل وعلا انا ارسلناك
 شاهدا ومبشرا ونذيرا (قال) فاما سمع الطريق من الفضل بن العباس هذا
 الكلام قال والله ما في دينكم مراد واتتم على الحق فرزق الله عنى خيرا يا ابن
 العباس لقد كنت السبب في هذا ينى وسعادتى وحصولى على زهرة الاسلام وهذا انا
 اقول بين يديك اشهد ان لا اله الا الله وآشهد ان محمد رسول الله واسلم وحسن
 اسلامه فزاده الحاجب بصوت رفيع ما هذا الخطاب وما هذا الحديث الطويل
 فحمد ذلك قال سيراز للفضل بن العباس اجل على انت وقتل جوادى لاعتقاده بذلك
 ولکي ادفع عن شبهة الاسلام قال له الفضل اجل على انت وقتل جوادى قال معاذ
 الله ان اقتل الجواد بغیر حق ولكن لا حاجة لي بالاعتذار اليهم وانتظرني قليلا
 حتى ارجع اليك وساوس سيراز حتى قرب من النصارى ونادى ابن الحاجب فقال
 ما تزيد قال اخرج الى لاكلك فاما خرج ودنا منه ضربه ضربه شديدة فوقع في
 الارض ميتا ثم قال امام النصارى بصوت عال ايه الناس انا اقول اشهد ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له وانه لو ان محمد عبد الله ورسوله واخذ ساميه وعاد به الى
 الفضل بن العباس ودفعه له وكانت قيمة نحو الف دينار ذهب اثم عاد وطالب البراز
 فقام له الفضل بن العباس استريح وانا ابادر مكانك قال وحق محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يطلب البراز احد غيري فرجع الفضل بن العباس وتركه
 وطلب سيراز البراز والساميون يدعون له بالظفر والنصر على اعداء الله ورسوله
 (قال) فقضى الحاجب موت ولده غضبا شديدا وقال من حوله اي حكم يخرج
 لهذا ويقتله حتى ينزل المحنة والدرجة العلما عند الملائكة اكبر فلم يحيه احد لما
 يعلمهون من بطشه وفروسيته فعند ذلك قال انا اخرج اليه بنفسى واقتله شر قتله
 فتعرضوا له وقالوا كيف تخرج اليه وانت امير الجيوش قال قد اضطررت لذلك لانكم
 لم تأتوني امره وكان عنده بطيريق صندوق باسمه زارق بن لاوق فقال له اخرج اليه
 وبازره قال نعم ولكن بشرط قال له وما شر طلك قال ان تهطيني بازو وعفرة وكسرى

قال له اذا انت قاتله او اتيت به اسيرا فلما ما طلبته (قال) فلبس درعين وجعل
 على راسه بيضة وخرج اليه وكان فارسا مشهورا ودنا منه وقال له يا مبدل دين عيسى
 بدين العرب فقال له دين عيسى دين الله ل لكن مخدعا صلي الله عليه وسلم افضل من
 عيسى وقد بشر به فقال ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه اجد وانت تعلم
 ذلك ولا تخهله قال قد علامة ول لكن لا ادرى هل هو هذا ام لا قال له كذبت او ما
 علمت ان الله يبعث من بطاح مكة نبيا اسمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
 هاشم بن عبد مناف من قصي بن مرة بن فهر بن لوي بن غالب بن مضر قال ذمم
 ولكن الاسماء تشابه بعضها ببعضها (قال ازاوى) فناداه الحاجب لا بارك المسيح
 فيك ما هذا الجدال اهذا وقت الكلام فعنده ذلك جمل عليه عدو الله جلة منكرة
 وضربه بالسيف على هامته فاختهار ولم يصبه فنادي الامير عقبة رضي الله عنه يا
 سيراز ايقظ نفسك فحمل عليه سيراز وضربه ضربة شديدة فوقع صريعا وجعل الله
 بروحه الى النار وهمس القرار فأخذ سليمه وكل ما عليه وعلى جواهه كان من الذهب
 ثم طلب البراز وكل من خرج اليه يقتله الى ان قتل عشرين بطريقا فسار الفضل
 ابن العباس اليه ورده عن القتال بعد ان اقسم عليه واتى به الى المسلمين فقرروا
 به واثنواعا عليه وازنه الامير عقبة عند عبد الله ابن املاك ~~الاسك~~ صاحب المهدية
 ففرح به وقدم له الطعام فاكروا وشربوا وحمدوا الله تعالى (قال الرواى) فلما رأى
 الحاجب ما حل بصحابه من سيراز غضب غضبا شديدا وامر بضرب الطبول
 والاسمهاد للقتال فنصبمت ازمه اقواسها واصطفت الصنوف فدعوا الامير عقبة
 وبعد الله بن جعفر وقال له رقب الجيوش مدينة ومسيرة وقلبا وجناحين لأن هذا
 المعين يريد الزحف علينا فرقب عبد الله بن جعفر بسائل العرب وانضم كل
 قبيلة الى اختها وتامر عليهم امراؤهم ولما تربت صنوفهم وانقضوا مواضعهم
 تقدم الفضل بن العباس رضي الله عنه بين الصنوف وقال معاشر المسلمين رحكم
 الله تعالى اعلموا ان الجيش لا يقاتل الا بالامير فإذا ثبت الامير ثبت الجيش وإذا
 انهزم الامير انهزم الجيش وانقووا الله الذي اليه مصيركم واعلموا انه متى ~~كان~~
 بتاييدكم ونصركم واياكم ان تؤى المسلمين من قبلكم واتبعوا سنن الذين فتحوا
 الامصار من قبلكم فلن ول الادبار كان ماواه النار وغضب عليه الجبار قال الله
 تعالى يا ايها الذين ما امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار واعلموا
 ان

ان الله فرض عليكم الجهاد وقتل الاعداء وان الاحب الى الله عز وعلا قطر تان
 قطرة دم جرت في سبيل الله وقطرة دمع جرت من خشية الله وهذا اليوم له من
 الاجر ما لا يعد فاتقوا الله عباد الله وابتهوا في هذه المواطن واياكم والفشل فتقذهب
 ريحكم وقوموا شريعة نبيكم واعلموا ان الله مع الصابرين ولا يضيع اجر الحسنين
 قال الله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهذا انا خارج الى ميمونة المشركيين
 وانتم يا بني امية اذا رأيتم واحداً منا ولـى الادبار فلا تقبلوا له عذراً (قال الراوي)
 ثم دنت الميمونة من الميسرة والميسرة من الميسرة والقلب من القلب والجناح من
 الجناح وجلوا على بعضهم بعضاً واشتعلت نيران الحرب وطلع دخانها ووقع القتال
 الشديد وكثـر النزال وارتفع الغبار ورمـت اعداء الله ورسوله بـنـبـاـهـاـ المـسـلـمـينـ وصارـتـ
 تـنـزـلـ عـلـيـهـمـ كـالـمـطـرـ وـهـمـ يـتـلـقـونـهـاـ فـيـ درـوـقـهـمـ وـصـبـرـواـ لـهـمـ صـبـرـ الـكـرـامـ وـعـنـدـ ذـلـكـ نـادـتـ
 نـسـاءـ الـعـرـبـ يـاـ عـالـ هـاشـمـ يـاـ عـالـ مـخـزـومـ يـاـ عـالـ جـيـرـ يـاـ عـالـ غـسـانـ يـاـ عـالـ نـعـمـ يـاـ عـالـ
 جـنـادـ يـاـ عـالـ طـىـ يـاـ عـالـ اـمـيـةـ يـاـ عـالـ هـذـيـلـ يـاـ عـالـ دـيـعـةـ الـيـوـمـ وـلـاـ بـعـدـ الـيـوـمـ ثـمـ
 نـادـتـ اـسـمـاءـ بـنـتـ يـاسـرـ يـاـ عـالـ هـاشـمـ تـذـكـرـواـ اوـاـنـلـكـمـ الـذـيـنـ سـلـفـواـ وـلـاـ خـيـرـ فـيـ خـلـافـ
 لـمـ يـكـوـنـواـ اـحـسـنـ مـنـ سـلـفـ فـاجـابـهـاـ الـفـضـلـ بـنـ الـعـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـقـالـ وـالـلـهـ
 لـاـ رـضـيـنـ الـيـوـمـ الـلـهـ وـرـسـوـلـهـ وـلـاـ يـضـنـ وـجـوـهـ بـنـاتـ الـعـرـبـ فـقـالـتـ لـهـ بـرـزـيـتـ خـيـرـاـ
 يـاـ بـنـ الـعـبـاسـ اـنـتـ هـاـ وـلـاـ نـخـرـ (قال) وـكـثـرـ الصـيـاحـ وـازـعـيـقـ وـوـضـعـتـ السـيـوـفـ فـيـ
 الـاعـنـاقـ وـلـمـ تـمـضـ سـاعـةـ عـلـىـ هـذـاـ الـحـربـ الشـدـيـدـ وـالـقـتـالـ الـعـقـيـدـ حـنـ ضـعـضـعـتـ
 مـيـسـرـةـ الـشـرـكـيـنـ وـوـلـوـ الـادـبـارـ وـكـانـتـ مـيـسـرـةـ هـمـ مـاـ يـلـيـ بـنـ هـاشـمـ غـيرـ اـنـهـ تـكـافـرـواـ
 فـيـ الـقـلـبـ عـلـىـ بـنـ مـخـزـومـ فـاـمـاـ رـايـ ذـلـكـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ جـعـفـرـ قـالـ لـلـفـضـلـ بـنـ الـعـبـاسـ
 خـذـ الـرـاـيـهـ مـنـ يـدـيـ عـسـىـ اللـهـ بـنـ يـنـصـرـيـ عـلـيـهـمـ فـارـدـهـمـ عـنـ بـنـ مـخـزـومـ لـاـنـ الـعـيـنـ
 فـيـ الـقـلـبـ وـمـعـهـ اـبـطـالـ شـدـادـ فـاـخـذـ الـفـضـلـ مـنـهـ الـرـاـيـهـ وـجـلـ عـبـدـ اللـهـ عـلـىـ اـعـدـاءـ اللـهـ
 وـرـسـوـلـهـ وـقـالـ اـنـاـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ جـعـفـرـ اـبـنـ عـمـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـابـلـيـ
 فـيـهـمـ بـلـاءـ حـسـنـاـ وـصـبـرـ الـمـشـرـكـوـنـ يـوـمـئـنـ صـبـرـاـ جـيـلاـ نـمـ تـقـهـرـواـ اـمـاـهـ وـهـوـ فـيـ اـثـرـهـمـ
 كـالـاـسـدـ فـيـ اـثـرـ الـقـنـمـ وـتـشـقـقـتـ جـوـعـهـمـ وـادـرـكـ الـجـمـعـيـنـ الـظـلـامـ فـاـفـتـرـقـواـ وـرـجـعـهـوـاـ الـىـ
 مـوـاضـعـهـمـ وـتـفـقـدـ الـمـسـاـهـ وـنـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاـ فـوـجـدـهـمـ اـنـهـ قـدـ مـاتـ مـنـ جـيـرـ عـشـرـونـ
 فـارـسـاـ وـمـنـ نـعـمـ ثـلـاثـونـ فـارـسـاـ وـمـنـ بـنـيـ مـخـزـومـ عـشـرـةـ فـوـارـسـ وـمـنـ بـنـيـ هـاشـمـ ثـلـاثـونـ
 فـارـسـاـ وـمـاتـ مـنـ غـيـرـهـمـ اـيـضـاـ وـكـانـتـ جـلـةـ الـذـيـنـ نـالـوـ الـشـهـادـةـ فـيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ

ثلاثة واربعين فارسا رجهم الله اجمعين وفشت المحراثات في المسلمين وانجرح
 عبد الله بن جعفر ثلاثة جروح ورافع بن الحارث مثله ولما الفضل بن العباس فقد
 عصمه الله من ذلك ومات من النصارى خلق كثير لا يحصى وفي تلك الليلة تزالت امطار
 غزيرة كافية القرب فعطلت الناس عن استئناف القتال من الغد وفرحوا بذلك
 ليستريحوا وتلائم بروتهم وعظم امر كثرة الكفار على المسلمين (قال) ولما أصبح
 الصباح واشرقت الشمس تغدر على الناس المشي في الطريق ولم يطاب النصارى
 من المسلمين القتال وكتب الحاجب الى المثلث الاكبر بالمعلقة يعلمه بصبر جيشه
 واتى عليهم الثناء الجميل وما وصل كتابه الى المثلث وقراء فرح بذلك فرحا شديدا
 وايقنوا بالنصر على المسلمين وازادوا كفرا على كفراهم ثم اجتمع فرسان المسلمين
 عند الامير عقبة رضى الله عنه وتحذروا عن كثرة الاعداء وصبرهم على الحرب فقال
 لهم عقبة لا تخافوا ولا تخزنوا واصبروا ان الله مع الصابرين وابتوا فان الصبر والثبات
 جندان لا يغلبان ولقد دعا لنا بالنصر على الاعداء امير المؤمنين عثمان بن عفان
 رضى الله عنه وقال الله تعالى لكم من فئة قايمية غلت فئة كثيرة باذن الله والله مع
 الصابرين (قال الرواى) وكثير الكلام بين بنى هاشم وبنى امية في امر الحرب
 وأشار بنو امية الى ما وقع بين علي وعثمان رضى الله عنهما فقال مسروق بن
 زيد يا بنى امية انتم مثلكم كمثل السراب في الصحراء يحيط به الناظر ماء حتى اذا
 جاءوه لم يجدوه شيئا وامركم لا يزال هكذا معنا حيث تزحفون انكم الامراء والناس
 تحيط ذمامكم ونحن بالامس كنا في الميمنة وبذنوب مخزوم في القلب فادرتم ان تذكونا
 في القلب على انكم احق به واوي من الغير وما ذلك الا المؤونكم تحذرون انفسكم
 بانتم اهل الخلافة فقال شداد والامر كذلك نحن اهلها فاما سمع مسروق بن زيد
 منه ذلك اغناط وقال وحق صاحب الشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم لا يقاتل في
 القلب سواكم يا بنى امية ولا يقاتل فيه بعد الان واحد منا لانكم لم تخدموا الله
 على ما فعلناكم ولم تعرفوا النابشى من ذلك قال شداد قد علمينا ذلك لما دخلتم
 الحنوف والجنر من الفرسان الذين كانوا بالامس في القلب مع المساجب ولذلك
 صرتم قطليبون سببا تحيون به قال له رافع يا شداد انتم تعرفون اهل الفعل الجميل
 اذا صافت عليكم الارض وباغت القلوب الحناف ثم قام مسروق بن زيد وقام
 لقيامه بنو هاشم وبذنوب مخزوم وساروا الى فساط عباد الله بن جعفر رضى الله

عنه ثم سارت اسماء بنت ياسر رضي الله عنها الى ان دخلت على بني امية وقالت
 لهم يا بني امية لم لا تحمدون الله تبارك وتعالى على ما فعله عبادكم العرب ولأن اسنانكم
 ناطق وفمكم قاصر فوالله ورسوله صلى الله عليه وسلم لولا الطائفتان بنو هاشم
 وبنو مخزوم ومن تبعهم ما قامت لكم ولا للمساجين قائمة ابدا ول كانت بنات العرب
 اليوم خادمات عند النصارى اما تستحيون من العار اما تختلفون ديان يوم الدين
 ثم خرجت عنهم وتركتهم ثم قال عقبة لشداد لقد اسات في كلامك مسروق فوالله
 ان فعماهم لحسن وهم لذلک اهل فغضبة شداد وقال اتم تعظيمون قوما لا خلاق لهم
 يرون الناس دونهم منزلة ورتبة (قال الراوى) وعظم على المسلمين مشاجرة شداد
 مع بني هاشم وبينما هم كذلك اذا بعدهم الله ورسوله قد ضرب طبلوه جيدها في
 وقت واحد كأنها الرعد فرجوا الي نظرها عبد الله واصحابه وما يصنعون فوجدوهم
 ساكنين في مواضعهم ولم يتحرك منهم احد فعند ذلك دعا الامير عقبة بابن الملوك
 صاحب المهدية فاتى اليه فقال له سر الى عبد الله بن جعفر والفضل بن العباس
 ورافع بن الحمارث ومسروق بن زيد ومحرب بن حجزة وخطيبهم لملك تزيل ما في
 قلوبهم ان شاء الله تعالى قال له ابن الملوك لقد اسام شداد في خطابه لمسروق بن
 زيد لان افعال بني هاشم لا تذكر ونحن في اغريقية لا نسمع الذكر الجميل الا عنهم
 وعن بني مخزوم فقال له عقبة احوال الناس معلومة عند الله والناس ثم سار ابن
 الملوك الى فسطاط عبد الله بن جعفر ودخل عليه ووجد عنده الفضل بن العباس
 ومحرب بن حجزة ورافع بن الحمارث ومسروق بن زيد فلما راوه قاموا بين يديه وقاموا
 بالتحميم والاجلال رضي الله تعالى عنهم اجمعين فقال له الفضل بن العباس ان الالام
 يلوح على وجهك لا شك ان الامير عقبة يعيث اليها قال نعم قال له وما ذكر لك ذلك فقال
 ابن الملوك ايها الاخوان رجلكم الله تعالى انتم تعاملون ان الجهاد فريضة فرضها
 الله عبادكم واخاف ان يملؤن جهادكم لغير الله تعالى فان كان جهادكم لبني امية
 انا اصلح بينكم وبينهم وان كان جهادكم لله تعالى فلا تأخذكم في الله لومة لائم
 اما قواتكم قوله عز وجل ولا تنازعوا فتفشوا الاية قالوا نعم ان الجهاد لله تعالى ليس
 لاحد ونحن جعلنا انفسنا حبيسا لله ورسوله وهم يعظمون افسفهم ولكن من الان
 فصاعدا لا تقاول معهم وتقاول يوما بيوم حتى تنظر ما يكون بيننا وبينهم قال
 لهم ابن الملوك هـذا عمل غير صالح لان القوة في الاجتماع والقوم لا يجوزون اذا

اقصدوا وليس في اقتراحكم الا الضياع والوهن والذلة الاعاد فتقال له الفضل
 احسنت بجزاك الله خيرا ولم يزل ابن الملائكة ساعيا في الوفاق والالتمام حتى ازال
 الوحشة من النفوس ثم قام وقام معه الفضل بن العباس ورافع بن الحارث وساروا
 حتى دخلوا على الامير عقبة بن عامر رضي الله عنه فقام اليهم ورفع مجدهم ثم
 قال يا بني هاشم لا تبظروا الى بني امية ولا تنظروهم ولما ان افظروا الى انا وعظموا
 هذه الشبيهات التي كانت تجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكي
 الفضل بن العباس وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قام الفضل ودخل
 قسطنهاته وهو يبكي فسار اليه عبد الله بن جعفر ورافع بن الحارث وسلامان بن
 خالد ومسروق بن زيد وعمر بن حمزة فوجدوه يبكي فقبل عبد الله بن جعفر يده
 وقال له يا اخي نستغفر الله فيما صدر منا ثم قام بنو هاشم وبنو خزروم وابن الملائكة
 الاكبر حتى دخلوا على عقبة بن عامر رضي الله عنه وهو جالس في قسطنهاته وكان
 قسطنهاته لخالد بن الوليد رضي الله عنه غنمه من بني الاسقر في قموح الشام وتركه
 لابنه سليمان وسلامان اهداء الى الامير عقبة فقام اليهم واجلسهم وامرهم ثم قال
 عبد الله بن جعفر ايها الامير ان السبب في هذا كله شداد ونحن ما اتينا من الجحاز
 الا باعتقاد مرضاة الله والجهاد في سبيله وهذا نحن بين يديك وعند السمع والطاعة
 الله ولرسوله ولذلك ايتها الامير فقبل اعتذارهم وقدم لهم الطعام فاكروا وشربوا وجدوا
 الله تعالى ثم اتي شداد الى عبد الله واصحابه مستغفرا وقبل ايديهم وقال لهم انا بين
 ايديكم وتحت امركم وبذلك زالت الوحشة للتي بينهم وفرح المسلمين باصلاح
 ذات البين بين الفريقين وتفرق الناس لاصلاح شئونهم وسار عبد الله بن جعفر
 ورافع بن الحارث وابن الملائكة الاكبر صاحب المهدية الى قسطنطط رافع بن الحارث
 وتحذروا بينهم ثم قال لهم ابن الملائكة ما رأيكم لو نركب الان ونسير الى جهة اية
 لعلنا نجد غنية ان شاء الله تعالى قالوا وكيف السبيل الى ذلك قال قوموا بنا على
 بركة الله انا اعرف الطريق ونخاطب القوم عندهم قالوا حبا وكرامة ثم ركبوا
 خيلهم وخرجوا متفرقين مخافة ان يعلم بهم احد ثم اجتمعوا بعد ذلك بعدها من
 معسكر المسلمين وهم عبد الله ورافع وابن الملائكة الاكبر وكانت اذ ذاك الطبول
 تضرب عند الحجاج بسبعين هدايا وردت اليه ولأنه بلغه ان صاحب حيدرة قادم
 لانجاده بپیش عظيم ثم ساروا متنكرين في زى عرب متنصرة الى ان وصلوا قريبا

من بذلك اية فاتقاها هناك بقائله متوجهه الى الحاجب فرجعوا معها فقال لهم
 واحد من اهل القاولة ايها العرب المقتصرة ما بالكم وجمعتم معنا قال لهم ابن الملوك
 ان الحاجب بعثنا للعلوقة فاما رايتكم قد متم بها رجعونا معكم وكان في القاولة
 الف مطية تحمل السمييف والاعسل والاطعمه الحسنة وغير ذلك من المكولات والف
 شاة من الضمان ومائة راس من البقر المعلوقة وخمس مائة جفنة بالطعام المطبوخ
 الشهي ومعها مائة فارس (قال الرواى) فسار ثلاثة معهم ساعة زمانية ثم كلهم ابن
 الملوك بلغتهم وقال لهم ان العرب مشغولون اليوم في امرهم لانهم تنازعوا مع بعضهم
 ببعض وبينما كان ابن الملوك يتحدث معهم واذا بفارس في اثرهم فادعا من بالذابة
 وهو يركض ويصيح بالنصرانية عليهم فوقفوا حتى لحق بهم وسار معهم هنديه ثم
 التفت الى عبد الله بن جعفر وتحمّل وقال ايها الامير العربي اني اريد ان اجتماع
 بذلك فقال له عبد الله ما شئت وما تريده قال اريد ان اتحدث معك قال له قل فقرب
 الصرافي من عبد الله وسراليه في اذنه وقال له انت عبد الله بن جعفر ابن عم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ومن اين عرفتني قال نظرت البارحة في
 الغلات فعرفت انك تأخذ القاولة اليوم وتبين لي من قبل احكام على الحق وان دينكم
 دين صحيح ولذلك ايمت لا سير معكم وانا الان مومن بابن عجل محمد صلى الله عليه وسلم
 اقول لا اله الا الله محمد رسول الله واظن هذا الذي معلم ابن الملوك قال له نعم ففرح
 به وسلم عليه ثم ساروا وسار معهم الى ان وصلوا الى طريق تخالف المسالك حيث
 يوجد طريقان احداهما يودي الى شعب نار والآخر الى ارض فرار اهل القاولة
 ان يقصدوا مسكن الحاجب ويسيروا من طريق ارض فلاسف عبد الله عن وجهه
 اللئام وقال لهم معاشر الارذال الى ابن اما عامتكم اني عبد الله بن جعفر ابن عم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونادى رافع بن الحمارت باسمه ونادى ابن الملوك باسمه
 وجردوا سموفهم وصادروا باعلى صوتهم لا اله الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما رأى المشركون ذلك هربوا وتركوا القاولة بلا قتال فاقمعوا اثرهم وظفروا
 بثلاثة وعشرين فارسا منهم قتلواهم وفر الباقيون هاربين الى الحاجب وسار عبد
 الله واصحاته بالقاولة الى ان وصلوا الى خيام المسلمين ففرجوا اليهم ولولت النسوة
 فرحا بذلك ثم قسموا الغنيمة بينهم فأخذ عبد الله خمسين مطية واعطوا صاحبهم
 الذى اسلم مثل ذلك وانشد رافع وابن الملوك مثاهم واعطى الباقي الى الامير عقبة

ابن عامر رضي الله عنه فاعطى منه لاذصل بن العباس ولعمر بن سجزة ومسروق
 ابن زيد وسليمان بن خالد وزوجي الباقي على المسلمين (قال ازادى) ثم لما باخ
 الحاجب خبر القافلة غضب غضبا شديدا وبات في حزن عظيم وعند الصباح امر
 بضرب الطبول والاستعداد للقتال فنصبت الاقواس واصطفت الصنوف وركبت
 القباب ونصب له سرير مرتفع على قصبة من الذهب والفضة وركبت الفرسان
 خيلهم وتهيأ لهم المسلمين فأعززت كل قبيلة لنفسها وكان بني هاشم لا يزال في
 نفوذه شئ من الكدر نحو بنو امية فأخذ بنو هاشم الميمنة وبنو مخزوم الميسرة
 وتركوا القلب فلم يسع بني امية الا ان تقدموا اليه واقسمت القبائل على ثلاثة فانحاز
 الى الميمنة جير وطى والى الميسرة نجم وجذام وغسان والباقي الى القلب وما دامت
 الصنوف تخرج ابن الملائكة صاحب المهدية وطالب البراز وكان فارسا شديدا ويطلاق
 صنفه ديدا فعرفوه النصارى وخبروا بذلك الحاجب فقال ابن طieran قال له نعم قال
 انت تعرف ابن الملائكة وكتت تصادمه حين كان عند ابيه في المعلقة فاخرج اليه
 واقفاته لتنال الجائزة والمكافأة من الملائكة قال ايتها الحاجب كيف اقتله وهو ابن الملائكة
 قال له اقتله ولا تخفي لان اباه قد امر بقتله وحرقه بالنار ولا يضرك من ذلك شيء
 حيث ان عيسى بن مريم اباك دمه لاده بدل دينه وانا ضامن لك على انملائكة ازفة
 والجسائز (قال) نخرج طieran لبراز ابن الملائكة ولما دنا منه قال له اسلمت المسيح
 وابيائك الصليب كيف تركت دينك ابايك واجدادك قال له ابن الملائكة بل لعنك
 الله انت ودينك وصلبيك وابائك واجدادك في الدنيا والآخرة فقال طieran كيف
 تلعنني وانت بذلت دينك ودين ابيك قال اني اخترت الآخرة على الدنيا وان دين
 محمد صلى الله عليه وسلم لا فضل الا ديان ونبينا افضل الا نبماء كلام فناداه الحاجب
 احمل عليه ولا تطل الكلام (قال) فحمل عليه وتفاريا وتباعد ساعه طلب البراز مرة
 ضربه ابن الملائكة ضربة شديدة على صدره فانقاد في الارض ميتا ثم طلب البراز مرة
 ثانية فخرج اليه اخواه من عنده من يكلمه وضربه ضربة شديدة فراغ
 لها فافت غير صائبة نعم الوى عليه ابن الملائكة وضربه ضربة قوية فاذا رأسه عن
 جسده وطلب البراز مرة اخرى فخرج اليه ثانى اولاد الحاجب فقتله ايضا فلما
 رأى الحاجب ولده قتيلا غضب غضبا شديدا وقال وحق المسيح ان لم تلقيوني امر
 هذا التارك لدينه لا تخرجن اليه بمنفسي ولا قاتلته قتله مات احد منهاها فقال له

قومه انت لها ومن شدة غضبه جل على قومه وقتل منهم واحدا وجل ثانية وقتل
 هطمة فقلوا له بئس ما ذعات واجتمع عليه الامراء وقالوا له هذا الفعل لا يرضاه
 احد الا انت ولم يفعله احد قبلك ولا بعدك ولا يصبر عليه كريم فان كنت ترى
 نفسك فارسا صنديدا فابرز الى ابن المالك واقته فاما انك عليه قومه فهلته خاف
 ان يكتبوا بذلك الى المالك الاكبر وندم على ما فرط منه واستغفر لهم وقال ان ذلك
 صد و مني في حالة الغضب فقلوا له ايهما الحاجب اما انت كالطريق ترشد الناس
 الى العمارة لا الخلاة كل ذلك وقع وان المالك لا يزال يطلب البراز فله دره من
 بطلي لقد قام بواجب الاسلام احسن قياس رضي الله تعالى عنه (قال الزاوي)
 فتشفقت عليه اخته زوجة عبد الله بن جعفر فبكى وقالت ليه الله ما لو كان واحدا
 متكم لما تركمه واه الى الان قال لها عبد الله ما تركاه الا حبا في الجهد ولا تنا آثرناه
 على اذفسنا قالت اقسم عليه ورجحه فسار اليه عبد الله واقسم عليه ان يرجع ورده
 الى فسطاطه ثم ترج عبد الله مكانه وقال بصوت رفيع معاشر الراذل اللذام عند
 ذوى الافهام من يهارز العرب الكرام انا عبد الله بن جعفر ابن عم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وما تام كلمه حتى خرج اليه عروة بن جبلة بن الايم الغساني وكان
 فارسا شديدا وبطلا صنديدا وكان قد ومه الى افريقيا خوفا من عقاب عثمان بن
 عفان رضي الله عنه لانه اذنب في انجاز فقر الى الشام ومنها المصترم الى المعلقة ولما
 قرب من عبد الله قال له يا عروة كيف تركت دين محمد بن عبد الله وقد فتحنا
 الشام والعراق ومصر ونحن الان بصدد فتح هذه البلاد الافريقية ان شاء الله تعالى
 وانت قائم فيها ومشارك لاهلها اما عامت ان دين محمد على الحق فقال يا عبد الله
 قد علمت ذلك وتحفقت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولكن
 ما اوصلنا الى هذا الحال الاعبر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهمما نم
 قال يا عبد الله كيف تركتم انجاز قال بغير وزمه من الله قال اذا انا اسلمت فهلي
 تضمن لي يا عبد الله السلامه من جهة عثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب قال نعم
 انا اضمن لك ذلك من كافة المحاباة رضي الله عنهم اجمعين قال واذا مثبت موك
 اين يكون مستقرى قال له عبد الله عندي واعطيك فسطاطا خاصا بك لكن
 ان كانت لك زوجة واولاد فارجع اليهم والثنا بهم هذه الملة قال له وكيف ارجع
 الى الجميس بدون مناسبة ولا سبب ولكن اجمل علي واقتيل جوادى او اجرحه ليكون

ذلك عذرالى عندهم قال له عبد الله ~~ك~~ كيف اقتل الجاد او اجرحه ~~ب~~ غير موجب
 فيقدر غير هذا وانتظر كيف تختلف على امرك (قال) فسأ عروة وهو يقول من رجع
 الى الحق لا يناف الا من الله تعالى وذهب الى فسيطاطه كانه يريد قضاء حاجة
 واترج او لاده واهله ثم حل على الميمونة فقتل خمسة اغفار ويجل على الميسرة فقتل سبعة
 ورجع الى المسلمين فحملت عليه النصارى بعنان واحد وكانوا الف فارس فلما
 رأى بنو هاشم وبنو مخزوم انهم قاربو ان يدركوه جلو عليهم بعنان واحد
 وحالوا بينهم وبينه بعد ان اشفع عروة الغساني على نفسه واهله واولاده وقتلوا
 منهم ثلاثة فارس واسلم يومئذ عروة وارد الاقامة مع غسان قبيلته فاقسام
 عليه عبد الله بن جعفر ان لا يقتيم عند احد غيره فنزل عند وفرح المسلمين به
 وبسلامه ولم يكن في ذلك اليوم قتال اكثر من ذلك (قال الواقدي رحمه الله تعالى)
 فلما كان في صبيحة غد دعا الحاجب بالامراء وما حضروا قال لهم لا قطابوا اليوم
 برزا وربوا جيوشهم واجلوا باجهة ~~ك~~ قالوا سمعنا وطاعة ثم امر اللعين بضرب
 الطبول فضربت دفعة واحدة وربوا جيوشهم ميمونة وميسرة وقلبا وجناحين
 ورتب المسلمين ايضا جيوشهم كذلك وجعلوا في الميمونة بنى مخزوم بأمرة رافع بن
 الحارث رضي الله عنه وفي الميسرة بنى امية بأمرة حسان بن عدنان رضي الله عنه
 وفي القليب بنى هاشم بأمرة الفضل بن العباس رضي الله عنه وجعلوا في الجناح
 الاين طى ونخم وجذام وغسان بأمرة عروة بن جبلة بن الأبيهم الذي اسلم بالامس
 وفي الجناح الايسر هذيل وربيعة وجير بأمرة حرام بن ضرار وما كل ترتيب
 الجيوش دعا عقبة بن عامر رضي الله عنه باسماء بنت ياسر وقال يا اسماء خذى
 معلم ما شئت من النسوة وقفوا خلف الصنوف ونادي بما تريدين من الكلام ومنى
 رايت احدا ولی الا بدبار فأندبه باسمه فان زاد فودعه وانهوى بفتحات العرب
 عليه فاستدعت اسماء رضي الله عنها براية بنت عدنان ومسروقة بنت كثیر
 وغيداء بنت حسان وعائشة بنت عباد الماشمي وحفصة بنت ضرار وعائشة بنت
 رافع وميمونة بنت عروة وفاطمة بنت حسان وراية بنت عبد الله وام هافى بنت
 يزيد وعيسى بنت زايد وحسناه بنت كثیر وسالمه بنت قبول وزيمة بنت عروة بن
 جبلة بن الأبيهم لأنها كانت اسلامت مع ابيها وهى ذات حسن وجمال وزينب بنت
 عبد الله الغائب الغساني والزهرة بنت حامد ورماء بنت زيد وجمدة بنت غفار

وحسناً وبنت مسعود وبنت الملاك الأكبر زوجة عبد الله بن جعفر رضي الله عنه
وعالقة بنت صفوان وغافية بنت عروة الماشمي وام زايد وكثير من غيرهن من
نساء وبنات الامراء والاعيان (قال) فلما اجتمع النسوة عند اسماء بنت ياسر
اعلمتهن بما امرها به الامير عقبة فكان حبا وكرامة ثم سارت اسماء بنهن الى اعلى
الصفوف ونادت باعلى صوتها معاشر المسلمين اعلاموا ان الله مطاع عليكم ودوح
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتاقه اليكم فثبتوا انفسكم ولا يخربكم كثرة
الاعداء فاتم الغالبون وقد قال الله في كتابه المبين لكم من فئه قابله غابت فئه كثيرة
باذن الله والله مع الصابرين فاحسنوا نیاما لكم وثبتوا انفسكم وهذا انا شاهدة
عليكم وتشهد معى عليكم ذوات الخذود فاعذهموا بالصبر ولا تولوا الادبار فتنا المأوا
غضب الجبار ثم انشدت تقول

يا معشر الناس والسدات والمهم * ويَا اهْيَلَ الصُّفَا يَا مَعْدِنَ الْكَرْم
فَسَدَدُوا العَزْمَ لَا تَبْغُوا بِهِ فَشَّ—لا * وَمَكَنُوا الضُّربَ فِي الْمَاهَمَاتِ وَالْقَمَمِ
وَخَلَفُوا الْقَوْمَ فِي الْبَيْدَاءِ مَطْرُحَةً * عَلَى الْتَّرَى نَخْشَا بِالذَّلِّ وَالنَّقْمِ
ثُمَّ جَعَلَتْ دَرْضَى اللَّهِ عَنْهَا تَحْرِرَهُمْ فَقَالَتْ وَابْشِرُوا بِالْحُورِ وَالْوَلَادَانِ فِي غُرَفَاتِ
الْجَنَانِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كَابِهِ الْمَبِينِ وَكَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ نَادَى الْأَمْرِيْرَ عَقْبَةَ
يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ لِبَيْكَ قَالَ لَهُ أَخْرُجْ إِلَى الْأَمْرَاءِ وَحْرَمْهُمْ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ وَرَضَهُمْ
فَقَالَ بَا عَلَى صَوْتِهِ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ رَحْمَمُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَعَلَا مَطْلَعُ
عَلِيِّكُمْ وَرُوحُ دَوْسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْتَاقَةُ الْيَكْمَ فَانْبَثَرُوا فِي قَتَالِ الْأَشْرَكِينَ
وَاصْبَرُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَفْتَرُوا فَقَذَهُبْ رَبِيعَكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَهُ
مَصْبِرِكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَعْدَاءَ يَحْتَمِلُونَ عَلِيِّكُمْ وَالنِّسَاءَ يَرْجِنُوكُمْ وَالشَّيَاطِينَ يَقَاوِلُونَكُمْ
وَإِيَاكُمْ أَنْ تَطْمِعُوا أَحَدًا فِي بَحَارِ الْحَرَبِ بَلْ اصْبَرُوا عَلَى مِرَازِكُوبِ الْضُّربِ وَإِنَّمَا
يَقْبِينَ صَبَرَ الرِّجَالُ عِنْدَ مَلَاقَةِ الْأَهْوَالِ وَمَا نَحْنُ مِنْ يَفْرَزُ بِهِجَومِ الْأَجَالِ لَا نَأْنَى قَدْ
تَحْقِقُنَا أَنْ لَكُلَّ مِنْا أَجْلًا لَا يَتَعَدَّهُ وَمِنْ خَاطِرِ بَعْظِيْمِ نَالَ عَظِيمًا وَلَا قَنَالَ الْجَنَّةَ إِلَّا
بِالْأَعْمَالِ وَإِنْتُمْ أَيُّهَا الْأَمْرَاءُ اعْلَمُوا أَنَّ الْجَيْشَ لَا يَقْاتِلُ إِلَّا مَا لَمْ يُرِيْدْ فَإِذَا ثَبَتَ الْأَمْرِيْرُ
ثَبَتَ الْجَيْشُ وَإِذَا انْهَزَمَ الْأَمْرِيْرُ انْهَزَمَ الْجَيْشُ اثْبَتُوا رَحْمَمُ اللَّهِ وَهَا إِنَّا قَدْ جَعَلْتُمْ
فَقْسِيْ جَبَسَالَهُ وَرَسُولَهُ ثُمَّ دَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَوْضِعِهِ
وَتَقْرِبُتِ النَّصَارَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْرَ الْمُعْنَى بِالْمَرْمَةِ فَرَمَتْ بِنَبَالِهَا فَكَانَهَا خَرَجَتْ

من قوس واحد وصارت تنزل على المسلمين كالمطر وكثير الصياح فيهم من كثرة
النبل والاصبابات فعن ذلك نادى الفضل بن العباس رضي الله عنه يا بني هاشم
وابن بني مخزوم اليوم ولا بعد اليوم رحم الله عبدا ربى رسلاه وسلم سيفه فاجلوا
بسيوفكم رجلكم الله نفوت السيف ولا موت النبال (قال) فسمعه بنو هاشم
وبنون مخزوم وجلوا على من يليهم من النصارى فله در ما ولد هاشم ومخزوم
وقتلوا منهم في الحين مائة وثلاثين فارسا وتقاهم النصارى بثبات وجاذب وات
غير مساعدة بني هاشم وبني مخزوم ونادت اسماء بنت ياسر رضي الله عنها يا عمال
هاشم يا عمال مخزوم تذكروا اوائلكم ولا خير فيهم لم يشبه اباء اصبروا يبارك الله
فيكم ونادت نساء العرب وبناتهم كذلك وكن عاريات الوجه سادات الشعور
وصرن ينادي كل قبيله باسمها فحملوا كلام جلة واحدة وهلوا وكتبوا وجالوا في
ميدان الحرب كالاسود وارتفع الغبار واظلم النهار وقرب من اعداء الله ورسوله
الدمار والتقت الابطال بالابطال والفرسان بالفرسان وكثير النزال واشتد القتال
وزاد الفضل بن العباس وعبد الله بن جعفر ومسرور ورافع في الحملة وهافت
عليهم نقوشهم ابيقاء رضوان الله رضي الله عنهم اجمعين واسماء تنادي وبنات
العرب ينادين بنادئها فتارة ينادي بآمال هاشم وآخرى بآمال مخزوم وطورا
يا عمال حبر ويا عمال غسان وحرصن عروة بن الأبيهم وقلن له كفى ما قد مضى يا ابن
الآبائهم وهو بين الاعداء يصول كالأسد الغضبان ومثله عبد الله بن جعفر واصحابه
رضي الله عنهم وكانت دروههم على رؤوس خيلهم ثم جعل عبد الله بن جعفر
وعروة بن الأبيهم ورافع بن الحارث وسليمان بن خالد وعمري بن حزرة جلة واحدة
شديدة وصبر لهم النصارى صبرا جيلا ولم يتخرعوا عن مواضعهم كأنهم يحملون
على الجمر وبينما هم في شدة الحرب والقتال واذا يمسرة بني امية قد دلت الاذبار
فنادت اسماء بنت ياسر معاشر المسلمين ان أمراءكم بني امية قد ذهقوروا عن
مواضعهم يا بني امية ما هذا الحال وما الذي اصابكم حتى ذهقورتم امام هولاك القرفة
واذتم الحماة البردة واهل القرع ان عباد الرحمن اما سمعتم قوله عزوجل ومن يوهم
يومئذ دره الا متجرفا لقتال او متجرفا الى فتنة فقد باع بغضب من الله وما واه
جهنم وبئس المصير وقال الله تعالى اببارك وتعلى ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم بان
لهم الجنة وانتم ترولون من مواضعكم وتولون الاذبار قال الله انه لعار وبئس
العار

العاد الى اين تنهرون والى اين تفرون من الله ومن جنته وهو مطاعم عليكم اما
 تنظرن عن يمينكم وعن شمالكم ما يفعل العرب فلم يلتفت بنو امية الى قولهما
 كانوا لا يسمعون من شلة ما اصابهم من الاعداء فقلات لهم ارجعوا انتم الى
 مواطنكم ونحن الان نقاتل مكانكم سارت بالنسوة الى جهة بنى هاشم وصاحت
 وصحن فيهم واخذن يجرصنهم على القتال والاخذ بشار بنى امية فلما سمعوا
 اصوات النساء خلفهم هلاوا وكبروا وزادوا في حملتهم رضي الله عنهم اجمعين ونكوا
 بالنصارى نكبة عظيمة حتى لم يستطعوا معهم صبرا وكانت النسوة تولول خلفهم
 وصاح عبد الله بن جعفر بنى هاشم تذكروا واثلكم وعظموا الله الذي لا اله الا
 هو وساروا الى مقاومة الحور العين وما من موطن احب الى الله من هذا الوطن
 الا وان الصابرين قد فضلتهم على غيرهم الذين لم يشهدوا مشهدهم واياكم ان تولوا
 الا بدار فزادوا على النصارى في الحملة باعانت بنى مخزوم وصلموهم صدمة منكرة
 وابعدوهم عن بنى امية وانكشف القلب بين يدي بنى هاشم ووصلوا الى سرير
 الماجب فحمل عليهم ثلاثة الف فارس من صناديد النصارى بعنان واحد
 وصار المساهمون في وسطهم كالشامة البيضاء في جبل البعير الاسود ولما رأى بنو هاشم
 الاعداء قد احدقوا بهم من كل جهة وجانب قاوموهم مقاومة شديدة ثم تأذروا
 خوفا على انفسهم لانهم قد غلوا في قلبهم وترکوا الميمنة والميسرة خلفهم
 وذلك بعد ان غنموا ثلاثة قبة بها بنايات النصارى وارسلوهن مع طائفة منهم
 الى مركزهم وقتلوا الفين وخمسةمائة فارس وعند ذلك قالت اسماء بنت ياسر
 بصوت عال يا رب الله فرسان لم يكونوا هكذا وسمع ذلك بنو مخزوم فحملوا على من
 يامهم جلة منكرة ونادي سليمان بن خالد رضي الله عنه يا بنى مخزوم اطليروا
 الموت خير لكم من الحياة وتذكروا فيما فعل او اثلكم ولا خير فيمن لم يشبه اباكم (قال)
 فحملوا رضي الله عنهم جلة شديدة حتى وصلوا الى القاتل وحاصروا النصارى الى
 بنى هاشم واخذ هؤلاء الميمنة وهؤلاء الميسرة وجعلوهم بينهم في الوسط وندوا
 بهم نكبة عظيمة واستولوا لهم على ستةمائة قبة بها نسائهم وبنايتهم ولما نظر ذلك
 بنو امية جلو على من يليهم واشتبكت الحرب بينهم وقتلوا منهم مائة وثلاثين
 فارسا ولكنهم لم يذلوكوا منهم شيئا ورات حير ما فعل بنو امية فصالح اميرهم حرام
 ابن خرار رضي الله عنه وقال يا عال حير قد اصبحتم في ديار النصارى منقطعين

عن الاهل والاوطان ووالله ما ينحيكم منهم الا الطعن الصائب في الابدان وبذلك
تبليغون اربكم وتنالون الفوز من ربكم اجلوا بارك الله فيكم واقتدوا بالسلافكم
الذين سبقوكم واستتحموا من الله ان يراكم هاربين واصبروا ان الله مع الصابرين
(قال) بفرد جيرسيوفهم وجلوا جلة منكرة حتى خلطوا الحفناح الائين بالجناح
الايسر واختلط الجناحان مع ميسرة بنى امية وصلتهم وهم جميعا صدمة عظيمة
وادر كانوا ازمه وهزموهم شر هزيمة وبددوا شهادتهم ففروا تاركين خلفهم سرير
الصحابي وامواله وامتعته واستولى جير عليهما وقتلوا منهم الفا واربعمائة فارس
واخشووا ما في السرير من قضبان الذهب والفضة وماهه فرش من المحرير ونلاين
كوباك من الذهب وكثيرا من الاشياء النجيمية والفال وستمائة كيس في كل كيس
الف دينار ذهبا وجات جير كل ذلك ووهبوا نصفه الى بنى هاشم وبنى مخزوم
وشكر والسلهون فعل جير وما اظهره من الشجاعة والاقدام (قال ازاوى) وما
بلغ الملك لاكبر صاحب العلاقة خبر انه زام الحصاحب واذكسار جيشه واملاك
السامعين لسيره وامواله غضب عليه غضبا شديدا وكتب اليه كتابا يقول فيه قبح
الله سعيك وما قيل لي عنك وحق المسيح عيسى بن مریم لئن لم تاخذ بالشداد
وتكشف عننا العمار ما دخلت لي بادا ولا اظرت في وجهك ابدا الى اذا اتيتني
بعقبة وبابن هم محمد بن عبد الله بن جعفر الذي اخرج بنى من بلدى اسيرين فان
اعيت بهما نظرت لك وعفوت عنك والا فاني اغضب عملك الى ما شاء الله (قال
الراوى) فاما وصل كتاب الملك الى الحصاحب وقراء تذكر منه كدر اعظمها وقال ملن
حوله اما تنظرنون هاته المصيبة التي نزلت بنا من هولاء العرب الحفنة العراء
اجماع رعاة الابل لقد سبوا نساءنا وقتلوا رجالنا وركبوا خيلنا وملدوا سريرنا
واموالنا ومتاعنا وتكلموا علينا اما تخافون العمار اما تخشون ان يغضب عليكم
المسيح ويخرجكم من بلادكم كما غضب على هرقل ملك الشام وآخرجه من بلاده
قالوا له ايها الامير نحن لك اتباع وبين يديك غمام وتحت طاعنك وطاعة المسيح
فامر بما ت يريد رجل الصليب ورضيت عمل المواريون فقال لهم اذا اظلم الليل ولاح
الجناح نسير اليهم ونهلكهم عن اخرهم قالوا حبا وكرامة وكتعوا الامر الى اليميل
ولما خيم الظلام ركب اعداء الله في عشرين الف فارس ولبسو اعلام حربهم والمسلمون
لم يكن عذدهم خير با عزم عليه اعداؤهم وساروا اليهم ولما اقتربوا من الاخيبة
جلوا

جلو عليهم بعنان واحد واعلمنوا بكلة الدهر وكان يأيهم لهم وجذام وطبي وغضان
 ووضعوا السيف فيهم وهبوا عليهم وهم في غفلة وكثروا الصياح في جيش المسلمين
 وصاح عقبة يا ولاته اصبتنا ورب الأمة ابن عبد الله بن جعفر ابن رافع بن الحادث
 ابن مسروق بن زيد ابن سليمان بن خالد ابن عمر بن جرعة ابن الفضل بن العباس
 ابن عروة بن الأبيه ابن حرام بن ضرار ابن ابن الملاك ~~الاكبر~~ ابن مسروق بن ضرار
 ابن علقة بن صفوان ذقاوا كاهم لبيك وسعد يك ايها الامير قال لهم اما نظرتم لهذه
 المصيبة التي حلت بالمسامين قالوا غدرنا ورب الأمة ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم ثم ركبوا عليهم في اسرع من لمح البصر وهم عراة من شدة الجحالة
 وركب معهم الف فارس من اخلاق العرب وقال لهم عبد الله حولوا بينهم وبين
 اخيتهم لهم لته طعوا عنهم طريق الرجوع وصالحوا لا الله الا الله محمد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ندوى صبا لهم كالزعر ورددت صدأ الجبال فلما سمع اعداء الله
 ورسوله الصياح فزعوا ودخلوا عليهم ازعب فولوا هاربين فصالح فيهم عبد الله وقال
 لهم انا عبد الله بن جعفر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادي الفضل انا
 الفارس الذي عاص انا الفضل بن العباس انا مهلككم عن ~~ما~~ اخر لكم وتبعهما بقية
 اصحابهما رضي الله عنهم اجمعين وتقاهم الماشيون والمخزونيون في وجودهم وحالوا
 بينهم وبين خيامهم وقطعوا عنهم طريق الرجوع فانحدر اعداء الله وفشلوا ووضع
 المسامون السيف في رقبتهم وقتلوا منهم خمسة الاف وخمسمائة فارس وفكوا من
 قيد الاسر ثلاثة الاف رجل وخمسمائة فارس كانوا اسرورهم بفتحة ومنهم شداد بن
 عامر وعاقمة بن حسان وحنظلة بن عدي ورافع بن اوس ورجع باقي المشركون
 الى خيامهم على اسو الحالات واستشهد من المسلمين نحو ثلاثة مائة فارس منهم
 خمسة من جبر والباقي من اخلاق العرب ورجعت فرسان المسلمين غائبين رضي الله
 عنهم اجمعين والله در ان الملاك ~~الاكبر~~ فلقد اتي في ثلاثة الليلات بالجحاب وجاهد
 في الله حق جهاده ودخل وثيابه تقطر دمها كان منغمها في بحر من الدم ثم
 سار الامير عقبة ودخل على الفضل بن العباس فوجد عنده عبد الله بن جعفر
 ورافع بن الحادث وسلامان بن خالد ومسروق بن زيد وحزم بن ضرار وعمر بن جرعة
 ومثل هؤلاء الادات رضي الله عنهم اجمعين قاماوا اليه ووقفوا بين يديه وعظموها
 قدره فشكرا لهم واثني عليهم وجد الله سبحانه وتعالى على سلامه المسلمين فقالوا له

إنما هذا يبرر كثرة وبركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنود المسلمين كما عندنا
 وتولى حرس الناس تلك الليلة عبد الله بن جعفر ورافع بن الحارث إلى أن أذن
 عمر بن زيد الداري باذان صلاة الصبح ثم صلى الامير عقبة رضي الله عنه بالمساجين
 فلما فرغوا من صلاتهم اجتمعوا حوله وبينما هم كذلك يتحدثون وإذا بطبول
 الأعداء قد ضربت دفعة واحدة كأنها الرعد فتبادرت الفرسان إلى خيلهم رضي
 الله عنهم وركبوا ينتظرون خروج النصارى إليهم فلم يروا لهم حركة ولا سعيا
 للقتال غير انهم لاحت لهم رايات وغيرة عظيمة طالعة في الجوانب اذكشفت الغربة
 عن خيل كانوا يرجون ورأوا جيشاً عظيماً مقبلاً وقد خرج الحاجب إلى لقائه فسألوا
 أن الملك صاحب الراية وقالوا له ما هذا الجيش المقبل قال لهم أن هذا صاحب
 حيلة قد أتى بهاته الف فارس لإنجاد الملك لا يكرهوا وإنما يتحدون في أمر ذلك
 ظهرت غيرة أخرى أظلم من الأولى وخرج من تحتها خيل كانوا النمل وأعلام كثيرة
 مختلفة الألوان على قضبان من الذهب والفضة يقودها بطريق معروف باعلام
 من حمر وبعد أن استقبل الحاجب النصرة الأولى توجه لاستقبال النصرة الثانية
 ففطم أمر ذلك على المسلمين وساوا عندهم ابن الملك لا يكره فقال إن هذا صاحب
 تبسة وهو يركب في مائة وארבעين ألف فارس وحط النصرتان رحالمهم ونصبوا
 خيامهم وفرح بهم النصارى يومئذ فرحاً عظيماً واقتدوا بالفوز والنصر (قال)
 وعند ذلك قام الامير عقبة رضي الله عنه وسار إلى فسطاط الفضل بن العباس رضي
 الله عنه وقال له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكثر أعداء الله ورسوله
 فقال له الفضل بن العباس أيها الامير نصر الله أعظم من ذلك فطمن نفسك ولا
 تحيط كثرةهم فقد قال تعالى لكم من فئة قليلة غالب فئة كثيرة باذن الله الإله ونحن
 لا ننجاد إلا بقوة الله ومحاجرات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقو قلبك ولا تتعب
 ذرك واترك عنك الجزع والله قد وعدنا النصر ولا بد أن نتضرع عليهم وإنما
 بلادهم أن شاء تعلي وأنما إيمارسل إلى عبد الله بن جعفر ورافع بن الحارث
 وسلامان بن خالد ومسروق وحزم وشداد يأتون إليك واظر ما يقولون ليزداد
 قلبك اطمئناناً فارسل إليهم الامير عقبة وما حضروا ذكر لهم ما قال للفضل بن العباس
 فاجابوا كلهم مثله وفي أثناء حديثهم أتى رسول من عند الحاجب يسأل عن فسطاط
 الامير فدخلوا على عقبة واعلموه به فاذن له في الدخول فدخل الرسول عليه وحياته
 وقال

وقال له ايه الامير ان الحاجب بعثني اليكم رسولا وهو يطلب منكم ان ترسلوا له
 عالما من قومكم ليجادل عالما منا في ديننا ودينهكم لاظهارهما ارجح واى البعيدين
 افضل محمد ام عيسى ولتعلم ايه الامير ان افرقيمة لا يقدر احد على فتحها وانتم
 تتوهون انها كالشام ومصر والعراق وهو وهم باطل لانا اشد منهم باسا واكثر قوته
 وما لا فقال له الامير عقبة دع الفضول واذهب الى صاحبك وقل غدا ياتيه ابن عم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف فارس وقل له ينتخب من علمائهم عالما ومعه الف
 فارس وتكون الخادلة بين خيام المعسكرين فسار الرسول واعلم الحاجب بالخبر ولما
 كان في صبيحة غد بعث الحاجب في طلب القسيس الاكبر من فسطاطه وكان عالما
 بالتوراة والإنجيل وتوارىخ الامم المقدمة واسمه سراج فلما حضر بين يديه قال له
 ايه الاب الرحيم اخرج مع الف فارس الى لقاء ابن عم محمد فيما بين الجيшиن وجادله
 عن ديننا حتى نظر اي الدينين اصح قال حبا وكرامة غيراني اخاف ان اغاظ على
 العرب فيقتلوه قال له لا تخف لان العرب اذا عاهدوا لا يغدرؤن ولا ينقضون
 نهر القسيس في الف فارس وسار حتى وصل الى ما بين الجيшиن (قال) فلما رأى
 الامير عقبة القسيس ومن معه قادمين الى موضع المجدال دعا بالفضل بن العباس
 وقال له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القسيس قد اتى اليانا فسر
 اليه وجادله عن دين الله ورسوله قال له ايه الامير ابعث الى عبد الله بن جعفر
 وامره بالمسير اليه فهو افصح مني وبينما هما يتجاذبان وادا بعدهما قد اقبل
 ودخل عليهما فقاما اليه وعظمه ثم قال له الفضل بن العباس يا ابن العم سر الى
 هذا العالم النصراوي وجادله عن ديننا وخذ معك الف فارس وانتخب من اردت
 من ابطال المسلمين قال اذا اسير وحدى والله معى فقال له الفضل لا بد ان تأخذ
 معك فرسانا ولا تذهب وحدك قال عبد لا اذهب الا وحدى فاقسم عليهم الفضل
 ان لا يخرج وحده وان يصاحبه طائفة من المسلمين وكان عبد الله واقفا فاجلسه
 الفضل بجانبه وقال له لولاك يا ابن العم ما اتيت افرقيمة (قال) فنادى عبد الله
 ابن جعفر رضى الله عنه برافق من الحارث وسلامان بن خالد ومسروق بن زيد
 وعمر بن جزءة وسحوان بن ضرار وظاهر بن اويس وشداد وعلامة ومثل هؤلاء السادات
 رضى الله عنهم اجمعين فقاموا بهم وسعد يك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ماذا تريدين قال لهم الامير عقبة رضى الله عنه اركبوا وسيرا مع عبد الله بن

جعفر لما نظره هذا العالم وعلمكم بعزيز الانتقام واياكم والغفلة على عبد الله وتعالى من
 انه لم يبق من خياد بن هاشم الا نقر يسير فتققطوا وكونوا منه بهال فقالوا سمعنا
 وطاعة (قال) وكان على بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه هو الذى بعث
 الفضل بن العباس وقال له سر الى افريقيا وادرك ابن عمك عبد الله بن جعفر
 لانى اخاف عايمه وعلى من معه من بنى هاشم فاذا وصات اليها فاوسيك ان لا تفترقا
 في الحرب وامكروا واحدا كما قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
 كانهم بينان مرصوص اذا لقيتم اعداءكم فلا تولوهم الا بدار ذكرى بنى هاشم في
 صف واحد ولتراعوا بعضكم ببعض اذا رأى احدكم على أخيه مشقة فيقول لها
 بنفسه اذا وقعت الغارة على القوم فاصبروا حتى يلحق بعضكم ببعض ولا تخربوا
 فارسا بعد فارس لأن في ذلك مذلة لكم واحتقارا ولا تمازعوا فتفشلوا وتذهب
 دينكم واصبروا ان الله مع الصابرين واصفوا ببعضكم من بعض ولا تكونوا
 من الذين يتجاهرون ببعضهم عن بعض فتهلكوا واصحوا رضي الله عنه بذلك من هذا
 (قال الرواى) فسار عبد الله واصحابه حتى وصلوا الى العالم فلما دخلوا عليه قام
 عبد الله اجلالا وتعظما فنظر اليه عبد الله وقال له ما احسن وجهك لو كنت من
 الامة المحمدية الفاضلة قال له العالم وما تبين من فضلكم قال ليس عندكم في الانجيل
 لا يكون شاهدا الا اهل الفضل والا حسان والشرف قال نعم فقال له عبد الله
 نحن كذلك لأن الله عز وجل فضلنا على جميع الامم فقل قال تبارك وتعالى وكذلك
 جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فاي
 شرف اعظم من هذا الشرف اذ جعلنا الله شهداء على جميع الناس ويجعل محمد
 صلى الله عليه وسلم شاهدا على جميع الانبياء قال الله عز وعلا وجيئنا بذلك على هولاء
 شهيدا وقال ايضا في مدحه ان الله ولائكته يصلون على النبي يا ايهما الذين امنوا
 صلوا عليه وسلموا تسليحا وقال ايضا في عيسى عليه السلام ان مثل عيسى عند
 الله كمثل عادم خلقه من تراب الارض والله عز وجل كل موسى عليه السلام بكلام
 قدرته على جبل الطور وقال له اخلع زمامك اذك بالوالدى اقتدوس طوى ومحى
 صلى الله عليه وسلم اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ولم يقل له اخلع
 زمامك وقد عرج به الى السماء السابعة حتى انتهى الى العرش وخاطبه بكلام
 قدرته على بساط العز وخطاب موسى على بساط الارض ولم يقل عز وعلا انبيء من

الانبياء ما قال لجحد صلى الله عليه وسلم وهو قوله انا فتحنا لك فتاكا مبينا لغير ذلك
 الله ما تقدم من ذنبك وما تأثر ويت نعمته عملك ويجديك حراطا مستقيما ولما
 خلق الله وادم اخرج له الاجر الاسود من الجنة وقال له يا ادم خذ هذا العهد والمنافق
 بيبي وبينك على ان تقر لجحد بارسالة والنبوة والشفاعة قال ربى ومن محمد قال هو
 ولدك وروحك وهو انحر الانبياء من ذريتك قال ربى اقررت وها هي شهادت
 وكذلك فعل مع ادريس وابراهيم وموسى وعيسى وهذا كله موجود عندكم في
 كتبكم وعندهم في الفرعان وقد قال تعالى واذ اخذ الله ميشاق النبيين ما آتيناكم
 من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق ما عيكم لتوهمن به ولهم صرنه قال آقررت
 واخليتم على ذالم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معلم من الشاهدين فلن
 تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون قال وعندكم في الانجيل ان الله يبعث فيما من
 نسل هاشم له ميشاق على جميع الانبياء ولا تكون للشفاعة يوم القيمة الا له ولا منه
 بعضهم لبعض وكل نبئ يوم القيمة مشغول بنفسه الا مجد صلى الله عليه وسلم مشغول
 بامته وقد يشربه عيسى بن مريم قبل مجده وعرف به اسرائيل بقربه من الحق
 وكرامته ولقد سمعتم بمحرزاته وما ظهر من دلالاته حيث اشقا له القمر وكله الضرب
 والاجر وخطبه البعير والشجر ونبع الماء من بين اصابعه وغير ذلك من الماجزات
 الباهرة ونحن نؤمن بعيسى كما نؤمن بحقيقة الانبياء ولا انفرق بين أحد منهم غير انتا
 لا نعتقد فيه اعتقادكم انت وقد قال الله تعالى اخبارا عن عيسى عليه الصلاة
 والسلام قال اني عبد الله ما تألف الكتاب وجعلتني نبيا وجعلتني مباركا اينما كنت
 واوصاني بالصلة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدى ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام
 على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا فهذا كلام الله جل جلاله الذي انزله
 على نبييه محمد صلى الله عليه وسلم ومهنى ذلك اما قوله تعالى اخبارا عن عيسى حين
 قال اني عبد الله فانه يعلم الحق انه عبد الله وليس بولد جل الواحد الواحد الفرد
 الصمد واما قوله ما تألف الكتاب معناه اعلم لهم الاحكام واعرف لكم الحلال والحرام
 واما قوله واوصاني بالصلة والزكاة معناه اني مأمور بالطاعة والخدمة والزكاة مثلهم
 فان في مالي حق الله واما قوله والسلام على يوم ولدت ويوم اموت فجعلتهم انه يموت
 ومن يموت لا يكون له العزة والجبروت واما قوله ويوم ابعث حيا فيجعلهم انه واياهم
 مبعوثون في يوم القيمة وقوف يوم الحشر والندامة وتبين مما تقدم ان الله واحد

احد لا شريك له في الملك ولا قرين ولو كانا امينا لكان لهم ارادتان ووقع الخلاف
 بينهما وان الحكمة غير ذلك وهي على وحدانية شاهدة وهو سبحانه الملك المتعال
 الذي لا سماء تظله ولا ارض تقله ولا ليل يوشيه ولا نهار يابشه ولا ضياء يظهره ولا
 ظلام يستره ولا ية هر سلطان ولا يغيرة زمان كل يوم هو في شأن (قال) فلما سمع
 القيسين ذلك من عبد الله بن جعفر رضي الله عنه حزن قابه إلى الاسلام وقال له ما
 أفعوك واعظم براهيمك وما اعلمك على حداثة سفك لاشك انك عبد الله بن جعفر
 قال له نعم قال يا عبد الله والله اني قرأت المكتب السابقة والاخبار الماسية واعلم
 انكم على الحق وان دينكم صحيح لا ريب فيه ثم اتفقت الى اصحابه وقال هل سمعتم
 ما قال هذا العربي قالوا نعم قال هل تتحققتم انه على الحق قالوا نعم قال وما رأيتم
 الان قالوا مثلا انت وهذا يبيتنا بيدك قال فحينئذ يلزمكم ان تقتدوا بي وتسلكوا معى
 الطريق القويم قالوا نحن بك مقدمون فعنده ذلك قال انا اقول اشهد ان لا اله الا الله
 وأشهد ان محمد رسول الله قالوا ونحن نقول مثلث ونطق جميعهم بالشهادتين ففرح
 عبد الله بن جعفر واصحابه رضي الله عنهم بسلامهم وحمدوا الله تبارك وتعالى على
 اهتدائهم الى الدين القويم ثم اوصوا بهم بعضا بالكتاب و قال القيسين لعبد الله
 الان نصيحتكم واظهر السرور لنورهم العقام اتانا غلبناكم لتوصولكم بذلك الى
 مارينا وتقدير الليلة فيها يمكن من امرنا قال له عبد الله افعل ما بدللت فرعى
 القيسين واصحابه على عبد الله ورجعوا بركضون بعثتهم الى الحاجب فقال له
 القيسين وهو داخل عليه لقد نصرني المسيح على ابن عم محمد فقام اليه الحاجب
 اجلالا ودهشة وقال له ايها الاب الرحيم لا يستغرب ذلك من غزارة علمك وقوتك
 دينك (قال) ورجع المسلمين الى جيشهم وكتروا امر الاسلام النصارى خفافة
 ان تكون لهم عيون في الجيش فبنقلون خبرهم وسار عبد الله بن جعفر الى الامير
 عقبة بن عامر رضي الله عنه ودخل عليه فوجد عنده الفضل بن العباس فأخبرهما
 بمجيءك ما وقع من اوله الى اخره فقال له الفضل جزا الله خيرا يا ابن عم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لقد فرحت عنا فرج الله عنك هم الدنيا والآخرة وبات
 الناس قال الليلة في راحة (قال) فجاء الحاجب اهل الشودى من رجاله وقال لهم
 ما عندكم من الراى قالوا ما كان ديننا افضل من دينهم وثبتت ارجحته ببراهين
 نركب اليهم باجعنا ونسير الى قتالهم قال لهم القيسين انا اليوم اتولى القتال بنفسي
 بالالف

فأرس الدين كانوا مع بالآمس وأعطيت جانبا من العرب واسأل الله يحق الحق الذي كان عليه أن يعیننا على اعداءه ففرعوا بهم وضرروا طبوبهم ثم دركب العالم وأصحابه الآلف فلما رعاهم الفضل بن العباس قال أعبد الله إن الذي ذكر لنا بالآمس قال له أحسن الطن بالله تعالى تجد الخير ان شاء الله خرج العالم وقال الحاجب مجلس مكانه فان في ذلك حفظا لناموسك لأن الخروج يزدري بتعالك فقال له صدقتك أيها الاب الرحيم ولزم مكانه (قال) وخرج في آخر العالم الآلف لا يحصى من الخيل ومعهم الآلف الذين أسلموه - فاربون بكمية كبيرة كبارهم وما ذكر لهم مما انتهت عليه بينهم ثم قال لهم العالم قدواه هنا حتى ادخل على الحاجب لاشادته في أمر وزرع سلاحه امام الحاضرين الذين خرجوا معا اتفاء ما عسى ان يطروا من الشبهات وقال للطبالين طبلاوا لكم جلة ولا تقطعوا الضرب واكثروا من الصياح والزعيم لترهب العرب وتروعهم ثم دخل على الحاجب ففرح به واجسسه بجانبه وقال له أيها الاب الرحيم والسيد الكريم مالي اراك راجحا هل عندك من خبر قال له نعم عندى اخبار مهمة كتبتها من الناس واريد الان ان اطلعك عليها وهي في اوراق اخفيتها بين قصصي وبطني وهذا ادا مخرجها لك وكان الحاجب مكتئا وكان جسم البدن وهو بمجلس العالم الذي كان يحيانا وقويا فخرج العالم خجبرا وطعن الحاجب في بطنه فبقرها ثم ذبحه ووضع عايه غطاء وخرج من الفساط وقال لغلامه الذي أتى معه اذهب الى فلان وفلان وقل لهم يا يامياني الساعة في عشرة رجال من أصحابهم فسار الغلام حتى وصل اليهما وقال لهم ان العالم يامركم ان تأتيا اليه في هذه الساعة في عشرة رجال من اصحابكم الذين حضروا مع المذكرة مع العرب ولا يأتي معهم احد من غيرهم (قال) فسار اليه عشرة من أصحابه المسلمين ولما دخلوا عليه وجدوه جالسا في محل الحاجب وحله ولم يجدوا الحاجب وكأنه في اثناء سيرهم توقعوا قتيله وقالوا البعضهم بعضا ان العالم ما دعانا الان الا كونه قتل المدعين ويأخذنا لفعل فرقا لـ العالم اي الحاجب قال لهم قتاله قالوا له وايس هو فكشف لهم عليه ففرعوا بذلك فرحا شديدا ثم قالوا له ماذا نصنع الان قال نسير الى الجيش ويبقى واحد في فساط الحاجب ليجمع الناس من الدخول حتى لا يعلم بقتله احد قالوا نعم فسار العالم ومعه أصحابه التسعة وتركوا العاشر لحراسة الحاجب ولما وصلوا قال العالم لامرائهم الجيش قد امرنا الحاجب بالتوجه الى جيش العرب

للذاكرة معهم بشان الصلح قالوا افعل ما امرت به فقال امكنا في مواضعكم حتى
 ارجع المكم فساد العالم واصحابه الى ان وصلوا جيش المسلمين ونادوا بعبد الله بن
 جعفر نفرج اليهم عبد الله والفضل بن العباس ورافع بن الحارث وسلمان بن
 خالد ومسروق بن زيد ومشوا الى لقاء العالم واصحابه وكان اعداء الله متابعين
 للقتال وقد ربوا صفوهم وكذللت صاحب حقدة وصاحب قبسة فانهم ربوا
 صفوهم واستعدوا للنزال وملئوا يتظرون رجوع العالم حتى اذا لم يتم الصلح
 بادروا بالحرب (قال ازاوى) وعند ما تحقق عبد الله بن جعفر بالعالم حكي له ما
 فعل بالحاجب وقال له يا عبد الله ان اعداء الله كثيرون نفذ من اصحابك الف
 فارس من يغبون الموت على الحميمه ويتصدقون باهتمامهم في مرضاة الله ورسوله
 ويسيرون معى الى المعسكر وانا اقول الجيش ليسروا بهم الى خباء الحاجب للذاكرة
 معه في امر الصلح فإذا دخلوا الخباء تحمل راس الحاجب على رمح طويل ونها
 ونكب ونكل من الصلة والسلام على البشير النذير فإذا رأى الجيش راس الحاجب
 انهره وانخذلوا كاهم (قال) فنظر الصحابة الى بعضهم بعضاً وقالوا للعاصم اياك
 والمخديعة فقال لهم وكيف اخدع وانا مومن بالله وبرسوله قال عبد الله بن جعفر
 انا مصدق بكلامه ولأن ايها المسلمون ايكم يضى معي فقال الفضل بن العباس
 لا يضى معلم الا من تعلم منه انه يقاتل على حسيبه وانت تعلم الفرسان فنادى
 عبد الله ابن رافع ابن سليمان ابن مسروق ابن حرام ابن حسان ابن صعصعة ابن
 عبد الله بن كثير ومثل هؤلاء السادات رضى الله عنهم اجمعين الى ان ذكر الف
 فارس من صناديق المسلمين فقالوا لهم وسعديك ما ذا تريدين قال اركبوا وأتموني
 عاجلين بارك الله فيكم فركبوا وآتوا اليه فقال لهم العالم لا تحملوا السلاح لكيلا
 يتوجهم القوم انكم حاربون وانا اعطيكم ما يلزم من السلاح اذا دخلتم الاخمية
 فقال الفضل بن العباس اني اخاف والله من كلامك قال له العالم الله اعلم بالحقائق
 وبدأت الصدور فقال عبد الله انا والله امضى معه لان خائلي الصدق قلوج عليه
 (قال) فسار بالآلف فارس بلا سلاح فلما رأهم النصارى بجردين من السلاح
 تتحقق عندهم انهم آتوا للصلح واطمأن الجيش وسار بهم العالم الى ان ادخالهم خيمة
 الحاجب وكانت واسعة طولها مائة ذراع فاقرء لهم على الحاجب فرأوه منبوحا
 فصدق قوله ثم اعطاهم السيف المهندة والمدروع وما يلزم من لوازم الحرب وقطع

عبد الله بن جعفر راس الحاجب وجعله في رمح طويل وخرج به الى امام الاخيبة ونادى
 باعلى صوته هل تعرفون هذا الراس فنظر اليه النصارى فعرفوه فقا لواحدتهم وحق
 المسيح وجلوا على المسلمين بعنان واحد وما راي ذلك الامير عقبة رضي الله عنه
 نادى بالفضل بن العباس وصاح في المسلمين الحملة الحمامة بارك الله فيكم وكان
 عدد المسلمين يومئذ ثمانين الفا باضافه النصارى الذين اسلموا مع عبد الله
 ابن المثلث صاحب المهدية فحمل المسلمون كاهم رضي الله عنهم بعنان واحد
 واعترضت كل قبيلة لنفسها واشتد القتال بين الفريقين وعقبة ينادي بينهم يا عمال
 المسلمين وكائب الموحدين اجلوا وجاهادوا في الله حق جهاده ولا تموتن
 الا وانت مساميون وارتفع الغبار واظلم النهار وقرب من اعداء الله ورسوله الدمار
 والقتال لا بطال بالابطال والفرسان بالفرسان وتراجعت نار الحرب وطاع دخانها
 الى الجنة ووقع القتال وكثير النزال وصبت النبال على المسلمين كالطار العنزيز وكان
 عدد الرماة ثمانين الفا واشتد خطب ذلك على المسلمين وعظم عليهم امرها فنادى
 عبد الله بن جعفر رضي الله عنه باعلى صوته معاشر المسلمين رحمة الله تعالى
 اطلبوا الموت خيرا لكم من الحياة واجلوا بسيوفكم وموتو بالسيوف ولا تموتوا
 بالنيل واسفق الناس يومئذ واسرقو على الملائكة والله در بني هاشم وبني مخزوم
 فقد صبروا صبر الكرام وبينما هم في الحرب الشديد والقتال العتمى وادا بالنصارى
 قد ولوا الادبار وانكسروا اى اندثار وتقهقر ما هزم من العرب في اثرهم من
 نصف النهار الى الليل فاما قبل الظلام رجم المسلمون واصنعوا جميع خيامهم
 وتفرق اعداء الله ورسوله اشتاتا واعشايا وكانت الدائرة عليهم وقتلهم مكرومة
 من اربص الى وادي الكاخن وببلغ عددهم نحو ما من ثلاثة الف دون من مات في
 الاودية والشوب واسمشهد من المسلمين انى عشر الفا واربعين الفا فارس من اخلط
 العرب رجهم الله اجمعين اما بقية النصارى فقد ركعوا الى الفراد قاصدين
 المعاقة (قال الواقدي روى الله) فلما وصل هؤلاء المهزمون الى المعاقة اعلموا
 الملك بالخبر فخضب عليهم وقال لهم لعنكم المسيح وغضب عليكم الصليب كيف
 يغلبكم صغاركم العرب قالوا ايه الملك انهم ابطال الموت وهم كالاسود وفرسانهم
 كالعيقان ولو خرجت اليهم لكنت رجعت ولكن اجد رب الخضراء على عدم ترويجك
 قال لهم وحق المسيح اين خرجت اليهم لاطردتهم من بلادى ولا جعل المحب في

عن اميرهم عقبة ولا قتل ابن عم محمد الذي اغتصب مني ببني قفالوا ايهما المثل
انت اهل لذلة واما نحن وحق ما خرجنا اليهم ابدا لانا رأينا الموت عينا
فسكت عنهم الملايين ولم يبيهم بكلمة (قال) اما المسلمين فانهم جعوا الغنائم وقسموها
بينهم بعد ان اخرجوا نجس بيت مال المسامين فكان الذي صم للغافر ستة
دينار ولراجل ثلاثة دينار ما عدا الاناث والخيل والعدة والسيوف وفرح
المسلمون فرح شديدا ويفتخرون بالنصر على اعداء الله ورسوله وحمدوا الله تعالى
وشكروه على ما اولادهم من الظفر والنصر وانشد بعضهم يقول

اقنا منار الدين في كل جانب * وصلنا على اعدائنا بالثقة واضرب
هزمناهم لما تيقينا بادعى * ونار بحاج النعم مثل السحائب
وكل همام في الحروب نخاله * يذكر بحمل في صدور الكائنات
وجندل وفداء الكفر في كل جانب * تركاهم في القاع نهبا لنهاب
وما زال نصر الله يذرف جمعنا * ويحيي فضنا من طارقات النروائب
ذلكم جد في الماء وبكرة * وما لاح نجم في سدول الغيماء

(قال الاول) واما صاحب حيدرة فانه هرب بجيشه ولم يفقد منه احد ومن ثم
صاحب قبضة فقد رجع الى بلاده ومعه جنوده ومكث المسلمون ثلاثة ايام بقصد
الاستراحة ومهاجحة البحرى وانتظار التئام جروحهم وفي اثناء اقامتهن جمع صاحب
ابة ارباب دولته واعيام قومه وقال لهم اعلموا ان العرب قد استولوا على المهدية
وسوسة وفتوكوا الان بجيشه الملايين الاكبر وقتلوا صاحبه وفر منهم هاربين صاحبها
حيدرة وبقية جيشهما وقد وصلتهم ما صنع هؤلاء العرب مع ملوك دين النصرانية
وكيف ملأوا العراق والشام ومصر وهم على وشك امتلاك البلاد الافريقية ولقد
انتشر شرهم وعلا ذكرهم ودخل في دينهم الملوك والبطارقة وما نزلوا على مكان
الاماكن ولا وافوا بجيشهما الا هزمه وفقد توغلوا في ارضكم وهم الان على باب بلدكم
فا ترون من الرأى الرشيد قالوا ايهما انت ما تكللت بشئ الا ذهمناه وعرفناه والامر
اليك فقال الصواب اذلم تخفون دماءكم وتصونون حرمكم واموالكم وتتدخلون
فيما دخل فيه غيركم وتصاحبون العرب فما منون على انفسكم وتعيشون في ظاهركم
فقالوا هذا هو الصواب قال الان اذهب اليهم مع طائفة منكم ونعقد لنا معهم
صلحا (قال) فخرج صاحب ابة وخرج معه ارباب دولته وعلماء دينهم وساروا

نحو جيش المسلمين حتى وصلوا اليهم فاعلّموهم باسلامهم وانهم يريدون عقد
 الصلح ففرحوا بهم ومشوا معهم الى فسطاط الامير عقبة بن عامر رضي الله عنه واذا
 هو جالس على التراب واصحابه حوله وهم يذكرون الله فــ ام اليهم وكرم لقائهم
 وتقدير صاحب ابة ومن معه وقالوا ايها الامير انا نريد ان نعقد لمنا معكم صلحًا فقال
 كرم تبدلون لنا من المال فقالوا لهم اردتم امتثالنا فــ قال انا لا زيد الا ما ترضي
 به اهل الذمة الذين في البلد حتى تطيب قلوبهم ومن لا يرحم لان نبيينا
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزع الرحمة الا من قلب شقي (قال) فــ انما سمع القوم
 ذلك تهافت وجدهم فرحا وقالوا لقد نصركم الله بحق وما نرى دينكم الا حقا
 فــ اسالموا عن هــ انهم عادوا الى قومهم واجتمعوا في قصر الملك والكنيسة وحدّوهم
 بما كان وــ ما رأوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اهل البلد ما كان
 بالذين نرفع افسنتكم عليهم لا لكم اولوا الامر والرأى والدين وقد رضينا بما رضيتم
 به لانفسكم فــ اسالموا كاهم ونظروا بالشدادين فــ فرح المسلمون باسلامهم وبفتح ابة
 وقال عقبة رضي الله عنه اصحاب ابة الزم بذلك فــ لا سبيل لاحد عملك وقد صرتم
 مما لكم ما لنا وعليكم ما علينا ثم ودعهم المساجدون وساروا باصحابيــة (قال)
 وسار المسلمون يريدون السير كامل يومهم الى ان ادركهم الليل فــ حفظوا رحائمهم وباءة وــ
 تلك الليلة لما أصبح الله بخير الصباح صلى الامير عقبة بهــم صلاة الصبح بــسورة
 الفتح فــ لما فرغوا من الصلاة ارادوا الرحيل فقال عبد الله بن جعفر الاقامة اليوم
 لــما احسن لنــيبيــن افسنتــا وــ تستريحــ خــيلــنا وتــتحسينــ حالةــ الجــريــ قال له الامير عقبة
 احسنت يا ابا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فــ اقاموا ذلك اليوم والليلة بــعــدهــ
 وعند الصباح امر الامير عقبة بازحيل نحو سبيــة ذر حــلــوا وزــلــوا عــلــها وــلــا عــلمــ
 اــها بــجــيــهم اــغــافــوا الــبــوابــ وــطــلــعوا عــلــ الاســوارــ يــتــفــرــجــونــ فــ اقامــ المسلمــونــ عــلــ
 حصارــها شــهــراً كــامــلاً وــكــافــتــ اــصــاحــبــها زــوــجــةــ بــدــيــعــةــ الحــســنــ وــالــجــمــالــ مــنــ يــضــربــ
 يــحــســنــها وــهــا الــامــثــالــ فــقــالتــ ذاتــ لــيــلــهــا ســالــثــ بــرــبــ الخــضرــاءــ لــاــ شــئــ
 لــاتــخــرــجــ الىــ الــعــرــبــ وــتــقــاــلــهــمــ خــارــجــ الــمــدــيــنــةــ قــالــ لــهــ اــحــتــقــارــاــلــهــمــ وــعــدــمــ اــكــثــرــاــتــ بــهــمــ
 ذــقــالــتــ لــذــبــتــ وــاــتــهــ وــكــانــ جــالــســاــمــعــهــ وــزــيــرــهــ فــقــالــ غــدــاــخــرــجــ الــيــهــمــ وــتــقــاــلــهــمــ خــارــجــ
 الــبــالــدــ وــنــهــ الــهــمــ عــنــ عــاــنــرــهــمــ قــالــ لــهــ الــوــزــيــرــ جــيــاــ وــكــرــاــمــةــ (ــقــالــ) فــلــمــاــاصــبــحــ اللهــ بــخــيرــ
 الصــبــاحــ رــكــبــ عــدــوــالــهــ فــيــ مــائــةــ الــفــ فــارــســ وــنــرــجــ عــنــ الــبــلــدــ وــجــلــ عــلــ الــمــســاجــدــ عــلــ

حين غفلة وكان مما يأبهم بنو مخزوم وكان رافع بن الحارث ماسكاً جواده وغله
برى الماء عليه فلما رأى الخيل مقبلة من نحو البلد قال لغلامه يا ابن السوداء قرب
الى الجمود فقد أصيـنا ورب المكعبـة فقرب اليه الجمـود وأسرجه بسرعة واردـان
يشد عليه الحزام فاتـهـرـهـ وقال دعـ الحـزـامـ وركـبـ رـافـعـ بنـ الـحـارـثـ وـاتـيـ لـمسـاعـتـهـ
ثلاثـةـ فـرسـانـ منـ جـيـرـ وـركـبـ حـزـامـ بـنـ ضـرـارـ وـعلـقـةـ وـعبدـ اللهـ بنـ جـعـفـرـ وـالـفضلـ
ابـنـ العـباسـ وـمـسـرـوقـ بـنـ زـيدـ وـعـمـرـ بـنـ جـزـةـ وـسـلـيـمـانـ بـنـ خـالـدـ وـكانـ اـعـتـرـىـ جـوـادـهـ
فيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ كـالـ ذـصـارـ يـنـادـيـ يـاـ هـالـ مـسـلـمـينـ مـنـ يـهـبـ لـيـ جـوـادـاـ اـنـجـ عـلـيـهـ
لـقـتـالـ فـاجـابـتـهـ اـسـمـاءـ بـنـتـ يـاـ سـرـدـضـيـ اللـهـ عـنـهـ يـاـ اـبـنـ الـوـلـيـدـ اـرـكـبـ جـوـادـاـ حـيـثـ
لـقـيـتـ (ـقـالـ) فـوـجـدـ بـيـنـ الـفـسـاطـيـطـ جـوـادـاـ فـرـكـبـ وـاجـتـمـعـتـ فـرـسـانـ الـمـسـلـمـينـ وـفـيـ
اقـرـبـ وـقـتـ بـطـشـ اـعـدـاءـ اللـهـ بـيـانـهـ فـارـسـ مـنـ اـخـلـاطـ الـعـربـ وـجـلـ الـمـسـلـمـونـ وـاشـتـبـكـواـ
فـيـ حـربـ الـاعـدـاءـ مـعـ بـنـيـ مـخـزـومـ وـانـضمـ الـبـلـمـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ جـعـفـرـ وـخـيلـهـ وـرـافـعـ بـنـ
الـحـارـثـ وـسـلـيـمـانـ بـنـ خـالـدـ وـكانـ الـامـيرـ عـقـبةـ يـنـادـيـ يـاـ مـعـشـ الـمـسـلـمـينـ النـفـيرـ النـفـيرـ
ثمـ قـالـ الـفضلـ بـنـ العـباسـ لـعـبـدـ اللـهـ بـنـ جـعـفـرـ وـكـوـنـ اـنـتـ فـيـ نـصـرـ الـمـسـلـمـينـ وـخـنـنـ
ندـعـسـ الـبـلـدـ الـاـنـ مـاـ دـامـ اـهـاـهاـ مـشـعـلـيـنـ مـعـكـمـ فـيـ الـقـتـالـ وـسـارـ يـهـاـ وـدـخـلـهـاـ فـيـ
خـيـسـ فـارـسـاـ وـاحـتـمـلـ الـقـتـالـ بـيـنـ الـجـيـشـيـنـ الاـ انـ الـنـصـارـىـ لـمـ يـسـتـطـعـواـ مـعـ الـمـسـلـمـينـ
صـبـراـ وـلـمـ يـلـمـشـواـ غـيـرـ قـلـيلـ حـنـيـ وـلـوـ هـارـبـيـنـ وـدـخـلـواـ الـمـاـدـةـ وـاغـلـقـواـ الـبـابـهـ وـتـرـاكـواـ
مـعـ فـيـهـاـ عـلـىـ الـفـضـلـ بـنـ العـباسـ وـاصـحـابـهـ وـكـانـواـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ يـقـتـلـونـ بـهـمـ
فـتـلـ الـابـطـالـ وـقـتـلـوـ مـنـهـمـ يـوـمـئـذـ عـدـداـ كـثـيرـاـ غـيـرـ انـ جـوـعـ الـاعـدـاءـ تـكـاثـرـ عـلـيـهـمـ
واـخـذـوـهـمـ اـسـارـىـ وـكـانـواـ خـيـسـ فـارـسـاـ مـنـهـمـ الـفـضـلـ بـنـ العـباسـ وـنـرـاجـ بـنـ عـوفـ
وـعـكـرـةـ بـنـ طـاـفـورـ وـضـرـارـ بـنـ نـافـعـ وـهـمـ مـنـ بـنـ هـاشـمـ وـالـبـاقـيـ مـنـ اـخـلـاطـ الـعـربـ
وـاـوـتـهـوـهـمـ كـافـاـ (ـقـالـ) فـهـظـمـ عـلـىـ الـمـسـلـمـينـ اـمـرـذـلـتـ وـقـتـلـوـ يـوـمـئـذـ مـنـ الـمـصـارـىـ
ثلاثـةـ الـافـ وـارـبـعـةـ فـارـسـ اـمـاـ الـمـلـكـ فـرـجـعـ اـلـىـ بـلـدـهـ عـلـىـ اـثـرـ اـتـهـزـامـهـ وـاسـرـعـ مـنـ
طـرـفـةـ عـيـنـ وـلـمـ اـقـاتـ لـهـ بـالـاسـرـىـ حـلـفـ اـنـهـ يـقـتـلـهـمـ فـيـ صـبـيـحـةـ غـدـ وـقـالـ لـهـ قـوـمـهـ كـيفـ
تـقـتـلـهـمـ وـفـيـهـمـ اـبـنـ عـمـ مـحـمـدـ فـقـالـ الـلـاعـنـ لـوـ اـخـذـتـ جـيـداـ نـفـسـهـ لـقـتـلـهـ وـدـاخـ خـبـرـ ذـلـكـ
الـمـسـلـمـينـ فـقـلـقـواـ قـلـقاـ عـظـيـمـاـ وـضـاقـتـ عـنـهـمـ الـمـسـالـكـ وـبـعـدـ اـنـ صـلـوـاـ صـلـاـةـ الـعـشـاءـ
قـامـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ جـعـفـرـ وـدـخـلـ عـلـىـ رـافـعـ بـنـ الـحـارـثـ فـوـجـدـ عـنـهـ سـلـيـمـانـ بـنـ خـالـدـ
فـقـالـ لـمـمـاـ يـاـ بـنـيـ مـخـزـومـ كـيـفـ يـقـتـلـ اـبـنـ عـمـ دـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ صـبـيـحـةـ

غد برأى وسمع منها فقا له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن بين
 يديك وطوع امرك وحيثما سلكت سلكا معك فقال لهم تاهبا المخروج في ظلام
 هاته اليميلة لعل الله تبارك وتغلي عن علينا بالفرج ثم سار عبد الله الى فسطاطه
 ولبس درع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا وقال لهم ان اسألت بهذا الدرع
 ومن ليبه صلى الله عليه وسلم الا ما مكتفى في هذه اليميلة من اعداء الله ورسوله
 يا سميع يا محبب (قال) فسار عبد الله ورافع وسلامه ان الى ان وصلوا الى بلد وطافوا
 بها من كل جانب فلم يجدوا مسلكا وكان المحراس يزعرون على الاسوار وكانت اليميلة
 شديدة البرد ووجدوا قرب الباب غارا ذكره فيها وبينما هم كانوا دون واذا بالباب
 قد انفتح وخرج منه شيخ وهو يمشي ويقول يا الله السموات والارضين ان اسألت بحق
 محمد بن عبد الله الا ما فرحتني اليميلة بالاجتماع مع عبد الله بن جعفر يا قريب
 يا محبب وكان عبد الله واصحابه يسمون فقام عبد الله وتقى الى الرجل ولما رأه
 ولی هار با فناداه بصوت خفي لا تخف انا عبد الله بن جعفر فقال الله عليك قال
 نعم انا والله ففرح الشيخ ورجع وسلم عليه وعلى واصحابه ثم قال لهم ناشدكم الله
 ان تخبروني بالحقيقة قالوا عن اى شئ قال من دامكم على هذا الباب قالوا الله
 الذي اخرجك السما ثم قالوا وانت ما خبرك قال انا من حباب ابن المثلث وهو الذي
 يعني اليكم لا علمكم بان المثلث قد عزم على قتل ابن عم محمد واصحابه في صبيحة
 غد وما نرجت الا في طلبكم فاتبعوني وارجو الله ان يكون خلاصهم على يدي
 قال فدخلنا معه وسرنا حتى قرينا من الباب فكله المحراس فاجابهم وقال ادخلوا
 ولا تخافوا وعند وصولنا اليهم تكلوا بالنصرانية فيما بينهم وتبسموا في وجوهنا
 وحيبونا باحسن تجية ودخلنا الباب فاذا الشموع موقدة على الاسوار رسار ونحن
 في اثره حتى وصلنا الى جماعة وكانوا جالسين فلما رأوه قاموا اليه وسلموا عليه وقال
 واحد منهم يا عبد الله لكم النصر والظفر والسعادة فاما على دعائه قال ولا
 يزال الشيخ سائر ابدا ويعبر ببابه بعد باب حتى دخلنا عشرين بابا ف قال اجلسوا وغاب
 فلمسنا ساعة حتى سمعت ظنوننا ثم اقبل وقال ادخلوا على بركة الله فدخلنا على
 عبد شديد السوداد فلما رأهانا استوى قائمها وسلم علينا ثم فتح بابا داخل المجلس وقال
 ادخلوا فدخلنا ما بين فوجدننا بحسب ما رأينا احسن منه وهو مفترش بالسندس
 الاخضر قال اجلسوا بخانينا وبينما نحن جلوس اذا بشاب دخل علينا او ما بالسلام

اليها وسامنا عليه وقال انت عبد الله بن جعفر قلت نعم قال اني عرفتك بدرع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ومن اين عرفته قال علمناه وعرفناه لانا عندنا
 في بعض كتبنا ان مجلسنا هذا لا يدخله درع سوى درع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يلبسه عبد الله بن جعفر ابن عمه الذي فتح البالدة على يده قاتله
 ومن انت قال ابن الملائكة انا الذي بعثت لكم ذلك الرجل والآن اقول بين ايديكم
 اشهد ان الا الله الا الله وآشهد ان محمد رسول الله فقلت له الحمد لله الذي
 هداك لهذا ثم قال احسوا بذلك وقدم لانا الطعام والثمن قط وقفنا عن الاكل فقال
 كلوا ما هذا التوقف قلنا له نحن غير مطعمين على اصحابنا قال كلوا الساعة
 يدخلون عليكم ففرحنا ثم غاب عنا ساعة وعاد ووجه الفضل واصحابه كاهم
 قياما عبد الله الى ابن عمته ومهانا وبكيا وقالوا الحمد لله الذي ازعم الله عائينا برؤية
 بعضنا بعضنا ثم جلسنا وغاب الشاب ساعة ثم عاد وبوجهه قصبة وقال انظروا ما
 فيها فلتشفوا عطاها فاذفيها راس ايده ملتفوف في ثمرة حراء من حريم فلبرنا
 وهلنا وفرحنا وحمدنا الله على ذلك وبينما نحن كذلك وذا بخارية خرجت علينا
 ما رأينا اجل منها فقلت السلام عليكم يا معاشر المسلمين الاحباب واصحاب
 النبي الاواب قال لها عبد الله وعليك انت السلام يا ابنة الشرف في الاحساب ثم
 قال لها عبد الله استرني وجهك لقد خطفت ابصارنا بدور وجهك قالت يا ابن عم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباء من المثام لا من المكرام الذين لا يرضون
 بالنظر الا في طاعة الله قال لها عبد الله من انت ايتها الجبارية قال له الشاب
 والدقي وهي ابنة صاحب رومة ثم قالت يا عبد الله انا الذي احببت محمد
 واشتفت اليه والى روضته الشريفة وحرام على ارجوال سوى على بن أبي طالب كرم
 الله وجهه المسماى في التوراة حيدرة وفي الانجيل اضارب بذى الفقار الخالى صولة
 الافار الساكن فى دار القرار قال لها عبد الله اهلا بمن ذلك قالت نعم ثم قالت
 والله ما بقى ينظر في وجهي احد حتى اراه ويرى وجهي على بن أبي طالب رضى
 الله تعالى عنه ثم غطت وجهها وسترت نفسها ثم قال ابن الملائكة يا عبد الله ارسل
 لاصحابك يا تون في الف فارس في ظلام الليل وانتم هولاء تقييون هنا لهذا الامر
 فقال عبد الله لا حاجة لاما بالالف فارس وانما قدم لنا الخليل لا غير فاتاهم
 بالخليل فركبوا وخرجوا كاهم شعلة نار وخرج ابن الملائكة معهم وكان فارسا شديدا

وبطلا صندلها فلما توسطوا في وسط المدينة صاحوا باعلى صوتهم لا اله الا الله محمد رسول الله ووضعوا السيف في اعداء الله ورسوله فلما سمعوا التهليل والتكبير ورموا
هم ابن الملائكة الخوف والبرغز ونادوا الامان وبعضهم يقول نحن
نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمد رسول الله واسلم في تلك الليلة عشرون الفا
ورضى الباقيون بالجزية وملائكة المسامون البلد (قال ازاوى) وكان المسامون
جالسين مع الامير عقبة وهم في حيرة عظيمة من اجل الفضل بن العباس واصحابه
رضي الله عنهم وبطء عبد الله بن جعفر حيث خرج في ظلام الليل ولم يرجع والنهار
قد قرب وقت اسقاطهن لذلك ويتاؤهون ويقولون اليوم يقتل الفضل واصحابه لان
الذين حلفوا انه يقتلهم هذا الصباح ويكون وبينما هم في البكاء اذ دخل عليهم
بعض اصحابهم وقالوا يا امير المؤمنين سمعنا في البلد التهليل والتكبير فلما سمع
عقبة ذلك قام وخرج من قسطنه فسمع التهليل والتكبير ثم ارسل يسأل عن عبد
الله بن جعفر فقالت زوجته بنت الملائكة اكبر انه خرج في اول الليل ولا ادرى ما
فعل الله به فعلموا ان عبد الله هو الذي فتح البلد ولم يكن غير قليل حتى اقبل
فرسان من الصحابة على الامير عقبة وقالوا له اركب على بركة الله ومحاجرات رسوله
صلى الله عليه وسلم فان عبد الله بن جعفر والفضل بن العباس واصحابهم قد فتحوا
البلدة وان كثيرا من اهلها اسلموها وابن الملائكة قد اسلم وقتل اباه وامه الملكة اسلمت
ذلك عقبة بن عامر رضي الله عنه دره من صبي ما اشد باسه والحمد لله الذي
انعم الله علينا به وفوجئ عنا ذلك الحمد والشكر ثم ركب مع اصحابه ودخل البلدة
فتقىاه عبد الله واصحابه وسلموها على بعضهم بعضا وجدوا الله على نجاة الفضل بن
العباس ومن معه وساروا الى قصر الملائكة فنزلوا فيه وبنوا فيها مسجدا وفرضوا الجزية
على من لم يسلم ثم جمع الامير عقبة المسلمين وشاورهم لاي جهة يتوجهون فنفهم
من قال الى شقب البار ومنهم من قال تبسة ومنهم من قال المعاقة ومنهم من قال حيدرة
وبيتهم اهم يتفاوضون اذا باهل باز وعغرى او (عوف) وكسرى اتوا بالعلوة
طالبين الصلح فخرج اليهم عبد الله ورافع والفضل وادخلوهم على الامير عقبة
فعقدوا معه الصلح على مائة دينار ذهبا في كل عام وثلاثين اوقية من الفضة
ومائة قفاز من القمح وماهه قفاز من الشعير على كل بلدة وباها تلث الليلة في ضيافة
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر موسم غالية الاكرام ومن الغد عادوا الى

اوطنهم وامتن مطهتين وهم يئتون على المسلمين الثناء الجميل وفشا ذكرهم
الحسن في ذلك الجهات فا قبل اهل الفضلاء ومركته او (مركيت) وقدموا
العلوفة للسامعين وسالوهم الصلح فعقدوا لهم الصلح على ثلاثة الاف دينار ذهبها
ومائة اوقيه من الفضة ومائة قفيز من الشعير في كل عام ورجعوا الى قراهم فارحين
وبعد ان استراح المسلمون سبعة ايام استقر رايهم على السير الى شقب النار
و قبل ارتحالهم دعا الامير عقبة بن عامر رضي الله عنه للسامعين بالنصر على اعدائهم
الله ورسوله ثم ساروا قاصدين شقب النار وهم يصلون على سيد المرسلين سيدنا
محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين

ذكر غزو شقب النار

(قال الواقدي رجحه الله تعالى) وقضى المسلمين يومهم في الاستعداد للرحيل
وباتوا تلك الليلة ولما أصبحوا الصباح صلوا الامير عقبة بالمسامين صلاة
الصبح بسورة الرحمن ولما فرغوا من الصلاة امر رضي الله عنه بالرحل فسار القوم
نحو شقب النار وكان صاحبها فارسا شديدا يركب في مائة الف فارس من ذي
عنه وقبيلته وبات المسلمون في موضع يقال له السرس ولما أصبح الصباح ارتحلوا
وساروا يهدون السير حتى نزلوا على شقب النار فوجدوا البلدة حصينة جدا وطالبوها
من اهلها الحرب فامتنعوا فلما كان في اليوم الثالث زحفوا عليها وكان الرماة على
اسوارها يبلغون التمانية الاف فرموا بنبلهم فخرجن كثرا من قوس واحد
واخذوا في رشق المسلمين الى وقت المعركة فاضطربوا لهم الى الابعد عنها لشدة ما صاحبهم
منها من الضرب وكثرة المحرقين وتفرقوا في فساد طيفهم وعند المساء اجتمعوا في
فسطاط الامير عقبة بن عامر رضي الله عنه وقالوا لها يا الامير ان هذه البلدة حصينة
منيعة وامر قتالها يطول والاولى ان نرحل عنها ونسير الى الاربعص فنفتحها ونرجع
اليها مرة اخرى ان شاء الله فقال لهم الامير راي ما رأيتم وافق رايهم على ذلك
وكان الفضل بن العباس رضي الله عنه كثير الحكمة فاستحبوا ان يعارض الامير والقوم
فيما اتفقا عليه وعزموا على الارتحال من الغد وكان عبد الله بن جعفر وراغم بن
الحارث قد ربكوا وخرجوا يطوفان بالبلد ويتدبران في امر الدخول اليها ولما رجعوا
بلغهم ما استقر عليه راي المسلمين من ترك شقب النار والسير الى الاربعص فقالوا
بليس الرأي ثم دخل عبد الله على الامير عقبة وقال له بلغنى ايها الامير اذك عزمت
على

على الرحيل الى الا ربع قال نعم اتفق المسلمين على ذلك فقال بئس ارای وپیش ما
 اتفقا عليه والله ان رحلنا لم تبق لنا سطوة ولا حرمة في افریقية ابدا والرأى
 عندی ان تنزل على هذه البلدة ولا يمارحها الا بعد فتحها ولو اقتضى حولا كاملا
 فاسعدتني عقبة بالمساجين فاعملهم بما قاله عبد الله بن جعفر فقال الفضل بن العباس
 لقد اصاب الرأى وهو ما اراده انا ولم یعنی من ابدائه الا الحباده منك ولو شاورتني
 باخراج ادی لاشرت عليه بهذا ولكن حيث كنت انا واحدا من المسلمين فایت
 معارضتهم او معاکستهم حتى لا یقال اذا حدث ما یذكره لولا الفضل ما كان هذا
 غير انى اصرح ولا انک ان رأى عبد الله سديدا ورشيدا فقال الامير عقبة وعاليه يلدون
 العمل ان شاء الله وامر الناس بالاقامة وقال لهم نقيم هنا الى ان یقضى الله امرا
 كان مفجولا فانک المسلمين امر هذه الاقامة وقالوا من تسبب فيها فقيل لهم عبد
 الله بن جعفر فقالوا بئس الرأى والاشاره قالت لهم اسماء بنت ياسر رضي الله
 عنها لا یعرف الرأى الا اهله ومن كابد البلاء (قال) فاقاموا عليهما شهراما كاملا
 بدون قبال ولم یخرج فيه احد من اهل البلد فاما كانت ذات ليلة من اليماني الشديدة
 الظلمة خرج عمرو الله ورسوله في ثمانين الف فارس وهجم على المسلمين على حين
 غفلة لانهم كانوا عاصفين غير متوقعين منه الخروج فقتل الملعين الف رجل من
 غسان ونخع وجذام وطئ وهنديل ودبعة وحشة من بني مخزوم ودرجاتي من بني
 هاشم ورجع عمرو الله في اسرع من طرفة عين فمعظم الامر على المسلمين وقالوا
 لعبد الله بن جعفر هذا رايك الذي اشرت عليهما به فقال لهم الفضل لو علمتنا
 ذلك لكان ضميتا لكم الموت ولم يزل المسلمين مقعدين على هاته الحالة مدة خمسة اشهر
 يرقى تلوى كل يوم ولم یستطيعوا فتح البلد ولا القرب منها وكتب الملة الاكبر صاحب
 المخلافة الى صاحب شقب النار يدحه ويشك مقاومته وشجاعة رجاله ويحرضهم
 على القتال (قال) ونعي المسلمين من القتال وانه دمت لهم جميع الاسباب
 الموصولة لاملاك البلد وفي ليلة من اليماني المظلمة خرج الملعين الى خيام المسلمين
 بالف فارس وكان حزام من ضرار رضي الله عنه تولى الحراسة في تلك الليلة بائنة
 فارس فوافدهم الملعين وقتل منهم اربعين فارسا ورجع الى بلده بعد ان ترك في
 ميدان القتال ثلاثةمائة فارس من اصحابه والله در حیر فقد اظهروا قاتل البلد
 شجاعة عظيمة وقاتلوا قتالا بطلا وتعاظمت حيرة المسلمين من امر فتح البلد

وطالت عليهم الاقامة ولم يجدوا الفلاح ومحثثا في حصارها ثلاثة شهور اخرى
وعظم امر الحصار على النصارى فشدوا امرهم الى الملاك وقالوا له اخرج بنا لمنفعتهم
خارج البلدة وكان اسمه سيفان بن سماعة فقال لهم فعم ارای هذا ثم جمع ارباب
دولته واهل بساطه وكانت امارة دجل فاما اجتمعوا عنده ذكر لهم راي اهل البلد
وقال لهم ما رايتم انت قالوا نخرج كنانا لقتال العرب ونطلب منهم البراز حتى نظير
ما يملون من امرنا معهم وهذا ما عندنا من الرأى قال لهم نعم وباتوا تلك الليلة
وما اصبح الصباح امرهم بالخروج فترىنوا باحسن ما عندهم وليس اميرهم انفر
لباسه وخرجوا في ثمانين الف فارس وعشرة الاف رجل ومعهم الاف من الرؤساء
وخرج جميع من في البلدة ولم يبق فيها صغير ولا كبير الا خرج والاناث طلعن على
الاسوار وتزين باحسن ما عندهن وما راي الماسامون ذلك ركب عبد الله بن جعفر
رضي الله عنه في ثلاثة الاف فارس من صناديد المسلمين وتماشوا ينظرون خروج
اعداء الله ورسوله فلما راوهن خرجوا بهم الى الامير عقبة يعلمونه بالخبر فامر
رضي الله عنه بالغدر وقال اركبوا يا خيل الله فتباادر الناس الى خيالهم وركبوا
وركب عقبة وانحاز نساء المسلمين الى جهة حيث يتقدمن على نساء النصارى
وهن على الاسوار ثم قال عدو الله لا صحابه ايكم يفتح باب الحرب وكان للملك ابن
اخ يسمى طيراق وهو فارس شديد وبطل صنديد وكان تعلق قلبه بحب ابنته
وهي لم ترض بزواجه وكانت تلك الساعة تمرج مع النسوة فقال يا حمى انا اخرج
للبراز قال له بارك المسيح للآن يتبعين فضلات وفروسيتك وشجاعتك وكان راكبا
جودا اشقر اللون وعنه كلها من ذهب نخرج بين الصفين وعاليه لامة حسنة
ونادي باعلى صوته ايهما العرب الئام ايكم يمساذني انا ابن اخ الملك من يخرج
الى برزى لا يلومن الا نفسه وكان عارفا بالمرية فما استطع كلامه حتى خرج اليه
سردار بن زيد الطائى (قال) فحمل عليه عدو الله وسبقه بطعنة فقتله عن جوده
وانفذ المدعى عليه دولوت عليه بنات النصارى وقلن لابة الملك ادرايت حجميل
ما فهم قال قليها اليه ثم طاب البراز ثانية نخرج اليه ما ترى من طبي فقتله وانفذ
سلبيه وما زال عدو الله يطلب البراز وهم ينحرجون اليه فارسا بعد فارس حتى قتل
ثلاثين كلام من طبي والامر لله الواحد القهاد ولو لا امير الله تعالى لكان حزام بن
ضرار امضاه في ضربة واحدة ولكن الاجل محظوم ولا ينفع المهزى اذا جاءه القدر

ثم طلب البراز فرج اليه رافع بن الحارث رضي الله عنه (قال) والملائكة ينادى يا
 ابن الاخ بارك فيك المسنيخ الان حلت لك ابنتي ففرح بكلام الملائكة وعظم الامر
 على المسلمين وعلى عبد الله بن جعفر ثم جعل عدو الله على رافع وقتل جواده فرج
 رافع على رجليه فعند ذلك اشتد غضب عبد الله بن جعفر فنزل عن جواده ولبس
 درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد الحقوق به فة قال له شداد بن ظافر ان
 كنت فارسا شديدا ازل عنك درع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل عبد الله
 وزرع الدرع فقال له الفضل بن العباس يا شداد ما هذا البلاء لو علمنا ان الامر
 هكذا ما قدم من الجحاز من بني هاشم احد فلما رأت بنت الملائكة زوجة عبد الله
 اين جعفر عاها قد خام درع رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلقت باذ ياله وكانت ما
 انا بتداركك تخرج الى ذلك الفارس حين نزعت درع النبي عليه الصلاة والسلام
 قال لها والله لا يمس ازره احد غيري دعوني حتى لا يراهن الله فاصر عن براده
 فرج عبد وهو كالاسد القبيح رضي الله عنه وليس عليه الا ثوب المستتر به
 ومنطقة في وسطه وقام كل جالس من الفريقيين لينظروا بما رأته وما تغير المسلمين
 من خروج عبد الله بلا درع ونادي النصارى صاحبهم وقالوا هذا المخارج اليك عبد
 الله بن جعفر ان قتاله فرت على جميع الابطال فدنا منه الاعبين وقال انت عبد الله بن
 جعفر قال ذم فناداه النصارى اهل عليه وارحنا منه ولا تمهل ونادي رافع بن
 الحارث يا عبد الله ايقظ ذمي ولا تبعزع من عدو الله ورسوله وكانت بنت الملائكة
 زوجة عبد الله ترعد كالورقة خوفا على بيتها وقالت المي بفضل محمد الذي هو
 ابن عمك ~~كـن~~ معه ثم نادت اسماعيل بنت ياسر رضي الله عنها يا عبد الله يميش
 اليوم وجوه بنات العرب ووجه بنت الملك الاصغر بين بنات ملوك النصارى (قال)
 فهل عدو الله ورسوله على عبد الله وتقارعا ساعة المسلمين يـ~~كـبـون~~ الله
 ثم ضربه عدو الله ضربة شديدة فأخذها عبد الله في درنته فانقضت وسقط نصفها
 في الأرض فالوى عليه عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وضربه ضربة هاشمية قصده
 بها رأسه فانقضت لها الاعين فاصابت وسطه فشطرين فوق صريعا في الأرض
 وعند ذلك كبر المسلمين وهلوا بصوت واحد واستبشروا وايقنوا بالنصر من رب
 العالمين فأخذ عبد الله سببه واعطاه لفلاه وكانت قيمته ثمانين الف دينار ذهبها
 ثم جعل رضي الله عنه على النصارى فنادي الامير عقبة يا عائل المسلمين وكاتب

المؤمنين الحمامة بارك الله فيكم (قال) فحمل بنو هاشم وبني مخزوم ومحير
 بعنان وأحد وتبعدهم بقية المسلمين وارتفع الغبار وأظلم النهار وقرب من اعداء
 الله ورسوله الدمار والنقطة لا يطال بالايطال والفرسان بالفرسان ووقع القتال
 وكثير النزال واشتعلت نيران الحرب واستعرت فيها وصبر اعداء الله صبراً جيلاً وزاد
 ببني مخزوم في جلتهم ونادت فرسان العرب بعضها ببعض ونادى عقبة يا عال
 عبد مناف وكشف راسه وهو يحمل رايته ونادت نساء العرب يحمرن الناس على
 القتال فزاد بني هاشم في جلتهم والكافار صابرون وصاح فيهم الفضل بن العباس
 وهو يقول أنا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضرب اعناؤهم ذات اليدين
 وذات الشمال وبينما هم في الحرب الشديد والقتال الشديد وإذا بالنصارى تقهقرت
 من القلب من جهة بني هاشم وبني مخزوم ومحير واندفعوا على طى وتحم وغسان
 واجتمعوا على الجناحين الابين والإيسرق نبادى عبد الله بن جعفر رضى الله عنه
 يابنى هاشم ويا بني مخزوم اليوم ولا يبعد اليوم فحملوا بعنان وأحد على المشركيين
 وهزموهم شر هزيمة الى ان اوصلوهم قرب البلدة فقال بينهم وبينها رافع بن
 الحارث وعبد الله بن جعفر وعمر بن حمزه وسلامان بن خالد وعائمة بن صفوان
 ومسرور بن زيد وعروبة بن جبلة بن الايمان الغساني وابن الملك الاكبر والفضل بن
 العباس وليله هؤلاء السادات رضى الله عنهم اجمعين ثم انضم اليهم حرام بن ضرار
 في عشرة فرسان وقام جميعهم على ساق وصادوهم في وجودهم وشتبوا جههم
 وقرب عبد الله بن جعفر من انديةة فرأى الملك هارباً يريد الدخول اليها من
 الباب الغربي الذي يلي بني مخزوم فاعلم به ابن عمه الفضل وقال له خذ الزاية من
 يدي لامتك به فقال اعطيها امير بن حمزه وانا امضى بحل فلذتها له وسار ومعه
 الفضل غير ان عمر بن حمزه دفع الزاية لمسرور بن زيد وسيقه ما الى عبد الله
 ورسوله فلحق به وقال له لقد حضر اجلات ياملعون ان لم تعرفني فاني اعر ذلك ببنفسى
 انا عمر بن حمزه بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد
 لخوك سعيدان ابن حمزه قد طلب * بحمد حسام كالشهاب اذا انتصب
 فويلاك يا ملعون منه اذا سط - - - * بصارمه يوم الحجاج وان وثب
 ثم جل عليه وضربه ضربة هاشمية ف kepه عن جواده فقال عبد الله بن جعفر والفضل
 ابن العباس من هذا الفارس الذي ضرب اللعين فكانها ضربة بني عبد المطلب
 فاجابهما

فاجابهم عمر انا ابن عمكم حمزة فا قبل عليه وقال له يا رب الله فيك وای ترکت الراية
 قال عند مسروق بن زيد وامر غلامه بسلب المالك فأخذ الغلام سلبه وجواده وكانت
 قمة ذلك نحو مائة الف دينار لان سرجه وجميع ما عليه كان من ذهب (قال)
 فلما رأى النصارى ما لهم قتيلاً ولوا الأدبار وركعوا إلى الفرار فاقتفى المسلمين
 أثرهم ووضعوا السيف فيهم ولم ينفعهم يومئذ إلا القليل ثم دخلوا المدينة
 ووضعوا السيف فيهم ففيها حتى صاروا ينادون الامان الامان ومنهم من يقول
 اشهد ان لا اله الا الله وشهاد ان محمد رسول الله فعند ذلك رفع المسلمون السيف
 عن رقبتهم وامنوههم وامتنعوا على المدينة وأسلم من فيها وكانت نحوها من ثلاثة ألفا
 واربعمائة نفس ثم دخل الامير عقبة رضي الله عنه مع باقي الجيش المدينة وجدوا
 الله تبارك وتعالى على فتحها وبني فيها عقبة مسجداً وخاف فيها صابر بن غانم في
 مائة فارس من المسلمين وجعل عليهم قاضياً شداد بن قاسم الغساني ليعلم الناس
 الوضوء والصلوة وقراءة القرآن والفرائض والسنن وقام بها المسلمون سبعة أيام
 واستراحوا نفوسهم ويواناتهم ثم اجتمعوا عند الامير عقبة وتفاوضوا في الجهة
 التي يرحلون إليها فاتفق رأيهم على أن يسيروا في صبيحة غد إلى الأربع وباتوا
 مسرورين فارحين بهذه همة هذا النصر المبين والحمد لله رب العالمين

ذكر غزوة الأربع

(قال الوافدى رحمة الله تعالى) وبينما كان المسلمين يتأهبون للرحيل إلى الأربع
 وإذا بهم قد قدموا ودخلوا على عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وقالوا أنا آتينا
 اليكم لمعقد لنا وعلمكم صلحاً كاصحتم أهل القرى فقال لهم عبد الله هيا بنا نسير
 إلى الامير عقبة بن عامر رضي الله عنه قالوا قد علمنا ان الامير لا يريد فعلك فعد
 عبد الله منهم صلحاً على مائة قفيرة من القمح وما ثنى قفيرة عشرة دراهم على
 كل محتشم وكتب لهم صلحاً بخط يده وسار بهم إلى ان دخلوا على عقبة وقال له ايهما
 الامير اني عقدت الصلح مع هؤلاء القوم اهل الأربع وكتب لهم صلحاً بخطي
 وناوله ايات فقراء الامير عقبة وتبسم وقال له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كل ما فعلت فعلناه وما رضيت ورضيناها ثم دعا عقبة بالفضل بن العباس ورافع
 وسيمان وحزام وحظلة ويسار ورشد بن عبادة وشداد بن اويس وعمرو بن حمزة
 وسائر الامراء من غسان ونعم وجدام وطى وغيرهم من مثل هؤلاء السادات

رضي الله عنهم اجمعين فاما حضرروا بين يديه شاورهم ابن يسرون (قال) فنكلم الناس كلهم ما عدا عبد مناف ففهم من قال نسير الى المعلقة ومنهم من قال الى غيرها وببعضهم قال ندرك حيدرة قبل ان يأخذ صاحبها على نفسه لأن المعلقة هي عاصمة ملكهم وامر دتها الان يطول لما فيها من القوات العظيمة وليس لنا سوى حيدرة متجها فاستحسن عبد الله بن جعفر هذا الرأى واستصوته ووافق على ذلك الفضل بن العباس ورافع بن الحارث وعمل بقتضاه الامير عقبة رضي الله عنهم اجمعين وامر بالناهاب للرحليل الى حيدرة وكان ابن صاحبها حاضرا في جيش المسلمين مع ابن عمه ابن صاحب سبيبة الذي اسلم فوافق على ذلك ايضا وشاع خبر مسير المسلمين الى حيدرة وبان لصحابها بواسطة عمونه الذين كانوا في جيش العرب فكتب كتابا الى صاحب تبسة وكلبا الى صاحب ماجنة واعلمهما بما عزم عليه المسلمون واوصاهما بالاستعداد والناهاب للقتال وبات المسلمين على احسن حال

ذكر غزوة حيدرة

(قال الوافدى رجه الله تعالى) فلما كان في صبيحة غد صلى الامير عقبة بالمسلمين صلاة الصبح وامر بالرحيل فارتسلوا وامر بالرايات فنشرت فقال له الفضل بن العباس دع الظعن مع عشرة الاف فارس وامر عليه مسرور بن زيد وحرام بن ضرار واترك بقية الناس يسيرون فقال له الحاضرون اصبت الرأى يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر هم الامير عقبة على عشرة الاف فارس وقدمهما على الاموال والظعن والانعام والابل والخيول والبغال وسار عقبة مع عبد الله بن جعفر والفضل بن العباس ورافع بن الحارث وسلامان بن خالد بقيادة الجيش وعددهم سبعون ألف فارس وجدوا في السير والصورة والمهما يزيد بسبعين الخيول واردوا الاعنة وباديهم الرايات فلم يكن غير قليل حتى اشرف راياتهم من طرف جبل وكانت تبلغ الالف راية على ارض ماجنة فامر الفضل بن العباس بنى هاشم بشن الغارة عليهما فاطلقوا الخيول كاتها البرق المخاطف الى ان لحقو بالبلاد فوجدو اهلها قد تحصنوا ولما راوههم مقبلين عليهم اخذوا يصدحون بهم (قال) فنكلهم ابن المثل الاكبر فصرخوا وعرفتهم وقالوا له انت ابن المثل الاكبر قال نعم قالوا له كيف بدلت دينك ودين ما باهك وعيسي بن مريم بدین العرب فقال لهم عرفت الحق فاتبعته قالوا له قل للعرب يضعون عننا الى حيدرة فان فتوها فنحن الحق بها وان لم يفتحوها فليس

للصلح من سبيل لأن صاحبها هو الامير علينا وبدالوقت هنا هذه تابعة له وفتحت حكمه
 وانت على علم من ذلك قال لهم جما وكرامة واعلم ابن المثلث الفضل بن العباس بما
 قالوا واخبر الامير عقبة فقال لهم تظظرهم ثم سارت الرأيـات والمساجون في أثرها
 الى ان غربت الشمس فباتوا تلك الليلة فلما اصبح الصباح صلى عقبة بالمساجين
 صلاة الصبح بسورة النوح وقضوا الصلاة ثم امر بالرحمل فرحلوا وسادروا سيرا
 عنـيفاً وما اشرقت الشمس حتى اشرفوا على حيدرة فاما دعاهم صاحبها ضرب
 طبلوله ونـزـجـتـ قـوـمـهـ علىـ بـابـ المـدـيـنـةـ وـكـانـ اـبـنـ المـلـكـ صـاحـبـ سـيـبـيـةـ الذـىـ اـسـلـمـ هـوـ
 الذـىـ مـلـكـ بـنـتـ صـاحـبـ حـيـدـرـةـ وـقـدـ سـمعـتـ باـسـلـامـهـ وـفـتـهـ لـاـيـهـ وـاـنـهـ قـادـمـ اليـهـ
 مـعـ اـلـاسـاجـيـنـ وـكـانـتـ تـعـبـهـ جـمـاـ شـدـيـداـ بـجـمـالـهـ وـحـسـنـ مـنـطـقـهـ وـرـفـعـهـ اـيـهـ (قال)
 وـرـزـلـ اـلـاسـاجـيـنـ عـلـىـ حـيـدـرـةـ وـهـمـ يـقـظـرـوـنـ وـصـوـلـ اـنـقـالـمـ وـاـخـبـيـةـهـ وـاهـلـ الـمـاـدـ
 بـرـعـقـوـنـ عـلـيـهـمـ وـاـسـتـضـعـفـوـهـمـ اـنـظـهـمـ اـنـهـمـ سـرـيـةـ لـاـنـهـ لـمـ لـمـرـوـاـ الاـخـمـيـةـ وـبـقـيـةـ الـجـيـشـ وـلـمـ
 يـلـبـيـهـاـ عـلـىـ ذـلـكـ نـصـفـ يـوـمـ حـتـىـ اـشـرـقـتـ عـلـيـهـمـ المـطـاـيـاـ بـالـاـخـمـيـةـ فـعـلـمـوـاـ حـيـنـئـذـ
 حـقـيـقـةـ الـحـالـ وـرـزـنـوـاـ عـلـىـ اـنـفـهـمـ وـغـضـبـ مـلـكـهـمـ غـضـبـاـ شـدـيـداـ وـقـالـ وـحـقـ المـسـجـ
 عـيـسىـ بـنـ مـرـیـمـ وـالـصـلـیـبـ لـاـخـرـجـنـ غـدـاـ لـهـمـ وـلـاـ سـقـنـهـمـ کـاسـ اـرـدـیـ وـلـاـ طـلـبـنـ مـنـهـمـ
 عـبـدـ اللهـ بـنـ جـعـفرـ الـبرـازـیـ وـلـاـ قـتـلـهـ شـرـ قـلـهـ وـلـاـ خـدـنـ بـشـارـ الـمـلـكـ الـاـكـبـرـ فـیـ اـبـتـهـ
 تـمـ جـمـعـ اـهـلـ الـمـدـيـنـةـ وـاـمـرـاءـ جـيـشـهـ وـاـرـبـابـ دـوـلـتـهـ وـشـاـورـهـمـ وـقـالـ لـهـمـ اـنـتـ تـعـلـمـوـنـ
 اـنـ اـبـنـيـ فـدـ اـخـدـتـ عـلـيـهـاـ مـنـ الـهـدـاـ يـاـ شـيـئـاـ كـثـيـراـ وـخـطـبـهـاـ مـنـ مـلـوـكـ اـفـرـيـقـيـةـ
 وـبـاـيـتـ اـنـ اـزـوـجـهـاـ الـهـدـاـ الـوـلـدـ اـبـنـ صـاحـبـ سـيـبـيـةـ وـقـدـ بـلـغـكـمـ اـمـرـ اـسـلـامـهـ وـمـاـ فـعـلـ
 يـاـبـيـهـ وـلـاـنـ فـائـ اـجـعـلـ قـلـهـ مـهـرـ الـاـبـنـىـ فـنـ قـلـهـ مـنـکـلـمـ ذـعـيـمـ اـيـاـهـ فـفـرـحـ الـاـمـرـاءـ
 بـكـلـمـهـ وـكـانـ صـاحـبـ حـيـدـرـةـ اـبـنـ خـاتـمـ الـمـلـكـ الـاـكـبـرـ وـكـانـ بـرـکـبـ فـیـ مـائـيـنـ وـعـشـرـيـنـ
 الـفـ فـارـسـ مـنـ قـوـمـهـ وـاهـلـ الـقـصـورـ الـفـرـيـقـيـةـ مـنـهـ وـكـانـ جـمـارـاـ عـنـيـدـاـ وـبـطـلاـ شـجـاعـاـ
 وـاـنـقـعـ مـعـ قـوـمـهـ عـلـىـ قـتـالـ اـلـاسـاجـيـنـ وـقـالـ لـهـمـ اـذـاـ كـانـ فـیـ صـبـیـحـةـ غـدـ اـخـرـجـوـاـ لـهـمـ
 وـاـسـتـعـيـنـوـاـ بـالـسـیـمـ وـالـصـلـیـبـ وـاـنـرـجـوـاـ جـمـيعـ نـسـائـهـمـ وـلـاـ قـرـکـوـاـ مـنـهـنـ وـاـحـدـةـ الـاـ
 اـنـرـجـتـهـاـ مـعـکـلـمـ لـاـنـ الـعـرـبـ مـاـ غـلـبـوـاـ وـاـخـدـوـاـ الـبـلـدـاـنـ الـاـلـكـوـنـ سـائـهـمـ مـعـهـمـ
 فـقـالـواـ جـمـاـ وـكـرـامـةـ وـبـاتـواـ تـلـاـتـ الـلـيـلـةـ فـیـ اـصـلـاحـ شـانـهـ فـلـمـاـ اـصـبـحـ الصـبـاحـ ضـربـ
 الـمـلـكـ طـبـولـهـ كـهـاـ فـیـ دـفـعـةـ وـاـحـدـةـ وـنـرـجـتـ الرـأـيـاتـ مـنـ کـلـ جـانـبـ وـنـادـیـ فـیـ قـوـمـهـ
 مـنـ تـخـافـ عـنـاـ ضـربـنـاـ عـنـقـهـ وـنـرـجـتـ اـبـنـهـ الـمـلـكـ وـكـانـ رـاـكـبـ مـطـيـةـ مـنـ الـمـطـاـيـاـ يـاـ الـىـ

اعطيت لها يوم املاكه او معها مائة جارية من بنات الاعراب المتنصرة وعشرون ألف امرأة منها الف امراة من نساء الاعياد وخرج الملائكة في مائة ألف من قومه (قال) وسمع الامير عقبة رضى الله عنه الطبول وهو يصلى بالمسلمين صلاة الصبح فلما فرغ راي الخيل خارجة كانوا الربيع فنادى ياء الال المسلمين وكائب الموحدين اركبوا خيالكم بارك الله فيكم فركبوا عنوانهم ورتب الامير صفوفهم بغير اعل في الميمنة بنى هاشم وبنى مخزوم وفي الميسرة غسان باسمة رافع بن الحمارث وفي القلب بنى امية وجير ونخن وجدام بامر شداد بن اوس وبني عقبة بن عامر بن معه من اخلاق العرب وانضم ابن صاحب سبيبة الى بنى هاشم ثم زحف اللعين بجيشه الى ان قرب من المسلمين ورتبهم وامرهم بطلب البراز وقال لهم اطلبوا ابن الملائكة الذى ملكت ابنتي فلن قذله فهو ليه وفقالوا حتى نسمع منها قال لهم اسألوها فمضوا اليها وكموها فسكنت عنهم ولم تتجبهم فرجعوا الى الملائكة واعلموه بسلامتها واعراضها عنهم فقال لا حكم لها وهي لا تملك عصمتها ثم دعا بدليوف من سبطور وقال له يا ابن اخي انت طلبت مني زواج ابنتي قبل هذا وایمت ولكن اخرج الان الى زوجها هذا الخارج عن دينه واطلبه للبراز فان قناته فهو لك مع نصف مملكتي وطعم ازيجل هو اولى باقامه (قال) ففرح دليوف بكلام عمه ودخل على امه فاعلمها ففرحت بذلك وقالت له يا بني اخاف ان الفرح لا يتم لانا وعدم المرأة اولى من عدمك فقال لها يا امامه انى راهنت على ذلك واخشى اذا عدلت ان يقال عنى انى جرعت وخفت من الموت خصوصا وهى قد سمعت بهذا الرهان فقلت له سر يا بني واستعن باليسوعي فهو خير معين فسأله وليس درعين وتقاعد بحسامه وجعل بيضة على راسه وكان كل ما عليه من الذهب الوهاب وخرج ونادى ابن طالس وهو اسم ابن ملك سبيبة قبل اسلامه فاجابه وقال ما اسمى طالس واما اسمى عبد الوهاب وهو الذى سماى به الحق سبحانه وتعالى والحمد لله الذى انعم الله على بهذا الاسم المبارك وانحرجى من الظالمات الى النور ولكن ما تريده قال له اخرج الى البراز انا مفسح عقدك على بنت الملائكة عمي قال له عبد الله بن جعفر ها انا خارج الى البراز انا لا يخرج اليه غيره فعند ذلك تزعزع عبد الله درع رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه اياه فبكى وقال يا عبد الله ما انا بلا سه وليس لي قدر من يلبس درع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف عليه عبد الله والبعسه اياه

ثم سار الى طالبه وكان جبل الصورة حسن الوجه ولم يتقاوم لابنة الملك رؤيتها فط
 وهو كذلك لم يرها فيما سلف ولم يعرفا بعضهما بعضا الا بالسماع (قال) فاما
 قرب منه قال له ديلوف انت الخارج عن دينك قال انا الخارج من الضلاله الى
 الهدى ومن الظالمات الى النور فلما رأته بنات النصارى تجبن من حسن وجهه
 وقد زاده الاسلام نورا على نوره فقلن لابنة الملك ما احسن وجهه لو كان على مائنا
 فقالت انا رضيت به وبدينه وحرام على ازجال بعده فسلمتمن ولم يخبرن بذلك احدا
 ثم جل اللاعن على عبد الوهاب وقال باسم الصليب وعيسي الحبيب وضربه ضربة
 شديدة فراغ لها عبد الوهاب واندتها في درنته فعند ذلك نادته نساء العرب
 استمعن بالله ولا تخزع من عدو الله ورسوله فالوى عليه وقال باسم الله الكريم الحبيب
 ومحمد الحبيب يا غيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصد كتفه وضربه عليه فشقة حتى
 اختلطت امعاؤه خفر في الارض ميتا فلما عزى قتله المسلمين ثم جل على النساء ليأخذ
 من بينهن زوجته فبادره اللاعن بجيشه وجلوا عليه جلة واحدة وكذلك المسلمين
 جلوا والمقتلة ابطال والقروسان بالقرسان وارتفع الغبار واظلم النهار
 وقرب من اعداء الله الدمار وقع بينهم قتال شديد من اجل بنت الملك وحازها
 المسلمين وارد فيها عبد الله بن جعفر خلفه واتى بها الى خيم المسلمين بعد ما
 مات من النصارى ثلاثة الاف وما ثنا فارس ومات من العرب مائتان (قال) وبعد
 ان اوصل عبد الله بن جعفر بنت الملك الى مسكن المسلمين رجع الى القتال ومعه
 رافع بن الحارث وقصد عبد الله كوكبة من الحنبل فرأى فيها الملك فحمل عليه
 وارد قتله فسبقه له ذلك رافع بن الحارث وطعنه في صدره خفر السيف من ظهره
 خفر في الارض ميتا فلما رأى المصادر ان ملتهم قد ماتت ولو اراد بدار وقتل المسلمين
 يومئذ فتكا ذريعا وقتلوا اكثراهم ومات غالب النساء تحت حواري الحنبل وحالوا
 بين الماربين والمأدة وما لا يروا وباتوا فيها تلك الليلة وما اصبح الله بغير الصباح
 صلى الامير عقبة بالناس صلاة الصبح وخرج يطوف في المدينة واسلم على يده من
 كان فيها واولى عليها واحدا من اصحابه وبنى فيها مسجدا واقاما بها سبعة ايام
 حتى دخل عبد الوهاب ابن صاحب سبيبة بابنة صاحب حيدرة فلما كان في
 اليوم الثامن اجتمع امراء المسلمين في فسطاط الامير عقبة بن عامر رضي الله عنه
 واعد لهم طعاما فاكروا وشربوا وحمدوا الله تعالى على ما انعم عليهم من الفتوحات

الباهرة ولا تهانه صارات المتوالمة على اعداء الله ورسوله وكان من جملة المخاضرين معهم
 عبد الله صاحب المهدية ابن المثلث الاكبر والعالم الذى قتل الحاجب وعبد الوهاب
 ابن صاحب سببية ثم قال لهم الامير عقبة انى اريد ان اكتب الى امير المؤمنين
 عثمان بن عفان رضى الله عنه كتاب البشارة والفتح فقالوا له اكتب على بركة الله
 ورسوله فلما دعاه وقرطاس وكتب باسم الله الرحمن الرحيم وصلوات الله على نبيه
 المصطفى ورسوله الحبشي صلى الله عليه وسلم من عقبة بن عامر الى امير المؤمنين
 عثمان بن عفان رضى الله عنه اما بعد فانى اجد الله الذى لا اله الا هو واشركه
 على ما اولانا من النعم وخصينا به من كرمك ببركات رب الرحمة وشفيع الامة صلى الله
 عليه وسلم واعلم ايها الامير ان الله رب مبارك وتعلى فتح علينا من بلاد افريقيا والمهدية
 وسوسنة وسببية وابة وشقب المدار والاربعين وما جنة وعفرى وكسرى وحيدرة وكل
 ذلك على يد عبد الله بن جعفر وهو عماد جيش المسلمين وكل ما صعب على المسلمين
 قوله بنفسه ولا تميض الوجه الا به ذلة دره وكذلك رافع بن الحارث وسلامان
 ابن خالد والفضل بن العباس وعمر بن حزرة ومسروق بن زيد وحزام بن ضرار بن
 الاذور وصاحب المهدية ابن المثلث الاكبر صاحب الاعلامة الذى اسلم فهو لام عماد
 جيوش المسلمين وداعمة الجيش كأن في الحرب عبد الله بن جعفر رضى الله عنه
 وقد كتبنا لكم هذا الكتاب من مدينة حيدرة بعد فتحها ونحن الان نريد الرحيل
 اما الى المعلقة او غيرها مثل قسطنطينة وقبسة وقسنطينة وقد قيل لنا ان بقسنطينة
 ملكا غليظا وسنسيرا اليه ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى
 على بن ابي طالب وعلى جميع المسلمين وطوى الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ودعا باويس بن ظافر الاسمى ودفع الكتاب اليه وقال له سر بكابي
 هذا الى امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وبشره بفتح وحدات الاسلام
 واجرك على الله وانتظر من يضي معلق قال يضي معي رافع بن عاصمة ويزيد بن غالب
 الاشعري وعروة بن حسان الحميري فقال لهم الامير عقبة سيرا واما (قال) ذاما
 ارادوا الامير قال لهم عبد الله بن جعفر قدوا حتى اكتب كتابا الى على بن ابي طالب
 قالوا له اكتب لعل كتابك يقرب اليهذا البعيد ويسهل لنا كل صعب فدعوا عبد الله
 بددا وقرطاس وكتب باسم الله الرحمن الرحيم وصلوات الله على سيدنا محمد النبي الامى
 الکريم وسلم تسليما من عبد الله بن جعفر الى من هو أعلى درجة من ابي الائفيين
 لغتني

لعنق الكاسى عورق الراحم عربى على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فانى اجد الله الذى لا اله الا هو وواصلى على
نبىه صلى الله عليه وسلم واعمل انتا بفضل الله تعالى ورسوله وباتباع سنته صلى
الله عليه وسلم ما ينفع على المسلمين امر وصعب عليهم الا وجعل الله تعالى خلاصه
على يدى وكل ذلك بمحض فضل الله وبركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركته
وانى لقد احييت ذكرك وذكر ابى ومن سلف من بنى عبد المطلب واعملت يا عمى
ان زوجة امك صاحب سببية سجية نبت صاحب رومة قد اسلمت وهى على
غاية من الحسن والجمال سبحان الذى انشأها وصورها وقد آلت على نفسها ان
لا ينظر لوجهها احد غيرك والسلام عليك ورحمة الله وعلى والدك واخنى وصبيحان
بنى هاشم وكافة المسلمين وطوى الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه

(قال الراوى) وساد اويس بن ظافر واصحابه على نجباهم من الابل وهى تخب
بهم خبراً وتقاطع في اليوم مسيرة سبعة ايام ولم يرالوا سائرین ليلانهارا وانظوت لهم
الارض بقدرة الله عز وجل وببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وصلوا الى
يثرب فلما عاينهم اهلها قسابقاً الى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال لهم ما
وراءكم قالوا يا امير المؤمنين رأينا اويس بن ظافر قد قدم من ارض الخضراء وكان
عند عثمان على بن ابي طالب وطلحة وازير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف (قال)
فاول من قام على بن ابي طالب رضي الله عنه وقام لقيمه الصدقة وساروا الى المسجد
وسقطهم اليه اويس فanax ناقته على الباب وعدها ثم دخل الى مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسلم على قبره الشريف وهو يحيى من شدة الشوق وفرح اللقاء
وصلى ركعتين بين الروضة والمنبر ونادى مناد في المدينة ألا ان اويس بن ظافر قد

قدم واقبل من ارض المخضراء وكانت افريقيبة تسمى المخضراء لحسن منيتها (قال)
 نفرجت كل امراة كانت في المدينة لتسمع خبر زوجها او ولدها او اخيها او قريب
 لها ووقفن بباب المسجد واتت ام عبد الله بن جعفر وبناتها ولدتها وقالت له سر
 معي يا بني لتسمع خبر أخيك وابن عمك واتت ايضا ام رافع بن الحارث وزوجته
 واقبل على بن ابي طالب وعثمان بن عفان وكافة الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
 ودخلوا المسجد فاما رواهم اويس مقابلين نزج اليهم وسلم عليهم ودفع الكتاب الى
 عثمان وما استقر بهم الجلوس فلما وقراه ثم قلادة على الحاضرين وكان الناس يرددون
 على باب المسجد لسماعه وما يلتف في قراءته قوله ان الله تبارك وتعالى فتح علينا
 من بلاد افريقيه الامدية وسوسة وسبية وابة وشتب النار والاربع وما جنة
 وغفرى وكسرى وحيدرة وكل ذلك كان على يد عبد الله بن جعفر وهو عماد الجيش
 وكل ما صحب على المسلمين تولاه بنفسه ولا تبعض الوجوه الا به اربع ما فيه من مدح
 عبد الله وبقية الامراء من بني مخزوم وغيرهم اتفاض على ابن ابي طالب رضي الله
 عنه كالورقة وقال الحمد لله على ذلك وفرح وفرحت ام عبد الله ودخل اخوه حتى
 جلس في حبر عمه وفرحت امهات الامراء ونسائهم واخواتهم واستبشر المسلمين
 عند سماع ذلك وذروا وهملا وركبوا وحمدوا الله تعالى وشكروه وبعد ان اتم
 عثمان قلادة كتاب عقبة دفع اويس الى على بن ابي طالب كتاب عبد الله بن جعفر
 وقراء سرا وقسم فقالت ام عبد الله اقرأ علينا ما كتب لك ابن أخيك
 فاجهه بقراءته ففرحت فرحا شديدا وبكت من فرط سرورها وبكي الناس
 لبكائها ولما وصل على الى قوله واني لقد احييت ذرك وذكر ابي ومن سلف من بني
 عبد المطلب قالت لها النسوة هنئينا لك لقد ولدت وربيت من احياء ذكر عشيرته ثم
 نزج على بن ابي طالب من المسجد وقد طالت كلمته بذكر عبد الله بن جعفر وشاع
 خبره في الجماز (قال) فلما كان في صبيحة غد صلي عثمان بن عفان رضي الله عنه
 بالناس صلاة الصبح ثم واجههم وقال معاشر المسلمين اني اريد ان اكتب جوابا الى
 المسلمين قالوا له على بركة الله فلذا بدأ وقرطاس وكتب باسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد وسلم من عبد الله عثمان بن عفان الى امير الجيش عقبة
 ابن عامر سلام عليك اما بعد فانى احمد الله الذي لا اله الا هو واصلى على نبيه محمد
 صلى الله عليه وسلم وقد اتصل بنا كتابك وقد مدحت فيه بنى هاشم وبنى مخزوم
 وافتیت

وانهيت كل الثناء عليهم وعلى عبد الله بن جعفر فهو اهل لذاته ولا تفعل امرا الا
 بعد استشارةه ولا تقسم غنائمه الا وفضلها بافضل المجزأة وخيره فيما يريده من
 الغنائم فله دره لفدا حياما ذكر من سلف والسلام عليه ولعل من معلم من المسلمين
 ورقة الله وبركاته وقرأ عثمان الكتاب على المسلمين فقالت له ام عبد الله بن جعفر
 بزاك الله خبرا يا امير المؤمنين ثم طواه وختمه ثم أخذ على بن أبي طالب قرطاسا
 وكتب يقول بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى واله
 وصحبه وسلم تسليما من على بن أبي طالب الى ابن اخي عبد الله بن جعفر سلام
 عليه ورقة الله وبركاته اما بعد فاني اجد الله الذي لا اله الا هو واصلى على نبيه
 قد وصل كتابك اليتنا وقرآنك فامرتك بتقوى الله وطاعته واياك وعواشر النفس
 وحرض المؤمنين على القتال ولتكن اول الناس في المحبوب وعظمهم ما استطاعت واعلم
 ان الله اشتري من المؤمنين افسفهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله واياك
 يا ابن اخي ومخالفه الا مير عقبة واذا اتفق الناس على امر فلا تخالفهم ولا تتكل
 على رايك واياك وازراء والسمعة وابياع النفس واذا رأيت امرا صعب على
 الناس تتولا به نفسك واذا فتح الله عليكم بالمعلاقة فلتات انت واذير بن العوام
 وهو يقدم عليكم اذا زرتكم بالمعلاقة لان فتحها يكون على ايديكم ان شاء الله ولا
 يختلف عنك احد من بنى هاشم واما حدثت المرأة التي آلت على نفسها ان لا
 يتزوجها الا انا فانت المفيم عليها حتى تحمل بارضنا واذا وجلت من ثقتك ويتقى
 الله ورسوله وظهرت عداته وفضله فارسلها معه ولم يكن مسرور بن زيد مع من
 ياتي بها والسلام عليك من امك واخيمك ومن كافة صبيان بنى هاشم ونسائهم
 والسلام على بنى مخزوم وكافة المسلمين ورقة الله وبركاته ثم طوى الكتاب وختمه
 بختام رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا باويس بن ظافر واصحابه الذين اتوا معه
 فدفع له الكتابين وودعه هو وعثمان لما اراد الانصراف اتت اليه النسوة ومع كل
 واحدة كتاب لبعاتها او ولدتها او اخيها او قريبتها فدفععن له المكاتب وكان اويس
 اتى الى المدينة بالجزيل ارسله معه المسلمون من افريقية لاهاتهم واقاربهم وتخرج
 الصحابة رضي الله عنهم لتشييع اويس واصحابه وبعد ان ودعهم ساروا فاصدبن
 افريقية (قال الاولى) وطال بالمسلمين المقام تحيadera فاجتمعوا عند الامير عقبة بن
 عامر للكلام في امر الرحيل فقال بعضهم نسير الى المعلاقة ومنهم من قال الى تبسة

ومنهم من قال قسطل فاشار عبد الله بن جعفر بالمسير الى قسطل واتفقا على ذلك
بعد ان عقدوا الصلح مع اهل ماجنة على مائة قفيز قديماً وما تلى قفيز شعيراً وما تلى
دينار ذهباً ثم امر عقبة بالرحيل فرحل المسامون وساروا سيراً عنيناً فما يريدون
قسطل

ذكر غزوة قسطل

(قال الواحدى رجه الله تعالى) وارتحل المسامون الى قسطل ولم يزالوا ساعتين
سيراً حتى ثنا ان زالت الشمس فامر عقبة بانزول فنزلوا بواط هناك فاصبغوا الوضوء
وصلوا صلاة الظهر وبلغ اهل قسطل قادوم العرب عليهم فدخلوا على ملوكهم فاخبروه
وقالوا له ايهما الملوك ان هذه افريقياً قد فتحت كاهها وقد رأينا من الملوك من هم
اقوى منا واكثر مالاً وعدداً لم يقدروا على حربهم وخسروا اموالهم واولادهم وحرثهم
والاعاقل من اتعظ بغيره ودر الامر قبل وقوعه فقال لهم الملوك غضب عليكم المسيح
كيف تسامون بذلككم بلا قتال وتنزرون انفسكم للعار بين اهل افريقياً قالوا
هذا رأينا وانت افعل ما يابدا لك فتحن لك متبعون ثم امر برجاله فحضروا وبين يديه
وكانوا ثمانين الفا من ابطال الفرسان فقال لهم اذا كان في صيحة غدار جروا للعرب
وقاتلوا على دينكم فقالوا ايهما الملوك لا تخرج الا اذا خرجت انت معنا (قال) فلما
سمع منهم ذلك علم منهم الخوف وسوء النية فقال في نفسه انا ابعث الى العرب
واصاحهم ومن الغد بعث اليهم رجلاً من عندده وقال له اذا وصلت الى الجيش
فاسأل عن قسطل عبد الله بن جعفر وقل له اذا قررت منا ونزلتم بملوكنا اطلب
حضورى عندك لا تكلم معي في امر الصلح ولتكن هذا سراً عندك ولا تفشه ل احد
قال له نعم وركب الرجل مطية وسار الى ان لحق بجيشه المسلمين فاما راوه مقبلاً
تسابقاً اليه وقالوا له من اين اقبلت قال من قسطل اريد عبد الله بن جعفر وانا
رسول من عند الملوك ارسلني اليه فأخبروا به عبد الله بن جعفر فخرج اليه فاما
دعاء الرسول عرفه بصفته وهى منه وارداد ان يترجى ففعله عبد الله فسلم عليه راكباً
ثم قال له ان الملوك ارسلني اليك في امر الصلح وذكر له ما قال الملوك فقال عبد الله جبا
وكرامة سر معى لتأكل من طعامنا فاعتذر الرسول فقال له ليس عندكم في الانجيل
ان تخبيروا الدعوة قبسم وسار معه الى قسطل فادخله عبد الله وقدم له الحبز
واللحم واكلاماً وبيتها مما كذلك اذ دخل عليهما ابن الملوك الاكبر فقام له الرجل

وسلم عليه وقبل يده فقال له من يعذك يا شيطان قال ايه الملاك بعذني ابن خالتك الى سيدنا عبد الله بن جعفر فقال له ابن الملاك لا تلقبني بالملائكة فاني واحد من المسلمين وعبد من عباد الله فقام اليه عبد الله واجلسه بجانبه واعلمه بخبر الرسول ففرح ثم قام عبد الله وسار الى ان لحق بالامير عقبة فوجد عنده الفضل بن العباس فاما دخل عليهما قاما اليه وعظمهما فقال الفضل يا ابن العم ما خبر الرجل الذي قدم عليك فاعلمهما بالخبر ففرحا شديدا وجدوا الله على ذلك ثم استندعى به عقبة فلما حضر قام اليه وقام معه الفضل واجلساه بينهما ودخل عليهم ابن الملاك الا كبر فعظموه ايضا وقاموا اليه واجلسوه فقال الرجل لعبد الله هذا اميركم وأشار الى عقبة قال نعم فتبسم فقال له عقبة ما اخنك قال زيك ولباسك الذي عليك فانه يساوى مائة الف دينار فقسم عبد الله صاحبها من قوله وقال له هكذا امرأونا قال ولم ذلك قال زهد في الدنيا وابن علاء مرضاة الله عز وجل ثم ساله ابن الملاك عن احوال فسطول (قال) وحضر الطعام عند عقبة فاكروا وشربوا وجدوا الله تعالى ثم قال الفضل للرجل سر الى صاحبك وقل له نحن واردون عليك ان شاء الله في صبيحة غد نخرج الرجل وهو يتوجه من تواضع المسلمين وكرم اخلاقهم وسار سيرا حتى شاهدوا الى ان لحق بقسطنطيل فدخل على الملاك واعلمه بالخبر واهل البلد لا يعلمون من ذلك شيئا وهم مضمرون للملائكة المكر وهو مضمر لهم ايضا فاما كانت صبيحة غد ارتحل المسلمين وما قربوا من المدينة اغلق اهلها الابواب وذهبوا للملائكة واعلموه بقدومهم وقالوا ماذا ترى من الرای قال لهم اتر كوهם حتى ينزلوا على البلد فإذا نزلوا نخرج اليهم ونخاطبهم فيما يكون فيه الصلاح والسداد ففرحوا بذلك وبعد قليل اشرفوا على الرايات في صف واحد مستقيم واطلق القرسان الانغنة وما اقتربوا من المدينة امر عقبة بالنزول فنزلوا فصلاح السكان وطلعوا على الاوساد ثم تقدم عبد الله نحوهم ونادي باعلى صوته يا اهل البلد قولوا الصاحب لم يخرج اليها نتحدث معهانا عبد الله بن جعفر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا على الملاك واخبروه فلبس ثيابه وخرج فاما قرب من عبد الله ترجل وترجل عبد الله وتصاحفا ثم جاسا يتحدثن فقال الملاك لعبد الله ما فعل عمل على بن ابي طالب وما كان من ولده محمد بن الحنفية اذ ليس فيكم يا بنى هاشم اشد منه بأسا ولا شيء لم يذكره على ياقى الى اقرب قيضة فقال عبد الله قد مسكنه

لتما زس به و خاف عليه قال له قد علمت انكم تتما زون مع بنى امية وهذا
السبب في ارسال علي لكم لا فرقية واعلم يا عبد الله انني اتيت لاصح حكم بالاسلام
وانما مومن بالله ورسوله اقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان
محمد عبد الله ورسوله ففرح عبد الله بن جعفر رضي الله عنه بسلامه ثم قال الملائكة
يا عبد الله اكتم هذا الامر عنك حتى تدخل البلد وستدعهم لدخولها واملاكم
قال له عبد الله بادر لذلك فغل الملايك راجعا الى قصره فلما رأه اهل البلد فهموا
عليه انه اسلم وانه يريد بهم مكرًا فنطقي جيء بهم بالشهادة في باعلى صوت فلما سمعهم
المسلمون فرحا فرحا شديدا وركب عقبة في ماة فارس منهم عبد الله بن جعفر
والفضل بن العباس ومسروق بن زيد وحفظة بن عدنان وساعد بن قائد ورافع
ابن الحارث وسليمان بن خالد وحرام بن ضرار وعلقة بن صفوان ومثل هؤلاء
السادات رضي الله عنهم اجمعين وما وصلوا الى المدينة فتحوا لهم الباب الكبير وهو
المعروف بباب الملايك ودخلوا وساروا الى قصر الملايك فتجهزوا من حسنه واقاموا بقسطنطيل
ثلاثة ايام وبنى عقبة فيها جامعا وامر على اهله اميرهم وجعل فيها قاضيا ليعلمهم
فراخيص الصلاة والسنن والقرآن وامور الدين ثم اجتمع المسلمين وتشاوروا اين
يسيرون فاتفق رايهم على قبة فامر عقبة بن عامر رضي الله عنه بالرحيل اليها
ذكر غزوة تبسة

ذِكْرُ غَزْوَةِ تَبَّأْنَةِ

(قال المؤذن رجحه الله تعالى) وارتحل المسلمين الى تبسة وكان به ما ملك عظيم الشان وكان فارسا شديدا وبطلا صنفها وكانت جميع البطارقة تخضع لصوته وتهاب قوه وفروسيته وكان يركب في مايأه وثمانين الف فارس من صناديد قومه وأحكامه تهتمد الى بلاد المجريد وهو مستقل في ملكه غير خاضع للملائكة لا كبر صاحب العلاقة ولم يبايعه كثيرون من ملوك افريقيا الذين يأبونه ولا يسيرون مثلهم لزيارته في كل عام ومع ذلك فار الملائكة لا كبر عمه وشقيق ابيه وكان اسمه طير وبن سكان وكان صاحب قسطنطيل مع المسلمين وهو الذى عرفهم بترجمته وقال لهم ان الذى انت ساؤرون اليه ليس فى افريقيا افرس منه فقام الامير عقبة عبد الله بن عثيمين لعله يصالحة اهل قسطنطيل قال له عبد الله انه برى نفسه اكبر واعظم من الملوك ولكن نسيء اليه وفستعين بالله عليه (قال) وسار المسلمين يجيئون السير وفي مقدمة هم امراء بنى هاشم وبنى مخزوم بالرايات وسمع عدو الله يتكل وهم علىه فاستدى

فاسمه دعى بارباب دولته وخاصته وقال لهم ان العرب قادمون علينا وقد بلغكم
 ما فعل اهل قسطنطينيا عندكم من الرأى قالوا نحن لسنا مثل اهل قسطنطيل قال
 اعلم انكم اكثرا منهم صلابة واشد باسا وانكم لا ترضون بالذل منه ظهوركم وعليه
 نخدا على انفسكم وبادروا بالخروج اليهم عائنة الف لعلنا نجد فيهم فرصة فاذا
 رأيتم على ذلك وركبوا دركبي مجهوم ولده وساروا في مائة الف (قال) فلما قرب
 المسلمين من البلد خرجت عليهم اعداء الله ورسوله وكان في مقدمة الجميس رافع
 ابن الحارث وعبد الله بن جعفر والفضل بن العباس وسليمان بن خالد فلما رأوا
 الخيل مشرفة عليهم قالوا اصيّنا ورب الاعبة وقال لهم الفضل خذوا على انفسكم
 وبادروا اليهم قبل ان يصلوا اليكم فنزل الفرسان ومكثوا سرورهم وركبوا ونادى
 الفضل ياعال هاشم ياعال مخزوم اليوم ولا بعد اليوم وسار المسلمين الى لقاءهم
 وحملوا عليهم وحمل اعدائهم والتقت الابطال بالابطال والفرسان بالفرسان واستند
 القتال وكثر النزال وارتفع الغبار واظلم النهار وكثر الصياح واحتاط الفريقيان وشدد
 بنو هاشم وبنو مخزوم على اعداء الله في الحملة فلم يكن غير ساعة حتى ولو الا بدبار
 فصر لهم وانفذ هولاء ميمونة وهولاء ميسرة وصركوه صرفة واحدة حتى ادخلوه
 البلد منه زرين شرهزدة وقتلوا منهم يومئذ اكثرا من نسمة لاف فارس ومات من
 بنو مخزوم احد عشر فارسا وتسعة من بنى هاشم رجمهم الله تعالى ورجعوا المسلمين
 الى معسكهم (قال) ودخل اعداء المدينة واغلقوا ابوابها وتحصنتوا فيها وما
 اقبلوا قال لهم المثل ما وراءكم قالوا ايهما المثل جاءتنا ابطال الموت كلا سود وفرسان
 كالعقبان يوثرن الموت على الحماة وقد قتلوا منها خافقا كثيرا قال لهم انكم مسيحي
 وغضب عليكم كيف غلبكم صعنكم العرب ولكن قد عامت ذلك حين لم اخرج
 اليهم بنفسى فقالوا اخرج صبيحة غد حتى يتمين لك فعل صعنكم العرب ورعا
 الابل (قال) وكانت له بنت جميلة الصورة بديعة الجمال وكان خطيبها ملك
 قسطنطينة واهيرها الف مطية بيضاء والف خادم والف حلة والفاوقة من المسك
 والفاوقة من العنبر ومائة الف دينار ذهبها وكانت اجمل نساء افريقيا اذا
 برزت ظهر نور وجهها كالشمس وكانت تلبس كل يوم حلقة رفيعة بفتح المثلث
 ارباب دولته وبطارقته وقال لهم ايكم يقتل الفارس العربي المسمى عبد الله بن
 جعفر وانا ازوجه ابني قالوا له اتشهد على نفسك بهذا قال فنعم فأشهد على نفسه

بذلك وعند صباح الغد امر زجاله بالخرسون فرجوا في مائة الف واربعمائة طبل ودعا بابته وقال لها اني وهبتك لمن يقتل عبد الله بن جعفر من بطريقه فقالت رضيتك يا انت راض يا ابي وسار المثلث واينه ومعها الف بكر من بنات الامراء والاعيان ظهرات زينةهن (قال) وما قربت اعداء الله ورسوله من المسلمين نادى المثلث امسكوا الاعناء واطلبوا البراز فرتبتوا جيوشهم ميمونة وميسرة وقلبا وجناحين وامر عقبة بن عامر رضي الله عنه الامراء بتربيب جيوشهم فرتبوهم ميمونة وميسرة وقلبا وجناحين ثم قال رضي الله عنه يحرض المسلمين يا امال هاشم يا امال خروزوم يا امال حمير يا امال امية يا امال غسان يا امال لخم يا امال جذام يا امال طى يا امال هذيل يا امال ديمعة ان الصبر قد عزم ان شاء الله تعالى على صحبتكم واجبن والفشل سيفان من اسباب الخذلان فن صبر كان حقا على الله نصره على عدوه لأن الله معه ومن صبر على حد السيف فانه اذا قدم على الله تعالى اكرم منزلته وشكر له فعله وسعيه واعلاموا ان الله تبارك وتعالى مطاع عليكم وروح رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتاقه لكم والحمد لله ينتظرون قدومكم اليهن وقد قال الله سبحانه وتعلى لكم من فتحة قليلة غابت فتحة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقال يا ايها الذين اؤمنوا اذا لقيتم الدين كفروا واحلفوا فلا تلهم الا دبار الاية وقال ايضا يا ايها الذين اؤمنوا اصبروا واصابروا وارابطا واتقوا الله لعلكم تفلتون وانت ايها الامراء ائبته وواضعكم فاذا ثبت الامير ثبت الجيش و اذا انهزم الامير انهزم الجيش رحكم الله تعالى الجنة تترى فت لكم وهي تحت نطلال السيف (قال) وبينما كان عقبة يحرض قومه اذ خرج ابن اخ المثلث فقال له المثلث اطلب عبد الله بن جعفر للبراز فان قتاهه فلك ابنتي ثم دنت منه البنت وأخذت بناصيتها وقالت له اذا كنت تحبني فأشف غاليلى بقتله فازداد عدو الله ورسوله شراسة من قولهما وابس دونين وجعل على راسه بيضة كانواها كوكب وتقديم امام الجيش ونادى باعلى صوته ابن عبد الله بن جعفر فقال رضي الله عنه ليبيك قال له اخرج الى البراز قال فنعم وخرج اليه في الحين وهو ينشد ويقول

انا الفارس المشهود يوم الوقائع * بحد حسام في الجماجم قاطع
ورمحى على الاعداء ما زال طائلا * اذا اجتمع الاعداء للقضاء فاما مح
وعزى في الهميم ما زال ما ضيئسا * برای سدید لامحسن جسام
اصول

كان غير بعيد حتى هزهم المساومون وصلوه وهم صدمة عظيمة الى ان ادخلوهم
البلد واغلقوا الابواب وطلعوا على الاسوار بعد ان ترکوا في ميدان القتال خمسة الاف
فارس ورجح المسلمون الى رجالهم وافقوا من استشهد منهم فوجدوا اكثر من
مائتي فارس رجهم الله تعالى وباتوا تلك الليلة ولما اصبح الصباح صلى الامير عقبة
بالمسلمين صلاة الصبح ثم جلسوا يتحدثون في امر اعداء الله ورسوله ومنعه بالدهم
وافتقواعلى محاصريها (قال الزاوي) وبينما هم كذلك واذا باويس قد قدم من
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على عقبة وعاقنه فقال له مرحبا برائيحة
الاحباب وبكي رضي الله عنه شوقا الى روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع
المسالمون بقدومه فاجتمعوا عند فسطاط عقبة ثم ناوله اويس كتاب امير المؤمنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه ففكه وقرأه سرًا ثم قرأه على الناس جهرًا ثم ناول
اويس عبد الله بن جعفر كتاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ففكه وقرأه عـلى
المسلمين من اوله الى اخره ثم وزع اويس المكاتب المرسلة معه عـلى اربابها
ففرحوا بها فرحا شديدا وجدوا الله على سلامه اهابهم ثم قال عبد الله بن جعفر
عقبة بن عامر ايه الامير انظر ما يكون من امرنا مع هذا اللعين قال له يفعل الله ما
يشاء ويختار ثم تفرق المسلمين وسار عبد الله الى فسطاطه فلما كان وقت العشاء
تواضأ وصلى صلاة العشاء ودعاما يسر ثم ليس درع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتقالد سيفه وخرج فقالت له زوجته الى اين قال لها اكتهي امرئ وساد في ظلام
الليل حتى قرب من البلد وطاف بهـا من كل جانب وكان الحرس على الاسوار
يزعقون و Ashton الظلام وهطل المطر فلما نـى عبد الله في موضع قرب الباب الشرقي
واخذ يتدبر حيلة لفتحها وكان عند الباب اموات من المطارقة الذين قتلوا بالنهار
ولم يستطع اهلهم جاهـم حين هربوا الى البلد واغلقوا الابواب خـا ما كـت غير قليل
حتـى فتح الباب وخرج منه نـاس لمدخلـوا مـوتاـهم فاختلط بهـم عبد الله ودخل بينهم
والامطار نازلة عليهم كـافـواـهـ الغـربـ وسـارـ معـهـمـ حتـىـ وصلـ الىـ دـارـ كانتـ مـقـوـحةـ
ورـايـ الضـوءـ يـدـاخـلـهاـ وـسـمعـ فـيـهاـ الـبـكـاءـ وـالـعـوـيلـ فـوـقـ عـندـ الـبـابـ ساعـةـ يـةـ فـكـرـ
ثـمـ دـخـلـ فـرـايـ رـجـالـ وـنـسـاءـ يـمـكـونـ فـقـدـ عـندـ الـبـابـ ساعـةـ وـقـالـ لـهـ ماـ مـاـ بـالـ
هـولـاءـ يـمـكـونـ قـالـتـ يـمـكـونـ لـفـقـدـ رـجـالـ لـهـمـ اـخـذـهـمـ الـعـربـ اـسـارـيـ وـهـمـ يـرـيدـونـ
انـ يـكـتـبـواـ الىـ عـبدـ اللهـ بنـ جـعـفـرـ لـانـ صـاحـبـ هـذـهـ الـمـاـرـدـ رـجـلـ كـبـيرـ وـاـوـلـادـ كـاهـمـ
فـاسـرـواـ

ناسروا بالامس وهذا البكاء من اجلهم فقال لها عبد الله اجيوني به قالت ومن
 انت قال لها ما عالمت اجيوني به ولا تخافي فقامت الامة حتى وصلت الى شيخ طاعون
 في السن وقالت له رجل يدعوك فقام وسار اليه وسلم عليه وجاس بجانبه فقال له
 عبد الله ما يال الشيخ يمكي قال له من انت قال من العرب المقصورة التجأت الى هنا
 لاقام هذا المطر الغزير قال له هل رأيت شيئاً صغاراً اساري عند العرب قال نعم
 رأيتهم فقال يا عربي اني اتمنى عليك حاجة فان انت اردت قضاءها لي ذكرتها
 لك قال عبد الله وما هي قال اريد ان ابعذك رسولاً الى عبد الله بن جعفر لخاطبته
 في افتداء اولادى قال له حبا وكرامة فقام الشيخ ودخل على امراته واعلمها بالخبر
 ففرجت وسامحت على عبد الله ورجبت به وقالت له افت تعرف عبد الله بن جعفر
 قال نعم قالت حيث اذك وعدت زوجي بقضاء حاجته فسر اليه وقل له يطلق سبيل
 اولادى واعطيه مالا بجزيلاً فقال لها وهل تريدين الاجتماع به هذه الليلة قالت
 نعم واى سر وداعظم من هذا قال لها ابشرى انا عبد الله بن جعفر قالت ويهل
 ما تقول قال حقيقة انا عبد الله بن جعفر فقالت لزوجها اشتذنا بالاصباح لذناظر وجهه
 فاتى به ولما ابصره فرح وقال هو وحق المسيح عبد الله بن جعفر ثم قال له يا عبد الله
 مالك عندنا كرامة ولا مكافأة الا ان اقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
 له واهد ان محمد عبد ورسوله واسلم واسلمت امراته ففرح عبد الله باسلامهما
 وقال لها ابشر بالخلاص اولادكم (قال) نعم سال عبد الله الشيخ وقال له ما رايتك
 في امر البلاك ارشد في برجك الله الى ما يكون به فتخوهان فقال اعلم ان الملاك قد غضب على
 حاجبه وعلول على معاقبته ولم يجد الحاجب سبيلاً للنجاة منه واظن انه يساعدك
 على مرغوبك لوفظها به قال له عبد الله ومن يجهضني به قال انا قال بادر بذلك
 فسار الشيخ الى ان وصل الى دار الحاجب فقال له غلام ان كانوا واقفين بالباب ما
 حاجتك قال اريد الحاجب فدخلوا عليه واعلموه به فاذلن له في الدخول فلما دخل
 عليه وجد عنده جماعة جالسين وبين احدهم قرفطاس وهو يكتب فقال له
 الحاجب ما جاء بك الان يا شيخ قال جئتكم بعد يحيى سر بيبي وبينك فقال الحاجب
 من معه تنجو اعني وانزجووا المحن الدار حتى يتصرف الشيخ فلما خرجن قال له
 اسرع بذكر ما انت لاجله لاتنا عازمون على عمل قال ان عبد الله بن جعفر يجهضني
 اليك وهو يريد الاجتماع بك ففرح الحاجب وامر اصحابه بالدخول واعلمهم بالخبر

ثم قال له وان هو قال عندي في داري قال له سراليه واسرع بادخاله علينا فرج
 الشيخ مسرعا حتى وصل الى عبد الله بن جعفر وقال له ابشر فان الحاجب يدعوك
 اليه ففرح عبد الله وقام وسار والشيخ امامه الى ان وصل الى دار الحاجب وكان
 في انتظاره بالباب وما رآه مقبلا فرح فرحا شديدا وهرول اليه وعاتقه ورحب به
 واخذ بيده وادخله الدار فلقاء اصحابه وساموا عليه وكانت ثيابه وثياب الشيخ قد
 ابتلت من شدة المطر فانهم الحاجب باذواب حسنة والبسه ما اياها ومكثوا
 يتكلمون وينهم حضر الطعام فقدمت لهم اطعمة مختلطة فاكل عبد الله صل الله
 وال الحاجب وخدواصه وجروا الله تعالى ثم قال له الحاجب يا ابن عم رسول الله ورفيقه
 عليه وسلم انا اقول بين يديك اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان
 مهد الله رسوله واسلم بعلمه جميع اصحابه ونطقوا بالشهادتين بين يدي عبد الله
 كانوا ستة الاف فارس ثم قال الحاجب لعبد الله ارسل لاصحابك يأتون اليانا في
 الف فارس هاته الميله قال حما وكرامة ودعا بدوابة وقرطاس وكتبه يقول
 بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليمهما من عبد الله بن
 جعفر الى الامير عقبة بن عامر وابي عمبي الفضل بن العباس ورافع بن الحارث
 وكافة المسلمين اما بعد فانى اجد الله الذى لا اله الا هو واصلى على نبيه محمد صل الله
 عليه وسلم واعلمكم ان الله تبارك وتعلى قد من علي بدخول المدينة واجتمع
 مع الحاجب واسلم على يدى هو وستة الاف فارس من اصحابه وقد طلب مني ان
 اكتب اليكم لنرسلو اليكم فارس فلما كان منهم الفضل بن العباس ورافع بن
 الحارث ومسروق بن زيد وسليمان بن خالد وحزام بن ضرار وعاقمة بن سفيان
 وحسان بن زيد وحنظلة وقائم وساعد بن دامس وعاصم وضرار وقادح وباعت
 وعبد الرحمن بن علقة وعبد الرحمن بن يزيد ومثل هؤلاء السادات رضى الله عنهم
 يأتون اليانا من الباب الشرقي ماخرا الليل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وطوى
 الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صل الله عليه وسلم ودفعه الى الحاجب فاخذه منه
 ودعا ب احد علمائه وناوله اياته وقال له سريه الى جيش المسلمين حتى اذا وصلت
 اليهم اسأل عن فسطاط الامير عقبة وسلامه الله اذا صادفتك في طريقك المحروس
 فاعلمهم بذلك رسول الى عقبة (قال) فسار الغلام الى ان قرب من جيش المسلمين
 فتسابق الناس اليه وقالوا له من انت وما حاجتك قال اربد الامير عقبة وانا رسول
 اليه

اليه فساروا به الى فسطاط الامير واعلموه به فاذن له في الدخول فدخل عليه
 في باه وناوله الكتاب فدكه وقرأه وقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله محمد
 رسول الله صلی الله علیه وسلم لله دره من قى ما اکبر غوصاته الحمد لله الذي
 من علينا بهدا الفارس المبارك ثم دعا بالفضل بن العباس ورافع بن الحارث وعمر
 بن حمزة وسلامان بن خالد ومسروق بن زيد وحزم بن ضرار ومرة بن عياض
 وعروة بن الایم وممثل هولاء السادات رضى الله عنهم اجمعين وقرأ عليهم الكتاب
 فحمدوا الله سبحانه وتعالى على ذلك وشكروا صنيع عبد الله بن جعفر واتوا عليه
 ثناء جيلا ثم امر عقبة بالغرسان فحضرها فقام لهم سيرا على بركة الله وبهزات
 وسوله صلی الله علیه وسلم مع الغلام الذي اتى بالكتاب فركبوا دركب بنوهاشم وبنو
 مخزوم وصناديد كل فيلة وأمر عليهم رافع من الحارث واعطاه راية عمه خالد بن
 الوليد وساروا الى ان وقفوا بالباب فذهب غلام الحاجب الى سيله واعلمه
 بذلك فاعلم اصحابه واقاربه الذين اسلحوه وامرهم باركوب فركبوا نحو لهم ونتحوا
 الباب الشرقي وادخلوا اصحاب محمد صلی الله علیه وسلم وقاموا لهم عبد الله بن جعفر
 رضى الله عنه وصاحب الجميع باعلى صوتهم لا اله الا الله محمد رسول الله ووضعوا
 السيف في اهل المدينة وسمح الملوك صبابهم وضعيتهم فقال ما هذه الصيحة وترجع
 للاطلاع على الخبر فاقرء لهم غلامه وقالوا له ايه الملك ان داهية العرب قد دخلت
 البلد وما فعل هذا الا انت حاجب فدخل الملوك قصره واختفى في بعض بيته ولم يكن
 غير قليل حتى اقبل الحاجب واصحابه وكسر ابواب القصر ودخلوه وملأوه وطلبوا
 الملك فلم يجدوه وبينما هم يفتشون عنه اذا به خرج متذمرا كواحد من ضعفاء
 البلد فصرخه الحاجب وقبض عليه وقال لعبد هذا الملك فقال له عبد الله اين كنت
 قال حيث اراد الله سبحانه وتعالى ثم نطق بالشهادتين واسلم ففرح الصحابة باسلامه
 واصبح الله يحيى الصباح فدخل الامير عقبة والساميون لمدينة وامثلوكها واقاموا
 فيها ثلاثة ايام الى ان بني عقبة فيها مسجدا وخلف فيها قاضيا ليعلم الناس
 شرائع الاسلام والقرآن وجع القنائص وقسمها بين المسلمين وفي اليوم الرابع اجتمع
 المسلمين وشاوروا في الجهة التي يسيرون اليها فذهب من قال الى المعلقة ومنهم من
 قال الى قسطنطينة وقام واحد عشر يوما متربدين بين هذين وتالت وبينما كانوا
 كذلك اذ اتى رجل من اهل الزباب فسأله عن قسطنطينة فاخبرهم بان صاحبها

أخذ على نفسه وذكر لهم قوته وما أعاد لهم من الاستعدادات فعند ذلك أشار عبد الله بن جعفر بالمسير إليه ووافقه على ذلك المسلمين وباتوا على نية الرحيل
ذكر غزوة قسطنطينة

(قال الواقعى رجى الله تعالى) وما أصبح الله بغير الصباح صلى الامير عقبة بالمسلمين صلاة الصبح وما فراغوا من صلاتهم امر بالرحيل فارتحلوا وساروا يجدون السير الى وقت صلاة العصر فنزلوا بارض يقال لها مسيكية او مسكيّة وباتوا بها تلك الليلة وفي الصباح صلی عقبة بالناس صلاة الصبح ثم رحلوا وجدوا السير الى غروب الشمس فنزلوا في موضع يقال له عمامة او عمة فيما توا به وما أصبح الصباح صلی الامير عقبة بالمسلمين صلاة الصبح وامر بالرحيل فرحلوا وكانوا قد تركوا ائتمانهم كلها في تبة ولم يأتوا الا بالخيل فقط وساروا يجدون السير الى الغروب فنزلوا بارض يقال لها مسطاس وباتوا بها وعند الصباح صلوا صلاة الصبح وساروا قاصدين قسطنطينة (قال الراوى) وقد بلغ صاحبها ان اصحاب محمد صلی الله عليه وسلم تزلوا بالقرب منه فعظم عليهم الامر وجمع ارباب دولته وشاورهم في امر ذلك فقالوا لها يهـ املأـ انت تعلم ان ما في الارض الخضراء احسن من بلدنا ولا اقوى منها رجالاً وما لا وليـسـ لـمـاـ الاـ انـ تـخـصـنـ فـيـ بـلـدـنـاـ وـتـرـكـ العـرـبـ وـلـاـ تـقـاتـلـهـمـ اـبـداـ فقال لهم ان هذا هو الرأى السديد ثم تفرقوا لاصلاح احوالهم وباتواـ اـثـرـيـنـ مـفـكـرـيـنـ في مصابهم العظيم وما كان الصباح اشرفت عليهم رايات المسلمين مما يلى صومعة هناك وبعد قليل نزلوا على المدينة من فوقها ومن تحتها وكانت حصينة منيعة جداً (قال الراوى) فنزل بنو هاشم وبني مخزوم مما يلى القنطرة واحتاط العرب بها من كل جانب ومكان وكان فيها خمسة وعشرون المـاـ من دماء النـبـالـ وقد طـلـهـوا على الاسوار وذهبوا الى واسـهـمـ وـلـاـ وـطـنـ العـرـبـ اـذـفـنـهـمـ وـاخـذـوـ مـنـازـلـهـمـ ذـحـفـوـاـ على المدينة فرمـاـهـمـ اـهـلـهـاـ منـ الاسـوارـ بـالـسـهـامـ فـاستـرـواـ بـدـرـوـقـهـمـ وـاسـتـرـواـ عـلـىـ ذـلـكـ الى وقت الغروب فرجع المسلمين الى فساطيطهم فيما توا تلك الليلة وما أصبح الله بغير الصباح خرج اعداء الله على الابواب فرجع المسلمين نحوهم وتفرقوا على الابواب فقصد بنو مخزوم اعلى القنطرة وبني هاشم بباب سبطارج فرمى الاصارى بسهامهم المسلمين ولا يزالون يرمون الى ان جنحت الشمس للغرب فرق المسلمين بعد ان صبروا حتى لم يطيقوا الصبر وفشت فيهم الاجراحات ومات منهم خلقـ

خلق كثيرون فاصبغاً الاوضوء وقضوا ما عليهم من الصلاة ومن الغد اعادوا الكرة ولا
 يزالون كذلك مدة من عشرين يوماً ولم يجدوا الفتحها من سبيل وقد طالت اقامتهم
 عليها وضيقوا على اهلها الحصار (قال) ثم اجتمع المسلمين عند الامير عقبة بن
 عامر رضي الله عنه وشدو له ما تكثفه من الضرب فقال لهم رافع بن الحارث هذه
 مدينة حصينة والقتال عليها يطول ونخاف ان الملاك الاكبر صاحب المaledة يخرج
 الى بلادنا التي فتحناها فيملكوناها وكان اهل البلاد التي صالحت كتبوا اليه وقالوا
 له نحن ما صالحنا العرب الا كرها فان خرجوا من بلادنا عدنا كما كانا (قال) واقام
 المسلمون على قسطنطينة شهراً كاملاً وفي ذات يوم اجتمعوا عند الامير عقبة فقال
 عقبة لعبد الله بن جعفر اين تذهب وختل عذتك وشجاعتك قال ايه الامير اني لم
 اجد لفتحها من سبيل واهم عمد الله بامر ذلك واثر فيه كلام الامير عقبة ولا يزال
 متفكراً الى المساء وما خيم الظلام صلى عبد الله صلاة العشاء ودعا الله ما تيسر ثم
 تقداد سيفه وخرج وساد الى ان لحق بالباب الغربي من ناحية الوادي
 وجلس عنده ساعة وهو متذكر فيما يصنع وما يفعل الله به ويترقب خروج احد
 منه وملأ على هاته الحالة الى عاشر الليل فقام ليرجع الى فساطته فسمع حركة
 بالباب فقال عبد الله بن جعفر يا فتاح يا رزاق افتح علينا ابواب رحمتك يا ارحم
 الراحين ويا خير الناصرين واذا بالباب قد افتح وخرج منه رجل ووقف هنديه
 فشى اليه عبد الله حتى قرب منه فوجده شيخاً كبيراً فقال له ما شافت ياشيخ قال
 انت عبد الله بن جعفر قال له نعم ومن اين عرفتني قال ما خرجت الا للقاتل وذلك
 اني سكت نائماً وسبحان الحى الذى لا ينام واذا برسول الله صلى الله عليه وسلم
 رفسني برجله الكريمه وقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وارافى الجنة ونعمتها
 وجهنم وعذابها وقد عاشرت به وقلت اشهد ان لا اله الا الله واهد ان محمد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال لي سر افتح الباب تجد ابن عمى عبد الله بن جعفر
 امامك وادخله معك الى المارد فاتبعه فزع عربوبا وبقيت متنكرة في هذا الامر ثم قلت
 في نفسى اسير الى الباب لعلى اجد عبد الله بن جعفر امامي وقد وجدتني وانا اقول
 بين يديك اشهد ان لا اله الا الله واهد ان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولابك يا عبد الله هب نفسك وادخل معي قال له قد واهبت نفسى لله ورسوله
 (قال) ففرح عبد الله ودخل مع الشيخ وكان الباب ابن الشيخ فقال له يا ابا

من هذا الذى معلم هل هو عبد الله بن جعفر قال له ذمم ومن اين لك هذال قال
يا ابات الذى رايت انت رايته انا وعرنمه قال له يا بني اكتم هذا السر قال وكيف
لا اكتمه وانا اقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمد اعبده
رسوله ففرح عبد الله باسلام الاب والابن وجد الله تبارك وتعالى على ذلك (قال)
فدخل عبد الله مع الشيخ فوجد الناس مضطجعين فسار معه يقطنطى رقبتهم الى
ان ادخله داره وما جلس فيها حتى طام الفجر فقال عبد الله للشيخ ناولنى ماء
اووضا به قال له الشيخ يا عبد الله ليس من اخلاق الادب ان تستخدمتى وانا اكبر
منك سنا واخوك في الاسلام فقال عبد الله استغفر الله انا ما قصدت استخدامك
وانما لتدلى عليه لاني لا اعرف اين هو فقسم الشيخ وقال انى امروح معك فلا
تواخذنى وقام واتى بالماء وقال له انا اووضنا معك فقال له ذمم فتوضا عبد الله واراه
كيف يتوضأ فتعلم وتوضأ واحسن الوضوء ثم علمه الصلاة وصلى عبد الله فصلى
معه وبعد ما فرغ من صلاةهما قال الشيخ يا عبد الله اجلس في مكانك ولا تفارقه
ابدا حتى ارجع اليك وانصرف (قال الرواى) ولما اضاء النهار وطلعت الشمس
استدعي الامير عقبة بروسام المسلمين فحضروا كالم لا عبد الله بن جعفر فقال لهم
اين عبد الله بن جعفر فقال الفضل بن العباس ارسل اليه لعله في فسطاط عبد
الله ابن الملائكة الاكبر فارسل الامير عقبة اليه يسأله عنه فقال لم اره وسار ابن الملائكة الى
اخته وسامها عنه فقالت له خرج اليه سارة في ظلام الليل يترقب ابواب المدينة
ولم يرجع الى الان ولا ادرى ما فعل الله به فذهب ابن الملائكة الى عقبة وخبره بما
قالت اخته فاما سمع ذلك الفضل بن العباس بكى وقال واخزناه آه يا ابن العم
ان طرق عبد الله طارق والله لا تقوم بجيش المسلمين قائمه ابدا وعظم أمر ذلك على
المسلمين وكتموا الامر مخافة ان يذكرون في الجميش عيون للنصارى ينقولون اليهم
الاخبار وقضوا يومهم في نكد وحزن عظيم (قال الرواى) ومكث عبد الله في
موضعه اما الشيخ فانه مضى الى بنته وكانت زوجة ابن الملائكة فدخل عليها فوجد
ابن الملائكة جالسا معها فقامت اليه وقام زوجهما ورحب به واجلهه بجانبه وكان بيده
الإنجيل ودموعه تسيل فقال له الشيخ ما لي اراك ياكا فهل رايت شيئا في الانجيل
قال نعم قال له وما هو قال وجدت صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصلى
عليه وانت لم تؤمن به قال صلية عليه لحسن صفتة وفضلة على جميع الانبياء قال
له

له انى سمعت من غيرك انه ما على وجه الارض افضل منه عند الله تعالى ولكن
 لا ادرى ما منع بني الاصرار من اتباعه قال حرمان من الله عزوجل ولكن ايهما
 اب هل لك من راي ان فومن بهذه النبي العربي ونبعث الى عبد الله بن جعفر
 لاما الىينا وتحدث معه بما فيه الصلاح لنا ولدينا قال له الشيخ اوعزت على ذلك
 قال نعم اول من يهدانا وانا اقول اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واسهده
 ان مهد الله عبد ورسوله ففرح الشيخ باسلام صوره وقال له ابشر فاني اسلمت من
 قبلك عبد الله بن جعفر عندي في داري قال اذا ائته به فقل له كيف يكون
 ذلك قال البسم ليس النساء ويخرج في زرى امرأة مع بنائى اذ يأتين لاختهون
 قال حبا وكرامة (قال) وسار الشيخ الى داره ودخل على عبد الله بن جعفر فاعلمه
 بخبر ابن المثلث ففرح فرحا شديدا ثم جهز الشيخ بمنائه والبس عبد الله مثلثا
 وخرجن وهو معهن فاما توسيط في المدينة واذا بشاب حسن الوجه قال لهن اهلا
 وسهلا ومرحبا يكن وبالذى معلمك فاوهم كلام الشاب عبد الله بن جعفر والبنات
 وتمادين في طريقةهن الى ان دخلن قصر المثلث فلما احس ابن المثلث بقدومهن
 خرج للقاء عبد الله بن جعفر في صحن الدار فلما رآه تقدم اليه فتعانقا ثم ادخله
 واجلسه بجانبه واخذ يواسه بالحادي ثم دخل عليهما الشيخ وجلس معهما
 وبينهما هم كذلك واذا بالباب قد قرعر مرارا متعددة فقال من بالباب قيل له انه
 صاحب الباب الوكيل على المخزائن والابواب فقال ابن المثلث لعبد الله اخف نفسك
 حتى ينصرف عن هذا فاختفى ودخل المكافف بالبلد والابواب وصار ينظر يمينا
 وشمالا فقال له ابن المثلث ما لك تنظر يمينا وشمالا قال اتفش عن عبد الله بن جعفر
 قال له ومن اعلمك به قال كيف لا اعلم وانا منجم ماهر وعالم بالموراة والنجيل وقد
 نظرت في الفلك فوجدت ان عبد الله عندك الان بالقصر وانيت من اجله فاخوجه
 الى لا تنظر في وجهه وانا مومن بالله ورسوله اقول اشهد ان لا الله الا الله واسهده
 ان مهد رسول الله (قال) ففرح ابن المثلث والشيخ باسلامه وقال اخرج يا عبد الله
 فلما خرج قال له الوكيل ان الله قد من علينا بك ففرح به عبد الله بن جعفر
 وشكرا ثم جلسوا يتشارون فقال ابن المثلث انا امضى الى اى وانكلام معها اهل الله
 يهدىهم الى الدين القويم ويدين علينا باسلامها حتى تعيننا على اسلام ابى ان شاء
 الله تعالى (قال) فسار اليها وبهذه سفر من النجيل وتحدث معها ومدح لها سيرة

العرب وفتح لها الكتاب واطلعواها على صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر لها
 مجزأة نصباً قبلها إلى الإسلام وقالت له ما منعك يا بني أن لا تتبع هذا النبي
 الشريف والدين الصحيح أنت وأبوك قال لها يا أماه حرمها الله منه قالت يا بني سر
 بنا إليه لعل الذي هدانا يهديه قال يا أماه وماذا تصنع أنت قالت أنا هادمت
 بالذى هادمت به أنت قال لها ومن اعملت بذلك قالت محمد بن عبد الله في النوم
 وقال لي عليه الصلاة والسلام ان ولدك قد هامن بي وهو الساعة يدخل عليك
 ويعلمك بالسلام فاسلمي أنت لتكوني من الفائزين فلما رأيت علمت ان الامر
 حق ففرح ولدها وقال الحمد لله الذي هدانا لهذا ولكن بي علينا ان نتهلل
 الى الله سبحانه وتعالى ونضرع اليه ان يتم سرورنا بالسلام ابى ثم اسبخ وضوءه
 وعلم امه كييفية الوضوء والصلاحة كما تعلم من عبد الله بن جعفر وصلى ركتين
 وذئات امه مثله وبعد فراغهم صافح اكف الضراوة ودعما تيسر وامه تومن
 على دعائه وتوصى الله بمحمد صلى الله عليه وسلم (قال الواقدى رحمه الله تعالى)
 وسار ابن الملك مع امه الى ابيه حتى دخل عليه فرحب بهما وقال لهم اهلا وسهلا
 بن اتبع ملة محمد صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما تقول قال انى كنت الساعة نائما
 واذا بشاب حسن الوجه عليه ثياب بيضاء لم ارجل منه وقف علي فقلت له من
 انت قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اتيت لاخبرك بان ولدك وامراتك
 قد اسلما وهم الساعة يدخلان عليك وحيثك اتسلم انت وتلدون غدا من امني
 واراني امته في الجنة والكافرين في نار جهنم مسح بيده الكريمة على راسي فاقبھت
 وانا اقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدًا عبد الله ورسوله
 وما مكنت غير قليل حتى رايتكما داخلين ففرحت وعلمت ان الامر حق فقال لهم
 نعم نحن قد اسلمنا واتينا لخبرك بالسلام فقام لهم الحمد لله الذي هدانا لهذا
 وما كانه تدرك لولا ان هدانا الله ولكن يا بني قم بما تركب الان ونسير الى الامير
 عقبة بن عامر وعبد الله بن جعفر لجتمع بهما وتحدث معهما فقال له ان عبد الله
 ابن جعفر عندي في دارى مع الوكيل الذى اسلم اياضًا فقال سر اليهما وادخلهما على
 واحدزاد ان يراكم احدى طريق لكم (قال) فسار ابن الملك الى ان دخل على عبد
 الله بن جعفر والوكيل وقال لهم ابشرنا ان ابى وامى قد اسلما وقد بهمنى ابى اليكما
 لادعوك للحضور عنده ففرحا بذلك وسارا معه حتى دخلوا على الملك فلما رأى

عبد الله قام الى لقائه وسلم عليه وعظمه واجلسه مجانيه وقال له يا عبد الله ان الله
 تبارك وتعلى قد من علينا بنعمة الاسلام فله الحمد والشكر على ذلك ثم قدمت
 بين ايديهم مائدة من اطيب الطعام فاكوا وشربوا وجدوا الله تعالى على ما اولاهم
 من نعمه ثم قال الملائكة سر الى الامير عقبة بن عامر وعرفه باسلامنا وقل
 له يركب في الف فارس ويدخل البلد فخرج عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وقد
 امر له الملائكة بجهازه من عتاق الخيل فركب وسار في وسط البلد والناس ينظرون اليه
 ويتجهبون من حسه وجماله وفروسيته ويتساءلون عنده الى ان قرب من المسلمين
 فلما راوه تسابقو اليه ونادى منهم منادا لا ان عبد الله بن جعفر قد اقبل ففرح
 المسلمون وخرجوا الى لقائه وخرج في مقدمتهم الامير عقبة بن عامر والفضل بن
 العباس ورافع بن الحارث وسلمان بن خالد وعمر بن حزرة ومسروق بن زيد وحزام
 ابن ضرار وكبدة بن دبيعة وصفوان بن عاصمة وعروة بن الایم وابن الملائكة الاعظم
 وابن صاحب سبيبة ومثل هؤلاء السادات رضي الله عنهم اجمعين وما دنوا منه
 ترجلوا وترجل عبد الله يقص عليهم حديثه وما كان من امره مع الشيخ والملائكة
 ركبوا وساروا وعبد الله يقص عليهم حديثه وما كان من امره مع الشیخ والملائكة
 وامراهه وابنه والوكيل بصوت جهوري يسمعه الحاضرون ففرحوا بذلك فرحًا
 شديدا وهملا وركبوا وجدوا الله تبارك وتعلى على اسلامهم ثم استدعى عقبة
 بالفرسان الذين انتخبهم للسير معه وامرهم بالركوب فركبوا وساروا نحو المدينة
 في الف فارس يقادهم الامير عقبة والفضل ورافع وسلامان وغيرهم
 من صناديد ابطال المسلمين ودخلوا المدينة والناس ينظرون اليهم ويتجهبون من
 امر دخولهم لانهم لم يعلموا به ولم يعلم ملائكتهم بذلك الا حراس الابواب وركبائهم
 رجاله حيث قال لهم ان العرب قادمون علينا اليوم لنجدهم صلحًا ونستريح
 من مشاق الحرب واهوالها وما اقتربوا من قصر الملك ارتقى الملك الى قبة عالية في
 القصر واشرف منها على قومه ونادى باعلى صوته ايه الناس انا اقول اشهد ان
 لا اله الا الله وأشهد ان محمد رسول الله سمعه اهل المدينة قالوا ونحن ايضا على
 ائرك مقتدون ونطّق جميعهم بالشهادتين (قال) وملك المسلمين اهل المدينة واقاموا
 بها الى ان بنى فيها عقبة مسجدا وصلوا فيه الجمعة الاولى وما قضوا صلاتهم وخرجوا
 اجمعين واعند الامير عقبة وتشاوروا اين يسيرون فاتفق راي اكثريهم على المسير الى

الزاب فعاصهم بنو هاشم وبنون مخزوم وقالوا ايها الامير لا تفعل فان ازاب بعيدة من
بلادنا التي فتحناها ونخشى ان يسير اليها اللعين صاحب المعلقة ويهاك اهلاها الذين
اسلموا عن عائزهم الاولى ان نسير الى المعلقة وفتحها وبعد ذلك نرجع الى ازاب
وغيرها فقال له الامير عقبة لقد اصبت الرأى يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما كان في صيحة غدا امر الامير عقبة بالرحيل الى المعلقة بعد ان اقر على المدينة ملكها
وجعل ظافر بن حسان السلمى قاضيا عامها وخالف معه ثلاثة زلائمه فارس من المسلمين
ومثلهم من الرجال بارحوها قسطنطينة قاصدين المعلقة

ذكر غزوة المعلقة

(قال الواقدى رجحه الله تعالى) وارتحل المسلمين يجدون السير طول يومهم الى ان
غربت الشمس فنزلوا بواطهذاك وبما توا قالك اليميلة فلما اصبح الله يجبر الصباح
صلى الامير عقبة بالمساجين صلاة الصبح وامر بازحيل فر حلو وساروا سيرا عنينا
وهكذا يغسلون في كل يوم فلم يكن غير ايام قليلة حتى تزلوا على مدينة يقال لها
باجة وكان بها بطريق عظيم من مشاهير بطوارق افريقيه واعظمهم مكانة عند
الملوك الاكبر لانه رببيه وهو اخوايه صاحب المهدية لا مفرج الى لقاء المسلمين
على مطية بيضاء فلما دنا منهم خرجوا اليه فقال لهم دلوى على الامير عقبة بن عامر
فذهبوا الى عقبة وخبروه به فقال لهم قولوا لعبد الله بن جعفر ياتي فساروا الى عبد
الله بن جعفر وقالوا له ان الامير يدعوك فقال لهم سمعا وطاعة وسار اليه ومعه ابن
الملك الاكبر ودخل على عقبة فقال لهم ان صاحب باجة اتي يريد مقابلته فسيرا
إلى لقاءه وادخله عليه فقال له ابن الملك الاكبر ايها الامير انه اخي لامي فسر بذلك
وساروا اليه فلما رأى صاحب باجة اخاه تبسم وترجل وعاشه وسلم عليه وعلى عبد
الله بن جعفر ثم ساروا حتى دخلوا على الامير عقبة فلقاء اهم رضى الله عنه خارج
فسطاطه واركم لقياهم وادخالهم واجلسهم ثم قال صاحب باجة اعلموا ان هذا
صاحب المهدية اخي لامي وهو يعلمكم باننا تحت ذمام ابيه الملك الاكبر ولا تفعلي
امرا لا يشودته فارحلوا علينا فإذا فتحتم المعلقة دخلنا تحت ذمامكم فقال عقبة لعبد
الله بن جعفر تكلم بما عندك فقال له عبد الله نحن لا نرتحل عنكم الا واحد امور
ثلاثة اما الاسلام فيكون لكم ما لنا وعليكم ما علمينا او الجنزية او القتال فقال له
صاحب باجة وهل يلزمك شيء اخر غير الشهادة اذا انا اسلحت قال نعم يلزمك

اقامة

اقامه الصلوات الخمس في اليوم والليلة وایتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج
 بيت الله الحرام مان استطاع اليه سبيلا والجهاد فيهن كفر بالله ورسوله فقال يا عبد
 الله حقوق الله اكثر من هذا وهي اجتناب الكذب والسرقة والزور
 وشرب الخمر والغيبة والرثاء قال له عبد الله هذا كما ديننا فقال يا عبد الله ومن
 فعل هذه الخصال وتاب هل تقبل توته قال له نعم قال اذا انا اقول اشهد ان لا
 الله الا الله وحده لا شريك له واهد ان مهد اعبده ورسوله واسلم وحسن اسلامه
 ثم قال لهم سيروا الى اخذ المأمة واكتروا هذا الامر لئلا يسمونه احد وانا اكون فيكم
 امر بذلك ففرح باسلامه عقبة واصحابه وقالوا له حبا وكرامة ثم ارسلوا وساروا
 يجدون السير اياما متولية الى ان اقتربوا من المعاقة (قال الرواى) وسمع الملائكة الكبر
 بقدوم العرب اليه فاستدعي ارباب دولته وقال لهم اما رايتم هؤلاء العرب عراة
 الاجساد رعاة الابل كيف طمعوا في بلادنا قالوا سمعنا ايها الملائكة ونحن لا نترك
 بلادنا ولا نلأها للعرب ولو متنا عن ما خرنا قال لهم جزىتم خيرا وبارك فيكم المسيح
 فذدوا الان على انفسكم وفأذوا عن دين ما بايكم واجدادكم ودين عيسى بن مرريم
 القديس ينصركم المسيح واظهرروا شجاعتكم وبسالتكم قالوا له ايها الملائكة قدم على
 جيشك من اردت من البطارقة فاستدعي بسيسالك بن عاصير وكان بطريقا عظيما
 وامرها على الجيش وقال له سر الى اقاء العرب بجميع الجيش، وانزل به على باب البلد
 وقدم الصابيب والانجذيل قال لهم سمعوا وطاعة وخرج من عنده فامر بالتفير وضرب
 الطبل والنواقيس ثم دخل البطارقة على الملائكة وكأنوا عشرة الاف بطريق لا ينجزون
 من البلد الا اذا خرج الملائكة فقال لهم اليوم نرى شجاعتكم وبسالتكم قالوا سترى منا
 ما يسرك ثم امرهم بالاستعداد والخروج للحرب فساروا وانذروا على انفسهم
 وانحرفت الاخبار وضررت على الابواب واجتمع يومئذ حول المدينة اربعين ألف
 فارس وثمانين من ازيد من ألف من الرماة وباتوا ذلك الليلة في خيماتهم وما اصبح
 الصباح حتى اشرفت عليهم رايات المسلمين واقبلا عبد الله بن جعفر امام عشرين
 ألف فارس من صناديد ابطال المسلمين وهم يصيحون بصوت واحد لا الله الا
 الله محمد رسول الله فاما سمعهم اهل البلد طلعوا على الاسوار كبارهم وصغارهم
 وكان عبد الله في ذلك اليوم راكبا على جواد ادهم بحامه من ذهب وركابه من فضة
 وعليه شليم من حمير ابيض مزدكش وكان لا يلبسا ثيابا بضماء ورداء من اردية

رسوله وبيده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتغل أهل المعاشرة بالنظر إليه
وتحبوا من يراه وجاله وفروسيته (قال أراوی) ذلما قرب عبد الله من أخبيه
النصارى وقف ينفطر ورود الامر عقبة وبن معه فلم يكن غير ساعة حتى اشرف
الامير في بقية الجيش واقترب المصال بالاجمال بالاخبية وحطت رحالها بالقرب منهم
وعند وصول المسلمين نظروا إلى اعداء الله وكثرتهم وعظم مدتيتهم وقوتهم فعظم
عليهم امر ذلك وقالوا أنا الله وأنا اليه راجعون وقد كانوا من الشرب وتعبا من
السفر فأخذ عبد الله بن جعفر يهون عليهم -م الامر وقال للامير عقبة لا تجتمع من
كثرتهم إياها الامير فعن الغائبون ان شاء الله ومثل ذلك رافع بن الحارث والفضل بن
العباس وسليمان بن خالد وعمرو بن حمزة ومسروق بن زيد وحزام بن ضرار وعائمة
ابن صفوان وعروة بن الأبيهم فأنهم اظهروا للامير عدم المبالاة بأكثر الاعداء وقالوا
نحن لا نزال نقاوم عن دين الله ورسوله حتى لا يبقى مما واحد وعوت عن عازتنا
وسنغلبهم ان شاء الله وترى تهويق شملهم وتشتمت جمعهم بفضل الله ورسوله
وفضائل ائم الامير فشك لهم عقبة ودعائهم بالنصر والذى يهدى ثم تقدوا إلى فساديطهم
وباءوا تلك الليلة في شدة عظيمة ولما أصبح الله بخير الصباح صلى الامير عقبة
بالمسلمين صلاة الصبح بسوقة الفتح فلما قصوا صلاتهم خرب الملعين طبوله وركبت
البطارقة ورقت الجيوش فنسادي الامير عقبة بعبد الله بن جعفر وقال له رتب
الجيش ميحة وميسرة وقلبا وجناحين ونادى يا عمال هاشم فقاموا لبيك قال هلموا
إلى القلب والإمير علمكم الفضل بن العباس ثم نادى يا عمال مخزوم فقالوا لبيك قال
هموا إلى الميحة والإمير علىكم رافع بن الحارث ثم دعا بشداد من اوس وامره على
بني امية وجعل لهم في الميسرة وجعل الجناحين من بقية القبائل الانترى (قال)
وزحف الملعين بيشه وتقدمت الرماة وأمر بالحملة فحملوا وصاح الامير عقبة في
قومه يا خيل الله الحملة والتقت الإبطال بالإبطال والغرسان بالفرسان وأشتد
الزنح وعظم المرام وقوى القتال وعظم النزال ودارت رحى الشرب واستند الطعن
والضرب وجرت الدماء واسودت انسجام وهمهمت الإبطال وجالت الرجال وضررت
الاغناق وسائل الاحداق وكان المسلمين لا يظهرون بين اعداء الله ورسوله لكثرتهم
ولا يعرف بعضهم ببعضه الا بالتهليل والتكبير والنبل ينزل عليهم كالطار الغزير
وينهمهم كذلك وإذا بمسيرة بني امية انشئت وولت الايدي فنادت اسماء بنت

ياسر رضى الله عنها باعلى صوتها الا قبيح الله رجالا يلوون الادبار بين اعداء الله
 ورسوله يا بني امية اما تستحبون من العمار اما تبغون من الله عزوجل وشدد النصارى
 في الحملة على الجناح الا يمن ذوى الادبار بعد ان قاتل قتالا لم يطق منه صبرا
 وزاد عليه الاعداء بشدة باس وقوة لا مزيد عليهما فعند ذلك صاحت المسوة
 يا عمال هاشم يا عمال مخزوم يا عمال جير يا فرسان المسلمين وكتائب المؤمنين اليوم
 ولا بعده تذكروا او اذالم الذين سلفوا ولا خير فيمن لم يشبه اباء فترا جموع المسلمين
 واعادوا الحملة عليهم كالاسود وقادم في اولهم عبد الله بن جعفر رضى الله عنه وهو
 اول من رد الهزيمة وفي اثره مسرور بن زيد وسلامان بن خالد وحزام بن ضرار
 واويس وطاوور والفضل بن الجباس وعمر بن حزرة وراغب بن الحارث داين الملائكة
 الاكبر وابن ملك سبيمة وابن ملك قسنطينة وعروة بن الاجيم ومثل هؤلاء السادات
 رضى الله عنهم اجمعين ونادي عقبة بن عامر رضى الله عنه يا ابطال المسلمين وفرسان
 المؤمنين الوجهة الرجعة بارك الله فيكم فاجابوا كلام لم يلمس ثم لم يلمس واستيقظت
 خواطركم وجاءكم دروهم على رؤوس خيالكم وشددوا في الحملة وهم يصدرون في
 وجوه الاعداء بكلة التوحيد واخذ بنو هاشم الميمنة وبنوا مخزوم الميسرة وصلتهم وهم
 صدمة عظيمة الى ان اوصلاوهم الى معسكرهم وحيز بينهم الظلم فرجح المسلمين
 الى خيالهم وافتقدوا بهضمهم بعضا فاذا قد استشهد منهم اربعمائة وتلائون
 فارسا كلام من طى ونثم وجرح منهم خلق كثير ومات من النصارى عدد يسير
 لشدة ابطالهم ولم يلاق العرب في افريقيا جمعا اعظم من جمع المعاشرة وبات المسلمين
 قلة الليلة في غم عظيم من شدة الالجاع وما راوه من صلابة الاعداء ولم يصل منهم
 مع عقبة الا القليل واجتمعوا عند بالليل وتحذروا معه عن قوة النصارى وقالوا له
 ان هذا جيش عظيم وقد لقنا اليه ما رأينا ف قال عقبة لا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم انا الله وانا اليه راجعون فالتفت اليه عبد الله بن جعفر وقال له ايها الامير
 اما قرات قوله تعالى لكم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة باذن الله والله مع الصابرين
 ونحن الان قد توغلنا في ارجائهم ولا يخفينا منهم الا الصبر وضرب الحسام ثم انصرف
 الجميع الى خيالهم وما اصبح الله بخير الصباح صلى عقبة بال المسلمين صلاة الصبح
 ولم يحضر الصلاة معه الا القليل فلما طاعت الشمس ركب اللهين في جيشه وضررت
 طبلوه وانذيرت بصفوفهم فقام المسلمين وتابهوا وابوسوا سلاحهم وترجعوا وخرجت

نساؤهم خلفهم يحرضهم على القتال فرتب الامير عقبة الجيش كما كان بالامس
 وركب عبد الله بن جعفر وتدرع بدرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتردى
 برداء عمه علي بن ابي طالب رضي الله عنه واخذ بحفته واستعد مثله بقيمة الامراء
 ولبسوا عالة حربهم وليس رافع بن الحارث درع ابيه وسليمان بن خالد درع ابيه
 وتقىم جيش المسلمين الى المحراب وعند ذلك خرج الفضل بن العباس رضي الله عنه
 وقال معاشر المسلمين دعكم الله تعالى اتوا الله الذي اليه مصيراكم واعلموا انه متکفل
 بما يمدكم ونصركم وابيعوا سنن الذين فتحوا الامصار من قبلهم واياكم ان تولوا
 الاذبار فن ول الاذبار كان ماواه النار وغضب عليه التيمار وهذا اليوم له من الاجر
 ما لا يعده فاتقوا الله عباد الله وانبئوا في هاته المواطن واياكم والفضل ذمذهب
 ريككم واعلموا ان الدنيا تؤول الى الزوال والغناه والآخرة هي دار النعيم والبقاء لان
 البقاء في الدنيا قليل ولا بد من الرحيل فتزودوا بالمتقوى فانها لزاد الاذوى واياكم
 والتعرض لهذا السفر بغير اعمال واعملوا اليوم لا بيع فيه ولا خلال واسمعوا ما قال
 فيكم المقدار فنهم من قضى نحبه ومنهم من يقتصر فانصروا الله ينصركم واصبروا
 على قتال اعدائهم وقاتلوا عن حريكم وولادكم (قال) وما زال الفضل بن العباس
 رضي الله عنه يحرض اصحابه على القتال حتى جل عليهم عدو الله ورسوله فعند ها
 جل المسلمين وامر المعنيين بارزاقه فرموا سهامهم بلترة لا متزيد عليها وتقاها
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بصير ونبات وتراءكم الاعداء عليهم ولا يزالون
 معهم في قتال شديد وامر عتيد وضرب وطعن وقتل رجال وجندلة ابطال وفرسان
 ومرزاق تراكمهم علىبني هاشم وبني مخزوم وبينماهم كذلك وادا بالجنائن الائين
 ولا يسر والميسرة قد ولو الاذبار فعند ذلك صاحت اسماه بنت ياسر رضي الله
 عنها تحرضهم على الرجعة فنادى عبد الله بن جعفر بعمربن حمزة وقال له خذ
 ازایة من يدي حتى اخرج عن المسلمين ما تزل بهم ان شاء الله تعالى ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم فأخذ ازایة من يده فحمل رضي الله عنه كالاسد الفضیان وتراجع
 المسلمين وجلوا معه حتى ابعدوهم عن مواضعهم فحملت عليهم جيوش اخرى من
 الاعداء بعنان واحد واطلاقت الزمرة نباها فاضرت المسلمين ضردا عظيما ولم
 يستطعوا معهم صبرا ولو الاذبار ولم يثبت في مراكزهم سوىبني هاشم وبني
 مخزوم فنادى رامع بن الحارث بعد عبد الله بن جعفر وقال له ادرك المسلمين فان

النصارى قاربوا ان يحوزوا نساءكم وقد ذهب بنو هاشم وبنو مخزوم من القتال
 فتهقروا وتزايدت عليهم جحالت النصارى حتى اوصلوهم الى الاخيبة ولم تكن
 الفهقري من خلال بنى هاشم وبنى مخزوم ولأنها الاشارة فعلت ذلك مع الفلة
 (قال) فلما وصل بنو هاشم وبنو مخزوم الى هذا الحال عرفوا صعوبة المقام
 فتراجعوا ولو لاهم رضى الله عنهم ما قامت للمسلمين قائمة ولكنوا فروا عن عاشرهم
 فتداركوا الامر وكرعوا على الاعداء وجلوا عليهم بهرم وثبات وصدمة وهم صدمة
 عظيمة الى ان اوصلوهم الى معسكرهم وفرق بينهم الليل فرجعوا عنهم الى فساد طيطهم
 وافقدوا بعضهم بعضا فكان المستشهدون منهم يزيدون عن اربعين سائنة نفس
 ومات من النصارى يومئذ خمسة الاف ومائتا فارس وبات المسلمين تلك الليلة في
 المشديد من شدة الجراح وكثرة المصايبين (قال) فلما كان منتصف الليل سمعوا
 صرخة عظيمة في معسكر المشركين فقاموا ينظرون ما الخبر ثم خرج ابن الملائكة الاكبر
 يتجسس الاخبار وهو يريض بالجراح فاخبره بعض العيون ان صاحب ساحل البحر
 من ارض المغرب قد انجذب ملائكة العادة بعشرة الاف فارس فاعلم بذلك المساجين
 فعظم عليهم الامر واشتد الحال ودعا عقبة بالا مراد وساورهم فقالوا نكتب الى
 امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه يهدنا بالف فارس من اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم حبا وكرامة وكان عبد الله بن جعفر يومئذ غير
 حاضر بالجمع لذلة جراحاته ثم كتب الامير عقبة يقول باسم الله الرحمن الرحيم
 والصلوة والسلام على خاتم النبيين محمد بن عبد الله من عقبة بن عامر الى امير
 المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا
 هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد فتح علينا من بلاد
 افريقيا والهند وسوسنة وسبيبة وشقب النار والاربع وابة وحيدرة وتبسة
 وقسنطينة وباجة وقد ترلما على المعاقة وهي قاعدة ملأ لهم فلقينا فيها جيشا عظيما
 لا طاقة لنا بهم وقد أصيب عبد الله بن جعفر بجراحات كثيرة وكذلك الفضل بن
 العباس وابن الملائكة الاكبر وفرسان المسلمين وقد كثُر فيهم التهوير والجراح ونحن الان
 في شدة عظيمة فانجدنا بالالف فارس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الوقت والحين الجلل زجله زجل الله يا امير المؤمنين لانتها ماتخمون معهم ولم يشتد
 بنا الحال الا بسبب الجراح عبد الله بن جعفر والفضل بن العباس ولم يرق لنا اليوم

من يصادم العدو سوي رافع بن الحادث وسليمان بن خالد ومسروق بن زيد
وعمر بن جرة وحزام بن ضرار والسلام عليك وعلى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضي الله عنه وكافة المسلمين وزوجة الله وبركاته ثم طوى الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا بعلمهة بن حسان وقال له قد قبل ان عندك نجفينا سريعا قال فعم عندى يا امير المؤمنين فقال له سرير كتاب المسلمين الى امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وفرج عما فرج الله عنك هموم الدنيا والآخرة فقال سمعا وطاعة وأخذ الكتاب واستوى على نجفيه وسار يهدى السير يوما ونصفا فوصل الى سوسة فدخلها ثم ذهب الى صاحبها الغساني فسلم عليه واعلمه بأمره فزوده واستدعى بصاحب البحر وقال له سرير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسكندرية على سفينته فقال سمعا وطاعة وسار يومه عاقمة الى المرسى فاركب السفينة وجل نجفيه ثم ارخي لها طوالها فاقاعت عاقمة يتلو قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر الاية ثم دعا وقال الله اني اتوسل اليك بحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجهة المهاهد بن الاما طويت لنا البحر اذك على كل شيء قد يرى فما استتم دعاه حتى جرت السفينة تشقي عباب البحر بسرعة عجيبة كأنها البرق الخاطف فالتفت الزبان اى رئيس المركب نحو سوسة فلم ير لها من اثر وساروا يومهم وليلتهم وما اصبح الصباح واشرقت الشمس حتى لاح لهم منوار الاسكندرية وذللت من محض بركة وفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتظر بحرااته عليه الاصلاة والسلام حيا ويمينا (قال الراوى) وكان الزبان من اهل الكفر فلما رأى هذه الكراهة الباهرة قال اذا هذا من مزايا الاسلام ومحفزات خير الانام وفتق بكلى الشهادة واسلم وحسن اسلامه ففرح عاقمة بسلامه وما دنوا من المرسى خرج اليهم اهل المدينه وسلموا على عاقمه وسالوه عن المسلمين فأخبرهم بجميع ما كان وما وقع ثم زودوه وركب نجفيه وسار نحو يثرب فلم يكن غير ايام قليلة حتى وصل الى مدینة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رأه الناس رفعوا اصواتهم بالتهليل والتلبيس وسمح بذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج الى قائه ونادى مناد في المدينه الا ان عاقمة بن حسان قد قدم من اغريقية فخرج الرجال والنساء لتلقى اخبار المهاهدين وخرج على بن ابي طالب رضي الله عنه (قال) فنزل عاقمة عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخله وكان

الصحابة رضي الله عنهم مجتمعين بالروضة الشريفة فبعد ان زار القبر الشريف وصلى
 ركعتين قام اليهم وسلم عليهم وناول امير المؤمنين عثمان بن عفان الكتاب فدعا
 وقرأه ثم نلاه على الناس وكان المسجد خاصاً داخل وخارج باليه والنساء والاولاد
 فاما سمعوا ما في الكتاب فخوا بالبكاء وصاحت ام عبد الله بن جعفر وبكت بكاء
 شديداً وبكي على ابن ابي طالب وقال عاه يا ابن اخي ما اصيبي عبد الله بهذه المجرة
 الا والامر عظيم ولو كثرت رجاله ما حل به هذا ولكن قضاء الله لا يرده احد (قال)
 ولما هدا الناس من المكاء قال عثمان لعلي يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ارسل الى فرسان المسلمين يحيتهم ونخارج المدينة واكتب الى مكة ليماتي اليها من
 ابطالها من نبعث الى افريقيا لاجتاد المسلمين فقال على من ابي طالب مهلا عاليك
 يا امير المؤمنين فاني اريد ان ابعث اليهم من يقوم مقام الف فارس وهو الزبير بن
 العوام وبذلك اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم لان فتح المعلقة لا يمكن الا
 على يدي الزبير بن العوام وعبد الله بن جعفر فقال عثمان اذاما فامرها فانه يسمح
 بذلك ولا يعصي لك امرا (قال اراوى) فاستدعى علياً بعون بن شداد بن عبد الله
 ابن دافع من قبيلة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبظافر بن ظافر من قائم من
 قبيلة عمرو بن الخطاب رضي الله عنه فلما حضر اخذ على بن ابي طالب رضي الله عنه
 حصاة من الارض وقال يا عون سرايا ارض افريقيا حيث يخرج من صلبي ذرية
 الى اخر الزمان تسكن ما بين بلد يقال لها قسطنطينة وبذلك توجد في اخر الزمان
 بساحل البحر تدعى بجاية وتكون ذريةك يا عون ظالمة يولون قوماً لا خلاق لهم
 يسكنون بيوتاً من الجمر والخشب وهم من قبيل قائم بن طارق الفارسي الذي هو
 من نسل كلاب او (طالع) بن دينار القبطي من اهل مصر وتكون عقود اذكوهن فاسدة
 يطأ الرجل منهم المرأة برضاهما وبغيره ولا يعلم ولها بذلك ويكون هذا سبباً في
 هلاكهم مع الدعام عليهم ايضاً وتقسم ذريةك يا عون الى طائفتين احداهما تسمى
 يوسف والاخري علاوة وتكون الذرية لعلاوة وتفنى منها طائفة حتى لا يبقى منها
 الا خمسة فرسان ثم قنعوا نساء ضعيفات ولا يزالون كذلك الى ماشاء الله ثم رمى على
 ابن ابي طالب رضي الله عنه بالحصاة الى عون وقال له سروا عقد هناك نكاح
 على دافعة بنت رافع الحارثي يخرج من وجهها ما ذكرت لك ثم دعا بالزبير بن العوام
 وكان قد اتى فقال لم يك قال له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي سرايا

افريقيه لاتحاد المسلمين ولا تدع فيها من ذرية هاشم احدا اذا رجعت فقام سمعها
 وطاعة قال له رضي الله عنه بادر بالمسير فقام الزبير وعون وظاهر وساروا الى بيته
 ليودعوا اهلهم ويلبسوه التحرير (قال) وبينما كان عثمان بن عفان وعلى بن ابي
 طالب رضي الله عنهم واقفين امام المسجد يتربصان الزبير واصحابه اذ قدم الزبير
 على جواد اشقر من عناق الخيل وعاليه درعه وبهذه درقة و كانت لابي بكر الصديق
 رضي الله عنه فقال له على انت لها يا ابن العوام فقال ازبى اذكر يا ابن عم النبى
 بدر وحنينا والاحزاب اذ كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اذكر ذلك
 وبكى رضي الله عنه ثم اقبل عون على جواد اصفر وعليه درع وهذه حجة كانت
 للصديق رضي الله عنه واتى على اثره ظافر فودع الزبير ومن معه عثمان بن عفان
 وعلى من ابي طالب ودفع على الى ازبى سرا كابا الى عبد الله بن جعفر ودفع اليه
 كثير من الرجال والنسوة مكتوب لم يلبيها لا ربها بافريقيه وشيوعه هو ومن معه
 ثم ساروا يهدون السير مع عائمة بن حسان وافتراق الناس ورجع عثمان وعلى الى
 الروضة الشريفة وابتلا بالدعا الى الله ان يطوى لهم الارض (قال) ولا يزال
 الزبير واصحابه سائرين وهم ينظرون الى الارض كيف تطوى لهم ويكتبون من
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان جنحت الشمس لغروب فعنده ذلك تزلوا
 وأسبغوا الوضوء وصلوا صلاة المغرب ثم ركبوا وساروا الى ان لاح الفجر فنزلوا
 وأسبغوا الوضوء وصلوا صلاة الصبح ثم ركبوا وساروا فلاج لهم جبل الشام بقدرة
 العزير الحكيم وفضل نبيه الكريم وقادوا في سيرهم وبعد أيام يسيرة بلغوا اطرابا
 (قال الزاوي) اماما كان من امر المسلمين مع الملة صاحب العادة فانه في صبيحة
 اليوم الذي سافر فيه عائمة الى سوسة ضرب اللعين طبلوه ثم خرج ورتب جيشه
 مينة ويسرة وقلبا وجناحين فاجما راي المسلمين ذلك ربوا جيوشهم وناهبو
 للقتال الا ان الله تبارك وتولى ارادتهم خيرا فانتزل عليهم من السماء مطر اشد
 استمر هطوله سبعة ايام وطفا الماء على الارض حتى صارت كالجمر وذلك فضل
 من الله ورجحة المسلمين فاستراحوا من التعب والنائمت جروحهم ولم تزل الحضان
 في الارض مدة خمسة عشر يوما وال الحرب موقوفة بسبب ذلك فلما كان اليوم السادس
 عشر تخرج اصغر ابناء الملائكة يريد الاجتماع باخيه صاحب المهدية وكان عارفا بالعلوم
 شبيها بالامور وكان ابوه يسمى شيبة في المهمات ويساعده برأيه على حل المشكلات
 قال

(قال) فاق اصغـر اولاد الملـك في نـلـانـنـ الف بـطـريقـ الى ان قـربـ مـن جـيشـ فـنـادـيـ اـحـدـ أـصـحـابـهـ اـبـنـ اـبـنـ الـمـلـكـ الاـكـبرـ فـاـنـ اـخـاهـ يـطـاـبـ مـقـابـلـهـ فـقاـلـ عـقـبةـ لـابـنـ الـمـلـكـ قـمـ لـهـ اـذـىـ دـعـاـكـ فـقـامـ وـدـخـلـ عـلـىـ عـبـدـ اللهـ بـنـ جـعـفـرـ وـاـخـبـرـ اـخـيـهـ فـقاـلتـ لـهـ اـخـتـهـ زـوـجـةـ عـبـدـ اللهـ بـنـ جـعـفـرـ لـاـ تـخـرـجـ حـتـىـ يـخـرـجـ مـعـكـ عـبـدـ اللهـ بـنـ جـعـفـرـ وـيـكـونـ بـالـقـرـبـ مـنـكـ قـالـ لـمـ اـقـلـ لـنـ يـصـيـدـنـاـ الاـ مـاـ كـتـبـ اللهـ لـنـاـ هـوـ مـوـلـانـاـ وـعـلـىـ اللهـ فـلـيـتـوـكـلـ اـمـوـنـوـنـ قـالـتـ نـعـمـ وـلـكـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ وـلـاـ تـأـقـوـاـ بـاـيـدـ يـكـمـ الـىـ النـهـاـكـ فـقـامـ عـبـدـ اللهـ وـتـقـالـ سـيـفـهـ وـعـالـةـ حـرـبـهـ وـسـارـعـ اـبـنـ الـمـلـكـ الـىـ لـقـاءـ اـخـيـهـ فـلـمـ اـقـرـبـ مـنـهـ تـرـجـلـ الصـغـيرـ حـيـنـ رـايـهـ اـخـاهـ الـكـبـيرـ وـبـيـ وـتـرـجـاتـ الـبـطـارـقـةـ مـعـهـ وـلـمـ يـكـنـ عـنـدـ الـمـلـكـ خـبـرـ بـذـلـكـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ وـلـدـ سـوـىـ هـنـيـنـ الـثـيـنـ فـقاـلـ لـهـ مـاـ يـمـكـنـكـ يـاـ اـخـيـ قـالـ قـلـةـ اـرـجـالـ اـذـ لـيـسـ لـيـ غـيـرـكـ وـلـومـاتـ اـبـيـ فـيـ هـنـهـ الـمـلـكـةـ لـمـقـبـتـ وـحدـيـ وـرـبـاـ اـمـقـلـ الـمـلـكـ لـغـيـرـ لـانـيـ وـحـيدـ وـلـوـ كـنـتـ اـنـتـ مـيـ لـاـ اـخـشـيـ مـنـ ذـلـكـ شـيـئـاـ فـقاـلـ لـهـ اـخـوـهـ يـاـ اـخـيـ مـاـلـكـةـ اـخـيـلـ اـعـظـمـ مـنـ مـاـلـكـةـ اـبـيـكـ وـاـذـ فـتـحـ اللهـ عـلـيـنـاـ الـمـاعـةـ فـاـنـتـ تـصـيـرـ تـحـتـ ذـمـاـيـ وـالـمـاـلـكـةـ تـصـيـرـ لـنـاـ اـنـ شـاءـ اللهـ فـقاـلـ لـهـ وـهـلـ يـفـعـلـ الـعـرـبـ ذـلـكـ قـالـ نـعـمـ ثـمـ قـالـ لـهـ اـنـ اـبـيـ بـعـثـنـيـ الـيـكـ وـاـمـرـنـيـ بـالـاجـتمـاعـ مـعـكـ لـاـ تـخـلـعـ مـعـكـ وـهـوـ بـرـيدـ لـقـاؤـكـ فـقاـلـ لـهـ يـاـ اـخـيـ اـنـ صـبـوتـ اـلـىـ دـيـنـ اـسـلـامـ وـدـخـلـتـ فـيـهـ فـارـجـعـ اـلـهـ وـقـلـ لـهـ اـنـ وـلـدـكـ يـقـرـئـكـ اـسـلـامـ وـيـقـولـ لـكـ اـنـ حـبـ مـحـمـدـ قـدـ اـحـتـوىـ عـلـىـ قـلـبـهـ وـاـنـهـ لـاـ يـقـدـرـ اـنـ يـنـظـرـ فـيـ وـجـهـ مـنـ عـرـفـ الـحـقـ وـاعـوـضـ عـنـهـ فـبـيـكـ اـخـوـهـ وـقـالـ يـاـ اـخـيـ وـمـاـفـعـلـ اللهـ بـاـخـيـ قـالـ هـيـ بـخـيـرـ فـقاـلـ اـنـ اـرـيدـ لـقـاؤـهـاـ فـقاـلـ لـهـ سـرـ بـنـاـ عـلـىـ بـرـكـةـ اللهـ وـسـارـوـاـ الـىـ اـنـ وـصـلـوـاـ لـهـ فـاـمـاـ رـاـهـ خـرـجـتـ اـلـهـ وـهـيـ تـبـيـكـ وـعـاـقـةـهـ وـعـاـقـهـاـ وـبـيـكـ وـاـدـخـلـتـهـ فـسـطـاطـهـاـ وـجـاسـتـ مـعـهـ وـفـرـحـتـ بـهـ وـبـعـثـتـ اـلـىـ الـبـطـارـقـةـ بـاـمـ الرـجـوعـ فـابـوـاـ وـكـانـ اـبـوـهـ لـاـ يـطـيـقـ فـرـاقـهـ سـاعـهـ وـاحـدـةـ (قال) ثـمـ رـجـمـ الـبـطـارـقـةـ وـاعـلـمـواـ الـمـلـكـ بـخـيـرـ اـبـنـهـ فـغـضـبـ عـلـيـهـمـ غـضـبـاـ شـدـيـداـ وـقـالـ وـحـقـ اـمـسـيـحـ لـاـ بـدـ اـنـ اـنـجـرـ غـدـاـ لـيـهـ بـنـفـسـيـ وـاـطـلـبـ مـنـهـمـ الـبـرـازـ وـاـسـقـيـهـمـ كـاسـ الرـدـيـ ثـمـ بـعـثـ اـلـىـ الـبـطـارـقـةـ دـؤـسـاءـ الـجـيـشـ وـقـالـ لـهـ اـنـ اـخـرـجـوـاـ اـلـىـ الـعـرـبـ فـاـنـ قـادـمـ الـيـكـمـ وـشـاعـ خـيـرـ ذـلـكـ وـبـلـغـ الـمـسـلـمـيـنـ فـدـعـاـ الـامـيرـ عـقـبةـ مـنـ عـاـمـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ بـعـدـ اللهـ بـنـ جـعـفـرـ وـقـالـ لـهـ كـيـفـ يـكـونـ الـامـرـ بـيـنـاـ وـبـنـ الـمـلـكـ الاـكـبـرـ قـالـ لـهـ اـيـهـ الـامـيرـ دـعـ الـامـرـ اـصـاحـبـهـ فـالـامـرـ كـاـمـ اللهـ وـلـاـ حـوـلـ وـلـاـ قـوـةـ الاـ بـالـهـ عـلـىـ الـعـظـيمـ فـاـنـ خـرـجـ الـلـعـيـنـ وـطـلـبـ الـبـرـازـ فـقـرـسانـ

البراز عند المسلمين معروفة وان طلب غير ذلك فنفس الله سبحانه وتعلى ان
يعيننا عليه كما اعانتنا على غيره انه على كل شئ قادر (قال الراوي) فلما كان في
صحيحه غد صلي الامير عقبة بالمساجين صلاة الصبح فما استقاموا صلاته حتى ضرب
العنين طبوله فركب المسلمين خيلهم ولم يكن غير هنفيه حتى خرج الملائكة الاعظم
على مطية يضاء وخرج معه اهل المدينة كلهم وطافت نساوهم على الاسوار ورتب
العنين جبوشه وكانت كثيرة لا يحصى لها عدد ثم نفذت الى ان صار قريبا من المسلمين
وقف على مطيته وامر البارقة بالبراز فخرج بطريق من كبراء رجاله يسمى
ذلك وهو قارس شديد وبطل صمد يد فقال له الملائكة انجز بفعالك لنشكرك وتنعم
بقربى وتثال رضائى (قال) فصار الى ما بين الصفين وطلب البراز فاصتم كلامه
حتى خرج اليه عبد الله بن جعفر فنادى مناد من اعلى السور يا معاشر النصارى
ان هذا الذى خرج للبراز هو عبد الله بن جعفر ابن عم محمد فلما سمع ذلك الملائكة الاعظم
قال قد عرفته هذا الذى اغتصب ابنته وانزجهما من يدي بسحره واسمه
النسمة اللاتى على الاسوار بالتفرج على جمال عبد الله والحدث بغير وسيمه وزواجه
بابته الملائكة ثم صاح الملائكة بالبطريق وقال له اجل عليه وارحنا منه فحمل عدو الله
على عبد الله جملة منكرة وضربه ضربة شديدة فأخذها في درقه والوى عليه عبد
الله بسرعة وضربه ضربة شديدة على هامة راسه فشققه وصفين فسقط الى الأرض
صرىعا وجعل الله بروحه الى النار وبئس القرار ذكرا وكم المسلمين واخذ عبد الله
سلبه وكانت قيمته نحو الف دينار ذهب ا دون جواهه ثم طلب عبد الله البراز
وجمال بين الصفين وقال

بنت الملاك والله ذرك ما أشد باسل ففرحت زوجته بذلك فرحاً شديداً وتعجب
أخوها الصغير مما شاهده من بسالة عبد الله وفروسيته (قال) وغضب الملاك
الاكبر لموت بطريقته غضباً شديداً وامر الجيش كاه بالحملة وكانت حيوش المسلمين
غير مرتبة فنادى الامير عقبة بن عامر رضي الله عنه يا ابطال المؤمنين اشغلوا العدو
حتى تأخذ الناس اهبتها فتقدم رافع بن الحارث وحزم بن ضرار وسلمان بن
خالد ومسروق بن زيد وعمر بن حزرة ومثل هؤلاء السادات رضي الله عنهم اجمعين
فأشغلوا العدو حتى تربت الجيوش واخذت كل قبيلة موضعها ثم جعل المسالمون
ونادت الميمنة بالميمنة والميسرة بالميسرة والقلب بالقلب والجناح بالجناح والتقت
ابطال بالابطال والفرسان بالفرسان ووقع القتال وكثير النزال وكان اشد الناس
بلاع على النصارى بنو هاشم فقد ابلوا فيهن بلاء حسناً ودينماهم في القتال الشديد
والحرب العميد اذا شرف عليهم الزبير بن العوام واصحابه وطوى الله لهم الارض
ببركة سيد الانام عليه افضل الصلوة واذكي السلام (قال) وبفضلة ومحتراته صلى
الله عليه وسلم حيناً ومتى ادركهم الزبير بن العوام واصحابه في وقت الشدة وبخبره
اشرافهم على المعلقة راوا غبار الحرب فقتل الزبير لاصحابه بادروا اليهم واردوا
الازمة ففعلوا الى ان وصلوا للمدان وجردوا سيفهم وصاحوا بكلمة التوحيد واشتبكوا
معهم في الحرب وانشد الزبير يقول

أنا الْبَيْرُ وَلَدُهُ — وَام * لِمَثْ شَجَاعْ فَارسُ الْأَسْ— لَام

قرم همام فارس هیام * اقتل كل فارس ضرغام

وانتي يوم الونغى ص---دام * وناصر فى حانقها الا---لام

(قال الراوى) وصاح الزبير انا ناصر دين الاسلام والسلط على من يكفر بارجمن فاما سمه النصارى عرفوه لما كان يبلغهم عنه في فتوح الشام فارتعدت منه فراثتهم وشدد المسلمون عند ذلك عليهم في السحملة فلم يلبثوا غير ساعة حتى انهزموا ودلوا الاذبار فتبعدتهم المسلمين الى اخيمتهم وقتلوا منهم اكثر من عشرى الفا ثم دفع المسلمين الى فساططهم وتزل الزبير بن العوام في فساطط عبد الله بن جعفر فاتى الناس اليه وسلموا عليه وفرحوا بقدومه فرحا شديدا فسلم المكابيб لاصابها ثم خرج الى فساطط الامير عقبة بن عامر رضى الله عنه وناوله كتاب امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ففكه وقراءه على المسلمين وباتوا مسرورين وايقنوا بالنصر

على اعداء الله ورسوله فلما اصبحت الصبح توضأ عقبة لصلاة الصبح ثم
 اقام الصلاة وامر ازبیر ان يصلی بالناس فتقدم وصلی بهم وكانت قراءة رضى
 الله عنه تسبیه قراءة رسول الله صلی الله علیه وسلم فبكى الناس عند سماعها ولما
 قضیت الصلاة امر عقبة بازحف على الابواب فانقسم الناس على ابواب المدينة
 فقصد بنو هاشم ومعهم ازبیر بباب دالق وهو باب الملائكة وقصد بنو مخزوم بباب طارق
 وهو الباب الشرقي وبنو امية ومن تبعهم بباب سيراق (قال) ووقف اعداء الله على
 الابواب وطاعت الزمرة على الاسوار واطروا الشهام على المسلمين واشتد القتال
 وارتفع الغبار واظلم النهار ودام القتال الى غروب الشمس فرجع المسلمون وباتوا
 تلك الليلة وفي الصباح تاهب الناس للزحف فتقدیم اليهم عبد الله بن جعفر وقال
 معاشر المسلمين رحکم الله تعالى اطلبوا الموت وموتوها بالسيوف ولا تموتوها بالنبال
 فرحم الله عبد ربي رحکم الله تعالى رسیفه فاجلوها برسیفکم رحکم الله تعالى (قال)
 فقصاصیح بنو هاشم ببعضهم ببعض وجعلوا دروقة على نوادي خيالهم واجلوها ومعهم
 ازبیر بن العوام وانضم اليهم فرسان من حزام وقبيلة بنى عدى وجبر وهللاوا وكروا
 وحصروا الاعداء بينهم وبين بنى مخزوم وصادمه وهم صدمة خطيبة الى ان ادخلوهم
 الباب ومنعوهم من غلقه وقال عبد الله لازبیر ادخل المدينة على برکة الله فدخل
 ازبیر وبنو هاشم وبنو عدى في اربعمائة فارس وجبر في مائتين فكان جملة من
 دخلها ستمائة فارس وباقي العرب لم يقدروا على الدخول من الابواب الاخرى
 ووضعوا السيف في اهل المدينة الى ان لحقوا بقصر الملك وكان ابن الملك صاحب
 الهدية منهم فدخل على ابيه وعبد الله بن جعفر معه ذاما رآهما قام وجرد رسیفه
 ليقتاهم فما فاعجله ابنته وضربه رسیفه فازال راسه عن جسده وملأوا المدينة ولم يكن
 عند عقبة ولا القبائل الذين معه خبر بما فعل عبد الله واصحابه بل انهم لا يزالون
 يتقا قولون مع النصارى خارج المدينة ولما باخ النصارى موت الملك دخلوا المدينة
 واغلقوا الابواب في وجوده عقبة ومن معه من المسلمين وعبد الله واصحابه لم يرزاوا
 بمحادثون اهالها الى غروب الشمس فعند ذلك نادوا الامان الامان وببعضهم نطق
 بكلني الشهادة فامنهم المسلمون ثم دخلوا قصر الملك للبيت فيه فاتى اليهم السكان
 واسلم منهم من اراد الاسلام وكان جملة من اسلم في تلك الليلة سبعون الفا وفرضوا
 الجزرية على من لم يسلم ولم يكن عند المسلمين خبر بجميع ذلك وباقوا متحيرين من
 اجل

اجل غياب عبد الله والزبير ومن معهم ما اصبح الله بخير الصباح صلى الامير عقبة
 بالمساجين صلاة الصبح وما فرغوا من صلاتهم آتى الى عقبة رسول من عبد الله بن
 جعفر والزبير بن العوام فأخبره بما وقع ففرح عقبة وال المسلمين فرحا شديدا وهلوا
 وكبروا وحمدوا الله سبحانه وتعالى على ما انعم به عليهم من النصر المبين ثم قام
 الامير عقبة رضي الله عنه وقام معه بنو امية وتوجهوا الى المدينة فوجدوا ابوابها
 مقيدة فدخلوها واجتمعوا مع عبد الله بن جعفر والزبير بن العوام (قال الرواى)
 وما سمع بنو امية بان بني هاشم عقدوا الصلح وضربوا الجزية على من لم يسلم قالوا
 لهم كيف تصاحون انتم وتضربون الجزية دوننا ونحن الامراء عليهم فسألهم كلارهم
 هذا بني هاشم وغضبوا منه واغتصاط الزبير بن العوام فقال لهم نحن وقتحنا المدينة ولا
 لاحد عندنا فيها شيء وكثير الكلام والنزاع بين القبيلتين حتى كاد يفضي بهم الى
 الاقتتال فقام عند ذلك عبد الله بن جعفر والزبير بن العوام فاتيا الامير عقبة فقالوا
 له أبا مرك ما قال بنو امية قال نعم وقد صدقوا فهم الامراء عليهم فقال لهم لا اماراة
 لاحد علينا والمدينة لنا ونحن فتحناها قال لهم ذكرت بذلك الى امير المؤمنين عثمان
 ابن عفان رضي الله عنه فقال له الزبير لا ذكر لاحد وليس لنا شريك في المدينة
 واقتروا بعد ذلك (قال) ثم اجتمع المسلمين واصلحوا بين عقبة والزبير وبين بني
 هاشم وبين امية واخرج بنو هاشم الاموال من الخزانة ومكثوا ثلاثة ايام في اخراج
 الذهب والفضة وقسموها بين المسلمين ذصح لفارس عشرون الف دينار وللراجل
 عشرة الاف دينار دون الثياب وغيرها من الامتعة والاثاث والادعاء والخيل واستندوا
 الامر كله الى ابن الملك اكبر وجعلوه امراً على بلاد اقريةة كاهابون المساجد في
 كل جهة من الجهات المدية ودخلت بنت الملك زوجة عبد الله بن جعفر قصراً بها
 مع اخواتها وسلم اخوها الصغير وحمدوا الله تبارك وتعالى على زهرة الابنان والاسلام
 (قال الرواى) ثم تفاوض المسلمون في قسمة اموال اقريطة فاتفق راياتهم على ان يكتبوا
 الى امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فلكتب عقبة بحضور اصحابه كابا
 يساله فيه قسمة اموال اقريطة وبهان كيفية قسمتها بعد ان اخبره بفتح العلاقة وطوابه
 وختمه ودعا بيزيد بن يسار الغساني فدعنه اليه وقال له خذ معي مائة فارس وسر
 بكابي هذا الى امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فاخذ الكتاب وانخد
 معه مائة فارس وودعوا المسلمين وساروا بيزيد دون السير الى سوسة ودخلوا على

صاحبها فملأاهم بالجلال والا كرام ورحب بهم وزودهم واستدعي بصاحب البحر
 وساله هل يوجد بالمرسى مراكب للسفر الى الاسكندرية فاجاب بأنه توجد اربعة
 مراكب على اهبة السفر فوادع يزيد واصحابه صاحب سوسة وساروا مع صاحب
 البحر الى المرسى فركبوا فيها وحملوا خيلهم عليها واقاموا بهم المراكب وطوى الله
 لحم البحر فوصلوا الى الاسكندرية وركبوا منها قاصدين الجاز فلم يكن غير ايام يسبرة
 حتى لحقوا بعذيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوها وهم يهملون ويذمرون
 ثم انادوا مطاياهم وقصدوا القبر الشريف وصلوا ركعتين وحضروا باشتم تربته صلى
 الله عليه وسلم (قال ازاوى) فلما سمع اهل المدينة التهليل والتكبير نخرج جميعهم
 الى لقاء يزيد واصحابه واجتمعوا عند باب المسجد وتخرج عثمان بن عفان ويده في
 يد على بن ابي طالب رضي الله عنهم فدخلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فخرج يزيد من التربة الشريفة الى الروضة فسلم عليهما وناول عثمان الكتاب ففككه
 وقراء على الناس جهرا ففرحوا وهلوا وكبروا وحمدوا الله تبارك وتعالى على ما أنعم
 به عليهم من فتوح ارض الخضراء ثم التفت عثمان الى على بن ابي طالب وقال له
 يا ابا الحسن اني لا ادرى كيف اقسم افريقيا بين العرب فقال له على ناواني الدواة
 والقرطاس وانا اقسمها عليهم فناوله عثمان اياهما فكتب باسم الله الرحمن الرحيم
 وصلى الله على سيدنا وموانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما من على بن ابي
 طالب الى الامير عقبة بن عامر واذير بن العوام والفضل بن العباس وعبد الله بن
 جعفر ورافع بن الحارث وسلامان بن خالد وعمر بن حزرة ومسروق بن زيد وحزام
 ابن ضرار وكافة الامراء اما بعد فاني اجدد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نيه
 محمد صلى الله عليه وسلم فاني قسمت بلاد افريقيا على العرب اما القبروان فهي لبني
 مخزوم الى بلاد التخيل وبلاد التخيل لخلفائهم ومن التخيل الى طرابلس فهي لطى
 ونجم وجذام وستخرج من ذريةبني مخزوم طائفة تسمى بذئب يكون عنان
 افريقيا باليدهم الى قيام الساعة وستخرج منهم طائفة يقال لها علاق واما جبر
 فلهم ارض ابة وما جنة الى ارض قبسة وافتم يا بني اويس وبنا بني دفعه ويا بني
 حارة الهم من ارض قبسة الى الزاب الى طرف قاعة هناك وينخرج منكم يا بني
 حارة طائفة تسمى برياح وانرى تسمى بعيار وجمع شعاهم هلال بن عامر واما
 يزيد بن كندة الغساني ستخرج منه طائفة تسمى بشرى ورؤاؤها يقال لهم الجوابع

يرثون راية العباس لأن يزيد بن كندة زوجته بنت الفضل بن العباس وهي ترث راية أبيها وبعد موته وتعطيهما لزوجها وأما قضاة بن سوار الطائفي من عرب اليمن فستخرج من صلبه طائفة تسمى كرق أو (قرفة) وينزل عن بن شداد مع قومه بنى عبد الدارى وهم مما يلي قسطنطينية من قبلتها (قال الواقدى رجه الله تعالى) حدثى سعيد بن عامر المدى قال حدثى موسى بن عون قال فلما فتح الله تبارك وتعالى العلاقة مكث المسلمون أيامًا وف ذات يوم قال الزبير بن العوام لعقبة بن عامر رضى الله عنه أيمان الامير ان علياً بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه امرني اذا فتحنا العلاقة ان ترجع انا وبنو هاشم الى الجاز وتعلم ايمان الامير ان طاغية القوم قد هلكت ولم يبق اليوم من ضاحف شهر قال له عقبة يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا على بركة الله والخليفة علي الله تبارك وتعالى (قال) ثم قام الزبير وركب جواده وركب عبد الله بن جعفر ورافع بن الحارث وعمرو بن حزرة والفضل ابن العباس وسليمان بن خالد ومسرون بن ذيد وركب بنو هاشم وبنو مخزوم كلهم بعد ان ودع جميعهم الامير عقبة والمساهمين وساروا نحو القيروان وبقي عقبة رضى الله عنه مع بني امية وجيئر كلهم ما عدا اميرهم حرام بن ضرار فانه رجع مع بني هاشم (قال ازاوى) فوصل الزبير بن العوام ومن معه الى القيروان واقاموا بها شهر اكملا ينتظرون وصول اثنائهم ومعاهم الذى اخذوها من افريقية

ذكر غزوة قصر لامس

(قال الواقدى رجه الله تعالى) وكان قصر لامس غرب قسطنطينية يبعد عنها مسيرة يوم ونصف ويوم واحد لفارس الجمل وكانت هذه البلدة حصينة وهي في سفح جبل تخدر عليها منه المياه وتصب في واد تغتها ويحيط بجوانبها خنادق وكان صاحبها فارساً شديداً وبطلاً صنديداً واسمه صادع بن داجي وكان صاحب العلاقة يعظمه ويوقره لرذلة حسيبه وعلو منزلته وهو ركب في ما بين ألف فارس من ابطال قومه وكان يهتم قدول اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى بلاده ليقاتلهم ويتلقهم منهم وما بلغه ان عبد الله بن جعفر واصحابه ركبوا يزيدون ارض الجاز ركب عدو الله في اربعين ألف فارس من صناديق شبرقة وسار الى قسطنطينية وشن الغارة على اهلها وقتل واسر منهم خلقاً كثيراً وأخذ جميع اموالهم فاجتمع اهل المدينة وكتبوا الى عقبة يعلمونه بما فعل بهم صاحب قصر لامس وطلبوه منه ان يسرع

لا مداد لهم بخ IDEA لانهم لا يستطيعون المقاومة فاما وصل كتابهم الى عقبة بن عامر
 رضي الله عنه وقراءه دعا بعقبة بن طافور وقال له سر هذا الكتاب والحق بالزبير بن
 العوام وعبد الله بن جعفر وساممه لهم فسأله عقبة بن طافور وجده السير الى ان وصل
 القبر وان ذدخل على الزبير فوجده الفضل بن العباس وعبد الله بن جعفر
 رضي الله عنهم فقال له عبد الله بشارة خير يا ابن طافور قال نعم يا ابن عم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وناول الكتاب للزبير فلما قرأه اصرخ لونه فقال له عبد الله
 يا ابن عم محمد مالي ارى وجهك متغيرا اطاهي على الكتاب فناوله اياده فقرأه فبكى
 ثم ناوله للفضل بن العباس فقرأه فاعتم ما فيه ثم قال لعبد الله ما الرأى عندك
 الان قال لا يراينا الله قاصرين على الجهاد ونصرة المسلمين ثم نهض عبد الله
 وركب جواده وركب معه رافع بن الحارث وسلمان بن خالد وعمربن حمزة
 ومسروق بن زيد وحزم بن ضرار وعبد الله بن عكرمة بن أبي جعفر ومعهم مائة
 واربعون فارسا من ذي هاشم وتخالف الزبير بن العوام والفضل بن العباس مع
 بقية الناس بالقبر وان ذقال عبد الله لا صحابه ما رايلكم سير الى عقبة وبعد ذلك
 توجه الى اعداء الله ورسوله او ندع عقبة يلحق بنا ونسير من هنا الى الاعداء فقال
 له رافع لا حاجة لنا عند الامير عقبة بل نسير لنجاد المسلمين والآلة قاتل من اعداء
 الله ورسوله فقال حبا وكرامة ثم قال رضي الله عنه لسلمان بن خالد يا ابن الوليد
 سر بنا الى لامس ولا حاجة لنا بقسطنطينة فقال سمعوا وطاعة وساروا نحو القبلة ولم
 يزالوا ساعتين حتى يأْلَمُوا بآلامه وبأذوا فيها وفي مآخر الليل ركبوا وجدوا السير
 الى ان وصلوا الى عمارة في طريقهم فاستخبروا منهم عن اهل قسطنطينة فاخبروه
 بأن صاحب قصر لامس شن الغارة عليهم ونهب اموالهم وقتل واسرق كثيرون منهم
 (قال ازاوى) وببلغ الامير عقبة ان عبد الله بن جعفر واصحابه ساروا الى لامس
 فامر الامراء بازحيل فارتحلوا من المعلقة في نهائين الف فارس من اخلاق العرب
 ومن الذين اسلموا بأفريقيا وقصدوا قصر لامس وقد سمع صاحبه بان العرب
 قد اموتون عليه فخرج بسبعين الف فارس للقتال من ابيه عبد الله بن جعفر وقال لقومه
 دونكم والعرب فانهم شرذمة قابلة فقالوا له ايه الامير هؤلاء طاغية القوم ابن عم
 محمد ومه خليله التي فتح بها افريقيا كلها فعنده ذلك عدل عن الحملة عليهم
 وكتب كتابا الى صاحب قصر لامس يخبره بقدوم العرب اليه فلما باخذه الكتاب استدعي

بارباب دولته فلما حضروا قال لهم ان اصحاب محمد بن عبد الله قدموا علينا وهم
 يزعمون ان الناس كاهم نحت ذمها لهم فما عندكم من الرأى قالوا ايمان لا امير منك
 الامر ومنها الاجحابة ونحن لك نبع قال لهم اذا نخدعوا على انفسكم وناهبو المخروج
 اليهم فتقرروا الاصلاح شأنهم (قال) اما عبد الله بن جعفر فإنه وصل الى جبل عمامة
 واقام فيه خمسة ايام ينتظر وصول عقبة لانه سمع بخبر وجهه في ثمانين الفا الى لا مس
 (في نسخة ساليس) وبينما كان عبد الله يشاور اصحابه هل يرحلون الى لا مس او يقيرون
 حتى يتحقق لهم عقبة اذ ب رجال مجردين حفاة عراة قدموه عليهم فقال عبد الله انتوفي
 بهم فادوا بهم واوقفوهم بين يديه فقال لهم ما خبركم قالوا انا نحن قوم نحت ذمامكم
 وقد نرجمنا من بلادنا تبعة في غير كثيرة قافلين الى قسنطينة فلما قربنا منها اخرج
 الملا صاحب لا مس في عشرة الاف فأخذوا علينا وجميع ما معنا وجردونا من
 ثيابنا وقالوا لنا فعلينا بكم هذا لاذم نحت ذمام العرب فقال لهم عبد الله في
 اى موضع اغاروا عليكم قالوا في جبل رغيس وتركهم عليه الان فلما سمعنا
 بخبركم اتيتنا مستغيثين بكم قال لهم راجع وهل تعرفون الطريق السائرة اليهم
 لعلنا نظفر بهم قبل وصولهم للبلاد قالوا نعم ولكنكم في نظر يسير وهم في جمع عظيم
 فقسم دافع وقال لعبد الله يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم او عزمت
 على المسير قال نعم فامر اصحابه ان يلزموا مواضعهم حتى يقدم عليهم الامير عقبة
 ابن عامر ثم ركب في ثلاثة فارس منهم راجع بن الحمار وسلامان بن خالد
 ومسرق بن زيد ومن كان مثاهم من اشتهر وبالصبر على البلاء دفعى الله عنهم
 اجمعين وآخذوا معهم رجالا من المجردين واعطوه جوادا فركب وسار امامه - م
 ليدهم على الطريق ووصلوا الى المكان فلم يجدوا لهم من اثر فوقفوا ساعة يتفكرن
 بما هم وبالرجوع لاحت لهم غبرة ثم اكتشفت عن خيل كانوا شعلة نار فلما
 عاينها المسلمون قال عبد الله للرجل انتظر هل تعرف فيهم احدا فنظر قليلا ثم
 قال نعم اريت يا عبد الله الفارس الذي عليه ثياب حمراء قال له نعم قال هو
 ملائكم فقال راجع لاصحابه رجوكم الله خذوا على انفسكم ومذروا سروجكم على
 ظهور جيادكم وقال لعبد الله تقدمنا هنا حتى يتحققوا علينا فقال اما انا والله لا اطيق
 صبرا ثم سار وتبعد اصحابه وجلوا عليهم حلة واحدة فلما عاينهم صاحب لا مس
 قال لقومه هذه الخيل كاها عربية ولا ادرى من عليها فقلوا له كاهم عرب فلما

اذربوا منه قال لا شئ في انهم عرب فناده عبد الله بن جعفر يا عدو الله اذنست
 اذك ناج باثاث من نحت ذمامنا انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادى
 رافع كذلك وصاح المسلمين لا اله الا الله محمد رسول الله وجات النصارى واقتلوا
 قتالا شديدا واخذ بنو هاشم المدينه وبنو مخزوم الميسرة ودام القتال بينهم يوما
 وليله وقتلوا بهم ذمكاذريعا وقتلوا منهم ثلاثة الاف وخمسين فارسا واسروا الفا
 وعشرين رجلا واسترجعوا منهم جميع ما سلبوا لاهل ذمتهم وقتلوا ابن ملوكهم ثم
 دجعوا الى عمامة واقاموا فيها ينتظرون الامير عقبة وبينما هم كذلك اذ قدم عليهم
 عقبة ورجاله فركب عبد الله واصحابه الى لقائه فلقيا ونعوا تفا وسلم الناس
 بعضهم على بعض واعلم عبد الله الامير عقبة بغير صاحب لامس وما فعل به فشكوه
 عقبة واتى عليه ثم ساروا وتزلاوا بعمامة واقاموا بها ثلاثة ايام فلما كان في اليوم
 الرابع اجتمع المسلمين عند الامير عقبة وتشاوروا اين يسيرون فقال غسان وحنم
 وحدام نسير الى قصر لامس لأنها مدينة شامخة وفيها ابطال شداد وهم اول
 من يدانا بسلب اهل ذمتنا فقال عبد الله بن جعفر ربنا نبعث اليهم سرية بعشرين
 الف فارس والامير عليها حرام بن ضرار بن الاذور الاسدی فقال عقبة هذا هو ازاي
 ودعاه حرام بن ضرار وقال له اني اتفقدتكم لهذا الامر وعقد له راية ابيه وناوله
 ايها وعقد راية اخرى ودفعها لرافع بن الحارث وركب من غيره ملائمه فارس
 والباقي من اخلط العرب فلما عزموا على المسير دخل ابن الملوك الاكبر على عقبة وكان
 قد ادق مع عقبة واستخلف اخاه الصغير الذي اسلم على المعاققه وقال له لو امرت
 بهذه السرية بارجوع لان صاحب لامس بازائه اين معه صاحب سطيف والاولى
 ان تدركوه كلكم فقال له عقبة فهم ربنا فلما دعوه الى حرام يأمره بالوقوف ثم امر الناس
 بالرحيل فرحلوا وجدوا السير يوما وليلة حتى تزلوا بجهيل يقال له مسطاس وهو قريب
 من قسنطينة فيما توا تلك المدينة فلما اصبح الله بغير الصباح صلى عقبة بالمساجن
 صلاة الصبح ثم امر بالرحيل فرحلوا وجدوا السير الى ان غربت الشمس فنزلوا
 وصلوا صلاة المغرب والعشاء ثم قال لهم عبد الله بن جعفر اركبوا وفسير لاصبح
 على اعداء الله ورسوله فقال لهم رافع بن الحارث هذا ليس براي ولكن قيم الى
 الصباح وشن الغارة عليهم فوافقه عبد الله على ذلك وباتوا وما صلوا صلاة الصبح
 وركب المسلمين وساروا الى ان اشروا على مدينة قصر لامس وشنوا الغارة واخذوا

جميع ما وجدوه في طريقةهم فسار الناس إلى ملأهم وأخبروه بذلك فغضب غضبا
 شديداً وجمع رجساله وارباب دولته وقال لهم خلوا على انفسكم وامرهم بالخروج
 للسلمين وكان عبد الله بن جعفر حين اغار على الانعام بعثها مع عشرين فارسا
 وانى مع اصحابه الى فتح لامس (قال اراوى) فلم يكن غير ساعة الا والمعين قد
 تخرج في خمسة وثلاثين الفاً فارس من ابطال عشيرته وتحققوا بالمسامين فاما قربوا
 منهم ناداهم المعين يا خليل الاباعر لبسم بياض ثياب افريقيه وطغتهم فقال له عبد
 الله تقدم يا ملائكون لنرىك طغياننا فحمل على عبد الله وضربه ضربة فأخذها في
 درقتها ثم الموى عليه عبد الله وضربه ضربة هاشمية على صدره فخرج السيف من
 ظهره فخر في الارض ميتاً وعند ما راي النصارى ذلك جلوا كلام بعنان واحد
 وارتفع الغبار واظلم النهار وقرب من اعداء الله ورسوله الدمار وبينما هم في الحرب
 الشديد والقتال العقيد اذا اردتهم النصارى بعشرة الاف فارس وآخرين وعبد الله
 يمدده الرأيه وهو يصيح لا الله الا الله محمد رسول الله ويحرض المسلمين على القتال
 وقد صبروا رضى الله عنهم صبر الكرام وكان اصحاب عبد الله الذين مضوا مع الغنائم
 يتذمرون في امر عبد الله وقالوا لبعضهم بعضاً بشئ ما فعلنا كيف تقدمنا وتركتنا
 اصحابنا في الحرب والقتال (قال اراوى) فتركوا والظعن كله ورجعوا لاصحابهم
 فوجدوهم قد يسوا من الحميه وهم في قتال شديد وجوع النصارى متراكة عليهم
 فرفعوا اصواتهم بالتهليل والتكمير وحملوا عليهم وهم يقولون لا الله الا الله محمد
 رسول الله فلما سمع عبد الله اصواتهم اجابهم وزاد في الحملة فلم يلبث النصارى
 ان انهزوا ورجعوا على اعقابهم خاسرين فتباهوا المسلمون من خلفهم وكل من
 لحنة وبقطعوه بسيوفهم حتى ادخلوهم البلد ثم دفع عبد الله واصحابه وبعد هنيهة
 اقبل الامير عقبة بالجيش فنزل بالقرب من البلد باسفل واد تحتمها وامر غسان
 عبد الله بهدم الساقية التي يشرب منها اهل البلد فهدموها (قال) وبينما كانوا
 يرثبون الحصار اذا رأوا غيرة مما يلى قسطنطينة ثم انجلت عن عشرة الاف فارس فتفق
 المسامون النظر اليهم فاذا في مقدمةهم عبد الوهاب صاحب سبيبة الذى اسلم
 وتزوج بنت صاحب حيدرة قد اتى لنصرة المسلمين فلما دره من صبي ما اشد باسه
 ثم قال عبد الله بن جعفر لبعض اصحابه الذين كانوا بالظعن ارجعوا واثروا بالظعن
 والاموال فرجعوا والاتيان به فوجدو على حالته كاملاً ولم يضم منه شيئاً واتوا به

الى المساجين (قال) اما صاحب لامس فانه يبعث الى ابن عمه صاحب سطيف
 يستجده واخبره بقدوم العرب وكان شاباً اديباً شجاعاً قوى الساعد وكان صاحب
 الملة يحبه ويعظمه ويفضله على نفسه فلما بلغه الكتاب وقراءه غضب غضباً
 شديداً وقال لشقيقه الله منهم لا مثان لهم ثم امر باعداد مائة الف فارس والرماة
 والطبلول وقال لهم في صبيحة غد اخرج بكم الى نصرة صاحب لامس فلما كان
 صباح الغد خرج الاعين في مائة الف من الفرسان وتحملاً داماً والف طبل وساد
 نحو لامس (قال ازاوى) وبات المسلمون بوضاعهم وما اصبح الصباح رحلوا من اسفل
 الوادي الى موضع قريب من الماء فنزل الملائكة من قلعة وامر الرماة بالرمي حين
 قرب من المسلمين فتساقطت عليهم النبال كانها المطر ثم اصطف المسلمون وناول
 عبد الله بن جعفر ازایة مسرور بن زيد وخرج لطلب البراز فقال له عقبة جراك
 الله خيرا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وقف بين الصدوف نادى
 باعلى صوته معاشر البطارقة ايكم يهب نفسه لابن عم محمد صلى الله عليه وسلم
 فما استلم كلامه حتى خرج اليه بطريق من عظمه لهم وهو ابن اخ الملائكة وكان اسمه
 صارخ وجل عليه من غير ان يكلمه وضربه ضربة شديدة فأخذها عبد الله في درنته
 ثم جل عليه وقال باسم الله وعلى بركة رسول الله وضربه ضربة هاشمية فاصابت
 راسه فقصمه فانقلب عن جواده وترى في الارض ميتاً وأخذ عبد الله سليمه وطلب
 البراز ثانية فخرج اليه ابن الملائكة صاحب لامس وعليه لامة حسنة وركب من ذهب
 وهو مازم من ذهب وتحته جواد ابيض من عتاق الخيل ونادته اخته يا اخي خذ
 هذا الذي خرب ارض افريقيا كلها وتزوج بنت الملائكة الاكبر غصباً عن ابيها فقال
 لها عبد الله ان لم يكن عندك احد فانت لاحقة بها قالت امك اهون علي من ذلك
 فتبسم عبد الله من كلها وتطاولت الاعنق لرؤيه المتمارzin وصالح عليه ابوه
 وقال له دونك واياه فحمل عدو الله على عبد الله جملة منكرة وضربه ضربة شديدة
 فتقاها بسيفه فانقطع سيف الاعين فامسك عنه عبد الله وقال له ارجع حتى تأق
 بسيفه وآخر لثلا ينسب العرب الى عدم الاوصاف فلما سمع النصارى منه ذلك شكروه
 واثروا عليه ثم رجع ابن الملائكة ليأخذ سيفاً فلقيه احد الوزراء بسيف من سيفوف
 ابيه فأخذه منه واعاد الحملة على عبد الله وضربه فلم يصب به وضربه عبد الله فالقاء
 في الارض ميتاً وأخذ سليمه (قال) فلما رأى الملائكة ابنيه قتيلاً في الارض جل بنفسه
 على

على عبد الله وَجَلَتْ جِيُوشُهُ مَعَهُ وَأَذْعَانَ ذَلِكَ الْأَمِيرِ عَقْبَةَ صَاحِبِ الْإِسَامِينَ
 الْحَمْلَةُ الْحَمْلَةُ بَارِكَ اللَّهُ فِيكُمْ فَهُمْ لَوْلَا كَاهُمْ بِعَنَانِ وَاحْدَ وَجَرْدَوْسِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَزَادُوا فِي جَلْنَهُمْ وَحَصْرَهُمْ بَنْوَهَاشَمْ لِبْنِي مَخْزُومْ وَاحْاطَهُمْ الْمُسْلِمُونَ مِنْ
 كُلِّ جَانِبٍ فَلَمْ يُسْتَطِعُ الْأَعْدَادُ مَعَهُمْ صَبَرَا وَلَوْلَا الْأَدَبَارُ فَتَقْدِيمُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ جَعْفَرٍ
 وَرَافِعِ بْنِ الْحَارِثِ وَسَلِيمَانَ بْنِ خَالِدٍ وَعَرْبَنْ جَزْرَةَ وَمَسْرُوقَ بْنَ زَيْدٍ وَحَزَامَ بْنَ ضَرَارٍ
 وَعَلَقَمَةَ بْنَ صَفَوَانَ وَبَرِيزِيدَ بْنَ قَاتِمَ وَابْنَ الْمَلَكِ الْأَكْبَرِ وَابْنَ مَلَكَ سَبِيَّيَةَ وَمُثْلَهُ
 السَّادَاتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْعَبِينَ وَحَالَوْلَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَلَادِ وَوَضَعُوا السَّيْفَ فِيهِمْ
 فَلَمَا رَأَى الْمَلَكُ مَا حَلَّ بِجَيْشِهِ فَرَى إِلَيْ الْبَلَادِ فِي كَوْكَبةِ مِنَ الْخَيْلِ وَنَحْصَنَ فِيهَا وَعَلَتِ
 الرَّمَاءُ عَلَى الْأَسْوَادِ وَزَحَفَتْ عَبْدُ الْمُسْلِمِيْنِ يَقْاتِلُونَهُمْ مِنْ تَحْتِ الْأَسْوَادِ إِلَى الْأَوْصَرِ
 وَمَاتَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْعَبِيدِ خَاقَ كَثِيرٌ وَأَكْثُرُهُمْ عَبْدِيْدَ غَسَانَ وَنَخْمَ وَرَجْعَ النَّاسِ إِلَى
 مَوَاصِفِهِمْ وَبَاتُوا إِنَّكَ الْأَبْلَةُ وَمَا اصْبَحَ اللَّهُ بِخَيْرِ الصَّبَاحِ غَضِبَ الْعَيْنِ غَضِبَمَا شَدِيدًا
 عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ لَأَنَّهُمْ قَطَعُوا عَنْهُمُ الْمَاءَ نَفَرَجَ إِلَيْهِمْ عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ وَكَانَتْ خَيْلَهُ - م
 عَارِيَةً وَبَعْضُهُمْ مَوْتَقِيٌّ فِي الْقِيُودِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَافِعُ بْنُ الْحَارِثِ وَمَسْرُوقُ بْنُ زَيْدٍ
 وَحَزَامُ بْنُ ضَرَارٍ وَسَلِيمَانُ بْنُ خَالِدٍ وَعَرْبَنْ جَزْرَةُ قَدَّاتِي الْيَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ذُمَّتِهِمْ
 وَقَالَ لَهُمْ أَنْ بَازِلَكُمْ قَصْرُكُمْ كَثِيرُ الْأَنْعَامِ فِي وَادِ كَثِيرِ النَّبَاتِ فَأَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ أَسْكَنَهُ
 أَنْ يَشْفُوْلَا الغَارَةَ عَلَيْهِ فَسَارُوا إِلَيْهِ فِي عَشْرَينَ فَارِسًا وَلِمَ يَكُنْ عَذْدَ عَقْبَةَ خَبْرَ حَتَّى
 هُبُّمْ عَدُوَ اللَّهِ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ وَوَضَعُ فِيهِمْ السَّيْفَ فَنَادَى عَقْبَةً بِاعْلَى صَوْتِهِ يَا وَلَيْتَاهُ
 اصْبَنَا وَرَبَ الدَّعْيَةَ فَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ صَوْتَهُ فَقَالَ مَسْرُوقُ هُبُّمْ عَدُوَ اللَّهِ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ
 (قَالَ) فَرَجَعَ وَأَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِرَافِعٍ عَشْرَةَ مَنًا يَدْخُلُونَ الْمَدِيْنَةَ وَعَشْرَةَ يَخْلُدُونَ
 عَقْبَةَ فَقَالَ سَلِيمَانُ لِعَبْدِ اللَّهِ ادْخُلْ أَنْتَ وَرَافِعُ وَمَسْرُوقُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَحْنَظَلَةَ وَسَعْدَ
 أَبْنَ عَبْدِ الرَّجْنِ وَصَفَوَانَ بْنَ سَالِمَ وَعَقْبَةَ بْنَ أَرْقَمَ وَسَعْدَ بْنَ دَامِسَ وَكَثِيرَ بْنَ أَمِيَّةَ
 وَحَاتَمَ بْنَ زَيْدَ وَدَخَلُوكُمْ الْمَدِيْنَةَ تَحْتَ الغَيَارِ مِنْ بَابِ غَيْرِ الذِّي خَرَجَ مِنْهُ الْمَلَكُ وَسَارَ
 الْعَشْرَةُ فَرَسَانٌ لَانْجَادِ عَقْبَةَ وَمَا تَوَسَّطَ عَبْدُ اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ الْبَلَادَ صَاحِوْلَا اللَّهِ الْأَلا
 اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَوَضَعُوا السَّيْفَ فِيهَا فَلَمَّا رَأَى أَهْلَ الْبَلَادِ مَا حَلَّ بِهِمْ طَلَبُوا
 الْإِمَانَ فَرَفَعُوا السَّيْفَ عَنْهُمْ وَأَغْأَبُوا الْأَبْوَابَ وَالْمَلَكَ مِنْ وَرَاهُمَا ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 جَعْفَرٍ لِرَافِعِ بْنِ الْحَارِثِ أَقْمَ اَنْتَ فِي الْبَلَادِ وَأَخْرُجْ إِنَّا لِنَصْرَةِ الْمُسْلِمِيْنَ (قَالَ الرَّاوِي)
 وَلَا سَمِعَ الْمَلَكُ التَّهَلِيلَ وَالْكَبِيرَ مِنْ وَرَاهُ بِالْمَدِيْنَةِ رَجَعَ إِلَيْهَا لِيَنْظَرْ مَا الْخَبَرُ فَأَنْتَقَ

انه صادف عبد الله بن جعفر خارجا منها فقال له يا عدو الله اطئنيت انك ناج مما
يصيبك مني أنا عبد الله بن جعفر ثم جمل عليه جملة شديدة وضربه ضربة هاشمية
فأزال راسه عن جسده ووضع المسلمين السيف في رجالة ولا يزالون معهم في قتال
شديد إلى أن ولوا الأدبار وتشتبوا في الشعوب والأودية ومات منهم يومئذ ثلاثة
ألف فارس وفرق الله شمل الباقيين فنهم من مفعى إلى سطيف ومنهم من برأ إلى
قصر صالح وأمتلث المسلمين البلدة ووجدوا فيها أموا لا كثيرة واقاموا بها إلى أن
قسموا الغنائم وصح للفارس خمسة آلاف دينار والرجل الفان وخمسة مائة دينار وبنى
عقبة رضي الله عنه فيها مسجدا وجعل عليها أميرا وقاضيا ليعلم الذين أسلموا
القروءان وفرأضلاع الإسلام وبات المسلمين ولما أصبح الصباح صلى الإمام عقبة
بالي الناس صلاة الصبح وما فرغوا من صلاتهم استشارهم لای جهة يسيرون فاتفق
رائيهم على أن يسيروا إلى قصر صالح فقال عبد الله بن جعفر رايهما الإمام فسيرا إلى
صالح وطائفة منها تمضي إلى وال (في نسخة زال بازاي بدل الواو وفي أخرى زان
بازاي والنون بدل الواو واللام) ول يكن أميرها حرام بن ضرار فقال له عقبة حبا
وكراهة وعقد لحرام راية وضم إليه عشرة آلاف فارس وسار نحوه وال وسار عقبة
ومعه عبد الله بن جعفر بحقيقة الجيش إلى صالح

ذكر غزوة قصر صالح

(قال الواقعى رحمة الله تعالى) وارتحل المسلمين يريدون صالح فلما اقتربوا منها
وجدوا طائفة من قوسانها خارج البلد فلما رأهم عبد الله أنسى في ثلاثة فارسا
وتصدقهم فلم يشعروا إلا وعبد الله قد هاجهم وقال لهم أناكم عبد الله بن جعفر
ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم وضرب منهم فارسا فقتل وزاد عليهم في الحملة ووضع
السيف فيهم وكانت ذلك مائة فارس فقتل منهم عبد الله وأصحابه الأربعين فارسا وهرب
الباقيون إلى البلد ودخلوا على ملتهم وقالوا له ايه الملة جاءتك بآبطال الموت وهم
كالأسود يرون الموت غبية وقد قتلوا منا أربعين ولو اتنا بعشرنا ولم نهرب ما رأيت
إلا من أحداً نفذ على نفسه فالعاقل من ذهب الأمر قبل وقوته وصالح على نفسه
قبل النداء (قال) فلما سمع منهم ذلك غضب عليهم وامر بهم إلى السجن ثم
استدعي بار باب دولته وشاورهم في الخروج لقتال العرب فقالوا كلهم نخرج اليهم
وتقاتلهم عن انفسنا وأموالنا ولا ندعهم يصلون علينا لثلا يفسدوا ذرعنا (قال)

ونحو ملوكهم في سبعة عشر الف فارس فلم يكن غير قليل حتى اشرف علىهم رايات المسلمين وعبد الله بن جعفر في اولها فلما رأوا ذلك رقبوا صفوفهم وسار المسلمون قليلاً حتى اقتربوا منهم ونزلوا على عين هناء وفي اثناء نزولهم ناوش عبيد غسان المغرب مع عبيد النصارى فقتل منهم عبيد النصارى ثلاثة فلما رأى عبيد بنى هاشم وعبيد بنى مخزوم اخوانهم صرعي غضبوا غضباً شديداً وانحدروا الجحافة في ايديهم وتقدموه اليهم وحملوا عليهم جلة منكرة الى ان ادخلوهم الى المد وقتلوا منهم خمسة واربعين واسروا ثلاثة ثم اجتمع عبيد بنى هاشم وبنى مخزوم وتحذروا اننا بینهم وتساودوا في اطلاق الاسارى وقالوا اذا نحن اطلقناهم عما زعهم ويكون لنا فضل عليهم كما سادتنا فاقرر رايهم على ذلك واطلقوهم وزعوا على كل واحد منهم كسوة حراء وعامة بيضاء ودبوساً من حديد ولم يكن عند مواليهم خبر بما فعلوا (قال الزاوي) فبعد ان لبسوا المساوى والعمائم اخذوا الدبابيس في ايديهم وانصرفوا وهم يغبون فسمع عبد الله بن جعفر بخيههم فقال ما هو لواء العبيدة يصرخون قال له رافع بن الحارث ان عبيدة نا قد اطلقوا سبيل اسراهم فضحك عبد الله وسار حتى وصل اليهم ومهما رافقه قال لهم ما هذا الفعل الذي فعلتم قالوا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اردنا ان تكون لنا مزية كсадتنا فقال لهم لا يحل لكم ذلك الا باذنا قالوا لو علمنا ذلك ما فعلناه قال لهم لا باس عليكم قد فعلتم فعلاً جيلاً (قال) وسار عبيد سالخ الى خيامهم ثم رجعوا ومعهم ثلاثة مطية يحملن السمية والعسل والملوى والثياب والاسلحة وسلموها الى عبيد المسلمين وكان اميرهم اذ ذاك دهليس بن دامس الذي فتح ابوه قاعدة حلب الشام فقسم جول المدايا بينهم وكان عقبة وعبد الله والمسلمون يضطهدون منهم وقال عبد الله لدهليس اعطيانا مما اتناكم الله فقال ايتها الامير نحن بالامس كما نقاصل وانت مجنوس لا لكم علينا ولا انا علىكم ثم رجعت عبيد سالخ الى بلدهم وبات المسلمين تلك الليلة ولما انتصف الليل قام عبد الله وتفقد سيفه وخرج في الظلام فقالت له زوجته الى اين سائر قال لا طلب من الله فقضاء حاجة عرضت لي وسار الى ان قرب من البلد وكانت الليلام ضارية خارجهما وفيها الملايين ومعه عشرة الاف من الجنيل فوقف عبد الله ساعة يذكر في امر الدخول وبينهما هو كذلك اذ اتى ناس يريدون الدخول وطرقوا الباب ففتح لهم ودخلوا ودخل عبد الله في زمرةهم وسار عبيده في الازقة

إلى أن أتى مكاناً وجلس فيه وإذا بشيخ كبير قد أتى إليه وسلم عليه وقال له ما تصنف
 هنا يا ابن جعفر فقال له ومن أعلمك يا ابن جعفر قال نظرت في الفلك وضررت
 بأصبعي خطأ في التراب فحصل لي هذا العمل وظهر لي إنك هنا فقم الان وسر
 معى فقام وسار معه وهو يتجه من أمره فتحضرت له امرأة ووقفت أمامه وقالت له
 حياك الله يا ابن جعفر فقال لها ويعلمك ما تقولي ومن عرفك يا ابن جعفر قالت
 أعلمك الذي أعلم بك زوجي ثم قالت له سر معى إلى منزلي وعلى يدي تفتح البلد
 فسار عبد الله ويده في يد الشيخ حتى دخل منزل المرأة فخرجت إليه امرأة أخرى
 وساحت عليه وقامت يديه وقالت له قم وادخل القصر ولا حرج عليك حتى أجمع
 بيملك وبين ولدي وأنا زوجة الملك وكان الولد قد كلفه أبوه ذلك الليلة بحراسة القصر
 لأنها باتت مع البطارقة خارج البلد فقال لها عبد الله لماذا نسيت إليه وما الشأن معه
 قالت لعل الله سبحانه وتعالى يهدى قلبه للإسلام (قال) فقام عبد الله وسارت
 وسار معها إلى القصر فقالت له اجلس حتى أرجع إليك فيناس عبد الله والشيخ والمرأة
 الأولى وسارت امرأة الملك حتى دخلت على ابنتها فوجدها جالساً فلما رآها قام
 إليها وقال لها يا أماه قد علمت الذي أردت وانا أقول اشهد ان لا الله الا الله وحده
 لا شريك له وأشهد ان محمدًا عبد الله ورسوله ففرحت أمه بذلك ثم اتت الى عبد الله
 وادخلته عليه فقام إليه وسلم عليه وجدد إسلامه على يديه ثم قال له عبد الله ماذا
 تصنف مع الملك قال لأنني لأكتب إليه بما فيينا وتصنفه أنا والدتي فأن أبي وامه
 فانا أول ضارب يضرب عنقه قال له عبد الله أفعل ما بدا لك (قال الرواوى) فلما كتب
 ابن الملك إلى أبيه يستحضره وقال اتنى في الحين وحدك ولا يصاحبك أحد ودفع
 الكتاب لغلام من غلاماته فسار به إلى الملك فلما قرأه ركب في حينه وتحق بقصره
 فلما قاده ابنته وامراهه ودخل معه إلى محل جلوسه وما استقروا في مواضعهم دخل
 عليهم عبد الله بن جعفر فلما رأاه الملك قال لولده دونك وهذا الداخل عليهما فقبسم
 وقام إليه وأخذ بيده واجلسه بجانب الملك فقال لولده لعلك صبوت إلى دين العرب
 قال له نعم قال وأملت كذلك قال فعم قال وانا ايضاً أقول اشهد ان لا الله الا الله
 وأشهد ان محمدًا رسول الله ففرح عبد الله بالسلامه وقضى بقيمه الليلة بالقصر ولم يكن
 عند المسلمين خير بما فعل عبد الله وما أصبح الصباح بعثت زوجة عبد الله لأخيها
 ابن الملك الأكبر تسأله عن زوجها وقالت له انه خرج عن الموارحة عند منتصف

الليل ولم يرجع الى الاٌن ولا ادرى ما فعل الله به فسار الى عقبة وساله عنه فقال
 لا ادرى وشاع خبر غياب عبد الله عند المسلمين فتخيروا من اجله (قال) وفي
 الصباح ركب الملة وركب عبد الله عن يمينه وابنه عن يساره وخرج اهل الباد
 وكان قد علموا ان عبد الله عذر الملة وظنوا انه اتى لاجل الصلح وساروا والناس
 ينظرون اليهم الى ان خرجوا من الباد واتوا خيام النصارى خارجوا ينظرون
 اليهم وقالوا لا شئ ان الملة وابنه سائران مع عبد الله بن جعفر الى امير العرب
 ليعقدوا الصلح وفرحوا بذلك فرحا شديدا وساروا الى ان اقربوا من جيش المسلمين
 فلما راوهُم ذهبوا الى الامير عقبة وبشروه بقدوم عبد الله فقال لهم رايه الله
 يسر امره من صبي وفرج عنده في الدنيا والآخرة كما فرج عننا فلما دنا الملة من
 المسلمين قال لهم أنا واحد منكم اقول اشهد ان لا اله الا الله واهد ان محمد رسول
 الله فلما سمع المسلمون ذلك هلوا وكبروا وترجعوا عن عائزهم اجلالا وتعظيمها
 له وتقديم الى لقائه الامير عقبة ورافع من المغارث وسلميما بن خالد وعمري بن حزرة
 ومسروق بن زيد واعيان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وترجعوا شانهم ولما سمع
 الجيش باسلام الملة ساروا جميعهم الى جيش المسلمين وسلموه عن عائزهم ففرحوا
 باسلامهم فرحا عظيما واثروا عليهم وجدوا الله تبارك وتعالى ودخل عقبة الباد
 مع الملة وبنى فيها مسجدا وامر عليها ملكها وابنه وجعل فيها قاضيا يعلم الناس
 القرآن وقواعد الدين وفرائض الصلاة وقام المسلمون بها اربعه ايام ثم دخلوا
 يريدون باد وال وساروا الى ان جفت الشمس للغروب ونزلوا وباءوا تلك الليلة
 وكان حزام بن ضرار قد وصل اليها في عشرة الاف فارس لفتحها

ذكـر غزوـة قـصر والـ

(قال المؤودى رجه الله تعالى) وكان صاحب قصر وال شيخا طاعنا في السن له
 من العمر مائة واربعة عشر عاما وكان عارفا بالتواريخ المقدمة فلما سمع بقدوم
 العرب اليه استدعي بارباب دولته فحضروا بين يديه فقال لهم ما عندكم من ارأى
 ان العرب قد نصرهم الله تبارك وتعالى على اهل الارض شرقا وغربا وقد سفكوا
 الدماء وسبوا النساء والولاد وأخذوا الاموال فقالوا له ايهما الامير وماذا ترى انت
 قال انا عزمت على الدخـول في دينهم فـان افـتم وافـتفـونـي فـذـاكـ المـراد وـان لمـ

وَوَاقْفُونِي فَإِنَا اخْرَجْتُمْ وَاسِيرَ إِلَيْهِمْ بِمَفْسِي وَتَرْكْ بِالدَّكْمِ وَالْمَاقْلِ مِنْ عَرْفِ الْحَقِّ
 فَأَبْعَثْتُهُ وَاعْتَبَرْ بِغَيْرِهِ وَاجْهَلْ مِنْ لَمْ يَعْتَبِرْ بِغَيْرِهِ فَاجْبَوْهُ كَاهِمَ إِلَى ذَلِكَ وَقَالُوا نَحْنُ
 بِكَ مُقْتَدُونَ قَالَ لَهُمْ أَذْنًا فَنَاهَبُوا لِلْقَائِمِ (قَالَ) ثُمَّ رَكِبَ صَاحِبَ وَالْوَنْجَرَ فِي
 مَائَةَ فَارِسٍ وَسَارُوا إِلَى حَزَامَ بْنِ ضَرَادَ فَلَمَّا أَقْرَبُوا مِنْ بَعْضِهِمْ بَعْضًا تَرْجَلَ الْمَالِكُ
 لِحَزَامَ وَتَرْجَلَ لَهُ حَزَامَ وَتَقَارِبَا وَسَلَّمَا عَلَى بَعْضِهِمْ بَعْضًا ثُمَّ نَادَى الْمَالِكَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ
 مَعَاشِرَ الْمُسَلِّمِينَ إِنَّا أَقُولُ أَشْهَدُ إِنَّا لِلَّهِ إِلَّا اللَّهُ وَاشْهَدُ إِنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَاسْلَمْ هُوَ
 وَمِنْ مَعْهُ وَكَانَ يَرْكِبُ فِي نِسْتَةِ الْأَلْفِ فَارِسٍ فَاسْلَمُوا كَاهِمَ وَاتَّبَعُوا الدِّينَ الْقَوِيمِ وَكَانَ
 لَهُ أَحَدُ عَشْرَ وَلَدًا فَاسْلَمُوا إِيَّاهُ وَحْسَنَ اسْلَامَهُمْ ثُمَّ كَنْبَ حَزَامَ إِلَى الْأَمْرِ عَقْبَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْبِرُهُ بِاسْلَامِ مَلِكِ وَالْوَلَادِ وَقَوْمِهِ فَلَمَّا وَصَلَهُ الْكِتَابُ وَقَرَأَهُ رَدَّ
 إِلَيْهِ الْمَجْوَابَ وَقَالَ لَهُ تَنَّى أَنْتَ وَمِنْ مَعْكَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَافِعٌ بَلْ نَحْنُ فَسِيرْ إِلَيْهِ أَيْهَا
 الْأَمْرِ فَإِنْ ذَلِكَ أَقْرَبُ لِلتَّوَاضُعِ وَفِيهِ رَفْعَةٌ لَنَا وَكُثُرَةٌ أَجْرٌ عِنْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَقْبَةُ أَفْعَلُوا مَا شِئْتُمْ بَارِكَ اللَّهُ فِي لَمْ وَدَحْمَ اسْلَافَكُمْ (قَالَ الرَّاوِي)
 ثُمَّ دَرَكَ فِرْسَانَ الْمُسَلِّمِينَ وَارْتَحَلُوا وَسَارُوا حَتَّى إِذَا قَرَبُوا مِنْ قَصْرِ وَالْرَّكِبِ حَزَامَ
 بْنِ ضَرَادَ وَالْمَالِكِ وَنَرْجَاهُ إِلَى لِفَاثِهِمْ وَمَا وَصَلَّى إِلَيْهِمْ تَرْجَلَ الْفَرِيقَانَ وَسَلَّمُوا عَلَى
 بَعْضِهِمْ بَعْضًا ثُمَّ رَكِبُوا وَسَارُوا إِلَى الْبَلْدَ وَاتَّزَلُّهُمُ الْمَالِكَ فِي قَصْرِهِ وَقَدِمَ لَهُمُ الطَّعَامَ
 فَاكَلُوا وَشَرَبُوا وَجَدُوا اللَّهَ تَعَالَى وَبَنَوْا فِيهَا مَسْجِدًا وَاقْرَوْا عَلَيْهَا أَمْيَرَهَا وَجَعَلُوا لَهَا
 قَاضِيَا لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَمْرَ دِينِهِمْ ثُمَّ ارْتَحَلُوا جَلَّةً وَاحِدَةً بَعْدَ صَلَةِ الظَّهَرِ وَنَرْجَعُ مَعَهُمْ
 صَاحِبَ وَالْيَتَمَيِّعِهِمْ فَتَحَدَّثُ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَسَالَهُ عَنْ صَاحِبِ سَطِيفِ
 فَاجْبَاهُ أَنْ مَا فِي بِلَادِ افْرِيقِيَّةِ التَّى حَلَّتْ بِهَا أَشَدُ بَطْشًا وَطَغْيَانًا مِنْهُ وَلَا أَكْثَرُ مِنْهُ
 حِيلَةً وَمِكَارًا وَلَا أَعْلَمُ مِنْهُ بِالْعِلُومِ الْدِينِيَّةِ وَالذَّوَارِيَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْمُحَكَمَةِ وَلَا أَقْوَى مِنْهُ
 سَاعِدًا وَعَدِدًا وَمَالًا وَلَدًا وَهُوَ فَارِسٌ شَدِيدٌ وَبَطْلٌ صَمَدِيدٌ وَلَكِنَّ اسْتَعْيَدُوا بِاللَّهِ عَلَيْهِ
 وَابْعَثُوا إِلَى الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَامِ يَا قَيْمَكَمْ لَأَنَّ هَذَا الْمَعْبُونَ مَا فِي الطَّائِفَتَيْنِ أَقْوَى مِنْهُ
 قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ نَصْرَةُ اللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ نَصْرَةِهِ فَقَالَ صَاحِبَ وَالْوَنْجَرَ
 فِي مَائَةَ وَثَمَانِينَ الْفَ شَيْطَانَ مَرْدَةَ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ نَسَالُ اللَّهَ تَبَارِكَ وَتَعَالَى إِنْ
 يَخْمَدْ سُطُوتُهِ ثُمَّ وَدَعَهُمْ صَاحِبَ وَالْوَنْجَرَ إِلَى بِلَادِهِ وَسَارَ عَبْدُ اللَّهِ وَحَزَامَ بْنِ ضَرَادَ
 حَتَّى لَحْقًا بِعَقْبَةَ بْنِ عَامِرَ وَالْمُسَلِّمِينَ ثُمَّ بَانُوا نَلَاتِ الْمَالِكَةِ وَمَا أَصْبَحَ اللَّهُ بِخَيْرِ الصَّبَاحِ
 صَلَّى عَقْبَةَ بِالْمُسَلِّمِينَ صَلَةَ الصَّبَاحِ وَسَالَ الْأَمْرَاءِ أَيْنَ يَسِيرُونَ فَأَتَعْقَى رَاهِمَ عَلَى

(قال الواقدى رجه الله تعالى) فتقىدم عبد الله بن جعفر فى عشرين الف فارس لشن الغارة على سطيف وخفاف عقبة مع الظعن والنمسان والأموال وسار عبد الله مع أصحابه ناشرا رايته وكانت سوداء مكتوب عليهما بالبياض لا إله إلا الله محمد رسول الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم فاما سمع صاحب سطيف بقدوم المسلمين اليه وسمع ايضا ان عبد الله بن جعفر قدام للغارة عليه قال يا عجماءه بریدون خديعنى واهل الخداع يتعلمون منى الخداعة ثم انه انتخب من جيشه ثلاثة الف فارس وخرج للسامعين وحلف وقال وحى المسيح لا بد ان نستقيه - م كاس ازدى وليس زيته وخرج وسار على غير الطريق الجادة واوصى اخاه على البلد وهو يقاربه في الفروسية وقال له اخرج في مائة الف وانتظر عبد الله بن جعفر خارج البلد وانا امضى الى عقبة بن عامر (قال) وسار الملائكة قاصدا عقبة لياتيه من خلفه وخرج اخوه بجيشه الى ابواب البلد وعبد الله لم يكن يعلم انهم يلتهم امر ذهابه اليهم ولا يزال ساعرا حتى اشرف على سطيف ونظر اليه ضاربا حولها فعلم حينئذ انهم سمعوا به فاما روا المسلمین اشرفوا عليهم وفدت بينهم ضجة عظيمة وخرج كل من كان بالمدينة فعند ذلك قال عبد الله لرافع بن الحارث ما عندك من الرای قال له راوح لا نبارزهم ولا يمسارزوننا حتى يصل اليانا عقبة بحقيقة الجيشه وبينما هم كذلك اذ بناد بنادي من أعلى السور ايهما العرب هل فيكم ابن عم محمد المسمني بعبد الله بن جعفر قالوا لهم نعم ثم قال عبد الله لرافع تالله لا بد لي من البراز وسار عبد الله حتى قرب من الصفوف ونادى معاشر اهل سطيف هل من مبارزان اعبد الله بن جعفر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الرواى) وكان من حدیث الامیر عقبة انه تختلف مع الظعن والأموال كما تقدم وان الملائكة خرج في طلبها وكان عقبة ومن معه مخدريين بواد هنالك وبينما كانوا بریدون الخروج منه اذ بعدوا الله قد اقبل عليهم فقال عقبة لرفاعة

لاشك ان هذه الخيل عاتية نحونا فتامل منهم رفاعة فقال له يا امير المؤمنين هولاء
 عليهم والله الحرب ولم يكن غير قليل حتى ادركتهم الخيل وفي اولهم صاحب سطيف
 وعلى راسه تاج من الالوؤ لا يبعض وجلوا بعذان واحد وجات المسلمين والقتلت
 الا بطال بالابطال والفرسان بالفرسان وارتفع العبار واطم النهار وقرب من اعداء
 الله ورسوله الدمار وبينماهم في الحرب الشديد والقتال العتيق واذا بالمسلمين قد
 ولووا الادبار وملأت الاعداء الظعن كاه النساء الاولاد ومات من المسلمين خلق
 كثير فنادي عقبة يا عال المسلمين فلم يحييه احد (قال ازاوى) حدثني ساعد بن
 صابر قال اخبرني عبد الله بن كثير وكان من حضر افريقيا قال كنت في ذلك اليوم
 مع عقبة بن عامر فلما ادبر المسلمون جعل عقبة يهتف بقبائل العرب فلم يحييه احد
 فلما هتف بهم يمير قالوا ليك وسعد يك ثم تراجعوا وارضي الله عنهم فردوهم على اعقابهم
 بعد ما انتهت الى الاخبار وتجاوز المسلمين اخبار النصارى وردوهم على اعقابهم
 خاسرين فركزوا الى الفرار وتركوا الظعن كاه النساء الاولاد ومات من المسلمين
 يومئذ مائتان وخمسون فارسا ورجع الملايين بثمانمائة اسير من الفرسان ومائة امراة
 من نسائهم ودخل بهم الماء وبعد الله كان يمادر بباب دائر غير الذي دخل منه
 الملايين واتصل الخبر باصحابه فاعموه بما حصل للمسلمين فرجعوا عن البراز وعظم الامر
 عليه وعلى اصحابه وقالوا انا الله وانا الله راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 الظيم وبينماهم كذلك اذ بهم يمير قد اقبلوا وثوابهم تقطير دما (قال) فلما قربوا من
 عبد الله ترجلوا له وترجل لهم وقال لهم ما الخبر فاخبروه بما وقع فقال لهم قد علمت
 ان هذا الامر لا يقوم به احد غير حمير ثم اقبل الامير عقبة وتزل بربوة هناك فسار
 اليه عبد الله وقال له ايها الامير هذا ما اعرف منك فقال يا ابن عم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المحو والقوه لله تبارك الله لولا حمير ما قامت لينا قائمه فقال عبد الله بارك
 الله ذيكم حين ضربت طبل الاعداء وخرجت الفرسانهم وخرج الملايين في مائة وثمانين
 الف فارس وكان راكبا جوادا اصفر من عنق الخيل وعليه لامة حسنة وصف
 صفوونه وكانت اصحاب سطيف بنت حسناء بدرية الجمال فخرجت معه واظهرت
 زينتها وقالت بصوت عال معاشر الابطال اني وهبت نفسي لمن اتاني برأس عبد
 الله

الله بن جعفر فعن ذلك نوح فارس يقال له ساطير بن داشر وكان من اكابر قومه
وهو ابن عم صاحب سطيف فقال له اماليك ان قتلت اهنيت برأسه فهو هر ابنى
(قال) فسار حتى توسط بين الفريقيين فنادى يا عبد الله بن جعفر هل الى برادى
فقال له لبيك انى خارج اليك فركب رضى الله عنه وخرج اليه فاما دنا منه قال له
انت عبد الله بن جعفر قال نعم قال وهل بنت الملائكة لاكبر صاحب الملة
عندك قال نعم قال وهل دعتها حين نزحت قال نعم وكانت بنت صاحب سطيف
في قبة قربة منها ناقالت يا عبد الله طال ذكرك وطغى وما طغى احد الاهات
نثم جل عليه عدو الله وضربه ضربة شديدة فراغ لها عبد الله فاقت غير صائبة فالوى
عليه عبد الله وضربه ضربة هاشمية من نسل عبد المطلب فازال راسه عن جسده
فوقع في الارض ميما وقال ليمنت الملائكة ادعى عنى جنائزتك فقالت له الساعة ترى
الداهية الظمني والطامة الكبرى فقال لها وما من طامة الا وفوقها طامة اعظم
منها ثم اخذ سببه وطالب البراز فخرج اليه الملائكة بنفسه وكان فارسا عظيما وعليه
ملائكة حسنة فنادى المساجين هذا الملائكة خارج الى عبد الله ومن خصت له
ابصار وقال عقبة لقومه ثم باوا الحملة فاذا رأيه اشرف على عبد الله نحمل عليه
باجمعنا لنكافيه شره (قال) ونرجت زوجة عبد الله وهي تبكي خيفة على بعلها
وما قرب منه الملائكة قال له ايهما الملائكة انى سمعت عنك انك شبيه اعوان وفاسد العقل
فقال يا عبد الله استغفر الله مما صدر منك ألم يقول لكم فبيكم في كتابه الذي انزل
عليه يا ايها الذين هامنوا ان جاءكم فاسق بغيها فتبينوا الاية قال له عبد الله ومن
ابن لك هذا العلم قال رايتها في الصحف وقد حرم الله عليكم اليمونة والمدم وحكم المحذير
والزفي ونهاكم عن النظر في محارم الناس وقال قل لا وؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحيظوا فروجهم ومدح النبي محمد فقاموا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين هامنوا صلوا عليه وسلموا قسميهما واقسم بعمره فقال لعمرك انهم لن
سرى لهم يعمرون وقد امركم بالجهاد فيما فرقوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار
واحل لكم اموالنا فقال وكما ما غنمتم حلالا طيبا وامركم باخذ الجزية من مم لم
يدخل في دينكم فقال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وحرم عليكم
اموال اليتامي فقال ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظالموا الاية وامركم بالصلة
وصوم رمضان فقال كتب عليكم الصيام الاية وقال في حق المجاهدين منكم ان الله

اشتري من المؤمنين انفسهم بان لهم الجنة الاية ومدح العلماء فقال اغا يخشى الله
 من عباده العلماء ثم قال يا عبد الله دونك الان والبراز فقال له ويحيى بعد عاملت
 هذا كاه لم تهتم قال لا بد من البراز فقال له عبد الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 (قال) وكان الناس ينظرون الى ما يكون بينهما وكان الملك جيل الصورة فحمل
 على عبد الله وجل عبد الله عليه وتلقيا بضربيتين فسبقه بها الملك فأخذها عبد
 الله في درنته واصابت ضربة عبد الله عنق جواده فقطعته وانجرح الملك بجرحا وجيعا
 فقال له عبد الله ارجع وات بجواد فرجع الملك وشد بجرحة واتى على جواد آخر
 للبراز نخرج اليه رافع بن الحارث فحمل وجل عليه الملك وتقادبا وتباعدوا ساعة
 زمانية وضربه الملك بفرجه فرجم راقم ليشد بجرحة وخرج اليه مسروق بن زيد
 وجلس على بعضهما البعض واصيب بجود مسروق بضربة ذات فوق وقال له ايهما
 العربي ارجع حتى تأتى بجواد فرجع وخرج اليه سليمان بن خالد وجل كل منهما
 على الانتر وضربه الملك ضربة مذكرة اخذها سليمان في درنته ثم جل سليمان عليه
 وضربه فلم يصبه وضرب الملك جواده فقتله فرجع مسروق وخرج اليه حزام بن ضرار
 وجل عليه وضربه فاصاب جواد الملك ذات وضرب الملك جواده فبكى به ثم تصارعا
 على ارجلها فأخذه الملك اسرى واونته وبعث به الى الامان نخرج اليه عبد الله بن
 جعفر مرة ثانية فحمل عليه الملك وتقادبا وتباعدوا وتطاعنا من وقت الزوال الى
 غروب الشمس وفرق بينهما الظلام ولم يقدر احدهما على الاخر ورجع كل منهما
 الى مكانه وباتوا ذلك الليلة ولما اصبح الصبح صلى عقبة بالمسامين صلاة الصبح
 وما فرغوا من صلاتهم الا وضربت الطبول وخرج الملك في زينة عظيمة فاما راوه
 ضربوا طبولهم ايضا وركبوا خيالهم واجتمعوا كلهم عند عقبة فقال لهم عبد الله بن
 جعفر معاشر المسلمين اعلموا ان هذا الملك ما رأينا في اثر يقيقة ولا بالشام ولا
 بالعراق ولا بصر اشد منه بأسا وقد قتل بالامس لمن انتى عشر جوادا نفذوا
 حقدكم منه وكل واحد يقاتل على قدر طاقته وانا الساعة خارج الى برداة مستعينا
 عليه بجول الله وقوته (قال) وخرج اليه عبد الله فلما قرب منه جلا على بعضهما
 البعض فتقادبا وتباعدوا ساعة زمانية وافتقر قال ثم رجعوا للقتال فضرب الملك جواد
 عبد الله فقتله وتقادلا على ارجلها فلم يقدر احد منهما على صاحبه حتى غربت
 الشمس ثم افترقا ورجعوا الى مواضعهما ولما كان الصباح ضرب الملك طبوله وخرج

لميدان البراز نخرج اليه حنظلة بن امية وجل عليه فاسره الملك وارسله الى البلد ثم
 طلب البراز وقال ابن الامير عقبة ليخرج الى برازى فقال له لم يك وخرج اليه فنجه
 المسلمين وتعرضوا له فاني الا الخروج وقال لهم لابد ان اخرج اليه حتى لا يراني الله
 قاصرا عن برازه (قال) نخرج عقبة وما قرب منه قال له ايها الملك انك لبائع قال
 وما تبين من بيته قال لاذك دعوتنى الى البراز وانا شيخ كبير السن وكان عمره اذ
 ذاك تسعين سنة وهو لم يزل قائما بالليل صائما بالنهار رضي الله عنه فقال له الملك
 دع غيرك من الفرسان يمسارزني قال طلبومني ذاك وامتنعت حتى لا يراني الله
 قاصرا عن برازك وكان عقبة عند خروجه للبراز دفع الزرامة لعبد الله بن جعفر وقال
 له اذا قدر الله لي الموت فافت الخليفة من بعدى على جيش المسلمين (قال) ثم
 حل الملك على عقبة وضربه على داسه فوقع في الارض مغشيا عليه فاخذه اسيرا وارسله
 الى البلد واعمى برعه واكرمه وكلف به خدمة لخدمته فقام راي المسلمين ذلك
 عظم عليهم الامر ثم طلب الملك البراز نخرج اليه عبد الله بن جعفر وجلا عالي
 بعضهما بعضا وتقاربا وتباعد ساعه زمانية وانتقد بينهمما الحروب من ازوال الى
 العصر ولم يظفر احدهما بالآخر فقال له عبد الله امهلى حتى اصلى العصر فامهله
 فما خر وتم وصلى صلاته ثم ركب واتي اليه فاقتلا قتالا شديدا وقتل كل منهما
 جود الآخر واقتلا على ارجلهما الى ان فرق بينهما الظلام ولم يقدر احدهما على
 الاخر فافترقا وسارا الى مقربيهما وبات الناس تلك الليلة وما اصبح الله بغير الصباح
 ظهرت غبرة كانوا ايل مظلوم وانجذبت عن جيش عظيم يزيد على الاربعين الفا نخرج
 الملك الى لقائهم وخرج على امره عبد الله ابن الملك الاكبر صاحب المهدية للاطلاع
 على خبرهم ثم عاد وخبر عبد الله بن جعفر بأنه جيش ابن ملك ازاب اتى لنصرة
 صاحب سطيف لانه طامع في زواج ابنته (قال) وما النقي صاحب سطيف بابن
 ملك ازاب تعاقفا اشعارا بالمحبة وفرط الوداد ثم ساروا حتى وصلوا الى معسكرهم
 ولم يقاتلو ذلك اليوم وفي صباح الغد ركب الملك ورتب صفوفه وخرجت بيته
 في الف قبة بيتات النصارى وتزيئت احسن زينة واظهرت زينتها لابن صاحب
 ازاب وهو ايضا ليس اختر لباسه وخرج كانه برج من ذهب ورتب المسلمين
 جيشهم واقفوا فسادهم خلف الصفوف ثم ان بنت الملك اخرجت راسها من
 القبة لظهور محاسن وجهها الى ابن صاحب ازاب ليزداد جهلا ونشاطا على الحرب

فاما ابصرها ابن الملك خرج الى ما بين الصنوف وقال ابن عبد الله بن جعفر فقال
 له عبد الله نعم قال اخرج للبراز خرج اليه ولما قرب منه حل عدو الله عليه وقال
 باسم الصليب وعيسى الحبيب وضربه ضربة شديدة فأخذها في درقه ثم حل عليه
 عبد الله وقال باسم الله العزيز القريب ومحمد الحبيب وضربه ضربة هاشمية من
 نسل عبد المطلب فاعدهم الحياة واخذ سببه وكان جيشه من ذهب قيمته خسون
 الف دينار وقال لبيت الملك ارأيت فضل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال له
 الساعة يخرج اليك الذاهنة العظمة ثم طلب البراز خرج اليه الملك فقطاعنا من
 الزوال الى غروب الشمس ولم ينزل عبد الله يتبارز مع الملك مدة من اثني عشر يوما
 متناسقة بدون ان يظفر احدهما بصفحه حتى نزل المطر فتعطلت الحرب بسيه (قال)
 وكان المساهمون حين ناصر عقبة كتبوا الى الزبير بن العوام كتابا وادسلوه الى القبروان
 مع عروبة بن الايتم فلما وصله الكتاب وقراه عظم عليه الامر وبكي وركب جواده
 وسار في حينه وجد السير فلم يكن غير ايام يسيرة حتى اشرف على سطيف فاسرع
 الرسول عروبة بن الايتم الى المسلمين وبشرهم بوصول الزبير بن العوام فلما سمع
 ذلك عبد الله بن جعفر ركب ونزح الى لفائه وما دنا منه اراد ان يترجل فاقسم
 عليه ازيد ان لا يفعل وتعاذقا وهما راكبان وسلاما على بعضهما بعضا ونادى
 مناد في المصادر الا ان الزبير بن العوام قد اتى واستبشر الناس وباءوا مسرورين
 من قدوم الزبير فلما كانت صبيحة الغد خرج الملك وطلب البراز وقال ابن الزبير بن
 العوام اذا استقم كلامه حتى خرج اليه رضي الله عنه وعليه نيا بضماء فلما دنا
 منه قال له انت الزبير بن العوام قال نعم قال له انت من حضر بدرنا وحيينا قال نعم
 قال له اخبرك بما انزل الله على نبيكم في تلك الواقعة قال ويوم حنين اذ اجتمع لكم
 كثرة لكم الاية وقال يوم احد اذ تستغيثون ربكم الاية وقال يوم هوازن فلم تقتلوهم
 الاية ثم قال للزبير وهل كنت حاضرا يوم قتل حمزه بن عبد المطلب قال قال نعم قال لقد
 سقاكم قريش كاسا مائحة فقال له الزبير نحن سقيناهم ذلك ثم قال له الملك يا ابن عم
 محمد اجل علي او اجل عليك فعمل عليه الزبير وضربه ضربة شديدة فأخذها في
 درقه وجعل عليه الملك قتيل له الجواب وقال له ارجع حتى تأتي بجوابه فإذا رأف قد
 بعث اليه بجوابه فركب الزبير وجعل عليه وقتل جوابه (قال) ولم يزال يتقا نلان
 مدة خمسة ايام متواتية ولم يقدر احدهما على الانحر فلما كان اليوم السادس نخرج

عبد الله بن جعفر واصطفت الصنوف فناداه الزبير يا عبد الله قف مكانك حتى
 اوصيك فوقف عبد الله حتى وصل اليه الزبير وتحدى ساعه ثم سار عبد الله حتى
 قرب من الملة وجعل عليه فحمل عليه الملة وقتل له الجحود فتاخر عبد الله ليماني
 بجحوده اخر فلقاه رافع بجحود فركبه وغضب غضبا شديدا وارد ان يهجم عليه
 هجمة هاشمية فقال له مهلا علمك يا عبد الله انت والزبير لا سالكم عن اشياء
 فتقدمن اليه عبد الله ومعه الزبير وقال له ما ت يريد قال اقسمت عليكم بربكم الا ما
 صدقتماني فيجا اقول لكم قالا نعم قل قال هل بي من شدتكاشي ام لا فقلالله
 ما حاربني الا بقوتنا وجهنا ثم قال لهم سالتكم بالله هل لقيتها في الحرب احدا
 مثلى قالا نا لله لقد لقمنا ملوك الشام وابطأ لهم وملوك افريقيا وابطأ لهم وما رأينا
 مثلث ولا اشد بأسا منه قال لهم اهل تحقق عندكم هذا قال نعم قال اشهدكم اني
 واحد من المسلمين واني اقول اشهد ان لا الله الا الله وشهاد ان محمد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قال قفا هنما حتى ارجع اليكم فضى الى جيشه وقال لهم الا انخبركم
 ان محمدا بن عبد الله افضل النبئين وهو صاحب الشفاعة يوم القيمة وانا قد
 حامت به قالوا ونحن كذلك واسلموا باجدهم (قال) ففرح المسلمون باسلامهم
 فرحا شديدا ورجح الملة وساد بالمسلمين الى المدينة ودخلوا معه واطلاقى عقبة
 واصحابه والنسوة وقبل يديه واستغفر منه فغفر له واقام المسلمون بها خمسة عشر
 يوما وبنوا فيها مسجدا وجعلوا فيها قائمهما وامر وا عليه اصحابها ووعدهم وترجوها
 الى فساطيطهم (قال الموقدى رجه الله تعالى) حدثنى حنظلة بن كثير قال اخبرنى
 اويس بن شداد قال اخبرنى موسى بن طافور الداوانى قال فلما فتح المسلمون سطيف
 اراد سادات بنو هاشم وبنو مخزوم الانصراف الى القبروان ومنها الى الجاز وقالوا
 لعقبة بن عامر رضى الله عنه ايهما الامير ان طاغية القوم قد هاكمت ونحن نريد
 الرجوع الى الجاز فقال لهم عقبة انتظروا حتى ترى خبر صاحب الزاب واحضروا فتحها
 معنا وانتفقا على انهم لا يسيرون اليها الا بعد الاطلاع على اخبارها وافقوا بذلك لهم
 اياما يسيرة وفي ذات يوم كان العصابة مجتمعين فرأوا ادجاجا مقبلين فقال رافع بن
 الحارث لا شك ان هؤلاء طرقهم طارق فلما وصلوا اوقفوهم بين يدي عقبة
 وسالوهم عن الخبر فأخبروهم ان صاحب زير وطلوقة (في نسخة زير وطلوقة)
 وصاحب نقاوس وصاحب اركلا (في نسخة اركلا) وعظماء ملوك الزاب قد

اجتمعوا في ثلاثة آلاف امير وآتقوا على حرتكم وهم قادمون عليكم في اربعينه الف
 فارس وفي مقدمتهم صاحب طولة واسمه طالق بن يلوق وهو ابن خالة صاحب
 الماءة وخطاب ابنته زوجة عبد الله بن جعفر وعن قريب يصلون اليكم وهذا
 ما عندنا اخبرناكم به فقال لهم عبد الله الى اين سائرؤن انت قالوا الى بلد وال ثم
 اجتمع ابطال المسلمين في خباء عبد الله بن جعفر وكانوا مائة فارس فقال لهم عبد
 الله العادة ثم العادة (قال الواقدي رجه الله تعالى) حدثني شداد بن سعيد قال
 اخبرني مسروق بن ذيد قال اخبرني صابر بن موسى وكان من حضر فتوح افريقيا
 وشهد وفاتها قال اشدها وآتاه بارز وكانت في ارض واسعة قال وبات المسلمين على
 نية الارتحال الى اقاء الاعداء وتولي حراستهم بالليل حزام ورافع ومسروق (قال)
 حدثني حنظلة بن صفوان قال اخبرني اويس عن عبد الله المداني قال فلما صلي عقبة
 بالمسلمين صلاة الصبح امر بازحييل فر حلوا وساروا يوم ٤-٣ كله الى ان جئت
 الشمس للغروب فنزلوا وباتوا تملئ الليل ولما اصبح الصبح امر عقبة بالرحيل
 فرحلوا وساروا الى وقت العصر ثم نزلوا ودوا ناسا قد مِنْ من جهة الزباب فصالوهم
 عن خبرها فقالوا ان حمضا عظيما قادم عليكم وسيدرركم اما غدا وبعد غد فقال
 الزبير بن العوام وعبد الله بن جعفر لعقبة ايها الامير نكث هنـا الى ان نصلـي
 المغرب والعشاء ونجتمع بـنـهـمـاـ ثم نرحل حتى نصـبـحـ عـلـيـهـمـ فـفـيـ ذـلـكـ دـفـعـةـ لـشـانـنـاـ
 قال فلما عقبة حبا وكرامة (قال) فجمع المسلمين بين المغروب والعشاء وارتحلوا
 وباوة وسائر بن طول ليتهم حتى لاح لهم الفجر فنزلوا وتوضوا وصلوا صلاة الصبح
 وجلسوا يذكرون وقد اضاءت النهار فلاحت لهم خيام الاعداء فلما رأوا كثرتها قالوا
 الله اكبر الله اكبر ثم قال عبد الله بن جعفر هل نسير اليهم حتى نزاحـ ٤-٣ وتنزلـ
 امامهم قالوا فهم نسير اليهم وساروا حتى اقتربوا منهم وامر عقبة بالنزول فنزلوا
 وكان تزورهم في سند الجبل

ذكر غزوة الزباب

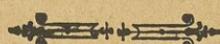
(قال الواقدي رجه الله تعالى) روى عن موسى بن حنظلة الغساني انه قال كنت ذلك
 اليوم حاضرا لما نزل المسلمين على جيش اعداء الله ورسوله وهم اربعينه الف
 فارس وثلاثون الف بطل من ابطال الشداد وعشرة الاف طبل قال واجتمعـ
 فرسان المسلمين بفساط سليمان بن خالد وتحدىـواـ فـيـهـمـ بـيـنـهـمـ وقال عبد الله بن جعفرـ
 اذا

اذا كانت صبيحة غد ان شاء الله تعالى فكل امير ينزعزل مع قبيلته ونسطرين بالله
 ورسوله على هذ الجيش ونكون عند مراد الله رسوله لعلنا نلحق بالسلف فقال
 له رافع بن الحارث نعم ما ذكرت يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 الناس في امر عظيم فلم يشعروا الا ورايات صاحب سطيف قد أشرف عليهم
 وفي اثرها مائة وثمانون الف فارس قد اتي بهم لنصرة المسلمين رضي الله عنهم فلما سمع
 عبد الله بقدومه ركب ومه المسلمون وترجعوا الى لقاوه فلما اقتربوا منه ترجل
 عبد الله ومن معه وترجل صاحب سطيف وساموا عليه وفرحوا به وعظموا شأنه
 ثم ساروا جميعا حتى نزلوا بجانب فساطيط اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبات
 المسلمون تلك الليلة مستبشرین فارحين بقدوم صاحب سطيف وما اصبح الصباح
 صلى عقبة بالناس صلاة الصبح وركب ملك النصارى ورتب صفوفه وقدم الرماة
 وكانت عشرة الاف رام ومعهم ثلاثة الاف مطية تحمل السهام وامر المقاتلات بالخروج
 فتقدمن في القباب واما منهن البطارقة وصناديد الابطال ولما فرغ المسلمون من
 صلاتهم ورأوا اعداء الله رسوله يستعدون للقتال ركبوا ورتبوا صفوفهم وزحفت
 صفوف الفريقين ثم نادى صاحب ازاب وهو صاحب طوافة امسكوا الاعنة
 واطلبوا البراز فقدم ميرابوس صاحب نقاوس (في نسخة ناقوس) وكان فارسا شديدا
 وبطل صنفه وقال ايها الملوك انا كنت خطبتك انت وهى امتنعت مني ولكن اذا انا
 قاتلت عبد الله بن جعفر ماذا تصنع معي فقال لهم الملوك فذلت مهرها (قال)
 فخرج اللعين بين الفريقين ونادى بعد عبد الله بن جعفر فقال له ليك قال اخرج
 للبراز فاجابه لذلك وخرج عبد الله ووقف الناس ينظرون ما يكون بينما ما تم
 قرب ميرابوس من عبد الله وضربه ضربة شديدة فأخذها عبد الله في درنته وناداه
 رافع بن الحارث ايقط نفسك يا عبد الله واكثر بالصلاوة والسلام على البشر النغير
 فعمل عليه عبد الله وضربه ضربة هاشمية من نسل عبد الطالب فابان راسه عن
 جسمه فوقع في الارض صريعا فعند ذلك نادت نساء المسلمين بارك الله فيك يا ابن
 عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليه بطريق ما انت فقتلها ولم ينزل يطالب
 البراز وهم يخرجون اليه حتى قتل منهم اربعين بطريقها وبنت صاحب طوافة تنظر
 وتتحبب وقالت بارك الله في بنت الملك الاصغر صاحب العلامة فيما اختارت
 بارك الله فيها وفيه من فارس ما اشد باسه حيا الله لا ابطال الذين يلکون مثل

هذا الشاب ثم التفت لا بطال ابيها وقالت لهم قبلكم المسيح والصليم هذا الصبي
 الحديث السن يقتل منكم او بعین بطريقا ولأن لا شئ ان الصليبي غاضب عليهم
 ثم رجع عبد الله الى فسطاطه وخرج صاحب سطيف وعليه والدة حسنة فقال له
 عبد الله الى اي يا دارج قال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلب البراز
 لا كفر عن سيناتي وما سلف من الذنب عسى الله تبارك وتعالى ان يغفرني في
 زمرة الشهداء فقال له رافع بن الحارث سر بارك الله فيك ورزقك التقوى (قال)
 فسار حتى وصل الى ما بين الصفوف وطلب البراز ونادى باعلى صوته معاشر اللئام
 هل من مبارز هل من منابر الى بطل غير عابر خرج اليه صاحب مساطس وكان
 مشهورا مثله فاما قرب منه قال له يا خارج عن دين اباائك واجدادك قال له اعنك
 الله انت وابائك واجدادك في الدنيا والآخرة ثم جل عليه وضربه على هامته فشطرها
 شطرين خفر في الارض مبتدا ثم طلب البراز وخرج اليه بطريق ما خر فقله ولم يزل
 دارج يطلب البراز وهم يخربون اليه حتى قتل منهم مائة وعشرين بطريقا ثم سار
 اليه عقبة والسامون واقسموا عليه ان يرجع فرجع وهو كالاسد الغضبان رضي الله
 عنه وشكروا صنيعه واندوا عليه وقالوا له لقد اتيت على طريق الاولين بارك الله فيك
 فقال ذلك بفضل الله وبركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركت ايتها الامير (قال)
 فاما رأى المثلث ما فعل صاحب سطيف غضب غضبا شديدا وامر جنوده بالحملة
 فحملوا جميعهم بعنان واحد وعند ذلك نادت اسماء بنت ياسو رضي الله عنها
 بقبائل العرب وانخدت تصر عليهم على القتال وصاح الامير عقبة بن عامر رضي الله عنه
 في قومه يحدهم على النزال (قال الزاوي) حدثني سعد بن ظافر قال كنت من حضر
 تلك الواقعة وقد حضرت وقعة البراءة والشام وما رأيت اعظم من ذلك اليوم
 فقد جل السامون واشتد القتال بين الفريقين وجى وطيس الحرب ولم يلبيت به
 امية ان ولوا الاذبار من شدة النبال التي نزالت عليهم كما نظر قال وقد بلغنى انه مات
 من المسلمين يومئذ ثلاثة الاف فارس ومن النساء احدى وعشرون امراة وقد يئس
 الناس من الحياة ونادوا بعبد الله بن جعفر وشكروا له صعوبة الحال فاما سمع كلهم
 نادى باعلى صوته يا عال هاشم يا عال خزروم الحملة بارك الله فيكم فحملوا رضي الله
 عنهم باجمعهم وارتفع الغبار واظلم النهار وقرب من اعداء الله ورسوله الدمار
 وبينما هم كذلك اذا انهزم بنو امية ولحق النصارى بالامير عقبة بن عامر رضي الله

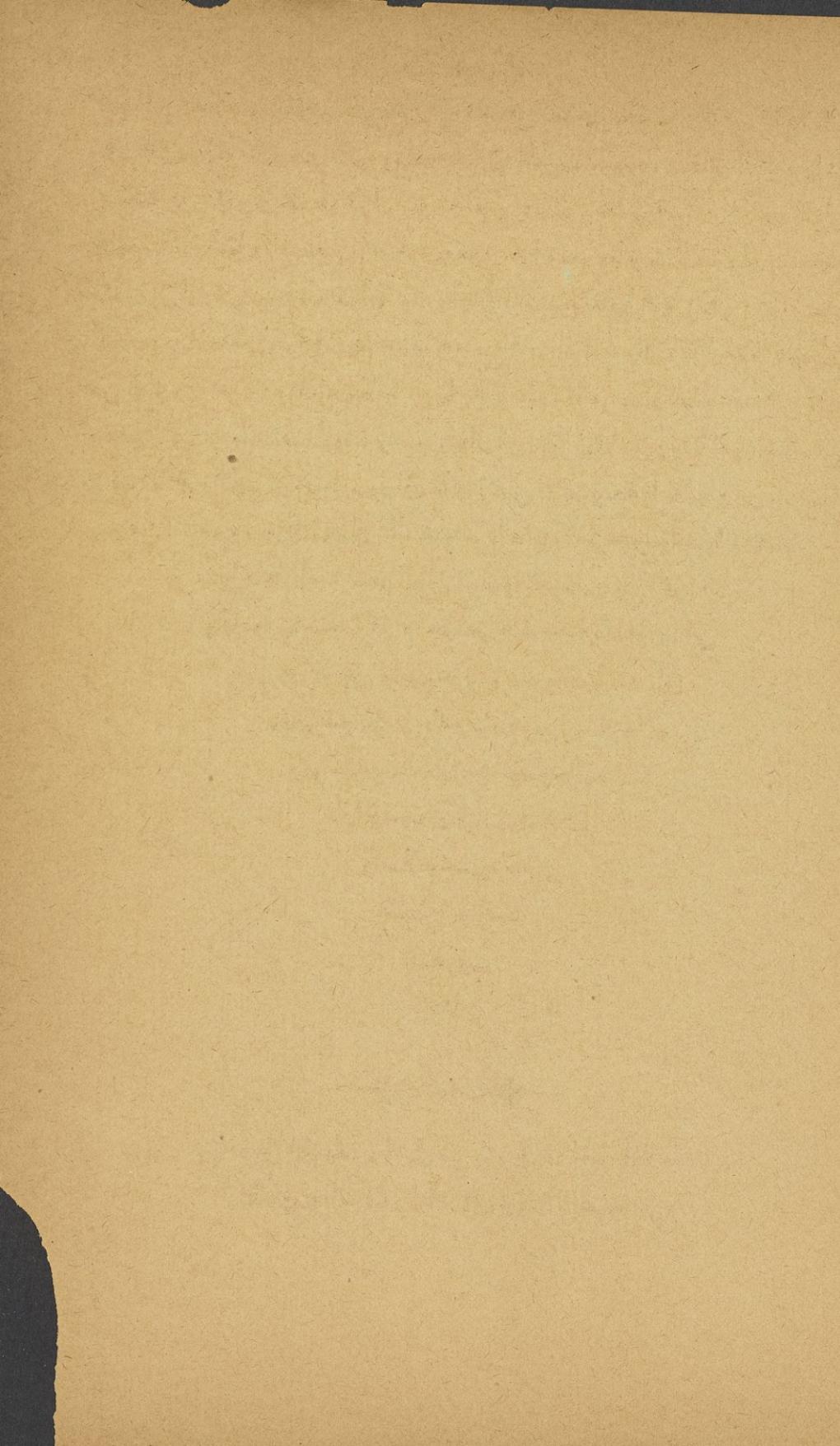
عنه واخذوه اسيرا وقتلوا من بنى امية دلانهاة واربعين فارسا و من خلقائهم اربعمائة
 رجل وبكلت النسوة و ~~كثير~~ عواليهن وقد يشن من الحياة فادرك بن وهاشم وبينه
 خنزروم ميسرة بنى امية وشددوا على النصارى في الحملة فلم يكن غير هنفيه حتى
 ردتهم على اعقابهم خاسرين وقتلوا منهم خلقا كثيرا ودام قتال المسلمين معهم
 من الصباح الى الليل ولما خيم الظلام افتقروا (قال اراوى) والله در صاحب
 سطيف فانه لما بلغه اسر الامير عقبة بعث الى اخته وكانت زوجة ملك طوافة يسالمها
 عنه فاجابته بان الملة امر بارساله مع عشرة الاف فارس الى طوافة فاخبر صاحب
 سطيف بذلك عبد الله بن جعفر وقال له ارسل معي الف فارس وانا اقتنى اثرهم
 ونلتقي بهم قبل دخولهم طوافة عسى ان ندر كهم ببركة محمد صلى الله عليه وسلم
 قال لهم ادع ما شئت واستدعي عبد الله بشاهير الفرسان وانتخب منهم ألف بطل
 وامرهم بالمسير معه (قال) فسار و معه عبد الله والفرسان وجدوا السيرحي وصلوا
 الى ارض فسيحة كثيرة الاشجار فوقفوا وانحدروا يفتشون عن الاخر فلم يروا شيئا ولم
 يقفوا للاعداء على خبر و بينما هم كذلك اذ سمعوا دمدة الخيل فتقدمن عبد الله
 ابن جعفر و رافع بن الحارث و صاحب سطيف بالالاف فارس و ساروا نحو الاعداء
 ولما اقتربوا منهم صاح ذيهم عبد الله وقال لهم يا اعداء الله و رسوله اذنتم انكم
 ناجون بصاحب محمد صلى الله عليه وسلم انا عبد الله بن جعفر ميم صغاركم
 ومحرب دياركم و صاح رافع و صاحب سطيف منه و وضعوا السيف فيهم فلما
 سمعوا ذلك فسلوا و تمكن الرعب منهم فتركوا عقبة واصحابه و جميع ماغنموا من
 الماين و فروا هاربين بعد ما قتل منهم نحو سة الاف فارس و رجعوا المسلمين بعقبة
 واصحابه وايقنوا بالنصر من رب العالمين (قال) ولما سمع صاحب طوافة بما جرى
 لرجاله غضب غضبا شديدا وكاد يتبرأ من الغيطاما امراةه اخت صاحب سطيف
 فانها مكنته الى الليل و سارت في الظلام الى جيش المسلمين و سالت رجالا منهم ان
 يدها على فسطاط اخيها الملة دارج فسار بها حتى اوصاها اليه فدخلت عليه
 ففرح بها فرحا شديدا وقال لها مرحبا بك يا اختي ان انت دخلت في ديننا قالت
 يا اختي انما اتيتك الا حبائ في دين الله و رسوله وانا اقول اشهد ان لا اله الا الله
 و اشهد ان محمد رسول الله ففرح دارج باسلامها فرحا شديدا وبات الناس ذلك
 اليملة فارحين مستبشرین بخلاص عقبة واصحابه وذوز الماءمين ولما أصبح الله بخير

الصباح اصطفت صفوف الفريقين ثم جلووا على بعضهم بعضا والتقى ابطال
 بالابطال والفرسان بالفرسان وبعضا هم في الحرب الشديد والتعال العتيد واذا
 بالنصارى قد ولوا الاذبار فزاد بنو هاشم في حملتهم وحصروهم لبني مخزوم وابلوا
 فيهم بلاء حسنا ولم يستطع المصارى لهم صبرا وتقدروا وتشتت شملهم وتبعدون
 المساجون الى ان ادخلوهم طولقة وكان الملك قد سبق هاربا اليها (قال) ثم ادخل
 باقى جيش المسلمين وتزلوا عليهم فاجتمع الامراء عند الملك فقال لهم ما عندكم
 من الرأى في امرنا مع العرب قالوا ايها الملك منك الامر ومننا الطاعة فنحن بك
 مقتدون وبما ترضاه لنفسك ولنا راضون فقال انى اخترت الاسلام وانا اقول اشهد ان
 لا اله الا الله وآشهد ان محمد رسول الله قالوا ونحن كذلك ونطقو بالشهادتين واسلموا
 عن آخرهم ودخل المساجون الى المد والاقروا عليهم اميرها وبينوا فيها مسجدا
 وجعلوا فيها قاصيما ليعلم الذين اسلمو القرمان وفرائض الدين
 واقاموا بها سبعة ايام ثم اجتمعوا عند عقبة وتشاوروا اين
 يسيرون فاتفق رايمهم على ان يسيروا نحو تاجسان
 ويعرضوا على كل بلد وقويه يرون بها الاسلام
 او الجزرية او القصال وهذه فتوحاتهم
 من المهدية الى الزاب والصلة
 والسلام على خاتم
 النبيين والحمد
 لله رب
 العالمين



تم بعون الله الجزء الاول من فتوح افريقيا للعلامة
 الواقدى ويليه الجزء الثاني اوله ذكر غزوة المردو





(فهرسة الجزء الثاني من فتوح افريقيا للعلامة الواقدي)

صيغة

- ٢ ذكر غزوة مدينة المرو
٣ مسیر عبد الله بن جعفر بسریة الى المرو
٤ التحاق جيش الامیر عقبة بن عامر بسریة عبد الله بن جعفر
٥ وقوع الامیر عقبة اسيرا في براده مع البطریق بلبان
٦ قطع عبد الله بن جعفر لید البطریق بلبان في البراد واخذه ایاه اسيرا
٧ مبارزة الزبیر بن العوام مع داهية العقل امراة الملک
٨ دخول عبد الله بن جعفر المدينة خفیة
٩ اسلام داهية العقل على يد عبد الله بن جعفر وقتلها زوجها الملک
١٠ ذكر غزوة مدينة کرسیف
١١ كتاب عبد الله بن جعفر الى صاحب کرسیف
١٢ حماورة دینیة بين عبد الله بن جعفر والبطریق طیطال
١٣ اهتمام البطریق طیطال ودخوله في دین الاسلام
١٤ وصول النصارى الى فسطاط الامیر عقبة من حفیر تحت الارض وهو نائم
١٥ مع زوجته اسماء بنت ياسر وآخذهم ایاهما اسیرین
١٦ اسر الزبیر بن العوام مع زوجته داهية العقل بالذیفیة المذکورة
١٧ اسر بنت الملک الاکبر زوجة عبد الله بن جعفر بالذیفیة المذکورة
١٨ كتاب الامیر عقبة الى عبد الله بن جعفر ارسله مع عجوز اسلمت على يده
١٩ دخول عبد الله بن جعفر المدينة
٢٠ اطلاق عبد الله بن جعفر سبل الامیر عقبة والاسارى الذين معه من السجن
٢١ ذكر غزوة مدينة العقبان وصلح تامسان
٢٢ اسر الامیر عقبة مع قطعة من جيشه ونساء المسلمين واولادهم بعد حرب
٢٣ شديدة مع الملک دراوش وقتلت بهم انثناء مسیرهم الى العقبان
٢٤ افتکاك الامیر عقبة من الاسر
٢٥ طلب اهل تامسان الصلح من المسلمين
٢٦ وقوع الصلح ودخول الماسمين المدينة الملک ذکورة

- ٥٤ وصول المسلمين الى مدينة العقبان
- ٦٣ ذكر غزوة مدينة الورقة
- ٦٧ كتاب الامير عقبة بن عامر رضي الله عنه الى صاحب الورقة
- ٦٨ اسر رافع بن الحارث
- ٧٠ اسلام ملك الورقة وكتاب رافع الى عبد الله بن جعفر
- ٧٢ ذكر غزوة مدينة مراكش
- ٧٣ كتاب الامير عقبة بن عامر الى الملوك الاكبر سلطان سلطان مراكش
- ٨٦ دخول عبد الله بن جعفر المدينة خفية ليلاً بواسطة امرأة
- ٨٨ كتاب عبد الله بن جعفر الى الامير عقبة
- ٩٠ اجتماع عبد الله بن جعفر بالملوك في قصره وهو متذكر
- ٩٣ اسلام الملوك على يد عبد الله بن جعفر
- ٩٣ رجوع عبد الله بن جعفر من المدينة الى معسكر المسلمين
- ٩٤ اعلام قسيس كاهن اهل المدينة بسلام الملوك
- ٩٤ اجتماع اهل المدينة عند الملوك وسبعينهم ايام في قصره
- ٩٥ دخول عبد الله بن جعفر والزبير ورافع المدينة متذكرين واطلاقهم الملوك
- ٩٥ كتاب عبد الله بن جعفر الى الامير عقبة بن عامر
- ٩٦ امتلاك المسلمين المدينة
- ٩٧ ذكر غزوة مدينة الجدار
- ١٠٠ نصر يض عبد الله بن جعفر الجيش بعد ان اخذوا اهليتهم للقتال
- ١٠٩ كتاب صاحب الجدار الى الملوك الا باق صاحب وجدة في طلب الجدار
- ١١١ خروج عبد الله بن جعفر في جماعة من اصحابه الى غزو صاحب وجدة
- ١١٢ وجلدة ومقاتلته لفرقة من عيونه في الطريق
- ١١٢ وصول الملك الا باق صاحب وجدة بجيشه الى مدينة الجدار
- ١١٧ كتاب شعاع الشمس بفتح صاحب الجدار الى عبد الله بن جعفر
- ١١٧ كتاب عبد الله بن جعفر الى شعاع الشمس
- ١٢٢ هجوم جيش صاحب وجدة على جيش الجدار واقتيادهم في المدينة

- ١٢٣ دجوع الملك الباقي وجشه الى وجلة
- ١٢٤ خروج شعاع الشمس من قصرها مع الاسارى المسلمين وهرولها الى معسكرهم
- ١٢٨ دخول عبد الله بن جعفر وجماعة من اصحابه المدينة مع شعاع الشمس
- ١٢٩ دخولهم القصر وسلام الملك على ايديهم
- ١٣١ ذكر غزوة مدينة تافس
- ١٣٢ مسیر صاحب تافس لانجاد الجدار والتحاده بالمسلمين في وادي المزابات
- ١٣٣ خروج صاحب الجدار لبراز شروان صاحب تافس ومحاورته له في الدين
- ١٣٥ اسلام صاحب تافس بعد ان اسره عبد الله بن جعفر في البراز
- ١٣٨ ذكر غزوة مدينة وجلة
- ١٣٨ مسیر الملك الباقي الى الجدار واملاكه لها وقتلها من فيها من المسلمين
- ١٣٩ دخول عبد الله بن جعفر مدينة وجلة عنوة
- ١٤٠ اسر شعاع الشمس واحتياط البطريق ساشر لها اثناء برازه مع عبد الله
- ابن جعفر
- ١٤٢ وقوع البطريق ساشر اسيرا بيد عبد الله بن جعفر
- ١٤٥ هروب صاحب وجلة ليلاً لمدينة وانهكها اغدرا من ايدي المسلمين
- ١٤٦ رجوع جيش المسلمين الى الجدار وتعميرها ثانية
- ١٤٧ دخول المسلمين مدينة وجلة
- ١٤٧ قتل الملك الباقي صاحب وجلة وتولية الملك شروان عليها
- ١٤٨ رجوع المسلمين الى القيروان



الجزء الثاني من فتوح افريقيا
للإمام العلامة الحبر البحر
الفهاده سيدی محمد
الواقدی رحمه
الله تعالى

حقوق طبع هذا الكتاب وترجمته محفوظة لعام ١٤٢٠

طبعة أولى

طبع بالطبعة العمومية بحاضرة تونس الجميلة سنة ١٣١٥

لِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدِ وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ اَتُوكَلُ وَبِهِ اسْتَعِينُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى اَهْلِهِ وَاصْحَابِهِ اجْعَيْنِ
(قَالَ الْوَاقِدِيُّ رَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى) وَارْتَحَلَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الزَّابِ بِرِيدَوْنَ تَلْمِسَانَ وَمَا
بَعْدَهَا مِنَ الْبَلَادِ الْأَفْرِيقِيَّةِ وَكَانَتْ اُولَيَّ بَلَادٍ فَتَحُوهَا بَعْدَ طَوْلَةِ الْمَرْوَ

ذَكْرُ غَزْوَةِ الْمَرْوَ

(قَالَ الْوَاقِدِيُّ رَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى) وَلَا يَرَى الْمُسْلِمُونَ سَائِرِينَ حَتَّىٰ وَصَلَّوْا مَوْضِعَهَا بَيْنَ
الْمَرْوَ وَبَيْنَ حَسِيبَا فَنَزَلُوا هَنَاءً كَوَافِرِهِ وَضَرِبُوا فِسَاطِيْهِ طَبَّهُمْ وَاقَامُوا بِهِ نَلَادَهُ اِيَّامَ ثُمَّ دَرَّلُوا
وَزَلَّوا بِوَادِي الْكَفَافِ وَاقَامُوا بِهِ نَجِيَّهُ اِيَّامَ ثُمَّ اَمْرَ الْاِمِيرِ عَقْبَةَ عَبْدَ اللَّهِ بِالْحِيلِ فَسَارُ
فِي عَشْرِينَ الْفَ قَارِسَ حَتَّىٰ نَزَلَ عَلَى الْمَرْوَ فَلَمَّا رَأَاهُمْ اهْلَهَا نَزَلُوا عَلَيْهِمْ اغْتَقَوْا
ابْوَابَ الْمَدِيْنَةِ وَكَانَ بِهَا مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ جَلْبَاسِنُ بْنُ دَاهِرٍ وَكَانَ غَلَظَ الْجَهَابِ لَا يَرَاهُ
اَحَدٌ وَلَهُ قَصْرٌ عَظِيمٌ طَوْلُهُ الْفَ ذَرَاعٌ وَعَرْضُهُ كَذَلِكَ وَكَانَ عَنْدَهُ الْفَ وَزِيرٌ مِنْ - ٤ -
وَزِيرٌ عَظِيمٌ وَهُوَ صَاحِبُ سَرِّهِ وَلَا يَنْتَهِي بِهِ اَحَدٌ سَوَاهُ (قَالَ) فَلَمَّا اَقَامَ عَلَيْهِ - ٣ -
الْمُسْلِمُونَ ذَهَبُ اَهْلَ الْمَدِيْنَةِ إِلَى الْوَزِيرِ لِاَعْظَمِ الْمَذْكُورِ وَقَالُوا لَهُ مَا اَرَى فَإِنَّ الْعَرَبَ
تَرَلتَ عَلَيْنَا وَقَدْ جَئْنَاكَ لِتَشَاورُ مَعْكَ فِي هَذَا الْاِمْرِ فَتَشَاءُرُوا فَجَاءَ بِيَمِّهِمْ ثُمَّ قَامَ
الْوَزِيرُ وَدَخَلَ عَلَى الْمَالِكِ وَاعْلَمَهُ بِالْخَبَرِ فَقَالَ لَهُ دُونَكَ وَإِيَّاهُمْ فَعَمِدَ ذَلِكَ نَزْجُ الْوَزِيرِ
إِلَى رِجَالِ الدُّوَلَةِ وَالسَّكَانِ وَكَانُوا مَائَةَ الْفَ قَارِسَ فَاعْلَمُهُمْ بِعَالَةِ الْمَالِكِ وَقَالَ لَهُمْ فِي

صبيحة غد نخرج اليهم ونهر لهم عن ما خرهم قالوا نعم الرأى هذا ثم أمر الوزير بالاستعداد للقتال ونشر الرأيات وضرب الطبل و هي الف راية والطبل وخرجت اهل الباد كالنحل من اجهاحها وقصوا ملتهم كلها في التحضرات وما اصبح الصباح امر الوزير بالخروج ونادى في قومه الا ان كل من تخلف عما ضربنا عمه فلم ضربت الطبل وخرجت جيوش النصارى واخذلوا في ترتيب صفوفهم وطلعت النسوة على الاسواد (قال الرواى) ففيهم ما كان عبد الله بن جعفر رضى الله عنه يرتب حيسه اذ برايات الامير عقبة قد اشرف عليهم فعند ذلك كبر المسلمون وكبر عبد الله وانضم جيش عقبة لجيش عبد الله وضربوا فساطيطهم ورقبهم عقبة ثم ليس عبد الله والدة حربه ودنا من الصفين ونادى بالمراز وقال انا عبد الله بن جعفر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابصر النصارى حسه وجاله وفروسيته وكيفية جولاته بين الصفين قالوا بعدهم بعضا هذا الذى كان تزوج بابنته الملائكة اكبر صاحب العلاقة وقتل اباها وشخص الناس اليه رجالا ونساء وكان عبد الله راكبا على جواد من نسل السرجان وهو اجر طويل واسع الامل محجل وعليه درع رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) فعند ذلك نادى وزيرهم ايكم يخرج الى هذا العربي ويكون امراة ولما لم يجيء احد قال ابن ديكان الاسود قال له لم يك قال اخرج الى هذا العربي الذى سحر جمع البلاد فان انت كفينا شره فلما عذر ابني فقال له حبا وكرامة ولكن من يشهد علمك بذلك قال له الوزير القسمون واستحضر القسمين وقال اشهدوا ان من قتل هذا الشاب العربي فله عذر ابني فشهدوا عليه واصرخوا ثم ان ديكان ليس والدة حربه ودنا من الصفين وكان راكبا على جواد اسرع من السهم فلما قرب من عبد الله قال له ما اسمك ايها الشاب قال عبد الله بن جعفر قال له انت الذى تزوجت بفت المالك صاحب العلاقة وسحرتها قال كذبت نحن لسنا من اهل السحر انا نحن قوم ديدنا ضرب الحسام والصبر على المقام قال له ارجع قبل ان افضلك بين اقرائك فلما سمع عبد الله منه هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وجل عليه جلة منكرة وضربه ضربة شديدة فراغ لها عدو الله فاقت غير صائبة ثم اتي بها بضربيه اخرى اشد منها فقسمه مع جواده نصفين وبجعل الله بروجه الى النار وبنفس القراء وكبر المسلمون عند ذلك ~~كبيرة~~ واحدة ثم جل عبد الله على المائدة والمسرة

فانصبت عليه الجندود فلما رأى بنو هاشم وبني مخزوم ذلك سجلوا بعنان واحد
 وادتفع الغبار وصار النهار كالليل المظلم ونادى الزبير بن العوام يا مال هاشم ابتهوا
 في مواضعهم لأن عبد الله لم يفهر له اثر ثم نلاحت الناس بعضها ببعض وكثُر
 الصياح ونساء العرب يحرضن الناس فزاد بنو هاشم وبني مخزوم في حاتمه على
 الاعداء وصلوه لهم صدمة عظيمة بعد ان صبروا منهم صبرا عظيما رضي الله عنهم
 اما بنو امية فلم يتبهوا في مواضعهم ولم تكن غير ساعة حتى ولوا الادبار فعمد ذلك
 نادت اسماء بنت ياسر رضي الله عنها باعلى صوتها يا عبد الله ادركبني امية
 وكانت اسماء جهيرة الصوت فسمعواها عبد الله فسار اليهم كالاسد الغضبان وحمل
 عليهم جلة شديدة وقتل في تلك الحملة مائتي فارس ودد النصارى عن بنى امية
 واعادهم الى مواضعهم وقال لهم يا بنى امية اما تستحيون من العار فلم يبيه احد
 ثم تكاثرت اعداء الله على بنى هاشم ومع ذلك فلم يتحرر كوا من مواضعهم فله
 درهم وقاوموه اشد مقاومة ثم ان الوزير امر الزمرة بالرمح فرموا السهام على
 المسلمين حتى لم يطيقوا ^{هـ} وما وردوا الى فساطيطهم ودخل الوزير البلد بجيشه واغلق
 الابواب بعد ان ترك اربعة الاف قتيل في ميدان القتال ومات من المسلمين الف
 فارس من لحم وجذام وطئ وجير وفشت الجراحات في خاق كثير من الجاهانيين
 (قال) فلما دخل الوزير البلد سار الى الملك فوجده جالسا بين الف جارية ابكار
 وثيمات واطعمة تبدل بين يديه ونحو في اواني الزجاج مختلفة الالوان وفي وسط
 الجلس اربع يواقيت تضي كالنهار والصلبان عن يمينه وشماله وخلفه وامامه وهى
 مائة صليب و فوق رأسه طبور تفرد بمنبين الا صوات ووحوش الفلاة تائب امامه
 وهو في بسط وانشراح لا يعلم شيئا مما كان وما يكون (قال) فلما دخل الوزير
 على الملك قال له ما وراءك قال ان صاحبكم العرب تجاسروا علينا وارادوا ان يفعلوا
 بنا ما فعلوا بغيرنا ولكن وحق الالات والعزى والصم الادنى لا يجعلن اميرهم على
 رمح طويلا وارفعه عليه لكي يشاهده جميع العرب وناخذ هذا الشاب الماسي بعهد
 الله بن جعفر اسير قال له الملك اذا كان في صبيحة غدا اخرج اليهم واطلب البراز
 من الامير عقبة اهل المسيح ينصرنا عليهم (قال) فلما اصبح الله بن جعفر الصباح ضربت
 طبولهم وخرج الوزير في جيش كالجراد المتششر ودبهم فلما رأى المسلمين ذلت
 رتبا جيوشهم ثم نادى الوزير بطارقته وقال ايكم يخرج للبراز فاجابه فارس

صفت ديد اسمه بليمان العبوس انا اطلب البراز من هولاء العرب فقال له الوزير
 لا وطلبيه الا من اميرهم عقبة لان المثلث امرني بذلك قال له سمعا وطاعة ثم ان
 بليمان ليس عليه حرمه وتقدما بين الصنوف ونادي باعلى صوته اين
 الامير عقبة ليخرج للبراز فسمعه عبد الله بن جعفر فقال له انا ابرز اليك يا عدو
 الله قال لا ابارز الا عقبة اميركم لان المثلث امرني بذلك ولا اقدر ان اعصي امره
 طرفة عين قال له عبد الله كيف تدعوه للبراز من هو اكبر منك سننا وانت صغير
 السن فكان عليه ينادي بالبراز حتى سمعه الامير عقبة بن عامر رضي الله عنه فقال
 ولم يزل اللعين ينادي بالبراز حتى ملأه قال انى مأمور بذلك (قال)
 لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم نهى ودعا زوجته اسماء ولبسه الله
 حرمه وتقدما حسامه وركب جوادا من عتاق الخيل فلما رأته اسماء خارجا بذلك
 بكاء شديدًا فقال لها عبد الله ما ابكاك قالت كيف لا ابكي وعدو الله يدعوه عقبة
 للبراز وهو رجل كبير السن لا يقدر على الحرب قال لها احسنت الظن بالله (قال)
 وشق على المسلمين خروج عقبة للبراز لما يعلمون من بسالة بليمان وبطشه وشدة
 باسه وقال الفسورة لعبد الله امسك الامير عقبة ولا تتركه يمساز ولو ان اللعين طالبه
 وبارز انت مكانه فعند ذلك تقدم عبد الله وازير بن العوام والفضل بن العباس
 نحو عقبة وتعلقاوا باذ ياله وقالوا له ارجح ايتها الامير ونحن نكفيك امره قال لهم لا بد
 من مبارزته حتى لا يرى الله قاصرا عنده وفي اثناء ذلك كان بليمان ينادي باعـلى
 صوته اين عقبة فاني لا ابارز غيره فاـقـمـ عـقـبـةـ انـ يـمـارـ زـهـ وـسـارـ اليـهـ وـلـمـ دـنـاـ مـنـهـ قـالـ
 له بليمان انت الامير عقبة قال نعم قال كيف تكون امير انت على هذه الحالة وكان
 عقبة يومئذ لا بسا جبة من صوف لا تزيد قيمتها على ثلاثة دراهم فقال له نحن لا
 غيل الى الدنيا وزينتها الفانية وقد قال الله تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
 (قال) ثم جمل كل منهما على الانحر وتقاربوا وتباعدوا ساعة زمانية ثم ضرب عدو الله
 عقبة فلم يصبه والوى عليه عقبة وضربه فاصاب جواده فقتله فعند ذلك توقيف
 عقبة عن القتال فقال له بليمان ما بالك متوقفا قال حتى تأتي بجواد آخر فاعتبر بليمان
 وقال هكذا الوفاء وسار واتي بجواد وعاد للقتال ولم يكن غير ساعة زمانية حتى
 اختطف دقـبةـ منـ سـرـجهـ كالـعـصـفـورـ وـسـارـ بهـ الىـ انـ وـصـلـ لـلـوـزـيرـ وقالـ لهـ دـوـنـكـ
 وـاـمـيـرـهـ فـاخـذـهـ الـوـزـيرـ وـاوـقـهـ كـافـاـ وـشـكـ بـليمـانـ ثـمـ قـالـ لهـ اـرجـعـ وـاطـلبـ عـبدـ اللهـ بنـ

جعفر لم يلت تاخته اسيرا او تقتله فرجع عدو الله الى ما بين الصنوف ونادى ابن عبد الله بن جعفر وما استتم كلاته حتى اتى اليه وجل كالاسد الغضبان عليه وهو يقول ليك لقد دعوتني الى ما اشتتهي واريد وضربيه ضربة هاشمية من نسل عبد المطلب فاصاب الجحود ذقنه وزاد عليه فقطم يده اليسرى فاما رأى عدو الله الملاك قال يا عبد الله النمام على الروح وهذا انا بين يديك افعل في ما تريده فدع عبد الله بسلامان بن خالد وقال له خذ هذا اللعين الى القساطط واوشه كافا فقام سمعا وطاعة وسار به ثم ان عبد الله تقادم امام صنوف النصارى وقال ايكم يخرج للبراز يا اعداء الله انا عبد الله بن جعفر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجيئه احد فعند ذلك جمل على الماجنة فقتل خمسة وجل على الميسرة فقتل عشرة فارسان ثم جمل على القلب فاصب علمه النصارى وما راي المسلمين ذلك جلووا بعنان واحد وتلطم الا بطائل بالبطاول واستغاثات الرجال بالرجال واستبد بينهم القتال وبينهم في الشرب الشديد واذا باعداء الله انهزموا ولو كانوا هاربين ودخلوا البلد واغلقوا ابواب واخذوا الوزير عقبة معه ووثوقا (قال) وكان الملوك في بساط العز والجواري بين يديه حينما وشمالا يغزوين ويضربن ملات الطرب فاما سمع ضجيج المذهبين دعا بالوزير وكان الوزير عنده وقد اتى اليه بالامير عقبة فدخل عليه ومه عقبة فقال له الملك من هذا الذي عمل قال امير جيش العرب فقام اليه الملك وحل وثاقه والبسه ثيابا رفيعة واجلسه خلفه وامرها ان يشرب الخمر فقال له عقبة لا افعل ذلك لانه حرام في ديننا قال لا بد منه وهو حلال قال له يا عدو الله تحمل ما حرم الله فهذا لا افعله ابدا فقال له الملك ان لم تفعل ما امرتك به فقتلتك شر قتله قال عقبة يا عدو الله اجلب ييد الله ليس بيديك فاغتصاظ اللعين من ذلك غضب غضبا شديدا وضربيه ضربا وجيحا فعند ذلك اختطف عقبة سيفا كان مطروحا قرب الملك وضربيه على راسه فشققه وقطع اذنه فقام الملك هاربا وعقبة في امره الى ان اخرجه من القصر فاغلق عقبة ابواب واخذ يلسو الاصنام ويقتل كل من توغل له من الجواري حتى قتل منها كثيرا ولم ينج منهن الا من فازت بنفسها واختفت في مكان لم يعثر عليها فيه ثم دخل بيت الحنواة فوجد ذيه من الذهب والفضة والجواهر ما لا يحيى ولا يوصف ومكث عقبة متحصنا في القصر يتدبر حيلة لنجاة وهو وحيد ما له من ذصير الا الله تعالى (قال) وما ولى الملك هاربا واغلق

عقبة دونه ابواب الفصرا خف زنادى بالوليل والثبور ويصبح فى قومه ان لم تمهك نونى
 من عقبة قتلة لكم جميعا فعند ذلك كسروا الابواب وهى سبعة ودخلوا على عقبة
 ذكير وجل عليهم فقتل سبعة ورجع فتبعدوا الجند وذتمل عليهم مرة ثانية وقتل خمسة
 فالحق به الاعداء النبال فاتجرح جراحات فوق فى الارض فادر كوه واقفة
 كافا وآتوا به الى الملائكة فلهم اوقفوه بين يديه اخذ سوطا وجعل يضربه ضربا وجيعها
 حتى وقع مغشيا عليه لا حراك به ثم وضوه على مائدة من الخشب بعد ما البوسوه ذوبا
 من شعر ونصبوا ذلك المائدة على ثلاثة اعود من الرماح وقال الملائكة لقومه اذا خجتم
 غدا فارززوا الرماح في ميدان البراز لكن يشاهده العرب (قال) فلما أصبح الصباح
 ركب الجند وترج القسيسون والرهبان امامهم التوراة والايميل فلما قربوا من
 المسلمين فعملوا بعقبة ما امرهم الملائكة ولم يتركوا من امره شيئا فلما رأى المسلمون
 عقبة على هذا الحال يلقوه بمكامن شديدة وعظم عليهم الامر وبكل اسماء بنت ياسر
 ونادت يا عبد الله اما رأيت اميركم عقبة كيف فعل به الاعداء فركب عبد الله
 في الحين وركب المسلمين وصاح عبد الله صيحة عظيمة وقال رحم الله من كسر
 عقد سيفه في سبيل الله وجل عبد الله والمسلمون جملة واحدة كالأسود وحملت
 النصارى والتقت الابطال بالا بطاطل والفرسان بالفرسان وصبر اعداء الله يومئذ
 صبرا جيلا وكان الوزير يحرض قومه ويقول ايهما الا بطاطل ورجلكم المسيح قاتلوا عن
 دينكم واموالكم وحربيكم واولادكم وبالادكم قتال الا بطاطل وجندوا الرجال ولا
 تطمعوا العرب فيكم وفي بلادكم فاعلموا مثل العرب كمثل الذباب ان ترکته اكل
 وان منعها فر وهاك فانقموا واصدقوا العزم (قال الواقدى رحمه الله تعالى)
 واحاط النصارى بالمسلمين من كل جهة وجانب وكان المسلمين لا يظهرون فيهن
 الاكثرتهم ودارت رحى الحروب واشتد الطعن والضرب وقوى القتال وعظم النزال وما
 رأى عبد الله بن جعفر رضى الله عنه جموع النصارى متكتمة عليهم رفع راسه
 الى السماء ودعى الله وقال لا غالب الا الله اكثروا يا اخوانى من ذكر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واياكم ان تولوا الا دبار ولا ترهبكم كثرة الا عداء فقد قال الله تعالى
 لكم من فئة قليلة غلبتم فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين واصبروا فانت الاعلون
 والله معلم فليست جموعهم باكثر من جموع الشام واليمن والعراق والجهاز ومصر
 ومن ذلك فقاد ملائكم بلا دهم وقنانهم ملوکهم وبطاريقهم وقد دانت لكم البلاد وقد

كنت قليلاً فذكركم الله ووعدكم على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم انه يستخلفكم
 في الارض كما استخلف الذين من قبلكم ومن قتل منكم كان له الجنة وتنقل روحه
 الى روح وريحان (قال لراوى) ثم جل عبد الله وابن زير بن العوام والفضل بن العباس
 ورافع بن الحارث وسليمان بن خالد ومثل هؤلاء السادات رضى الله عنهم اجمعين
 بغضهم على الميمنة وبغضهم على الميسرة وعبد الله علی القلب وكان اعداء الله
 ورسوله يتزلون الشهاده عليهم كاظر الغرير وهم لا يبالون بها ولا يزالون يقاتلون
 حتى صارت الدماء على دروعهم بلا حسناً وفرق جوعهم عيناً وشمالهم يزيل يشدّد الحملة
 الله عنه فقد ابلى فيهم ابناء حسناً وفرق جوعهم عيناً وشمالهم يزيل يشدّد الحملة
 عليهم حتى ولو ارادوا تاركين سرير الملائكة كان ~~كـ~~له من الذهب الوهاج وفيه
 اربع يواليت فلما قدم اليه عبد الله وارد جله صاح الوزير في قومه وقال لهم
 دونكم والسرير فلم يأعلى عبد الله فقد اداركم المساكون وجلوا عليهم وصلتهم وهم
 صدمة ظبيحة الى ان ادخلوهم البلد ودخل الوزير واغلق الابواب وامر الرماة
 بالاطلوع على الاسوار ثم سار الوزير حتى دخل على الملائكة وهو يرتعد كالورقة في الرحيم
 العاصفة من شدة الخوف فلما رأاه على تلك الحالة قال له ما وراءك قال الموت النازل
 قال له هربت من صعيديك العرب فقال الوزير ما رأيت صعلوكاً غيرك فلما سمع
 الملائكة منه ذلك غضب غضباً شديداً واستوى قائمًا على قدميه وكان قويًا شديداً
 مشهوراً بالبطش والسباحة في قومه فكب الوزير على وجهه وقتل ثم خرج من قصره
 وهو ولا كالبيه المأيم وصاح باعلى صوته ليها الاقارب والاخوان والعشيرة من خالف
 امرى ولم يحضر عندي الساعة قتله (قال) فلم يكن غير ساعة الا وقد حضروا
 جميعهم بين يديه فقال لهم ما جرى لكم مع صعيديك العرب قالوا ايتها الملائكة وحق
 الالات والعزى والصنم الادنى لقد رأينا قوماً الموت عندهم خير من الحياة ونحن
 عندهم مثل الطعام للجائع ولا نشك في انهم يملكون المدية فلما سمع كلّهم غضب
 غضباً شديداً وولى معرضنا عنهم ودخل قصره ودعى بمحاربة كانت عنده اسمها
 داهية العقل فحضرت بين يديه وكانت هذه المحاربة عالمة اديبة شحيمة اجل اهل
 زمانها وهي بنت ملك كبير وكانت قاتلة ~~كـ~~ثيراً من الملوك الشجاعان في ميدان
 الحرب اذ من عادتها اذا خطبها ملك او ذي شجاعة اشتربط عليه البراز فإذا بارزها
 قتله وقد شاع خبرها في جميع الاقطار ولم يغبها في البراز الا هذا الملك وكان ابوها
 ملكاً

ملكا عظيما من اجل اهل زمانه ويقال ان امها من المجن وهى اميرة على قميلاه من
 المجن كانت اختطفت اباهما وولدت منه هذه البتة فسمها ابوها داهية العقل
 لفريط حسنهما وجدهما لان كل من رءاهما يندهل عقله ولما باقى مبلغ النساء ساع
 خبرها في جميع الاقطار وخطبها ملوك افريقيا والمغرب وكل من اتى الى ابيها قال
 له حكمها يدها وهى لا تتزوج الا بن يرضيها ويخطبها في البراز وكل ملك او بطريرق
 شجاع بارزها الا قيلته حتى اهلاكت منهم خلقا كثيرا فاما سمع بها هذا الملك
 صاحب المرو وكان حيارا عنيدا وشيطانا مويدا لا يكل من الحرب خطبها وملك
 شهرين في البراز معها وتعلب عليها بخديعة وتزوجها وصارت من اعز الناس
 عنده (قال ازاوى) فاما حضرت بين يديه واعلمها بخبر العرب من اوله الى اخره
 قالت له ابن شجاعتك وبسالتك وصواتك على الاقران قال لها انى لم اخرج اليهم
 قبل اما الان فلا بد ان اخرج بنفسي واسقيهم كاس اردى قالت افعل وبادر بذلك
 فعند ذلك قام ودخل بيت سره وكان عنده صنم لم يطاع عليه احد غيره فسبح
 له من دون الله ولا زال ساجدا حتى كله الشيطان من جوف الصنم وقال له انا
 اكفيك امرهم فاما سمع منه ذلك فرح فرحا شديدا وامر باحضاره الطرب
 والثمر فحضر نحو الف جنادية من الجنوارى الحسان فضربين الالات وغنمن ووقف
 الغلامان يروحون عليه بارياش مضمخة بالمسك والكافور وبقى عدو الله على هذه
 الحسالة في هوزهو وانشراح الى ان اقبل النهار وفى الليل لما اصبح الله بخير
 الصباح وطلعت الشمس خرج في جيش عظيم وسار نحو المسلمين فلما قرب منهم
 رب جيوشه ميمونة وميسرة وقلبا وجناحين فلما رأوا المسلمين رتبوا جيوشهم
 كذلك وتأهبوا للحملة فقادى عبد الله بن جعفر رضى الله عنه لا تحملوا اليوم على
 اعداء الله لاني اردت ان اطلب البراز من الملك لعل الله سبحانه وتعلى يعنى منه
 (قال) فاما سمع المسلمون كلام عبد الله عدلا عن القتال ثم مضى عبد الله الى
 فسطاط الامير عقبة ودعاه واسبغ وضوءه وصلى ركعتين ودعا الله تبارك وتعالى
 وليس درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتم نطق بمنطقته وتقاد حسامه وخرج
 للبراز وجال بين الصفين ونادى اى الملك يخرج الى برازى انا عبد الله بن جعفر
 ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعه النصارى صاروا ينظرون اليه
 رجالا ونساء ويهجرون من حسنه وجماله وفر وسنته وهم شاخصون صامتون وليس

الملائكة حربه وتدرع بدرعين وركب جواده وقد كسره بالجذيد بجهنم لا يرى منه غير عينيه وتقاد حسامه فلم دعا بارباب دولته فضروا بين يديه فقال كونوا على حذر فإذا رأيت هذا الشاب متغلاً على قادر كوفي لثلا يفتضح أمرى قالوا له سمعها وطاعة فقالت له داهية العقل لا يغرنك أمر هذا الشاب فانى ميزنه ورأيته تحرى كه بجواره فوجده فارساً عظيماً لا يطاق وانا قد نصحتك فلأن على حذر منه (قال) فلما سمع كلامها وقع الرعب في قلبه وخشى على نفسه الملائكة ثم سار حتى دنا من عبد الله وقال له انت عبد الله بن جعفر قال نعم قال له انت الذي قتلت ابطال النصارى قال نعم انا الذي قتلت اطفالهم وهدمت ديارهم وكسرت صلبائهم انا ابن عم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اليوم تقبين شجاعتك قال عبد الله لا افعال تفقص وتنزيل قال له اجل علي او اجل عاصي قال عبد الله اجل انت ف humili الملائكة عليه جلة منكر وضربه ضربة شديدة فراغ لها فاقت غير صاحبة فالوى عليه عبد الله وضربه فاصاب كفل الجحود وكان الجحود كاه مغمراً بالجذيد فلم يُرسِّفه فيه ثم الوى عليه عدو الله وضربه فراغ له فلم يصبه ولا يزال على هاته الحالى ان غربت الشمس واظلم الليل فاراد عبد الله الرجوع الى المسلمين فقال الملائكة وحق الالات والعزى لا ذبح من هذا المكان الا ان تقتلنى او اقتلنك (قال الرواى) وكان عدو الله لا يكل ولا يueil في الحرب قال له عبد الله ان النهار قد اذير والليل اقبل والا يام تتوالى علينا قال لا اقبل هذا ابداً فعنده ذلك قال له عبد الله خذ على نفسك يا عيني وحمل الملائكة عليه وحمل الملائكة عليه وانتد بينهما الطعان فلا تستمع الا قعقة السلاح وهو ما كالاسدين ودام البراز بينهما الليل كاه وتمادي عليه في الصباح وعدو الله لا يزداد الا طغياناً وكفراً وما كان وقت الزوال ليس ازبیر بن العوام عالمربي وتقديم الى ميدان القتال وقال لعبد الله ارجع لستريح وانا ابادر مكانت فامتنع وقال له كيف انا نخروننا مطلوب منه فاقسم عليه ازبیر ان يستريح فما خر عبد الله وتقديم ازبیر فقال له الملائكة انت ازبیر بن العوام قال ذمم قال له ادن مني لمنظر الكروب (قال) هذا استم كلامه حتى جل عليه ازبیر وضربه ضربة شديدة فاصاب راس الجحود فلم يقطع فيه السيف شيئاً فانقضى عليه عدو الله وضربه فلم يصبه والوى عليه ازبیر وضربه فراغ له ثم ضرب ازبیر فأخذها في درنته فانقسمت ذصتين فغضب ازبیر وضربه ضربة شديدة فاصابتني فانقلب من على جواده

جواده فزاده ضربة اخرى وهو في الارض فلم تؤثر فيه ثم اخذ الزبير جواده وسار به
 الى حيسن المسلمين فتعرض له سليمان بن خالد وأخذته من يده ورجع الزبير وجد
 عدو الله قد هرب الى بيشه فناداه وقال يا عدو الله هربت من الزبير بن العوام
 فلما رأى قومه ذلك تحملوا على المسلمين حلة مذكرة فتقاهاهم صبيان بنى هاشم وبنى
 خزروم والمقتلة ابطال بالابطال والفرسان بالفرسان فلم يكن غير ساعة حتى
 ول اعداء الله الا ديار والمسلمون في اندرهم الى ان ادخلوهم البالد (قال) فدخلوا
 واغلقوا ابواب وطاعم ارماة على الاسوار ورجع الصحابة رضي الله عنهم والدماء
 تقطر منهم كانوا يخوضون في بحر من الدم وبات اعداء الله في حزن عظيم مما حل
 بهم وبات المسلمون في فرح وسرور بما فعل الزبير باليهود غير انهم متذكرون من
 اجل عقبة ولم يهنا لهم عيش ولا منام واجتمعوا عند زوجته اسماء بنت ياسر
 ليه ونوا عليها الامر وقال لها عبد الله بن جعفر طبى نعم وقرى علينا فوحق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا بد ان نفعل بما يرثهم مثلما فعل بما يرثنا فتذكرتهم اسماء
 واثنت عليهم وقالت يا ابن جعفر كان اسلافكم يفعلون هذذا واذا صنعوا الامر لا
 يوسعه الابتو هاشم ثم قال الزبير لعبد الله اذا كان في صبيحة غدا شاء الله تعالى
 اركب الجياد الذى اخذناه من عدو الله واطلب البرازلانه مغمر بالحديد لا يرى
 منه غير عينيه فإذا ركبته لا يقدر عليك احد فشكراه عبد الله وقال له جراك الله
 خيرا (قال) ولما اصبح الله بغير الصباح خرج النصارى من المدينة كأنهم جراد منتشر
 وخرج عدو الله بين الرایات وطبلوه تضرب فإما راي المسلمين ذلك رقبوا جيوشهم
 كما ادتهم وركب عبد الله بن جعفر جواد الملائكة وتقلد حسامه وليس درع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وخرج الى ما بين الصدوف ونادي باعلى صوته ابن عدو
 الله يخرج للبراز فلما راي الملائكة جواده نحت عبد الله غضب غضبا شديدا وركب
 جوادا اخر من نسل خيل كانت لشداد بن دارس الرومي وليس عالة حربه وتقلد
 حسامه ونادي باعلى صوته ايهما الوزراء اذا رأيتوني قد تقوى علي هذا الشاب
 قادر كوفي ذقاوا سمعا وطاعة وسار الى البراز ولما دنا من عبد الله جعل عليه في
 الحين من شدة الغيظ حلة مذكرة وجعل عبد الله عليه ايضا وسبقه بضربة فاصابت
 كفل الجياد فقصته نصفين وضربه ضربة اخرى فاصابت سيفه فكسرته وزاد عليه
 فلما راي الملائكة نفسه قرمدا من الهالك فر هاربا نحو جيوشه فلتحق به عبد الله

وبرحه بين سکتهيه ولا راي ارباب دولته ذلك هبهموا كاهم على عبد الله وعند
 ذلك نادى ازبير باعلى صوته يا ويتماه هلت عبد الله فحمل وحمل المساجون والنتف
 الابطال بالابطال والفرسان بالفرسان وارتفع الغبار واظلم الذهاد ولم يامث اعداء
 الله غير ساعه حتى ولو الاذبار وركنوا الى الفرار ودخلوا البلد فاقتفي المساجون
 انزهم الى الاسموار فلم يستطعوا صبرا على السهام التي كانت تنزل عليهم فرجعوا
 رضي الله عنهم الى فساطيطهم والله در بنى امية ذلك اليوم فانهم جاهدوا في الله
 حق جهاده وشكراهم العصابة وفرح بذلك عبد الله والزبير ثم اجتمعوا كاهم في
 فساطاط عبد الله وجلسوا يتحدون الى العشاء وبينماهم كذلك اذ سمعوا بكاء
 اسماعيل بنت ياسر رضي الله عنها فبكوا بكائنا وقاموا باجههم وساروا الى فساطاطها
 ودخلوا عليها فوجدوها تبكي فقا لها ما ابكاك قالت كيف لا ابكي وعقبة لم يظهر
 له اثر ولا عرقناه حيا ام ميتا فقا لها الاصرار الله وكل شيء بقضاء وقدر وجلسوا
 عندها حتى زال ما بها من الجزع والخوف ثم صلى عبد الله بن جعفر بالمساجين
 صلاة العشاء وما فرغوا من صلاتهم قال لهم بصوت عال ايها الناس اصبرا صبر
 الزرام ولا تمودوا موت اللئام واعلموا ان عدو الله قرب هلاكه فاذا كان في صبيحة
 غد لا نقله وناخذنه اسيرا ان شاء الله تعالى فلكل المسلمين ورجح كل واحد منهم الى
 فساطاطه (قال الرواى) ولترجم للكلام على اعداء الله فانهم حين انزههموا دخلوا
 المدينة وولى الملائكة هاربا الى قصره وهو زرين القلب بما وقع له وحل به من عبد الله
 والزبير رضي الله عنهم ما دخل بيته امر باحضار عقبة وكان عقبة عند داهية
 العقشل وهي تداوى جراحاته وقد احسنت اليه وفعلت به خيرا عظيما فاق
 اليه غلام وقال له ان الملك امر باحضارك فقام وسار معه فلما دخل عليه قال له
 كيف افعل بك يا عقبة وبينما هو يخاطبه و اذا بداهية العقشل قد دخلت عليه
 مخافة ان يفرط على عقبة وقال لها ايها الملائكة ما رايك في امر العرب قال لها انا رهين
 رايك وامرك قالت اذا كان في صبيحة غد فانا اطأب البراز ففرح بذلك فرح
 شديدا لما يعلم من شجاعتها وقال لها حينئذ انا في هذه الليلة اترق عقبة فقالت لا
 تفعل ذلك فان انت فعانته فانا لا انجو للبراز قال جبا وكرامة انا ما قصدت الا
 استشارتك ولا افعل امرا من الامور الا بشورتك ثم امر باحضار الخمر وءالات
 الطرب وقضى ايمنته في شرب الخمر والاهوال والاشواح وما اصبح الله بخبر الصباح
 استوى

استوى قائما على قدميه ودعا باربأب دولته وزجاج مملكته ولما حضرها بين يديه
 قال لهم ايتها الاقارب ان داهية العقل خارجة الى البراز فأشهدكم على انها اذا قلت
 عبد الله بن جعفر او انت به اسيرا فلها مملكتي فشهدوا عليه بذلك وامر قومه
 بالخروج فرجوا كلهم ولم يبق منهم احد ولبس داهية العقل والله حرها وركبت
 جوادها وكان خاصا بها لا يركبها احد سواها وهو يجري مثل الطيور (قال)
 وكانت داهية العقل لا تطaci في الحرب ولها معرفة تامة بالخداع وسارت على
 جوادها وجالت بينا وشمالا ونادت انا داهية العقل هل من مبارز يمارزني فلما
 سمعها ازبیر ناداها ايتها الجارية اصبرى حتى اتي اليك فلما سمعت كلامه
 تبسمت فندم ازبیر على ما صدر منه وقال كيف ابارز امرأة والله لا افعل ذلك
 ابدا (قال) ثم نادت باعلى صوتها اين ازبیر اين عبد الله فلم يسمها احد فكررت
 النداء فعند ذلك قال العهابة ايه هضمهم بعضها كيف نبارز امرأة واذ هم يتکلون في
 هذا الشان خرج اليها فارس من حير اسمه مرة بن كندة فلما قرب منها قالت له
 الى اين ترید قال اريد مبارزتك قالت انا لا ابارز الا عبد الله بن جعفر او ازبیر
 ابن العوام قال لها هذان لا يربزان اليك ابدا قالت وما السبب قال لها لا ذلك امرأة
 قالت لها انا ابارز لك انت حتى يتبيّن لهم فعلى ثم قالت احمل علي او احمل عليك
 قال انا احمل عليك قالت افعل فحمل عليها حلة منكرة وضررها ضربة شديدة فانت
 غير صائبة ثم الوت عليه واحتخطفته من سرجه ومضت به الى الملة وقالت له انظر
 ما فعلت بضعاليك العرب فقال لها اصبرى حتى يخرج اليك الداهية المظمى
 وترين الحجوب قالت ومن يكن هو قال الشاب الذي كنـت اتبـارزـمهـهـ اـنـقـالـتـ
 الساعة يتبيّن لك الامر (قال) ثم رجعت ونادت بالبراز فخرج لها ابن اخ صاحب
 سطيف فلما قرب منها قالت له ارجع انا لا ابارز الا عبد الله بن جعفر قال لها
 والله لا افعـل ذلك ولا برافـي الله فاصرـاعـنـ برـازـكـ قـالـتـ اـذـاـ والـلاـتـ والعـزـىـ لـقـدـ
 غـرـرـتـ بـنـفـسـكـ وـاـنـاـ قـدـ نـصـحـتـكـ وـمـاـ اـسـتـهـمـتـ كـلـمـهـاـ حـنـيـ جـلـ عـلـيـهاـ وـضـرـرـهـاـ فـلـمـ
 يـصـبـهـاـ فـالـوـتـ عـلـيـهـ بـخـدـيـةـ وـسـارـتـ بـهـ اـلـلـةـ اـسـيـراـ فـشـكـرـهـاـ ثـمـ عـادـتـ لـلـبـرـازـ وـكـلـ
 مـنـ خـرـجـ اـلـيـهـ اـسـرـتـهـ اـلـىـ اـنـ اـسـرـتـ عـشـرـةـ مـنـ اـخـلـاطـ الـعـربـ (قال) فـلـماـ رـأـىـ
 عبد الله منها ذلك تحجّب وقال لا صحابه كيف الامر مع هاته الجارية قال له ازبیر
 كيف نبارز امرأة ليس هذا من شأن الصناديد وبينما هم كذلك واذا بداهية العقل

رجعت ونادت باعلى صوتها هل من مبارز انا داهية العقل فاجابتها خادمة كانت
 لبني هاشم اسمها ميمونة وقالت لها اصبرى حتى اصل اليك وباذرك ودخلت
 ميمونة فسلطاطها واندلت دبوسا كان عندها من حديد وزنه خمسون رطلا وركبت
 مطية حراء واندلت درقة كانت لبعاها ولبسه عالة حربها وسارت الى ما بين
 الصفين ولما دنت منها قالت لها ارجعي قبل ان يفتكض امرك بين اقرانك قالت
 ميمونة افعلى ان انت قدرت على ذلك فتبسمت داهية العقل من كلامها وجلت
 عليهما وانه طفقةها مع دبوسها وسارت بها الى الملة وقالت هذا ما تفعل النساء ايها
 الملث فقال لها لو تأتيني بالمسلمين كاهم فليس بشيء عندى وما يشق غاملي الا اذا
 اتيتني بعبد الله بن جعفر او ازبير بن العوام فقالت له مهلا عليك الساعة يحضران
 بين يديك ثم عادت للبراز ونادت بصوت عال اين عبد الله بن جعفر ابن ازبير
 اين العوام فقال عبد الله المزبير هذه ليست من الانس وإنما هي من الجن قال له
 ازبير وكيف الامر قال عبد الله انا اخرج لها بنفسى ولا يرانى الله فاصرأ عنها ثم
 نهض ولبس عالة حربه وركب بجواهه وتقاد حسامه ودرقهه بيده فلما رأه صهره
 ابن الملة صاحب العلاقة اقسم عليه بالله ان يرجع فرجع عبد الله وسار ابن
 الملة حتى قرب منها فقالت له انت صهر عبد الله قال نعم قالت له ما غررك حتى
 رجعت على دينه قال لها خرجت من الظالمات الى النور ورأيت الحق فتابعته
 قالت له سحرك العرب وخذلوك قال لها والله انهم قوم لا يعرفون السحر
 وليسوا من اهل (قال) ثم جلت عليه جلة منكرة وانه طفتها من سرجه وسارت
 به حتى سلمته للملة وعادت للبراز ونادت بعبد الله والزبير فما استقمت كلامها
 حتى جلت عليهما عبد الله جلة منكرة وضربها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فاصابت
 الضربة الارض ولم يجد لها اثرا ثم جلت هي على عبد الله وارادت ان تاخذه من
 سرجه فتخصن منها باسماء الله الحسني فرجعت وسار عبد الله الى المسلمين
 فقال لها ازبير ماذا رأيت في هذه الجارية قال الم اقل لك انها جنية وقد ارادت ان
 تاخذني اسيرا فزجرتها باسماء الله الحسني فترجمت من حيث اتت قال له الزبير
 وكيف يمكن اخذها وهي على هاته الصورة قال عبد الله لا بد ان ناخذها ان
 شاء الله تعالى (قال) ثم رجعت ونادت باعلى صوتها هل من مبارز نخرج اليها
 ازبير ولما قرب منها قالت له ما اسمك قال ازبير بن العوام وضربها وقال في ضربته

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ
 الْعَالِمُ فَاصَابَ جَوَادَهَا فَقَتَلَهَا فَوَقَتَهُ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَاخْذُهَا طَارَتْ فِي
 الْهَوَى كَانَهَا الرِّيحُ وَسَارَتْ تَنَاقِي بِجَوَادٍ وَلَا قَرَبَتْ مِنَ الْمَلَكِ قَالَ لَهَا إِنَّكَ أَذْلُّ
 لَا تَقْدِرُنِي عَلَيْهِمْ فَهُمْ يَقَاتِلُونَ الْأَنْسَ مَعَ الْجَنَانَ قَالَ لَهُ وَحْقُ الْلَّالَاتِ وَالْعَزِيزِ مَا
 رَأَيْتَ أَقْوَى مِنْ هُولَامِ الشَّبَانِ فِي الْحَرْبِ (قَالَ) وَازْبَيرُ لَا يَرْزَالُ وَاقْفَا يَنْتَظِرُهَا
 فَرَكِبَتْ جَوَادًا وَسَارَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ إِيَّاهَا الْفَارِسُ اتَّظُرْ الْحَرْبَ وَجَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ
 عَنْدَ جَلَتْهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَحْصِفَتْ بِاللَّهِ وَرَاغَ لَهَا فَلَمْ تَقْلِ مِنْهُ شَيْئًا وَجَلَ
 عَلَيْهَا وَضَرَبَهَا ضَرَبةً شَدِيدَةً وَقَالَ فِي ضَرْبَتِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ فَاصَابَ ذَرَاعَهَا فَخَرَجَهُ فَالْوَلُوتُ
 عَلَيْهِ وَضَرَبَهَا فَاصَابَتْ جَوَادَهُ وَزَادَتْ عَلَيْهِ وَارَادَتْ أَنْ تَأْخُذَهُ أَسِيرًا فَانْفَلَتْ مِنْهَا
 وَوَتَى هَارِبًا نَمْ دَرْجَعَ إِلَيْهَا دَاجِلًا وَضَرَبَهَا فَاصَابَ رَجُلَ الْجَوَادِ فَبَكَاهَا وَسَقَطَ مِيتًا
 فَتَصَارَعَ فِي الْأَرْضِ سَاعَةً وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدُهُمْ عَلَى صَرْعِ الْأَخْرَمِ رَجَعَتْ لِنَرْكَبِ جَوَادًا
 وَرَجَعَ الْزَّبَيرُ وَلَا قَرَبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَلَاقَاهُ سَلِيمَانُ بْنُ فَرَسٍ فَرَكِبَهُ وَاتَّقَى الْمُسْلِمِينَ
 عَلَيْهِ وَشَكَرَهُ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ النَّهَارَ قَدْ أَدْبَرَ وَاللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ وَلَمْ يَبْقَ لِلْبَرَازِ
 وَقَتْ فَاسْتَرَحَ إِلَّا لَذَكْ تَعَبَتْ فِي سُوبِهَا إِبْجَارِيَّةً فَقَالَ وَاللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا رَأَيْتَ
 أَقْوَى مِنْهَا فِي الْحَرْبِ وَعَدَلَ الزَّبَيرُ عَنِ الرَّجُوعِ لِلْبَرَازِ وَبَاتَ الْمُسْلِمُونَ تَلَاثَ الْلَّيْلَةَ
 فِي غَمٍ شَدِيدٍ وَسُوزَنٍ عَظِيمٍ مِنْ أَجْلِ عَقْبَةٍ وَمِنْ مَعْهُ مِنَ الْإِسْلَامِيِّ (قَالَ الرَّاوِيُّ) وَمَا
 صَلَى النَّاسُ صَلَةَ الْعِشَاءِ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى فَسْطَاطِهِ وَتَحْرُمَ بِعِنْطَقَتِهِ وَتَقْلِدُ حَسَانَهُ
 وَسَارَ حَتَّى قَرَبَ مِنْ بَابِ الْمَدِيْنَةِ وَجَلَسَ يَصْلِي عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَهُمَا
 هُوَ كَذَلِكَ أَذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ جَهَةِ الْمَدِيْنَةِ فَلَمَّا أَحْسَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ أَخْتَفَى فِي مَكَانٍ
 هُنَاكَ وَلَا اقْتَرَبَ مِنَ الْبَابِ نَادَى بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ أَيْنَ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَلَمْ يَعْلَمْهُ
 عَبْدُ اللَّهِ فَكَرِرَ ثَانِيَا وَثَالِثَا أَيْنَ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَعَنِدَ ذَلِكَ اجْهَابَهُ بِصَوْتٍ رَقِيقٍ مِنْ
 أَنْتَ إِيَّاهَا الرِّجْلُ فَقَالَ أَنَا أَخْدُوكَ فِي اللَّهِ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَمَا الَّذِي أَتَى بِكَ فِي هَذِهِ
 السَّاعَةِ قَالَ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ لَهُ وَمَنْ أَعْلَمُ بِالْآنِ قَالَ رَأَيْتَ ذَلِكَ فِي تَوَارِيْخِي
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْلُقَ فِي بَطْنِ أَمْكَ وَعَلِمْتَ أَذْلُّ تَنَاقِي إِلَى هَذِهِ الْمَدِيْنَةِ فِي عَامِ كَذَلِكَ
 شَهْرِ كَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ كَذَلِكَ وَانِ الْمَدِيْنَةِ تَفَتَحَ عَلَى يَدِكَ وَعَلَى يَدِ شِيْخِ كَبِيرٍ فَلَمَّا رَأَيْتَ ذَلِكَ
 فِي تَوَارِيْخِي بَقِيَتْ أَرَاقِبُهَا تَهَاهُ الْلَّيْلَةَ لَكِ أَنَّ الْدَرْجَاتِ فِي الْجَنَانَ فَادْخُلِ الْآنِ يَا
 عَبْدَ اللَّهِ وَتَوَكِلْ عَلَى اللَّهِ قَالَ لَهُ وَمَنْ أَنْ يَدْخُلَ الْبَلَادَ وَالْأَبْوَابَ مَغْلُقَةً (قَالَ) وَكَانَ

عند الرجل فاس فحمد الى الباب وحفر تحته قدر ما يسع الرجل ثم دخل الرجل
وادخل عبد الله بيده واخذ بيده وقبله بين عينيه وقال له الحمد لله الذى جمعنى
بك هذه بشارة عظيمة من عند الله وسار به واذ كان ساعرا معه انت اليه امرأة
فأخذت بيده وقبلاه بين عينيه وقالت له مرحبا بعبد الله وذهبت في حال سبيها
ثم ان الرجل اوصل عبد الله الى منزله وقال له اجلس هنا ولا تبرح من هذا المكان
حتى ارجع اليك وترى وجهي (قال) فساد الرجل الى قصر الملك فوجده نائما
وداهية العقل مسيرة ققطة فقالت له لا يرى شيئاً اتيت في هذه الساعة قال لها سمعت بان
الزبير بن العوام جرحت فاقاتت لاعبتك لأنني معرفة بالطب فشكراً له واثنت عليه
ثم قال لها اني اريد ان ارى امير العرب وكان عقبة في محل منفرد ومعه الاسارى
الذين اسرتهم داهية العقل فقالت سر اليه وانظره فسار حتى وصل اليه فوجده
جالسا مع اصحابه لا غير فاما دنا منهم قال السلام عليكم ايها الاسود قالوا له عليك
السلام ان كنت من اهل السلام قال لهم اين اميركم عقبة قالوا هو وهذا وأشاروا له
يا يدיהם فنظر اليه عقبة وبكي وبكت معه الاسارى فقال لهم لا تحزنوا ان الله عالم
قالوا له ومن انت ايتها الرجل قال انا اخوكم في الله قالوا له من اين انت قال انت
اهل البلد قالوا هل لك ان تفعل معنا جيداً فاقاتينا بدواه وقرطاس قال ولم ذلك
قالوا نريد ان نكتب الى مفرج القلوب ومفرج الكروب قال من يمكن هذا قالوا
عبد الله بن جعفر قال لهم ابشروا ان عبد الله عندى في منزلى (قال) فلما سمعوا
كلامه قاموا اليه كاهم وقبلوه بين عينيه وقال لهم انا الان امضى اليه وآتيلكم به
هذا المكان ثم سار الى داهية العقل فقالت له ما ابطاك ايها الطبيب قال لها كنت
اسأل العرب عن دينهم فوجلت ديننا افضل من دينهم قالت له هل تستطيع ان
تداوى لي هذا الجرح بدواه نافع قال لها هذه صناعي وانا طبيب غير انه يوجد
الآن عندنا طبيب ادرى مني بالجراحات فان اردت اتيتك به الساعة فقالت بادر
الله وادخله على فوال لها حبا وكرامة وسار الى ان وصل الى منزله فوجد عبد الله
نانها فاراد ان ينبعه من نومه فقالت له زوجته لا تفعلي خلص عند رأسه هو
زووجته واخذها يروحان عليه حتى استيقظ (قال) فلما انتبه عبد الله وجد الرجل
وامرأته عند راسه فقامت المرأة واتته بطعام حسن فاكل منه قدر كفايته ثم قال
للرجل ما ابطاك قال له كنت في قصر الملك ووجلت زوجته داهية العقل بمروحة

وهي تസأله عن يداهيا واجتعمت بالامير عقبة واصحابه وهم يقرنون السلام
 ففرح عبد الله وقال له بزرائك الله خبرا ولكن كيف يكون المخوق بهم قال أنا
 امضى معلمك حتى ادخلتك على داهية العقل فاذا قالت لي من هذا الذي معلمك اقول
 لها طبيب فاذا صرحت معها في الفصر افول ما اردت قال له عبد الله حبها وكرامة
 فسار الرجل وسار معه عبد الله وبينهما كانا سائرين في ازقة المدينة اذ لقيتهما
 امراة فقالت لهما مرحبها بالاطباء وتبرسنت فقال لها ارجل بسان النصرانية ما
 اضحكك قالت ضحكت من عبد الله الذي صار طبيبا الداهية العقل قال لها الرجل ومن
 اعلمك بهذا قالت الذي اعلمك اعلمني ثم قبلته وبين عينيه واسلمت في ذلك
 الوقت على يديه وحسن اسلامها ثم سارا الى ان اقتربا من قصر الملة فوجدا امراة
 ورجل واقفين على الطريق فلما دنا عبد الله منها تقدما اليه وقال له مرحبها
 بعبد الله قال لهما ومن اعلمكم بهذا قالا عرفنا بذلك وانت في بطنه امل وقبل يديه
 وسارا في حال سيلهما ووصل الرجل مع عبد الله الى الفصر وادخله على داهية
 العقل فوجدها جائلا تنتظر قدوم الطبيب فلما اقتربا منها جعلت تنظر اليهما
 وشم الا فقال لها ارجل مالي اراك حازرة متفركة قالت انى شجعت راية عبد الله
 انى جعفر في هذه الساعة قال لها لعلها من اميرهم عقبة قالت نعم هذا هو الصواب
 ثم اذفت لهاما بالجلوس فيناس عبد الله وقال لها امدد يدك (قال) ففاقت النظر
 في عبد الله وقالت له من اين انت ايها الطبيب لأن هبتك هبطة غريب قال لها انا
 من الشام ثم امر عبد الله باحضار الزيت والسمن وجعلهما متزاوين ووضعهما
 على نار لينة واحضر يحرر كهما وبعد ويقرا عليهما سورة الفاتحة وآيات الشفاعة وبعد
 ذلك دعا و قال اللهم اشفها وعاافها واهدها للإسلام وكتب سورة البُحْرَان ومحاهما
 بذائب السمن والزيت وامرها بشرب ذلك على قدر طاقتها فلما شربته ودخل
 جوفها اغشى عليها حتى ظن خدامها انها هلكت وتساءلت ولما افاق من غشيته
 وهي ترتعد كالورقة المفتت الى عبد الله وقالت له انت عبد الله بن جعفر فقال
 لها ومن اعلمك هو عبد الله فان لم تسامي على يديه احرقتك بالذار فقدمت من ذلك
 فازعة مروعية فقال لها عبد الله من يهد الله فهو الهادي ومن يضل فلن تجد
 له ولها مرشدان ثم نظرت الى ذراعها فوجدت الجرح ملتحما وقد شفافها الله

في المحن فزادها ذلك يقيناً وتعلماً بالاسلام وقالت لعبد الله امدد يدك خذ اليها
 يده فأخذتها وقبلتها مرتين ثم قالت بلسان فصيح اشهد ان لا اله الا الله واهد
 ان محمد رسول الله واسلمت وحسن اسلامها (قال) فلما رأى ذلك الرجل الذي
 مع عبد الله قال لداهية العقل الم اقل لك انه طبيب ما هر وحكيماً قالت له صدق
 وبالحق نطق ولكن امض واثني بعقبة وبجمع اصحابه الذين معه فساروا واصل
 اليهم وجدهم ينتظرون قدوم عبد الله ذاقوا له اين الذي قلت لنا ان المؤمن اذا
 عاهد وفي قال لهم وما هو الوفاء قالوا اذن وعدنا بان تأتيينا بعد الله في هذه الساعة
 فتبسم وقال لهم قوموا على بركة الله وبركة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال)
 فقام عقبة واصحابه الاسارى وساروا حتى دخلوا على داهية العقل فلما رأتهم قامت
 لهم اجلالاً وتعظيمها ورفعت شانهم ورجحت بهم وقالت لهم لو لا عبد الله ما قامت
 لكم قائمة في بلاد المغرب ثم احضرت لهم طعاماً حسناً فاكروا وشربوا وجدوا الله
 تعالى على ذلك تم اخذوا يتحدون فيما بينهم مما يفعلونه مع الملائكة فقال لهم عقبة
 وما الحيلة حينئذ قالت لهم داهية العقل دونكم وعدوا الله فأذعنوا به ما شئتم (قال)
 فسار اليه عبد الله ومعه داهية العقل ودخل لا عاليه فوجداه نائماً فأخذت داهية
 العقل خبراً وارادت ان تطعنه به فزعها عبد الله وقال لها لا تخلي حتى يستيقظ
 فلما استيقظ من نومه فتح عينيه فوجد عبد الله عند رأسه مع داهية العقل فقال
 لداهية العقل من هذا الذي معك قالت له عبد الله بن جعفر لا تخف ولا تجزع
 فهم قوم لا ينادعون وليس الغدر من شيمتهم ولكن اختر لاني فقلت احد امور ثلاثة
 اما الاسلام او المجزية او القتال هنا في قصرك فسلكت ولم يحبها بشيء فقالت له داهية
 العقل تعلم ولا حرج عاليك فعند ذلك قال لعبد الله اما الاسلام فلا اذكره على لسانك
 ابداً قال له عبد الله تودى لنا المجزية في كل عام كذا وكذا وبينما هما يتکللان في
 هذا الامر واما بـ داهية العقل طعنته على حين غفلة بخبر فازالت رأسه عن جسده
 ثم سارت حتى دخلت على عقبة وقالت له قم يا عقبة فقد حان الوقت فقام وسار
 معها الى ان ادخلته على الملائكة فوجده صريحاً يختبئ في دمائه بلا راس فقال لها
 من فعل به هذا قالت من اراد الغرب الى الله عزوجل (قال) ففرح عقبة
 وجلس مع عبد الله ثم الفت الى داهية العقل وقال لها ماذا نصنع الان مع رجاله
 وارباب دولته قالت له اذا اتوا اليه في صبيحة غد بخارى عادتهم ندخلهم واحداً
 واحداً

واحدا وكل من دخل نصر ب عنقه الى ان نقاهم جميعا ان شاء الله تعالى وبعد ذلك
نرسل الى المسلمين ليدخلوا المدينة بحول الله وقوته نقاهم عبد الله اصبت (قال)
ولما اصبح الصباح افق المسلمون عبد الله وذهبوا الى امواته وسالوها عنده فقالت
انه نرج البارحة في الليل بعد ان تقلد سيفه وسار نحو المدينة ولا ادرى اين هو
الآن فلما سمع ذلك الزبير تغير في امره وقال قد هلك عماد الجيშ كله وبكى
ويكت المسلمين والنساء والولدان وبينما هم كذلك واذا برجل قد أقبل عليهم
من المدينة يريد ازبیر بن العوام فلما رأوه تسابقوا اليه وقالوا له ما الخبر قال لهم
بشارة خبر ان شاء الله تعالى فساروا به الى الزبير وادخلوه عليه فدفع له الكتاب ففكم
وقراءة سرفا لما علم ما فيه تبسم فقال له سليمان بن خالد ما هذا الخبر قال له انظر
ما فعل عبد الله بن جعفر فانه يغوص كما يغوص الماء في الارض قال له الحاضرون
اقرأ علينا الكتاب به راحني فسمع ما فيه فقراء عليهم بصوت عال فلما سمع
المسلمون فرحا فرحا عظيم واستبشروا وجدوا الله تبارك وتعالى وشكروه وعند
ذلك قامت اسماء بنت ياسر رضي الله عنها وقالت باعلى صوتها هكذا الرجال
من لم يفعل فعل عبد الله بن جعفر فلم ينم (قال) ثم كبر المسلمين تكبيرة عظيمة
وركبوا عليهم في شرين الفا وسا دروا نحو المدينة فاما وصلوا الباب زاقهم غلامان
داهية العقل وفتحوا لهم الباب فلما رواهم اهل البلد نطقوا كلهم بكلمات الشهادة
وساروا الى ان اقتربوا من القصر فتقاعدهم داهية العقل وزرحت بهم واعذتهم موائد
الاطعمة الفاخرة فأكلوا وشربوا وجدوا الله تبارك وتعالى ثم اخذت داهية العقل
توانهم بالحادي وذكر لهم ما فعلت بوزراء الملة وارباب دولته حين اتوا اليه في
الصباح وكيفية قتلها لهم واحدا بعد واحد الى ان قضت عليهم كلهم ثم قالت لهم
اشهدكم على افيف وکات عبد الله على نفسه وفوضت له امری فعند ذلك قال عبد
الله ايمكم يتزوج بهذه المرأة قال له الزبير انا اولى بها (قال) فتزوجها الزبير على
سنة الله ورسوله وبني بها فوجدها بكرًا عذراء وبني المسلمين في المدينة مسجدًا
وجعلوا عليها قاصديها واولوا عليها اميرًا من بنى مخزوم واقتسموا الغمام وقاموا بها
احد وعشرين يوما قضوها في فرح وسرور بعثة النصر الابرار والحمد لله رب العالمين

ذکر غزوة كرسيف

(قال الواقدي رحمه الله تعالى) ثم امر الامير عقبة بن عامر رضي الله عنه ازبیر

ابن العوام ان يرتحل في ثلاثين الفا فارتحلوا ولا يرثون سائرین ذلك اليوم الى ان
 غربت الشمس فنزلوا نم ان عقبة لحق بهم في اخلاط العرب ونزل معهم واجتمع
 المساهون ببعضهم بعضا الى ان صلوا العشاء الاخرة نم او صاهم عقبة رضي الله عنه
 وقال لهم ايها الناس تعلمون انتا فد وحيطنا في بلاد المغرب ولا لنا بحثا نجأ اليه
 الا الله سبحانه وتعالى فعليكم بالصبر وسيرروا بسير ضعفائهم ولا يسبق منكم احد
 لان صاحب كسيف جبار عنيد وشيطان مرشد من تضرب بهم الامثال بين صناديد
 الرجال فقال له عبد الله قال الله عز وجل ان ينصركم الله فلا غالب لكم الاية قال
 له الزبير صدق الله وصدق رسول الله وصدق انت وما قلت الا الصواب (قال)
 نم قالت داهية العقل ما بقي لهم الا هدا اللعين صاحب كسيف فانه جبار عنيد
 وعند جواد من عود له لولب يطير به في الهواء وهو صاحب همة و كان اذا عرض
 له امر من الامور اتى اليه وشك له ما به فيفرج عنه ما اصابه من كل امر عسير
 (قال) نم تفرق المسلمين وباقوا ثلاثة الابلة وما اصبح الله بخیر الصباح امر عقبة
 بازحيل فرحا ورايات على راس عقبة كانها اجنحة طيور والطبلول تضرب كانها
 الرعد والفضل بن العباس عن يمينه والزبير بن العوام عن يساره وسادوا طول
 نهرهم وما غربت الشمس نزلوا بواحد كثير الانجارات وبعد ان صلوا العشاء اتى اليهم
 رسول من هيوش ش صاحب كسيف وسائل عن فساطط الامير عقبة فساروا معه
 الى ان اوصلوه اليه فاما دخل عليه قال له انت الامير عقبة قال ذمم قال ان ملك
 كسيف بعشي اليك لترجع عن عزتك فان انت لم ترجع فلا ذئوم الا نفسك ولا
 تظن انت لقيت من الملوك فخذن اثمر منهم سطوة وانشد بأسا وانا قد نعمت (قال)
 فدعوا عقبة بعد الله فاما حضر لديه قال ارسال لعقبة ومن يكن هذا الشاب قال له
 ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهل هو الذي تزوج بنت الملة الا كبر قال نعم
 قال له هذا الشاب الذي حاز الشجاعة كلها قال له عقبة نعم قال حينئذ لا بد لي ان
 ابارزه فلما سمع عبد الله منه ذلك تبسم فقال له ارسال ما اخذلك قال له هل اتيت
 رسول ام مبارزا قال اتيت رسول ومبرزا قال له مهلا عليك فليس ذلك بمعيد نعم
 دعا عبد الله بدواء وقرطاس وكتب يقول باسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله عليه وسلم
 محمد من عقبة بن عامر وكافة المسلمين الى هيوش صاحب مدينة كسيف اما
 بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلى على زميته محمد صلى الله عليه وسلم اما

ما ذكرت من ان ترجع عنك فليس الى ذلك من سبيل واعلم ان لا ترجع عنك الا باحد امور ثلاثة اما الاسلام او الجزرية او القتال واما قولك باذنك اقوى سطوة من ملوك المغرب فنحن نقاولك بعون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين هم طوى الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعه للرسول وقال له عقبة سر ولا غليل حرج (قال) وبات المساومون تلك الديلة وما اصبح الصباح قال لهم عقبة لا يليق بنا الا الاقامة في هذا المكان حتى ننظر ما يملكون من عدو الله قال له عبد الله بن جعفر الاليق بنا ان نرحل حتى لا يهدى ذلك هزيمة عند اعداء الله فقال له جعما وكمامة وامر بالرحيل فارتحلوا وساروا الى ان استوت الشمس في قبة الفلك ثم نزلوا وضرروا بالفاسطيط وكان في ذلك المكان جبل شاهق وفي قمة الجبل عين ماء مخددة منه (قال الرأوى) وساد الرسول حتى دخل على الملائكة وناوله الكتاب فدعى براهيب كبير كان عارفا بلسان العرب قد تعلمته في الشام فحضر بين يديه فتناوله الكتاب فاما قراءه وافهمه ايها غضب عضبا شديدا وامر في الحين والوقت بخروج الخيام الى خارج المدينة وخروج الجنواري والخدم والخشوم وكان عنده مائة بكر لم يمسهن بشرقط وعشرون ثيامت ومائة عبد ومائة جارية سوداء وما يلزم من المؤنة والاطعام والضمان (قال) وكان هذا اللعنين عنده قصر خارج المدينة مألف بالاغصان وكان يخرج اليه في كل عام يهارج فيه وكان القصر في نهاية المبهاء والحسن تحيط به الاشجار من كل جهة وهي كلها من كائنات مشتبكة يبعضها ببعضها مخلفة التماد وبين الاشجار سوق الماء تجري تحتها والطير علىها تفرد بجنبين الا صوات وفي القصر انواع الوحوش من غزلان ونعام وغير ذلك مما يسر الناظر وينشرح منه المغاطر وقد جعل عدو الله في وسطه صهريجا من خمر طره ستون ذراعا وعرضه كذلك وقد ركب فيه اربع يواليت على قضبان من ذهب تضيئ كأنها الشمس (قال) وكان عدو الله اذا خرج لهذا القصر يأخذ معه مائة الف رجل لحراسته بالليل ومائة الف لحراسته بالنهار وهذه وظيفتهم على الدوام والاستمرار وكانت ملوك المغرب تهاب سطوه وت تخضع له وهو يزعم ان الله اطلعه على البحر المكرم وكان عالما وله مائة حكم يحضر وبن مجلسه وكان جهير الصوت اذا تكلم كانه الرعد واذا مر بالشجرة اقليها وقوتها تعدل قوة مائة رجل يحمل البعير بين يديه ويسيره وله فرس من

العود راسه من الذهب وعيته من البرجد الاخضر واذنه من العاج وأرجله من
 الفضة وكان وسطه بحوضا فإذا اراد ان يطير به ركبته وركوكه فيطير كالطائرة
 في الهواء وإذا اراد النزول ترك اللوبل ايضاً فينزل به وقد كان اخذ الملك المقرب
 مائة بكر قسرا (قال) فلما سمع بقدوم العرب نخرج الى القصر وليس في قلبه ادنى
 خوف منهم او جزع وعنده ما دخل القصر امر بالجواري فخرن بين يديه وقدمن
 له الاطعمة الفاخرة وانواع الخمور واتين بيمانه الطيب وجلس عليهن في مجلس عظيم
 (قال) الرواى هذاما كان من صاحب كسيف اماما كان من امر المسلمين فانهم
 رحلوا ولم يزلوا سائرين الى ان لاح لهم ضياء المدينة فعند ذلك قال لهم عقبة انزلوا
 بما هنا فقال عبد الله وحق ساكن يرب لا يكون نزولنا الا حول المدينة لان في
 ذلك رفة لذا قال لهم عقبة افعمل ما شئت نضربت الطبول دفعة واحدة وساروا الى
 ان اقربوا من قصر الملك ونزلوا فقام رافع بن الحارث لا تنزوا في هذا المكان فان
 الاعداء يتضرون بالمسلمين بالنبل ولم يكن غير قليل حتى طام الحرس على الصور
 واطلقوا النبل على المسلمين فاوقفوا بهم ضردا فقام رافع المأول لكم انهم يتضرون
 بما فاتعهم المسلمون ونزلوا بوادي المهايا وكان هذا الوادي قرب المدينة وفيه اشجار
 كثيرة فقال لهم عقبة يليق بما هذا المكان فضربوا الفساطيط على جانبى الهرعين
 وشم الاصدقاء البقر والغنم وطبخوا اللحم واكروا وشربوا وحمدوا الله الذى لا اله الا هو
 وصلوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم (قال) وبهدان صلى الامير عقبة بالناس
 صلاة العشاء استوى قائمها على قدميه ونادى باعلى صوته ايها الناس لا يغير نكم
 كثرة الاعداء فان الله تعالى قال وهو اصدق القائلين كم من ذلة قليلة غابت فئة
 كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقال تعالى يا ايها الذين هامنوا اذا لقيتم الدين
 كفروا زحفوا فلا تلوهم الا دبار وانت تعلمون انه لم يبق لكم الا هدا اللعن
 وصاحب المدينة المهراء ومدينة سوس ويلنس وبعض القرى وقد اصبحتم في
 ديار الاعلاج منقطعين عن الاهل والوطن ولا ينجيكم منهم الا الضرب الصائب
 في اعینهم والطعن المتدارك في هماتهم وبذلك تبلغون اربكم وتذالون الفوز من
 ربكم واعلموا ان الصبر في مواطن اليأس مما يفرج الله به المهم وينهي به من الغم
 فاصدقوا القتال فان النصر ينزل مع الصبر فان صبرتم ملکتم بلادهم وامصارهم
 واستعدتم ابناءهم ونسائهم فليس بين ايديكم الا مفاوز لا تنتفعوا الا

بازداد

بازداد الكثير قامنعوا بشيء فلهم وجاهدوا في الله حق جهاده ولا تهون الا وافته
 مسلمون (قال الرواى) ثم تفرق المسلمين وباتوا تلك الدليلة وما اصبح الله بخیر
 الصباح صلی الامیر عقبة بالناس صلاة الصبح ثم جلسوا يتحدون وبيه ما هم كذلك
 واذا باهل المدينة قد ضربوا طبولهم وترجت فرسانهم كانوا النمل وساروا الى ان
 وصلوا القصر الذي فيه الملک وقالوا له كيف يكون الامر مع هولاء العرب الذين تزلوا
 علينا قال لهم اصبروا حتى اجمع رجالی ثم استدعي بارباب دولته وزرارائه وقال لهم
 امضوا الى العرب وقاتلوهم عن دین عبیسی واعلموا انکم ان لم تقاتلوا کنتم من
 الخاسرين وغضب عليهم المیسیخ وهولاء العرب يريدون قتل فرسانكم وسی
 ذراديکم ونسائكم وانخدمو الکم وامثلک بلادکم ولو لا ذلك ما قطعوا الفیسا فی
 والقفار واتوا ارضکم وفارقوا اهالیهم واوطانهم فقالوا سمعنا وطاعة فهذا هو الرأی
 السدید ایها الملک السعید ثم امر عليهم وزیره واسمه دهیس بن الکنہ وتفرقوا
 لاصلاح شانھم وفي صوبیحة الغد ضربوا طبولهم ورتیوا جیوشهم میمنة ومیسرة
 وقلما وجناحين ورقب المسلمين ايضا جیوشهم میمنة ومیسرة وقلما وجناحين
 ونادی عبد الله ایها الناس اکثروا بالصلاۃ على البشیر النذیر وقدموا الموت وانحروا
 الحیاة واعتصموا بالصبر تما لوا الاجر (قال) ثم ان الوزیر دهیس نادی باعلى صوته
 ايکم یخرج للبراز ویکفیما شر هولاء العرب وما استقام کلامه حتى خرج ابن اخیه
 وهو فارس شدید المطش وكان رابعاً جواداً الشہب لم یر ازاءون احسن منه ولما
 صار بين الصفتین وهو كبرج من ذهب ناداه عمه الوزیر وقال له يا ابن اخی پیض
 الیوم وجده بذات النصاری واما اراد عبد الله الخروج اليه اقسم عليه رافع بن الحارث
 بررسول الله صلی الله علیه وسلم بان لا یخرج اليه سواه فرجع عبد الله وقدم رافع
 للبراز وقال له يا عدو الله اجل على او اجل علیك قال انا اجل علیك فحمل اللعن
 على رافع وضربه ضربة فاصابت كفل الجھود فسمته نصفین ثم انتی علیه رافع وضربه
 فلم یصبه وضربه اللعن فاصاب راس الجھود فقطعه فوقع میمة عند ذلك نادی عبد الله
 برافع وقال له ارجع واركب جواداً اخر لاما رجم ليافي بالجھود قال له الوزیر امکت
 انت وانخرج اليه انا خلاف رافع ان لا یخرج اليه احد غيره (قال) فرجع رافع الى
 البراز ولما دنا من عدو الله قال له ارجع قبل ان اقضیك بين اقرانك وكان عبد الله
 واقفاً ينظر الى جواد عدو الله ويتنى انه یملکه ويرکبہ فحمل علیه رافع وضربه ضربة

شديدة فأخذها في درقه والوى عليه عدو الله وضربه ضربة قوية فأخذها رافع في
 درقه فاقطع نصفها ولم يزال ينقاذه لأن إلى أن غربت الشمس فاقترفا ورجع كل
 منها إلى أصحابه (قال) فلما بلغ الخبر إلى الملك وأعماه الوزير يا اظهره ابن أخيه
 من الشجاعة والأقدام فرح فرحا شديدا وامر باحضاره وما حضر لديه قام أجلا
 له وشكره ثم امر باحضار الطعام والماء والغذاء والمطربات وقضى لياته في مهوا طرب
 ولما أصبح الصباح خرج أعداء الله وتبوا جموعهم مثل اليوم قبله ورتب المأمون
 أيضا جموعهم واراد دفع الخروج للبراز فأقسم عليه عبد الله بن جعفر وقال والله
 لا يبارزه أحد غيري (قال) وسار عبد الله إلى البراز والنصارى ينظرون إليه
 ويتهجدون من حسنه وجاهه وفروسية وتحركه الجاد وأسماء بنت ياسر رضى الله
 عنها ت Nadى اليوم ولا يمده يا عبد الله بن جعفر ولم يكن غيره ناديه حتى خرج عدو الله
 واقى إلى حيث كان بالامس فلما قرب من عبد الله نادى الوزير يا عبد الله بعض اليوم
 وجوده بنات العرب فقسم عبد الله فقال له اللعين ما بالك صاحكا قال اريد جوادك
 لأنى وددت ان اركبه فلما سمع منه ذلك حل عليه حلة منكرة وضربه ضربة قوية
 فالتصق عبد الله بيطان الجحود فاتت غير صائب والوى عليه عبد الله في الحين بخدعه
 وضربه على هامته فانقلب السيف في يد عبد الله وانقلب عدو الله في الأرض فاوفقه
 كافرا وآخذ جواده وسلبه وكانت قيمة ذلك ألف دينار ثم دفع إلى المسلمين فنزل
 عن جواده وركب جواد اللعين ثم عاد إلى البراز ونادى باعلى صوته في الميدان هل
 من مبارز أنا عبد الله بن جعفر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) فلم
 يبيه أحد فلما رأى الوزير من قوله ذلك صاح فيهم بالجملة فحملت أعداء الله
 ورسوله على المسلمين كانوا جراد منتشر فتقاهم بنو هاشم وبني مخزوم وبني أمية
 فلله درهم من ابطال ما اشد بأسهم (قال) والتقت ابطال بلا ابطال والفرسان
 بالفرسان وعظم الخطب وكثر الطعن والضرب وتثار القتال حتى صار النهار كالظلام
 وقطعت اليماء وطارت الجماجم فاكتت ترى الا جوادا عاثرا ودمها فائرا واسند
 الگرب وعظم الضرب فما كان غير بعيد حتى ولى أعداء الله الادبار وركعوا إلى الفرار
 فقال بنو أمية رضى الله عنهم بينهم وبين البلد ووضعوا السيف فيهم وقتلوا منهم
 عددا لا يحصى وفر الماقون ودخلوا البلد واغلقوا الابواب وطاع الرعامة على الاسوار
 واسند القتال ورموا بالحجارة والنبال وقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا فرجعوا المسلمين

الى فساططهم وباتوا تلك الليلة في امر عظيم من المحرّمات التي اصييوا بها وما
 اصبح الله بخير الصباح صلى الامير عقبة بالمسلمين صلاة الصبح فلما فرغوا من
 صلاتهم امر عقبة بضرب الطبول فضررت دفعه واحدة ورتب المسلمين حجيوتهم
 مثاجما سبق اول مرة فلم يخرج اليهم احد من الابد الذي كانت ابوابها مغلقة وكان
 الرماة يحرسونها من الاسوار ووقف المسلمون يوما كاما وعند الغروب افترقا الى
 مواضعهم (قال الرواى) وما كان وقت العشاء صلی عقبة بالناس وما فرغ من
 الصلاة قال لهم ايه الناس ما الحيلة مع عدو الله فقد بلغنا ان له جوادا من هود
 يطير به في الماء وهو ان غرب اصاب وان ضربه احد لم يصبه فاعمدكم من الرأى
 فن له رأى فليمة كلام فقال راقم بن الحارث لان اشير عليكم بامر لعله يكون نافعا
 ان شاء الله تعالى فاجابه العصابة رضى الله عنهم قل عسى الله ان يجعل رايك
 سببا في فتح المدينة قال اتفخروا عشرة فرسان من يجودون باذفهم في سبيل
 الله تعالى يضلون مع هاته الحيلة في هذه الساعة الى المدينة لعلما بجد فرصة او
 مسلكا الى اعداء الله ورسوله قال له مسروق بن زيد ان عدو الله في القصر وله حوس
 لا يصدق له عد و لا تقدر على الوصول اليه قال له عقبة دعه يسير اليه واستدعى
 عبد الله بن جعفر فامتنع من المسير معه لانه تعب من الحرب فلما داى رافع
 امتناع عبد الله دعا بسلامان بن خالد ومسروق بن زيد وعاصمة ومثل هؤلاء
 السادات رضى الله عنهم اجمعين الى ان اجتمع عند كثير من الفرسان الشداد فاختار
 منهم عشرة وسار بهم الى ان اقتربوا من القصر فنزلوا وطاوزوا به من جهة انه فلم
 يجدوا فيه منفذان ثم رجعوا الى فساططهم وما اصبح الله بخير الصباح صلی عقبة
 بالناس صلاة الصبح ثم جلسوا يتهدتون فقال مسروق لراون الم اهل لكت انكم
 لا تبدون الى عدو الله سبيلا وان قصره حصين وحراسه كثيرون وبينما كانوا
 يتكلون في ذلك و اذا برسول قد اقبل عليهم من عند الملة وقال لهم كيف يا صدوق
 العرب تتجاسرون علينا و تقتلون ابن اخ الوزير وحق الالات والعزى والصنم
 الاذني ان لم تنتبهوا وترجعوا الى بلادكم فتعلم بكم مكيدة عظيمة ونقم منكم
 اى انتقام (قال) فلما سمع عبد الله بن جعفر كلام الرسول ضحل منه وقال له
 قل للملائكة قد قرب هلاك ثم دعا عبد الله بدование وقرطاس وكتب يقول باسم الله
 الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد من عبد الله بن جعفر الى صاحب كرسيف

اما بعد فاني اجد الله الذى لا اله الا هو واصلى على نبئه محمد صلى الله عليه وسلم
 قد ذكرت لانا على لسان رسولك ان ترجع عنك فاعلم أن ذلك الحال الا ان تسلمهوا
 فتصيروا منا لهم ما لنا وعليكم ما علينا او تودوا الجزرية فتحققون بها مالكم ودماءكم
 واولادكم وان ابيتم فالسيف حكم بيننا وبينكم حتى يقضى الله جل جلاله بحكمه
 وهو خير الحاكين ونحن ندعوكم الى هذه الخصال الثلاث ليس غيرها اما ان تقولوا
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدًا عبد الله ورسوله او الجزرية في كل
 عام على كل محظى من الارجال وليس على من لم يبلغ الحلم بجزرية ولا على امرأة ولا على
 راهب مقطوع في صومعته فدع عنك ما فحصدتك به نفسك من القوة والكثرة
 والشجاعة والا فاخذ للبرازلتوى ما يكون من صعاليك العرب ثم طوى الكتاب
 وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعه للرسول فسأراه الى ان دخل
 على الملائكة فتناوله اياده فبعث الملائكة الى قسمى عنده له معرفة باللغة العربية يستحضره
 فلما حضر ناديه الكتاب فقرأه وافهمه اياده فاطرق برأسه ساعة زمانية حتى ظن
 الحاضرون انه لا يتكلم ابدا ولما دات امراته منه ذلك استوت قائمته وقالت له اياده
 الملائكة ما هذا السكوت والعرب معاصرن لنا فاخبر باحدى الخصال الثلاث الاسلام
 او الجزرية او القتال وما قال لك صاحب الجواب الا الصواب فقال لها اني لا اخرج
 اليهم قالت ولم ذلك قال احققارا لهم قالت بل انت خائف والله من هذا الشاب
 المسئي بعيده الله بن جعفر قال لما مثل لا ينضاف منه ولا ييزع قالت واقه انه
 اخاف ملوكا اكبر منك سطوة (قال الزاوي) وكانت هذه الجمادية يحبها الملائكة جبا
 شديدا ولا تفارقه ليلا ولا نهارا فلما سمع كلامها ارسل الى اهل المدينة وقال لهم
 لعنكم الصليب وغضب عليكم المسيح كيف تحاصركم العرب وانت مقيمون بالبلد
 ولا تخرجون اليهم وانذرهم العذاب والعقاب فلما سمعوا ذلك من رجال الملائكة
 خشوا بطشه وما اصبح الصباح فتقوا ابواب البلد وجروا بعضهم بهضا وخردوا
 كانوا جراد منتشر وتوحدت النسوة متزيزات احسن زينة رايات على المطايا المختلفة
 الالوان وتخرج البطارقة وعليهم الدروع الذهبية واقمية الدرياج المرقومة بالذهب
 الوهاج راكيبين على خيل مسرحة عليها سروج الذهب والجذائب مغطاة باغشية
 من الحرير الملون المرقوم بالذهب والفضة والخزف وكان معهم الصليبان وهي من
 الذهب والفضة وهم في ذى عظيم عجيبة وقد اكثروا من الطبلول والزمور وضرب
 القبور

الاقرون والمعازف حتى ارتجت الارض وما اقتربوا من المسلمين رتبوا جيوشهم
 مبنية ومسيرة وقلبا وجناحين وجعلوا في القلب كبرائهم وكذلك المسامون فانهم
 رتبوا جيوشهم منهم وجعلوا في القلب بنى هاشم وفي الميمنة بنى مخزوم وفي
 الميسرة بنى امية وفي الميناين اخلاقاً العرب مثل سير وغسان وجدام وطائ ونخن
 وهذيل (قال) فعند ذلك نادى بنو امية بعضهم بعضاً وقالوا رحم الله عبداً كسر
 عقد سيفه في سبيل الله فاما سمع بنو امية ذلك جردوا سيفهم وارادوا ان يحملوا
 فقال لهم عبد الله بن جعفر لا تفعلوا حتى نطلب منهم البراز فدلوا عن الحملة
 وتبجح بنو هاشم وبنو مخزوم ما روا ذلك اليوم من بنى امية ثم سار عبد الله الى
 قسطاطه ولبس عالة حربه وقلد حسامه وركب جواده ونادى اليها الناس خذلوا
 حذركم من اعداء الله ورسوله ثم سار حتى دنا من صوف الاعداء ونادى باعلى
 صوته وقال انا عبد الله بن جعفر هل من مبارز يمارزني ولم يزل يكرر ذلك والناس
 شاهضون صامتون حتى برز اليه فارس اسمه طيطال كان ضرب به الامثال وما
 قرب منه قال له انت عبد الله بن جعفر قال نعم قال له اى الاديان افضل قال
 عبد الله ديننا افضل الاديان قال له بما فضل على الاديان قال محمد صلى الله
 عليه وسلم الذي لواه ما خافت شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسى
 ولا سماء ولا ارض ولا سهل ولا جبل ولا بحر ولا وعر واسمه في الارض محمد وفي
 السماء محمود وفي الجنة ابو القاسم وقد بعثه الله هادياً مهدياً رسولانياً واما ما
 تقا اظهر الاسلام بدعته ودحض المشركيين بكلمة جاءنا بقرآن مبين وصراط
 مستقيم ختم الله تعالى به النبيين وامرنا بعبادة رب العالمين نعبده ولا نشرك به
 شيئاً ولا نخند من دونه ولما لا نجعل لربنا صاحبة ولا ولدا لا شريك له ولا مهد
 ولا ندله ولا نسبح لشمس ولا للقمر ولا للنور ولا للنار ولا لاصليب ولا للقبر بان
 ولا نسجد الا لله وحده لا شريك له ونقر بسمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
 واله وصحبه انزل الله عليه كلامه الذي هدانا به مولانا فاستحبنا له واطعننا امره
 فكان ما امرنا به ان نجاهم من لا يدين بديتنا ولا يقول بقوانا من كفر بالله
 واتخذ معه شريكاً جل ديننا وتعلى عن ذلك لا تأخذه سنة ولا نوم فن اتبعنا
 كان اخانا وصار له مالنا وعليه ما علينا ومن ابي الاسلام كانت عليه الجزية يؤدىها
 علينا عن يد وهو صاغر فإذا اداتها حقن بها ماله ودمه ولده ومن ابي الاسلام وان

يُؤدي المجزية فالسيف حكم وبيننا وبينه حتى يقضى الله جل جلاله بحكمه وهو
 خير المحاكمين (قال) فلما سمع طيطال من عبد الله هذا الكلام عن الإسلام
 وقال له نعم صدقت قال له عبد الله حيئتكم وما منعكم من الإيمان بالله ورسوله قال
 له لو وجدنا من أرشدنا إلى ذلك لفعلنا ثم قال له عبد الله ما إذا أتيت إلى للبرازاو
 للسؤال قال أتيت لاسائلك أى الأدبان افضل قال له عبد الله قد عرفت وبينت
 لك الحق من الباطل والله على ما أقول وكيف قال طيطال يا عبد الله قد هامنت
 بالله ورسوله ولا ذفر بعد اليوم ولكن أريد من الله ثم منك أن ترسل معي في ظلام
 هذه الأليلة من يساعدني على الاتيان بزوجي وأولادي قال له عبد الله حبا وكرامة
 فعند ذلك ترجل وقبل يدي عبد الله بن جعفر رضي الله عنه والناس ينظرون
 إليه (قال) فلما رأى النصارى ذلك قالوا بهم ضرهم بعضاً ان صاحبنا قد سحره
 العرب ثم انهقوا على الحملة وحملوا على المسلمين بعنان واحد وحمل المساجون عليهم
 ايضاً والتفت الابطال بالابطال والفرسان بالفرسان واشتبهت الرجال بالرجال
 ونار القمام حتى صار النهار كالظلام ولم يكن غير ساعة حتى انهرزم اعداء الله ولو لا
 الادبار ودخلوا البلد واغلقوا ابواب وطلع الرماة على الاسوار ورجع المسلمين الى
 فساديطهم وباتوا ذلك الليل في فرح عظيم وما اصبح الله بخیر الصباح صلی الامير
 عقبة بن عامر رضي الله عنه بالناس صلاة الصبح وصلی معهم طيطال وما فرغوا من
 صلاتهم التفت طيطال إلى عبد الله بن جعفر وقل له ايها الشاب ان المؤمن اذا
 حدث صدق وإذا وعد وفي قال له عبد الله وما ترید قال اريد ان تمضي معي الى
 زوجي وأولادها حتى نأتي بهم قال له عبد الله ان دارك بالمدينة والابواب مغلقة
 فكيف السبيل الى دخولها قال طيطال اتبعني ولا تدع عذلي قال له عبد الله اذا جئنا
 الظلام يمكن ذلك ان شاء الله تعالى (قال) ولم يحدث في ذلك اليوم قتال وما جئنا
 الظليل صلی الامير عقبة بالناس صلاة العشاء وافتقر الناس ومضى كل الى فسطاطه
 فعند ذلك تقلد عبد الله حسامه وسار مع طيطال الى ان قربوا من المدينة فلما
 نحو ساعة ثم نهض الرجل لينظر مسلكاً يدخل منه وجاءه عبد الله عند الباب
 ولم يكن غير هنبيه حتى اقيمت يحاريء معها صبيان صغار وما اقتربت من الباب
 رفعت طرفها الى السماء وقالت بصوت مخهض يا الالسمهات والارضين دويا من
 ارسلت عهداً صلی الله عليه وسلم بالحق بشيراً ونذيراً اجمع شملی بعبد الله بن جعفر
 في

في هذه الميلاد فلما سمع عبد الله هذا الصوت من وراء الباب قال لها وما تريدين
 أيتها الحمارية فاجابته يسان النصرانية من اين انت قال لها انا من هولاء العرب
 قالت وهل يتكلم العرب يسان النصارى قال لها نعم فعلم منها من عبد الله من
 جمهور لانه كان قعده بالشام قالت وهل ترى من سبيل الى المسير لهذا الشاب
 وترأفتني اليه ولئن عذرني ما تهمي دينار ذهبها قال لها وهل عزمت على ذلك قالت نعم
 قال ابشرى فانا عبد الله قالت اتهزأ بي قال والله ما عذلت لك الا الحق ولم اكذب
 قط لان الكذب عندنا نحن العرب من اكبر المعاشر (قال) فعند ذلك عدت الى
 شجرة وقطعت منها عوداً غليظاً وأخذت تحفر به تحت الباب الى ان جعلت
 حفرة تسع ارجل الخروف فانحرفت منها الصبيان ولم تستطع هي الخروج منها
 لانها كانت سميكة فأخذ عبد الله عوداً وجعل يوسع الموضع حتى اتسح وقال لها
 اخرجني فخرجت بدون مشقة وأخذت يد عبد الله فقبلتها واسلمت في الحين واسلم
 صبيانها وحسن اسلامهم وساروا مع عبد الله الى ان ابتعدوا من الباب فاجلس
 المرأة مع اولادها وجنس ينتظر قدوة طيب طال ولم يزل كذلك حتى ظن انه لا يعود
 وكاد يس منه واذا به قد عاد وهو يمكى فسار اليه عبد الله وقال له ما ابكاك قال
 انى ذهبت لانفصال زوجي وادلادى فلم اجد منهم احداً واظن ان الملائكة امر بمحبهم
 نضحك من كلامه وقال له هل تعرف زوجتك اذا رأيتها في هذا الظلام قال وكيف
 لا اعرفها وانا قد تزوجتها صغيرة السن قال له عبد الله اذا فاتني فسار معه حتى
 اوصله اليها فلما رأها وراثه تعانقاً وتبكي ثم ساروا جميعاً الى فسطاط عبد الله
 ففرحت زوجته بقدومهم واسلامهم وقدمت لهم طعاماً حسناً فأكلوا وشربوا وحدوا
 الله على ذلك وانروا عليه وصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم (قال) ولما أصبح
 الصباح نظر اعداء الله الى الباب فوجدوا اسفاله محفورة فسالوا بعضهم ببعض عن
 فعل ذلك فقالوا لهم لا علم لنا ثم قال بعضهم لا بد ان نعلم الملائكة بذلك لئلا يعاقبنا
 اذا سمع من غيرنا ولم نخبره نحن فارسلوا اليه واخبروه بما وقع فلما بلغه ذلك قال
 لهم وحق الالات والعزى ائن لم تؤتوني بن فعل هذا لا حرقتكم عن داركم بالنار
 فرجعوا وآخروا يبحثون عن الفاعل فلم يجدوا له اثراً ولا خبراً (قال) فعند ذلك
 بعث الملائكة في طلب قسيس عنده كان طاعناً في السن له من العمر مائة وخمسون
 سنة فلما حضر بين يديه قال له انظر من فعل هذا الامر بالباب وكان القسيس

عالما بالنوارين المتقدمة والتحريم فنظر و قال له ايها الملائكة ما فعل هذا بالباب الاجارية من مدینتك بحضور شاب صغير السن اسمه عبد الله وهو الى الان ما دخل المدينة وان الجارية هي التي خرجت اليه وان هذه الماربة لا تفتح الا اذا دخلها هذا الشاب وللذى ساراقبه هاته الليلة فاذا رأيت انه دخل اعلمتك به لعلنا ناخذه اسيرا فاذلت لنا هذا ظفرنا بالنصر على العرب فاعطاه الملائكة مائة دينار ومائة قفاز من القمح وماهه قلة من العسل ومنها من السمن وماهه حلة وقال له انا نراك كيف ترقب هذا العربي الذى يريد الدخول الى المدينة وما تعلمنا بذلك ايهما في هاته الليلة او غيرها تكافيئ على قدرى وقدر استطاعنى ونشيع خبرك في جميع الاقطاع فسار القيسين الى محله ودخل خلوته ومشكت فيها ينظر وقت دخول عبد الله (قال ازاوى) هذاما كان من امراء اداء الله واما ما كان من امر المسلمين فانهم بادوا تلك الليلة وما اصبح الله بخیر الصباح صلى الامير عقبة بهم صلاة الصبح ثم قام وسار حتى دخل قسطاط عبد الله بن جعفر فوجد الجارية مع زوجها واولادها جالسين عنده فقال له من اين اقبلت هاته الجارية واولادها قال له يعلمه طبططال البارحة بالليل مضيت انا وعبد الله بن جعفر نحو المدينة وفعلنا كذلك وذذا فلما سمع عقبة منه ذلك يعجب وقال سبحان من اغفمه الشجاعة والمعرفة وقام الى عبد الله وضمه الى صدره وقبله ودعاه بخیر وقال مثل هذا تلد النساء والا فلا (قال) واقام المسلمون على حصار المدينة ثلاثة اشهر فلما طال على اهالها الحصار اجتمع الوزراء ورجال الدولة والاعيان وتشاوروا في الامر فاستقر رايهم على الصلح والخروج الى العرب والاتفاق معهم على الجريمة (قال) ولما بلغ خبر ذلك الملائكة غضب غضبا شديدا وامر قومه بالخروج للقتال ولم يكن غير قليل حتى ضربت الطبول وفتحت ابواب وترجع اعداء الله كثيراً اذ انتشر فلما دعاهم المسلمون نادى الامير عقبة في قومه وقال ايها الناس هاموا فان الجنة فتحت لكم ابوابها وترزفت لكم فتهما ولها ورقموا انفسكم فرتب المسلمين جيوشهم في الحين ورتب النصارى جيوشهم وخرج الملائكة وامر ان يؤتى لهم بجواده الصناعي فاتوا به فابس والله حربه وركبه وما استوى عليه سرك لولينا فطاربه في الماء واعتنى على رؤوس المسلمين واخذ يقذف النبال عليهم ويقول اليوم ترون ما يصل بكم مني ولا يزال يوالى الرمي عليهم حتى اضر بهم منهم وكان عبد الله بن جعفر يناديهم ويقول يا عدو الله يا لعن ايسن

ليس هذا من فعل الصناديد انزل الى الميدان وانتظر المُحرب الذي تُشَيِّبُ مِنْهَا
 الولدان واللعين لا يُحَيِّبُ بشَيْءٍ ولا يُرَاهُ مُتَهَادِيًّا في دُرْيَ النَّبَال فعند ذلك قال عبد
 الله للاميير عقبة ما ارای في هذا المعنين قال له ان تمادي في ذلك يضر بنا ضررا
 عظيماً ولا يليق بنا الا ان الاكمحة على جيشه لعلنا نظفر بهم وينصرنا الله عليهم
 ان شاء الله تعالى قال له نعم الرأى ما قلت فتوكل على الله ان الله يحب المتكبرين ثم ليس
 عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وركب جواده وركب المسلمين وحملوا بعنان واحد على
 النصارى وحمل النصارى عليهم وتلاطمت الا بطال بالابطال والفرسان بالفرسان
 واشتد هول المُحرب وعظم الخطب وكثُر الطعن والضرب ولم يكن غير ساعة حتى
 زال بنو امية وجبر واحلاظ العرب عن مواضعهم وشدد النصارى الاكمحة عليهم
 فالمأوهُم الى الرجوع الى فساطيطهم فلما رأيهم اسماعيل بنت ياسر رضي الله عنها
 مدربين صاحت بينات العرب وقالت لهن اصحابن وجدهم المارين بالخماره واضربن
 خيلهم بالاعدية واظهرن اولادهن لهم حتى يرجعوا فاسر عن اليها وسرن معهاره
 المهزية وصرن يضربن المنهزمين ويحرضنهم على الرجعة ثم نادت اسماعيل باعلى صوتها
 يا عبد الله ادركك بنى امية فقد افتخض امرهم وكانت جهيرة الصوت فسمعواها عبد
 الله فالوى راجعا نحو القدس وجل على اعدائهم الله جلة منكرة وحمل معه الزبير
 وداهية العقل وصاحب سطيف والفضل بن العباس وابن الملال الاكابر صاحب
 المهدية وقتلو النصارى قتلا ذريعا ولا يزالون يحيذدون الفرسان وينكرون
 الا بطال حتى ولو الاكباد وهرموا الى الابد فاغلقوا ابوابها وطام الرماة على الاسوار
 وعاد المسلمين الى فساطيطهم وعذفوا بنى امية وجبر واحلاظ العرب فاعتقدروا لهم
 وندموا على ما فرط منهم ثم افرق الناس واجتمع بنو امية وجبر واحلاظ العرب
 وقالوا بشتم فعذنا ولأن اذا كان في صبيحة غدوتخرج الى اعدائهم الله ولا يبارزهم
 احد غيرنا واقتقاوا على ذلك وما اصبح الصباح صلي عقبة بالناس صلاة الصبح وبعد
 الغراغ من الصلاة امر بتربيط الجيوش ميمونة وميسرة وقلبا وجناحين وضرب
 الطبلول ونشر الرايات وكان عددها الف راية (قال) فلما رأى ذلك النصارى قالوا
 لمكمون كيف السبيل الى التخلص من هولاء العرب لأنهم ما دخلوا ارضنا الا اخربوها
 فقال لهم اتركوا ابواب المدينة مغلقة ولا يخرج منكم اليوم احد وانا اخرج اليهـ
 وحدى واكفيكم امرهم ثم ركب عبد الله الجود المصنوع وحرك لولبه فطار به

نحو المسلمين وما صار فوقيهم جعل يرميهم بالنبال النهاد كله وما غربت الشمس
 دخل البال وتدمن في قصره وفي الصباح ركب ايضاؤه كل ما فعل بالامس واستمر
 على ذلك مدة نجية عشر يوماً قتل فيها كثيراً من المسلمين فعند ذلك دعا عبد الله بن
 جعفر باصحابه سليمان ورافع والفضل وابن المثلث الاكبر وغيرهم من امثال هؤلاء
 السادات رضى الله عنهم اجمعين وما حضر واقال لهم الى متى هذا السكون واللعنة قد
 فعل بنا ما دايم واضر بنا وقتل منا خالقاً كثيراً وان دام هذا الحال افانا عن
 مانحرنا فاعلما ان تقدارك الامر قبل ان يتم اذنكم الخطب واحسن وسيلة عذر لى ان تقابلها
 بليل ما فعل بنا فاذا اتيتنا غداً نامر ازمه برميهم بالنبال عسى الله ان يعلمك وينتفق
 منه ولا ارى شيئاً اتفع لنا مما ذكرت لكم ذقاوا لاكم اصبت الرأى يا ابن عم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واتفقوا على ذلك (قال) وما اصبح الصباح خرج اليهم اللعين
 كعادته فلما رأى المسلمين قد فرقوا سهامهم نحوه وازلواها عليه كانها من دوس
 واحد ولئن هاربا الى قصره فدخله واغلق الابواب ودخل بيت صنه وسبده له ولا
 يزال ساجدا حتى نطق الصنم وقال له لا تجزع اذا كان في صبيحة اخرج اليه - م
 بجميلك وانا اكمل امرهم واحرق كل من ظفرت به منهم انا وقوى ففرح اللعين
 بكلام معبدوه وبات مطمئن البال وما اصبح الصباح جلس على كرسيه واتى اليه خواص
 رجاله وارباب دولته فامرهم بالخروج للقتال وامر بضرب الطبلول فضررت وبنشر
 ارایات فنشرت وخرج في جيش عظيم وهو محفوف بالرايات ولما دنا من المسلمين
 اضرمت نيران شيطانية وانطلق دخان اظلم منه النهار وامتد اللهيب ما يلى اخلاط
 العرب فهربوا نحو عبد الله بن جعفر فلما رأى عبد الله ذلك استوى على ظهر جواده
 وصاح في الناس بالحملة وحمل وحمل المسلمين معه وما وصل الميران تلا آيات من
 القرآن فخدمت في الحين كانوا ملوك وتقديموا الى جيش الملك وحملوا عليه وحمل عليهم
 والتقت الا بطال بالا بطال والفرسان بالفرسان واشتد الحرب وعظم الخطب ولم ياميث
 اعداء الله غير قليل حتى ولوا الادبار ودخلوا البال واغلقوا الابواب ورجع المسلمين
 الى قساطط لهم وافقدوا انسفهم ففتقوا داهية العقل ولم يجدوا لها من اثر وظنوا
 انها هلكت في الحرب وتذمروا من اجلها وتذكروا وبينما كانوا يتذمرون في امرها
 اذ اقبلت عليهم وقت بجود المثلث المصنوع الذي فيه الاولب وهي ضاحكة
 مستبشرة فلما رأوها قاموا لاستقبالها وفرحوا بها فرحاً شديداً وسائلوها عن خبر
 الجواب

الجواد والملائكة فقالت لهم لما جل عبد الله على الشياطين وزج بهم بالآيات فروا
 هاربين امامه وجل عدو الله بجيشه ووقعت بيننا الحرب فانا هجمت عليه وتحاربت
 معه بفرحةه ثلاثة جروح فلما رأى ذلك من اراد المروء فسلكت عمان الجواد
 فتركه وهو رب من على ظهره ونجا بنفسه فأخذت الجواد واقيت به (قال) فلما سمع
 المسلمين منها ذلك شكروها واتسوا عليهما واخذوا منها الجواد وساروا به الى فسطاط
 الامير عقبة وترکوا النساء والصبيةان ينظرون اليه وينجذبون من شكله وعياله ما
 فيه من الاشغال وبات الناس تلك الليلة في فرح وسرور وربات النصارى في غم
 شديد وحزن عظيم وما اصبح الصباح امر الملعين باحضار ارباب دولته وخواصه
 فلما حضروا بين يديه قال لهم ما عندكم من ارأي في امرنا مع العرب قالوا له الرأى
 ما ترى انت فقال لهم تاهوا للقتال وحق الالات والعزى لاخرجون اليهم بنفسى
 واسقفهم كأس الردى قالوا افعل ما تشاء فنحن لك عبيد طيءون (قال) فركب
 الملائكة جوادا من عتاق الخيل بعد ان لبس عاله حربه وخرج في جيش عظيم والآيات
 منشورة على راسه والطبلول تضرب وسار حتى قرب من المسلمين فرتب جيشه
 مينة وميسرة وقاموا وجناحين ودخل الميدان وجال بين الصفوف وقال بصوت عال
 هل من مبارز يبارزني فلما سمعه عبد الله ركب جواده ولبس عاله حربه وتقى
 الى الميدان وقال للملائكة ابن جوادك الطيار وسهلك القتال فلما سمع ذلك من عبد
 الله جل عليه وضربه ضربة فأخذها في درقه وجل عليه عبد الله وضربه ضربة
 فاقت غير صائبة ولا يزال كذلك ساعة الى ان اصيب جواد عبد الله ووقع ميتا
 ونحاما وتصاربا على ادجاتهما وتصارعا النهار كله الى ان غربت الشمس وفرق
 بينهما الظلام فرجم كل منهما الى جسمه وفي الصباح تصارعا النهار كله ولم يغادر
 احدهما بالآخر وفعلا كذلك في اليوم الثالث وفي اليوم الرابع اراد عبد الله المخروج
 للبراز فاقسم عليه الزبير بن العوام ان يرجع وان لا ينجز اليه احد سواه وخرج الزبير
 وبازره قاتل له الملائكة جواده فتقى له الفضل بن العباس وبازره فأخذته الملعين
 اسيرا بعذيبة واوثقه كافا ورجع به الى جسمه وسامه اليهم ورجع الى البراز خرج
 اليه ابن الملائكة لا يرى وضربه ضربة شديدة فأخذها في درقه والوى عليه وضربه
 فأخذها في درقه ولا يزال كذلك الى ان اخذه اللعين اسيرا وسلامه الى جسمه ورجع
 للبراز فخرج اليه رافع بن الجمارث وجل عليه جملة منكرة وضربه فاصابت الضربة

جواده فقتنه فالوى عليه اللعين وقتل جواده ايضا وقتلها على ارجاهمها ساعة
 زمانية ولم يقدر احدهما على الانز فلما غربت الشمس رجع كل منهما الى اصحابه
 (قال) وبات المسلمون تلك الليلة في كرب عظيم مما فعل عدو الله باصحابهم وبات
 اعداء الله فارحين مسرورين ولما اصبح الله بخير الصباح ضرب الاعداء طبولهم
 ورقبوا جيوشهم فلما رأى الامير عقبة ذلك رتب جيشه ايضا ونادت اسماعيل بنت
 ياسر تحرض المسلمين على القتال وتحت بنات العرب على تحريض ازواجهن
 فعنده ذلك ليس عبد الله واله حرمه واراد الخروج للبراز فاق اليه رافع وقال له لا تفعل
 فانى اردت اليوم ان اطلب البراز بنفسى من اعداء الله ودخل للبراز فلما دنا من
 الصفين قال ابن افت بالعين اخرج للبراز انا رافع بن الحارث (قال) فما استلم كلمه
 الا وخرج اليه اللعين كانه قطعة من جبل وما قرب من رافع قال له ارجع قبل ان
 افعلي بين اقرانك وما سمع منه رافع ذلك حتى حل عليه جلة منكرة واراد ان يقضى
 عليه فراغ له تحت الجواب وزاده ضربة ثانية شديدة فاصابت كفل الجباد فقسمته
 نصفين ثم زاده ثالثة فأخذها في درنته ثم زاده رابعة فأخذها في سيفه ولم يزل
 رافع يوالى الضرب الواحدة بعد الاخرى الى ان هرب اللعين من بين يديه فتبعد
 رافع الى ان وصل الى اصحابه فلما رأى اعداء الله ذلك من رافع جلوسا عليه جلة
 واحدة (قال) ولما رأى عبد الله بن جعفر رضى الله عنه الاعداء هاجمين على
 رافع صاح صحة عظيمة وحمل عليهم وتبعد سليمان ومسرون وسوان ومثل هؤلاء
 السادات رضى الله عنهم اجمعين وتبعد الجيش كما والتقت الابطال بالابطال
 والفرسان بالفرسان والرجال بالرجال ونار الغبار حتى صار النهاد كالليل الغلام ولم
 يكن غير ساعة حتى انهزم اعداء الله ولو لا اداء بارها وبين الى البلد فدخلوا واغلقوا
 ابواب وطلعت الرماة على الاسوار ورجع المسلمون الى فساطيطهم (قال) وفى
 الملة هاربا ودخل قصره وبات تلك الليلة في حزن عظيم وعذاب عالم ما حل به
 وبعومه وكذلك جيشه فانهم يأتوا في ذلك عظيم وغم شديد ولما اصبح الصباح دعا
 الملة بباب دولته فلما حضر و قال لهم كيف يكون الامر بیننا وبين العرب فتكلم
 القيسىس الاكبر وقال ايه الملة ان عبد الله بن جعفر لا بد ان يدخل مدینتنا
 ويجزرها ويقتل بما ما شاء في ليلة كذا من شهر كذا ولأنى ساراقيه كما كنت
 ذكرت لك ومنى علمت بواسطة التخييم انه دخل المدينة نجت بالقืน عليه

وناقى به اليك فقال له الملك ان فعلت ذلك فللت عذاب ثم ان الملك
خلع عليه بعد ان اشهد عليه القسيسين والرهبان ثم تكلم قسيس وانظر كان عالما
حكيما وهو رئيس الدهان وكان يعمال باليجية والطلاسم المختركة الغريبة
ويعرف ما في بطن الحامل هل هو ذكر او اذن وهو من اخص المقربين عند الملوك
فقال ايها الملك انا اجعل لك طلسماما لتكون انت الغائب للعرب قال ان انت فعالت
هذا قسمت الماء كهنة بيني وبينك (قال) فعند ذلك قام القسيس ونظر في الغلام
ثم امر الرجال ان يغفروا تحت الارض طريقا الى الموضع الذي نزل به المسلمين
غفروا حتى اقتربوا من فساطيط المساجدين والقسيس كان يتبعهم فوق الارض
وينظر في الغلام وما وصلوا الى فسطاط الامير عقبة ترجوا اليه من تحت الارض وهو
نائم مع اسماء فوثبوا عليهما وانتوهما كافا وجلوهما بعد ان اعادوا المكان الذي
تبعدوا ارضا كما كان ومضوا بهما الى الملك وطرحوهما على الارض كالشياطين المكتوفة
فلما رأاهما عزفهما وفرح فرح شديد وامر باحضار الفضل وابن الملك فاحضرا
بين يديه وهما في القيد فقال لهم هذا امير كعب عقبة وزوجته اليوم اشق غاليبي
بتعددهما كيف شئت ثم اخذ سوطا وجعل يضربهما ضربا وجيعا ثم وضمهما
في دهليز واغلقه عليهما ورجع الى قصره فامر باحضار الطعام والشراب والمجوادى
ومؤلات الطرب واسراج الشموع وقضى ليته في زهو وطرب (قال الزاوي) وما
حضر وقت صلاة الصبح اجتمع المسلمين للصلوة وما لم يحضر الامير عقبة كعادته
للصلوة بهم ذهبوا الى اسماء ونادوها فلم يجدهم احد فعند ذلك تقدم عبد الله بن
جعفر ودخل الفسطاط فلم يجد فيه احدا سوى جبة عقبة فلما رأى ذلك عبد
الله صاح صيحة عظيمة وخرج وهو يغض على يديه ويقول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اين الامير وزوجته ثم دركب جواده وركب المسلمين معه وساروا الى
اطراف المدينة وهم يملكون طول يومهم الى الغروب ويقتلون عندهما فلم يقفوا
لهم على اثر ولا خبر ثم التقى عبد الله الى اصحابه وقال لهم والله ان هذا الشئ
يعجب وساموا الامر لله ورجعوا كاهم الى فساطيطهم ولم يهدا لهم طعام ولا شراب
وباتوا تلك الليلة وهم في غم شديد وحزن عظيم الى ان اصبح الصباح (قال) اما
الملك فلا يزال متخصصا في قصره ولم يخرج منه وتولى عبد الله بن جعفر بنفسه
مراقبة مدوايي المارد عسى الله ان ين عليهم بالفرج وتضرع الى الله سبحانه وتعالى

ان يأخذ بيده وينصره على الاعداء ودام على ذلك مدة خمسة ايام **بلياليها لم ير**
 فيها داخلا للبلاد ولا خارجا منها والمسافرون معه ساهرون فاتحهم الشهر وناما
 في الليلة السادسة واذا بعدها القسيس دخل باصحابه تحت الارض وتظفر في
 الفلك وقصد فسطاط از بير بن العوام وساروا حتى وصلوا اليه فشققا الارض وترجوا
 لله فسطاط ووجدوا الزبير وداهية العقل نائمين فقضوا عليهم واوثقوهما كافافم
 نزلوا بهما واعادوا المكان كما كان حتى لم يبق اثر للثقب وساروا بهما وطرحوهما
 امام الملائكة ففرح بذلك فرحا شديدا وجعل يضر بهما بالسوط ضربا وحيينا ثم
 وضعهما في الدهليز وقبل القسيس بين عينيه وامر باحضار الطعام والشراب ودعاه
 لتناول الطعام معه وجعل له احة فحالا عظيما واجلسه على سرير مملكته وجمع ارباب
 دولته وقال لهم اشهدوا انه اذا فعل بعبد الله بن جعفر ما فعل باصحابه فان المملكة
 بيتي وببيته والاصحاب شاهد علي معلمكم وياتوا تلك الليلة يتذمرون الى الصباح
 (قال) اما عبد الله والمسامون فانهم لما فتقدوا الزبير عند صلاة الصبح ذهبوا الى
 فسطاطه فلم يجدوا فيه احدا فقام عبد الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 وصاح صيحة عظيمة وقال يا عال هاشم ويا عال مخزوم ويا عال عبد مناف ما جرى
 للزبير وداهية العقل قالوا لا علم لنا فهذا ظلم الامر على المسلمين وتزايد حزنهم وغمهم
 وباتوا في كرب عظيم مما حل بهم من عذاب الله ولم يسع لمجد الله طعام ولا شراب
 (قال) فلما كان وقت العشاء صلى عبد الله بالناس ورفع طرفه الى السماء ودعا
 الله عز وجل وتضرع وبكي بكاء شديد اعلم تقلد سيفه وسار نحو المدينة على عادته
 وجعل يحوم حولها ويطوف بها من جهةتها الاربع فلم يجد في سورها مسلكا يدخل
 منه (قال) اما القسيس فإنه دخل تحت الارض وسار الى فسطاط عبد الله فلم
 يجد فيه غير امرأة بنت الملائكة لا كبير فقضى عليها عذاب الله واوثقها كفافا ومضى
 بها الى الملائكة ذفعها بها ما فعل بغيرها من ضرب السياط ووضعها في الدهليز واغلقه
 كل ذلك وقع وعبد الله لا يزال يطوف بالمدينة وما قرب النهار رجع الى فسطاطه
 فاما دخله نظر اليها وشم الا فلم يجد امرأة فقام لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 انا الله وانا اليه راجعون ثم ذهب وصلى بالناس صلاة الصبح وما فرغوا من
 صلاتهم اعلمه بما وقع لزوجته فهذا ظلم الامر عليهم وعند الفتحي صلى عبد الله ركعتين
 ودعا الله ونام الى الظهر ولما حضر وقت صلاة الظهر قام وصلى بالناس ثم نام

ثانية وعند العصر انتهت وصلى الناس وجلس يذكى الله الى وقت الغروب فصلى
 بالناس صلاة المغرب وما فرغ قال باعلى صوته ايها المسلمين رحمةكم الله تعالى
 انى ذاهب الى المدينة فان انا هلاكت ورجعتم الى يثرب فاقروا مني السلام على
 قبر محمد صلى الله عليه وسلم وعلى علي بن ابي طالب رضى الله عنه وعلى ابي وعلى
 اخي وعلى صبيان بنى هاشم وكافة اهل يثرب فاما سمع المسلمين منه ذلك قالوا
 ياليث بنى هاشم من لنا بعدك ودنوا منه وتعلقاوا ياذباله وقالوا والله لا انتركت
 تمضي وتترك الجيش كالدلول بلا حبل قال لهم عبد الله وكيف نصبر على اميرنا
 عقبة وزوجته والزبير وزوجته وابن الملال وخته والفضل بن العباس فقالوا اما قرات
 قوله تعالى يا ايها الذين عاصموا اصبروا وصابروا الاية وقوله تعالى واصبر وما صبرك
 الا ياتك الاية قال لهم علمت ذلك ولكن وحق صاحب يثرب لا بد لي ان امضى
 هاته الليلة نحو المدينة لعلى اجد مسلكا اسلطا منه اعدوا الله ورسوله واطغى به فلما
 رأوا عبد الله قد اقسم بمحمد صلى الله عليه وسلم ترکوه ولم يتم عرضوا له فضى رفعي
 الله عنه وتحقق به مسرور وحزام وجاءة بنى هاشم وقالوا له نحن معك فقال لهم
 والله لا امضى الا وحدى فرجعوا وسار عبد الله نحو المدينة كالاسد الغضبان
 فاتى الى مكان قرب الباب وجلس يتربقب فرصة الدخول (قال الزاوي) اما
 الاسماد المسلمين فلا يزالون في الدهليز واتفق ان الامير عقبة رضى الله عنه كان
 تملك الليلة برئ القراءان الى ان باخ قوله عز وجل يا ايها الانسان ما غرك برجل
 الكريم الاية وكانت عندي بباب الدهليز بجوز مكلافة بحراستهم فلما سمعت هاته الاية حتى
 قلبها الى الاسلام بفضل الله عز وجل وبركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
 استقم الامير عقبة ثلاثة السورة الا وقد تقوى فيها حب الاسلام حيث أنها نظرت
 او لا الى نفسها وقالت انى كنت معمدة من الذى اوجدهى حتى صرت على ما انا
 عليه الان ومن الصانع الذى صنعني ولا شك انه رب السموات والارض ولا تزال
 تتفكر وتزداد اياها وحيها في الاسلام حتى نادت وقالت اين انت يا امير العرب فقال
 لها عقبة نعم قالت له اريد ان اكلاث قال افتحي علينا هذا الدهليز ففتحه وكلها عقبة
 وقال لها ما تريدين ايتها الجوز قالت اريد الدخول في دينك قال لها اتها زين بن بي
 قالت كيف اهزأك وانا قد عرفت الحق من الباطل قال لها من يهد الله فهو
 المهدي قالت له اشهد على اني اقول اشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمد رسول

الله صلى الله عليه وسلم واسلمت وحسن اسلامها ففوج عقبة واصحابه بذلك فرحا
 شديدا ثم دعا الزبير بالمجوز فاوت الماء فقال لها اريد منك ان تأتيني هذه الساعة
 بدوامة وقرطاس وان تمضي يكتابي الى عبد الله بن جعفر ليأتي اليها في ظلام
 هذه الليلة قالت حبها وراة ومضت واقتها بدوامة وقرطاس فأخذهما منها وكتب
 يقول بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم من عقبة والفضل
 واذير وابن المثلث الى عبد الله بن جعفر اما بعد فالحمد لله والمنة على دين الاسلام
 ونعلمك ان المجوز الموكلة بحراستنا قد اسلمت وحسن اسلامها فساعة وفوق
 على هذا الكتاب اقدم علينا فورا في هذه الساعة البخل والسلام فم طوى
 الكتاب ودفعه للمجوز فأخذته وسارت به (قال الراوي) وفي تلك الليلة دخل
 القيسين على المثلث وقال له اعلمك ان عبد الله بن جعفر يدخل بذلك في هذه الليلة
 بلا شك ولا ريب وهذا انت اذرتك لتكون على حذر فلما سمع كلامه أمر
 المحراس بالطواف في المدينة وتذويبر الا زفة بشاعيل من نار قبور وصار ضوء ها كانه اهار
 وما كانت المجوز سائرة تعرض لها المحراس وقالوا لها اى ايتها السيدة قالت
 ان الملك كافى بحراسة الباب قالوا لها ارجى ونحن ندعوك امر حواسمه قالت لهم
 انه بعثني ولا اقدر ان ارجع اليه واخالف امره واتقم لا يتحقق عليكم ذلك قالوا لها
 سيرى فضست الى الباب وجلاست هنئيه فسمعت عبد الله يصلى على النبي صل
 الله عليه وسلم فقالت له بصوت رقيق من انت ايها الرجل قال لها لاى شئ تسألي
 خاتميدين قالت اريد ان اخرج من هذا الباب قال لها اين تريدين قالت اريد ان
 تمضي الى عبد الله بن جعفر قال لها وما تفعلين عنده قالت ان لا امير عقبة والزبير
 والفضل وابن المثلث لا يكر صاحب المهدية كتبوا اليه كما يلقدم معى في ظلام هذه
 الليلة قال لها ابشرى فانا عبد الله بن جعفر فقلت الحمد لله على ذلك ثم قالت وما
 الحيلة في دخولك يا عبد الله قال لها لا ادرى فسكت قليلا ثم قالت اذ افاصير حتى
 ارجع اليك (قال) فضست المجوز وغابت قدر ساعة ثم عادت وبدها فاس ولما
 قربت من الباب قالت اين الحبيب قال لها نعم ثم اخذت الفاس وحفرت تحت
 الباب قدر ما يدخل منه الرجل وقالت ادخل يا عبد الله فنزع السيف من عنقه
 وقال باسم الله وببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل من تحت الباب وعند ما
 استوى قاتما اخذت المجوز بيده فقبّلتها وقالت له مرحبا بالاسد الضرغام ودفعت

له الكتاب وسارت وسار معها فلما داغا نصف الظهر يق اقبل عليهما رجل وقال
 السلام عليهما فردد عليه المخوز السلام فنظر الرجل الى عبد الله وقال له لا شئ لا
 ترد على السلام وانت تعلم ان السلام سنة والرد واجب قال له عبد الله ومن اعلمك
 بهذا فاخذ سفرا كان معه وقال الساعة كنت انظر فيه وقد علمت انك ناق في
 هذه الساعة ويكون دخولك على يد عجوز وهي التي تجعل حفرة تحت الباب لتدخل
 منها وذكر الرجل محسن الاسلام وصفات النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء في حقه
 في الانجيل فلما سمع عبد الله منه ذلك قال له ولا شئ لم تدخل في ديننا قال له
 منذ علمت ذلك آمنت بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم اقسم على عبد الله وقال له لا بد
 ان تدخل منزل اهل الله سبحانه برحمة ربكم وبين علينا يبركت وبركة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاجاب عبد الله دعوه وسار والمخوز معه الى ان وصلوا جميعا
 الى داره فدخلوا وجلسوا واحضر الرجل لهم طعاما رفيعا فأكلوا وشربوا وحمدوا الله
 تعالى ثم اسرت المخوز الى عبد الله وقالت له ان صاحب هذا المنزل هو الوزير الاعظم
 عند الملائكة وبينهما كانوا جالسين واذ انتهوا دخلان الدار وقام عنده دخولهن باسم الله
 وما وصلن اليهم قلن السلام عليك يا عبد الله فقالت لهن المخوز ومن انبأك ان
 عبد الله هنا فقالن لها عالمونا من قبل الا ان عبد الله ياتي اليه الى هذا وانك انت
 تكوفي السبب في دخوله وكان عبد الله مختفيا فلما سمعت المخوز كلام النسوة
 قبضت ضاحكة من قوله وقالت لعبد الله اخرج عليهن فخرج فلما داينه قلن له
 اجلالا وتعظيمها وقبلا من عينيه واسامن في ذلك الوقت على يديه وحسن اسلامهن
 وقد تخجلا من حسنه وجماله وقام سبحانه من وهب لهذا الشاب الشجاعة والحسن
 والجمال (قال اراوى) ثم قالت لهن المخوز اني اريد ان امضى بعد عبد الله نحو اصحابه
 الاسارى الذين اسرهم الملائكة فقلن لها والله لا نتركك يمضى من دارنا ولو قطعنا اربا
 اربا فقال لها عبد الله دعوني هنا وسيرى انت الى المحبابة واخبرتهم باني هنا وقولي
 لهم يقادمون علي في هذه الساعة فمضت الى القصر لغافل مفاتيح الدهليز وتخرجهن
 منه وما وصلت وجدت القسيس جالسا عند الملائكة وهو يقول له خذ حذرك فان
 عبد الله في المدينة وقد دخلته عجوز وهي الساعة تدخل عليك (قال) فما استلم
 القسيس كلامه حتى دخلت عليه فقلن لها الملائكة غصب عالمك السيد كيف يدللت
 دينك بدين العرب فقالت له لعمتك الله انت ودينك فغضبت عليها واستوى قائمًا

وقال لها ما افعل يك الان قالت افعل ما بدارك فامر غامانه بقتلها وقتلوها وبعلم
 الله بروحها الى الجنة (قال) ثم نظر القسيس في المملك نحو ساعه ثم رفع راسه وقال
 لملكت ان عبد الله بن جعفر في هذه الساعة عند الوزير الاعظم في منزله ذقم بما نسير
 اليه على حين غفلة لعلنا ناخذه اسيرا او ذقتله فقام الملك وسار ومعه القسيس الى
 ان وصلا دار الوزير فقرعا الباب فاجابهم اهل الدار من بالباب فقال القسيس ان
 الملك يريد مقابلة الوزير في هذا الوقت فهو واقف بالباب فاما سمع ذلك الوزير
 اخفي عبد الله في مكان خفي وخرج لا قبض الملك فقال له القسيس اخرج لنا عبد الله
 قال له ليس عندي ولا اعرفه قال له القسيس ان لم يكن عندك فانا ابيع لمالك سفك
 دمي في هذه الساعة فقال له الوزير ادخل وانظاره ويعينيك (قال الرواى) فدخل الملك
 والقسيس وانددا يقتshan عن عبد الله وما اقترب القسيس من المكان الذى هو فيه
 خرج اليه وقال له وقدم يا عدو الله ذقد بجل الله بروحك الى النار ويشن القرار
 وضربه باسمه ضربه شديدة فقصمه نصفين فلما رأى الملك ذلك اراد الفرار فقبض
 عليه عبد الله فقال له الملك عند ذلك لا تقتلي يا عبد الله فاني اريد ان اتفق معك
 على المجزية فاوته كافا وطروحه امامه وجلس عبد الله مع الوزير والنسوة بازائهم
 ثم قال عبد الله لملك اين مفاتيح الدهليز الذي فيه الامير عقبة واصحابه قال في القصر
 فقال الوزير انا امضى الى القصر وعاتيك بها (قال) فمضى الوزير الى القصر وقرع الباب
 فقال له الغلامان والجواري من بالباب قال انا الوزير قد عينتني الملك لانيه بعث اليه
 الدهليز لانه يريد حرق الاسارى فلما سمعوا منه ذلك اعطوه المفاتيح فاخذها وسار
 حتى وصل داره فلما دخل وجد النسوة والاولاد يسبخرون من الملك ويضمدون
 فرمي المفاتيح امامه فقال عبد الله لملك ذنم واحضر اطلاق سبيل العصابة لثلاثة ايام فقام
 في الحين وسار امام عبد الله والوزير في المدينه وهو مغلول اليدين الى ان بلغوا الدهليز
 فوجدوا الصابحة رضي الله عنهم ينتظرون قدوم الجوز ففتح الوزير عليهم الدهليز
 وترجعوا كالاسود رضي الله عنهم (قال) لما ترجعوا اتعلق الملك باذ يال الامير عقبة وقال
 له انا في حال انقذني من الموت ونجي من عبد الله بن جعفر فاني خشيت ان يقتلي
 فعند ذلك قالت اسماء هكذا والله تلد النساء والا فلا نم رجعوا الى دار الوزير
 وما ارادوا بالجلوس قال الامير عقبة والله لا يجلس احد حتى يجلس عبد الله بن جعفر
 ووقف القوم وما جلس عبد الله جلسوا وبعد قليل احضر الوزير لهم طعاما حسنا
 فاكروا

فاكروا وشربوا وجدوا الله على ذلك ثم ان الملك وقع بين يدي بنت الملك زوجة
 عبد الله واخذ يتضرع لها ويستغفّر بها من القتل فارادت ان تصل ونافه
 فاقسمت اسماء وقالت وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل وثاقه اليوم
 احد ولا يكون ذلك الا غدا ان شاء الله (قال الرواى) هذا ما كان من امر عبد
 الله واصحابه مع الملك اماما كان من امر المسلمين فانهم لا اصبح الصباح افتقدوا
 عبد الله بن جعفر فلم يجدوا له امراً ذيق عليهم الامر واجتمعوا لذاكرة فيما يكون
 عليه عما هم وينتهي ما كانوا يتشاردون في امر ذلك اذ فتح اعداء الله ابواب المدينة
 وهجعوا عليهم فلما رأى المسلمون منهم ذلك صاحوا ببعضهم بعضًا وجعلوا على
 الاعداء واصبقوها معهم في القتال فلم يكن غير ساعة حتى نصرهم الله على
 الاعداء وهزموهم شر هزيمة وادخلوهم المدينة ودخل بنو امية خلفهم واعانوا
 بكلة الاخلاص (قال) فاما سمع عبد بن جعفر والوزير وابن الملك والفضل كلة
 الاخلاص جلوا على من في المدينة وهم كالاسود رضي الله عنهم وابلوا فيهم بلاء
 عظيمًا وما ايقن الاعداء بالملك نادوا الامان فعند ذلك رفع المسلمون
 السيف عنهم وكفوا عن القتال وامنوا لهم وسار عبد الله على جواهه الى ان وصل
 الى المسلمين فلما رأوه مقبلاً استبشروا به ولاقوه وفرحوا بلقائه وجدوا الله
 سبحانه وتعالى على سلامته ثم ساروا جميعاً الى الفساطيط وحولوها الى طرف المدينة
 ثم سادوا الى دار الوزير وجدوا الملك موفقاً كافاً وهو مطروح بين اسماء بنت ياسر
 وبنت الملك لا كبر وداهية العقل فقالوا اسماء من هذا قالت الملك قالوا لها ومن
 فعل بهذا قالت عبد الله بن جعفر فأنثوا عليه وتجبووا من شجاعته وقالوا سبحانه
 من وهب الشجاعة لهذا الصبي الذي لا نبات بعادرضيه ثم عرضت اسماء على
 الملك لا سلام فقال لها كل شيء رضيت به وفعلهه الا المدخول في دين العرب فغضب
 من كلامه احد الحاضرين وضربه بسيفه فازال راسه عن جسده وجعل الله بروجه
 الى النار وبئس القرار (قال الرواى) وامتنعت المسلمين على المدينة واقتسموا الغنائم
 وكسر الاصنام واقاموا نجمة عشر يوماً ينوا في انثائها مسجداً وجعلوا عليها
 قاضياً وقاموا فيها الوزير حاكماً وتركوا فيها رجالاً يعلمون الذين اسلموا الشرائع
 ذكر غزوة العقبان وصلح قامسان

(قال المؤذن رجه الله تعالى) ثم ان عقبة رضي الله عنه امر بالرحيل فرحلوا

فلما توسطوا الطريق نزلوا على وادي الفراق وفي هذا الوادي انها تحرى اصنف من الحليب وفيه اشجار مختلفة وما لا يوصف من الودوش التي كانت دائمة في جهاه فخط المسلمين رحالم وضرروا خيامهم وقد اخربتهم هاته الارض وراق لهم جيل منظرها وحسن خصوبتها وازهارها واطلاقاً وخيالهم وما شيم للرعى فيها وكانت الطيور تغدر بشجي اصواتها المختلفة (قال) ولما غربت الشمس صلى الامير عقبة الناس صلاة المغرب وحضرت صلاة العشاء فصلوها ايضاً وعند فراغهم منها امر عقبة بالرحيل في تلك الليلة فرحلوا وجدوا السير الى ان اصبح الله بخير الصباح فصلى عقبة بالناس صلاة الصبح ثم امر عبد الله بن جعفر ان يرحل بثلاثين الف فارس فرحاً وتباهي الزبير بثلاثين الفاً واثرين وكذلك الفضل بن الباباس بثلاثين الفاً ايضاً وتحالف عقبة مع ماشر الجيش وهم ثلاثة الفاً من جبر وغضان ونخ وحدام وخلط العرب والنساء والولدان وكل جيش من هذه الجيوش اخذ طريقاً (قال ازاوى) وبينما كان عقبة يسير واذا به حاج طلع وغيار سد الاذق من جهة القبلة ورأى رياض مختلفة الالوان عددها نحو الالاف وطبعوا تضرب كأنها الرعد فقال الامير عقبة اخذنا ورب الاعبة ثم انه ليس علة حرية وركب جواده وصالح في قومه لستعدوا للقتال ووقفت النسوة خلف الصنوف بالاعنة وناهب المسلمين من المحب وادى كان عقبة ينظر ما يذكون من امرهم جل عاليه اعداء الله فلما رأى منهم ذلك جل عليهم في الحين ونادى ايهما المسلمين موقوا كاما ولا تموتوا ائاماً واصرروا صبراً جيلاً وتقاتل الفريقيان قتالاً شديداً ولم تكن غير ساعة حتى تخليب اعداء الله على المسلمين وأخذوا عقبة ومن معه من النساء والرجال والولدان واسروهم وساقوهم الى بلدهم وهي مدينة دامسان وكان اسم ملوكهم دراوش وكان بينه وبين ملكة مدينة العقبان عداوة ومدينة العقبان على مسافة ثلاثة ميل من دامسان (قال) وسبب خروج هذا الجيش ان الملك دراوش لما بلغه خبر قدوم المسلمين على بلاده خرج مع ارباب دولته وعشائره ورجاله عسى ان يتذكر من الفوز عليهم ويظفر بهم قبل وصولهم اليه فاتفق انه صادف في طريقه الامير عقبة ومن معه واسرهم واتى بهم بلاده موثقين وملكيين بالحديد وادخلهم باجهتهم القصبة فلما كان من الغد امر بالدلائل بعد ان نادى مناد في المدينة لا تقنعوا عن امر الملوك واحضروا في صبيحة غد ومن اراد اسيراً او اسيرة فلم يشتري (قال) فضر الناس وباع

و باع عدو الله جميع الاسارى ولم يتحقق سوى عقدة وحدة ثم استدعاه وقال له انت
 امير الجيش فقال له عقبة نعم قال له قتل لا هلك ونبيك يحيى صانك من بيدي فقال له
 عقبة يا عدو الله عما غريب ترى العجب قال وما هو هذا العجب قال يا نبيك من يفتقى
 جوعك ويهزم جيوشك وينخلى ديارك فلما سمع الاعين منه هذا الكلام اخذ حبلا
 طويلا ودق او قادا بين الاسوار وربط عقبة من بيديه ودرجه عليه وصلبه على ظهره
 وعلقه في الفضاء وكان نساء الاعداء واولادهم يضطهدون منه ويسمخرون وهو
 ييمى ويدعوه الله عز وجل ويقول يا غيبات المستعين اغنى بعد الله بن جعفر
 وكان عدو الله اذا قرب وقت غدائه نزله ووضعه بين بيديه واخذ قطعة من لحم
 الحندير وناوله ايها وقال له وحق الالات والعزى ان لم تأكل هذا اللحم وتشرب
 من هذا المخمر لافته لاذك شر قتله فيردها عليه عقبة ويقول ما اشدتها من غفلة
 يا عبد الله اقدم واظظر الى حالي وذلي بين اعداء الله (قال ازاوى) اما عبد الله
 ابن جعفر وجيشه ذهب قصدوا مدينة العقبان وساروا يقطرون وعر الارض
 وسهلاها الى ان اشردوا على المدينة وتزلوا عليها وضربوها خيامهم بطردها وبعد ذلك
 اقبل عليهم الزير والفضل ورائع وابن املوك صاحب المهدية وتزلوا هناك ايضا
 وانضموا الى بعضهم البعض وكان النصارى ينظرون اليهم من الاسوار فدخلوا
 على مسكناتهم وكانت بكر اعد راع لم يمسها بشر قط وكانت جليلة حسنة لها اربع
 ذواب مصنفة بخط الذهب الوهاج وعلى جمینها تاج فيه اربع يواقيت باسمها
 لؤلؤة الطرف (قال) فلما دخلوا عليها اعلموها بالخبر فغضبت غضبا شديدا
 وقالت باعلى صوتها اعلى مثل يقادم صداقيك العرب وحق الالات والعزى والصنم
 الادنى لا زين لهم حروبا تشتبئ فيها الولدان ثم انها امرت باحضار وزبرها الاعظم
 وكان اسمه دهلاق وكان صاحب راي وتدبر عالمها بازبور والله وزارة وتواريج
 الاقدامين فلما حضر بين يديها قالت له يا دهلاق ائتي بالتواريخ لاظهر فيها
 واعرف الغائب من المغلوب (قال) فمضى واتى بالتواريخ فاذا فيها ان محمد صلى
 الله عليه وسلم سيد الابرار وانه هاشمي مكي زرمي فلن تبعه نحنا ومن عصاه
 خسر وان العرب ياخذون بلاد افريقيا وببلاد المغرب طولا وعرضانا ولولا محمد
 صلى الله عليه وسلم ما خلقت شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار ولا بحار ولا قفار ولا
 سموات ولا ارضين فلما علمت ذلك ازدادت بغضنا وحنقنا واصغر وجهها عند

ول الشد نفسك وقو قلبك فان الجنة تترى امامك فاتت فاليهم وقال لهم لا
 ياس على اتر كوني وارجعوا الى اعداء الله فرجعوا كالاسود رضي الله عنهم وقام
 الصياح بينهم وبين الاعداء ثم ساروا بيرالي سليمان ورفته على ظهره وكان شديد القوة
 وسار به الى ان اوصله الى الفساطيط ووضعه في قسطاطه ثم رجع نحو اصحابه فوجدهم
 مشتبكين في المحرب فطلع اليهم فوجد عبد الله بن جعفر متختببا بدماء النصارى
 وقد اصيب بعدة برحات خفيفة لم يشعر بها وهو لا يزال يجندي ابطال كالأسد
 الغضبان وقد قتل في ذلك اليوم مائة وستين فارسا من صناديدهم (قال) فلما
 رأوا الزبير على قمل الماء قال جراك الله عنـ اخيرا يا ابن جعفر وكل ذلك بفضل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سار الزبير واصحابه حتى اقتربوا من الامير عقبة
 فرأوه معلقا في الفضاء وما دنوا منه ونظر اليهم تبسم وقال الحمد لله الذي من
 الله بذلك علينا يا ابن جعفر ادام الله لاصحابك ذلك فقال له عبد الله كل ذلك ببركة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركتك ايها الامير ثم اتفق سيقه من خيوله وقطع
 الخيال التي كان عقبة معلقا بها وحل وثاقه واطلقه (قال) فلما رأى الاعداء ان
 عقبة قد اطاق صاحوا به ضمهم وهم يرددونه على عمه عبد الله وزبير ومن هم
 كانوا جردا منتشر واشتد القتال بين الفريقيين وصبر المسلمون يومئذ صبرا جيلا
 وتملكوا مع قلة عددتهم من تحذيم الامير عقبة من بين ايدي النصارى وانزلوه
 من السور الى الارض وتزلاوا بعده (قال) وعند تزولهم وجدوا المسلمين ينتظرون
 خبرهم وكان حزاما راكبا فنزل من على جواهه وقدمه الى الامير عقبة فركبه وسار
 وسار المسلمون في اثره الى ان اقتربوا من الفساطيط فقتلوا هم المسلمين وفرحوا
 بنجاة الامير ورجوع اصحابه الذين سعوا في خلاصه معه سالمين وامر عبد الله بن
 جعفر بذبح الدجاج للحجروجين فذبحت وطاحت فاكل الحجر وحون من ذلك وشربوا
 الماء ثم ناموا على الفرس وغطاهم الصحابة وباتوا تلك الليلة في الم شديد من شدة
 البرحات التي فشت ذيهم من النبال ولما اصبح الله بخير الصباح قام الامير عقبة
 وهو على ما تقدم ذكره من التعب وصلى بالناس صلاة الصبح وما فرغوا من صلاتهم
 حتى ضرب النصارى طبلهم دفعة واحدة كانوا الرعد وخرجوا من ابواب المدينة
 كانوا جراد منتشر وكان الملاك يحرضهم على القتال الى ان خرج جميعهم ودبوا
 جميعو شهم وصفوفهم فرت ب المسلمين ايضا جميعو شهم وصفوفهم ثم قدم رافع بن

المهاجرات وقال ايهما الناس دجلهم الله تعالى انكم تعلمون ان الذين يطلبون البراز
 مصابون بالجراحات وحيثئذ فلا يابيق بكم الا الحملة فقال الامير عقبة ما قلت الا
 الصواب فقال عبد الله بن جعفر ان طلبوها مني البراز فانا ابارز لهم ان شاء الله
 تعالى يحرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راجح لا تفعل يا عبد الله فانك
 متقل بالجراح قال لا بد لي من ذلات ولا يرجاني الله عز وجل فاصرارا وبينما هم كذلك
 واذا بالملائكة نخرج بنفسه وهو راكب على جواد اجر من عناق الخيل وعليه الله
 حرمه وتقدم حتى دنا من الصفين ونادي دل من مبارز يمارزني انا دراوش اليوم
 افصح جيش العرب (قال) فلم يجيء احد من المسلمين ذكر طلب البراز فعند ذلك
 قال له عبد الله مهلا عاليك يا لعين الساعة تمضي دوحك الى جهنم وبئس
 المصير فاما سمع كلام عبد الله غضب غضبا شديدا وجال علينا وشم الا حتى سكن
 ما به وسار عبد الله من حينه الى فساطاته ولبس عاله حرمه وتقدم حسامه وركب
 جواده وتقدم الى عدو ابيه فقال له انت عبد الله قال نعم انا ميت صغاركم ومأسركم
 صلبا فكم وخرب دياركم قال له ما اذتم الا قوم سحرة وتحتم البلاد بسحركم
 قال له عبد الله كذبت يا صاحب الحمة الخنسية والله لا ذرف الا ضرب بالحسام
 والصبر على القام (قال) وسمع نساء النصارى بخروج عبد الله للبراز خارجن
 للتفرج عليه ومعهن اولادهن فلما رأينه وبحين من حسنه وجاله وتروسيمه وكيفية
 تحريره للجواد وطن النصارى يومئذ ان ملوكهم يقتل عبد الله لما يعلموه فيه
 من الشجاعة والقوة والبطش وعند ذلك قال ازير لعبد الله ايقظ ذاتك لـ لا
 ينبع عدو الله فقد شاع عنه انه خادع في الحرب (قال) فحمل عدو الله على
 عبد الله وضرره ضربة قوية وناداه كل امراة كانت حاضرة وكل رجل ايهما الملائكة
 لا تخيب ظننا فيك وافضح اليوم جيش العرب (قال) فأخذ عبد الله الضربة في درقته
 حتى سمع الناس لها حسا عظيما لآن السيف لم يوتر في الدرقة ثم الوى عليه عبد
 الله وضرره فقتل جواده فرجع عدو الله ليماي بجواده وآخر وفي خلال ذلك ظهرت
 غيرة مظالمه مما يلي المغارب وسمع ضرب الطبول ثم انجلت الغبرة عن ريات مختلفة
 الا لوان وخلفها جيش عظيم فبعث الامير عقبة عيونه للاستعلام عن هذا الجيش
 فعادوا اليه واعلموا بان اذوة الطرف ادت لنصرة دراوش في ثمانين الف فارس
 (قال) فلما رأى المسلمون ذلك اتوا عبد الله بن جعفر وقالوا له ارجح انت واسترج
 لانك

لأنك محب روح ولا تتعب نفسك فلم يلتفت إلى قوله ولم يزل ينتظرو دعوة الملك
دواوش فمَنْ أَنْتَ الْمَلِكُ نادى في جمِيْشِهِ أَيْكُمْ يَخْرُجُ إِلَى هَذَا الْعَرْبِيِّ وَيَكْفِيْنَا أَمْرُهُ فَسَكَنُوا
كَاهِمٌ وَوَقَعَ الرُّعبُ فِي قُلُوبِهِمْ مَا شَاهَدُوا فِيهِ مِنَ الشَّيْءِ عَلَيْهِ وَالْأَقْدَامُ وَالْفَرْوَسِيَّةُ وَمَا لَمْ يَعْلَمُوهُ
إِحْدَى مِنْهُمْ قَالَ لَهُمْ إِنَّا اخْرَجْنَا إِلَيْهِ بِنَفْسِيِّ وَارَادَ الْخَرْجَ فَمَقْدَمُ إِلَيْهِ وَزَرَاؤُهُ وَقَالُوا
لَا تَفْعَلْ إِيْهَا إِلَّا كُنْتَ فَقْدَ كَفِيْتَ مَا لَحْقَكَ مِنَ التَّعْبِ وَنَحْنُ ذَكْفِيْكَ أَمْرُهُ فَكَثُرَ قَلِيلًا ثُمَّ
نادى إِيْنِي دَهْلَاسُ الْأَسْوَدُ وَكَانَ تَضْرِبُ بِهِ الْأَمْثَالُ فَلَمَّا حَضَرْ دَهْلَاسُ بَيْنَ يَدِيهِ
قَالَ لَهُ اخْرُجْ إِلَى هَذَا الْعَرْبِيِّ وَاكْفُنَا أَمْرُهُ قَالَ سَمِعْنَا وَطَاعَنَةَ السَّاعَةِ ارْبَحْكَ مِنْهُ
وَارِيْكَ شَجَاعَنِي قَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَنْ افْتَقْلَهُ فَلَمَّا عَنِدَى أَبْنَى وَكَانَتْ لَهُ بَنْتٌ بَدِيعَةُ
الْحَسَنِ وَالْجَمَالِ (قَالَ) فَعَمِدَ دَهْلَاسُ إِلَى مَالَةِ حَرْبِهِ فَلَبَسَهَا وَتَقَدَّمَ سِيفَهُ وَرَكِبَ
جَوَادًا أَبْيَضَ مِنْ عَتَاقِ الْخَيْلِ وَسَارَ إِلَيْهِ مَا بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَقَالَ إِيْنِي عَمِدَ اللَّهُ بْنَ جَعْفَرَ
فَاجْهَاهُ عَمِدَ اللَّهُ وَقَالَ لَهُ مَهْلَا عَلَيْكَ إِلَآنَ اخْرُجْ إِلَيْكَ وَاتِّيَ إِلَيْهِ فِي الْحَيْنِ وَمَا اقْتَرَبَ
مِنْهُ قَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي أَخْدَتْ أَبْنَةَ الْمَلِكِ إِلَّا كَبِرَ صَاحِبُ الْمَهْدِيَّةِ وَتَرَوْجِتْهَا غَصِيبًا عَنْ
أَبِيهِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ هَلْ لَكَ مِنْ رَأْيٍ فِي رَدِّهَا قَبْلَ أَنْ تَفْتَضِحَ بَيْنَ أَقْرَانِكَ قَالَ
لَهُ كَذَبْتَ يَا عَيْنِي وَجَلَ عَلَيْهِ حَمْلَةً شَدِيدَةً وَضَرَبَهُ ضَرَبةً هَاشِمِيَّةً فَوَرَى رَاسَهُ عَنْ
جَسَدِهِ نَفَرَ فِي الْأَرْضِ صَرِيعًا يَخْبُطُ فِي دَمَائِهِ فَكَبِيرَ مَا لَمْ يَوْنَ عَنْدَ ذَلِكَ تَكْبِيرَةً وَاحِدةً
وَفَرَّ حَوْا فَرَحَ حَا شَدِيدًا ثُمَّ أَخْذَ عَمِدَ اللَّهُ سَلَبَهُ وَكَانَتْ قِيمَتُهُ مَائِيْنِيْ دِينَارَ دُونَ مَا
عَلَى جَوَادِهِ وَرَجَعَ لِلْبَرَازِمَةِ ثَانِيَةً وَنَادَى بَاعْلَى صَوْتِهِ هَلْ مِنْ مِبَارِزَ يَبَارِزُنِي إِنَا
عَمِدَ اللَّهُ بْنَ جَعْفَرَ بْنَ عَمِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْشَدَ يَقُولُ

أنا الفارس المشهور في كل موطن * وناصر دين الله - يحيى محمد
لعل نزال الفوز عند الهم - - - - - * فما فوز من الأضحى تزير - - - ل المؤيد
ونقتل عباد الصليب جيء - - - - - * باسمه خطى وغضب منه - - -
(قال أواقدى رجه الله تعالى) فرج اليه فارس ماتر قتله ولم يزل عبد الله يقتل
واحدا بعد واحد حتى قتل سبعين صديقا من ابطالهم فعند ذلك تendum نحوه
المسلمون وشكروه وانتوا عليه وحلقوه عليه ان يستريح ويكتف عن القتال فرجع
عبد الله وتقىد رافع مكانه فنادى الملائكة في قومه وهو في حزن عظيم وغم شديد
ما حل به من عبد الله لا لعنكم الصليب وغضبة عليكم المسيح كيف يغايكم
العرب في دياركم ويملكون امصاركم (قال) فلما سمعوا فداء امة اجتمعوا حوله

وقال له اعيانهم ايها المالك انتم تقتصر في قتال العرب وقد كافحناهم بما في جهودنا واستطاعتنا ولكن هؤلاء القوم ما علمنا الا بالعدل وهم لا يتذمرون ولا يتذمرون والغنى والفقير عندهم سواء ويصورون التهار و يقولون الليل فامرهم ملائكة بالصوم والانصراف ففرق الناس ودخلوا المدينة وسار عدو الله حتى بلغ الواء الطرف وسلم عليهما ورحب بقدومهما وعرض عليهما الدخول للمدينة فابت وقالت له ان جيشي كثير العدد لا تسعه مدینتك فادخل انت واتركني انا الاحرى من المخارج فشكروا المالك ودخلوا المدينة (قال الرواى) ورجع المسلمين الى فساطيطهم ثم اجتمعوا عند الامير عقبة فقال بعض الحاضرين خذلوا حذركم من هذه الجمارية المسماة الواء الطرف التي قدمت بهذه الجميس العرم فانها مخادعة في الحروب وما من ملك حاربها الا خدعته ومركت به (قال) وبات المسلمين ولما اصبح الله بخير الصباح صلى الامير عقبة بالناس صلاة الصبح فاما فرغوا من صلاتهم رتبوا جيوشهم ميبة ويسرة وقلما وجناحين فعند ذلك قال العرب لبعضهم بعضا ان بنى هاشم وبنى امية قد قضوا الواجب عليهم ولم يبق الا انتم يا بنى مخزوم فيختتم عليكم الان ان تقوموا بما فرضه الله عليكم (قال الرواى) واذ كان العرب يتکلون في امر ذلك خرج عدو الله من المدينة فضرب طبله ورتب جيوشهم ميبة ويسرة وقلما وجناحين وما استمعوا ترتيبهم حتى خرج اليهم عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وما دنا من صفوفهم نادى بصوت عال اين المالك ليخرج للبراز ولا يبارزني اليوم غيره فسمعه ارباب دولته واقهموا ملائتهم ما قال عبد الله فقام لهم انت لا اناخر عن برائي وانت خذلوا على انفسكم وكونوا مستعدين للحملة فقالوا لا تخرج انت ونحن نكفيك امره قال لهم كيف لا انترج اليه وهو يطأبني بصوت عال (قال) ثم انه ليس عالة حرية وتقلد حسامه وترج كأنه برج من حديد وكان عبد الله واقفا بالميدان ينظر اليه ويتقرب وصوله فلما دنا منه قال له انت عبد الله قال نعم قال له اى الاديان افضل قال انت تعلمون في كلامكم ان ديننا افضل ونحن افضل عند الله منكم ولنذكركم تذكرة ذلك فقال دعانا الان من هذا الكلام واجل علي او اجل عليك قال له عبد الله اجل انت علي (قال) فحمل عدو الله عليه وضربه ضربة شديدة حتى خشى منها المسلمين على عبد الله اذ راوه مال عن سرجه الا انه

رضي الله عنه كان قوى الساعدين فلقاها بدرقه ثم الوي عليه وضربه ضربة
هاشمية من نسل عبد المطلب على هامته فشطرها شطرين وأخذ سببه (قال
الراوى) فلما رأى النصارى ملأهم صریعا في الأرض جلوا على المساجين حلة
واحدة فحمل المساجون عليهم ثثار الغبار وأظلم النهار واشتد القتال ولم يكن غير
ساعة حتى انهزم الأعداء ولو لا إرادات تاركين في ميدان القتال عددا لا يحصى من
الأموات ولما رأت ألوة الطرف جيء بش الملك مدربين وللحجابة طالبين أمرت
جيشه بالحملة على المسلمين فحملوا وتلاطم الإبطال بالابطال والرجال بالرجال
والفرسان بالفرسان وآشتملت نار الحرب وكثر الطعن والضرب وعند ذلك نادى
سلميeman يا بنى هاشم اثبتوا مكانكم وتلتحق الناس بعضهم ببعض وكثير الصياح
واسماء بنت ياسر رضي الله عنها كانت تندى باعلى صوتها ايها الناس رحلكم
الله ابتووا ولا تخذلوا اميركم عثمان بن عفان ثم نادت عبد الله ورافع وحزام
ومسرور وقالت لهم ها أنا وبنات العرب شاهدات عليكم وعلى ما تمدونه اليوم
في قتال الأعداء (قال) فدعوا بنوه هاشم بنى مخزوم وشددوا الحملة على النصارى
فصبروا لهم صبرا جيلا وتقاولوا معهم قتالا عنيفا وبينما هم في الحرب الشديدة
اذ بالعصبة التي كانت مع الامير عقبة ولو لا إرادات فنادت اسماء بنت ياسر بعد الله
وقالت له ادرك القوم وكانت جهزة الصوت فسمعوا عبد الله فقال لابن عمه جرزا
خذ الرایة من يدي حتى نرد بنى امية الى مواضعهم فأخذها منه ومضى وهو
رافع والمبير واعدوا بنى امية الى مرازتهم بعد ان فتكوا بالاعداء وقتلوا
منهم ما شئن فنادت اسماء وقالت لله درك يا ابن جعفر ثم ان الأعداء تکثروا
على بنى مخزوم فقتلوا بهم بصير وبنات لا مزيد عليهم ما فلله درهم (قال) فلما
رات ألوة الطرف جيشها مشرقا على الهلال امرت الرماة بالاطلوع على الاسوار
وطلاق النبل ففعلوا فلما رأى المسلمين ان النبال قد اضرت بهم وجرح منهم كثير
رجعوا الى فساطيطهم وبادروا قاتل الليلة يداوون جروحهم والنجران تتوقد الليل
كان وما اصبح الصباح صلى الامير عقبة بالناس صلاة الصبح فلما فرغوا من صلاتهم
رتبوا جيوشهم وجلسوا ينتظرون شروع الاعداء من المدينة ولم يزالوا واقفين الى ان
قرب وقت صلاة الظهر فلم ينجزوا اليهم ولم يطلبوا القتال فافترقوا رضي الله
عنهم ورجعوا كلهم الى فساطيطهم الا عبد الله فانه مكث يبحث في الأرض

وبيول في تلك الانباء وهو راكب حصانه (قال ازاوى) لما رأواه الطرف فانه سـ
بعد ان قتل الملوك وانهزم جيشها في القتال ودخلت المدينة جمعت اهل المدينة
ورجال الدولة فيها وقالت لهم اغلقوا ابوابها حرسوا المدينة ففعلوا وملأوا على
ذلك اربعة عشر يوما فلما كانت ذات ليلة شديدة الظلمة امرت عشرين الفا من
جيشها باركوب فركبوا في الحين وسارت بهم الى جيش المسلمين وهجمت عليهم
على حين غفلة (قال) ولم يكن عندهم خبر بما اضموه لهم اللعنة من المكر والخداع
ولم يشعروا الا والفرسان قد دهمتهم ووضعوا السيف فيهم وقتلوا في اسرع وقت
مائة فارس من اخلاق العرب ونهاية من بنى مخزوم ونسمة من بنى هاشم واسرروا
ثلاثين من بنى امية (قال) فايقظ الضمير المسلمين فركبوا عليهم وحملوا على اعداء الله
والتفت الا بطال بالابطال والفرسان بالفرسان واستغاث الرجال بارجال ولم تكن
غير ساعة حتى ول اعداء الله مدربين ورجعوا من هزمهم وقد قتل الناس بعضهم
بعضًا من شدة الظلم واقتفي المسلمين اثرهم ولا يزالون يتبعونهم الى ان ادخلوهم
فساطيطهم ولما رأى بقية الجيش المسلمين هاجين عليهم اغلقوا عليهم البطل
كمطر الغزير حتى اضطروهم الى ارجوع الى فساطيطهم (قال ازاوى) ولما
رجعوا فقفزوا ببعضهم ببعض فوجدوا انه قد فقد ايضا من بنى مخزوم سبعة
فارس ومن بنى هاشم ثلاثة ومن اخلاق العرب ستون فارسا ولما اصبح الصباح
صلى عقبة بالناس ولما فرغ من الصلاة امر بضرب الطبل ثم امر بازحف على
اعدائهم فرحة فتقاهم النصارى بالنبل فلم يتمقطع المسلمين صبرا عليها ورجعوا
ولم يقع بينهم قتال في ذلك اليوم وبات النصارى في فرح وبرود (قال) ثم ان
اولئك الطرف استحضرت وزرها وكان كاهنا ماهرا وقالت له انتظر مان يذلون النصر
لنا وللعرب فقال لها لا تغرنك كثرة جيوشك وانتظر في عاصمة امرك فان العرب
لا يد لهم ان يملأوا المغرب طولا وعرضها ببركة ربهم لأن ربهم افضل الانبياء
على الاطلاق قالت وبن قبينه قال عالمت ذلك من كتبنا قالت له ولائ شـ
لم تسع في نشر دينه وتعرض على اتباعه قال ولو شاء الله لفعل ذلك (قال) فدعت
بابا بباب دولتها فلما حضرها بين يديها قالت لهم كيف يكون الامر مع هؤلاء العرب
قالوا لها منك الامر ومننا الطاعة فافعل ما شئت فتحن بين يديك قالت اني اريد
الرحيل الى مدینتنا قالوا ان نحن مضيانا وتركتا ناجسان فان العرب يدخلونها
لا محالة

لما حالت قاتل وهى كل حال فنحن لا نقدر على منعهم من دخولها لأنهم لا يد ان
يملأوا المغرب طولاً وعرضها ولا يليق بنا الا ان نرحل الى مدینتنا ونتحصن فيها
ونضع الرماة على اسوارها ولا يخرج احد منها لقتالهم وبرازهم فإذا طالت عليهم
الا يام يفرغون من الزاد فيرحلون عننا من غير مشقة ولا قتال فقا لاما قلت الا
الصواب فعند ذلك امرت بالرحيل فلم يكن غير ساعة حتى اقامت الفساطيط
من مواضعها وارتحلوا يريدون مدینتهم العقبان (قال) فلما راهم المسلمين
واحدين تعرضوا لهم في سبعين الفا من صناديد ابطالهم فاراد النصارى ان يحملوا
عليهم فذلة لهم الملكة لؤلؤة الطرف ودببت جيشها ميمنة ويسرة وقابها وجناحها
ثم دلت من جيش المسلمين ونادت عبد الله بن جعفر بصوت عال خرج اليها
وقال لها ما تريدين قالت اريد ان اسألك عن اشياء كثيرة قال سليها شئت قالت
اى الاديان افضل قال ديننا افضل الاديان ونبيها افضل الانبياء وقد كذا فيما
مضى اهل جاهلية جهلاً يأكل قوينا ضعيفنا ولا يامن بهضنا بعضا الا في الاربع
الاشهر الحرم نعبد من دون الله الا صنم والاوثان التي لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع
ونحن عليها مكبوون ولها حاملون فيبينها نحن كذلك على شفا حفرة من النار من
مات ماتا مشركا وصار الى النار ومن يقى منا كافرا بربه قاطعاً لوجهه حتى يبعث
الله لنا نبياً نعرف حسيبه ونسبة هادياً وهدياً رسولنا نبيها واما ما تقام اظهرا الاسلام
بعد وته ودحض المشركين بـ **كتابه** جاءنا بـ **قرآن مبين** وصراط مسدة -
ختم الله تعالى به النبيين وامرنا بـ **عبادة رب العالمين** نعبده ولا نشرك به شيئاً ولا
نتخاذل من دونه ولها ولا نجعل لربنا صاحبة ولا ولدا لا شريك له ولا ضد ولا نفذ له
ولا نسبد للشمس ولا للقمر ولا للنور ولا للنار ولا للصليب ولا للقربان ولا نسبد
الا لله وحده لا شريك له ونقر بـ **نبينا موسى** - صلى الله عليه وسلم وعلى واله
وصحبه انزل الله عليه كلامه الذي هدانا به مولانا فاستحببنا له واطعنا امره فكان
ما امرنا به ان نجاهد من لا يدين بـ **ديننا** ولا يقول بـ **قولنا** من كفر بالله واتخذ معه
شريك جل ربينا وتعلى عن ذلك لا تأخذنه سنة ولا نوم فلن اتبعنا كان اخانا وصار
له مالنا وعييه ما عيينا ومن اى الاسلام كانت عليه الجزرية يؤديها اليها عن يد وهو
صاغر فإذا ادتها حقن بها ماله ودمه وولده ومن اى الاسلام وان يؤدي الجزرية
فالسيف حكم فيبينهما وبينهما حتى يتقضى الله جل جلاله بحكمه وهو خير الاصح من

ونحن خير امة اخرجت للناس نومن بنبيينا ونبيكم وجميع الانبياء وقد جعلنا الله
نامر بالمعروف وننهى عن المنكر ونقر بالذنب ونستغفر منه ولو اذنب الرجل منا
ذنبوا وبلغ مثل الجبال فتاب منها قبالت توبته وان مات مسلما فله الجنة (قال
الراوى) فلما سمعت الوة الطرف كلام عبد الله قال له ان في نفسى اشياء كثيرة
يتعنى طولها من ذكرها الا ان فدعنى امضى الى مدینتى عسى الله الذى فضل
نبيكم على سائر الانبياء ان يهدينا الى الصراط المستقيم قال لها عبد الله افعلى ما
بدلت قال اكتم هذا الحديث حتى لا يسمع به احد قال لها امضى ولا حرج عليك
(قال) فسارت بعيسها فلما رأوها المسامون سائرة مع قومها همروا بالحملة عليها
قصدهم عبد الله وردهم الى مواضعهم فلتسوا يتكلمون الى وقت العشاء ثم صلوا
صلوة العشاء وتفرقوا الى فساطيطهم وناموا تلك الليلة الى الصباح (قال الراوى)
اما اهل الامسان فانهم بعد ان رحالت الوة الطرف اجتمعوا في القصر فقال راهب
من كبرائهم وكان صاحب راي وتدبر اعلموا ان الملك قد قتل وقد تفرق شمل
من كان معه وقد وصل لهم ما صنعوا هولاء العرب مع ملوك دين النصرانية وبين
ماء المحمودية وكيف ملكوا الشام وارض ربيعة وديار بكر وديار مصر ومصر
وغالب البلاد الافريقية وقد دانت لهم الامور وانتشر شرعيتهم وعلا ذكرهم ودخل
في دينهم الملوك والبطارقة وما نزلوا على بلد الا ملدوه ولا وادوا جيشا الا هزموه
وقد دخلوا ارضكم وحلوا ساحتكم فما ترون من الرأى الرشيد قالوا ايها الراهب
ما تكللت بشئ الا فهم ناه ولامر اليمك فقال الصواب اذلم تحيرون دماءكم
وتتصدون حريكم واموالكم وتدخلون فيما دخل فيه اهل البلاد وتصادرون
العرب فتامنون على انفسكم وتعيشون في ظالمهم وان تطلقوا سبيل الاسارى من
فاسائهم وصبيانهم ورجالهم الذين اشتريتموهם لخفة واعنةكم المصائب فقلوا هذا
هو الصواب قال فلينطلق منكم رجال الى هولاء العرب ويعقدوا لنا معهم صلحًا
(قال) فتفرق القوم وسارجم من خمارهم نحو جيش المسلمين فلما رءاهم
الامير عقبة وقومه علموا انهم آتوا طلب الصلح فاستقبلوهم وسلموا عليهم ورحبوا
بهم ومشوا معهم الى فساطط الامير عقبة واذا هو جالس على التراب ووجوه اصحابه
حوله وهم يكثرون من ذكر الله وليس لهم حاجب ولا بواب فسلموا عليهم فقرأ
عقبة واذا حبيت بتحية فيروا باحسن منها او ردوها فتقدم الجموع وقالوا ايدكم

الامير حتى تناطبه فقالوا ليس فيينا امير ولا من ينخداه بعين الذل لان الاسلام
 شملنا والدين جمعنا ونحن عباد الله فاما سمعوا ذلك قالوا باجعهم والله ما نصركم
 الله علينا الا باتباع نبيكم وقول الحق في دينكم ونحن نريد ان نعقد لنا معكم
 صلحما فقال عبد الله بن جعفركم تبغدون لنا من المال فقالوا مهما اردتم امتثلناه
 فقال انا لا نريد الا ما ترضى به اهل المدينة حتى تطيب قلوبهم فارجعوا اليهم
 وشاوروهم في امر ذلك وفي صبيحة غد افتحوا ابواب المدينة واطلقوا سبيل الاسارى
 وانرجوا اليها لتفق معكم على شروط الصلح (قال الرواى) فعاد القوم الى المدينة
 واجتمعوا معاً وهم في كنيستهم وحدنونهم بما كان وبا دوا من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وحسن تواضعهم وكرم اخلاقهم فقال بعضهم انا نخشى ان
 فتحنا ابواب المدينة ان يهاكنا العرب وربما كان طبعهم ذلك خديعة منهم للاوقية
 بما فقال لهم راهبهم لا يهمنا العرون ولا يقولون الا الصدق فاذا كان
 في صبيحة غد انرجوا اليهم ولا تخذلوا فانهم اهل صدق ووفاء (قال) فاما اصبح
 الله ينير الصباح صلى الامير عقبة بالمسامين صلاة الصبح وما فرغا من صلاتي -
 حتى فتحت ابواب المدينة وخرج كبراؤها بالف مطية عليهما انواع الحرب وفي كل منها
 الف دينار مع الف خادم والالف جواد والالف حلة حراء واما لهم الاسارى وسادوا
 حتى وصلوا الى فسطاط الامير عقبة وسلاموا عليه وفرح المسلمين بجمع شعائهم فـ
 جمع عقبة عنده بنى هاشم وبنى مخزوم وشاورهم في امر الصلح فاجع رايهم على
 ذلك واتفقا معاً وجدهم المدينة وصالحوهم على ان يؤدوا لهم في كل عام مائة قفيز
 شعير او مائة قفيز برا ومحنطة ومائة خادم ومائة قلة من العسل وعشانها من السمن
 ومائة جواد من عتاق الخيل وتلائمة فناظر بين من الذهب وكتبهوا
 ذلك في صك وختم عليه بخاتم الامير عقبة ثم ان هبة استدللي قسيسهم الـ ~~اسنكر~~
 واولاد ملكا عليهم برضاهم واعطاهم صك الصلح ورجع القوم الى مدینةهم فرحين
 مسرورين وضرروا الطبلول والزامير وجلس القسيس على سرير الملائكة وبایعه ارباب
 الدولة والامة وبعد ان استراح المسلمين ثلاثة ايام ارتحلوا يريدون مدینة العقبان
 (قال الواقدي رجه الله تعالى) ولهذا يذكر من روایة انسى ان اهل نلمسان لم
 يصلحوا وانما اسلمو عن عاشرهم فقط قال الرواى ان المسلمين لما زلوا عليهـ
 حاصروهم مدة سبعة ايام فاما كان اليوم الثامن من اجتماعهم في كنيستهم وقالوا ان

هولاء العرب قد فتحوا البلاد طولاً وعرضها ولو لا دينهم الحق ما ملأوا جميع هذه
 البلاد فمن الأحسن لنا والآليق بنا أن ندخل في دينهم لتنال السعادةتين الدفءوية
 والآخروية فاتفاق رايتهم على الإسلام فطلعوا على الأسوار ونادوا باجعهم معاشر
 المسلمين أنا نقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله ثم فتحوا أبواب
 المدينة ودخلها عقبه المسلمون وبنوا فيها جامعاً وجعلوا رافع بن يزيد الغساني
 قاضياً عليها ليقضي بين الناس ويعلمهم الصلاة والوضوء والفرائض والسنن وقراءة
 القراءان وأولوا الراهب عليهما ملكاً واقاماً وفيمها ثلاثة أيام ثم ارتحلوا قاصدين
 مدينة العقبان (قال الواقدي) وساروا يوم دون السير إلى أن نزلوا على المدينة
 فضرروا الفساطيط باطراحها واطلقوا عليهم المرتعى في أراضيها واستقرروا هنا ثلات
 ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أمر الأمير عقبة عبد الله بن جعفر بن يلتئب إلى أئمة
 الطرف أما بقبول الإسلام أو الجريمة أو القتال فدعوا بدوة وقرطاس وكتب لها
 بذلك وطوى الكتاب ودفعه لرجل من حمير وقال له سربه وبلغه للملائكة خصي الرجل
 حتى ياخ المدينه فوجد الباب مغلقاً والحراس مجتمعين حوله فاما قرب منهم اطلقوا
 عليه النبل فاصيب بشلة سهام فولى هارباً ودخل على عبد الله فأعلمه بالقصة
 فغضب غضباً شديداً وقال والله لا نبرح من هنا حتى نسف منهم الغليل جزاء
 تعذيبهم على رسولنا وبينما كان المسلمون يتحدون في أمر ذلك وإذا جاءه عبد الله
 ضربوا طبولهم وخرجوا من المدينة وضرروا الفساطيط قريباً من المسلمين وخرجت
 لولوة الطرف في موكب عظيم والجواري حوماً بينا وشمالاً وزاريات منشورة على
 رأسها فحسب لها غمامتها سرباً من العود وهو مصحف بالذهب ومرصع بأنواع
 الجواهر وكان طوله مائة ذراع وعرضه خمسين ذراعاً وكان كل من يراها يظن أنها
 جائزة في الموارد في هذا السرير من عجائب الصنف (قال) فعنده ذلك امرت
 باحضار ارباب دولتها فحضرها بين يديها ولم يختلف منهم أحد ثم قال لها الوزير
 الاعظم ان رجال الدولة قد حضروا كلام فالتقت اليهم وقال لهم كيف يلأن الأمر
 مع هولاء العرب الذين نزلوا علينا قالوا السيف بيننا وبينهم ولا بد ان نقاتلهم ولا
 نرجع عنهم ابداً حتى نظفر بهم (الشاب المسمى عبد الله بن جعفر الذي هو عماد
 الجيش كما قال اذكم لا تقدرون على ذلك فقالوا لو كنا غير قادرین ما طلبنا حرثهم
 ونحن عندنا ابطال لا تطاق قال لهم اذملوا ما بدا لكم (قال) فربوا جيوشهم

ميحة و ميسرة و قلما وجناحين فلما رأى المسلمين ذلك ربه واجب و شهم ايضا ميحة
 وميسرة و قلما وجناحين في الميحة بذو مخزوم والميسرة جير وفي الجناحين اخلاق
 العرب و ات اسماء بنت ياسر (رضي الله عنها) خلف الصغوف و وقفت مع بنات
 العرب لزد المنهرمين و تعييرهم و توبينهم (قال) وبعد ان رتب النصارى جيوشهم
 قالت لهم لولوة الطرف ايمن الذين يزعمون انهم ابطال و شجعان فليخبر جوا الى عبد
 الله بن جعفر ولا يطلبوا سواه (قال) فما استحببت كلامها الا وخرج فارس شديد
 وبطل صمد بدلا يطلق في الحرب ولا يكل من الطعن والضرب اسمه قهرمان وكان
 من تضرب بهم الاممال في بلاد المغرب وقد لبس عالة حربه و تقلد حسامه و نادى
 باعلى صوته اي عبد الله بن جعفر ليخرج للبراز ولا يبارزني اليوم غيره و شاع خبر
 اقتتال هذين الفارسين العظيمين بين فساد المدينة خرج اكثرهن للتفرج عليهما
 (قال الرواى) فلما سمع عبد الله نداء قهرمان قال له مهلا عامل انا الذي ابارزك
 ولا يبارزك احد غيري فقال ازيزير يا عبد الله انا اكفيك امر هذا الاعدين قال كيف
 تاخذ على من طلبني للبراز فهذا لا يكون ابدا فقال له ازيزير والله لا يخرج اليه احد
 غيري فعند ذلك تأخر عبد الله و تقدم ازيزير حتى دنا من الصفين وما اقترب من
 عدو الله قال له انت عبد الله بن جعفر قال انا ازيزير قال له ارجع لا حاجة لي بك فانى
 لم اطلبك انت ولم اطلب الا عبد الله بن جعفر قال له ازيزير انا ابارزك واطلبك (قال)
 فلما رأى قهرمان ازيزير مصمما على براته ولـى راجعا الى اصحابه فرجع ازيزير الى
 المسلمين ولم يقع قوله في ذلك اليوم وبات الاعداء في فرح عظيم حيث توهموا ان
 عبد الله تأخر عن قتال قهرمان رهبة منه و سمعت بذلك لولوة الطرف فقتلت
 لقومها ما سبب فرحدكم قالوا عدول عبد الله عن البراز قالت لهم غدا يتquin لكم
 الحق من الباطل (قال الرواى) فلما اصبح الله بن جعفر الصباح صلي الامير عقبة بالذاس
 صلاة الصبح وبعد فراغه من الصلاة امر بتقبيل الجيوش و نادى باعلى صوته ايهما
 الناس و حمل الله تعالى هالموا الى الجنة فانها امامكم فخرروا كلهم و تربوا ميحة
 وميسرة و قلما وجناحين ثم ان عبد الله لبس عالة حربه و تقلد حسامه وركب
 جوادا من عتق الحيل و سار و جائل سيفه تجرب في الارض وبينما هو سائر اذ خرج
 قهرمان ينادى اي عبد الله فاسرع اليه وقال لها انا اذا قتلت فما كان من عدو
 الله الا ان سجل عليه في الحين وبادره بضربيه شديدة راغ لها عبد الله فاقتلت غير

الى فسطاط عبد الله فوجدوه متلثاً على جنبه لا يسر فلما رآهم اراد القيام لهم
 فلم يستطع من فرط الماء فشق عليهم ذلك ثم بعد قليل تحقق بهم الامر عقبة فدخل
 على عبد الله وقبله بين عينيه وضمه اليه واستدله الى صدره وفي اثناء ذلك ادركهم
 اذير وبعد ان حياهم وقبل عبد الله دعاء فتوضأ وصلى ركعتين وتضرع الى
 الله سبحانه وتعلى ان يشفى عبد الله ثم دعا وقال له سيدى ومولاي انت تعلم
 ما حل بالمسلمين وكل ذلك ابقاء مرضاته فاسألك الله م بحمة رسولك ونبيلك
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان تشفي لنا عبد الله بن جعفر (قال اراوى) والله
 ما استلم الزبير دعاه حتى اخذت عبد الله سنة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد وقف عليه ومسح جراحاته بيده الشريفة وقال له الله حافظك وناصرك حتى
 تعود الى بلادك فاتبه عبد الله فرحاً مسروراً ومن جراحاته فلم يجد لها اثراً فتهاجر
 وجهه واستبشر وذكر ذلك لمن حوله ففرحوا فرحاً عظيماً وحمدوا الله وصلوا على
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم نرجوا وذبحوا الذين بايع من البقر والغنم واطعموا
 واكلوا وشربوا وحدوا الله تعالى على يده عبد الله بن جعفر وما يشربهم به سيد الانام
 من نصر الاسلام وعند الصباح ركب عبد الله جواده وركب معه اصحابه وجعلوا
 يطوفون حول المدينة لينظروا منفذ ادخالون منه فلم يجدوا غير ابواب التي كانت
 مغلقة وهي خمسة وثلاثون باباً ولهذه المدينة عشرة اسوار عريضة يسع كل منها
 صفاً به عشرون رجلاً وبين كل منها مسافة غير قصيرة ويدخلها قصور مشيدة
 نحو الخمسين مختلفة الشكل وفيها من الاشجار والثمار والاطياد ما يفوق الوصف
 وفي كل قصر مائة جارية من البنات الاوكار وكانت لولوة الطرف تداول المبيت فيها
 فتقاضى ليلة في كل قصر وكانت هذه الارض يسكنها العقبان وهي ارض زاهرة
 خصبة وكان يملكها ملك عظيم القوة والشان وهو ابو لولوة الطرف فانفق ذات يوم
 انه شرخ لاصيد والقنص في جمع عظيم من وزرائه ودرجاته دولته فلما وصل اليها
 وجد فيها انهاراً جارياً واسحباراً متكاثفة تفرد فوقها الاطياد وتسبح لله الواحد
 القهار وليس بها سكان غير العقبان دون بنى الانسان فقال لرجال دولته انه وددت
 ان ابني في هذا المكان مدينة اجعلها قاعدة ملکي فما قوله قالوا انه زارى رشيد
 فاما عاد الى مدینته امر بارسال الرجال الى المكان لقطع الاشجار وبناء المدينة
 فساروا وقطعوا الاشجار وشرعوا في البناء بكد واجتهاد وامر بان يغرس فيها جميع

ا نوع الاشجار المثمرة وما تم بناؤها بعد خمس عشرة سنة جعلها قاعدة ملائكة
 وسماتها العقبان وصارت من المدن الشهيرة المظيمة وبها ولدت ابنته وسميت
 لولوة الطرف لفروط حسنها وجمالها ولم يكن لها اخوة ولذلك كتم ابوها على اهل مملكته
 امر كونها انشى والبسها الماس ذكر وكانت قبل ولادتها تغزو وتشاهد المحروب
 وتقاتل فيها وهي صاحبة راي وقد بير ودهاء ومسكرا ولها خبرة تامة بالعلوم
 والتواريخت مع حداهه سنها وعندما بلغت سن ارشادات ابوها فانتقل الملائكة اليها
 واشتهر يومئذ امر كونها انشى (قال الرواى) ولنرجع الى حديث عبد الله بن جعفر
 واصحابه فانهم لم يجدوا مسلكا يدخلون منه المدينة رجعوا الى فساطيطهم وهم
 يتذمرون في امر ذلك فقال ازبیر لعبد الله لا ينفع تذمرون ولا راي ارشد من ضرب
 الحسام والصبر على القائم (قال الرواى) هذا ما كان من امر المسلمين اما ما كان من
 امر النصارى فانهم بعد ان اتهزوا ودخلوا المدينة واغلقوا الابواب دخلت لولوة
 الطرف قصرها واستدعت باللهفة والنجمين وكانوا نحوها من نسماته فلما حضروا
 بين يديها قالت لهم انظروا من تدون الدولة لنا او للعرب فقالوا لهم سمعا وطاعة
 اجعلى لنا اجلاما كافيا لاعمالنا حتى نحييكم عن تحقيق قالت لهم كم يدلكم من الوقت
 قالوا سبعة ايام قالت لكم ذلك غير ان من كذب منكم قتلته وامرتم بالانصراف
 (قال) فخرجو من عندها وساروا الى دار كبيرهم واشتراكوا في العمل فكان الذى
 ظهر لهم ان العرب يملكون المدينة واجعوا على ذلك وما كان اليوم الموعود دخلوا على
 الملكة وعزووها بالامر فعظم عليهم واغتمت نسمة شديدة ثم دخلت على صنمها الذى
 كانت تعبد من دون الله وسبحت له وتضرعت وبكت بكاء شديدًا وقالت المهى
 لمن الدولة لنا ام للعرب فاجابها الشيطان من جوفه وقال الدولة لنا لا للعرب وكررت
 عليه السؤال ثلاثة وهو يحييها في كل مرة فعند ذلك فرحت فرحا عظيمها وخرجت
 من حينها فلبست ملة حربها ودعت باللهفة وقالت لهم ان اتهزاون في وقولون ان
 العرب يملكون بلادنا والحال اننا الغالبون وامررت بقائهم جميعا فقتلوا عن عانفهم
 ثم استحضرت رجال دولتها فلما حضروا بين يديها قالت لهم ان الدولة لنا وقد اعلمته
 صنمها بانها لا تخرج من ايدينا وعليه فاني عولت على قمال العرب والخروج اليهم
 يحيى فقاوا لهم هذا هو الرأى ارشيد ونحن كلاما في طاعنك وتحت امرك (قال)
 فامررت بضرب الطبلول ونشر الرايات وخرجت في ثمانين ألف مقايل واربعين ألفا
 من

من مشاهير الابطال وصناديد الفرسان وما اقتربوا من جيش الاساهم ضربوا خيامهم
ونصبوا لالامة كسيما من ذهب طوله عشرةونذراعاته مدارج من الفضة وفي راسه
اربع يواقيت فصعدت اليه بفاست ثم دعت برجال دولتها وابطأها فاجتمعوا
فرضتهم على القمال والدفاع عن بلادهم ثم امرت عشرة منهم بالخروج للبراز
فلبسوا ملة حرفهم وخرجوا (قال ازاوى) وكان الامير عقبة بن عامر رضى الله عنه
يراقب سرقاتهم وما دعاهم مقابلين امر بترتيب الجيش فرقب ميهنة وميسرة وقابلها
وحنابين ثم امر عبد الله بن جعفر بالبراز فلبس ملة حرمه وتدرع بدروع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخرج الى ما بين الصنوف فتقدم اليه الابطال العشرة وقالوا له
ايه الشاب نحن عشرة ولا نبارز الا عشرة قال لهم عبد الله انا ابارزكم كلامكم ان
شاء الله تعالى فلما سمعوا مقاله خذلوا حيث ظنوا انه لا يستطيع ببرازهم فقال لهم
ما اخدم لكم قالوا اقدامك على مبارزة عشرة من صناديد الابطال وانت وحيد
قال اني قادر على ذلك بعون الله ورسوله صلي الله عليه وسلم فقالوا له عند ذلك
احمل علينا (قال) خدا استمعوا كلامهم حتى جعل عليهم حلة منكرة وضرب احدهم
ضربة هاشمية من نسل عبد المطلب فقسمه نصفين ثم ضرب عآخر فيندله ثم جعل
عليه الماقون وضربوه فلم يصيدهم ثم جعل عليهم فقتل فارسا ثالثا وزاد رابعا فلما
روا انهم لم يبق منهم الا ستة ورجعوا الى اصحابهم فرعين مرعوبين مما رأوا من
عبد الله وما فعل برؤاهم فصاحت بهم لولوة الطرف وقالت لهم ويحكم كيف يقتل
فارس واحد اربعين منكم واثنت عصبية قلبئس الرجال انتم قالوا وحق الالات والعزى
والاصنم الادنى لو بقينا امامه ساعة اخرى لما رجع اليك من احد لانه فارس لا
يطاق في الحرب وقد رأينا منه الموت علينا ثم ان عبد الله طلب البراز ولم يجيء احد
(قال) فعند ذلك رجع عبد الله الى اصحابه ولم يقع قتال بعد ذلك وبات المصادرى
حائزين متذكرين فيما حل بهم من المسلمين وممضت لولوة الطرف الى قصرها
واختلت بوزيرها وقالت له انت تعلم انى لم اطلع سواك على اسرارى واريد الان
ان استشيرك في الدين بدين العرب فلن قابي قد حن اليه منذ وجوعى من تمسان
وقد حاولت ان اجعل بخلاف ما في ضميرى خدا قدرت بل ازددت ميلا اليه قال لها
الوزير اى كنت ذكرت لك سعادقا ان العرب لا بد ان يملكون المغارب كما وما ذلك لان
دينهم قويم والله قد وعدهم النصر على اسان نبيهم الذي هو افضل الانبياء وسيد

الاولين والآخرين (قال الراوى) وكان الوزير مومنا بالله ورسوله وقد اخفي الاسلام
فقالت له اذاً فلمندخل في دين العرب حيث كنت تتحقق انهم على الحق ونرسل
هذه الدليلة في طلب عبد الله بن جعفر و وسلم له المدينة قال لما احقة ما تقولين قالت
نعم ثم دعت بدرة وقرطاس وكتبت لعبد الله بالقدوم عليها في عشرة فرسان
وطوت الكتاب ودفعته الى غلام لها وقالت له ببلغه الى عبد الله بن جعفر فسار الغلام
حتى وصل الى فساطيط المسلمين ودخل على عبد الله ذو جود الطعام بين يديه فقال
له من اين اقبلت قال من المدينة بكتاب اليمك من الملكة وناوله اياه وانصرف (قال)
ولما فرغ عبد الله من الاكل فكره وقرأه واستوى قائماً وسار الى فساطاط رافع بن
الحارث فدخل عليه فرحب به فشكوه ثم قال له انتب لي عشرة فرسان من
يبيدون بانفسهم في سبيل الله وانت مدهم لميسروا معي هذه الدليلة الى لولوة الطرف
لانها بعثت اليه بذلك وطلبت ان تقدم عليها في ظلام الليل فقال له حبا وكمامة
ومضى من حينه وجاء عشرة من امثاله رضى الله عنهم جميعاً وليساوا كاهم عالة
سربرهم وودعوا اهابهم وسادوا مع عبد الله نحو المدينه (قال الراوى) وكان رسول
لولوة الطرف لما رجع اخبر جماعة من اهل المدينه بكتاب سيدته الذي ارساته الى
عبد الله وانها طلبت منه ان يتي اليها الدليلة في عشرة فرسان من صناديده قوله
وقال لهم خذلوا حذركم منهم وكوفوا من مكرها على حذر فاما سمعوا منه هذا
الكلام قالوا بهغضهم بعضاً وما الحيلة مع هؤلاء العرب الذين استدعهم الملكة فقال
قاتل منهم وكان طاعنا في السن اذا اردتم ان تأخذوا عبد الله اسيرا فاجملوا في
كل باب من ابواب المدينه عشرتين فارسا من صناديدهكم فاتفاقوا على ذلك وجعلوا
في كل باب عشرين فارسا يحرسون الليل كله (قال الراوى) ولما وصل عبد الله واصحابه
المدينه وجدوا الباب مغلقا وخلفه الحرس بفلوسا يترقبون فرصة (قال) وكانت
لولوة الطرف تنتظر قدومهم ومعها وزرها وهي لا تعلم ان غلامها افشي سرهما
حتى تعلو على البوابين تفيفي امرها في ادخال الصحابة وكانت امراة الوزير اياضها
تترقبهم وقد صنعت لهم طعاما فانtra فلما ابطوا ارسلت جارية الى الباب الذى
اوصي الوزير بدخولهم منه لقائى بهم عند وصولهم فلما وصلت الجارية وجدت
حراسا كثرين كاهم مستيقظين فعاشرت قليلاً وعادت اليهم بخبر عتبة وقالت لهم
اشربوا منها فانها شجاعةكم ودعينكم على السهر فشكروا لها وجلسوا للشرب وما يجرى

بينهم القدح الرابع وشربوا حتى طفحوا ووقعوا لا حراك بهم فعند ذلك فتحت الباب
 وخرجت فوجدت رجالاً واقفين فقالت لهم من انت فتقدمنا اليها عبد الله وكلها
 بالنصرانية وقال لها ما شاءت وain تریدين قالت انا سائرة الى عبد الله بن جعفر
 لذاته به الليلة قال لا ي شيء ذلك قالت لتمكنه من البلد وسلم على يديه قال لها
 ابشرى انا عبد الله بن جعفر فنظرت لوجهه وتأملت فيه وقالت له صدقتك فان
 صفاتك مطابقة لاصفات التي نعلمهها ثم دخلت الباب وقالت لهم سيروا خلفي فلما
 دخلوا وجدوا المحراس سكارى مطروحين على الارض فنظر اليهم عبد الله ثم برد
 حسامه وذبحهم عن انفسهم وسادروا في ازقة المدينة حتى وصلوا الى امرة الوزير
 فلما رأتهم تقدمت اليهم ورحبت بهم وادخلتهم القصر واجلساتهم في مجلس
 زوجها وقدمت اليهم مائدة من الاطعمة الغافرة فاكاوا وشربوا وجدوا الله تعالى
 (قال الاولى) اما لولوة الطرف والوزير فلا يزال ينتظر ان قدوم الفرسان ولما
 طال عليهم الا من час الوزير وقال لها اني ذاهب الى قصرى لارسل من يأتينى
 بخبر الفرسان قالت له ومن الذى تريدى ارساله قال جارية عندي صاحبة سر قالت
 له افعل ولا تهمك (قال) فسار حتى دخل قصره فوجد عبد الله واصحابه جالسين
 على سريره وهم كالسود فاعلمته امرأته بهم فسلم عليهم وقال لهم من عبد الله بن
 جعفر منكم قال له عبد الله انا فاستمير و قال الحمد لله الذى نن الله علينا بذلك يا ابن
 عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبله بين عينيه وجلس بجانبه وتحدث معه فلما
 ثم قال لهم قوموا على بركة الله وبركة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيراوا، هي الى
 الملائكة لولوة الطرف لانها تفترضكم وهي تريدى ان تسلم على ايديهم قال له عبد الله
 حبا وكرامة وسادوا حتى وصلوا القصر فوجدوه مفتورا فاما راتهم امرت الغلامان
 باسراج الشموع واسرعت الى اقاء عبد الله واحتضنته بيده وقبّلته وقبلتها وقبلت ايدي
 اصحابه وادخلتهم بيتهما واحضرت لهم طعاما حسنا وجلست معهم للأكل فاكاوا
 ما يتسرد حدوا الله تعالى ثم قامت لولوة الطرف وقالت ايتها السيدات اشهدكم على
 انى اقول اشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمد رسول الله فخرعوا بسلامها وبعد
 ذلك قال لها راذح ما الحيلة مع اهل البلد قالت الرأى عندي ان تذكريوا الى اميركم
 عقبة ليمدنا بهذه الليلة بعشرين الف فارس فانهم اذا قدموا يملكون البلد بدون
 مشقة ان شاء الله تعالى فقلوا لها حبا وكرامة ودعوا عبد الله بدرا وقرطاس وكتب

يقول بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى عائله وصحابه وسلم تسليمه
 من عبد الله بن جعفر ورافع بن الحارث إلى الأمير عقبة بن عامر أما بعد فانا نحمد
 الله الذي لا اله الا هو ونصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقد من الله علينا
 باسلام لولوة الطرف وزيرها فاسعة وصول كتابنا هذا اليك اقدم علينا في عشرين
 ألف فارس في ظلام هذه الليلة وسلام عليكم ورحمة الله ثم طوى الكتاب وختمه
 ودفعه لسرور بن زيد وقال له سربه فساد الى ان دخل على عقبة وسلمه اياده فشكه
 وقرأه ثم دعا ببني هاشم وبني خزروم وبقية القبائل وقرأه عليهم جهرا ففرحوا
 بذلك فرحا عظيما ثم انتقم منهم عشرين ألف فارس وركب وركبوا وساروا الى
 ان دخلوا المدينة واهابها في غفلة عن ذلك فلما سمعوا دمامدة الخيل نرجوا من
 ديارهم وجلوا على المسلمين وحملوا المسالمون عليهم وتلاطم الابطال بالاطفال
 والفرسان بالفرسان واصرطمت نار المحرق وقوى الطعن والضرب ولم يلبث
 الاعداء ان انهزموا وفروا هاربين نحو قصر الملكة فخرج اليهم عبد الله واصحائهم وقتلو
 بهم وردوهم على الاعقاب وقتلوا منهم عددا كثيرا لما راوا ان لا سبيل للقاومة والعناد
 فادوا باجفهم الامان فلتف المسلمون عن قتالهم وامنههم (قال) واذ بلسخ
 بقية الجميس خبر امتلاك عقبة للمدينة قدموا اليها ودخلوها بالتهليل والتكبير
 والصلوة على المبشر النذير فاذلت لولوة الطرف بان تصبح لهم الاطعمه الفانذه
 فضحته وقدمت لهم فاكروا وشربوا وجدوا الله تعالى وقضوا يومهم في فرح وسرور
 وما توا تلك الليلة ولما أصبح الصباح بعثت لولوة الطرف إلى عبد الله تطلب
 منه زواجها به فلما بلغه الزبير ذلك توقد في الجواب وظهرت على وجهه ملامع
 الحيرة واشتغال البال فقالت له زوجته بنت الملاك الاكبر ما بالك حبـرانا فتـذكر فاعلامها
 بالذئب فقالت لا مانع من ذلك قال لها انى لا اود اسامه تلك قالت وحق ابن عمك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا ابارح هذه المدينة حتى تدخل بها قال لها انى اخشى ان
 يلحق خاطرك كدر من ذلك قالت لا كدر والله فاني اجعلها اختا لي (قال الرواـيـ)
 فلما سمع عبد الله منها هذا الكلام ذُرَّح وشكرها وانتى عليها واحب الزبير بالقبول
 فمضى الى لولوة الطرف واعلامها فقلـت له انى وكـلت على ان تزوجـنى به ثم حضر
 الـمير عقبـة وامرـاء الجـيش عـقد النـكـاح ودخلـ بها عبد الله فـوـجـدهـا بـكـراـعـدـاءـ
 ما مـسـها بـشـرـ قـطـ (قال) وبعد ان قضـى المسـالمـون بـالمـديـنةـ سـبـعـةـ ايـامـ بـنـواـ مـسـجـداـ
 ووضـعواـ

ووضعوا فيها قاضياً واستخلفوا الوزير واقموا بعد بناء المسجد نجمة أيام ثم ارتحلوا
يريدون مدينة الورقة

ذكر غزوة مدينة الورقة

(قال الواقدي رحمة الله تعالى) وارتحل المسلمون من العقبان يريدون مدينة الورقة في ستين ألفاً بين رجال وفرسان وساروا سيراً حشيشاً إلى أن وصلوا إليها ونزلوا عليها وكانت في القديم قسمى ترشيش واسم ملوكها ترشيش وهو ملك عظيم ذو قوة وباس وكان فارساً شديداً وشيطاناً مريراً وله صوت كالرعد إذا أكل يخيل للناظر ان شر الناس يخرج من فيه وهو عبوس لا يضحك إلا مرة واحدة في العام يوم عيدهم وقوته تعدل قوة مائة رجل وجيح من براء يخافه ويخشى باسمه ولهم الف قصر كل قصر لا يشبه الآخر وفي كل منها ألف صليب وكان يكثُر ثلاثة أيام في كل قصر فإذا انتهيت المدة لغيره وهذا دابه على الدوام والاستمرار وفي كل قصر قبة من البلور قائمة على أساطين من الذهب وجميع الأصنام التي عنده في قصوره من ذهب مرصعة بالياقوت (قال أراوي) فلما رأى أهل المدينة المسلمين قد أدمين عليهم قالوا البعضهم بعضاً يخرج لقتال هولاء العرب الذين يجاسرون علينا وبينهم يتحدثون في أمر ذلك أذ أقبل عليهم ابن أخ الملك وقال لهم ويحكم إنكم هالكون لا حالة ألمعتم أن هذا الزمان لا ينصر فيه إلا الراعي وأبا شناس مما سمعتم منهم كلما دخلوا مدينة أهلوها وقرية تربوها ولأن سيروا بما إلى الملك لاستشيره في الأمر (قال) وبعد أن وضعوا الرماة على الآسوار واغلقوا أبواب المدينة ساروا إليه في جم عظيم من الوزراء وارباب الدولة والوجهة كلها وصلوا القصر سالوا عن الملك فإذا هو نائم فلم يقدروا على ايقاظه ومكثوا ينتظرون فلما اتباه من نومه دخل عليه وزير من المقربين عنده وذكر له الأمر فقال له ادخلهم علي (قال) فدخلوا وما اقتربوا من السرير سجدوا له من دون الله ولم يرالوا ساجدين حتى اذن لهم برفع رؤوسهم فلما قاما قاما قال لهم ما تريدون قالوا جئنا لانتشاور معك في شأن العرب الذين نزلوا علينا وننادي منك لا أمر قال لهم يا ذرروا بالخروج إليهم وقاتلوا عن دينكم وبالاد لكم وأمران ينادي في المدينة بالخروج للقتال وأن من تخالف يقتل (قال) فنادى الواقدي وضررت الطبلول وفتحت ابواب وخرج القوم كانوا جراد منتشر فلما رأواهم المسلمين وكانوا غير متأهبين للحرب حيث لم يتوجهوا من المصادر الخروج إليهم

في أقرب وقت وركبوا خيالهم في المحن بدون أن يتكلن اكتشافاً أو دركهم
النصارى وجلوا عليهم بعنان واحد فحمل المسلمون عليهم أيضاً والمقتلة بابطال
باباطال والفرسان بالفرسان وثار الغبار واظلم النهار وقرب من اعداء الله ورسوله
الدمار واشتغل الخطيب وعظهم الطعن والضرب وكانت اسماء بنت ياسر رضى الله
عنها تصرخ المسلمين على القتال وتزدادى باعلى صوتها اين انت يا عبد الله بن جعفر
ادرك المسلمين لثلا يفصح امرهم (قال) فلما سمع عبد الله نداء اسماء شدد
الحملة على الاعداء وصار يهتئ لهم ويضرب بهم بعض ذات اليمين وذات الشمال
فيهم اذکورهم ولم يلبثوا غير قليل حتى ولوا الادبار وركزوا الى الفرار فتبعد عنهم عبد الله
ابن جعفر رضى الله عنه بنفسه فلما رأوه منفرد احاطوا به من كل جانب وترافقوا
عليه فصاحت اسماء بنت ياسر بالزبير وقالت يا ابن العوام ادرك عبد الله فقد
ادفع به النصارى وهو وحيد فحمل الزبير عابرهم في المحن حلة منكرة وصلاح فيهم
صبيحة عظيمة او قمت الرعب في قلوبهم وقتل منهم عدداً كثيراً وصلفهم صدمة
عظيمة الى ان ادخلتهم الماء ثم دفع عبد الله والزبير وقد انجرح الاول اديعة بروح
والثانية نلاة ومات من الاعداء يومئذ خلق كثير (قال الرواى) وبعد ان انهزم
النصارى ودخلوا المدينة اغلفوا ابواب ودخلوا على ملوكهم فقال لهم ما وراءكم
قالوا انا قد لقينا من هولاء العرب ما لا يخطر ببالنا اذا كان في صبيحة قد
انا اخرج اليهم بنفسي واسقائهم كأس الردى (قال) ولما اصبح الصباح جم الملائكة
وجال دولته وابطال عشيرته وقال لهم ايكم يفتح باب الحرب اليوم ويمارز العرب
وله مني ما اراد فسكنوا كلام ذكر الفول عليهم وما لم يحييه منه م احد استوى
قائما على قدميه ورمي الناج من على داسه وصالح قائلما لمني ياتي صاحب الامر العرب
ورعاة اهل ولا يجدون رجالاً ينتمون منهم اين ديلاق بن الابطح ولم يكن
ديلاق حاضراً وجاء وقئذ فلما رأوه قال له اخرج لبراز الشاب المسمى عبد الله بن
جعفر قال افت قتاله او اخذته اسيرا فلما عذى ابني ونصف مملكتي قال له
رضيتك بذلك لكن على شرط قال وما شرطك قال ان تزني ابنتك وترك جودا
وتخرج امامي لوطن القتال لكي ازداد شجاعة واتقوى بحضورها على هذا الشاب
قال له مملكتي حبها وكرامتها وامرايتها بذلك (قال) فلم يبست اخفر ملابسها وترنيت
احسن زينة وركبت فرسا من عتق المخبل وخرجت وعند ذلك ضربت الطبول

ونزح النصارى فاصدرين جيش المسلمين ودبوا جيوشهم ميحة ويسرة وقلبا
وجناحين ورقب المسلمين جيوشهم كذلك وما صاروا على مقربة من بعضهم ببعض
خرج ديلاق إلى ما بين الصفين وبنت الملائكة على مطمة دهماء ونادي باعلى صوته
يا عبد الله بن جعفر اخرج للبراد (قال) فاتى إليه فارس منهم وقال له ارجح يا
ديلاق فقال لماذا قال أنى نظرت البارحة في الغلات فوجدت أن كل من يخرج لهذا
الشاب الذى طلبته للبراز يقتل امامه بلاشك ولا ارتياپ لانه شجاع لا يطاق وابن
عم نبى العرب قال له اذهب عنى لعنك المسيح ولعن تحبيمك وعاملك فقال له لأن
ترى ما يجل بك وانصرف وكان الملائكة ينظر إليه فلما عاد بعث في طلبه وما حضر
بين يديه قال له من أين أقبلت قال من عند ديلاق لأنه طلب عبد الله بن جعفر
للبراز فذهبت إليه لأنصبه لأن رأيت البارحة في الغلات أن هذا الشاب يقتل كل
من خرج إليه فلما سمع منه هذا الكلام غضب عليه غضبا شديدا وأمر بسجنه
وتعذيبه وقال له إن العرب سخرونك فاجابه إن العرب ما سخروني ولا يعرفون
السخريون في هذه الساعة يتبعين لك الحق من الباطل (قال) ولما سمع عبد الله نداء
ديلاق خرج إليه وما دنا منه قال له أنت عبد الله بن جعفر قال نعم فهم لي عليه
عدو الله حلة منكرة وضربه ضربة شديدة فراغ لما فاتت غير صائبة ثم الوى عليه
عبد الله وضربه فلم يصبه ولا يزال كذلك ساعة زمانية فغضب عليه عبد الله وشد
الحملة عليه وضربه ضربة هاشمية من نسل عبد المطلب فازال راسه عن جسده
وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار وأخذ جواده وسلمه وكانت قيمة همما ألقى
دينار فكثير المسلمين عند ذلك بصوت واحد نفث عبد الله إلى بنت الملك وقال
لها هل يرضيك ما فعلت بالفارس فان أردت رضيتي به فستكون لك عند الله منزلة
عظيم فقالت له إن ذلك لا يجل سرور عالمي (قال أراوى) ثم طلب عبد الله
البراز وكرد فلم يجيء أحد ورجع النصارى إلى المدينة وأغلقوا الأبواب فرجعوا المسلمين
إلى فساطيطهم وبات الاعداء في غم شديد وما أصبح الصباح دعا الملك بباب دولته
فاما حضروا قال لهم ما الحيلة مع هؤلاء العرب قالوا لا طاقة لنا بهم فان رأيت ان
نخادعهم بان نرسل اليهم ونطلب من اميرهم ان يرسل لنا عشرة فرسان من وجوههم
منهم عبد الله بن جعفر بدعوى المذاكرة معهم في الصلح فإذا اتوا علينا وصاروا في
المدينة قبضنا عليهم واوْفقناهم كلها وبذلك نظفرون بهم ونخلص من شرهم قال لهم

الملائكة افعلنوا ما يد المعلم (قال) فارسلوا الى المسلمين رسولًا ذاماً مثلاً بين يدي الامير عقبة رضى الله عنه قال له ان الملائكة يطلب حضور عشرة فرسان من امرائهم منهم عبد الله بن جعفر ايذا كرهم في الصلح لان اهل المدينة قد جنحوا الى السلم فقال عقبة ما ان معه ان القوم يريدون الغدر بنا وما هذه الا خديعة منهم قال له عبد الله عقبة اليهم ولكن لا ندخل المدينة ثم ليس هو ومن عين لاسير معه عالة حر بـ ٤٠ـ وساروا حتى بلغوا المدينة فإذا الباب قد فتح وخرج الملك وادباب دولته وجماعة من ابطاله وما قرب منهم قال لهم انزلوا عن خيلكم حتى نجلس ونتفق على الصلح قال له الزبير لا ننزل حتى تأتونا في عشرة مثلكما (قال) بما كان من اعداء الله الا ان احد قوا بهم فعلم العصابة وقمنا ان ما قاله عقبة حق وجردوا سيفوهم وصاحوا باعلى صوتهم لا اله الا الله محمد رسول الله ووضعوا السيف فيهم ودفعوهم الى المدينة ثم رجعوا الى فساطيطهم وحلوا قصتهم الى المساجين فسرروا بسلامتهم وحمدوا الله على نجاتهم من كيد الاعداء وذكرهم (قال الراوى) اما اعداء الله فانهم بعد ان ولو اهاربوا اغلقوا ابواب واجتمعوا في قصر ملكهم وقالوا لهم ما ترى من الراى في التوصل الى قهر هولاء العرب وصرفهم عن ارضنا فاطرق قلباً وقال الراى عندى ان عذكت في بلدنا متحصنة ونضع الرماة على الاسوار ونكتب في اثناء ذلك الى الملائكة اكبر سنه طاليسن صاحب المدينة الحمراء لعله ينجينا فاذا امدنا بنصرة باعضا ما تئى فقالوا لهم نعم ارای هذا فعند ذلك دعا بدوا وقرطاس وكتب كتاباً وطواه وختمه ودعا بعشرة فرسان من صناديد رجاله ودفعه اليهم وقال اسرعوا بتبليله واثنوبي عاجلين فليسوا عالة حر بـ ٤٠ـ وكتبوا خيلهم وخرجوا عند منتصف الليل وكانت الليلة مظلمة واتفق ان عبد الله كان يطوف للحراسة مع عشرة فرسان فلما خرجوا من باب المدينة وساروا قليلاً تلقاهم عبد الله ومن معه وجلوا عليهم وقتلوا منهم ستة واسروا الاربعة الباقين وساقوهم الى الفساطيط (قال الراوى) وعذكت الملائكة ينتظرون رجوع رسليه مدة عشرين يوماً وهو لا يعلم ما حل بهم والمدينة مخافة ابواب والمسامون حولها فلما طالت بـ ٤٠ـ الاقامة بلا حرب جمع الامير عقبة اصحابه وقال لهم الى متى هاته الاقامة على غير طائل وكيف السبيل الى فتح هذه المدينة وهي منيعة واهلها متحصنةون بها فاجابه عبد الله وقال ايهما الامير انا اشير عاليكم برأي اذا عالم بقضاء يبلغتم بحول الله وقوته المراد فقال له الحاضرون وما

هو يابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن نطاق سبيل الاسارى الاربعة
 ونتر كهم يضلون لملاهم ويخبرون اهلهما بما وقع عليهم لأنهم يتربون وصوتهـم
 ويظلون ان كتابهم واضح الملـت الاكبـر وان النـصرة آية اليـهم ونـرسـل معـهم كتاباـليـ
 مـلـاهـم في قـبـولـالـاسـلام او الجـزـيـة او الحـرب فـقاـلـواـكـاهـنـمـنـحـمـاـهـذاـ(ـقـالـ)ـفـامـرـ
 عـقبـةـبـسـرـاحـالـاسـارـىـوـاـكـاهـمـوـاعـطـاهـمـالـمـلـابـسـالـحـسـنـةـوـالـاتـيـانـبـهـمـاـلـىـفـسـطـاطـهـ
 نـمـاـرـعـبـدـالـلـهـبـاـنـيـلـكـتـبـاـلـىـالـمـلـتـفـدـعـبـدـوـاـوـقـرـطـاسـوـكـتـبـيـقـوـلـبـسـمـالـلـهـ
 الرـجـنـالـرـحـيمـوـصـلـىـالـلـهـعـلـىـسـيـدـنـاـمـحـمـدـوـسـلـمـتـسـلـيـمـاـمـنـعـقـبـةـبـنـعـامـرـاـلـىـمـلـتـ
 الـوـرـقـةـاـمـاـبـعـدـفـلـتـعـلـمـاـنـاـلـاـنـرـحـلـعـنـكـوـلـوـاقـنـاـالـدـهـرـكـاـهـاـلـاـبـاحـدـىـخـصـالـنـلـاثـ
 اـمـاـالـاسـلامـفـيـلـكـونـلـكـمـاـمـاـنـاـوـعـلـيـكـمـمـاـعـلـيـمـاـاوـالـجـزـيـةـفـتـحـقـقـونـبـهـاـدـمـاءـكـمـاـوـ
 الـقـنـالـفـاخـتـرـلـنـفـسـكـمـاـقـرـيـدـمـنـهـاـوـالـاسـلامـعـلـىـمـنـاـتـبـعـاـلـىـمـلـهـدـىـثـمـطـوـيـالـكـلـابـ
 وـخـتـمـهـوـدـفـوـهـالـاسـارـىـوـقـالـلـهـمـاـنـطـلـقـوـاـوـبـلـاغـوـهـاـلـىـمـلـلـاـمـ(ـقـالـ)ـفـضـوـاـفـرـحـينـ
 وـلـمـاـبـلـغـوـاـالـمـدـيـنـةـصـاحـوـاـبـالـخـرـاسـالـذـيـنـكـانـوـاـعـلـىـالـاـسـوـارـفـتـحـوـاـلـهـمـالـبـابـوـفـرـحـوـاـ
 بـقـدـوـهـمـوـفـرـحـبـمـاـاـهـلـالـمـدـيـنـةـوـسـادـوـاـحـنـىـدـخـلـوـاـعـلـىـالـمـلـتـفـرـحـبـبـهـمـوـقـالـ
 لـهـمـاـيـنـاصـحـاـبـلـاـمـفـلـكـرـوـالـلـهـوـصـةـهـمـفـتـغـيرـوـجـهـهـوـوـقـعـمـغـشـيـاـعـلـيـهـفـلـمـاـاـفـاقـمـنـ
 غـشـيـمـهـقـالـلـهـمـوـاـنـتـمـبـاـیـسـبـبـنـجـوـتـمـفـعـرـفـوـهـبـالـخـبـرـوـدـفـوـهـالـلـكـابـفـقـرـاهـسـرـاـمـ
 اـجـهـرـهـوـقـالـلـاـصـحـاـبـهـاـرـایـمـمـاـيـقـوـلـالـعـرـبـوـلـكـنـوـقـعـالـلـاـلـاتـوـالـعـزـرـىـوـالـصـنـمـ
 الـاـدـنـىـلـاـخـرـجـنـالـيـهـمـبـنـفـسـىـوـلـاـسـقـيـهـمـكـاسـاـرـدـىـوـاـرـمـفـيـالـجـنـبـبـضـرـبـالـطـبـولـ
 وـخـرـوجـالـجـيـشـثـمـرـكـبـجـوـادـاـمـنـعـتـاقـالـخـيـلـوـقـدـمـاـمـاـمـهـالـاـنـجـيـلـوـالـصـلـبـيـانـ
 وـهـىـالـفـصـلـبـكـاهـاـمـنـالـذـهـبـالـوـهـاجـوـاـرـمـبـصـلـيـبـهـاـلـاـكـبـرـفـرـعـاـمـاـمـهـاـاـيـضاـ
 يـتـقـدـمـهـكـثـيرـمـنـالـرـهـبـاـنـوـنـرـجـفـيـجـيـشـعـرـمـوـلـمـاـصـارـعـلـىـمـقـرـبـةـمـنـالـمـسـاـمـيـنـ
 اـمـرـبـنـصـبـالـخـيـاـمـوـاـرـاـيـاتـوـجـاسـعـلـىـكـسـيـهـوـوـرـزـأـوـهـعـنـيـمـهـوـعـنـيـسـارـهـوـحـوـلـهـمـ
 رـجـالـدـوـلـتـهـوـبـطـارـقـهـثـمـاـنـهـرـقـبـجـيـشـهـمـيـمـهـةـوـمـيـسـرـةـوـقـلـبـاـوـجـمـاـحـيـنـوـقـاـمـ
 صـفـوـفـكـثـيرـةـمـنـالـرـمـاـةـ(ـقـالـالـراـوـىـ)ـفـاـمـاـرـاـيـالـاسـلـمـوـنـذـلـكـرـقـبـوـاـجـيـوـشـهـمـ
 مـنـاـهـمـوـجـعـلـوـرـافـعـبـنـالـخـادـرـفـيـالـمـيـمـاـنـةـوـمـسـرـوـقـبـنـزـيـدـفـيـالـمـيـسـرـةـوـعـبـدـالـلـهـبـنـ
 جـعـفـرـفـالـقـاـبـوـالـاـمـيـرـعـقـبـةـوـلـكـمـوـجـلـدـاـمـوـطـئـفـيـالـجـنـاـحـيـنـوـنـادـىـعـقـبـةـرـضـىـالـلـهـعـنـهـ
 مـعـاـشـالـمـسـلـمـيـنـرـجـمـمـالـلـهـعـلـىـاـكـثـرـوـاـمـنـالـصـلـاـةـعـلـىـبـشـيـرـالـذـيـرـمـحـمـدـصـلـىـالـلـهـعـلـىـهـ
 عـلـىـهـوـسـلـمـوـقـدـمـوـاـمـوـتـعـلـىـالـجـيـمـاـةـ(ـقـالـ)ـفـمـنـرـقـاـبـتـصـفـوـفـالـجـمـيـعـيـنـمـنـبـعـضـهـاـ

الارض فنزل اليه عبد الله بسرعة ووافقه كافاً واند سبله وسار به الى الامير عقبة
 ووضنه بين يديه فقام عقبة لعبد الله وقبله بين عينيه (قال) ثم رجع عبد الله
 للیدان ونادى باعلى صوته اياكم يخرج للبراز أنا عبد الله بن جعفر من لم يعرقني
 فها أنا اعرفه بنفسي ومن عرفني فقد اطاع الله ورسوله أنا ابن عم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (قال الرأوى) ولما لم يجب احد من النصارى نداء عبد الله
 وردى المثلث من بطريقه الا هم ارض عن البراز غصب غصب اشديداً وقبض على جانبه
 كسيمه حتى كاد يكسره وقال لمنداته انتوفي بجحودي الامر وكان هذا الجحود من
 عتاق الخيل لا نظير له في بلاد المغرب (قال) فاتوه بالجحود مسرجاً في الحين ذلبس
 حالة حرية وتقاد حسامه وركب وكان ~~كثير~~ الشعور في صدره ويديه ووجهه وما
 استوى على ظهر الجحود نادى بصوت كاًز عداناً ميتم الاطفال وهو هلاك الرجال فقال
 له عبد الله كذبت يا العين وسار عدو الله حتى قرب من عبد الله وقال له انت الذى
 تزوجت بذات الملوك قال له نعم وسائلق :
 هن ابنته ان شاء الله تعالى واقتذها من
 عبادة الاصنام فلما سمع هذا الكلام من عبد الله غصب غصب اشديداً وجعل
 عليه حلقة من ذرة وضربه ضربة قوية فانت غير صائبة فالوى عليه عبد الله وضربه
 فلم يصبه ولا يزالان كذلك ساعة زمانية الى ان قتل عبد الله جحود المثلث وضربه
 وهو في الارض فأخذ الضربة في درنته وقال له لا تفعل هذا فاذا فارس فانت
 راكب وانا راجل فليس هذا من شيم الصناديد فرفع عنه وقال له ارجع حتى تأتى
 بجحود اختر فرجع واتى على جحود اباق وعاد للبراز فلم يلبيت غير قليل حتى قتل
 هذا الجحود ولم يزل عبد الله يقتل جحوداً بعد جحود الى ان قتل عشرين ثم ادركه ما
 الظلام فتفرقوا وسار كل منهما الى قومه (قال ازاوى) ولما كان وقت العشاء جمع
 الملاّت وزراءه وارباب دولته وقال لهم كيف يكون الامر مع هذا الشاب فان لم ارقط
 مثل شجاعته وفروسيته والراى عذى ان يجعل له مكيدة وناخذه اسيراً قالوا له
 افع ما بدا لك فنحن طوع امرك فقال لهم بعد عشرة ايام انا اخرج اليه بنفسي
 واطلب منه البراز لعلى اجد فيه فرصة قالوا نعم ما رأيت (قال) ثم افترقا وسار
 الملاّت الى قصره واعتزل عن جحوديه ولم يهنأ له طعام ولا شراب وبات حبانياً مفتراً
 وما اصبح الصباح امر بوضع لزمه على الاموال وابقاء الابواب مغلقة وظل المسلمون
 ينتظرون خروجهم وما طال يوم الا نتظر قال عقبة لا يحيى به ما الحيلة مع اعدائهم

وقد تخصصوا في المدينة فقل له الفضل بن العباس رضي الله عنه لا يدلنا ان ظلمها
 ولو بقيت الدهر كاه ولا نبارحها الا بعد دخول اهلها في الاسلام او اداء الحجزة عن
 يد وهم صاغرون (قال الرواى) هذا ما كان من امر المسلمين والنصارى واما ما
 كان من امر رافع بن الحارث فانه لما وقع اسيرا عند الملائكة امر بسجنه وجعله في بيت
 مظلم وكاف به جارية كانت امينة على قصره فلما نامت العيون فتحت باب السجن
 ودخلت عليه ونظرت اليه فاعجبها حسنها وشمائله وسالته عن اسمه فقل دافع
 ابن الحارث بن خالد بن الوليد ثم تقدمت اليه وحالت وثأره فقال ومن امرك بهذا
 قالت ان الله الممنى ذلك وحبيب اليه الاسلام وقد فعلت ما فعنته ابتعاده مرضاة
 الله وهذا انا اقول بين يديك اشهد ان لا اله الا الله وشهاد ان محمد رسول الله
 واسلمت وحسن اسلامها ففرح بسلامها ووعدها بان يتزوجها بعد فتح المدينة
 ثم قال لها ائمتي بسيف فغابت قليلا واتقنه بسيف ثم سارت به الى القصر ودخلت
 على الملائكة فوجدهم تأثرا فالمفتت الى رافع وقالت له هذا الملائكة قد دونت واياه وادع
 به ما تريده فتقدم اليه وسيفه مسلول ومسلك تحيته بشمله واراد ان يذبحه فانتبه
 من نومه وقال له لا تفعل يا رافع فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم هذه الساعة في
 النوم ووضع يده الشريفة على راسى مدة زمانية ولم ينطاطبني بشئ من الكلام
 وهى مت بان اكماء بما قدرت وقد رأيته متقبسا صاحكا ففهمت انه يريد منى
 ان ادخل في دينه وانا الان اقول اشهد ان لا اله الا الله وشهاد ان محمد رسول الله
 ففرح رافع بسلامه وهناء بمنها الغور العظيم والخروج من الظلامات الى النور (قال)
 ثم امر الملائكة باحضار الطعام في ذلك الوقت وكان قد مضى من الليل نصفه فحضر
 فاكلا وشربوا وحمدوا الله تعالى وما فرغا من الطعام قال لرافع ما نصنع الان قال ازاي
 عندي ان نبعث الى عبد الله بن جعفر ياتي اليينا فقال ما اشرت به هو الصواب
 (قال) فدع رافع بدراة وقرطاس وكتب يقول باسم الله الرحمن الرحيم صلى الله
 على سيدنا محمد وسلم تسليمه من رافع بن الحارث الى عبد الله بن جعفر اما بعد
 فاني اجد الله الذى لا اله الا هو واصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان الله
 قد من علي بسلام امرأة الذى كانت مكافحة في وقد حلت وثأقه وانحرجتني من السجن
 وملكتني من الدخول على الملائكة وهو نائم ولما اردت قوله استيقظ وقال لي انه راى
 النبي صلى الله عليه وسلم في الموم وقد اهتدى الى الدين القويم واسلم على يدي فساعة
 وقوفك

وقولك على هذا الكتاب اقدم اليه عاجلاً مع عشرة فرسان من صناديد الابطال
 وسلام عاليك ورحمة الله وبركاته ثم طوى الكتاب وختمه وقال لملك انظر مع من
 ترسيله فاختذه من يده وسلمه لغلام له نبأه وأوصاه بتسلیمه لمد عبد الله بن جعفر
 وقال له ان انت اتيت بعبد الله فانت حر لوجه الله ولك هندي الف دینار فقال
 له الغلام سمعاً وطاعة ومضى حتى وصل الباب فوجده المحراس فعر فوه وقالوا له
 اين تزيد قال لهم ان الملك يعنی للتجسس على العرب وكان الغلام مشهوراً بالشجاعة
 والاقدام ذقا الواله احسنت وفتحوا له الباب وسار الى ان باع جيش المسلمين ووقف
 على فسطاط عبد الله بن جعفر فقال له عبد الله من انت يا غلام قال انا رسول الملك
 يعنی اليك بكتاب وناديه اياه فاختذه وذكه وما قرأت منه من حيته وهو مستبشر
 وسار الى الامير عقبة ودخل عليه فلما رأاه قال له ما وراءك يا مفرج الكروب قال
 جئت بشيراً وناديه الكتاب فلما قرأه سرسر ورا عظيمها وقال له بادر بالاجابة (قال)
 فاستدعي عبد الله بعشرة من مشاهير ابطال المسلمين وما حضر واعلمهم بما في
 الكتاب ثم لبس مالة حربه وركب جواداً من عناق الخيل وسار وهم الفرسان والغلام
 حتى وصلوا الى المدينة فوجدوا الباب مغلقاً فوقفوا ينتظرون (قال الرواى) اما
 الملك فإنه بعد ان ارسل غلامه بساعة زمانية ركب جواده وركب معه رافع على
 جواد من عناق الخيل وسارا الى لقاء عبد الله وما اقتربا من الباب وجداه مغلقاً
 والمحراس حوله فسل رافع سيفه وكل من تقدم اليه ليكلمه خرب عنقه الى ان قتاهم
 عن آخرهم وعند ذلك أخذ الملك مقاييسه وفتح الباب وترجاً وما اقتربا من عبد الله
 واصحابه قال لهم رافع هذا الملك اتي للقاءكم فترجلوا وترجل رافع والملك سالموا
 على بعضهم بعضاً ثم ركبوا وساروا يتقديمهم الملك الى ان بلغوا القصر فنزلوا عن
 خيماتهم ودخلوا القصر وامر الملك بتقديم الطعام فقدمت لهم مائدة من الاطعمة
 الفاخرة فاكروا وشربوا وجلدوا الله تعالى ثم جلسوا يتحدون فاتى الملك على عبد الله
 وشكراً وقال انى من خلقى الله وانا ابارز الفرسان ودايت عدداً لا يحصى من
 ابطالهم ومشاهير شجعانهم وما رأيت قط اقوى من عبد الله ولا اشجع وافرس
 منه ولو لان من الله به عليكم ما قاتلت لهم قاتلة قالوا له نعم الامر كذلك ثم قال
 لهم الملك اختفوا في هذا المكان فان الصباح قد ادركنا وقرب وقت مجئ الوزراء
 ورجال الدولة فإذا دخلوا المقابلة اضربوا اعناقهم واحداً بعد واحد حتى لا يبقى

منهم أحد ففعلوا (قال) وكان الموضع الذي كنوا فيه مما يلي الباب الذي يدخلون منه
لقر المأكث ولما أصبح الصباح أتى الوزراء ورجال الدولة كعادتهم وما أرادوا الدخول
منعهم البواب وقال لهم لا تدخلوا جلة واحداً واحداً بعد واحد لان الملك أمرني
بذلك فامثلوا وصاروا يدخلون واحداً بعد واحد وكل من دخل قطعوا راسه حتى
قتلوا نلانمائة وخمسين رجلاً ولم يبق منهم أحد فعمد ذلك أتى الملك إلى الصحابة
فوجد رجالة صرعي مكمومين فلما رأاهم على ذلك الحال استبشر وشكر عبد الله ومن
معه واتى عليهم نداء جيلاً (قال) ثم جلسوا يتشاورون فيما يحب عمله مع أهل
المدينة فقال الملك تركب جميعها وغشى في أزقة المدينة وكل من لقيته نقله حتى
يسألهوا كلامهم فاستحسنوا راييه واتفقا عليه ثم خرجوا وركبوا خيلهم وساروا وسيوفهم
مسلولة ووضلعوها في اعدام الله وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ولما آتقوها بالملك نطقوا
باشهادتين واسأموا كلهم وعند ذلك كف المسلمون عن قتالهم ورجعوا إلى قصر
الملك فامروا بفتح أبواب البلد ودعوا إلى الامير عقبة يعلمونه بالخبر ويستقدمونه
فأقى لهم في عشرين ألفاً ودخل المدينة فخرج عبد الله وأصحابه والملك إلى لقائهم
ولما رأوا الامير عقبة تربلاً وترجلَّ لهم وفرح بالملك وسلم عليه وهناء باسلامه
وساروا جميعاً إلى أن دخلوا القصر فوجدوا الطعام حاضراً فاكروا وشربوا وجدوا الله
تعلى وشكروه على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر البين ثم انهم كسروا الصليبان
وهدمو الكنائس وبنوا في المدينة مسجداً وجعلوا فيها قاضياً واقروا عليها ملأها
وعقدوا زفاف على الجمارية التي اخرجته من السجن واسلمت على يديه ودخل
بها واقام المسلمون بالمدينة خمسة عشر يوماً ثم دعوا الملك وادخلوا بريدون مدينة
مراكس ويقال لها ايضاً المدينة الحمراء

ذكر غزوة مراكش

(قال الواقدي رحمة الله تعالى) وارتحل المسلمون من مدينة المورقة بريدون مراكش
وساروا سيراً حتى ثنا الليل كله ولما ادر كهم الصباح نزلوا بواد هنالك كثير الاشجار
وخطوا ارحالهم وصلى عقبة بهم صلاة الصبح ثم تفرقوا للاستراحة من تعب السفر
والسفر وبينما هم كذلك اذ لاحت لهم خيل في عدد نحو مائة فارس من صناديد
النصارى وهم عيون الملك الاكبر سلطان لميش (قال) فلما رأاهم المسلمون لم يسوا
بالله خبرهم وساروا نحوهم ولما اقتربوا منهم حل اعدام الله عليهم بعنان واحد

وَجَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ وَمَا اشْتَبَكُوا مَعَهُمْ فِي الْقِتَالِ حَتَّىٰ لَعِقَقَ النَّصَارَىٰ جِيشُ جَرَادَ
 كَانَ خَافِ الْأَشْجَارَ يَمْلُعُ الْمَائِةَ الْفَ لَأَنَّ الْمَائِةَ فَارِسٌ كَانَتْ مَقْدِمَةً لَهُمْ (قَالَ) فَلَمَّا
 رَأَى الْمُسْلِمُونَ ذَلِكَ أَسْرَعُوا كَلْمَهُمْ أَقْتَلُهُمْ وَاسْتَعْلَمُتْ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ نَارُ الْحَرَبِ وَقُوَىٰ
 الظَّهِيرَنَّ وَالضَّرَبَ وَارْتَقَعَ الْغَبَارُ وَأَنْظَلَ النَّهَارَ ثُمَّ يَابِثُ الْأَعْدَاءَ غَيْرَ سَاعَةٍ حَتَّىٰ انْهَزَمُوا
 وَوَلَوْلَا الْأَدَبُ بَارِخَلَّمُوا قَلِيلًا ثُمَّ تَرَاجَعُوا وَعَادُوا لِلزَّحْفِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَتَلَاقُوهُمْ بِصَبَرٍ
 وَبَنَياتٍ وَقَاتَلُوهُمْ قَتَالَ الْأَبْطَالِ إِلَى أَنْ ادْرَكُوهُمُ اللَّيْلُ وَفَرَقَ بَيْنَهُمُ الظَّلَامُ وَعِنْدَ ذَلِكَ
 رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى فَسَاطِي طَهُمْ وَرَجَعَ النَّصَارَىٰ مِنْ حَيْثُ أَدْرَاهُمْ وَسَارُوا سِيرًا عَنِيفًا
 إِلَى أَنْ وَصَلُوا الْمَدِينَةَ الْحَمْرَاءَ وَدَخَلُوا عَلَى مَلَاهِهِمْ وَقَالُوا لِهِمْ أَيُّهَا الْمَلَكُ سَتَّا تِيكَ عَنْ هُنْمَةٍ
 وَهِيَ صَعَالِيْكَ الْعَرَبُ نَقْدَ تَوَهُمْ وَأَنْتَ مُثْلَ أَهْلِ أَفْرِيَقِيَّةِ وَقَدْ ظَفَرَ نَازِيْمُ وَقَاتَلَنَا هُنْمَهُمْ
 يَوْمًا كَامِلًا وَقَهَرْنَا هُنْمَهُمْ وَمَا فَرَقَ بَيْنَنَا الظَّلَامُ تَرَكَاهُمْ وَرَجَعْنَا وَالظَّنَّوْنَ إِنْهُمْ يَصْلُونَ
 إِلَيْنَا قَرِيبًا وَنَرِى أَنَّ الْأَلْيَقَ بِنَا أَنْ نَخْتَرُهُمْ وَلَا نَسِيرُ إِلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ هَذَا هُوَ اَرْزَىٰ
 الرَّشِيدَ (قَالَ الْأَوَّلِيَّ) وَبَاتِ الْمُسْلِمُونَ فِي كَرْبَ عَظِيمٍ مَا لَهُمْ مِنْ تَهْبَبٍ
 وَكُثْرَةِ الْجَرْوَحِ وَمَا أَصْبَحَ اللَّهُ بِخَيْرِ الصَّبَاحِ إِرَادَوْنَ الْأَقْامَةَ فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ
 وَلَا يَشْرِئُ شَيْءًا هَذَا الْأَقْامَةُ قَالُوا لَأَنَّ الْجَرْحَىٰ مِنَّا كَثِيرُونَ فَلَا يَبْلُغُنَا إِذْ يَقَوْنَا
 تَلَقَّمُ جَرْوَهُمْ قَالَ الصَّوَابُ أَنْ تَرْجِلَ وَلَوْ كَانَ فِي ذَلِكَ مَشْفَةٌ عَلَى بَرْحَانَنَا إِذْ يَقَوْنَا
 هَذَا لَا يَجِلُّ لَنَا خَرْفًا وَأَفَا الفَخْرُ فِي الْأَرْتَحَالِ وَمَقَاسَةُ الْأَهْوَالِ قَالُوا إِذَا نَسِيرُ وَتَكَلَّلُ
 عَلَى الْكَبِيرِ الْمَعْدَلِ (قَالَ) فَرَحِلُوا وَهُمْ يَبْيَدُونَ السَّيْرَ إِلَى أَنْ يَلْبُغُوا جِبْلًا شَاغِلًا فَقَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ اِنْزَلُوا بَنَا هَهُنَا فَنَزَلُوا وَضَرَبُوا فَسَاطِي طَهُ وَبَاتُوا تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَمَا أَصْبَحَ اللَّهُ
 بِخَيْرِ الصَّبَاحِ صَلِي الْأَمِيرِ عَقْبَةَ بِالْمُسْلِمِينَ صَلَاةَ الصَّبَحِ وَمَا فَرَغُوا مِنْ صَلَاتِهِمْ جَلَسُوا
 لِلشَّورِيَّ فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ أَتَرِيدُونَ الْأَقْامَةَ أَمِ الرِّحْيلَ فَأَجَابَهُ رَافِعُ بْنُ الْحَارَثَ وَقَالَ
 أَرْحِلُوا بَنَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ لَقَدْ أَصْبَطَ الرَّايِ ثُمَّ رَحِلُوا وَسَارُوا يَوْمَهُمْ كَاهِ وَعَنْهُ
 الْغَرْبُ تَرَلُوا وَبَاتُوا يَرْتَلُونَ الْقُرْمَانَ وَيَذْكُرُونَ اللَّهَ وَيَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الصَّبَاحِ رَحِلُوا وَسَارُوا إِلَى الْلَّيْلِ ثُمَّ نَزَلُوا وَبَاتُوا وَمَا أَصْبَحَ الصَّبَاحِ
 صَلِي عَقْبَةَ بِالنَّاسِ صَلَاةَ الصَّبَحِ ثُمَّ جَلَسُوا يَتَشَاوِرُونَ فَأَتَقَوْنَ رَأْيَهُمْ عَلَى أَنْ يَكْتُبُوا
 كِتَابًا إِلَى الْمَلَكَ الْأَكْبَرِ فَأَمَرَ عَقْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بِكِتَبِهِ ذَلِعًا بِدَوَاهُ وَقَرْطَاسَ
 وَكَتَبَ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ مِنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ
 وَكَافَدَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمَلَكَ الْأَكْبَرِ إِمَامًا بَعْدَ فَانِيْخَمَدَ اللَّهُ وَنَشَرَهُ عَلَى فَعْمَةِ الْأَيَّانِ

والاسلام فساعة وصول كتابنا اليك انجزت بقبول احدى الخصال الثلاث الاسلام او
 الجزرية او القتال والسلام على من اتبع المدحى ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يرضى بهذا الكتاب واجره على الله فقال سليمان بن
 خالد انا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عبد الله انت لها يا ابن خالد
 واوصيتك اذا دخلت على عدو الله فلاتتهم ملوكه وكن سريع المحواب (قال) فذهب
 سليمان وودع المساجين وسار سيرا حشينا وطوى الله له الارض بحرمه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى وصل المدينة الحمراء فلما رأها اهلها نساقوا اليه وقالوا
 له من اى قوم انت قال جئت من قوم هناء بكتاب الى ملوككم فساروا مسرعين
 الى الملائكة واعلموه به فقال لهم ائذنوني به وادخلوه علي فعادوا اليه وقالوا له ان الملائكة
 قد اذن لك في الدخول (قال) فدخل سليمان ابوابا كثيرة مختلفة الدلون والشكل
 حتى اتاهي الى وسط قصر يحيز عن وصفه الواصافون فوجد الملائكة جالسا على كرسيه
 فتقدم اليه وسلم له الكتاب فلما بلغه يحيز عن وصفه يعرف العربية ودفعه له فشككه
 القيس وقراء جهرا ولما بلغ قوله الاسلام او الجزرية او القتال قوهه الملائكة وقال ان
 هؤلاء العرب بجهانين حيث يقولون مثل هذا الكلام وامر القيس ان يكتب الى
 عقبة كبا يقول فيه ارجعوا من حيث انتم والا هلاكم عن عائزكم فلما سمع
 سليمان منه هذا الكلام قال له لذبت اما سمعت بما فعله العرب والله لقد قهرروا
 الملوك العظام (قال) فلما سمع الملائكة ذلك غضب غضبا شديدا واستوى قائمها
 على قدميه وقال لسليمان وحق اللات والعزى والصنم الادنى لو ان قتل الرسول
 مباح افقتلتك شر قتلة ثم التفت الى بعض حاشيته وقال اخرجوه عنى فقال له سليمان
 سيمبني لك صدق وتفيقن صحة قولى وانطلق وبينما كان سائرا اذا بجحوز تعرضا
 له في طريقه وقال السلام عليك يا ابن خالد قال لها وعليك السلام ايتها الجحوز ومن
 عرفك باسمى قالت علمت من قواريبتنا انه سبأيتنا في يومنا هذا من قبل العرب
 رسول اسمه سليمان بن خالد وانكم لا بد ان تملاكون هذه المدينة لان بعد مشقة
 عظيمة ويدكون فتحها على يدي شاب هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه
 عبد الله بن جعفر وهو يعرف الاسمان الفضلى ثم قالت له ايها الشاب اطلب منك
 ان تمضي معى الى داري قال لها حبا وكرامة (قال) فمضت ومضى معها الى ان
 وصلت دارها ففتحت الباب وادخلت سليمان فلما دخل وجد عند ها بنتا على
 غالبة

غاية من المحسن والجمال فقال لها ما هذه البنت قالت ابنتي ولها معرفة تامة بعلم الفلك والتنجيم وكان يهدى البنت حين دخول سليمان او ذاتي تنظر اليها ولما رأته نظرت اليه متقبضة وقالت انت صاحب عبد الله بن جعفر فقال لها ومن اعلمني بعد الله قالت اوصافه عندي في هذه الاوراق قال لها اطلعني عليها فاطلعته على محل الحاجة وقرات عليه ذلك فاذا هو كما قالت فتجب سليمان من براعتها في علم التنجيم (قال) وبعد قليل انت الجوز بطعم فائق لم يكن احسن منه ووضعيته بين يديه وقالت كل على بركة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واقسمت عليه ان يشبع منه فاكل وشرب وجد الله تعالى وبعد الفراغ من الاكل قال لها اخبريني اين وعلمت هاته الصبيحة هذا العلم وهل هي ابنته حقا ام لا فقد خيل لي انها بنت ملك عظيم رقتها وفترط جالها وقوه معرفتها بهذه العلم وانت حين اقسمت علي في الاكل اجبتني وانا الان اقسم عليك بالله ان تخبريني بالحقيقة فقالت يا سليمان وحق ابني عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جعفر ما اقول لك الا الحق اعلم ان ابا هذه البنت كان زوجي وهي ابنة صاحبه وكان وحيد زمانه في الحكمة وعلم الفلك والتنجيم وكان لا يفارق ابنته ولا هي تفارقه ملزمة عين وقد علمها جميع علومه وكما تاقت منه شيئا الا حفظه ودرست في ذهنها وما قربت وفاته او صافى بذفالتها وان لا اخبر بامرها احدا وهى لا تخفي عن ماتراه وهوهى رأت شيئا او كتبته الا اخبرتني به في وقته وقد علمت اليوم انى اتيت الى هنا فاعلمتني وامرتنى بان ندعوك الى ضيافتنا فسرت للقايك في طريقي واتىت بك اليها وقد كانت لي بنت اخرى تركها ابوها في بطني وماتت بعده وليس لي الان غير هذه البنت (قال) ثم انها انت سليمان بكسوة وقالت له هذه هدية مني اليك فقبلاها منها وشكراها وقام يريد الانصراف فخرجت معه لتشيعه وسارت متذكرة الى ان اوصلته الى خارج المدينة وما اراد وداعها قالت له بلغ سلامي الى الامير عقبة وبعد الله بن جعفر وكافة المسلمين وبشرهم بانهم لا بد ان يتذروا المدينة بحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد مشقة عظيمة وفتتها يذرون على يدي عبد الله بن جعفر فقال حبا وكرامة وودعها وانطلق وسار يومين حتى وصل جيش المسلمين فوجده الامير عقبة يصلي بالناس العشاء فلما افرغوا من صلاتهم تقدم اليه وقبل يديه وسلم عليه واعلمه بخبر الملائكة والجوز ثم ساله الحاضرون عن الملائكة وقوتها وحالته مدینته فقال لهم ان قوتها

وعظمته ومنتهى مد ينته ما يفوق الوصف واطن اننا لا نملك هذه المدينه الا بشق
 الا نفس والعناء الشديد ثم تفرق الناس على نية ارجحيل (قال الرواى) ولما اصبح
 الصباح صلى عقبة بالناس صلاة الصبح وامر بالسير فساروا يومهم كله ولا غربت
 الشمس نزلوا وباتوا في الصباح ارتحلوا ولا يزالون ساعتين الى ان جن الظلام
 فنزلوا وباتوا ولما اصبح الصباح صلى عقبة بالناس صلاة الصبح فلما فرغوا من
 صلاتهم قال سليمان لعبد الله لقد اتعبت الناس فارقى بهم فقال له الان قد قاربنا
 المدينة والباقي بنا ان لا نعطي سيرنا حتى ننصرها ونستريح حولها ثم امر بارجحيل
 فارتحلوا وساروا مجدين الى ان لاح لهم ضياء المدينة فعند ذلك امر عبد الله بالنزول
 فنزلوا وباتوا يحرسون انفسهم خذلة ان يندفعهم الاعداء ولما اصبح الصباح صلى
 الامير عقبة بالناس صلاة الصبح وما فرغوا من صلاتهم قال لهم تعلمون انه لم يبق
 في المقرب اعظم من هذا الملك سلطان لانه صاحب المغرب كله وله سطوة عظيمة
 على كل ملك فيه خذلوا على انفسكم وقاتلوا في سبيل الله ورسوله بصدق وثبات
 واعتصموا بالصبر تناولوا الاجر ولما فرغ عقبة من كلامه اتي اليه الملوك الذين كانوا
 اسلموا مثل ابن الملك صاحب المهدية وصاحب سطيف وغيرهما وقالوا يا امير
 انت تعلم انتم نات مملك لا ابتعاد عن رضا الله ورسوله ورغبة في ثوابه وتکافير
 شيئاً فاما الماصحة فاذا كان في صبيحة غد لا ترك احدا غيرنا يطاب البراز فاجابهم
 عقبة لذلک بعد ان شكرهم هو واصحابه واثروا عليهم وقضى الجميع يومهم يتذرون
 لامر الحرب وباتوا في فسطاط واحد (قال الرواى) ولما رأى النصارى المسلمين
 ضاربين حول مدينتهم خضبا غضبا شديدا وامرروا بضرب الطبول والنداء في
 الاذفة بالاستعداد للقتال وان كل من فخاف ولم يخرج للحرب يقل ذا كان غير قليل
 حتى اجتمع جنود لا تمحى ومن الغد امر الملك عليهم مائة امير من جنابه
 وامرهم بالخروج من ابواب متفرقة ليرهبوا المسلمين بكثرة لهم اذا خرجوا من
 باب واحد لا تظهر للرأيين كثرةهم ويضيق بهم المكان (قال) فخرجوا كاهم النمل
 وثار غبارهم حتى صار النهار كالليل الظلم وما رأى المسلمين هذه الجنود التي لم
 يشاهدو في افريقيا منها كثرة واسعة دادا حتى اندھشوا وعظم عليهم الامر وكأنوا
 اذ ذلك جالسين مع عبد الله بن جعفر في فسطاطه فقال لهم عبد الله احسنواظن
 بالله واصبروا فانتم الغالبون ان شاء الله تعالى وبينما كان يعظهم ويuron عليهم

الامر اذ تقدم النصارى نحوهم يريدون حصارهم والاحاطة بهم فعند ذلك صاح
 عقبة بالامراء وقال لهم ربوا الجيوش فربوا صفوفهم والنصارى ينظرون اليهم
 ويستخرون منهم (قال) ولما اقتربت الصنوف من بعضها ببعضها خرج صاحب
 سطيف كانه برج من ذهب ونادى هل من مبارز من لم يعرق فانا اعرف به نفسى
 انا صاحب سطيف فخرج اليه فارس كانه شعلة نار وجل عليه وضربه ضربة شديدة
 فراغ لها فاتت غير صائبة فالوى عليه صاحب سطيف وضربه ضربة صائبة فقصمه
 قصمين وبعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وانخد سالمه وجواده وطالب البراز
 ثانية فخرج اليه فارس وانحر فاما دنا منه قال له انت قاتلت ابن اخي فاجل علي او
 اجل عليك قال له صاحب سطيف احمل انت فحمل عليه وضربه فلم يصبه وضربه
 صاحب سطيف وقتلها (قال الاولى) وما زالوا يخربون اليه وهو يقتل فارسا بعد
 فارس حتى قتل منهم عشرين فارسا فعند ذلك خرج اليه ازبیر وشكرا وقال له لقد
 جاحدت في الله حق جهاده فارجع الان واستريح وانخد بعنان جواده ورجع به ثم
 خرج بعده ابن الملائكة صاحب المهدية وطالب البراز فبرز اليه فارس كانه جبل من
 حديد فاما تقار باجل عدو الله على صاحب المهدية حلة منكرة وضربه فاصابت
 الضربة جواده فقتله فالوى عليه صاحب المهدية وقتل جواده وتصارع على ارجلها ما
 من الضحي الى وقت الظهر ولم يقدر احدهما على الاخر وافتراقا ولم يقع قتال في ذيقية
 ذلك اليوم وفي صباح الغد رتب الجيშان صفوفهم وتزييت نساء النصارى
 وتوجن للتفرج على القتال لامهن ان بطيءا يطلب عبد الله للبراز في ذلك اليوم
 وكانت بينهن بنت الملائكة مررتها على سور من عود طوله مائة ذراع وهي عالمة
 بامور دينهم عارفة بالتوارىخ وعلم الغلوك (قال) ولما تم ترتيب الصنوف خرج
 فارس اسمه هماج بن الاصفهان نادى باعلى صوته اين عبد الله بن جعفر يخرج
 للبراز ولا يبارزني اليوم سواه فلما سمع عبد الله نداءه ليس ثوب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وخرج اليه فلما رأته بنت الملائكة افتقتنت بحسنها وجماله وفروسيته
 ومنهاها النسوة الالائى حضرن يومئذ للفرجة (قال) فهملا على بعضهم باعضا وقاربا
 وتباعدوا ساعه ثم ضرب هماج عبد الله فراغ له وآخر طرفه من سرجه بخديه وانخد
 اسيرا واوشه كافا فعند ذلك صاحت به ابنة الملائكة وقالت له اين شجاعتك يا هماج
 فقال لها خذ عنى فقالت لعبد الله ايه الشاب ان كنت شجاعا فاطليه واعد معه البراز

خل عبد الله وناده وقال له اتريد ان تحمل على او احمل عليك قال انا احمل عليك (قال)
 فحمل على عبد الله وضربه ضربة قوية فأخذها في درنته وعطف عليه وضربه ضربة
 هاشمية فقصمه وجوداته أصفيان واخذ سليه وكانت قيمته ملايئه دينار ثم عاد
 للبراز ونادى هل من مبادرانا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك
 ولما تجدهم احد جل المسلمين على النصارى بعنان واحد وحمل النصارى عليهم
 والتقت الإبطال بالابطال والفرسان بالفرسان وثار الغبار واظلم النهار وقرب من
 اعداء الله ورسوله الدمار (قال) وقد ثبت الاعداء في مرآتهم ولم يتحرر كوا منها
 فانضم بنو هاشم وبني مخزوم الى بنى امية وشددوا الحملة عليهم وكثفوه عن
 مواضعهم فولوا هاربين نحو البلاد فاقتفي المسلمين اثرهم وما توسطوا بينهم تراجوا و
 واحد قوا بهم فاحتدم بينهم القتال ودام النزال الى ان اقبل الليل وفرق بينهم
 الظلام فسار كل فريق الى جهةه والله در بنى هاشم فقد صبروا يومئذ صبر الكرام
 وابلوا في الاعداء بلا حسنة (قال) وبات النصارى في غم شديد وكتب عظيم مما
 اصابهم من عبد الله بن جعفر واصحابه وبات المسلمون في فرح وسرور ولما أصبح
 الصباح حل الامير عقبة الناس صلاة الصبح وما فرغ امر تقييد الجيش كما كان
 بالامس وزحفت الصدوف وضربت الطبول وخرجت بنت الملك وجلاست على
 سريرها ثم نرج بطريق من عظام النصارى ونادى باعلى صوته معاشر العرب
 انا دمدمان بن كرار فارس الليل والنهاي اياكم يخرج للبراز فاسرع اليه رافع وحمل
 عليه بدون امهال وضربه ولم يصبه فالوى عليه عدو الله وضربه فاصاب جواده فقتله وقال
 له ارجع لتأتي بجودك اخر فرجع رافع واتى بجودك وتقائه لاساعة ثم قتل رافع جواد
 اللعين فسار واتي بغيره فقتله ايضا ولايزلان كذلك الى ان قتل له رافع خمسة عشر
 جوادا وادر كهما الليل فاقترقا (قال الرواى) وفي تلك الليلة اجتمع كبراؤهم عند
 حاجتهم الاكبر وادتفعوا على ان يعلموا الملك بما وقع لهم في الحرب مع العرب فساروا
 اليه واعلموا بذلك وقالوا له ان لم تقدر لنجادنا فانا هالدون لا محالة (قال) فلما
 سمع منهم هذا الكلام غضب غضبا شديدا وقال لهم لعنكم الصليب وغضب
 عليكم المسيح كيف يغلكم صعبا لك العرب وحق الالات المعنوي والصنم الادنى
 لا بد ان اخرج اليهم يوما واسقفهم كأس الردى ولما ذكروا الان هذا الصليب معلم
 فانكم بلا ريب تنصرون (قال) فملوه وسادروا به الى الجيش ووضهو في مكان
 وسجدوا

وسبدواه من دون الله وفرحوا به فرحا عظيماً وياقروا انهم ينصرون به (قال
الراوى) ولما اصبح الصباح صلى الامير عقبة الناس صلاة الصبح ثم قام عبد الله
ابن جعفر وخطب في الناس يحرضهم على الجهاد ويقول عليهم ما يات النصر وبينما
هو كذلك واذا بعدهم الله ضربوا طبلهم دفعة واحدة وتقىموا والصلوة امامهم
نحو المسلمين فلما رأى عقبة ذلك امر بترتيب الصنوف وما تم ترتيبها حتى خرج
دمدام الذي كان بالامس يبارز رافعاً ونادى معاشر العرب ايكم يخرج للبراز فخرج
إليه ازبیر بن العوام رضي الله عنه وجل عليه وضربه فاصاب الجحود فقتله فالوی
عليه دمدام وقتل جحوده فتصارعا على ارجاعهم الى وقت الظهر فرم رجم كل منهما
الى قومه ومن الغد قال عبد الله لا بد ان اخرج اليوم لهذا الغارس فقال له ازبیر
وحق رسول الله صلی الله عليه وسلم لا يبارزه احد غيري (قال) وعند ذلك ضرب
النصارى طبلهم ورتبوا صفوفهم فرتب المسلمين صفوفهم كما سبق ثم خرج دمدام
وطلب ازبیر للبراز وما استطع كلامه حتى خرج اليه فتمقارباً وتبعاً ساعتين ثم ان عدو
الله جل على ازبیر وجل ازبیر عليه والنقيمة بضربيتين فاصاب الضربتان جحوديهما
فسقطاً ميتين فتصارعا على ارجلهما نهان ازبیر حمل عليه وضربه فاخذها في
درقه وحمل عدو الله عليه وضربه فاخذها في درقه ولا يزال كذلك الى غروب
الشمس ثم رجم كل منهما الى اصحابه وما كان في صبيحة ذلك مجلس المسلمين بعد
صلاة الصبح يتحدون فقال عبد الله لازبیر ان انت لم تقتل عدو الله اليوم اخرج
إليه أنا غداً الان الا مر طال علينا ونحن لا يليق بنا الا الحملة فاجابه ازبیر ان لا
ازيد معه اكثراً من هذا اليوم واذا طال اجله فاني اتركه لك ثم انه ليس عادة جربه
وركب جحوداً من عسايق الخيل وخرج اليه فتبارزا يوماً كاملاً وادر كهما الليل
فرجعوا الى مقرهما فقال المسلمون لازبیر قد اطاعت في قتال هذا اللعين فقال لهم
اني لم اترك معه شيئاً من جهدي وطريقى قال لهم عبد الله انا اخرج اليه في صبيحة
ذلك (قال) وباتوا تلك الليلة ولما اصبح الصباح صلوا الصبح ولما فرغوا رتبوا
جيشهم ميمونة وميسرة وقبلما وجناحين ثم ان عبد الله ليس عادة جربه وليس ثواب
رسول الله صلی الله عليه وسلم مما يلى جسمده وركب جحوده ونادى بالبراز فخرج
دمدام وما دنا منه قال له من انت قال عبد الله بن جعفر وفي هذا اليوم تعرضاً
فقا فقال دمدام وain الزبیر قال له وما تريده منه فان كنت تريد الحرب فبادر قال

لا يمارز الا الزبير قال له عبد الله لا يمارزك احد الا اننا فعند ذلك صاح دمدم
 بصوت عال وقال لا يمارزني الا الزبير (قال) فلما سمعه الزبير نزج وقال لعبد الله
 ارجع فرج فعند ذلك قال دمدم للزبير ما كان عليك ان تختلف حتى ادعوك فما
 هذا من شيم الصناديد قال له خذ حذرك فان اجلت قرب ثم جلا على بعضهما
 ببعضها واقتتلوا فقتلا شديدا ولا يزال كذلك الى ان قرب وقت الغروب فعند
 ذلك صاح عبد الله بازبير وقال له التي مني يا ابن العوام فلما سمعه استشاط غيظا
 وجعل على اللعين جلة منكرة وضربه ضربة شديدة فازال راسه عن جسده وبجعل الله
 بروحه الى النار وبئس القرار (قال الراوى) فلما رأى اعداء الله صاحبهم صريرا
 يختبط في دماءه جلوا عليهم على عبد الله بعنان واحد فحملوا عليهم ايضا
 واحدة اط الجماع ووقع القتال واشتغلت الرجال ودام الحروب من غروب الشمس
 الى الفجر وما رأى المسلمين ان النهار قد اقبل وهم لم يتغابوا على الاعداء صاحوا
 ببعضهم ببعض وقلوا شدوا الحملة على الاعداء واکثروا من الصلاة على اشرف
 المخلوقات وسيد انکائنهات (قال) فشدوا الحملة ورفعوا اصواتهم بكلمة التوحيد
 والتهليل والتکبير والصلوة على البشير النذير ولم يكن غير ساعة حتى انهزم
 الاصارى ولو الاكباد بار قتيعهم المسلمين الى ان دخلوا المدينة واغلقوا الابواب ثم
 رجعوا الى فساطيطهم وقتلوا منهم يومئذ خلقا لا يحيى (قال الراوى) وبعد ان
 اغلقوا ابواب المدينة وضعوا الرماة على الاسوار وساروا الى ملتهم وكان لا يعلم شيئا
 ما حل بهم لانه كان مشغلا بالذئذه وشهوهاته ومعتمدا على ابطاله وكثرة جنوده
 فقال لهم ما خبركم قالوا ان العرب انتصروا علينا وفتحوا بنا قها ذريعا ولو لا
 اننا التجأنا الى المدينة وغلقنا دونهم ابواب لا نفونا عن عاشرنا قال لهم اعذكم
 الصابيب وغضب عليكم المسيح كيف يغتاب عليكم صهاليك العرب وانتم اکثر
 من هم قوة وعددا وحق الملائكة والعزى والصنم الادنى ان لم ترجعوا الان اليهم
 وتطردوهم عن الارض لا قاتلوكم جميعا فغضبو من كلامه غضبا شديدا وتركوه في
 مجلسه ولو عنه معرضين واتفقوا في طريقهم على ان يصروا الى قسيسمهم الاكبدر
 لاستشارته وشكوى حالمهم اليه (قال الراوى) وكان هذا القسم محبا في اهل
 بلده مطاؤعا لغائبهم وبذلك حصل على ميلهم القلبي ونفوذ الكلمة بينهم وهو شيخ
 طاعن في السن يتجاوز المائة عام وكان عالما بالتواريخ المقدمة وعلم الفلك والتقويم
 فدخلوا

ندخلوا عليه وقالوا يا سيدنا ما ترى في هذا الملك المنهمل في لذاته فهو لا يزال
 مبكرا على شهواه والعرب كاعلمت ضاربون على بلاده وقد افروا جعنا وشقاوا شملنا
 وقد جئناك لتنظر لنا ما يسئل اليه امرنا وتشير علينا بما تراه صاحبا الاحوالنا فقائل
 لهم انظروا في الى غد حنى انتظرها هه المبللة في الغلات وفي الصباح اعلمكم بما يكون
 فانصردوا (قال الاولى) ولما جن الليل دخل القسميس خلوته ونظر في كتبه وحمر
 حسابه فظهر له عكس الواقع وهو ان النصر يكون لهم في ذلك اليوم فلما كان
 الصباح اتوا اليه فاعلمهم بما رأى ففرحوا وخرجوا من عنده مسرورين وقالوا له
 اذا نحن غلبناهم اليوم فلذلك عندنا ما تريده ثم سار القسميس حتى دخل على الملك
 وبشره بالنصر فقائل له نعم الاب افت وشكرا واستوى من حمه قائمًا على قدميه
 ودعاه بباب دولته وليس والله حربه وامر ان ينادي في المدينة بأنه خارج لقتال العرب
 وضررت الطبoul واجتمع الناس وكثرت الغوغاء حتى خيل للسلميين ان اهل المدينة
 يقاتلون بعضهم ببعض ولم يكن غير ساعة حتى نزح اعداء الله كاهم جراد منتشر
 وخرج معهم الملك وحوله رجال دولته وبطارقه وساروا قليلا ثم امروا بالوقوف
 وضرب الخيام فوق القوم وضربوا الخيام فنزل الملك وخلف يمينا انه لا يربح من
 مكانه حتى يهلك العرب عنوانهم وما رأى المسلمين هذا الجيش العظيم الذي
 نزح لقتالهم عظم عليهم الامر فقال لهم عبد الله بن جعفر لا تجيئكم كثيرون فلقد قال
 تعالى لكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين واصبروا فانت
 الغالبون بفضل الله وبركة رسوله صلى الله عليه وسلم فما قالوا على بذلك ان شاء الله
 فانت اهل لذلك وقد كان اسلاما اذا ضاق الامر لا يسعه احد سواهم (قال) وما
 استتموا كلامهم حتى ضربت الطبoul دفعه واحدة وأخذ الاعداء ربوبون صفوتهم
 فاما رآهم المسلمون ربوا صفوتهم ايضا ميئنة ومبصرة وقلبيا وجناحين واقموا
 النسوة خلف الصفوف لم شهدن على من يولي الادبار ويوجهن ثم زحفت صفوف
 الجيشهن وكانت بنت الملك واقفة هناك وابوها الملك في القلب على جواد ادهم من
 عنق الخيل وما مقاربت الصفوف نزح عبد الله بن جعفر رضي الله عنه الى ما
 بين الجيشهن ونادى هل من مبارز فاندھش النصارى من فرسيته وحسنها وجاهه
 ومسكتوا ينظرون اليه فكرد طلب البراز وقال انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ايكم يبرز لي فعندي ذلك نزح اليه فارس من صناديد النصارى كانه قطعة

من جبل وما قرب منه قال له انت ابن جعفر قال نعم قال له اليوم افضل طاعتك
 بين اقرانك قال له كذبت يا عدو الله ثم قال له عبد الله اجمل علي او اجمل عليك قال
 انا اجمل عليك فقال له اهل (قال) فمهل وجل عبد الله عليه وتقاربها وتباعد
 سامة زمانية ثم ان عدو الله جمل عليه وضربه ضربة شديدة خشى منها المسلمين
 على عبد الله فراغ لها فاقت غير صائبة ثم الوى عليه وضربه فازال راسه عن جسده
 وبعل الله بروحه الخبيثة الى النساء واخذ جواده وسلبه ودفع طالبا للبراز نفرج
 اليه اخوه القتيل وهو من بكار الفرسان وجل عليه واقتيلا ساعه واخذه عبد الله
 اسيرا وآواهه كافا ومضى به الى فسطاط عقبة وطريق امامه وعاد للبراز نفرج اليه
 اخوه الاسير وما دنا منه قال له وهل مثلت ياخذ اخي اسيرا قال له عبد الله وانت
 الحق به ان لم تقتل (قال) فلما سمع ذلك من عبد الله جمل عليه حملة من كرمه
 وضربه ضربة قوية فراغ لها فاقت غير صائبة ثم الوى عليه عبد الله وضربه بصفح
 سيفه فاختلس من على جواده فأخذته اسيرا فآواهه كافا ومضى به فوضجه بجانب أخيه
 وعاد للبراز نفرج اليه فارس صنديد وما اقترب منه قال له ارجع وات بالأسرى
 اللذين اخذتهم قبل ان افضمهم بين اقرانك قال له عبد الله وافت ايضا المحقق
 بهما ان شاء الله تعالى فلما سمع المعاين كلامه جمل عليه وضربه فلم يصبه فالوى
 عليه عبد الله واختطفه من سرجه كالعصافور ومضى به الى فسطاط الامير عقبة
 حيث وضعه مع الاسرى (قال) وما زال عبد الله يأخذ فارسا بعد فارسا بعد ذلك
 اسر نجسین بطريقا من عظمائهم ومشاهير ابطالهم فلما رأت اسماء بنت ياسر ذلك
 ولوات هي وبنات العرب وقالت هكذا والله تلد النساء والا فلا ولما طال برأس
 عبد الله للنصارى خرج اليه جماعة من بنى هاشم وبنى مخزوم وقالوا له ارجع
 لستريح وينخرج غيرك للبراز فامتنع وقال ما انا براجع في هذا اليوم فرجعوا ولما
 رأى النصارى من عبد الله الاصرار على عدم الرجوع اعرضوا عن برأسه خوفا على
 فرسانهم وجلوا عليه بعنان واحد فلقاهم فرسان المسلمين وجلوا عليهم والتقت
 الا بطال والبطلان والفرسان والفرسان وا الرجال بالرجال وثار العبار واظلم النهار
 وتکاثر النصارى على بنى امية وكثفوا عن مواضعهم فعمد ذلك صاحت فيهم
 اسماء بنت ياسر ووبقائهم فسمعوا بنو هاشم فقصدوا بعدهم وجلوا على النصارى
 بعنان واحد وصلوا لهم صلوة عظيمة فردوا عليهم واعدوا بنى امية الى

مواضعهم ودجع النصارى الى معسكرهم (قال الواقدى رحمه الله تعالى) حدثنى
 من سمع من حضر هذه الواقعة قال قال كنت حاضرا في ذلك اليوم خبىل لى انه
 يوم القيمة لما رأيت من شدة المهوو وكمية الضجيج والصياح فلم ار غير المقتلى
 مطروحين والناس هاربين لا يسيرون وعارضن ودام هذا الحال والقوم في القتال الى ان
 ادر النهار وفرق بينهم الظلام (قال) ثم ان عبد الله ذهب الى فسطاط الامبر عقبة
 ودعاه بسرورى بن زيد ورافع بن الحارث وسليمان بن خالد وحرام بن ضرار وكذبة
 وابن الملك الاكبر وصاحب سطيف وغيرهم من مثل هؤلاء السادات رضى الله عنهم
 اجمعين حتى جمع لديه الف فارس من صناديد الابطال الذين يوثرون الموت على الحياة
 ويبيدون بانفسهم ابتغاء مرضاة الله ورسوله وبعد ان ودعوا اهالهم واولادهم
 ولبسوا عالة حرفهم ركبوا وساروا مع عبد الله وهجموا على النصارى على حين غفلة
 ووضعوا السيف في دقائهم فما كان من اعداء الله الا ان ركبوا عليهم وقاوموهم
 مقاومة شديدة وقاتلواهم قتالاً عنيناً والذئب لم يستطعه وامر المسلمين صبراً وولوا
 هاربين الى الجنة طالبین وتركوا خيالهم بما فيها ومات منهم يومئذ خلق كثیر
 لا يحيى (قال الراوى) ففغم المسلمون خيالهم وما فيه ورجعوا الى فساطيطهم
 وباءوا في فرح وسرور ويات الاعداء في غم عظيم ولما اصبح الصباح قال لهم الملوك
 ويحكم ما هذا الفشل والذئب فقالوا لهم لا طاقة لنا بهؤلاء العرب فانهم قوم يرون
 الحياة في الموت فقال لهم لا بد من قتالهم وطردهم من البلاد ثم امر بترتيب الصنوف
 (قال) فربوا جيشاً وضربوا طبل لهم ونادى الملوك اين الذين ياكلون خبزى
 ويقتعمون بخيارك فاجابه فارس من اقاربه وقال ليه ايهما الملوك قال له اخرج الى
 عبد الله بن جعفر واكتفنا امره ولذلك عندى ابني ونصف مملكتى وأشهد على ذلك
 القسيسين فشهدوا فعند ذلك سار الفارس الى محله ليجلس عليه حرمه فقال له ابوه
 الى اين يا ابني قال ان الملوك وعدني بزواج ابنته ونصف مملكته ان انا قاتلت عبد الله بن
 جعفر قال له ابوه انت لا تقدر على هذا النتاب فقد احتارت فيه الشجعان ومشاهير
 الابطال الذين هم اقوى منك ساعدنا واعظم فروسية ودرایة بالحروب وما من احد
 بارزه الا قضى نحبه او اخذه اسيراً وانا قد نصحتك يا ابني وشفقت عليك منه فلا
 تخر ذلك ووعيد الملوك فقال له دع عنك هذا الكلام فاني اقوى منه وانشد بطنها
 فلما رأى ابوه انه مصمم على القتال قال له ادن مني حتى اودعك لاني على يقين

من انى لا ارى لك بعد الان وجها فقال له ابنه لا شئ انك عدلت العقل وال Mizqal
 له ابوه حينئذ افعل ما بدا لك (قال) فخرج وسار الى ما بين الصنوف ونادى باعلى
 صوته يا عبد الله بن جعفر اخرج للبراز فما استطاع كلامه حتى اتى عبد الله اليه وحمل
 عليه حلة منكرة واختطفه من سرجه كالصغور وادفعه كما ورجع به الى المسلمين
 فوضعه بين يدي الامير عقبة ورجح للبراز فخرج اليه ابو الاسير بغیر سلاح فقال له
 عبد الله ارجع وائت بسلامك فقام ما اريد مبارزتك واغاث ايمت لاسلم على يديك
 وهذا انا اقول اشهد ان لا اله الا الله وآشهد ان محمد رسول الله وآقوس عاليت بيان
 عمل محمد صلى الله عليه وسلم ان تلتم امرى لاني اخاف ان يسمع بي الملوك وان
 تذهب في هذه الساعة الى ابني الذي اخذته الان اسيرا وتعلمه بالاسلام ونامه
 بالاسلام فان اسلم واهندي فاطلقه لوجه الله ورسوله لانه ابني الوحيد وليس لي
 سواه (قال) ثم رجع الاب من حيث اتي ومضى عبد الله الى ابنه وقال له ان اباك
 اسلم على يدي الان وقد اوصاني بان اعلمك واعرض عليك الاسلام لتصير مثله
 وسلام على يدي قال اني اقتنى به ونطق بالشهادتين واسلم وحسن اسلامه فهل
 عبد الله قيوده واطلق سبيله وقال له سرا الى ايتك فسار حتى دخل عليه فاما رداء
 قبله بين عينيه وبكي من شدة الفرح وقال محمد الله يا بني الذي نجاك وهذا نانا الى
 الدين القويم وانزجنا من الظلمات الى النور ثم اخذ بيده وسار به الى الملوك وقال
 له لا تواخذني ايها الملوك ان رايتك خرجت الى عبد الله ولم ابادره فاما ذلك لاجل
 ابني الذي اسره وقد طابت منه ان يطلق سبيله فاجاب طابي وارسله الى فانظر
 خصال الصناديد والله انه على الحق وصاحب عهد ووفاء فقال له الملوك ما نصرنا
 علينا الا من اجل ذلك (قال) وكان عبد الله في ذلك الموقت ينادي بالبراز ولم يعيشه
 احد من الاعداء وقد تم حكم الرعب منهم بسبب ما فعله بابطالهم ورجح الملوك
 الى قصره مع معظم عساكره ثم امر بوزرائه ورجال دولته فلما حضروا بين يديه قال
 لهم ما نصنع مع هؤلاء العرب قالوا بآجفهم اما الحرب فلا طاقة لنا بها والرأي عندنا
 ان نتحصن في مدینتنا ونغلق ابوابها ونترك العرب ولا نخرج اليهم ابدا فاذا طالت
 اقامتهم يفرغون من ازداد ويضطربون الجموع الى الرحيل عن ابدون فقال فيرجعون
 من حيث آتوا فقال لهم الملوك هذا هو الرأي السديد وامر في الحين يطلع الخیام
 التي كانت حول المدينة ورجوع المسارك وغلق ابواب واقامة الرماة على الاسوار
 قال

(قال) فاقتلموا خيامهم ودخلوا المدينة واغلقوا ابوابها ووضعوا الرماة على الاسوار فلما رأى المسلمون ذلك قالوا بعضهم بعضا ما الحيلة الا ان وقد تخصصوا في بلدهم وهي منيعة لا نستطيع فتحها وربما كان فيها من ازاد ما يرجون الى الاقامة عليهم زمانا بعيدا فقال لهم عبد الله بن جعفر الذي نصرنا عليهم خارجهما ينصرنا عليهم داخلها (قال) وما كانت صبيحة الغد على الامير عقبة بالناس صلاة الصبح وبعد فراغهم من الصلاة جلسوا يتحدثون الى ان حضرت صلاة الظاهر فصلى بعقبة ولما فرغ من الصلاة التفت اليهم وقال لهم متى نقيم على هذا الحال والاعداد في منعة عنا فقال له عبد الله الى ان يشاء الله ولا بد ان تقدبر لامر ذلك ان شاء الله تعالى ثم تفرقوا وسار كل الى فسطاطه وباتوا تلك الليلة وما اصبح الصباح صلى بهم الامير عقبة صلاة الصبح وجلسوا معه الى ان صلوا خلفه صلاة الظهر ثم تفرقوا الى فساطيطهم (قال) ولا زالون على هذا الحال مدة ثمانية اشهر واشتد قلقهم من طول هذا الحصار وما كانت ذات ليلة ليس عبد الله بن جعفر والحربي وتقاد حسامه وسار نحو المدينة عسى ان يجد مسلكا او سهلة تمكنه من دخولها فدار بها من جحيم جهاتها ولم يجد في اسوارها منفذة وادركه الصباح فرجم الى الفساطيط فوجد الامير عقبة يصلى بالناس الصبح وبعد فراغه من الصلاة قال لعبد الله لقد بتنا ليائنا هذه في فاق من اجلتك لاذت خرجت وحدك بدون رفيق فقال له سرت الى المدينة لعلى اجد مسلكا او استمع من خاف سورها كلاما وقد طفت بها فما وجدت منفذة ولا سمعت صوتا قط (قال) وملئت عبد الله والمسالمون يتحدثون الى ان صلوا صلاة العشاء ثم تفرقوا وسار عبد الله الى فسطاطه وليس والحربي وقصد نحو المدينة وفعل ما فعل بالامس وادركه الصباح فرجم ولا زال يفعل كل ليلة هكذا الى ان اقضت ست ليال فلما كانت الليلة السابعة خرج كما اراده وبينما كان واقفا عند الباب اذ برجل اقبل وهو يقول بصوت منخفض الاهم يا خالق يا واحد يا احديا فرد يا صد يا سيدى ومولاي سالتك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم ان تنجع بيبي وبين عبد الله بن جعفر في هذه الليلة افك على كل شيء قدير ذاما سمح عبد الله ذلك تقدم اليه وقال له باسان النصرانية من انت ايها الرجل قال انا من اهل المدينة فقال له وما تريدين من عبد الله الذي تسأل الاجتماع به قال لكي ادخله المدينة وكون سببا في فتحها حتى اذور فوزا عظيما فقال له عبد

الله وهل صحيح ما تقول قال نعم قال ابشر فانا عبد الله بن جعفر قال له اتهزاني وانا اكبر
 منك سنا قال له عبد الله نحن قوم لا نقول الا الجد ولا نهزنا بن يتبع دين الاسلام وانا
 عبد الله بن جعفر حقا فعندي ذلك قال له احفر تحت الباب ان كان عندك شيء يمكن
 الحفر به فاخذ عبد الله سيفه وحفر به قدر ما يدخله ودخل فقبله الرجل بين عينيه
 وقال له اتبعني وضung دجل حيث اضع دجلي ولا حرج عليك (قال) فسار الرجل
 وبعد الله خلفه وبينما كانا سائرين والرجل مرتاح في كون رفيقه هو عبد الله حقا
 اذ تعرضت لهما في طريقة ما جارية وقالت مرحبا بعبد الله قد قرب الوقت فقال
 لها الرجل وما هذا الوقت الذي قرب قال لعلت تظن انه ليس عبد الله والله انه
 هو من غير شئ ولا ريب فتبجح من كلامها وقال لها ومن اين لك هذا قالت وجدت
 ذلك في الكتاب المقدمة وان عبد الله يدخل المدينة في هذه الليلة والذالك خرجت
 اترقبه وقد وجدته والمنة لله وانت ايها الرجل قد فزت بخبير كثير وانا لا اتركم
 يدخل دارك حتى يذهب معى الى داري لا تترك به وطلبت ذلك من عبد الله فقال
 لها حبا وكرامة وساروا جميعا فاصادفهم في طريقة دجل ومعه صبي على ذراعه فلما
 دنا منهم قال لهم الى اين سائرون قالوا الى منازلنا قال وما اسمكم فاجابه الرجل
 وقال انا اسمى جعاب وقالت المرأة انا اسمى سعيدة وهذا الشاب اخي وشارت الى
 عبد الله فقال لها الرجل حاشا لله ان يكون عبد الله بن جعفر اخاك اللهم الا ان
 يكون من الاسلام قالوا له ومن اعملت بهدا قال الذي اعلمكم اعلمى ولأن يا عبد
 الله اطلب منك ان تصفع يدك الشريفة على راس هذا الصبي وكان الصبي اقرع
 الراس فلما وضع عبد الله يده عليه شفاه الله في الوقت والصبي ببركة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (قال) ثم ساروا جميعا الى ان بلغوا منزل الجزارية فادخلتهم
 واحضرت لهم طعاما حسنا وبضمها هم في الاكل واذا بزوج المرأة قرع الباب فاختفت
 المرأة عبد الله ومن معه في مكان وفتحت له الباب فلما دخل قال لها انتي بالطبع
 وكتاب الغلط فاتته بهما ففتح الكتاب ونظر فيه ساعة فقالت له وما تنتظر قال اريد
 ان اعلم وقت دخول عبد الله بن جعفر للمدينة قالت وما فائدتك من دخوله قال
 لا انتظرك وجهه واتمتع برؤيته قالت وهل قولك صحيح قال نعم قالت تأمل في
 حسابك وانتظر هنالك في المدينة ام خارجها (قال) فاطرق برأسه وتأمل لما
 في حسابه ثم رفع راسه وانتظر اليها متى سماها قالت له وما سبب انتسامك قال لها لا

شئ اذك مخادعة لاي شئ لا تعاجي من اول وهلة بايه عندنا في الدار قال خشية
 منك ثم اخذت بيده وادخلته على عبد فقبل يده وقال له اخرج يا ابن عم رسول الله
 صلي الله عليه وسلم فقد شرفت بيك الديار فخرج هو ومن معه وجلسوا يتحدثون
 وما استقرروا في مجالسهم حتى اتت امراة وهي تبكي فتلاقتها الجارية التي اتت بعد
 الله وقالت لها اما لي اراك باكيه قالت ان زوجي اختل شعوره وقد تهدى بالقتل
 قالت لها وما السبب قالت كان نائما ثم استيقظ وقال لي امضى وادخل هانه الدار
 المجاورة لدارنا فاذا وجدت عبد الله فاعلمي بالخبر فهو حالس هناك فامتنعت
 وقامت له لا اوصل ذلك ابدا فقال ان لم تفعلي فقامك شر قتله فقلت له لا شئ اذك
 بمنون كيف يكون عبد الله هنا وهو مع العرب خارج البلد فقال لا بد ان تفعلي
 والزمن الخروج في هذا الوقت (قال) ففقالت لها الجارية وهل يسرك ان تجديه
 الان عندى قالت ان ذلك من اعظم السرور عندي فعنده ذلك ادخلتها عليه وهو
 يذكر الله ويصلى على النبي صلي الله عليه وسلم فلما رأته استعظمه وقبلت يده
 واعلمته بامر زوجها فقال لها ادخل عليه علينا فان انانا بخير نكافئه بمثله وان بشرت كذلك
 (قال) فرجعت الى زوجها فوجده ينظر الى السماء كابنون فلما رواها قال لها
 ما الخبر قالت ابشر فانه هناك وقد اذن لك في الدخول ففرح فرحا شديدا ومضى
 مع زوجته ولما دخل على عبد الله قال له اتيتك حبا في دينكم ورغبة في الاسلام
 على يديك قال له عبد الله وما جئت على ذلك قال كنت نائما هاته البليلة فرأيت
 سيد الكائنات ونور الارضين والسموات وكل ما عليه من الملائكة ايض فقلت له من
 انت قال محمد ثم قال لي صلي الله عليه وسلم قم وادخل هذه الدار التي تلي دارك تقد
 فيها ابن عمى عبد الله بن جعفر فاتبعته وانا ارتعد كالورقة في يوم ريح عاصفة
 وبعثت امراتي لتسال عنك فبشرتني باذك اذنت لي في الدخول والآن اقول بين
 يديك اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمد عبد الله ورسوله فلما
 سمع عبد الله كلامه بكى وبكي الحاضرون معه واسالموا كاهم ثم قال له عبد الله وما
 الحيلة مع اهل المدينة قال له املك هنا ونحن نذر الامر فلما رأى عبد الله ولا اصبح
 الصباح صلي بهم صلاة الصبح وجلس يذكر الله ويصلى على النبي صلي الله عليه
 وسلم (قال الرواى) ولم يكن عند المسلمين خبر بما فعل عبد الله فبعد ان صلوا خاف
 الامير عقبة صلاة الصبح اقتدوه وما لم يجدوه عظام عليهم الامر وكثر ضجيجهم

فقال لهم عقبة احسنوا الظن بالله تجدوا الخير ان شاء الله (قال) وسمع الملائكة جميعاً
 المسلمين فقال لغوره ما هذا الصياح قالوا لا يكون ذلك الا لامر من اماز يادة او
 ل ZX صان فامر ان يسأل الحرس على ذلك فمضوا اليهم وسألهم فقالوا سمعنا صياحاً
 ولكنكم نرى شيئاً فعادوا اليه واخبروه بما قال الحرس فعند ذلك استدعي بقسمته
 الا كبر وكان كاهناً طاعناً في السن له من العمومة مائة وخمسون سنة وقال له انظر لانا
 حالة العرب واخبرني بالحقيقة قال سمعنا وطاعة واستدعي بدراوة وقرطاس وكتاب
 عنده قدیم وانعزل عن الناس في خلوة ومكث ينظر ويحسب ساعة ثم صاح صحبة
 اسمعت الملائكة ومن معه فسار إليه الملائكة وقال له ما الخبر قال ان سبب صياح العرب
 فقدتهم عبد الله بن جعفر وهو لأن مختفى في المدينة قال له الملائكة تثبتت في قوله
 قال ما قلت لك الا الواقع وان لم يصح قولى فاعمل في ما اردت فلما بين يديك (قال)
 فامر الملائكة بعشرين فارساً من ابطاله ولما حضروا امرهم ان يفتشوا جميع الديار
 وكل دار دخلوها يتذرون على بابها حراساً حتى لا ينفلت وقت المفتيش منها احد
 فقالوا سمعنا وطاعة ومضوا وفملوا ما امرهم ولم يذروا عبد الله فرجعوا اليه وقالوا
 له قد دخلنا جميع الديار داراً بعد داراً ولم نجد له اثراً ولا خبراً (قال ازاوى) فعند
 ذلك قال له وزراؤه ايها الملائكة اخرج بما الى هولاء العرب لنتقم من فرصة غيبة عبد الله
 ونطلبهم للبراز وقتل ابطالهم ثم نعمل على الباقين وتقائهم عن ما خرهم لانهم بدون
 هذا الشاب لا يقدرون على براثنا ولا قتنا وهو لأن مفقود (قال) فلما غربت
 الشمس وانسلل الظلام امر الملائكة بان ينادي في المدينة بالخروج لقتال وان من
 يتخافى يقتل في الحال فلما سمع عبد الله هذه النداء ارسل صاحب الدار ليجسس
 له الاخبار وخرج وسار إلى ان وصل قصر الملك فاستفأده منه اخبار القوم وما عولوا
 عليه ثم عاد إلى عبد الله واعلمه بالخبر فتمكّد وعظم عليه الامر ثم دعا بدراوة وقرطاس
 وكتب يقول باسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 من عبد الله بن جعفر إلى الامير هبة بن عامر ورافع والزبير وسلامان ومسروق
 وكافة المسلمين أما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلى على نبيه محمد صلى
 الله عليه وسلم انى دخلت المدينة لاما وقد من الله علي باسلام رجلين وامرأتين من
 اهالها وهم الواسطة ان شاء الله في فتحها وانا الان مختفى عندهم ولاتكونوا من اعداء
 الله على حد رفاتهم خارجون اليكم غداً طلبوها منكم البراز فما قاتم تعرفون

فرسان البراز فلا تثروا غيرهم بغير جنون اليهتم واياكم ان تولوا الا دبار واصبروا
 وينصركم الله وسلام عليكم ورحمة الله ثم طوى الكتاب وقال من يسر به واجره على
 الله فقال صاحب الدار انا لها يا عبد الله فشكرا واتي عليه ودفع له الكتاب فسار
 به في جنح الظلام وقضى بقية الليل خلف السور بداخل المدينة (قال) ولما اصبح
 الصباح امر الملائكة بضرب الطبول والخزوج للقتال ففتحت ابواب المدينة وخرج اعداء
 الله كانوا جراد منتشر وسادوا حتى اقتحموا من المسلمين وكان رسول عبد الله مع
 النصارى فلما وقفوا واثقاً قلوا بتربيت مراكزهم سار الى الامير عقبة (قال ازاوى)
 فرتب النصارى جيوشهم ميمونة وهي سرة وقلما وجناحين ولما رأى المسلمين بذلك
 رتبوا جيوشهم مثلهم ثم دعا الامير عقبة باذن زبير وقال له اطلب البراز فانا لا اعتماد
 لنا الا على الله وعلمه ذلك فقال سمعاً وطاعة وينهائهم كذلك اذ خرج من اعداء الله
 شيطان كانه جبل من حديد ودخل بين الصفين ونادى باعلى صوته اي الزبير بن
 العوام يخرج للبراز فخرج اليه الزبير في الحين وكان على وجهه علام التائير بسبب
 تذكر عبد الله بن جعفر و عدم حضوره في ذلك اليوم فلما دنا من عدو الله قال له
 مالي اراك كثيما ذهل بجزعت فقام له وهل انا من يحيزع من مثلك وجل على عدو
 الله حلة منكرة وضربه ذلكم راسه نصفين وجعل الله بروحه الى النار فأخذ سليمه
 وعاد لليمدان ونادى باعلى صوته من يخرج للبراز (قال ازاوى) وفي انتهاء ذلك بلغ
 الرسول الى عقبة ودفع له كتاب عبد الله فلما قرأه سر سروراً عظيماً وجد الله تعالى
 واتي عليه ثم تلاه على المسلمين فقرحاً فرحاً شديداً وذهب عنهم الغم والحزن
 ثم اجتمعوا على الرسول وطلبوا منه ان يقص عليهم حديث عبد الله وما وقع له
 معه وكيف خرج من المدينة وتمكّن من قلب يحيى الكتاب الى الامير وما حال عبد الله
 الله الان فقال اما حال عبد الله وما وقع فيني وبينه فيكتفيكم لاعرفة كتابه واما وصوتي
 اليكم فاني لما دفع لي عبد الله الكتاب اخفيته بين جسدي وقيصي وسرت الى الباب
 فوجدته مغافقاً بخلاف وراء سور انتظر فتحه ولما دبر الليل واقبل النهار افتتح
 الباب وخرج منه اهل المدينة فاندمجت فيهم وخرجت معهم ولما اقتحموا من جيشكم
 اخذوا يربون انفسهم تفريجت من بينهم حتى انتهيت الى صفوكم وعبرت صفا
 بعد صفا الى ان وقفت بين يدي الامير عقبة وسامحت له الكتاب بهذه قصني (قال)
 وكان الزبير اذ ذلك واقفاً بين الصفين لطلب البراز فسار اليه الفضل بن العباس

ومسروق وسليمان وخبروه بكتاب عبد الله بن جعفر ففرح فرحا شديدا ونزل من على جواهه وسبح لله تبارك وتعالى (قال اراوى) ولما قتل الزبير الفارس النصراني وعاد للبرازاني قسيس كبير الى الملائكة وقال له ايهما الملائكة قد ثبتت من عدم ظهور عبد الله وخروجه اليوم للبرازانه في المدينة فان انت بقيت ههنا ولم ترجع اليها الان فانه يره لكونها فادخاها العل الماسيم يوفق ايمانك والا فانت هاللة لا محالة فلما سمع الملائكة هذا الكلام تغير لونه واصفر وجهه وامر جيشه بالدخول فلما دخلوا بنو هاشم وبنو خزروم راجعين جلوا عليهم بعنان واحد فله درهم واعلنوا بكله التوحيد فرجع النصارى اليهم والنقطة الابطال بالابطال والفرسان بالفرسان وال رجال بالرجال ونار الغبار حنى صار النهار كالليل المظلم ولم يكن غير ساعة حتى انهر زرم الاعداء ولو لوا هاربين نحو اليم قبدهم مسروق والفضل وازير ورسول سليمان ورافع ومثل هؤلاء السادات رضي الله عنهم اجمعين ودخلوا في اثر الملائكة الى ان بلغوا القصر وبرحوه في ذراعه الا يسر ولما رأى النصارى ان المسلمين قد دخلوا في اثرهم للملك طلعوا على الاسوار ورمهوهم بالنبال فنهوههم من الدخول واذموهم الرجوع فرجعوا ورجعوا الفضل والزبير ومسروق ومن معهم حين رأوا الملائكة دخل قصره وتحصن فيه وبات المسلمين في فرج وسرور (قال اراوى) اما عبد الله بن جعفر فإنه لا يزال متخفيا في دار الرجل الذي اسلم وما جتن الظلام قال له صاحب الدار اني اريد ان امضى الى قصر الملائكة وآتيك بالاخبار فشككه عبد الله وقال له افعـل فسار الى ان بلـغ قصر الملائكة فقال له الحباب ما تريـد قال اني رأيت شيئاً في منـاي واريد ان ابشر به الملائكة فـاذا عمل بـقتـضـاه تغلـب عـلـى العـرب وـكان مـن الـظـافـرـين فـدخلـوا عـلـى الـملـائـكـة وـاعـلـمـوه بـا قالـ الرجلـ فـقالـ لهمـ اـثـدـونـيـ بـهـ فـادـخـلوـهـ عـلـيـهـ فـوـجـدـوـهـ جـالـساـ عـلـى سـرـيرـهـ فقالـ لهـ ماـ هـذـهـ الرـؤـ ياـ قـالـ رـأـيـتـ كـانـ رـجـلاـ قـدـ اـتـانـيـ وـقـالـ لـىـ اـمـضـ اـلـىـ الـمـلـائـكـةـ وـقـالـ لهـ اـرـادـ النـصـرـ عـلـىـ الـعـربـ فـلـيـسـتـشـرـ الرـجـلـ اـجـدـيدـ السـاـكـنـ بـالـذـارـ الجـاـوـرـةـ لـكـ وـانـ يـفـعـلـ جـيـعـ ماـ يـشـيرـ بـهـ عـلـيـهـ فـانـهـ يـغـلـبـ الـعـربـ لـاـ مـحـالـةـ فـقـالـ لهـ اـرـادـ حـسـامـهـ وـلـبـسـ درـعـ اـللـهـ يـنـتـظـرـهـ فـقـالـ لهـ قـمـ عـلـىـ بـرـكـةـ اللهـ فـقـامـ عـبدـ اللهـ وـقـالـ لـىـ اـمـضـ اـلـىـ قـصـرـ الـمـلـائـكـةـ فـلـامـ دـخـلـاـ عـلـيـهـ وـجـدـاهـ جـالـساـ يـنـتـظـرـهـماـ فـقـالـ لـهـماـ اـجـلـساـ بـفـاسـاـ بـالـقـرـبـ مـنـهـ ثـمـ قـالـ

لعبد الله ما ذا تشير به علينا في امر العرب فاجابه عبد الله بـ*بسـان النصرانية* فـأـنـا
 ان اردت ان تنصر عليهم فاذعمل ما نامرك به فقال له الملـات انـي لا افعـل امرا من
 الامور الا اذا خرجنا اليـهم وطلـبـنا منـهم البرـازـفـان انت قـهرـتـهم وغـلـبـتـهم في مـيدـان
 الحـرب فـعـات كلـما نـاـمـرـتـي به فـقال عـبدـالـلهـ حـبـاـ وـكـرـامـةـ فـاـذـاـكـانـ فيـصـبـيـحـةـ غـدـ خـرـجـ
 اليـهمـ وـبـارـزـهـمـ اـنـاـبـهـ فـسـىـ وـارـبـهـ حـرـوبـاـ تـشـيـبـ منـهاـ الـولـدانـ وـمـاـ سـمعـ المـلـكـ هـذـاـ
 الـكـلـامـ منـ عـبدـالـلهـ بـنـ جـعـفرـ فـرـحـ فـرـحـ عـظـيمـاـ (قـالـ) وـبـاقـواـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ وـمـاـ أـصـبـحـ
 الصـبـاحـ اـمـ الـمـلـاتـ لـعـبدـالـلهـ بـنـ جـعـفرـ بـجـوـادـ منـ عـنـاقـ الـخـبـلـ وـسـيفـ وـأـنـوـابـ رـفـيـةـ
 وـرـكـبـ الـمـلـاتـ فـيـ جـيـشـ عـظـيمـ وـرـكـبـ وـرـكـبـ عـبدـالـلهـ وـسـارـوـاـ إـلـىـ اـقـتـرـبـواـ مـنـ جـيـشـ
 الـمـسـلـمـيـنـ فـرـتـبـواـ جـيـشـهـمـ مـيـمـنـةـ وـمـيـسـرـةـ وـقـلـبـاـ وـجـنـاحـيـنـ وـرـتـبـ الـمـسـلـمـوـنـ جـيـشـهـمـ
 اـيـضـاـ ثـمـ قـالـ الـمـلـاتـ لـعـبدـالـلهـ اـيـنـ وـعـدـكـ الـصـادـقـ فـقالـ لـهـ حـبـاـ وـكـرـامـةـ خـرـجـ عـبدـ
 اللهـ وـجـالـ بـيـوـادـهـ يـمـيـنـاـ وـشـمـالـاـ وـكـانـ مـاـئـمـاـ لـاـ يـفـاـهـرـ مـنـهـ اـلـاـعـيـنـاهـ فـلـامـ رـاءـ الـمـسـلـمـوـنـ
 تـجـبـوـاـ مـنـ فـرـوـسـيـهـ وـقـالـ عـقبـةـ اـنـ لـمـ اـرـقـطـ فـيـ فـرـسـانـ الـنـصـارـىـ مـثـلـ هـذـاـ الـفـارـسـ
 ثـمـ قـالـ اـيـكـمـ يـخـرـجـ لـبـارـزـهـ فـقالـ اـلـزـيـرـ اـنـاـ وـخـرـجـ اـلـيـهـ فـلـامـ دـنـاـ مـنـ عـبدـالـلهـ عـرـفـهـ
 وـتـبـسـمـ ضـاحـكـاـ فـقالـ لـهـ عـبدـالـلهـ اـكـتمـ الـاـمـرـ وـاطـعـنـيـ فـيـمـاـ اـفـهـمـهـ مـعـكـ قـالـ وـمـاـ تـرـيدـ
 اـنـ تـفـعـلـ قـالـ اـسـعـلـ عـلـيـكـ وـآخـذـكـ اـسـيـراـ قـالـ لـهـ اـفـهـلـ (قـالـ) فـعـنـدـ ذـلـكـ جـلـ عـلـيـهـ
 وـاخـتـطـفـهـ مـنـ سـرـجـهـ وـاخـذـهـ اـسـيـراـ وـمـضـيـ بـهـ إـلـىـ الـمـلـاتـ وـقـالـ لـهـ اـحـفـظـهـ عـدـكـ فـفـرـحـ
 الـمـلـاتـ وـشـكـرـهـ وـبـرـزـعـ الـمـسـلـمـوـنـ حـيـنـ رـاوـاـ الـزـيـرـ اـسـيـراـ وـتـمـلـكـ مـنـهـمـ الرـعـبـ خـوـفـاـ مـنـ عـبدـ
 اللهـ ثـمـ رـجـعـ عـبدـالـلهـ لـلـبـرـازـ فـرـجـ اـلـيـهـ رـافـعـ بـنـ الـحـارـثـ فـلـامـ اـقـتـرـبـ مـنـهـ كـشـفـ لـهـ
 عـبدـالـلهـ عـنـ وـجـهـهـ فـارـادـ رـافـعـ اـنـ يـتـرـجـلـ فـقـالـ لـهـ لـاـ تـفـعـلـ وـاـنـ اـرـيدـ اـخـذـكـ اـسـيـراـ
 قـالـ لـهـ اـفـهـلـ فـحـوـلـ عـلـيـهـ عـبدـالـلهـ وـاخـذـهـ اـسـيـراـ وـمـضـيـ بـهـ إـلـىـ الـمـلـاتـ فـلـامـ رـاءـ الـمـلـاتـ
 ذـلـكـ فـرـحـ فـرـحـ شـدـيـداـ وـفـرـحـ الـنـصـارـىـ وـتـجـبـوـاـ مـنـ شـبـاعـةـ عـبدـالـلهـ وـهـمـ لـاـ
 يـعـرـفـونـ لـهـ اـسـجـاـ وـلـاـ وـجـهـاـ لـاـنـهـ كـانـ مـاـئـمـاـ (قـالـ) ثـمـ تـقـدـمـ عـبدـالـلهـ إـلـىـ الـمـلـاتـ
 وـكـلـهـ بـلـاسـانـ الـنـصـرـانـيـهـ وـقـالـ لـهـ اـرـجـعـ بـنـاـ إـلـىـ الـدـيـنـهـ حـتـىـ تـنـدـرـ لـهـ لـمـلـاكـ الـعـربـ
 وـقـدـ هـدـمـنـاـ لـاـنـ لـهـ دـكـاـ عـظـيمـاـ مـنـ قـوـتـهـمـ حـيـثـ اـسـرـنـاـ مـنـهـمـ فـارـسـيـنـ عـظـيمـيـنـ
 الـلـدـنـيـنـ هـمـاـ عـمـدـ الـجـيـشـ كـاهـ فـامـرـ الـمـلـكـ بـضـرـبـ الـطـبـولـ وـالـدـخـولـ إـلـىـ الـمـدـيـنـهـ فـدـخـلـوـاـ
 وـاغـلـقـوـاـ الـبـوـابـ وـاقـامـوـاـ الرـمـاـةـ عـلـىـ الـاـسـوـادـ وـسـارـ الـمـلـكـ إـلـىـ قـصـرـهـ وـامـرـ بـسـجـنـ الـزـيـرـ
 وـرـافـعـ وـجـعـاهـ مـاـ فـيـ الـقـيـودـ وـالـاـغـلـالـ وـكـانـ عـبدـالـلهـ حـاضـمـ اـعـنـدـهـ فـقـالـ لـهـ اـيـهـ الـمـلـكـ

امس هذامن شیم لا بطال واقعاً الاولی ان تجدهمما فی بیت نخت مراقبة حراس
 لأنهمما من اعزاء الله - و قال له صدقه وامر بوضعهمما فی بیت بقصره وان يؤتى
 لهمما بفراس رفیع (قال) وقد تعاقی المالک بعبد الله و اشتقدت محبته له وبعد ذلك يث
 طویل قال عبد الله لمالک ما دایمک لو استحضرنا الا سیرین و سالنامه ما عن الا دیان
 ایها افضل فقال له الماک افعل ما ترید قال فامر عبد الله باحضارهمما ولما حضرها
 وجد عبد الله جالسا على يین الماک فامرهمما الماک بالجلوس فجلسوا فقال لهمما عبد
 الله ای الا دیان افضل قال له الزبیر دیننا افضل فقال له الماک وما دایمک في ذاتك
 قال اقتم و بعد دون الا صنام التي لا تنفع ولا تضر ونحن نعبد الله الذي خلق
 السموات والادض وخلق الخلاق باجوههم من انس وجن وخلق ما في البر والبحر
 وما به علم وما لا نعلم وهو الله الذي لا اله الا هو الناذع الضار الوعاب الرزاق الخاصل
 ارادهم لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد (قال) فلما سمع الماک ذلك سكت
 ودخلت ساعة يتفكر فقال له عبد الله مالی اراك ساكتا ولم ترد جواباً قال وماذا اقول
 فما قاله هو عین الحق والصواب قال له عبد الله حينئذ قيقت انه حق قال فعم قال
 له واعملت ترید الدخول في دین العرب قال اني عولت على ذلك لان العرب على
 الحق ونحن على الباطل وقد مال قلبی اليهم آثروا فقال له عبد الله وانا مثالك لاني
 وجدتهم على الحق ولا شك انهم يامدون الارض طولاً وعرضها فقال له الماک وحينئذ
 كيف السبيل الى لقاء عبد الله بن جعفر وهو عذنان في المدينة على ما اخبرني
 القسيس ولا ادرى في ای مكان اختفى واني لواهب لمن يجمعه بي به ما اراد من المال
 فقال له عبد الله وما ترید منه قال لا سلم على بيديه واتكلم معه في امر المدينة (قال)
 فعند ذلك تبسم الزبیر ورائع ضاحهین من كلامه فقال لهمما الماک ما سبب ابتسامكما
 قالا لانك ترکت الامیر عقبة وجميع اصحابه ولم تطاب الا عبد الله بن جعفر فقال
 لهمما انه عماد جيشكم ولو لاد ما قاومت لهم في افريقيا قاومة وزبادة على ذلك فهو
 ابن عم الذي يحمد صلی الله عليه وسلم قال له عبد الله ابعث الى القسيس وامرها ان ينظر
 في الماک اعمله يطاخ على مكان عبد الله بن جعفر فارسل الماک في طلب القسيس وكان
 قد مضى من اللیل نصفه ولما حضر بين يديه قال له حق لی في ای مكان اختفى
 عبد الله بن جعفر لاني قد قيل لی انه في المدينة (قال ازاوى) وكان هذا القسيس
 حکیماً ماهراً كاهناً عارفاً بعلوم الغلطات والرجل فارسل الى داره من اناه بجهه من اللتب
 والاوراق

شددنا القتال فيه على الاعداء ملائكة مدعيتهم قال له حبا وكرامة وركب جوده وسار
 الى ما بين الصنوف وقال ايها الناس تعلمون ان الدنيا دار صدق ما صدقها اورداد وفأع
 من اخذ منها بعثتها ودار رجاء ما تزود منها ودار نجاة ما فهم عنها الدنيا مهبط
 وحي الله ومصلى ملائكته ومسجدة احبابه واولئاته اخندوها مزدعة فرجنا الله
 واياكم وكان لذا ولهم فتن اراد ازيد من هذه الدنيا الفانية الى يوم حشره فليما در
 الى التجارة الرابحة ولا يغره طول الاجل فيطمئن الى التصدير في العمل الا وانى قد
 وهبت نفسي لله وقد اشتري نم قرآن الله اشتري من المؤمنين انفسهم واما والهم
 بان لهم الجنة فلن باع فليما در ولا يحيط بما يعاذر فلم يهدى بينما في عرصات القامة
 ووقف الحشر والنداة فاتبعوا سلفهم الطاهر والدين الباهر فهو لوا على بركة الله
 وعوته فقد وعدكم النصر في كتابه المبين فقال عز من قائل وكان حقا علينا نصر
 المؤمنين (قال اراوى) هذا ما كان من المسلمين واما ما كان من امر اعداء الله فانهم
 لما أصبح الصباح اجتمعوا عند قسيس لهم وقالوا يا اباينا الشفيف ماذا رأيت البارحة
 في الغلات ولمن النصر اليوم لذا ام للعرب قال لهم علمنا ان الملك قد اسلم على يدي
 عبد الله بن جعفر واطلق سبيل الاسيرين اللذين عذبه وقد خرجا من المدينة مع
 عبد الله نفذوا حذركم منه وكونوا على اهبة اثلا يهلكم العرب فلما سمعوا منه
 ذلك ساروا باجفهم الى الملك وقالوا له ما هاته الفعلة التي فعلتها قال وما هي قالوا
 بلغنا انك دخلت في دين العرب وانهم سهروك قال وانت ما قولكم في دينهم قالوا
 باطل لانه دين حمدت وديننا دين قيس قال لهم لا دين الا دينهم ولا شئ انت
 ياكون الارض طولا وعرضنا فاما سمعوا منه ذلك غضبوا غضبا شديدا وقال
 بعضهم لبعض ما نصنع بهذا الملك وكان القيس حاضرا معهم فقال لهم اوتفوه فلن
 العرب سهروكه واتركوه مقيدا حتى يزول ما به من السحر (قال) فاوتفوه وسجنهو
 في بيت بتصره وهو يقول بصوت عال انا على دين محمد صلى الله عليه وسلم وكما سمع
 اعداء الله منه ذلك ازدادوا غضبا واغاظوا عليه وسمعوا عنه الاكل والشرب وملئوا
 في المدينة متخصصين باسوارها المنيعة ولم ينجزوا اقتفال العرب (قال) فغاظ ذلك
 صاحب عبد الله بن جعفر الذي كان اسلم على يديه ووجهه بالملك فتحيل على الحراس
 وخرج ليلامن المدينة وسار الى عبد الله واعلمه بما وقع فلما سمع المسلمين ما حل
 بالملك عظيم عليه - م امر وقام عبد الله ورافع والزبير من حينهم ولبسوا ملابس
 نصرانية

نصرانية وتقادوا بسلامهم وساروا مع الرجل حتى اذا انتهوا الى الباب قال لهم
 الحرس اى الناس انتم فاجابهم صاحب عبد الله وقال من اهل المدينة وقد كان
 اساري عند العرب والآن هربنا ففتحوا لهم الباب فدخلوا رضي الله عنهم كالاسود
 وساروا في ازقة المدينة حتى وصلوا الى جمٍ كثيرة كانوا مجتمعين حول قسيس كان يهدى
 كتاب واوراق وهو يقول لهم ان عبد الله الان في المدينة فم خط خطوطاً وحسب وقال
 هو الان معلم ومعه اثنان من اصحابه (قال) فعند ذلك اوقفوا الشموع واندوا
 يفتشون وينظرون لوجه الحاضرين وما دنوا من الماء حين جرد عبد الله واصحابه سبعة
 وصاحوا بالتهليل والتلبيس والصلوة على المبشر النذير ووضعوا السيف في رقبتهم ولم
 يكن غير ساعة حتى ولوا الادبار ولم يق الا القسيس وحده فاسرع اليه عبد الله
 وضرب هامة واسه فشطرها شطرين وجعل الله بروحه الى النار وبئس القراءات
 من المشركون في تلك الليلة خلق كثير (قال) ثم سار عبد الله واصحابه مع صاحبهم
 الى داره فلما عيشه وطلبوه منه ان يوجه الى المالك من يخبره بقدومهم فقال
 امراته انا امضى اليه لانه قريب ولـي معرفة بجميع قصره قالوا لها اسرى بارك الله
 فيك (قال) فغضت اليه وتذكرت من الدخول عليه فوجده ملائلاً بالحديد ولما
 دنت منه قال لها وهو متسم ان الوقت قد قرب والحمد لله قالت ومن اين لك
 هذا قال علمته قبل قدمك بوقت يسير وقد دايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المدوم وقال لي ابشر فان ابن عمك يرسل اليك عجوزاً في هذه الساعة ولما استيقظت
 وجلست دخلت افت على فتحججت العجوز من ذلك فقال لها لا تخجي من امر الله
 قالت وكيف اعجب من قدرة الذي خلقنا وصورنا وانرجنا من الظالمات الى
 النور ثم قال لها المالك انتي بعمد الله واصحابه ولـك عندك الف دينار ذهبها (قال)
 فرجعت اليهم وقالت لهم قوموا ايها السادات الكرام وسارت وساروا خلفها الى
 القصر ودخلوا على المالك وسلاموا عليه وذكروا قيوده واطلقوه فشك لهم حاله وما فعل
 به اهل المدينة ثم قال بادر وابن قتب كتاب الى الامير عقبة ليجدنا بعشرة الاف فارس
 من صناديد الابطال في ظلام هاته الليلة قالوا نعم ودع عبد الله بدوا وقرطاس
 وكتب يقول باسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم تسليماً
 من عبد الله بن جعفر وائزير ورافع الى الامير عقبة بن عامر فانا نحمد الله الذي
 لا اله الا هو ونصلى على نبيه محمد صلـى الله عليه وسلم اما بعد ايتها الامير ف ساعـة

وَقُوْنَلَّ عَلَى كِتَابِهَا هَذَا أَرْسَلَ لَنَا عَشْرَةُ الْأَلْفِ مِنْ خَيَارِ الْفَرْسَانِ وَانْجَزَ بِهِمْ فِي ظَلَامِ
هَاتِهِ الْلَّيْلَةِ وَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَخَتَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ
خَدَامِ الْقَصْرِ (قَالَ) فَخَضَى الرَّجُلُ وَسَارَ إِلَيْهِ أَنَّ وَصْلَ الْبَابِ فَإِذَا أَعْدَادُ اللَّهِ يَحْرُسُونَ
ذَلِكَ الْوَالَّهِ مِنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ الْمَدِينَةِ قَالُوا إِنَّ تَرِيدُ قَالَ بَعْثَنِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِكِتابِهِ
هُوَ لَامُ الْمَرْبُّ لِأَجْلِ الصَّلحِ وَهِنَّ ارْجُعُ الْيَكْمَ الْآنَ بِالْفَرْسَانِ الَّذِينَ يَأْتُونَ مَعِي لَمْ يَقْدِ
الصَّلحَ افْتَحُوا الْبَابَ فَإِذَا دَخَلُوا أَغْلَقُوهُ كَمَا كَانَ (قَالَ) فَفَتَحُوا لَهُ الْبَابُ نَخْرُجُ وَسَارَ
إِلَيْهِ أَنَّ دَخْلَ عَلَى الْأَمِيرِ عَقْبَةِ فَوَجَدَهُ جَاهِلَةً يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فَلَمْ نَهْضْ وَسَلَمَ لَهُ الْكِتابُ
فَأَخْلَدَهُ وَلَمَّا قَرَأَهُ سَرَّسَرُوا عَظِيمًا وَسَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى ثُمَّ نَهَضَ وَدَعَا بِالْفَضْلِ وَخَرَّأَ
وَسَلِيمَانَ وَمُسْرُوقَ وَمُثْلَهُ لَامَ السَّادَاتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَمَا وَقَفُوا
بَيْنَ يَدِيهِ تَلَاقَهُمُ الْكِتابُ وَأَرْهَمُهُمْ بِاِنْتِخَابِ عَشْرَةِ الْأَلْفِ مِنْ أَبْطَالِ الْفَرْسَانِ فَاجْبَوْا
بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَاحْضَرُوا العَشْرَةِ الْأَلْفِ فَارَسَ فِي أَقْرَبِ وَقْتٍ فَأَمْرَهُمْ عَقْبَةُ عَمَدَ
ذَلِكَ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَدَعُوا أَهْلَهُمْ وَسَارُوا وَالرَّجُلُ أَمَّا هُمْ إِلَيْهِ أَنَّ وَصَلَوَ الْبَابَ فَكَلَمَ
الرَّجُلُ الْحَرَاسَ بِلِغَتِهِمْ فَفَتَحُوا لَهُمْ وَبَعْدَهُ أَنَّ دَخَلُوا أَغْلَقَ الْحَرَاسَ الْبَابَ (قَالَ) فَسَارَ
الصَّحَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْقَصْرِ فَتَقَاءَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ وَالْمَالِكُ فَلَمَّا دَرَوْهُمَا
تَرَجَلُوا لَهُمَا وَسَلَمُوا عَلَيْهِمَا ثُمَّ دَخَلُوا مَعَهُمَا الْقَصْرَ وَجَلَسُوا يَتَكَبَّرُونَ وَبَيْنَهُمَا
كَذَلِكَ أَذْدَخَتْ بَنْتُ الْمَالِكَ وَرَجَبَتْ بَيْنَهُمَا وَأَنْتَتْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَشُكْرَتْهُ وَاسْلَمَتْ عَلَى
يَدِيهِ (قَالَ أَرَادَهُ) وَكَانَ الصَّبَاحُ قَدْ قَرَبَ وَالنَّاسُ قَدْ نَجَّرُوا لِلْكَنَائِسِ فَقَالَ الْمَالِكُ
لِعَبْدِ اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ قَوْمًا وَالْقَمَالُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ حَتَّى يَسْلِمُوا أَوْ يُعْطُوا الْجُزْيَةَ فَنَهَضُوا
وَرَكِبُوا وَرَفَعُوا أَصْوَاتِهِمْ بِالْتَّهْلِيلِ وَالْتَّكْبِيرِ وَسَلَوَ سَيِّدَهُمْ وَوَضَعُوهُمَا فِي أَعْدَاءِ اللَّهِ
وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَا لَا يَحْصِي حَتَّى نَادَوْا الْأَمَانَ فَعَنِـهـ دَلَّ ذَلِكَ رَفِعُوا السَّيْفَ عَنِـهـ مـ-
وَأَمْنُهُمْ وَاسْلَمَ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ خَلَقَ كَثِيرٌ (قَالَ الْوَاقِدِيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ) وَأَمَّا الْمَالِكُ الْمُسْلِمُونَ
الْمَدِينَةِ فَفَتَحُوا بَابَهُمَا إِلَيْهِ بِقِيَةِ جِيشِهِمْ فَدَخَلُوا وَهُمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَيَسْجُونَ وَعَلَى
أَشْرَفِ الْمُلْوَقَاتِ يَصْلُوْنَ وَأَقْتَسِمُوا الْغَنَائمَ وَذَبِحُوا الْغَنَمَ وَطَبَقُوا الْحَدُومَ وَاكَادُوا
وَشَرَبُوا وَجَدُوا اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّصْرِ الْبَيِّنِ وَأَقامُوا فِي الْمَدِينَةِ
نَحْمَةً عَشْرَ يَوْمًا يَنْذُوا فِي أَنْتَهِيَّهَا مَسْجِدًا وَجَعَلُوا فِيهَا قَاضِيَا وَأَقْرَرُوا عَلَيْهَا صَاحِبِهَا
الْمَالِكَ الْأَعْظَمَ ثُمَّ رَجَلُوا عَنْهَا يَرِيدُونَ مَدِينَةَ الْجَدَارِ

(قال الواقدى رجل الله تعالى) وارتحل المسلمون من المدينة المحمودة يريدون الجدار وكان معهم صاحب شرشال فقام لهم خذوا حذركم من صاحب الجدار فإنه شيطان مربى وليس في بلاد المغرب اعظم ولا اكثرب جيوا شا منه تخضع له الملوك العظام وتؤدى له الجزية من اطراف البلاد ومهما طاب من احدهم شيئا الا واسرع به في الحين واذا قربتم من المدينة فلكونوا على حذر من غائزته ومكره لاده هجوم وله اعتقاد على كثرة جنوده قال له عبد الله نحن لا نبالي بكثرتهم فان الله سبحانه وتعالى وعدنا النصر وقال في كتابه المبين لكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين (قال) وسار عبد الله في اول الجيش بعشرين الفا وعقبة في امره مع بقية الجيش وكانت اعلامهم مشورة كانوا اجنحة طيور والطبلول تضرب ولما غربت الشمس خطوا دراهم ونزلوا وباتوا قلة الليله وما اصبح الصباح صل الامير حقبة بالناس صلاة الصبح ثم امر بازحيل وقال عبد الله بن جعفر سراحت امام الجيش كما فعلت بالامس فتقدمن عبد الله بعشرين الفا وسار القوم مسوعين نحو الجدار (قال) وكان ملك الجدار عيون على العرب فأنروا الله وانبورو بان العرب قادمون عليه فلما سمع منهم ذلك امر ان ينادي في المدينة بالاراع اليه والحضور لديه فاجتمع الناس في الحين وما حضر روابين بيده قال لهم تابعوا لقتال العرب فلهم قادمون الملام واخرجوا الخيام وسيراوا للقاء لهم فإذا رأيتهم اهجموا عليهم هجمة واحدة ياجهم (قال) ولما كان الغد ضربت الطبول وخرج من اعداء الله مائة الف وساروا لهم عيون متقدمة في عدد لا انتها فارس فلما اشرفوا على عيون المسلمين الذين كانوا ستيين فارسا من الابطال كسليمان بن خالد وحرام بن ضرار وهم مثل هولاء الاسادات رضى الله عنهم اجمعين هجم عليهم المسلمون وقتلوا منهم ما ته وهزموهم وددوهم على الاعداء فولوا هاربين الى اصحابهم فلما وصلوا اليهم قالوا لهم ما وراءكم قالوا رأينا الموت عينا واعلموهم بالخبر فلما رأوا كيف تفرون من شرذمة قليلة وكيف يفعلون بكم ما ذعلوا وادم كثيرون فعلموا فعلموا اذا لقيتهم وهم (قال الرواى) وعاد عيون المسلمين الى الامير عقبة بن عامر رضى الله عنه وانبورو بما حصل بينهم وبين عيون الاصحاري فاستبشر الناس وباتوا قلة الليله وما اصبح الله بغير الصباح

صل الامير عقبة بالناس صلاة الصبح ثم قال عبد الله بن جعفر اجمعوا في مقدمة
 الجميش فرسانا يطيقون الحرب ولا يملون بالموت لان الاعداء قد اقتربوا منا وخدعوا
 حذركم منهم فقال له لا تستصعب امرهم ايها الامير ثم ان عبد الله ليس والله
 حرمه وركب جواده وقال لعقبة من الناس بالرحيل فامرهم (قال) وتقديم عبد الله
 في الف فارس من صناديد الا بطال وقال لرافع ومسروق كونوا انتما مع الطاعن والنساء
 والامير عقبة ففقالا سمعنا وطاعة (قال) وارتحل المساكون وساروا الى الظهر ثم نزلوا
 وكان يقال قنطرة الملك واقاما به الى الليل ثم رحلوا وباتوا سائرين الليل كله وما
 اصبح الصباح صلوا صلاة الصبح وساروا يوما كاملا وعند الغروب نزلوا بارض واسعة
 كثيرة النمار والاشجار و كانوا اذ ذاك في فصل الخريف (قال) وكان عبد الله سبق
 الرحل مع اصحابه بسير ليلة ويوم وها باخ وادي الريحان وجبل المعمور التقى بجيش
 النصارى وما رأهم امر اصحابه بالحملة فحملوا بعنان واحد وجبل المشر كون عليهم
 ودقائقوا قتالا شديدا ولم يلبث الاعداء ان ولو الا دبار ورکزوا الى الفرار فثار كيني
 ميدان القتال ثلاثة في الفا وساروا الى الجدار في سبعين الفا بعد ان كانوا مائة وما
 وصلوا الى ملتهم ودخلوا عليه قال لهم ما الخبر قالوا رأينا قوما عظيم من البلاء يرون
 الحياة في الموت ولا شك انهم ينصرون علينا فغضب عليهم الملك وقال لهم لعنةكم المسيح
 كيف يغلكم صدالميك العرب ورعاة الابل قالوا ايها الملك لو خرجت انت ما كنت
 رجعت فاجد الله على عدم خروجك فاغناض الملك غيطا شديدا وقال وحق المسيح
 لا تخرجن اليهم بفسرى ولا طردهم من جميع البلاد واجعل المบาล في اعنة افهم واقتلى
 عبد الله بن جعفر شر قتلة (قال الراوى) اما عبد الله واصحابه فقد اقاموا بوادي
 الريحان الى ان أقبل عليهم الامير عقبة والجيش واستقر جيدهم هناك ثلاثة ايام وفي
 اليوم الرابع امر عقبة بالرحيل فرحلوا وما بلغوا جبل الخضر المسمى الان بجبل الجديد
 نزلوا وانهزرت كل قبيلة الى قبيلتها وساروا الى ان صاروا قريبا من المدينة وتذروا
 بوضع يسمى بسكناته (قال) وكانت مدينة الجدار حصينة جدا وملكتها فارس
 شديد وبطل صناديد تضرب به الا مثال في اقوى قوية ولما خط العرب رحالهم خرج اليهم
 الرماة ورمونهم بهم واحد بفرحو منهم خلقا كثيرا وما كان دافئ النهار اجتماع
 المسلمين عند عقبة وقالوا له كيف السبيل الى فتح هذه المدينة وهى على ما رأيت
 من الملة وقد انحرج اليوم منها خلق كثير فقال لهم عبد الله لا بد لذا من الاقامة عليها
 الى

الى ان يقضى الله امرا كان مفهولا فقال النضر بن العباس وامراء الجيش هذا هو
 الصواب (قال) واقاموا على حصارها ثلاثة اسابيع وكانوا ذات ليلة مطهئين نخرج
 اليهم الملائكة على حين غفلة في سبعين الفا وخمسمائة واعيائهم دفعه واحدة وقتلوا الفا وخمسمائة
 فارس من غسان ونعم ونم وحزام ومن بني مخزوم عشرين فارسا ومن غير ذلكين
 ومن بني هاشم ثمانين ثم عاد المائتين بسرعة الى المدينة (قال الراوى) فعظم امر
 ذلك على المسلمين واجتمعوا عند الامير عقبة وقالوا عبد الله ادأيت ما حصل بنا وكل هذا
 من اتباع رايك فقال لهم الامير عقبة هذا امر قدره الله وهل تعاندون القادر فامتنع
 القوم لا حكم الفader وقالوا انا لله وانا اليه راجعون وقرأوا قول ابن يحيى ما الا ما
 كتب الله لنا الاية ثم تفرقوا ومكث عبد الله عند عقبة ولما لم يرق احد من الناس
 قال له ايها الامير ان هذه المدينة كما عانت حصينة جدا وجوشهما كثيرة فاذ اترى
 من الراى لذاته ولما فقال له عقبة تذر لذاته فافعل لا تعدم رايس ديدا (قال) نخرج
 عبد الله من عند عقبة وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم دعا بالامراء
 فاجتمع عندك خمسة عشر من وجهتهم وقالوا بيمك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال لهم قد علمت الحالة التي نحن عليها الان امام هذه المدينة المنيعة فن كان
 له راي فليتم لهم ذلك قال عبد الله بن شداد كلنا يعلم ان المدينة حصينة ولها سبعة اسوار
 كل سور عليه حراس لا يحصى لهم عدد يرون بالنيل كلهم في وقت واحد وان فتحها
 لا يزال الا بعد مشقة عظيمة وان ملتها اطغي الملوك وليس هو كمن لقينا من ملوك
 الاقطاع الانجذى ولكن كي فما كان الحال فلا بد لنا من فتحها ولا يسعنا الان حيث
 قدمنا اليها الا الضرب بالسهام والصبر على المقام فقال له عبد الله ما قلت الا الصواب
 وانه اذا وفتحوا على ذلك ثم تفرقوا الى فساطيطهم وباتوا تلك الليلة ولما اصبح الله يجئ
 الصباح صلى الامير عقبة بالملائكة صلاة الصبح بسورة الغاشية والشمس وما فرغا
 من الصلاة حتى نخرج الماء في جيش عظيم وهو يهفهم انه برج من ذهب عليه
 درعان مزدان وامامه الفرسان وعلى رؤوسهم التيجان المكللة باللالى والنجوالى
 راكبين على خيل مسرحة عليهما سروج الذهب والمجناث مقطعة باغشية من المحرير
 الالون المرقوم بالذهب والفضة والخزز وكان معهم مائة صليب كل صليب طوله
 اربعون اسبار من الذهب تحت كل صليب ألف فارس على كل صليب رمانة من
 الذهب المدقوش وهم في زى عظيم عجيب وقد اكتروا من الطمول والزمور وضرب

القرون والمعازف حتى ارتجت الارض ومعهم النسوة متزيقات احسن زينة والوان
 ملابسهن كازهار الربيع وبنت الملائكة ينبعون كالبلور بين النجوم عليهما حلة من ذهب
 بها اربع بواقيت تضيى كلها اقمر المنير وقد ارخت ذوايئها وجعات في كل ذؤابة
 الف جوهرة من الجواهر النفيسة وكانت راكيبة على مطية حراء كانها الارجوان
 وحولها الخدم والخدمان والغمامان وهي يذكر عذراء لم يمسها بشر فقط (قال الواقدى
 رحمة الله تعالى) وتقدم الملائكة الى ان صار قريبا من المسلمين فاذن بترقب جيشه
 ميمونة وبمسرة وقلبا وجناحين لما رأى المسلمين من اعداء الله هذه القوة العظيمة
 شق عليهم الامر فركب عند ذلك عبد الله بن جعفر على جواد ادهم وتوسط بين
 الجيوش وقال معاشر المسلمين رحمة الله تعالى اعلموا ان الجنان قد فتحت والملاذكة
 قد اشرفت من الجنان ثم قرآن الله اشتري من المؤمنين انفسهم واما لهم بان لهم
 الجنة وقال انبتوا ولا تنظروا الى كثرةهم وفاتهكم فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
 يوم بدر في نلاءاته ولناته عشر رجالا وخذل الكافرين وقد كانت قريش في حملها
 وحديدتها وعدتها وعديتها ونصر الله نبيه ورسوله وقال تعالى كم من فتنة قليلة
 غلبتم فتنة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين واعلموا ان الصبر والثبات جندان
 لا يغابان فاياكم ان تولوا الاذبار فلن رلى الاذبار كان ماواه النار وغضب عليه
 الجبار واعلموا ان الله فرض عليكم انجهاه وقتل الاعداء وان الاحب اليه جل وعلا
 قطر نان قطرة دم بجرت في سبيل الله وقطرة دمع بحرت من خشية الله وهذا اليوم
 له من الاجر ما لا يهدى فانقاذه الله عباد الله وانبتوا في هذه الم渥اطن كما ثبتت في غيرها
 واياكم والفشل فنذهب بريمهكم واعلموا ان الله مع الصابرين ولا يضيع اجر الحسنين
 (قال الزاوي) ذلما فرغ عبد الله من وعظ الناس ربهم الامبرقة في الحسين ميمونة
 وبمسرة وقلبا وجناحين فعل في الميومة بني مخزوم وفي الميسرة بني امية وفي القاب
 بني هاشم وفي الجناحين اخلاق العرب وعند ذلك قالت بنت الملائكة لا كبر لزوجها
 عبد الله بن جعفر خذ حذرك من الملائكة فانه فارس شديد مشهور عند اهل افريقيا
 بالشجاعة والماكر والغدر والملوك تهاب سلطته وتخشى باسه فقال لها طيبي نفسا وقرى
 علينا فانا اقهرك في ميدان الحرب وانصر عليه ان شاء الله تعالى (قال) وما ترتب
 صفوف الجمدين وانظمت هيئة الجمدين صاح الملائكة اين سيراج فقال ابييل وسدد يك
 ايهما الملائكة قال له اخرج واطلب البراز من عبد الله بن جعفر فان انت قملته او اخذته

اسيرا فلما عندى في جميع بلادى ما زيد قال سيراج لي عاليك شرط ان لا بد من
 بيانه قال وما هو قال ان تزوجني ابنته شعاع الشمس قال هي لى (قال) فلم يمس
 سيراج عاله حربه وركب جواده ودخل بين الصفين ونادى بصوت عال ابن عبد الله
 ابن جعفر فرج اليه عبد الله كانه اسد غضبان ونساء المدينة ينظرن اليه
 وينجحن من حسنه وجاله داما دنا له قال له عدو الله ارجح وائته فبنيت الملاك
 الاكبر هدية لفتقدي بها نفسك من الموت فقال له يا عدو اذانت في حاجة لافتداء
 نفسك فاجل على اوائل عاليك فحمل الاعين عليه وضربه ضربة قوية فراغ لها فاتت
 غير صائبة فالوى عليه عبد الله وضربه ضربة هاشمية فقصمه نصفين وجعل الله بروحه
 الى النار وبئس الفرار فأخذ جواده وسلبه وكانت قيمته الف دينار ذهبها وعاد للبراز
 ونادى هل من مبارزا نانا عبد الله بن جعفر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خرج اليه فارس مشهور من اعز ابطال الملاك اسمه ديداب بعد ان ليس درعين
 مزددين لما قرب من عبد الله صاح صبغة عظيمة وجل عليه وضربه ضربة شديدة
 فاصاب الجسد فقتله فالوى عليه عبد الله وقتل جواده ورجع كل منهما الى قومه
 واتى بجوده وعاد للبراز فتجاولا طويلا واعتراك مليا وارى كل منهما ما ادهش الناس
 وكانت بنت ملك الجدار قنة نظر الى عبد الله وقد افتقنت بحسنه وجاله وفروسيته
 وشجاعته (قال) وادرك الخصمين الاول فرجع كل منهما الى جيشه ورجع الملاك
 الى المدينة ودخل قصره وبات المسلمين يتحاررون مخافة ان يهجم عليهم عدو الله
 بغية ولما اصبح الصباح صلى المسلمين صلاة الصبح وربوا صفوهم ورفعوا اصواتهم
 بالتهليل والتكبير والصلوة والسلام على البشير النذير فلما سمع عدو الله ذلك غضب
 غضبا شديدا وقال هل من لي ينهذه صغارا لم العرب ورعاة الابل وحق اللات
 والعزي والصنم الادنى لا جuman الحبل في عنق اميرهم ولا قنان عبد الله بن جعفر
 شرفة ثم امر جيشه بالخروج وخرج معهم ونزل بالمكان الذي كان به بالبراز
 قرب المسلمين ورتب جيشه ميمنة وميسرة وقلبا وجنانين وامر البطارقة بالبراز
 (قال) خرج ديداب فاق عبد الله في انتظاره فحمل كل منهما على الاخر وقاديا
 وتماعدا وتصادما وصارا في حرب عظيم وجنت عليهما الشمس وثار الحرب حتى
 كل منهما الساعدان وعرق من تحتهما الجسدان ونادى الملاك باديداب اجله اليها
 اسيرا فلما سمع عبد الله كلامه غضب غضبا شديدا وجل على عدو الله جلة منكرة

وصرى به ضربة هاشمية فارداه وبعلم الله بروحه الى النار وبش القرار فلما عُذِّد ذلك
المسامون تكبيره واحدة ثم جل عبد الله على الميمنة فقبل عشرة فرسان وعلى
الميسرة فقبل سبعة ثم جل على القلب فعُذِّد ذلك جل اعداء الله عليه واحاطوا به
فحمل عليهم المسلمين بعنان واحد والمقت الرحال بالرجال والتحمط الابطال
وقوى القتال وعظم النزال وسائل العرق واذور الحدق وعظمت الرزيايا واظلمت
الدنيا وضاقت الصدور واشتدت الامور وضاقت المذاهب وقطعت المناكب وما
كنت ترى الا دماء قاثرا وكفاف طائرها وجوابا عاثرا هدا ونساء العرب ينادين باعلى
اصواتهن ايها الابطال الكرام والاسادة العظام اذ كانوا غرف الجنان ولا زفدها اليوم
اميركم وامير المؤمنين عثمان بن عفان (قال) وترافقهم النصارى على بني امية حتى
كشفوهم عن مواضعهم فادر كهم عبد الله وابلي بالمشعر كين بلاه حسنا وعند ذلك
تراجع بنو امية وعادوا الى مواضعهم ولا يزال القوم في قتال ونزال واهوال حتى جاء
الليل وجزي بينهم الظلام ورجع الملائكة الى قصره وامر ينبعق الابواب واقامة الرماة على
الاسوار ومات يومئذ من اعداء الله خلق لا يحصى (قال ازاوى) وبات المسلمين في
قرب عظيم من كثرة الجراحات التي اصابتهم من النبال وكانت طائفة يدفعون القتلى
وطائفة يداون الجرحى وطائفة نيا م من ثمرة ما لحقهم من التعب وبات طائفة
منهم يدورون حول المسرك الى الصباح (قال) وبينما كان عبد الله في تلك الليلة
جال الساعنة الامير عقبة بفساط اسماء بنت ياسر وهم يتذرون لامر الحرب وفتح
المدينة واذا بجوز طاعنة في السن قد ادت الى الفساد طرسال عن عبد الله بن جعفر
فتقاء اهرازام وقال لها ما حاجتك قالت اويد ان احد نبه بجهد يشت سرفاتي به حرام الى
فساط اسماء (قال) فلم يدخلت عليهم قالت يا عبد الله اويد ان اكل سرا فقال لها
تكلى ولا حرج فهذا اميرنا وهذه زوجته وأشار الى عقبة واسماء فتناولته الكتاب فدكه
وقرأه سرا ثم قرأه بهر اذا مكتوب فيه # من شعاع الشمس بنت الملائكة الاعظم
صاحب مدينة الجدار الى عبد الله بن جعفر السلام عليك اما بعد فاني مشتقة الى
لفالك الى دينك الحق ووددت ان تدون لي بعلاء فساعة وصول كتابي اقدم مع الجوز
بدون امهال ولا تأخير (قال الرواى) وما اتم عبد الله بن جعفر الكتاب قال لعقبة واسماء
ما قولك في هذا الكتاب قال له انت ادرى فقال الرأى عندى ان اكتب لها جوابا
على كتابها وارسله مع الجوز ولا امضى اليها بنفسى اذريا يكون ذلك خديعة منها
ومديدة

ومكيدة قال له نعم ارأى هذا فدعا بذاته وقرطاس وكتب ية قول بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله بن جعفر الى بنت الملك شاعر الشمس اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله
الا هو واصلى على نبئه بمجده صلى الله عليه وسلم فلقد اتاني كتابك وفهمت خطابك وما
ذكرت من رغباتك في لفائي والدخول في ديني فاصبرى حتى نظفر بما يطلب ولا يكون
اما تريدين ان شاء الله تعالى ثم طوى الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودفعه للجحوز فأخذته وانصرفت (قال الراوى) اما عدو الله الملاك فأنه
حين دخل قصره خلع اثواب العز والملاك ولبس اثواب الذل والاحنة وخر ساجدا
لصنم وملأ يهضرع اليه مدة سبعة ايام وهو متعزل عن الناس في خلوة حتى ظن
قومه انه هلك فلما كان في اليوم السابع كلمه الشيطان من جوف الصنم وقال له اخرج
بعيشك الى العرب وانا اعينك عليهم واكفيك امرهم ففرح الملاك فرحا عظيما
ولبس ثيابه وسلامه وامر عساكره بالخروج (قال) وبينما كان المسلمين يتذمرون
في امر المدينة وتعطيل الحرب اذا بالطبل قد صربت دفعة واحدة حتى ارجعت
منها الارض وخرج اعداء الله كا لهم جراد منتشرة والملاك امامهم على راسه تاج حمه
ازيات الملونة وله المؤذن ورجال الدولة وامامه وجده الباردة والفرسان وساروا
الى ان اقتربوا من جيش المسلمين فنزلوا ورتبوا جيشه ميسرة وقلبا وجناحين
فلما راي عقبة ذلت رتب جيشه كذلك وامرهم بالتكبير والصلوة على البشير المنذير
وعظه لهم ثم نادى يا عبد الله بن جعفر فقال ليك وسعديك ايها الامير قال له عقبة
افتتح لنا بباب البراز وھون علينا هون الله عليك هم الدنيا والآخرة فقام سمعا واطاعة
ونخرج في الحين وحال بين الصفين ونادي باعلى صوته هل من مبارز انا عبد الله بن
جعفر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اتم كلامه حتى خرج اليه بطربي كأنه
قطعة من جبل وفي يده عمود من حديد زنته ستون رطلا وهو راسكب على فيل
وشعره كشعر الاسد وطوله وعرضه سواه (قال) وكان هذا البطريق فارسا شديدا
تضرب به الامثال في بلاد افريقيا فلما دنا من عبد الله قال له انت تزوجت بنت
الملاك الاكبر صاحب المعلقة وقتلت اباها فقل عبد الله نعم قال كيف حالها اليوم
عندكم قال هي بخير من الله ونعمه قال وما هذا الخير والنعمة وهي تنام على الارض
وتأكل الشعير بعد ان كانت تلبس الحريم وتأكل اشهى الاطعمة وتنام على السرير
(قال) فلما سمع منه عبد الله هذا الكلام غضب وقال له يا احقر اللئام وهل نحن

عند كم بهذه المثابة وهذا المقام وجعل عليه فحمل ايضا عدو الله وتلاقيا وتصادما
وتقاربا وتماما وضرب الاعين عبد الله فراغ له فلم يصبه فالوى عليه عبد الله وضربه
على هامة راسه فشطره مع الفيل شطرين وبجعل الله بروحه الى النار وبنفس القرار
فكم المساومون عند ذلك تكبيره واحدة ثم طالب عبد الله البراز فخرج اليه بطريق
ثان فقتله ونالت ف Gundale ولا يزال عبد الله يقتل كل من خرج اليه حتى قتل مائة
من صناديدهم فلما دره من بطل شجاع وفارس صنديد (قال) عند ذلك سار
اليه الامير عقبة وحلف عليه ان يرجع ويستريح بعد ان شكره وانى عليه النساء
الجميل فرجع عبد الله مع الامير عقبة وخرج مكانه حزام بن ضرار ونادى هل من
مبازر فصالح المالك في قومه و قال اخرجوا البرازه فخرج اليه فارس من عظام ائمهم اسمه
ريراج بن صالح وكان فارسا شديدا وبطلا صنديدا فلما قرب من حزام قال له ايهما
الشاب فز به نفسك قبل ان تفتخض بين اقرانك فانت لست كفوا لان تبارزني فلما
سمع منه هذا الكلام غضب غضبا شديدا وقال له يا لعين او باخ منك الجب هذا
الحمد حتى تخاطب مثلى بهذا الخطاب وجعل عليه وضربه ضربة شديدة فرمى راسه
عن جسده فسقط في الارض صريعا فأخذ سمه وكانت قيمته الف دينار وعاد للبراز
(قال الرواى) فخرج اليه بطريق اخر ف Gundale ولم يزل يمارز ويقتل فارسا بعد فارس
حتى قتل ثالث فسار اليه عند ذلك عبد الله بن جعفر فشكراه وافسم عليه ان يرجع
إلى الجيش ليستريح فرجع ودخل مكانه عبد الله ونادى هل من مبارز يمارزني
انا عبد الله بن جعفر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم اشقى غالبي بقطة لكم
يا اعداء الله ورسوله فنادى المالك وقال من يخرج لهذا العربي ويذفيني امره وانا
اشاطرة ملكي وازوجه شراع الشمس ابني فخرج من بين الغوم بطريق وقال باعلى
صوته انا اقتله في هذه الساعة او آتيك به اسيرا وساد كانه قطعة من جبل وجعل
عليه عبد الله وضربه ضربة قوية فراغ لها ثم عطف عليه عبد الله وضربه ضربة
هاشمية فانجدل ينور في دمه وبجعل الله بروحه الى النار فأخذ سمه وكانت قيمته
ستمائة دينار ذهبها وعاد للبراز ونادى هل من مبارز فلم يجب نداءه احد فلما رأى
القديم ساكنين وقد اجهموا عن برازه سجل رضى الله عنه على القلب فالتحقت به
فرسان المسلمين وجلوا معه وعنان واحد وجعل الصوارى عليهم ايضا والتفت
الابطال بالابطال والرجال بالرجال والفرسان بالفرسان واقتتلوا واقتيلا الاشدیدا وارتفع

القبار واظلم النهار وقرب من اعداء الله ورسوله الدمار ولم يلبثوا غير قليل حتى
 ولو الاذبار والتجهاز الى المدينة واغلقوا الابواب ووضعوا الرماة على الاسوار وقتل
 منهم يومئذ خلق كثير لا يحصى واستشهد من المسلمين عدد يسير رحمة الله عليهم
 اجمعين (قال الراوى) وسار الملة الى قصره وهو في غم شديد ماحل به من المسلمين
 وكان يتاؤه ويقول هكذا يفعل بي صدایك العرب ورعاة الابل يخربون بلادی
 ويقتلون رجالی وقال وحق الالات والاعزی والصنم الادنی لاترجن المهم بنفسی
 ولا سقینهم کاس الردى ولا يمادرهم بعد الان غیری (قال) ثم دخل عليه وزراؤه
 ورجال دولته واعیان قومه وسجدوا له من دون الله ثم قالوا ايها الملک ما المفهول مع
 هؤلاء العرب قال قد عولت على ان اخرج اليهم في صبيحة غد وآتیت على نفسی ان
 لا اترك غیری يمارزهم وانخرج اليهم بنفسی وان انا قتلت عبد الله بن جعفر ملک
 العرب جميعا فقلوا لهم اذعل ما فيه الصواب واسه ضوبوا رأیه وخرجوا من عنده
 مسرورين وباتوا مطمئنين لما يعلمو من شجاعة الملک وتجاهده في القتال لانه ما
 حضر موطن حرب الا قارنه الفوز والظفر (قال الواقدي رحمة الله تعالى) هذاما كان
 من امر اعداء الله اماما كان من امر المسلمين فلما رجعوا الى فساطيطهم اجهتهم
 عبد الامیر عقبة فقام عبد الله بن جعفر فيهم خطيبا بفعل يعظهم ويزبون عليهم
 امر فتح المدينة ثم تفرقوا وباتوا يتحارسون وما اصبح الله بغير الصباح صلی الامیر
 عقبة بالناس صلاة الصبح واذا بالملک قد ضرب طبلوه وخرج من المدينة في جيش
 عظيم تحفه خمسة ائمه راية وهو راكب على جواد من عتاق الخيل وخرج النساء
 متزيقات رايات على المطايا ولما اقترب من المسلمين رتب جيشه ميمونة ومبيرة
 وقلما وجناحين ووقف عدو الله في القلب مع بطارقة وابطاله وعددهم كثیر لا
 يحصى واوصاهم وقال لهم اذا رأیتم عبد الله بن جعفر غائب علي في ميدان البراز
 قادر كوني وان انا غائبته فاجلو انت على العرب واقتلوهم عن آخرهم فقالوا سمعنا
 وطاعة (قال الراوى) ولما فرغ عقبة من الصلاة رتب جيشه كما سبق واذا بناد
 من النصارى ينادي ایها الناس اعلموا ان الملک يريد اليوم مبارزة عبد الله بن
 جعفر العربي وما تم النداء خرج عدو الله كانه مرج من ذهب ونادى يا عبد الله بن
 جعفر اخرج للبراز فاجابه عبد الله وقال اني قادم اليك يا اعن فاراد مسرور وان يسبقه
 للبراز فلافق عبد الله وقال والله لا يمارزه احد غیری فبلغت زوجته بنت الملک وقالت

من لي بعدك يا عبد الله فهذا الاعين مشهور في جميع الاقطار بالشجاعة والفرسية
وانه لا يحواري ولا يماري في الحرب وانت الان مجريح ومنالم من اتعاب الاسفار
والقتال فقال لها طيب نفسا وقرى عينا فوالله وحق ابن عمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاملان قلبك فرحا وسرورا ولا يهضن وجهك ووجوه بنات العرب (قال) ثم
كرد الملاك طلب البراز وقال اين انت يا من تدعى الشجاعة وتحسب انك من الرجال
الابطال وكانت اذ ذاك شعاع الشمس في قلقي عظيم خوفا على عبد الله من ابيها
(قال) وكان عبد الله في القلب ومهه هلا دون فارسا من اصحابه فليس عند ذلك
نوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله مما يلي جسده وليس والله حربه وركب
جواده ودفعه حينما وشمالا وجأ بين الصفين والنصارى ينظرنون اليه ويتهجرون
من فرسيته وما اودع الله فيه من الجمال والجلال وما دنا من الملائكة افسد يقول
لقد ملكت بدي سنانا وصادما اذل اعداء السوم ان حيث قادما

لقد ملكت يدي سنانا وصارما * اذل اعداء السوء ان جئت قادما
واتركهم شبه الرخام اذا مشى * عليه شجاع لا يزال مصادما
والاسناد غلام مضلين بقفرة * واصبح مولاها عن السعي نائما
وقد ملأت اليمين الغضفه جمعها * واصبح فيها بالخساب حاطما
(قال الرواى) نعم صاح عبد الله انا الفارس المقادم انا عبد الله بن جعفر قاتل ملوك
افريقيه والشام وناصر دين الاسلام والسلطان على من لم يتبع شريعة سيد الانام فقال
له عدو الله ألم تعلم يا فنى اني بطل لا اطاق فلما اذا قدمت على براري اما خشيت
الفضيحة والعار (قال) ما استثم كلامه حتى جعل عبد الله عليه وضربه فراغ له فلم
يصب به وجعل المتعين عليه وضربه خادع عنها واستمر ايمانا لان حتى سقط من تحتهما
الجنود ادان ووقعوا ميتين فترجلا وما زالا يعتران الى ان ادركهما الليل فعاد كل منهما
الي قومه (قال) فلما وصل عبد الله الى عقبة قال له اني ما رأيت في الروم مثل ذروسيه
هذا الملوك فقال عبد الله وانا كذلك ايه لا امير قال له عقبة ان انت قاتله ملك المدينه
لا محالة قال نسأل الله ان يعيينا عليه بجهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال)
ونما رجع الملوك اجتمع عزده رجال دولته وعشائره وقالوا له ما قولك في هذا الشاب
العربي قال قد بارزت الابطال ورأيت الشجاعان وصناديد الفرسان في غير جهة
وما رأيت قطا قوى ولا اصبر ولا اشد باسا واصعب مرأسا منه ولكن وحق الصليب
وعصي الشبيب لا ابرح من هذا المكان حتى اقتله واملك العرب باجمعهم ثم امر

بنجع البقر والاغنام وطبع الطعام واحضار الواند والفواكه والمدام فضر جمجم ذلك
فأكالوا وشربوا وضرروا المزامير والقرون وطربوها وباتوا فرحين وبامر العرب غير
ملئتين (قال ازاوى) وقد ساء المساومين ما راوه من شعبانة عدو الله وصلاحية قومه
وكثرت بذوده واجساده في انفسهم خيفة فوعظهم عبد الله وهون عليهم الامر ولما
كان الغد صلى الامير عقبة بالناس صلاة الصبح ثم رتب جيشه ميمنة ويسرة
وقلبا وجناحين ورتب الملائكة جيشه وكان الجماعان متقابلين ينظرون إلى حراثات
بعضهم ببعض ثم لبس اللعين الله حربه وركب جواده وخرج للبراز ونادي باع-لى
صوفة اخرج يا عبد الله فبادر عبد الله إليه وجعل في الحسين عليه فتحاولا واعتراكا
عراكا شديدا أشد مما كان بالامس حتى كل منها الساعدان وفرق بينهما الفلام
فرجع كل منهما إلى جيشه (قال ازاوى) ومن الغد رجعوا إلى البراز ولايزالان
كذلك مدة نسمة عشر يوما بدون أن يظفر أحد هما بالآخر وكلاهما قد كل من البراز
فاما كان اليوم السادس عشر اقسم الامير عقبة على عبد الله بان يستريح ولا يخرج للبراز
فعند ذلك دفع رافع بن الحارث رايته إلى معاذ بن كندة وقال لعبد اما اخرج اليوم
مكانك للبراز وسار إلى ما بين الصفوف وهو ينشد

فَمَنْ نَادَى هُلْ مِنْ مِبَارِزٍ أَنَا رَافِعٌ بْنُ الْحَمَارِثِ (قَالَ الْأَرَوَى) فَارَادَ الْمَلَكُ الْخَرْدُجُ إِلَيْهِ
فَسَبَقَهُ سِيَالُ الدَّمِ احْدَى بَطَارِقَتِهِ وَحَافَ لَا يَنْجُرُ إِلَيْهِ غَيْرُهُ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَافِعٌ وَقَالَ لَهُ
إِنَّ الَّذِي قُتِلَ أَبُوكَ عَمِيْ فِي وَقَةٍ تَبَوَّكَ بِالشَّامِ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِلَيْهِمَا يَوْمُ الْخَلْبَشَارِهِ مِنْكُمْ
وَجَلَ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ فَرَاغَ عَنْهُ رَافِعٌ وَضَرَبَهُ فَاصْبَابُ جَوَادِهِ نَقْتَلَهُ فَتَزَلَّ وَضَرَبَ جَوَادِ
رَافِعٍ نَقْتَلَهُ ثُمَّ تَصَارَعَا وَلَمْ يَلْبِسْ رَافِعٌ غَيْرَ سَاعَةٍ حَتَّى صَرَعَهُ وَبَعْدَلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى
النَّارِ وَيَسِّرْ الْقَرْرَارَ فَانْذَرَ رَافِعٌ سَلْبِهِ وَكَانَتْ قِيمَتُهُ خَمْسَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ وَعَادَ لِلْبَرَادِ فَرَجَ
إِلَيْهِ بَطَارِيقَ اسْمَاهُ سَمَارٌ وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ الْمَلَكِ وَكَانَ ذَا شَجَاعَةٍ وَأَقْدَامًا لَا يَطَاقُ فِي
الْمُحْرَبِ وَلَا يَكُلُّ مِنَ الْأَطْعَنِ وَالضَّرَبِ فَلَمَّا قَرَبَ مِنْ رَافِعٍ جَلَ عَلَيْهِ فَتَجَباً لَا وَتَقَارَ بِا
وَتَبَاعِدَا وَتَعَارِكَا كَانَ اكْثَرُ مِنْ سَاعَةٍ حَتَّى طَعَنَهُ رَافِعٌ طَعَنَهُ صَادَقَةً فِي صَدَرِهِ

نرقت المدوع وخرجت من ظهره فأنجدل صريعاً وجعل الله مروحة إلى الناز وبنس
القرار فعند ذلك كبر المسلمين وشكروا الله عزوجل (قال) فأخذ رافع سبله وجوداته
وعاد للبراز فخرج إليه بطريق آخر فقتلها ولا زالوا يخرجون إليه فارساً بعد فارس
حتى قتل منهم أكثر من ثلاثة بطرق مختلفة ذلك سار إليه الامير عقبة وشكراً
وأقسم عليه ان يرجع فرجع وخرج مكانه سليمان وهو يقول

انا الفارس المشهور يوم الوقائع # بعد حسام في الجماعة قاطع
وبحى على الاعداد امام زال طائلا # اذا التهم الاعداد للقضاء قام -ع
وعزمي في الميدان ما زال ماضيا # برای سدید لامحسن جام -ع
اصول على الاعداد صولة قادر # واسمه هم ضربا بيمن لوا -ع

فِي مَنْ نَادَى هُلْ مِنْ مِبَارِزٍ خَرَجَ إِلَيْهِ بِطَرِيقِ اسْمِهِ طَلِيمَاسْ كَانَ مِنْ أَقْرَبِ الْمُقْرِبِينَ
عَنْدَ الْمَالِكِ فَإِذَا بَيْنَ الصَّفَّيْنِ وَدَفْعَابِجَوَادِ ذَاتِ الْيَسَارِ وَذَاتِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَلَ عَلَى سَلِيمَانَ
وَضَرَبَهُ فَأَصَابَ الْجَوَادَ ذَقْنَاهُ فَالْوَلِي عَلَيْهِ سَلِيمَانَ وَعَقَرَ جَوَادَهُ مِنْ تَحْتِهِ فَأَتَيَا بِجَوَادِينَ
أَخْرِيْنَ ذَقْنَلَا إِيضاً وَلَا يَرَالَانْ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ لِكُلِّ مِنْهُمَا أَدْبَرَةً وَعَشْرَوْنَ جَوَادَا
(قَالَ) فَفَخَضَبَ سَلِيمَانَ وَجَلَ عَلَى عَدْوَ اللَّهِ جَمَّةً مُنْكَرَةً وَضَرَبَهُ ضَرَبَةً صَادَقَةً فَقَسَمَهُ
وَجَوَادَهُ نَصْفَيْنِ فَلَكِيرُ الْمَاسِمَوْنَ تَلَبِّيَّةً عَظِيمَةً (قَالَ) فَإِمَّا رَأَى النَّصَارَى مَا حَلَّ
بِصَاحِبِهِمْ جَلَوْا بِأَجْهَمِهِمْ عَلَى سَلِيمَانَ فَتَبَادَرَتِ الْيَهُودُ اسْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالْتَّقِيُّ الْجَمِيعُ مَانَ وَاصْطَادُمُ الْفَرِيقَيْنَ وَاشْتَدَ الْفَقَتَالُ وَعَظُمَ النَّزَالُ وَازْدَجَتُ
الْأَلْوَافُ وَذَاقَتِ النَّفَوْسُ وَقَطَعَتِ الْأَرْوَوْسُ وَعَظُمَ الْمَلَاءُ وَاسْوَدَتِ السَّمَاءُ وَثَارَ الغَبَارُ
وَفَلَحَتْ حَوَافُ الرَّخْيَلِ الْشَّرَارِ (قَالَ) وَلَمْ تَرِزِ الْأَبْطَالْ تَبْطِحَ وَاطْرَاحَ وَصَدُورِ الْمَاسِمَيْنِ
تَشْرَحَ وَلَنَحُورُ الْكَفَرَةِ تَذَبَّحَ وَالصَّوَارِمَ تَقْطَعَ وَالْأَنْوَفَ تَجْدَعَ وَقَلْبُ الدَّلِيلِ يَفْزَعُ
وَالْجَبَانُ يَبْحَرُ وَالْعَيْوَنُ تَدْمَعُ وَالصَّابِحُ لَا يَسْمَعُ وَلَا شَاهِنُ يَشْفَعُ وَلَا مَانِعٌ يَنْعَمُ وَلَا
دَائِعٌ يَدْعُ وَلَا قَلْبٌ يَنْشَعُ حَتَّى اتَّهَزَمَ اعْدَاءُ اللَّهِ وَوَلَوْا هَارِبِينَ وَإِلَى الْمَدِيْنَةِ طَالِبِيْنَ
وَمَاتَ يَوْمَئِذٍ مِنْ بَطَارِقَتِهِمُ الْفَانِ وَخَسْمَائَةُ فَارِسٍ وَمِنَ الْعَسْكَرِ خَاقَ كَثِيرٌ وَجَرَتْ مِنْ
دَمَائِهِمْ اتَّهَارٌ وَتَخْضِبَتْ بِهَا الْأَرْضُ وَاعْشَابُهَا وَمَاتَ مِنَ الْمَاسِمَيْنِ خَمْسَوْنَ مِنْ بَنِي امِيَّةٍ
وَعَشْرَوْنَ مِنْ اخْلَاطِ الْعَرَبِ وَعَشْرَوْنَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَمِائَتَانَ مِنْ جَمِيرٍ وَطَى وَلَخْمٍ
وَجَذَامَ خَتَمَ اللَّهُ كُمْ بِالشَّهَادَةِ امَّا جَرْحِيُّ الْجَانِبَيْنِ فَلَا يَحْصَى لَهُمْ عَدْدٌ (قَالَ الْوَاقِدِيُّ
رَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى) حَدَّقَتِي مَالِكُ بْنُ بَشَرَ قَالَ حَدَّقَتِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَضْرَمَةَ وَكَانَ مِنْ حَضْرَمَةِ

فتوح افريقيه قال كنت حاضر في ذلك اليوم فظننت ان القيمة قد قامـت والله در
 بنى هاشم وبنى مخزوم فلما قد جاهدوا في الله حق جهاده وابلو بالذمار بلاء حسنا
 وكان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه يخطف المارس ويرمى به الآخر في قتالها معا
 وهو كالجمل المايم تارة يحمل على الميمنة وانخرى على الميسرة ومرة على القلب وطورا
 على الجنادين (قال) فلما دخل الملك المدينة أمر بغلق ابواب ووضع حراسة من
 الازمة على الاسوار وسار الى قصره وهو حزين القلب فلما علـى كرسيه ومكث حيرانا
 لا يدرى ما يصنع فاتى اليه ارباب دولته وسبـدو له من دون الله ثم قالوا ايها الملـات
 اذا نـامـنا في امر العرب قال كنت الساعـة اتفـكر في هذا الشـان ولم اـد طـريقـا للنجـاة
 غير استـجـادـ الملـات الا باقـ صـاحـبـ وجـلةـ فـاـذاـ انـجـدـناـ وـاتـىـ لـاعـاتـنـاـ قـتـلـ العـربـ
 جـيـعـهـمـ هـاـذاـ تـرـونـ فـيـ هـذـاـ الرـاـىـ قـالـواـ اـنـهـ لـرـاـىـ سـدـيدـ فـاـكـبـ اليـهـ وـصـالـهـ وـنـاطـفـ
 معـهـ اـمـهـ يـكـيـبـ نـدـاعـنـاـ وـيـقـعـ اـصـلـاحـ ذاتـ الـبـيـنـ بـيـنـاـ (قال اـرـاوـيـ) وـكـانـ الملـاتـ الاـ باـقـ
 جـيـسـارـاـ عـنـيدـاـ وـشـيـطـاناـ مـرـيدـاـ وـكـانـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ صـاحـبـ الجـيـسـارـ عـدـاـوـةـ منـ اـجـلـ
 مـصـاـهـرـةـ لـانـهـ كـانـ خـطـبـ اـبـنـتـهـ شـعـاعـ الشـمـسـ فـابـيـ تـرـوـيـهـاـ اـيـاهـ فـاتـىـ اليـهـ فـيـ جـيـشـ
 عـظـيمـ وـوـقـعـتـ بـيـنـهـ ماـ حـربـ شـدـيـدةـ مـاتـ فـيـهاـ مـنـ الـفـرـيقـيـنـ خـلـقـ كـثـيرـ وـعـادـ اليـ بـلـادـهـ
 بـدـوـنـ اـنـ يـنـالـ مـقـصـودـهـ (قال) فـدـعـاـ الملـاتـ بـدـوـاـ وـقـرـطـاسـ وـكـنـبـ يـقـولـ اليـ الملـاتـ
 صـاحـبـ وجـلةـ اـمـاـ بـعـدـ فـانـ صـعـالـيـكـ العـربـ قـدـمـواـ اليـ بـلـادـنـاـ وـتـرـلـواـ عـلـيـنـاـ وـنـحنـ
 مـنـ مـدـدـةـ كـذـاـ فـحـربـ شـدـيـدةـ مـعـهـمـ وـانـيـ وـانـ كـنـتـ اـذـبـتـ ذـنـبـاـ سـاقـهاـ فـقـدـ نـدـمـتـ
 عـلـىـ ماـ فـرـطـ مـنـيـ وـاعـتـرـفـتـ بـذـنـبـيـ وـيـكـلـكـ: انـ تـعـتـرـفـيـ مـنـ الـيـوـمـ عـبـدـ رـقـ وـابـتـيـ
 شـعـاعـ الشـمـسـ خـادـمـةـ لـاـتـ وـلـانـ اـطـابـ مـنـكـ الـاعـانـةـ فـانـ تـكـرـمـتـ اـيـهـاـ الملـاتـ بـانـجـادـيـ
 فـبـحـلـ قـبـلـ اـنـ يـفـضـحـنـاـ الـعـربـ وـالـسـلـامـ فـمـ طـوـيـ الكـتابـ وـخـتـمـهـ وـيـعـمـهـ مـعـ اـرـبـعـةـ
 فـرـسـانـ مـنـ حـاشـيـهـ وـقـالـ لهمـ اـسـرـعـواـ بـقـبـلـيـغـهـ (قال) فـسـارـواـ يـوـمـاـ كـامـلاـ فـوـصـلـواـ
 اليـ وـجـلةـ وقتـ الغـرـوبـ فـوـجـدـواـ اـبـوـهاـ مـقـفلـةـ فـبـاـتواـ خـارـجـهاـ وـنـاـ كانـ الصـبـاحـ
 وـفـتـحـتـ اـبـوـابـ دـخـلـواـ فـلـمـ رـاهـمـ الـحرـاسـ تـسـابـقـواـ اليـهـمـ وـانـكـرواـ حـالـهـمـ وـقـالـواـ لهمـ
 مـنـ اـيـ النـاسـ اـنـتـ وـمـنـ اـيـنـ اـتـيـمـ قـالـواـ نـحنـ مـنـ اـهـلـ الجـيـسـارـ اـتـيـمـاـ بـكـتابـ اليـ مـالـكـمـ
 فـاسـرـعـ الـحرـاسـ اليـ الملـاتـ وـاعـلـمـوهـ بـخـبرـهـمـ فـاـمـرـهـمـ بـاـدـخـالـهـمـ (قال) فـلـمـ دـخـلـواـ
 عـلـيـهـ وـجـديـهـ جـالـساـ عـلـىـ سـرـيرـ مـنـ ذـهـبـ وـحـولـهـ رـجـالـ دـوـلـهـ وـامـامـهـ مـبـاـخـرـ الطـيـبـ
 فـسـبـدـواـ لهـ مـنـ دـوـنـ اللهـ وـقـالـواـ قـدـ اـتـيـنـاـكـ بـكـتابـ مـنـ مـلـكـ الجـيـسـارـ فـلـمـ يـطـلـبـهـ مـنـهـ

وامر غلامانه بان يفرجوهم على القصر وان ينخصصوا لهم بيتهما فيه للإقامة به وهو
 قصر مشيد لم ير الرؤون احسن منه (قال) وكان الملك اقرع الراس واسع الصدر
 طويلا الا نف ابخر الفم مولعا بالآذن والخمر والطيب والنسمة حتى انه اذا اراد ان
 ينام تلقى الجواري اليه فباخذهن بناهمل رجاهيه ويغير كتها قليلا الى ان ينام فاذا نام
 لا يستيقظ الا بعد ثلاثة ايام وله جارية بدريعة الحسن والجمال تدعى ببرقة الكلال
 كان يحبها حبا شديدا لفترط بها وجوهها لا يفارقهها ليلا ولا نهارا وقد بنى لها خارج
 المدينة قصرا شاهقا متعلقا بالكاف السهاب ونهر الوحوش والاطياب والانهار وجبيع
 انواع الاشباع وكان كل عام يتهرج فيه مع ببرقة الكلال فخرج اليه يومئذ وملك به خمسة
 عشر يوماً قضاهما في لهوا واعب وزهو وطرب (قال ازاوى) فلما رجع الملك الى
 قصره بالمدينة قال له وزراؤه ان الرسل الذين آتوا اليك بكتاب من ملك الجبار لا
 يزالون ههنا فامر بادخالهم فلما دخلوا عليه قال لهم ما خبركم فأخبروه بما فعل .
 العرب وناولوه كتاب الملك فلما قرأه غضب غضبا شديدا وقال اين شجاعة ملوككم
 وصلاحية بطارقته وكيف يحيى صر العرب وهو من تضرب بهم الامثال في بلاد المغرب
 والكن وحق اللات والعزى والصنم الادنى لا بد ان نأخذ اميرهم وعبد الله بن جعفر
 اسرين ثم نهض ورجى ينادي الى الارض وصالح بغلمانه وقال لهم انتوني بجوابدي
 وليس عالة حربه واران ينادي في المدينة بالاستعداد للسفر معه للقتال وان من
 تخلف يقتل فنودى لذلك في الازقة واطراف البلد (قال) فلم يكن غير ساعة حتى
 اجتمع عند جمله عظيم واتى اليه بجوابدي وكان في مربطيه من مدة سبعة اعوام لم
 يركبه في اذاته احد فلما اخرج فزع من الناس وضرب من كان حوله بخافرية
 فتفقى خمسة عشر رجلا فاما راي الملك ذلك قال لقومه وبيكم اذا كان جوابدي فعل
 بكم هذا خاص اذا تعطون اذا لقيتم العرب قالوا اذا الجبار لا يقدر عليه احد فقال انا
 له وتقديم اليه ووضع يده على راسه فسكن ولم يتحرك من مكانه ثم استوى على
 ظهره وركضه ساعة حتى يسلك وامر ان ينادي مرة ثانية بان من يختلف عنه
 يضرب عنقه وامر باخراج الخيام فانحرفت في الحين وضربت الطبول وكانت الف طبل
 كلها من الخناس وخرج عدو الله في سفين الف قادس وساد والناس يتلاحمون به
 من المدينة (قال ازاوى) اما المساجون فانهم لما باقى لهم خبر كتاب ملك الجبار الى
 صاحب وجدة عظم عليهم الا مر وينما كان عبد الله بن جعفر يتفكر في امر ذلك

ف فسطاطه اذ دخل رافع بن الحارث وسلم عليه وقال له ما لي اراك متغركا اذكر الله
 قال قد خطر بالي ان اركب الى هذا الاعن القادر اليها لعلى اجد فيه فرصة فقال
 وانا معلم اذا عزمت فتوكل على الله (قال) واتفق ان ابن الملك صهر عبد الله بن
 جعفر وسليمان ومسروق وحزام وعكرمة كانوا تحدوا في هذا الشأن في ذلك الوقت
 واتفقوا على غزو وجدة وان يسيراها في صباح الغد ثم تفرقوا الى فساططهم
 وفي الصباح ليسوا بالله سبعة واجتمعوا عند عبد الله فوجدوه مقابلا لهم للسير فساروا
 معه (قال الرواى) ولا يزال عبد الله واصحاته سائرين فلما بلغوا وادى المزایات
 التقوا بخمسة رجال فقال لهم رافع من اى الناس انت ومن اين اتيت وain ت يريدون
 قالوا نحن من اهل وجدة وقد خرجنا منها نريد مدينة الجدار قال لهم وماذا يصنع
 ملوك الان قالوا قد نخرج لاعنة ملك الجدار وفي هذا اليوم يصل اليكم وينزل بهم ربكم
 ثم تقدم واحد منهم الى عبد الله بن جعفر واحذر بعنان فرسه وقال له اني اريد ان
 اقول لك كلاما فهل تحييني بالصدق قال نعم قال انت عبد الله بن جعفر وهذا
 رافع وهذا فلان الى ان اتى على اسماء جميع اصحابه فقال له عبد الله ومن
 اعلمك بهذا قال تواريخنا وكتب حكائنا وعلمت ايضا انكم تجدون فرصة في
 صاحب وجدة ونحن ما اتينا الا لنسلم على يديك ونطقي بالشهادة بين واسلم من كان
 معه وحسن الاسلام (قال الرواى) ثم نزل عبد الله واصحاته الاستراحة ها كان غير
 قليل حتى اشرف عليهم عيون صاحب وجدة وكانوا فرقا كثيرة من الخيل فلما
 راهم اخذوا على انفسهم ولبسوا سلاحهم وركبوا في الخيل ووعظهم عبد الله
 وحرضهم وقال لهم ان الله وعدكم النصر وايدكم بالملائكة وقال الله تعالى في كتابه
 العزيز لكم من فئة قائلة غلبتم فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقد قال صلى
 الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيف فاقتربوا واياكم ان تطمعوا الاعداء فيكم
 وانصروا الله ينصركم ثم جعلوا معه كالاسود رضي الله عنهم اجمعين وتحققوا
 بالعيون ووضعوا السيف فيهم فولوا هاربين فاقتفوا اثرهم ولا يزالوا يقتلون يوم
 الى ان وصلوا خيام الملائكة وهم على عسرة وقتلوا منهم عددا واقرائهم رجعوا من
 حيث اتوا (قال الرواى) فاجروا على الملك ما حل بهم وعيونه غضبا فضيحا
 شديدا وحاف انه لا يرجع الى بلاده الا اذا قتل عبد الله بن جعفر او اخذه اسيرا
 ثم امر بالرحيل فارتحلوا ولا يزالون سائرين والطبلول تضرب الى ان اقتربوا من

المسلمين وزلوا هم بـى المـدـيـنـة وضرـبـوا خـيـاـمـهـمـ (قالـ) وـكـانـ صـاحـبـ الـجـدـارـ يـعـلـمـ
 وقتـ وـصـوـلـ صـاحـبـ وـجـدـةـ فـتـيـهـ لـلـقـاءـهـ وـأـمـرـ بـاحـضـارـ مـاـيـنـاسـبـ مـنـ الطـهـامـ وـالـشـرابـ
 وـلـماـ اـشـرـفـ عـلـىـ الـمـدـيـنـةـ فـلـمـ يـكـنـ غـيـرـ سـاعـةـ حـنـىـ خـرـجـ الـلـاعـنـ فـيـ جـيـشـ عـظـيمـ وـخـرـجـ النـسـوـةـ مـتـزـينـاتـ
 رـاكـاتـ عـلـىـ الـمـطـاـياـ يـاـ وـشـعـاعـ الشـمـسـ إـمـاـهـمـ وـحـولـهـ الـجـنـادـ ذـاتـ الـيـمـينـ وـذـاتـ الـشـمـالـ
 وـسـارـ الـمـلـكـ عـلـىـ جـوـادـهـمـ مـنـ عـنـاقـ الـخـيلـ وـتـزـلـ بـجـيـشـهـ بـالـقـرـبـ مـنـ جـيـشـ وـجـدـةـ
 وـصـارـ الـمـسـلـمـونـ يـنـهـمـ كـالـشـاهـةـ الـبـيـضـاءـ فـيـ جـلـدـ الـبـعـيرـ الـأـسـوـدـ وـلـمـ رـأـواـ ذـلـكـ قـالـ
 بـعـضـهـمـ لـبـعـضـ هـلـكـاـ لـمـ حـالـةـ كـيـفـ تـقـدـرـ عـلـىـ قـتـالـ هـذـهـ الـجـنـودـ الـعـظـيمـةـ وـنـحـنـ قـدـ
 بـعـزـنـاـ عنـ أـهـلـ الـجـنـادـ فـكـيـفـ الـآنـ وـقـدـ تـضـاعـفـتـ الـقـوـاتـ فـقـالـ عـبـدـ اللهـ بـنـ جـعـفرـ
 رـضـيـ اللهـ عـنـهـ نـقـدـرـ عـلـيـهـمـ بـحـولـ اللهـ وـقـوـتهـ وـفـضـلـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ
 (قالـ الرـاوـيـ) وـرـتـبـ صـاحـبـ الـجـنـادـ صـفـوـهـ ثـمـ سـارـ إـلـىـ الـمـلـكـ إـلـاـ باـقـ وـسـلـمـ عـلـيـهـ
 وـقـبـلـهـ بـيـنـ عـيـنـهـ وـشـكـرـهـ وـأـتـيـ عـلـيـهـ ثـمـ اـمـرـ بـاحـضـارـ الـطـعـامـ وـالـمـادـامـ فـاحـضـرـتـ مـوـائـدـ
 الـأـطـعـمـةـ الـفـانـرـةـ فـاـمـتـنـعـ الـمـلـكـ إـلـاـ باـقـ مـنـ الـأـكـلـ وـحـافـ بـالـصـابـيـبـ اـنـهـ لـاـ يـاـكـلـ طـعـاماـ وـلـاـ
 يـشـرـبـ شـرـابـاـ حـنـىـ يـشـفـيـ غـايـيـهـ مـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ جـعـفرـ وـاصـحـابـهـ الـذـينـ هـجـمـوـاـ عـلـىـ مـقـدـمةـ
 جـيـشـهـ (قالـ الرـاوـيـ) وـلـمـ رـأـيـ نـسـاءـ الـعـربـ كـثـرـةـ الـأـعـدـاءـ جـزـعـنـ وـبـلـكـينـ فـسـارـ عـبـدـ
 اللهـ إـلـىـ فـسـطـاطـ اـسـمـاءـ بـنـتـ يـاـسـرـ وـقـالـ لـهـ لـاـ تـبـعـزـعـيـ وـاـشـرـىـ بـنـصـرـ اللهـ وـلـاـ بـدـأـنـ شـاءـ
 اللهـ اـنـ نـشـتـتـ شـمـلـ الـأـعـدـاءـ وـغـرـقـهـمـ كـلـ مـعـزـقـ فـقـالـتـ بـرـيـتـ خـيـراـ يـاـ أـبـنـ جـعـفرـ
 هـذـاـ كـانـ اـسـلـاـفـ يـهـوـنـ عـلـىـ الـمـسـلـمـيـنـ اـذـاـ ضـاقـ بـهـمـ الـأـمـرـ فـهـوـنـ عـلـيـهـمـ وـعـظـهـمـ
 بـالـكـلـابـ وـالـسـنـةـ هـوـنـ اللهـ عـلـيـكـ اـمـرـ الـدـيـنـ وـالـلـاـنـرـ ثـمـ خـرـجـ عـبـدـ اللهـ بـعـدـ انـ سـكـنـ رـوـعـ
 الـنـسـوـةـ الـلـاـنـيـ كـنـ عـمـداـسـمـاءـ وـمـضـيـ اـلـىـ عـقـبـةـ وـقـالـ لـهـ ماـ نـصـنـعـ مـعـ هـذـاـ الـلـاعـنـ الـذـىـ قـدـمـ
 لـاعـانـةـ مـلـكـ الـجـنـادـ فـقـالـ الرـاوـيـ اـنـ قـسـيـرـ اـلـيـهـ بـالـفـ فـارـسـ وـتـغـافـلـهـ هـاـتـهـ الـلـيـلـةـ
 وـتـهـبـمـ عـلـيـهـ بـغـنـةـ عـسـىـ اـنـ تـجـدـ فـيـهـ فـرـصـةـ فـقـالـ اـصـبـتـ اـرـایـ اـيـهـاـ الـأـمـرـ (قالـ الرـاوـيـ)
 فـاـنـطـاقـ عـبـدـ اللهـ فـاـنـتـخـبـ الـفـ فـارـسـ مـنـ اـبـطـالـ الـمـسـلـمـيـنـ وـاـوـصـاـهـمـ بـالـنـاـهـبـ لـلـقـتـالـ
 وـاـزـحـفـ عـلـىـ اـعـدـاءـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ فـيـ جـنـحـ الـظـلـامـ (قالـ) ذـاـمـاـ كـانـ نـصـفـ الـلـيـلـ سـارـواـ
 اـلـىـ اـعـدـاءـ اللهـ وـجـلـوـاـ عـلـيـهـمـ وـوـضـعـواـ السـيـفـ فـيـهـمـ فـاسـتـيـقـظـوـاـ مـنـ نـوـمـهـمـ بـعـدـ انـ
 هـذـاـ مـنـهـمـ خـاتـمـ كـثـيرـ وـرـكـبـواـ خـيـاـمـهـمـ وـلـبـسـواـ سـلـاحـهـمـ وـجـلـوـاـ عـلـىـ الـمـسـلـمـيـنـ وـلـنـقـتـ
 اـبـطـالـ بـالـأـبـطـالـ وـالـرـجـالـ بـاـرـجـالـ وـصـاحـ الـمـسـلـمـوـنـ قـاـيـيـنـ لـاـ اللهـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللهـ

وشددوا الحملة على الأكماد حتى لم يستطعوا مجهوم صبراً ولو هاربين إلى أن وصلوا
 إلى ملأهم وكان بعيداً عنهم فلما أعلمهوا بما وقع لهم غضب غضباً شديداً ولبس
 ملة حرية وركب جواده وجعل يصرخون ويقول الرجعة الرجعة فتراجعوا وجاءوا
 على المسلمين ولذتهم لم يلبثوا غير ساعة حتى قتل منهم خلق كثير ولو من هزمين
 (قال الزاوي) فرجم المسلمون رضي الله عنهم إلى فساطيطهم وقد اخذ عبد الله
 في تلك الليلة خمسة عشر أسبوعاً ورأى عشرة وسبعين نهانة منهم ابن أخي الملك ولما
 أصبح الصباح صلى الناس خلف الإمام عقبة الصبح وجلسوا يتحدون وإذا بجيش
 الملائكة الباقي قد ضربوا الطبول واخذدوا يتأهبون للقتال فلما رأى صاحب الجبار
 ذلك أمر بضرب الطبول وترتيب الجيش وهجم الجيش على المسلمين فتقى لهم بصبر
 وثبات وبعد حرب عنيفة وقتال شديد انكشف بنو أمية عن مواضعهم فقصاصيهم بنو
 هاشم وبمنوخروم يهضمون بعضاً وجلوا على اعداء الله وكان في مقدمتهم عبد الله
 ابن جعفر ورافع وابن الملائكة الباقي وصاحب سطيف (قال) ولما رأى النصارى هولاء
 السادات قد زحفوا إليهم وأبلغوا بهم بلاء عظيم اخشووا على أنفسهم الملائكة فرجعوا
 على اعتقادهم خاسرين ومات يومئذ من بنى أمية أربعمائة فارس (قال الزاوي)
 ثم بدل عقبة ترتيب الجيش بفعل في الميمنة بمنوخروم وفي الميسرة بنى أمية وفي
 القلب بنى هاشم وفي الجناحين اخلاق العرب فلما رأهم اعداء الله هم وأبا الحبلة
 فقال لهم الملائكة الباقي لا تفعلوا فاني اريد مبارزتهم لعلى الخذ عبد الله بن جعفر اسيراً
 او اقتله فقالوا لا تفعل ايها الملائكة فانت اعظم واجل من ان تبارز دعاة الابل وكيف
 تبارز عبد الله بن جعفر وهو دونك منزلة وقدراً قال لا بد من براده (قال) فلبس
 اللعين عند ذلك درعين مزريدين وركب جواده ودخل بين الصفين كانه برج من
 ذهب والناس ينظرون إليه وشعاع الشمس واقفة تترج وحدها جوادها بفال
 بين الصفين ونادي باعلى صوته هل من مبارزانا ميت الاطفال ومردى الابطال
 أنا الملك الباقي صاحب وجدة (قال) نخرج اليه رافع فلما دنا منه قال له من انت
 قال رافع بن الحارث فقال له ارجع لا يمارزني الا عبد الله بن جعفر الذي تجاهسر
 علينا وهجم على جيشنا فلما سمعه عبد الله قال له مهلاً عليك يا لعين فلبس ثوب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يلي جسده ولبس سلاحه وخرج رضي الله عنه
 كالأسد القصيبيان وما دنا منه قال له اللعين انت عبد الله قال فنعم فقال وحق الصليب

لافعلن بيك اليوم مالم يفهله احد قبل قال له لعنك الله ولعن صاحبك الذى اقسمت
 به فاما سمع من عبد الله هذا الكلام غصب غصبا شديدا وجعل عليه وضربه ضربة
 قوية خاد عنها وضربه عبد الله فأخذها في درنته فاقسامت نصفين والوى عليه
 عدو الله وقتل جواده فوقع عبد الله في الأرض (قال الرواى) وعند ذلك قال له الملك
 امض لباقي بجواه اخر فإذا مسرور قد أقبل واتي بالجواه فركب عبد الله وجعل على
 الملائكة وتقاربوا وتباعدوا ساعة زمانية والمقيمة بضربيتين فاصابتا الجواهرين فوقعوا ميتين
 فعند ذلك تصارعا على ارجاهما واقتلا شديدا وما زالا ي鬥تر كان حتى ولی
 النهار واقبل الليل فعاد كل منهما إلى قومه (قال) فلما رجع الملك لا باق سار إليه
 صاحب الجدار وقبله بين عينيه وشـركه واثني على شجاعته وامر بضرب الطبول
 والمزامير والآلات المطربة (قال) فسأله ذلك شعاع الشمس وتمكـن منها الخوف على
 عبد الله فتضـرعت إلى الله سبحانه وتعـلى ودعت وقالت اللهم إني أـسألك بحرمة فبيك
 محمد صلى الله عليه وسلم إن لا تفضح عمـاد المسلمين يا سامـع الاصوات يا محبـب دعوة
 المضطـر اذا دعـاك (قال) وما أصبح الله بخـير الصـباح صلى الـامـير عـقبـة بـالـناسـ صـلاـة
 الصـبح وـما فـرغـوا مـن صـلاتـهـمـ جـلوـساـ يـتـحدـونـ فـيـ اـمـرـ الـحـربـ فـذـاـ طـبـولـ الـاعـداءـ
 قد ضـربـتـ وـنـرـجـ عـدـوـ اللهـ وـعـلـيـ رـاسـهـ لـامـةـ فـيـ وـسـطـهـاـ يـاقـوتـهـ تـضـيـ كـانـهاـ الـقـمـرـ المـغـيرـ
 وـعـلـيـهـ مـنـ الـذـهـبـ وـالـجـوـهـرـ شـئـ كـثـيرـ وـنـادـيـ بـأـعـلـىـ صـوـتـهـ إـيـنـ اـنـتـ يـاـ هـبـرـانـ وـهـوـ
 اـحـدـ بـطـارـقـهـ فـقـالـ نـعـمـ قـالـ لـهـ الـيـوـمـ نـرـىـ شـجـاعـتـكـ فـأـخـرـجـ لـهـ الـعـرـبـ وـاـكـفـنـ اـمـرـهـ
 هـوـ وـمـنـ مـعـهـ مـنـ هـوـلـاءـ الـعـرـبـ الـذـيـنـ اـعـتـدـوـاـ عـلـيـنـاـ قـالـ سـمـعـاـ وـطـاعـةـ وـلـبـسـ عـالـةـ
 حـربـهـ وـرـكـبـ جـواـهـ وـدـخـلـ بـيـنـ الصـفـيـنـ وـنـادـيـ هـلـ مـنـ مـيـارـزـ (قال الرواى) وـكـانـ
 الـامـيرـ عـقبـةـ رـتـبـ جـيـشـهـ وـجـعـلـ فـيـ الـيـمـنةـ بـنـيـ مـخـزـومـ وـفـيـ الـيـمـرـةـ بـنـيـ اـمـيـةـ وـفـيـ
 الـقـلـبـ بـنـيـ هـاشـمـ وـفـيـ الـجـنـاحـيـنـ اـخـلاـطـ الـعـرـبـ مـثـلـ جـيـرـ وـغـسـانـ وـجـذـامـ وـلـخـمـ وـمـاـيـ
 وـلـاـ تـرـتـبـهـمـ اـقـبـلـ عـبـدـ اللهـ عـلـيـ اـسـمـاءـ بـنـتـ يـاـسـرـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـاـ وـكـانـ مـعـهـ نـسـاءـ
 الـمـسـلـمـيـنـ ذـقـالـهـاـ انـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ اـنـ النـسـاءـ نـاقـصـاتـ عـقـلـ وـدـينـ
 فـكـنـ مـنـ اـحـتـفـظـنـ عـلـيـ اـدـيـانـهـنـ وـقـدـمـنـ فـيـ ذـلـكـ الـنـيـةـ وـحـرـضـنـ اـذـوـاجـهـنـ عـلـىـ القـتـالـ
 وـمـنـ رـجـعـ مـنـهـ زـمـاـ فـاـحـصـبـنـ وـجـهـهـ بـاـجـهـاـرـهـ وـاضـرـبـنـ جـواـهـهـ بـالـعـمـدـ وـاظـهـرـنـ اوـلـادـهـ
 لـاـزـوـاجـهـنـ حـنـيـ يـرـجـهـواـ (قال) ذـوقـفـ النـسـاءـ خـلـفـ الصـفـوفـ وـهـنـ مـسـتـعـدـاتـ
 وـكـانـ عـدـدـهـنـ نـحـوـ الـأـلـفـيـنـ (قال الرواى) فـرـجـعـ عـبـدـ اللهـ بـعـدـ اـنـ اوـصـىـ اـسـمـاءـ وـمـنـ
 مـعـهـ

معها من النسوة يتحمرون ازواجاً هن فلما صار بين الصدوق و زوجي خارجاً للبراز و سمع نداءه فجأله اليه و جعل عليه وطعنه طعنة صادقة فالقام في الأرض ضربها يخور في دماءه و بعمل الله بروحه إلى النار وبشّر القراء وأخذ سلمه وجواده (قال أزاوى) فلما رأى الملك الأباقي ذلك غضب غضباً شديداً و تذكر قابيل ثم قال لصاحب الجدار أني أريد أن أبارز بنفسي وانتقم من هذا العربي ولكن ينبعي قبل ذلك أن تتحقق هل أنت شعاع الشمس راضية بزواجهي به أم لا لأنها كانت انتقمت فيما مضى وحصلت من أجل ذلك بينما حرب عظيمة مات فيها خلق كثير من الجحابين وانت قد وعدتني في كتابك بزواجهها غير أن ذلك لا يمكن منه القطع برضاهما وعليه فاني أرى أن لا يجد زوجي أن لا يبدى إدنى حركة حتى اسمع من أنت شعاع نفسها فان هي أجبت إدريه اليوم من ضروب الحرب ما يذهل العقول وهذا أنا ذاهب إليها في هذه الساعة (قال) فركب عدو الله جواده وسار نحو شعاع الشمس حتى إذا وصل إليها قال لها ما قولك فيما وعدتني به أبوك فان أنت رضيت بي لك بخلاف فاني أخرج لبراز عبد الله بن جعفر واربعين منه بنى الصاليب وأن أيمت فلا أبارز أصلاً وانت تعاملين انى ما قدمت لاعانتي ابيك إلا لاجلات فان تعيديني بكلمة منك صادقة اخفت هذا العربي اسيراً وانت شعاعه به وذوست امره اليك تتحملاً مين عليه بما شئت في ذلك نظرتك ورفعة على زوجته بنت الملك الأباقي صاحب المعاقة وبنات العرب جميعاً (قال أزاوى) فلم تجيء شعاع الشمس بشيء وكانت صامتة فكرد عليها السؤال فاطرقت برأسها وابت الجواب فعنده ذلك رجع إلى أبيها وأعلمها بأنها اعرضت عنده وامتنعت من جوابه فأعتذر له وقال إنها صغيرة السن وغافل عنها الجميع فلم تستطع جواباً وانت تعلم ان لا يكاد لا يظهرن ما يضمون ولو كمن يرغبن فيه ويدان الله قال له لا بد ان اسمع منها والا فلن أقاول ابداً فقال ابوها الساعة ارسل إليها (قال أزاوى) فارسل أبوها يقول لها بئسماً صنعت كيف ياتي إليك الملك الأباقي بتقسيه ويخاطبك ولم تردى عليه جواباً والحال انى وعدته بزواجهك به ولو على جهة بخط بيدي وهو لم يأت من بلاده الا على هذا الشرط فقالت هذا لا ارضي به ولا افعله ابداً ولو قطعت ادباً ادباً (قال) وما زال أبوها يرسل إليها المرة بعد المرة وهي مصرة على الامتناع (قال أزاوى) فلما بلغ الملك الأباقي مقامها وامتناعها غضب غضباً شديداً وامر جيشه بازحمل فقال له رجال دولته إليها الملك كيف نرحل قبل

ان نأخذ الشار من العرب وقد اعتدوا علينا واسروا ابن اخيك والصواب ان لا
 نرحل حتى تنتقم منهم ونأخذ عبد الله اسيراً كما فعل بابن اخيك فقال لهم اعلموا انى
 ما اتيت الى هنا الا لاجل شعاع الشمس ورغبة في زواجهما لاني مشغوف بحبها
 وما انا في كتاب ايها فرحت فرحا شديدا وايقنت ببلوغ المراد واتيت اليه بحبيشى
 غير انى حين حللت بيلاده لم ار من ابنته ما يتحقق املى ويطعن خاطرى فاحببت
 ان اتحقق منها هل هي راضية بوعد ايها وما سألتها امتنعت من الجواب ولكن
 حق الالات والعزى والصنف الادنى ان لم تتحققني وتصرح لي برضاهما فان العداوة
 بيني وبين اديها تبقى الى الايدى ويكون ذلك سببا في زوال ملکه وفتح الجدار (قال
 الاولى) فسكنت ارباب دولته ولم يعارضوه بشئ وما بلغ هذا الكلام مسامح صاحب
 الجدار سار اليه وقبله بين عينيه وجعل يلطفه ويعتقد له فقال الملک لا ابق لا اقبل
 مملک عذر الانك استخففت بي حيث كتبت الى حين استجدتني باذنك فوضت لي جميع
 امرك وعدتني بزواجه ابنته بدون ان تشير الى كون امرها بيدها فاما اجبت
 نداءك واتينك برجالي وابطالى تبين خلاف ذلك وصار الامر موكلولا لارادة ابنته
 ورضاهما فقال له طب نفسا وقر عينا فلا يقع الا ما ت يريد واذا امتنعت هذه المرة
 فاني احرقه بالنار لانها لا تحملت عصمتها وليس لها مي راي ولا اختيار (قال) ثم
 سار صاحب الجدار الى ابنته وقال لها وحق الالات والعزى ان امتنعت ولم ترتضي
 بزواجه فقلت شرقتك قتلت وحق الذى خلقنى وخلقت وخلقى ما باعانا الاولين
 وانسانى في هذه الصورة ما فعلت هذا ابدا ولا نطقت بيمنت شفة قال لها لعلك
 مسحورة والظاهر ان العرب سهروك كاسهروا بنت الملک لا كبر فسلكت عنده
 (قال الاولى) وما ينس منها ابوها عمد الى جارية مثل ابنته فزينةها والبسها مثلها
 واركبها على مطية يضاء حتى خيل للناظرين انها شعاع الشمس وسار معها الى
 ان اوقفها بين النساء وبعد ابنته الى مكان لا ترى فيه واوصى الجارية وقال لها اذا
 اتاك الملک لا بقى وتكل عليه وقولي له رضيت بك بخلاف ما سار اليه وقال له امض
 الى شعاع الشمس وخطبها فان لم تجده فاني احرقه بالنار في هذه الساعة لاجلك
 (قال) فسار حتى وصل اليها وقال لها ارضيت بي ام لا فسكنت قليلا ثم اجا به
 نعم رضيت فاما سمع منها ذلك ففرح فرحا عظيما ودجع في الحين وحال بين
 الصدوف وامر بضرب الطبول فضررت دفعه واحدة حتى ارتجت منها الارض ثم

تاہ نہیں برزا زن قال له صاحب المدار لان قد ماضی من النہار اکثرہ والصواب ان
 ترک ذلک الی غد حنی یکون لذک الوقت الكاف للفمک بعید الله وقومه فرجح مع
 صاحب المدار و تفرق الناس الی فساطیطهم ولم يقع بین الفرقین قتال (قال الروای)
 وما کان وقت العشاء صلی عقبۃ بالناس صلاة العشاء وما فرغ دعا بعید الله فحضر
 بین یدیه فقال له ما رایت يا ابن عم رسول الله صلی الله علیه وسلم فی حرب غد قال
 الحملة علی الاعداء خیر لنا من البراز ما لم یطلبنی الملائک الاباق اما اذا طلب برزا ز
 فانی ابرزا زه حنی لا برانی الله عز و علما قاصرا عنہ فقالت له اسماء بنت یاسر حزک
 الله خیر يا ابن جعفر و بینما هم كذلك و اذا برجل ورد بکتاب و دفعہ الى عبد الله
 ففتحه و قرأه فذا فیه من شعاع الشمس الی الامیر عقبۃ و عبد الله بن جعفر اما
 بعد فانی انصھم الی عبد الله ان لا یبارز فی صبیحة غد عدو الله الملائک الاباق و ان طلبه
 اذ اخشی علیه منه الہلاک لانه جبار عنید لا یطاق و اتصبرا حنی ابیث الیکما لذک ایا
 مع طائفة من ابطالهم لنه لذک من فتح المادیۃ ان شاء الله تعالى وما قصدت بهذہ
 الكتاب الا شخص النصیحة لعبد الله والله شاهد علی و کفی بالله شهیدا (قال الروای)
 فلما سمعت اسماء کلام شعاع الشمس قالت لعبد الله ما قالت الا الصواب فسلت
 عبد الله و دعا بدواۃ و قر طاس و کتب يقول بسم الله الرحمن الرحيم وصلی الله علی^۱
 سیدنا و مولانا محمد وعلی الہ و صحبہ وسلم تسليما من عبد الله بن جعفر الی شعاع
 الشمس اما بعد فانی اجدد الله الذی لا اله الا هو و اصلی علی نبیہ محمد صلی الله علیہ
 وسلم و قد بلغنا کتابك و فهمنا خطابک فنشکرك علی نصیحتک و حسن مقصدک غیر
 ان مبارزی للملائک الاباق حتیمیة لا بد منها حنی لا برانی الله والناس قاصرا عنہ ولا
 یکون ان شاء الله الا ما تریدن لذک من الخیر والظفر ثم طوى الكتاب و ختمه و دفعه
 رسولها الذی اتی بکتابها فاخذه و سار مسرعا حنی دخل علیها و سلم علیها (قال
 الروای) وبات المسلمون لما اصبح الصباح صلی الامیر عقبۃ بالناس صلاة الصبح
 و دعا الله تعالى و امن الناس علی دعائہ وما زالوا كذلك حنی طاعت الشمس فذا
 عدو الله ضرب طبلوہ و رقب جیشہ فرتب المسلمون جیشهم مثلہ میمنہ و میسرة
 و قلما وجناحين ولبس عبد الله ثوب رسول الله صلی الله علیہ وسلم و تقدیم حسامہ
 و ماله حربہ و درکب جوادہ واذ کان سائرًا الی ما بین الصفوف سبقہ اللعن و نادی
 این عبد الله فاسرع الیہ وقال له لان اشی غایلی بمقاتل ان شاء الله تعالى (قال) و جل

كل ممّا على الارض وتقاتلا قتالا شديدا وضيق عبد الله على اللعين حتى اشرف على
 الملائكة وغرهاريا الى معسركه فتبعده عبد الله ونحر صفوفهم فلما راوه متوجلا بينهم
 ارادوا الاحساطة به فاسرع اليهم خيل المسلمين وحملوا عليهم بعنان واحد جلة
 منكرة وارتفع الغبار واظلم النهار ونادى عقبة ايهما الناس اعلموا ان الله مطاح عليكم
 وعلى المجاهدين والصابرين فذا نظر اليهم وقد لزمو الصبر في مرضاته وثبتوا لقضائه
 امدتهم بنصره وايدهم بصبرهم فسادعوا الى معانقة الحور العين في جوار رب
 العالمين (قال) وكان الملوك الباقي يستغيثون وينادون ادركوني فاني هلاكت لا حالة
 (قال ازاوى) وما زال المسلمون يقاتلون والنبيال تمساقط عليهم كالمطر وهم لا يملون
 بها حتى غربت الشمس وقد نكوا بالاعداء يومئذ نكبة عظيمة ولما جن الظلام
 نادى رافع بن الحارث يا اهل الاسلام والاعيان وياجلة القرآن شددوا عليهم الحملة
 رحكم الله ذو الذي نفسى بيده اني لارجو ان ينحكم الله اكتافهم (قال) فهم لوا
 جلة منكرة لا يريدون غير رضا الله ورسوله فلم يلتم النصارى ان اذلةشروا بين
 ايديهم انكشاف قيحا ولو لا كما تولى الغنم بين يدي الاسد وقبعه - م المسلمين حتى
 ادخلوهم البلد فلما رأى صاحب الجدار القوم هاربين صاح بهم ونادى يا بني
 النصرانية لعنكم الصليب ما هذا الفعل القبيح كيف تركتم الملوك الباقي يتحارب مع
 عبد الله ورجعتم منهزمين فلبثيس الصنيع هذا (قال ازاوى) فرجع المهزمون
 رجعة عظيمة عندما سمعوا توبيخ الملوك وحملوا على المسلمين جلة منكرة فصبروا
 لهم صبر الكرام وقادوا قتالا شديدا وثبتوا بذات حسنا وزاد الاعداء في جلة - م
 وتکثروا عليهم ورمهوهم بنعال كالمطر فلما فهم عن مواضعهم وعادت الخيل تذكر
 باذنابها راجحة الى اعقابها وبعثهم النصارى الى ان اوصلوهم الى معسركهم ثم
 دفعوا الى مواضعهم (قال الواقعى رحمة الله تعالى) وقد تعجب المسلمون يومئذ
 تعجا شديدا وفشا ذيهم القتل واستشهد منهم خسمائة فارس ختم الله لهم بالسعادة
 وجرح الامير عقبة سبة جروح ومات من الکفار الغان وخمسماة وجرح من الفريقيين
 خلق كثير وبات المسلمين قاتل الييلة في غم عظيم وكان عبد الله بن جعفر يعظهم
 ويسلّهم ويهدّهم عليهم الامر وبات يتنقل من فسطاط الى عاصي وهو يعالج الجرحى
 ويشد لهم الجراح (قال) وما اصبح الله بجبر الصباح سار عبد الله الى الامير عقبة
 فقال له عقبة صل اليوم انت بالناس فانا لا استطيع بسبب ما بي من الجراح فتقدّم
 عبد الله

عبد الله وصلى بالناس وما فرغوا من صلاتهم جلسوا يتحدون في أمر الحرب وأيدى كل منهم رايه وناهبو للقتال وملئوا يمنة نظرون اعداء الله ولما لم يروا منهم سوكة علموا انهم يريدون الاستراحة في ذلك اليوم فقلوا ونحن ايضا في حاجة الى الراحة فلا نقاومهم الا اذا رأينا منهم استعدادا لذلك (قال الرواى) ولم يقع قتال في ذلك اليوم وهذا خير الظلام جمع الملوك الباقي ارباب دولته وقال لهم اني اريد ان امضى الى صاحب الجدار وانخدث معه في شان هولاء العرب قالوا لا امر الرايت فافعل ما تريده (قال) فلبس ثياب رفيعة وتاجا مرصعا بال gioاقيت والجواهر وامر بارساج الشموع وسار بين النموع وعباس الطيب الى ان وصل الى صاحب الجدار فلما رأه مقبلا قام اليه ورحب به واركم لقيمه وقبله بين عينيه وفرح فرحا عظيما واجلسه عن يمينه وامر باحضار موائد الطعام والمدام والجواري وعاليات الظرف فاكلا وشربوا (قال) وبينما كانوا يتذادون وقد اخذ السكر من الملوك الباقي كل ما خذ فاذا هرامة وفى قائمها على قدميه ورمى الناج من على راسه وقال هكذا يفعلا بما صح بالملك العرب ورعاة الابل يأتون الى بلادنا ويهدون حرمتنا وحق الالات والعزى لا يأتى الصباح حتى اخرج اليهم بنفسى واسقيهم كأس الردى ثم قال اصاحب الجدار اريد ان ادخل هاته الليلة بشعاع الشمس فامر برزفتها فقال الساعة ارسل اليها (قال) فادرسل الى المخارق الشبيهة بابنته واوصاها بان لا تعلم بحقيقة امرها بل تتقول أنها شعاع الشمس وامرها ان تتنزى احسن زينة ثم سار الى قصره ينتظرها (قال) فتنزئت ولبس ملابس رفيعة وتطيمنت وحضرت بين يديه فقال لها اذهبى الى شعاع الشمس وقولي لها لا بد ان تأتي الى ازفاف فسارت اليها ووجلتها متنظر الى السماء والجود وتقفر في صنع الملوك الواحد القهار فلما دانتها شعاع الشمس قالت لها ما الذى اتي بك في هذه الساعة قالت سيدتي ان الملوك الباقي يا مررك بان حضرى هرجان زفاف على الملوك الباقي في هذه الليلة فلما سمعت منها ذالك شتمتها وامر بضربيها وقالت لها ارجعي اليه وقولي كيف أحضر هرجان الملوك الباقي وهل مثل يوم مجلسه ولعنته (قال الرواى) فخرجت المخارق كشيبة حزينة وسارت الى سيدتها وعينها تذرفان فلما دخلت عليه قال لها ما يتكلك فقالت انى لم ار ابنته قط على حالة مثل الان فقد وجدتها هائمة وابصاراتها شاخصة نحو الخ้อม وحين ذكرت لها ما امرتني شتمتني وامر بضربي ضربا وجيعا وشتمت الملوك الباقي ولعنته (قال) فلما سمع

عدو الله من ابجديه هذا الكلام غصب غضبا شديدا وسار اليها فقال لها وحق المسيح
 ان لم تذهب قيامك شرق قلعة فقلة اجل بيده الله لا يهدى وانت لاتدرى اقرب
 هو ام بعيد فقال لها سحرك العرب وحق الصالib فقلت يا ابنت انهم لا يعرفون
 سحرنا ولا غيره من المحرمات (قال) فتركتها ابوها وولى مغضبيا وسار حتى وصل
 الى الملائكة الابلىق ولما دخل عليه قال له ابشر في هذه الساعة تأذنك شعاع الشمس
 ففرح الاعيين فرحا عظيمها ولبس لباسا فائقا ووضع للنماج على راسه وامر بضرب
 الطبول والزمامير والقررون والبهود ولم يكن غير قليل حتى اقبلت العروس بين الف
 من الابكار وعلمهها من الدرماج واليواقيت ما ينطف الا بصار وبايدى المحوارى
 الشهوج مع مسرحة وصار الليل كالنهار ولما وصلن بمحاس الملائكة وقفن ذات اليدين وذات
 الشمال ووقفت العروس في وسطهن وهي كالخمر بين الجبوم فتقدمن اليها عدو الله
 واستبشر بها ففرح فرحا عظيمها واجلسها ايجانبه وامر بضرب عالات الطرب وان تدار
 الكؤوس وطاب له الخمر وعظم السرور (قال الرواى) ثم امر بصنمه فلما اتى به
 قام اليه وسجد له من دون الله هو ومن معه ولم يزالوا ساجدين حتى كله الشيطان
 من جوف الصنم وقال اليها الملائكة قد تم فرحت سرورك فافعل ما تريده وانا انصرك
 على العرب (قال) فلما سمع من معبدوه هذا الكلام رفع راسه واثنى عليه ثم امر
 الحاضرين بالانصراف واخذ بيده الجاريه ودخل بها الخلوة وقضى ليته في فرح وسرور
 ولما اصبح الصباح خرج الى جيشه ورتبهم وخرج صاحب الجدار وفعل مثله فلما
 رأى ذلك المسلمين دبوا جيشهما ايضا واصاهم عبد الله بن جعفر رضي الله عنه
 بالصبر والثبات ووعظهم بالآيات البينات وبعد ان اتم الاعداد ترتيبهم خرج الملائكة
 الابلىق الى ما بين الصفوف ونادى هل من مبارز فبرز اليه صاحب سطيف فلما
 دنا منه قال له من انت قال صاحب سطيف قال له انت مسحور قد سحرك العرب
 حتى تركت دينك وابائلك واجدادك القديم الذي هو خير الاديان فقال خير الاديان
 هو دين محمد صلى الله عليه وسلم (قال) ثم جمل كل منهما على الآخر وتقاذلا فقا
 شديدا ودام القتال ينهما الى النظهر غير ان صاحب سطيف لم يستطع مع عدو الله
 صبرا وولى هاربا فتبعه الاعيين الى ان وصل صحف المسلمين ثم دفع فصاح عبد الله
 بصاحب سطيف اذ دعا مدبرا وقال له كف نولي الادبار وتهرب من عدو الله ذاما
 سمع ذلك صاحب سطيف نجح من عدو الله وسار اليه وقال له لا تواخذني ففاني لما

دنوت من عدو الله وهبت واعتبرتني دهشة فوليت وها انا الان عائد اليه فقل له عبد
 الله فاذا عزرت فتوكل على الله فرجع صاحب سطيف وهو ينشد ويقول
 لك الحمد مولانا على كل نعمة * وشكرا لك اوليت من ساخن المتع
 مننت عامنا بعد كفر وظالمه * وانقلبنا من حندس الظلم والظلم
 واكرمتنا بالماشي مجهود * ونكشفت عننا ما نلاقى من الغم
 فتمم الله العرش ما قد نروم * وجعل لاهل الشرك بالبوس والنقم
 والقهم ربى سريعا بمنيده * يحق نبي سيد العرب والبحار
 (قال الواقدى رحمة الله تعالى) ثم جعل صاحب سطيف وجل الملائكة باقى عليه
 وطبع كل منهم فى صاحبها وتقابلات الا شديدة ولا يزال كذلك الى ان اقبل الليل
 وفى النهار فرجعا الى معسركمما وقد قتل كل منهم الاخر فى ذلك اليوم خمسة
 وعشرين جوادا وقضى اللعين لياته فى خروجه وطرب ولما اصبح الصباح امر
 بترية بجيش وخرج للبراز وخرج صاحب سطيف اليه واقفة لاحنى تهشممت دروه وما
 وايقن عدو الله بالملائكة فوى هاربا فتباهى صاحب سطيف حتى ادركه وضربه بسيفه
 فراغ عن الضربة واعطى اللعين عليه وانذهه اسيرا ورجع للبراز وخرج اليه رافع بن
 الحارث وجلا على يدهما ببعضها وقاربا وتماعدا وتصادما ثم خدعه عدو الله
 وانذهه اسيرا وعاد للبراز فخرج اليه فارس ثالث فاسره وما زال عدو الله يأخذ فارسا
 بعد فارس حتى اسر عشرين من ابطال المسلمين (قال) فعند ذلك خرج اليه ابن
 الملائكة صاحب المهدية وجل عليه وتقابلات الا شديدة ولم يلبث غير ساعة حتى وقع
 في يد اللعين اسيرا فاجهارات انتهكه ذلك بذلت فقل لها زوجها عبد الله بن جعفر اصبرى
 ولا تحزن فتحقى دسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد ان عذاب بلادهم ونورهم جميعا
 ونفعك بالملائكة الباقي وصاحب الجهد او ما نريد بفضل الله وبركة رسوله صلى الله عليه
 وسلم فلكلت وزال ما بها من الجزع وتدمت على ما مصدر منها (قال الرواى) وبعد
 ان رجع اللعين من البراز ضرب الاعداء الطبول ودخلوا المدينة فرحين مسرورين
 يا نالوه من الفوز على المسلمين وسبخوا الاسرارى في قصر الملائكة وما دخل الباقي هذا
 القصر وعجب من حسنه وغرائب صفتة وكان فيه اصنام كثيرة منها صنم كبير ذاما
 دخل مكانه سجد له من دون الله وقال ايهما الملائكة الاعظم قد جئناك لتنصرنا على
 العرب ولم يزل ساجدا حتى كله الشيطان من جوف الصنم بعد ساعه وقال انى ناصرك

عليهم فعند ذلك رفع رأسه وفرح فرحا شديدا وقال اصحاب المدار انك لمنهاون
 بالاصنام وكان من حكمك ان يجعل لها خدمة خاصة بها لتنظيمها وتبصيرها بالعود
 وأنواع الطيب فقال اني غير مقصري في خدمتها والآن لم يجعل لها خدمة خاصة بها
 وأمر في الحين بتخصيص خدامها وتبصير أماكنها بالليل والنهر (قال) ثم مضى
 الملك الباقي إلى منزله وما استقر به الجلوس حتى آتاه إليه عجوز وقالت سيدى انى
 أديد ان أكلك سرا بيبي وييمك فامر بباب دولته ومن في مجلسه بالانصراف وقال
 لها تكلى فقالت ان صاحب المدار غالط وأحتال عليه فقد زوجت بجارية من
 قصره شبيهة بابنته شعاع الشمس وقال انها ابنته ذاتها والحال انها امتنعت من
 زواجه فقال لها وهل صحيح ما تقولين قالت نعم كل ذلك وقع امامي وقد كنت حاضرة
 حين خاطب ابنته في شأنك واجابته بقولها لا افعل ذلك ابدا ولو قطعت اربا اربا
 وقد ساعي امرها انه الفعلة الذميمة التي فعلها ملكك لأنك اتيت لنصرتنا
 وللأخذ بشارنا وثار ابن عيسى من صهاليك العرب ولو لا ذلك ما اتيت اليك
 في هذا الوقت وفعلت امورا فيه خطيرة على حياتي فارجوك ايهما الملك ان تكتم
 خبرى (قال الرأوى) فلما سمع عدو الله منها هذا الكلام غضب غضبا شديدا
 وقال لقلمه انه ائته وفي بيته وادى فلما اتوه به ركب وامر جيشه بالحملة على جيش صاحب
 المدار فلم يسعهم الا امتثال وهجموا عليهم في الحين واشتبكوا مع بعضهم ببعض
 واستعرت نار الحرب وقوى الطعن والضرب وكثير الصياح (قال) وكان عبد الله
 ابن جعفر في ذلك الوقت قرب المدينة وقد خرج بعد صلاة العشاء في جماعة من
 ابطال المسلمين لاستطلاع اخبارها والتذر لفتحها فلما سمعوا الصياح دنو من
 الباب فإذا هم قد صادوا الاعداء خارجين فسلوا سيفهم وحملوا عليهم وصاحوا
 بهم ورفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير والصلوة والسلام على البشير النذير وصاح عبد
 الله قائلا انا عبد الله بن جعفر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعوا السيف
 في اعدائهم الله ورسوله فلم يكن غير قليل حتى انهزموا بين ايديهم فلما ولوا هاربين
 قال لهم ملائكم ما وراءكم قالوا الموت الكاتل فقال لا يكون هذا الا عبد الله بن جعفر
 ولأن في هذه الساعة امسكه بيدي وسار إليه وما دنا منه سجل عليه وضربه ضربة
 قوية فادعنه واعطف عليه عبد الله وضربه فاصابه وجرحه جرح خطير فمات زاده ضربتين
 صاعتين بفرجه بجريحين بایدين فولى عدو الله هاربا ودماؤه تسيل وهو يستغيث
 ويقول

ويفعل ادر كوفي فقد قتاني عبد الله بن جعفر فأخذوا يرمون المسلمين بالشبل حتى
ابعدوه ثم دجعوا الى ملأهم فوجدوه على اسوا حال فجمح حوله رجال دولته وقال
لهم قد اضحكنا خطواتنا في اغاثة هذا الجبيث الحنائين صاحب الجدار ولم يبق لانا الا
الارحيل حيث صرنا بين عدوين خصوصا وفى مثقل بالجراح واخشى ان يظفر
بى عبد الله بن جعفر ويقتلنى فقالوا لهم ادخل بنا الى بلادنا ودع صاحب الجدار
يهملا (قال) فامر بالرحيل فى ذلك الوقت فارتخلوا ولا يزالون سائرين حتى بلغوا
وادى المزيات وهو وادى الزيتون فنزلوا به وحطوا رحالمهم وضرروا خيامهم وقد
اشتم بالملائكة الالم من الجراح الذى فى جسده فقال لهم تقيم بهذا المكان الى ان تلتئم
جروحى واسفى من مرضى لانى لا استطيع المسير (قال الواقدى رحمه الله تعالى) وذا
اصبح الصباح امر صاحب الجدار بغلق الابواب واقامة الرماة على الاسوار ثم جمع
ارباب دولته وقال لهم انى اريد حرق الاسارى العرب فى صبيحة غد قالوا اصبت ازاي
ايهما الملائكة فعن ذلك امر العبيد الموكلين بالسجن الذى فيه الاسارى باحضار المخطب
فضدوا واتوا بكثير منه وجعلوه اكوا ما امام القصر (قال) فامارات ذلك شعاع
الشمس قالت للجحوز الذى كانت بعثتها الى الملائكة لا يلق لافساده على ايها والقام
العداوة والبغضاء بينهما ما اذهى واسلى عن هذا المخطب الذى جمه امام قصرنا
فغابت قليلا ورجعت وقالت لها ان اباك يريد حرق العرب الاسارى فى صبيحة
غد فلما سمعت منها ذلك قامت مسرعة الى الدهلب الذى فيه الاسارى ففات
وناقهم وقدمت لهم الطعام والشراب فاكلا وشربوا وحدوا الله تعالى وما فرغوا من
الأكل قالت لهم يا سادات العرب اشهدوا انى مسلمة وهو منة بالله واليوم الان وانى
اقول بين ايديكم اشهد ان لا اله الا الله واهشهد ان محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعلموا ان ابا يريد سرقكم فى صبيحة غد فاطلبوا التجاة والحقوا بما صاحتكم فى
هاته الليلة قبل ان ياتى النهار (قال) ففرحوا بالسلامها وشكروا و قالوا الصواب
ان نبقى هنا ونذهب الى اصحابنا ياتونا فى هاته الليلة فقامت لهم افعلا ما شئتم
ودعوت بدوا وقرطاس فلتب رافع يقول باسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى
سيدنا محمد وعلى عاله وصحبه وسلم من رافق بن الحارث ومن معه من الاسرى المسلمين
الى الامير عقبة بن عامر وعبد الله بن جعفر وكافة المسلمين اما بعد فانا نحمد الله الذى
لا اله الا هو ونصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قد من الله علينا باسلام شعاع

الشمس بنت الملك وقد اطلقتها من السجن وحلت وثاقنا وأشارت علينا بالحقوق
بكم لأن أباها عزم على أن يحرقنا بالنار في صبيحة غد فساعة ووقفهم على كتابنا
هذا أقدموا علينا في ظلام هذه الليلة والسلام عليهم ورحة الله ثم طوى الكتاب
وختمه ودفعه لشعاع الشمس فأخذته منه وناولته للجحوز وقالت لها ب أخيه إلى عبد الله
ابن جعفر فحضرت من حينها وسارت حتى وصلت إلى معسكر المسلمين ونادت يا
عبد الله بن جعفر فاتى إليها رجل وقال لها ما شانك وما تريدين قالت أنت بكتاب
إلى عبد الله فسار بها إلى فسطاط عبد الله فلم يجده ثم إلى فسطاط عقبة فوجده
هناك مع جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الرجل بأمر الجحوز
فاذن لها في الدخول فدخلت عليهم وحيتهم باحسن حمية وسلمت الكتاب إلى عبد
الله ففكه وقرأه سرا ثم ذلاء على الماضرين فلما سمعوا ما فيه رفعوا أصواتهم بالتهليل
والتكبير والصلاوة على البشير النذير وجدوا الله سبحانه وتعالى على نجاة أصحابهم وعند
ذلك نصف عبد الله وسار إلى فسطاطه فلبس عالة زربه وسار مع الجحوز إلى أن دخل
القصر فوجد أصحابه منتظرين وصوته وكانوا قد تاهوا للقتال لأن شعاع الشمس
بعد أن اطلقتهم أدخلتهم خربة السلاح فاختاروا منها ما شاءوا (قال الزاوي)
فلما رأوه قاموا له أجلالاً وتعظيمها وسلموا عليه وقبلوه بين عينيه وثاقته بنت
الملك وسلمت عليه وقالت له مرحبا بك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسكرها عبد الله وأثنى عليها وبينما هم كذلك وإذا بالعميد قد قرعوا بباب القصر
فقالت شعاع الشمس من بالباب قالوا أصحاب السجن قالت لهم ما تريدون قالوا
نريد أن نأخذ الأسaris لأن الملك أمر بحرقهم فلما سمع ذلك عبد الله قال لها افتحي لهم
الباب ففتحته لهم فلما دخلوا هجم عليهم هو وأصحابه وقتلواهم عن عذرهم ورمواهم
في السجن الذي كانوا فيه ثم نرجوا إلى الأذلة وكل من ظفروا به قتلوا (قال الزاوي)
ثم رجعوا إلى قصر شعاع الشمس ونشاوروا فيما بينهم في أمر المدينة فاتفق رأيهم
على الرجوع إلى معسكرهم فقالت لهم شعاع الشمس وانا أيضاً مضى معكم لثلا
يقطاني أبا فقا لهم على الرحب والسعنة فساروا وسارت معهم حتى وصلوا إلى فساطيط
المسلمين فلما رأوهم فرحاً فرحاً شديداً وصنعوا البت المثل ضيافة فاخرة وآخر
الإمبراطور وزوجته اسماء لقياها وسر بها النساء المسلمات وضررت الطبول (قال)
وما كان الصباح وجلس الملك على كرسيه أتى إليه خدام القصر وقالوا له إن أتيتك
سحرها

سهرها العرب وقد اطاقت الاسادى وسارت معهم بعد ان قتلوا العبيد الموكلين
 بهم عند ما ذهبوا بمحابتهم والقوهم فى السجن وخرجوا بعد ذلك الى الاذقة وقتلوا
 كل من صادفوا فى طريقهم (قال الرواى) فاما سمع منهم هذا الكلام غضب
 غضبا شديدا ودعا بارباب دولته ووجهاء قومه ذئص عليهم ما وقع من ابنته وقال
 لهم ما عندكم من ازاي الرشيد فقالوا ايه الملايين لا ينفع مع هؤلاء العرب الا السيف
 والرمح والنبل قال صدقتم ثم امر بالخروج للقتال وضرب الطبول وانروا الحنيام (قال)
 فلم يكن غير ساعة حتى اجتمع لديه جيش عريم نصرج بهم عدو الله وما اقرب
 من معسكر العرب وجدهم على قدم الحرب فنادى باعلى صوته من يقتل عبد الله بن
 جعفر اشركه فى ملكي هذا استم كلامه حتى خرج بطريق عظيم كل ما عليه من الذهب
 الوهاج وسار الى ان دنا من صفوف المسلمين ونادى هل من مبارز نصرج اليه
 الزبير بن العوام وما دنا منه قال له اللعين ما اسمك ايهما الفارس فقال الزبير قال له
 ارجع انى لا ابارز الا عبد الله بن جعفر فقال له لا يمادرتك الا اذا فاجل علي او احمل
 عليك فقال بصوت عال لا ابارز الا عبد الله بن جعفر فاما سمعه عبد الله نصرج اليه
 وحاف لا يمادرزه احد غيره فمنذ ذلك رجع الزبير وجل كل منه ما على الانتر وقاده
 وتبعه اولا وتفاولا قمة الا شديدة والملايين ينادى يا دهائهم اغاظ عليه واقته او اتى به
 اسيرا والزبير ينادى لا تخيب ظن المسلمين فيك يا عبد الله (قال المؤمني رجم الله)
 فلما سمع عبد الله كلام الزبير جعل على عدو الله جلة منكرة وضربه ضربة شديدة
 فشطره وجواهده شطرين واخذ سليمه وكانت قيمة الف دينار وعاد للبراز وقادى
 هل من مبارز نصرج اليه بطريق اندر اسمه طيلاق وكان من صناعي الاطفال
 وما دنا منه قال له انت الذى تزوجت بنت الملايين الاصغر صاحب المعاقة قال لهم قال
 له وهل بلغ من قدرك ان تتزوج بنت الملوك وانت عربى صعلوك الان وقتلت فى
 يدى فلا اتركك تعود اليها ابدا قال له عبد الله الساعة ترى من لا يعود وجل عليه
 وضربه فاصابت الضربة الچوارد فسقط ميتا فوت بعده عبد الله فعقره
 فعند ذلك هجم عبد الله عليه وضربه ضربة صادقة فارداه وجعل الله بروحه الى النار
 وبئس القرار فاما رأى المسلمين ذلك كبروا تكبيرة عظيمة (قال) فأخذ عبد الله سليمه
 وعاد للبراز نصرج اليه ثالث فقتله ورابع فخذه وما زال يقتل بطريقه بعد بطريق
 حتى قتل اربعين فارسا من مشاهير ابطالهم فعند ذلك ذهب اليه الزبير وقبله بين

عيشه و قال له ارجع فاسترج وانا ابارز مكانك فوجع ودخل مكانه الزبير فحال بين
 الصفين ونادى هل من مبارز فلم يجده احد من النصارى وقد تمكّن منهم الفشل مما
 رواه من عبد الله وما رأهم الملائكة على هذه الحالة صاح بهم وقال لهم لعنكم الصليب
 وغضب عنكم المسيح ما هذا الجبن ثم انه لم يس عالة حربه وخرج للزبير وجل كل منها
 على الآخر واقتلاه قتالا شديدا ثم ضربه الزبير ضربة شديدة فاصابت جواده فمات
 وسقط الملائكة معه الى الارض واذ رأى جيشه ذلك ظنوا أنه أصيب بجرح او هلك
 فحملوه بعنان واحد على الزبير فقداره المسامون وحملوا عليهم باتهيل والتكبير
 واشتبكوا معهم في القتال وجندوا الرجال واردوا الابطال وقد صبر لهم اعداء الله
 يومئذ بعض الصبر حتى اذا غابت الشمس واظلم الافق اذكشفت النصارى منه زمين
 بين ايديهم وتبعدهم المسلمين بيسرون ويقتلون الى ان دخلوا المدينة فقال لهم عبد
 الله اتركوههم الى الصباح فترا جمع المسلمين وعادوا الى اماكنهم بعد ان قتلوا منهم
 مالا يحده ولا يحيصي (قال الرواى) ثم اجتمع المسلمين عند الامير عقبة فقال بعضهم
 للزبير ما قولك في صاحب الجدار قال انه بطل شجاع لم ار في افريقيه اخدع منه
 ولا اقوى بسا ف قال له عبد الله ان الملائكة لا باق صاحب وجدة اخدع منه واشد
 بأسا نسأل الله ان ينصرنا عليهم (قال) وبينما هم يتحدون اذ أقبلت شمس
 الشمس وقالت لهم قد خطربنا الى امر اذا علمنا بقتضاه ملائكة المدينة قال لها الامير
 عقبة وما هو قال حيث تغدر عليكم قتل ابي الذئب هو اقرب وسيلة لفتح فارسلوا معي
 عبد الله بن جعفر في ثلاثة من ابطالكم كافع والزبير ومسروق وحزام ومنزل هولاء
 السادسات رضي الله عنهم اجمعين وانا ادخلهم القصر ليلا وامكنتهم منه ان شاء الله
 تعالى حتى اكون سببا في فتح المدينة وانال التواب والدرجة الرفيعة في الجنة قال لها
 الزبير لا يكون ذلك الا اذا بارزته ثلاثة ايام اخرى ولم اقتلها فإذا عجزت عنه عملنا
 بقتضي اشارتك ورأيك (قال الرواى) وبات المسلمين فرحين بنصر الله حتى اصبعوا
 فإذا صاحب الجدار ضرب طبله وخرج وذهب جيشه كما داده فرتب المسلمين
 جيشهم وخرج الزبير يريد ميدان البراز فاسرع اليه اللعين وقال له انظن اننا كمن
 رايت في الشام ومصر وبعض البلاد الافريقية وحق المسيح عيسى بن مریم انا لذا وكم
 ولو اقتم الدهر كاه ونخادر بكم حربوا تشيب منها الولدان فقال له الزبير افعال تنقض
 الاقوال ثم جمل عليه وجل على الزبير واتى كل منه ما من ضروب القتال ما حير العقول
 وادهش

وادهش الحاضرين ثم ان الزبير صاح به صيحة عظيمة وضربه ضربة شديدة فاصابت
 الجبود فسقط ميتاً ووقع اللعين من على ظهره فاسرع اليه الزبير ولما اراد ان ياسره
 قال له ليس هذا من شيم لا بطال انظرني الى ان ناتي بجواب اخر وخذني وانا داكتب
 مثلث ان كنت فارسا شجاعاً فقال له الزبير بعجل بذلك قانت هالك لامحالة (قال) فضى
 واتي بجواب وحمل كل منهما على الاخر وتقاتلا قتالا شديداً وضربه الزبير فاصاب بجوابه
 خاتم فضى واتي باخر قتال ايضاً (قال الراوى) وما زال الزبير يقتل جواباً بعد جواب
 فلما قتل له ثلاثة سار على الله لم يأتى بجواب فخسى على نفسه الملائكة فدكت ولم يرجع
 والزبير ينتظره وينادى البراز فقال الملائكة لبطارقته ما لى اراكم ساكنين اخرجوا للبراز
 فسلكته واعنه ولما طال بازير الانتظار حمل على الاعداء وتبعه المسلمون وحمل الاعداء
 عليهم وقامت المعركة على ساق والقت الا بطاطل بالابطال والرجال بالرجال وعظم
 الخطب وكثر الطعن والضرب وقطعت المعاصم وطارت الجماجم فما كان غير بعيد
 حتى فر الاعلاج منه زمرين نحو المباب وتبعهم المسلمون ياسرون ويقطلون والنجارة
 والسهام تأخذهم من اعلى السور وهم لا يبالون والذالك لا يلتقطون فلما اغلاقوا
 ابواب المدينة وتحصنت فيها رجم المسلمون الى فساطيطهم ولقد غنموا يومئذ مغامن
 عظيمة واندوا كسرى الملائكة وهو من الذهب الوهاج وسرادقات حبيشه وءالات حرب
 وقتلوا منهم عدداً كثيراً وفرحوا وفساؤهم ينصر الله فرحاً شديداً وذبحوا الاغنام
 والبقر وصنعوا الاطعمة واكلوا وشربوا وحمدوا الله سبحانه وتعالى وبأمير تكون القرمان
 ويدركون الله ويصلون على نبييه محمد صلى الله عليه وسلم وما أصبح الله بغير الصباح
 صلى الامير عقبة بالناس صلاة الصبح وما فرغوا من صلاتهم اقسسو الغنائم
 واستراحوا ذلك اليوم وبعد صلاة العشاء اجتمع الامراء عند عقبة فاستشارهم بماذا
 يصنعون وقد صحب عليه فتح المدينة فقال عبد الله بن جعفر أنا لا نستطيع دخولها
 لأنها حصينة جداً فقال عقبة فنظر خروج اهلها فإذا خرجوا منها هاته المرة جلنا
 عليهم باجمعنا حتى اذا فروا الى المدينة دخلنا في انفهم وملکناها فقلناوا نفعنا ذلك
 ان شاء الله تعالى (قال الراوى) فلما أصبحوا تاهبوا للقتال وظلوا ينتظرون فلم
 يخرج الاعداء اليهم وكانت ابوابهم مغلقة والزمرة على الاسوار وداموا على ذلك نسعة
 عشر يوماً وفي كل يوم ينادونهم بالقتال ويرموهم بالنبال والاسوار رفعه والابواب
 منيعة (قال) وقد اعيى المسلمين فتح المدينة فقال الزبير نسأل شعاع الشمس عن

المدينة هل فيها مسالك او ابواب سرية من السور (قال) فمضوا اليها وسا لوها عن ذلك فقالت انا امكملة من المدينة وادخلتم اياها من طريق عجيب اما دخولها من ابوابها المعلومة فلا سبيل اليه لانها حصينة مديدة وبها رجال لا تخفي كلام ابطال يحيى نون الرى بالسهام ولها سبعة ابواب في كل باب الف حارس من الصناديد فقال لها عبد الله ومن اى طريق تريدين ايصالنا الى القصر قالت له انتخب ثلاثة فارسا من يقدرون الموت على الحماة ويبيدون بآفاسهم في مرعى الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فاذا جن الفلام يسيرون معها وانا ادخلهم البلد من مكان سرى لا يعلمه احد غير ان في دخوله مشقة عظيمة لانه مسكن الجن قال لها عبد الله لا يعظم عالمك شيء فاني بقدرة الله وبركته رسول الله صلى الله عليه وسلم اقاتل الانس مع الجن (قال اراوى) ثم انتخب عبد الله ثلاثة فارسا من اصحابه وامر شعاع الشمس ان يوثق اليها بجهاز ثم سارت وساروا معها الى ان وقفت بمكان خلف السور وقال لهم احرروا هننا فخرروا حتى كشفوا عن بشر من الزخام الا يضر فقال رافع انا ابدا بالنزول (قال) فربطوه بجبل واتزلوه فاما وصل الى قعر البئر اذ عشت عليه روايح كريهة وشر رنار ودخان ف صالح باصحابه وقال ارقه وفي ومارقه وحني ضئى عليه فلما افاق قالوا له ماذا رأيت فشكى لهم قصته وقال هيئات ان يقدر احد على السلوك منها فلما سمع عبد الله بن جعفر منه ذلك لم يبس هالة حربه وزل دماغه وصل الى قعر البئر اطلق عليه الشر والدخان والروائح الكريهة فسل سيفه ووزير الجن باسم الله وقال باعشر الجن الساكنة بهذا المكان انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما سمعت الجن كلامه انهرمت بين يديه (قال اراوى) وعند ذلك نزلت بفت الملائكة واصحاب عبد الله بن جعفر رضى الله عنهم اجمعين وترجعوا من طريق بالبشر الى داخل البلد وساروا مع شعاع الشمس حتى انتهوا الى القصر فوجدوا حوله الجنوارى فلما رأينهم عن اجلالا لهم و-toneem ما وقبلا لارض بين ايديهم وقلن مرحبا بعبد الله بن جعفر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قهر الانس والجن فقال لهم عبد الله ومن اين علمت ذلك قلن كل ذلك موجود في قوارينا ومنها عرفنا صفتكم وعلمنا ان المدينة تفتح على يدك ونحن ما ملئنا ههنا الا لانتظارك حتى نسلم على يديك ونطرق كاهن باشها دتين واسلمون وحسن اسلامهن فم فرحون باصحاب عبد الله وسلمون عليهم وقلن لهم مرحبا بسكان الجنة فاندونا عليهم

عليهن وشكروهن وفرحوا بسلامهن (قال الرواى) وبعد ذلك فتح الجوارى بباب
 القصر وادخان عبد الله على الملائكة وهو نائم فتقدىم اليه وايقظه كافا ثم خرج
 وقال لشاع الشمس اذهي اليه واصحبه لعله يهتدى فدخلت عالمه فلما رأها بكى
 فقالت له يا ابى اذا اردت ان تسعلى الدارين وتنجو من عقاب رب العالمين فاتبع دين
 المسلمين لانه هو الدين القويم فقال لا افعل ذلك الا اذا بارز فى عبد الله وغلبني فى ميدان
 القتال قالت له اذلك لا تقدر عليه واخذت تستعيله الى الاسلام وبينما كانت تحاوله
 في ذلك اذ دخل عليهم عبد الله ومهله فرسان المسلمين فنظر اليهم وقال لهم ليس
 هذا من شيم الابطال لقد اخذتموني عذرا فقال له عبد الله لسننا من اهل الغدر
 وهذا نحن نطاقل وفق للبراز وتقىد اليه فل وناده وقال له خذ على نفسك ولا عذر
 للك بعد الان (قال) فعمد الملائكة الى بيت السلاح فلبس درعين ممزوجين ودق المسبار
 وتقىد للبراز فى ساحة بقصره فعند ذلك قالت شاع الشمس عبد الله لا تخجل
 بقتله عسى الله ان يهدى قلبه الاسلام فقام حبا وكرامة (قال الواقدى رحمة الله)
 وجعل الملائكة على عبد الله عليه وضربه ضربة شديدة فأخذها في درقه فاقطعت في نصفين
 وجعل عبد الله عليه وضربه ضربة قوية خاد عنها ولا زال يتحاربان حتى كل منهما
 الساعدان وقد طال بينهما الحروب فصال الزبير بعبد الله وقال له ايقظ نفسك يا ابن
 عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا من شأنك فتحمس عبد الله وجعل على
 الملائكة جلة منكرة واحتطفه كالعصفورد ورمى به الى الارض وضغط عليه وقال له كيف
 حالك الان فقال الحال من وقع عليه جميل ولمن يا عبد الله الحمد لله الذى جعل
 هذا سببا في نجاتي من المأوى ولو لا ما كنت اهتدى وانخرج من الظلمات الى النور
 فاشهد انت واصحابك انى اقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهادت
 محمد ابيه ورسوله واسلم وحسن الاسلام فلما سمعت ابنته شاع الشمس منه ذلك
 فرحت فرحا عظيما وقبلت يديه وقالت يا ابى الحمد لله الذى هداك الى الايان
 والاسلام ومن علي بسلامك وبقائك وفرح المسلمين بسلامه (قال) ثم سلم الملائكة على
 الزبير والفضل ورافع وبقية الصحابة وقبل عبد الله بن جعفر بين عينيه وشكرا وانتى
 عليه وقال له هذكرا والله تلد النساء بارك الله ذيك من شاب ما اشد باسك وما احسن
 وجهك والله درك ودر ابيك ثم ادخله واصحابه بيت ملكه واجلسهم في مجلسه واهداهم
 الملابس الرفيعة والا ثواب الفائقة وامر بالطعام فقد مت امامهم الموائد عليهما طعام

مختلف الالوان وفيها من كل فاكهة زوجان فاكلا وشربوا وحمدوا الله تعالى وما فرغوا
 من الاكل امر الملائكة بسر الصلبان الذى في قصره ثم التفت اليهم وقال لهم ايها الادات
 انى راغب في مصاہرة عبد الله بن جعفر وعقد زواجه بما ينتهى شعاع الشمس فقال له
 عبد الله قبلت ذلك (قال) ثم قال لهم الملائكة وما رأيكم في فتح المدينة قالوا الامر
 اليك خطا تراه صوابا فعلماء فقال لهم بل الامر اليكم وما انا الا طوع اوامركم وخادم
 لابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جعفر فشكراه عبد الله وقال له انت
 واحد منا ولا نفعك امر الا يشترك فقال جزاكم الله خيرا وزادكم عزرا ورقة
 فالذى اردتكم تكتمنون في هذه القبة بحيث لا يعلم بهم احد فإذا ناديتكم فانخرجو
 قالوا افعل ما يدلك فخهن طوع دايك وارادتك (قال الواقعى رحمة الله تعالى)
 فامر الملائكة بدار باب دولته واعيان قومه وجميع القسيسين والرهبان كانوا الف قسيس
 وراهب خضرروا كلهم ولم يختلف منهم احد وما اجتمع الناس صعد الملائكة على منبر
 من ذهب وقال ايهما القسيسون والرهبان والوزراء والاعيان كلهم يعلم انى بذات
 مالى ورجحى كل ذلك لاذب عنكم وعن دينكم وعن حريكم وقد اجتمع لكم من
 العساكر والبطارقة ما لم يقدر عليه ملوك ملوك المغرب واني اريد الان ان اسألكم
 واريد منكم الجواب عما اسألكم عنه فقالوا اسئل ايهما الملائكة عما شئت قال انكم اكثر
 عددا واعز مدادا من العرب واكثر جمما وخياما واعظم قوة فمن اين لكم هذا الخذلان
 وكانت الملوك الافريقيمة تهاب سطوتكم وتفرغ من حربكم وشد تكم وما من ملك
 قد صدكم الا ورجع منكسرا والآن قد علا عليكم العرب وهم اضعف المخناق وقد
 غلبكم وفي كل مقاتلة قهرونكم قالوا ايهما الملائكة ما غلبونا ولا ملوكوا البلاد الا بالسحر
 فقال لهم حاشا الله ما هم بمسحورة وما غلبكم الا باءائهم بالله ورسوله وصحوة دينهم
 وبركة نبيهم فهو لاد العرب طائعون لربهم متبعون دينهم رهبان بالليل صوام
 بالنهار لا يقترون عن ذكر ربهم ولا عن الصلاة على نبيهم وليس فيهم ظلم ولا عداوان
 ولا ينكرون بعضهم على بعض شعاراتهم الصدق ودنارهم العبادة وان جعلوا علينا لا
 يرجعون وان جعلنا عليهم فلا يلوون وقد علموا ان الدنهما دار الفداء وان الاخره هي
 دار البقاء ولذلك نصرهم الله علينا ولا بد ان يملكون البلاد وما تحت سريرى هذا
 والرأى عندى ان قتلوا الصلبان وعبادة ما دون الرجم وتدخلوا في دينهم فانه
 خير الاديان فاذا فعلتم ذلك نجومكم من الملائكة وحصلتم على سعادتى الدنيا والآخرة
 قال

(قال الراوى) فلما سمعوا منه هذا الكلام غضبوا غضبا شديدا وهم علىه يرمدون
فنهى فولى هاربا وصاح ادر كنى يا عبد الله فتداركه عبد الله واصحابه واقتضوا
سيوفهم من انفاسه وجلوا عليهم ورفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير والصلوة على
البشر النذير ووضعوا السيف فيهم وقتلو منهم خالقا كثيرا ولم يكن غير ساعة حتى
رددوهم على الاعقاب خاسرين وانجوهم من القصر منه زرين وتبعوهم وهم يقتلون
ولايزلون في اثرهم الى ان دفعوهم الى الباب والجهازهم الى فتحه والخروج من المدينة
(قال ازاوى) وكان الامير عقبة تقدم بجيشه نحو المدينة ووقف ينظر ما سيذكر
من امر عبد الله واصحابه فلما رأى اهلاها خارجين امر بالحملة فحمل الجيش عليهم
وعمل السيف بينهم الى ان دخلوا تحت الطاعة وطابوا الامان وقد اسر المسلمين
وقتلوا عددا لا يحصى من النصارى واسلم منهم يومئذ خلق كثير (قال الواقدى
رجه الله تعالى) ودخل المسلمين المدينة بالتهليل والتكبير والصلوة على البشر النذير
وامتناؤها واستبشرروا باسلام الملك واقتسموا الغنائم وبني الامير عقبة فيها مسجد
وجعل لها قاضيا ودخل عبد الله بن جعفر بشعاع الشمس وفرح ابوها بصاهره
واقام المسلمين باب الجدار ثلاثة عشر يوما وتركتها رجلا يعلمون الناس الشرائع
ثم رحلوا يريدون وجدة والصلوة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين والحمد
له رب العالمين

ذكر غزوة مدينة تافس

(قال الواقدى رجه الله تعالى) واما ما كان من امر الملك الا باق فانه اقام بودى
المزایات وعابجه الاطباء الى ان برئ ثم امر بالرحيل ولما وصل الى بلده امر ان تضرب
النیام خارجها وان يقيم الجيش باطرافها ودخل قصره وهو كليب حزين القلب مما
اجراه عليه صاحب الجدار من الاذداء فتقاوه الجواري بالات الطرب والغناء فلم
يلاقف اليهن وكان حيرا ناما من فكر اوابات منعزلا عن نسائه وما اصبح الصباح دخل
عليه وزراؤه ورجال دولته وقالوا له لا تحزن ايها الملك نحن معك وبين يديك فمهما
أردت شيئا وامررت به فعندها ف قال لهم قد ساعني جدا استهزاء صاحب الجدار بي
واسخفا ذهبي ولكن وحق الصليب وعيسى بن مريم لا بد ان نأخذ شعاع الشمس
رغما عن اذنها وانفه ولا اتزوجهها ابدا بل اتركها واجعلها خادمة لمبهجة الكمال
فقالوا ايها الملك طب نفسا وقر علينا فلا يمكن الا ما اردت ونحن كثيرا وصغيرا نجود

بانقذنا ببلوغ موادك والأخذ بشارتك (قال) فاما سمع منهم هذا الكلام انشرح
 صدره وزال عنده وقام فضى الى بيت الاصنام فاخذ منها صنمها وسجد له من دون الله
 ولا زال ساجدا حتى كله وقال له لا تخف ايها الملائكة اني اكفيك امر العرب فاما سمع
 ذلك فرح فرحا شديدا وامر ان يخبر بيت الاصنام ودعا بهيمة الكمال بفوات اليه
 وذبحت الاغنام والطيور وقدمت بين أيديهم موائد الطعام والمدام ووقفت الجنودى
 ذات اليمين وذات الشمال وغنت الغوانى ولا زال في خروجها ولم ولعب وزهو
 وطرب مدة ستة عشر يوما (قال الواقعى رحمة الله) اما المسلمين فانهم لما ارتحلوا من
 الجدار ساروا حتى نزلوا ببادى المزابيات فباتوا به وما اصبهوا امر الامير عقبة عبد
 الله بن جعفر بان يتقدم في عشرين الفا فساد عبد الله ومحه ازيد بن العوام والفضل
 ابن العباس ورافع وسلمان ومسروق وعبد الله ابن الملة صاحب المهدية وصاحب
 سطيف ومثل هؤلاء السيدات رضى الله عنهم اجمعين وبقي عقبة مع بقية الجيش
 والنساء والذراري وبعثهما كانوا مقيمين اذ لاحت لهم غيرة من ناحية القبلة فتمام
 منها المسلمون فظهرت لهم من وراءها رايات كثيرة تباخر الالاف فقال عقبة لمن هذه
 الرايات التي اشرفت علينا قال صاحب الجدار هي لشرونان صاحب نافس ولهم
 اتى الجدة الملائكة الباقي صاحب وجدة (قال الزاوي) فعند ذلك نهى عقبة الامير عقبة
 فركب جواده ورتب الجيش ميمنة ويسرة وقلما وجنساين وزنل شرونان امام
 المسلمين ورتب جيشه وخرج الى عرض الميدان ودعا بالبراز وقال لا يربزلي الا عبد
 الله بن جعفر الذي حدثته نفسه بزواج بنت المولى فقال عقبة لصاحب الجدار ما
 نصنع مع هذا الملعون فهو لا يطلب الا عبد الله قال له صاحب الجدار انا اخرج اليه
 واكفيك امره فشكرا عقبة رضى الله عنه وقال له سر على بركة الله وبركة رسوله صلى
 الله عليه وسلم ثم دعا عقبة بدواه وقرطاس وكتب الى عبد الله يقول بسم الله الرحمن
 الرحيم وصلى الله على سيدنا وموانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما من عقبة بن
 عامر الى عبد الله بن جعفر اما بعد فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو ونصلي على فبيه
 محمد صلى الله عليه وسلم فحين وقوفه على كتابي هذا اقدم عاجلا مع جميع من معك
 من الفرسان لأن الملك شرونان صاحب نافس نزل علينا بجيشه لا قبل لنا به ونحن
 الان معه في القتال قال لم تدركنا هاذا لا محالة وسلم عليكم ورحة الله ثم طوى
 الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعه الى خاتمة فرسان وقال لهم
 بادروا

بادروا بتبليغه الى عبد الله وجعلوا في السير فساروا بجديٍ حتى لقيوا به عبد الله
وكان على مسافة غير بعيدة عن وادي المزابات فلما رأى ابراهيم قال لهم ما وراءكم فاعلموه
بنخبر شروان وسلام والله الكتاب فقرأه واعلم به اصحابه ومن معه من الفرسان وامرهم
بالرجوع في الحين فرجعوا مسرعين (قال الرواية) وخرج صاحب الجدار ليراز شروان
ولما دنا منه وعاينه قال متى هلا انت عبد الله بن جعفر فقال انا صاحب الجدار
فقال له كم فرجعت عن دينك وابائلك واجدادك وانبعثت دين العرب وانت تضرب
بت الامثال في بلاد المغرب فما انت حينئذ الا مسحور وقد سحرتك صفاتك العرب
فقال يا شروان ان هؤلاء قوم لا يعتردون السحر واما هى هداية من الله سبحانه وتعالى
انعم بها علي و كانوا لهم السبب فيها ولم علي منة عظمى حيث انقلوني من الافر
والضلاله وانزوجوني من الظلمات الى النور وادخلوني في دين محمد صلى الله عليه وسلم
وهو افضل الاديان بلا ريب فقال له شروان اذا تبين لك انه افضل الاديان والحال
انه دين محمد وديننا دين قدسي قال ما يبعث الله نبيا من الانبياء المقدمين الا وامر
امته باتباع دين الاسلام وعندنا في كنبينا ان المسيح بشر محمد صلى الله عليه وسلم
ولولا ما خلقت شمس ولا قمر ولا سموات ولا ارضين ولا جبال ولا بحار ولا جنة ولا
نار من تبعه نجا وسعد ومن خالفه شق وبدع وما خلق الله خلقا اعظم ولا اكرم
ولا ارحم من محمد صلى الله عليه وسلم فقد جاء بالحق ونطق بالصدق واتى بالمحزنات
الباهرات ومن محزنات هذا النبي الكريم عليه افضل الصلوة واذكي النسائم انه اقبل
عليه اعرابي فدنا منه فقال له صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله وانى محمد
رسول الله قال الاعرابي ومن يشهد بما تقول فقال صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة
ثم انه دعا الشجرة وهي بشاطئ الوادي فاقبلت اليه وهي تخط الارض حتى قامت
بين يديه فاستشهد بها ثلاثة مرات فقالت انت محمد رسول الله ثم امرها فرجعت
الى منبتها ومحنزا له صلى الله عليه وسلم كثيرة يطول شرحتها واما ذكرت لك منها هذه
لا يزيد انصاصية دين العرب على سائر الاديان وانهم على الحق ومن سواهم على الباطل
وبهذا يتحقق لدليك صحة قوله فان الحق لا يخفي على ذي بصيرة فقال له شروان لا يبعد
ان اقتدي بك وادخل في هذا الدين وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد جذبت
قابي اليه ولكن لا افعل ذلك الا بعد ان ابارز ابن عم النبي عبد الله بن جعفر قال
له اذك لا تقدر عليه قال ولماذا قال كيف تقاتل من فهو الانسان والجان قال لا بد من

ذلك قال له ان انت لم تعدل عن هذا الرأى فانت والله هالك لا محالة (قال ازاوى)
 وبينما كان صاحب الجدار يحاول شروان في العدول عن طلب البراز ويبين له محسن
 الاسلام اذا اشرفت فرسان المسلمين وفي مقدمتهم عبد الله بن جعفر والفضل بن
 العباس والزبير ورافع ومثل هؤلاء السادات رضى الله عنهم اجمعين وما راهم المسلمين
 كبروا تكبيرة عظيمة فقال شروان لصاحب الجدار ان هذه السرية قال له هذا عبد
 الله بن جعفر واصحابه فقال يلزم الان ان ابا زده (قال ازاوى) وما كل جيش المسلمين
 اعاد عقبة ترقيه ولما فرغ من تعبيبة الصدوف اقبل الامراء يحيرون الناس على
 القتال وبعد ذلك صار الامير عقبة يتحاول الصدوف ويقول الله الله الجنة تحت ظلال
 السيف يا اهل الاسلام اعلاموا ان الصبر مترون بالفرج وان الله مع الصابرين
 والصابرون هم الغاليون وان الفشل سبب من اسباب الخذلان فن صبر على حد
 السيف فاذا قدم على الله اكرم منزلته وشكراً سعيه والله يحب الصابرين (قال ازاوى)
 واصر شروان على القتال ونادى بصوت عال من يقتل عبد الله بن جعفر وما استط
 كلامه حتى بز من قومه فارس شديد وشيطان مرشد وهو راكب على جواد اجر
 من عنق الخيل وقال انا عاتيك به اسير او اقتلهم في الميدان قال له الملائكة انت لم يكن
 عندنا مثلث في بلادنا فارنا شجاعتك وافضح اليوم العرب ولا تطاب للبراز الا عبد
 الله بن جعفر فعند ذلك تقدم اللعين نحو الصدوف ونادى البراز لا يمارزني اليوم الا
 عبد الله بن جعفر (قال) هنا استطع نداءه حتى خرج اليه رضى الله عنه كالاسد الغضبان
 راكباً جواداً من جياد الخيل وسيفه مسلول وما قرب منه قال له انت عبد الله بن جعفر
 قال نعم قال انت الذي تزوجت بنت الملائكة الا اكبر واخذت البلاد الافريقيه قال له
 ذئم قال ما اخذت نوها الا بالسحر فقال عبد الله ما غلبناكم الا بالسيف وبقول لا الله
 الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركته ديننا القوم لان ديننا افضل الاديان
 ولكن ياعدوا الله ليس هذا وقت الكلام ثم حل عليه ضربة ضربة قوية فأخذها اللعين
 في درقه وعطف على عبد الله وضربه فأخذها في درقه ايضاً ولا يزال يتعاركان
 ويتجاذبان وما طال بينهما البراز نادى الزبير يا عبد الله ايقظ نفسك فغضب عبد
 الله وحل على اللعين حلة منكرة وضربه ضربة شديدة فانقلب من على جواده فوتب
 عالمه واوهنه كفافاً وساراه الى عقبة وطرحه امامه ورجع للبراز فخرج اليه فارس اخر
 وقد غضب لسر صاحبه وما دنا من عبد الله حل عليه وضربه فاصابت الضربة

الجواب دفعه میما فالوی علیه عبد الله وقتل جواده وتعارک راجاین وتصارعاً ساعه
 فصرعه عبد الله واوته کافاً والحقه بصاحبہ (قال) ولم يزالوا يخربون علیه فارسا
 به مد فارس حتى اسر منهم ثلاثة فلما رأى شروان ما حل بيطارقه من عبد الله غضب
 غضباً شديداً وله من درعين مزدين وجعل في وسطه منقطة من الجوهرو على رأسه
 ناج تلميح جواهره كالآواكب وركب جواداً من عناق الخيل وخرج اليه وما دنا
 منه قال له عبد الله متى كا الى اين ايها الاسد الضرعام قال اليت قال له الان تتحقق
 باصحابك وجل عليه سلة منكرة واختطفه من سرجه كالعصفور واوته کافاً وسار
 به الى ان وضنه مع اصحابه (قال ازاوى) فلما رأت النصارى ذلك جلوا على
 المسلمين سلة واحدة واشتد القتال وعظم النزال وتثار الغبار واطم النهار وسائل
 الدماء كالنهار وكثرة العرق واذورت الحدق ولم يستطع اعداء الله مع المسلمين صبراً
 ولم يلبثوا غير ساعة حتى ولوا الاذبار ورکزوا الى الفرار فتبعدهم المسلمين ياسرون
 ويقتلون الى ان ادخلوهم المدينة واغلقوا الابواب ووضعوا الرماة على الاسوار فرجعوا
 عن ذلك المسلمين الى مسكنهم (قال ازاوى) وبعد ان وقع شروان اسيراً ذهب
 اليه صاحب الجدار وقال له الم اقل لك انك لا تستطيع مبارزة عبد الله فسلكت ولم
 يرد جواباً وينما كان ينصرمه وينجذب له الاسلام اذ دخل عليهما عبد الله والزير
 والفضل ورافع وسلامان وحزام ومسروق فلما راهم شروان فزع منهم وجعل
 يستغيث بصاحب الجدار فقال له عبد الله لا تخف نحن لا نقتل الاساري ولا نغدر
 باحد من خلق الله تعالى وشيمتنا الصدق والوفاء وحفظ العهود فلما سمع شروان
 ذلك من عبد الله شرکه وانهى علیه وعلى اصحابه وقام اليهم وقبلهم جميعاً ثم قال
 اشهدوا اني اقول اشهد ان لا اله الا الله واعشهد ان محمد رسول الله واسلم وحسن اسلامه
 ففرح الماخرون بسلامه ثم التفت عبد الله الى بيطارقة شروان الاساري وقال لهم
 لا تخربوا فان كنتم راغبين في الاسلام عن طيب نفس وخلوص نية فاصلموا بذلك
 خبر لكم وان كنتم تريدون البقاء على دينكم فانت في امان فإذا فتحنا المدينة نطلق
 سبيلكم جميعاً فقلوا كلام نحن مسلمون وبالله رسوله مومنون ونطبقوا بالشهادتين
 واسلموا وحسن اسلامهم (قال ازاوى) ثم قال صاحب الجدار لشروان ما عندك
 من الرأى في فتح المدينة قال له نرحل اليها في هذه الساعة ولا يمكن الا ما تريدون
 ان شاء الله تعالى ثم ساروا كلهم الى الامير عقبة واستشاروه فاتفق راجهم على ان

يُبيِّنُوا في مكانتهم وإن يَكُونُ رحِيْلَهُمُ إِلَيْهَا مِنَ الْغَدِ (قال) فَبَاتُوا ثُلَّتِ الْلَّيْلَةِ وَمَا
أَصْبَحُوا صَلَى الْأَمِيرِ عَقْبَةً بْنَ النَّاسِ صَلَاةَ الصَّبَحِ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ صَلَاتِهِمْ أَمْرَ بِالرِّحْمَلِ
فَسَارُوا وَالْإِعْلَامُ مُنْشُورَةٌ وَعَقْبَةُ امْأَمَهُمْ وَحْوَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَالْفَضْلُ وَالزَّبِيرُ
ابْنُ الْعَوَامِ وَرَافِعُ بْنُ الْحَارِثِ وَمُسْرِفُ بْنُ زَيْدٍ وَصَاحِبُ سَطِيفٍ وَابْنُ الْمَالِكِ صَاحِبُ
الْمَهْدِيَّةِ وَصَاحِبُ الْجَدَارِ وَصَاحِبُ تَافِسٍ وَكَمِيرٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ
أَجْعَنِينَ وَلَا يَرَوْنَ سَائِرِينَ حَتَّى وَصَلَوُا إِلَى الْمَدِينَةِ فَنَزَلُوا حَوْلَهَا وَضَرَبُوا فَسَاطِطَهُمْ
بَاطِرَ أَفْهَاهَا (قال الرَّاوِي) ثُمَّ بَعْثَ شَرُوانَ إِلَى أَرْبَابِ دُولَتِهِ وَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ تَخَلُّوْنَ
إِلَّا بَابٌ وَلَا نَخْرُجُونَ لِلْعَرَبِ وَهُمْ مَحَاصِرُونَ لَهُمْ ذَاقُوا إِذَا نَسْتَ لَسْتُ مَنَا وَلَيْسَ لَكُ
عَلَيْنَا أَمْرٌ لَا نَكُنْ نَسْتَرِجْتُ مِنْ دِينِنَا بِأَيْمَانِكُ وَاجْهَادِكُ وَأَبْعَثْتُ دِينَ الْعَرَبِ وَقَدْ سَخْرُوكُ
كَمَا فَعَلُوا بِصَاحِبِ الْجَدَارِ حَتَّى صِيرُوكُ كَوَاحِدُهُمْ تَوَدُّهُمْ وَتَهْشِيْنَ لِجَانِبِهِمْ
فَقَالَ لَهُمْ لَا تَوَالِدُونِي فَإِنِّي نَعْلَمُ ذَلِكَ كَهَا وَاضْطَرَارَ الْأَفَى إِسْبِرَ عَنْهُمْ وَخَشِيتُ
أَنْ يَقْتَلُونِي وَلَمْ أَفْعُلْ مَا فَعَلْتُ إِلَّا لَنْجُونَ وَمِنَ الْمَوْتِ خَصْوَصَا وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُهُمْ عَوْلَوْا
عَلَى قَتْلِ الْثَّلَاثَيْنِ فَارْسَا الَّذِينَ اسْرَوْهُمْ قَبْلِي لَانْهُمْ ابْوَا إِنْ يُسْلِمُوْا وَفِي صَبِيَّةِ عَدِ
يَقْتَلُونِ (قال الرَّاوِي) فَاقْتَلُوهُمْ كَلَامَ شَرُوانَ وَقَبِيلَهُ عَذْرَهُ فَبَعْثَوْا إِلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ أَذْنَا
كَانَ نَصْفُ الْأَيَّلِ نَفْتَحُ أَنَّ الْبَابَ فَأَقْدَمَ عَلَيْنَا بِالْأَسَارِيِّ الْثَّلَاثَيْنِ وَلَا تَرَكَ مِنْهُمْ
أَحَدًا وَلَا بَدَّ أَنْ تَتَدَبَّرَ لَخَلَاصُهُمْ وَقِبَلَهُنَّ خَاتَمَ جَهَدِكُ وَمَا فِي وَسْعِكَ لَا تَقْدِرُهُمْ وَإِنَّا
أَنْتَرَقْبَ قَدْوَهُمُ الْلَّيْلَةَ مَعَكَ بِحِيَّثَ لَوْ اَقْتَيْتَنَا وَحْدَكَ لَا قِبَلَنَاكَ وَانْ أَمْكَنْكَ أَنْ
تَخْيِيلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَبِهِضِ اَصْحَابِهِ وَتَقْتَلُهُمْ وَذَلِكَ لَا يَعْسُرُ عَلَيْكَ لَا نَعْلَمُ قَوْةَ الْعَرَبِ
وَيَسْهُلُ لَنَا قَهْرُهُمْ وَالنَّغْلَابُ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ لَا يَعْسُرُ عَلَيْكَ لَا نَعْلَمُهُ مِنْ أَقْدَامِكَ
وَدَهَائِكَ وَاصْلَةِ رَايِّكَ فَبَعْثَتِ الْيَهُمْ وَتَهَدَّهُمْ بِجَمِيعِ مَا أَفْتَرَهُمْ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ
إِنْتَظَرُونِي عَذْلَ مِنْتَصِفِ الْأَيَّلِ وَافْتَحُوا الْبَابَ (قال الرَّاوِي رَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى) ثُمَّ سَارَ
شَرُوانَ إِلَى فَسَطَاطِ عَقْبَةَ فَوَجَدَ عَذْدَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَجَمِيعَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ فَذَكَرَ
لَهُمْ مَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْكَلَامِ وَمَا أَتَفَقَ مَعَهُمْ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ إِنْتَخِبُوا
لَيْ نَلَاثَيْنِ فَارْسَا مِنْ صَنَادِيدِ الْأَبْطَالِ لَمْ يَدْخُلُهُمُ الْمَدِينَةُ عَوْضِ الْأَسَارِيِّ فَإِذَا رَأَوْهُمْ
أَهْلَهَا أَطْمَأْنُوا وَظَنَّوا أَنَّهُمْ الْأَسَارِيِّ وَإِذَا دَخَلَنَاهَا غَلَّهَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَوْنُوا
أَنْتُمْ عَلَى اهْبَةِ الْقَتَالِ (قال) فَاقْتَقَ رَايِّهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَلَا قَرْبَ الْوَقْتِ سَارَ شَرُوانَ
وَمَعْهُ نَلَاثَيْنِ فَارْسَا مِنْ عَظِيمَهُ فَرَسَانُ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَالزَّبِيرُ

والفضل ومشروب ورافق وسلمان وصاحب الجماد ومثل هؤلاء السادات رضى الله عنهم اجمعين ولما اقتربوا من الباب انفتح الباب وخرجت منه خيل فقالوا للمساجين من انت فاجابهم ملكهم وقال انا شروان فلما سمعوا صوته فرحا شديدا وظنوا انه اناهم بالاسارى وقالوا له وما فعلت بعبد الله واصحابه قال قتلتهم جميعا فدخلوا واغلقوا دونها الباب (قال) فدخل شروان ومن معه ودخلوا بعدهم وغلقوا الباب وانصرفوا وسار شروان ومعه عبد الله واصحابه الى قصره حيث قضوا بقيةاليوم وما اصبح الله بغير الصباح قال لهم شروان اخْتَفِوا في هذا المكان ودخل شروان بيته ما كله وجلس على كسيه وهو من ذهب مرصع بالمجواهر فاتي اليه وزراؤه ورجال دولته واخذ كل واحد مجلاسه وما كمل عددهم وانتظمت هيئةهم قال لهم كيف السبيل الى التخاص من هؤلاء العرب قالوا المقتل بالامس اذ قتلت عبد الله واصحابه قال نعم مكنتني المسيح منهم وغدرت بهم وذبحت بمساعدة الاسارى عبد الله وعشرين بطلا من اصحابه وهم نيام فلما سمعوا منه ذلك فرحا شديدا وشكوه وقالوا جراك المسيح عنا خيرا ثم قال لهم الملة ولمني قد تدمت على فعاني هذه لاني خدعت قوما كراما اهل عهد وصدق ووفاء ودين صحيح واما نحن فانا على ضلال مبين ولا دين الا دين محمد صلى الله عليه (قال اراوي) فغضبوها من كلامه وقالوا له لا شك ان سحر العرب اثر فيك فاتبع دينهم وانيت الخندقينا وتقدرت علينا فقال برج الخفاء فلا دين الا دين العرب فمن اسلم فهو مني ومن لم يسلم فهو بعيد عنني فلما سمعوا منه ذلك نظر بعضهم الى بعض ومنهم من تبعه ومنهم من خالفه واسلم في ذلك الوقت اخوهه وابناء عمه وعشيرته وانقسم الناس الى طائفتين وجعل بعضهم على بعض (قال) فعند ذلك تخرج المسلمين وانضموا الى حزب الملة وانضموا سيفونهم من اغدادها ورفعوا اصواتهم بالتهليل والتكمير والصلوة على البشير النذير وهجموا على الاعداء ولم يزالوا يقاتلون مع الطائفة المسلمة حتى اثنوهم عن عازرهم ولم ينج منهم الا من اسلم وعند ذلك فتحت ابواب ودخل جيش المسلمين المدينة بالتهليل والتكبير والصلوة على البشير النذير واما كانواها وبني عقبة فيها مسجدوا وجعل لها قاضيا واقام بها ثلاثة ايام ثم امر بالرحيل فارتاحلوا بريدون مدينة وجدة وانشد بعضهم يقول

اقتنا منار الدين في كل جانب وصلنا على اعدائنا بالآلة واضرب

(قال المؤقى ووجه الله تعالى) واتصات الاخبار الى الملائكة الباقي ان عبد الله بن جعفر كان خرج في عشرين الف فارس يزيد وجاءه ثم ارسل اليه عقبة واسترجعه فلما داغه ذلك جمع ارباب دولته وقال لهم ان العرب كانوا قادمين علينا ثم خافوا بطنشنا فولوا هاربين من حيث اتوا ولأن وحق المسيح لا بد ان نقتفي اثرهم ولا نبقي منهم احدا وامر بجمع الرجال واللاستعداد للسفر (قال) فقادى المزادي التغیر الغير وضربت الطبول ولبس الملائكة علة حربه وامر باخراج السرادقات الى خارج المدينة ولم يكن غير قليل حتى اجتمعوا لديه جنود لا تخصى فقسمها الى ثلاثة جيوش في كل جيشا على باب المدينة وارسل جيشه الى وادي المزايات وسار بالجيش الثالث الى مدينة الجدار ونزل عليها (قال) فلما رأى اهلها الاعداء قادمين اليهم اغلاقاً لابواب وطلمع واعلى الاسوار فأخذ الملائكة الباقي يدور بالاسوار فلم يجد فيها مسلكاً فامر عند ذلك بكسر الابواب فكسرت ودخل بجيشه العرم المدينة ووضعوا السيف في رقاب المسلمين وكانوا قليلاً فيقاوموهم اشد مقاومة الى ان ما تروا عن اخرهم وختم الله لهم بالشهادة ولم يبق منهم الا من اسر وامثلة الاعداء المدينة وهدموا المسجد الذي بناه عقبة (قال ابراهي) هذا ما كان من امر الملائكة الباقي واما ما كان من امر الامير عقبة فانه لما ارتحل من تافس تقدمه عبد الله بن جعفر وسبقه الى وجدة في ثلاثة الف فارس وساروا حتى اشرفوا عليها وكان ذلك بعد غروب الشمس فرأى عبد الله في انتهاها نيراها فقال لاصحابه ان القوم نازلون خارج المدينة وهذه النيران من الخيانة فالاليق بنا حينئذ ان نحمل عليهم باجهتنا ونأخذهم بقمة فقلوا اصبت الرأى يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسرع بنسا اليهم (قال) فلمسوا علة حربهم وسلوا سيفهم وحملوا بعنان واحد وكبروا فلم يشعر اعداء الله الا وقد احاط بهم المسلمون من كل جانب ووضعوا السيف وعلت الاصوات وارتقت الزعفات

الوعقات وما كان غير بعيد حتى مرت وهم كل مترقب لهم وشققاً جعهم وفروا هاربين نحو
 المدينة فتبعهم المسلمين ودخلوا في أثرهم وهم ياسرون ويقتلون إلى أن نادوا الامان
 الامان فامنوا بهم فاسلم من بقي منهم في الحين ثم دخل المسلمون قصر الملك وغنموا ما
 فيه وكسر وألاصنام وبأتوافى فرح وسرور ولما أصبح الله بخير الصباح اشرفت
 عليهم رايات الامير عقبة فلما رأوها رفعوا أصواتهم بالتهليل والتكبير والصلوة على
 البشير المنذر وخرجوا للقاء المسلمين ودخلوا عليهم المدينه واما لكرها وبنوا فيها
 مسجداً وجعلوا عليها قبماً وقضيا (قال الواقدى رحمه الله تعالى) هذاماً كان من
 أمر المسلمين واما ما كان من أمر الملك الباقي فإنه بينما كان مقرباً بالجدار اذ قدم
 إليه عشرة فرسان ودخلوا عليه فقال لهم ما وراءكم قالوا الموت القاتل والبلاء النازل
 قال ومن اين اتيتم قالوا من وجدة وقد جئناك هاربين لأن العرب هجموا على جيشنا
 بالليل على حين غفلة وقتلوا من عسكرنا ما لا ي تعد ولا يحصى ولم يسلم من القتل الا
 من اسلم ودخل في دينهم ولم ينفلت إلا حين العشرين وقد ملكوا المدينة (قال)
 فلما سمع الملك الباقي ذلك غضب غضباً شديداً وامر بالرحبيل وضرب الطبول
 ونادى الناس في التغبير وخرج عدو الله وقد كاد يتغير من الغيظ وترك الجدار
 وسار بجيشه حتى بلغ وادي المزابيات فلام عساكره التي هناك ووجنهم وقال لهم كيف
 يسير العرب إلى المدينة ومتى هونها وانتم قائمون هنا قالوا نحن ضعفاء لا طاقة لنا
 بهم فلو سرنا إليهم لكان قاتلنا عن عانتنا فقال لهم لعنكم الصليب وغضب عنهم
 المسيح ما انتم من يعود عليكم عند الشدائ (قال) ثم امر بالرحبيل فساروا بمدين
 ولما اشرفوا على المدينة رأوا رايات المسلمين خالقة في انحصارها فنزلوا وحطوا رحالهم
 وضربوا خيامهم ثم رتب الملك جيشه ميمنة وميسرة وقلباً وجناحين (قال الراوى)
 ولما رأى المسلمون ان الاعداء قد ساروا اليهم ساروا حتى اقتربوا منهم ورتب الامير
 عقبة الجيش بفعل في الميمنة بني مخزوم وفي الميسرة بني امية وفي القلب بني هاشم
 وفي الجناحين اخلاق العرب ثم نادى الملك الباقي من يخرج لبراز عبد الله بن جعفر
 ويذكرنا امره قوله ما قدرت على حربه انت فلما فتى قرية منا ان نصاربه ونحن
 دونك قوة وشجاعة وفروسية فلما سمع منهم هذا الكلام غضب غضباً شديداً
 وجل على الميمنة فعقل ثلاثة وعلى الميسرة فقتل اثنين واراد ان يجعل على القلب
 فادركه وزاده ورجا له وانكروا عليه ذلك وقالوا له بمنس الفعل هذا فهل جات

على الارب او نرجت لبراز عبد الله بن جعفر اما قتلك لمساكك فليس من الشجاعة
 بشئ (قال) فلما سمع منهم ذلك ليس والله حرمه وسار الى الميدان فلحق به فارس
 شديد وبطل صنديد اسمه بهماق وهو ابن عمه وقال له ارجع اليها الملائكة وانا اكيفك
 المؤونة فرجع وتقليم بهماق ونادى بصوت عال يا عبد الله اخرج للبراز فاجابه عبد
 الله وقال له مهلا عليك الساعة يجعل الله بروحت الى النار (قال) فابن عبد الله ثوب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه مما يلي جسده وتقلى والله حرمه وسار حتى دنا
 منه فقال له بهماق انت عبد الله بن جعفر قال نعم قال بلغنى اذك شجاع فقال له
 الساعة ترافق قال اتحمل على ام اهل علمك قال له عبد الله اهل انت (قال) فحمل
 بهماق عليه وضربه ضربة قوية فراغ لها عبد الله واعطاف عليه وضربه ضربة هاشمية
 فشطر جواده نصفين ووقع اللعين في الارض فوثب عبد الله عليه واوته كافا وانحدر
 اسيرا وعاد للبراز تخرج اليه فارس اخر اسمه قراق وكان ذا شجاعة وباس شديد
 اذا تكلم يخرج من فيه زيد اجر كالدم وسار حتى اقترب منه وجل عليه جلة منكرة
 وضربه ضربة شديدة فاختدها عبد الله في درنته والوى عليه فتضارب بالسيوف
 وتumar كاسعة فنادي الزبير ايه ظن نفسك يا عبد الله فلما سمع ذلك جل على قراق
 جلة منكرة وضربه ضربة صادقة فشطره وجواده نصفين وبجعل الله بروحه الى النار
 وانحدر سبايه وكان ما عليه يساوى الف دينار فعند ذلك قالت له شعاع الشمس
 استرح ودع غيرك يا اوز فلم يامفت لقولها ورجع للیدان ونادى هل من مبارز
 فصلاح الملائكة برجاته وقال ليخرج واحد منكم لبرازه فلم يبيه احد ووقع
 الرعب في قلوبهم مما رأوا من عبد الله فنهض الملائكة وقال لهم ها انا اخرج اليه بنفسى
 فتعرض له خواصه وخلافها عليه وعمدوده من المخروف وخرج مكانه فارس عظيم لا
 يكل من الحرب اسمه ساشر وقال له انا اكيفك امر هذا الشاب وكان عدو الله عبوسا
 ما سخل قط في عمره ولما دنا من عبد الله قال له لا تظن اني كفيري وحق عيسى
 ابن مريم ان لم ترجع اسرتك او قتلتك شر قتله فقال عبد الله الميدان بيننا وفيه
 يظهر قوله وفعلي (قال) فحمل عدو الله عليه وضربه فاصابت الضربة كهل ايجي واد
 ذقطعته وخاص السيف في الارض وقع عبد الله فاراد اللعين ان يضربه ضربة ثانية
 فاد عنها وكانت زوجته شعاع الشمس راكبة بالقرب منه فاسرعت اليه لتطليه
 جوادها فاكان من قرافق الا ان جل عليها واحتقطفها كالمحصورة وولى بها نحو
 قومه

قوله فتبعده عبد الله فلم يلحق به فرجع الى المسلمين وهو كثيير سجين فا قبل اصحابه
 عليه يسألونه وقال له ابوها صاحب الجدار والزبير والفضل وشرونان لا يحيز عنك
 ذلك فان الله ناصرك عليهم ببركة ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشوفي
 نفسك منهم (قال الواقدي رحمة الله تعالى) وعظم الامر على عبد الله ولم يستطع
 صبرا فركب جواد الملائكة شرونان وخرج وهو يرتعد من شدة الغيظ ودعى ساشرا البراز
 نفرج اليه وجل كل منهما على الانسوة صادما واقتلا قتالا شديدا ثم ان عبد الله
 اراد ان ينبعده فاظهر له الفزع وولى هاربا فتبعده ساشرو طمع فيه وضربه من خلفه
 فعاد عبد الله عن الضربة والوى عليه وضربه ضربة قوية فاصابت جواده فسقط ميتا
 وزاده ثانية فراغ لما وضرب جواد الله قتله فتفاوضا على الارض وتصارعا
 ولا يزال كذلك حتى كل منهما الساعدان وفرق بينهما الظلام فرجع كل منهما
 الى قومه (قال الراوى) ولما رجع ساشرسار اليه الملائكة الباقي وهو يترقب الصفوف
 الى ان تلقاءه فصاخه وقبله بين عينيه وشكرا واتى عليه ودعاه الى خيمته فساد
 معه فاجلسه بجانبه وامر بشعاع الشمس فلما حضرت بين يديه اوئتها كافا وقال
 لما وحق المسيح لاقه لائل شر قتلة واشفي نفسى منك ثم التفت الى ساشرو ونما عليه
 وقال له ان انت قات عبد الله بن جعفر شاطر قت مملكتى فقال انا اكفيك امره
 فنوح الملائكة ورجاه بكلامه وضربوه الطبلول والمزامير والقردون واكلوا الطعام وشربوا
 المدام وباءوا في فرح وسرور وبات المأمون في غم عظيم من اجل وقوع شعاع
 الشمس بين الاعداد وحلف عبد الله لا يأكل طعاما حتى يقتل ساشرا او يأخذه
 اسيرا (قال) واجتمع الصحابة عند الامير عقبة فقال لهم اذا كانت صبيحة غد فلا
 تتركوا عبد الله يخرج للبراز لاني اخشى عليه من هذا الملعين الذي لم ادر في بلاد
 المغرب ولا زمام وهذا لا شك يؤثر في قواه فقال مسرور اصبحت الراى ايه الامير
 واستحسنكم الحاضرون (قال الراوى) ولما اصبح الصباح صلى الامير عقبة بالمسامين
 صلاة الصبح وبعد فراغهم من الصلاة جلسوا يذكرون الله ويسبحون فاذا الملائكة
 الباقي ضرب طبلوله ورتب جيشه وامر ان يؤتى بشعاع الشمس وان ترکب على
 مطية وهي موئدة وتقام امام النسوة ففعلوا وعمد ذلك قال لها الملائكة قفي مكانك
 حتى يأتى ساشر بزوجك عبد الله اسيرا ونحو كما معنا فقلت لهم عاجزون عن

الا نيان بالرجال ولا تقدرون في بعض الاحيان الا على غدر النساء وسيجيئ بهم
 من عبد الله بلاء عظيم فنفضب ساشر من كلامها ولبس مالة حربه وركب جواده
 والنساء يناديته ويقلن ببعض اليوم وجوهنا لكي نفتخر بك على نساء العرب فلما
 سمعهن ازداد حماسة ونشاطا وخرج الى الميدان وجال بين الصفيين ونادى انا العبوس
 انا عروج الجيوش انا ساشر مفاتي الجحاجم وميم الاطفال ومهلك الا بطال ثم رجع
 الى شعاع الشمس واخذ بزمام مطيتها وقادها الى الميدان وقال قفي ههنا حتى اريكم
 ما تندهل منه العقول وتختير فيه الا ذهان (قال الرواى) ثم وقف في دركابه ونادى
 يا عبد الله بن جعفر اخرج للبراز فلما اراد عبد الله المسير اليه تعرض له صاحب
 الجدار وبكت زوجته بنت الملائكة الاكبر صاحب المعلقة وتعلقت باذ ياله فاما راي
 ذلك الزبير حلف لا يخرج اليه غيره ولبس مالة حربه وركب جواده وانحرق
 الصفوف حتى انتهى الى الميدان فقال له ساشر من انت قال الزبير قال له لا حاجة
 لي بك انا لا ابارز اليوم الا عبد الله بن جعفر فلم يهله الزبير وحمل عليه جلة منكرة
 وحمل ساشر عليه وتصادما وتعاركا وتقاربا وتباعدوا وتقاتلا قتالا شديدا (قال)
 فلم يستطع عبد الله صبرا وخرج حتى دنا منها وهم يتحاربان فاما رأه ساشر قال
 له ما هدأ من شيء الا بطال ماذا تأثرت عن البراز فهو اجزعك ما رأيت مني بالامس
 قال له يا عدو الله لو ملئت الارض بامثال ما جرعت وكيف يحيزع منك من قهر
 الانس والجن وحلف على الزبير ان يرجع فرجع وحمل عبد الله على ساشر جلة منكرة
 وضربه ضربة هاشمية من نسل عبد المطلب فأخذها في درنته فاقيمت نصمة بين
 دجل ساشر عليه وضربه فأخذها في سيفه فاقطع سيف اللعين وعطف عليه عبد الله
 فولى هاربا بين يديه فعند ذلك نادته شعاع الشمس وقالت خذه يا عبد الله ولا
 تتركه في هذا اليوم فلما سمع نداءها لحق به وانهطف من سرجه ورماه الى الارض
 وزرزل اليه واوته كاف فخررت شعاع الشمس ولوت وقالت هكذا والله ناد النساء
 والا فلا (قال اراوى) فاما راي النصارى ما حل بصاحبهم من عبد الله جلوسا على
 المسلمين بعنان واحد كانهم السيل وحمل المسلمون عليهم والتقت الا بطال بالا بطال
 والفرسان بالفرسان وازدجت الام وفاقت الحرب على قدم واظلم الجم و من الغيرة
 في تلك الافاق واعتمدوا على الضرب بالاسراف الرفاق وطعننت العرب بارماح الدفاق
 ودنت الاعمار الى الحراق وباغت الا رواح التراق وعظم الازين والزعاق وصبرت الاعداء

(قال الاولى) فرجعت الفرسان بخريض الفرسان على القتال وادر كهم عبد الله
ابن جعفر عندما سمع بخريض اسماء بنت ياسر فرجع المسامون رجحة عظيمة
ونادى ازبير يا اهل النصر والباس اجلوا وجل الزبير ومعه الفضل ورافع وسليمان
ومسرور وكمير من امثال هؤلاء السادات رضى الله عنهم اجمعين ورفعوا اصواتهم
بالتهليل والتكبير والصلوة على البشير النذير وصبر لهم النصارى يومئذ صبرا جيلا
حتى اذا غابت الشمس واظلم الافق اذكشفت الاعلاج منه زمرين بين ايديهم وبينهم
المسامون يقتلون ويأسرون كيف شاؤا وقتلوا واسروا منهم خلقا لا يحصى نعم

تراجع المسلمين وعادوا الى فساد طفهم وتفقدوا بعضهم فلم يجدوا عبد الله بن جعفر
 فتبرعوا من اجله وخافوا عليه من الاعداء لانه كان توغل بينهم وقد عظم عليهم
 الامر وكثر خطيئتهم وبذلت الفسدة وبينما هم كذلك اذا بعث الله قد اقبل عليهم من
 ناحية القبلة وهو مخضب بدماء الاعداء فلما راوه فرحا شديدا ثم اجتمع
 الناس عند الامير عقبة وبهدان صلى بهم صلاة العشاء قال لهم كيف السبيل الى
 اهلاك هذا الاعيين الباقي فقال الزبير انا ابارزه غدا ان شاء الله وعسى الله ان
 ينصرني عليه ثم تفرق الناس الى فساد طفهم (قال الرواى) ولما كان ماخرا الليل
 دعا الملائكة الباقي يغرساته وما حضروا قال لهم ايكم ياتيني بجواب عبد الله بن جعفر
 قوله عندي مائة الف دينار فقال احدهم واسمها جباب انا آتيك به في هذه
 الساعة وخرج من عند الملائكة ولم يبس عاله جربه وسار متذكرة حتى وصل فساد ط
 ايسامين فاخترقها بدرن ان يشعر به أحد وحل الجحود من مربطه وركبه ورجع
 من حيث اتى وهضى الى قصر الملائكة فوجده نائما فسلم الجحود الى حاشيته (قال)
 وما أصبح الصباح افتقى عبد الله جحوده فلم يبيده وارسل يقتله فلم يقفوا له على
 اثر ولا خبر وعادوا اليه واعاجوه فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعندما
 استيقظ الملائكة اعلامه ارباب دولته بامر الجحود ففرح فرحا شديدا وامر بان يسرج
 وان تضرب الطبول ويخرج الجيش للقتال ثم اتوه بالجحود مسرجا فركب وخرج
 في جيش عظيم ولما اقترب من الماسامين رتبه ميمنة ويسرة وقابها وجناحين ولما
 رأى الامير عقبة ان القوم قد اخذوا اهبيتهم للقتال رتب جيشه ثم ان الملائكة الباقي
 دخل الميدان ونادي بالبراز وما استقام النداء حتى نزح اليه الزبير وما قرب منه قال
 له الملائكة من انت قال الزبير قال له قد قرب اجلك ففرز بنفسك قبل ان
 شملك قال له الزبير يا عدو الله الساعة ترى المذاب والميدان اصدق شاهد (قال)
 وجعل الاعيين على الزبير جلة منكرة وجعل الزبير عليه وقفا لاما فتنا لا عندها ثم ضرب الباقي
 الزبير ضربة قوية فاختلقا في درقه والوى عليه ازبیر وضربه ضربة شديدة فماتت
 غير صاحبة فزاده ثانية بفرجه فلما ايقن بالملائكة اراد الفرار فهو من الجحود مرارا
 فانحبس في مكانه ووقف فلم يتحرك فانظر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال)
 فلما رأى الملائكة الباقي ذلك ونب من على ظهره في الحين وولى هاربا على قدميه
 وسار الى عساكره وقال لهم ان العرب سهروا الجحود ولو لم اهرب لكونت قتلت

اليوم (قال) فعند ذلك أخذ الزبير بعنان الجواد ورجع به إلى العسكر وسلمه إلى عبد الله بن جعفر ففرح به فرحاً شديداً وركبه وطأستوى على ظهره جعل يطير بين السماء والأرض ببركة وفضل سيد الكائنات وأشرف المخلوقات صلى الله عليه وسلم ثم رجع الزبير للبراز فركب الملك لا يلاق جواده وخرج إليه وجمل كل منهما على الأرض واقتلا شدیداً ومجى بينهما وطيس الحرب فصاح به الزبير صيحة عظيمة وضريه بسيفه فقطع درقه وزاده ثانية شديدة فقطعت الدروع ببرحته ولا يزال الزبير يضربه حتى ول هارباً نحو جيشه ودماؤه تفوح من الجراح فقال له قومه ما بالك هارباً في شهاعتك فقال لا مرشد من ذلك ووقف الزبير ينادي بالبراز فلم يهز إليه أحد فعند ذلك أتى إليه الأمير عقبة وعبد الله بن جعفر والفضل بن العباس رضي الله تعالى عنهم أجمعين وشكت وحملوها أن يرجع فرجعوا معهم وعاد الاعداء إلى مواضعهم وهم في كرب عظيم مما حل بهم وما كان عانت الليل أمرهم الملك بالمسير إلى المدينة فرحلوا وساروا حتى وصلوا إليها فوجدوا أبوابها مغلقة وما سمع الحرس دمهمة الخيل ظنوا أنها خيل المسلمين وإن عقبة قد أقبل ففتحوا الباب فإذا الملك لا يلاق قد دخل مع جيشه ووضعوا السيف فيهم ودخلوا على أهالها وهم في سام آمنون ولم يكن غير ساعة حتى قتلوا وأسروا جميع من فيهما وسبوا النساء والأولاد ثم دخل الملك لا يلاق قصره فوجد الصابيان مكسورة فلما رأى ذلك تغير وجهه ولم ينطق بكلمة واسفله عن قصره وما فيه جراحاته ودعا بالاطياف فضرروا وشرعوا في معالجهه وامر بغلق ابواب المدينة ووضع الرماة على الاسوار وقد تجلد عدو الله واردان ان يظهر الصيحة وعدم المبالغة بما اصيبه فامر بتصب موائد الطعام والمدام وحضرت لديه بهجة الكمال والخوافي ووقفت بين يديه الجواري وبات عدو الله في زهو ومدام وقد نسى ما عنده من الالام (قال الواقعى رجه الله تعالى) فلما أصبح الصباح نظر المسلمين إلى مواضع الاعداء فوجدوها فقراء فظنوا انهم هربوا أو التجأوا إلى بعض الجهات وأذ كانوا يتفكرون في أمر ذلك أنت شعاع الشمس وقالت لزوجها عبد الله بن جعفر أني أريد أن أتعذب سائراً جزاء تعذيبه لي وأخذنا بشارة منه قال لها دونك يا ياه فاختفت تعذيبه بانواع العذاب ووضعت في عنقه غلا وجعلت نجره وتضرب رأسه بقضيب ضرباً وجيعها والنساء يسخرن منه ويضحكون فذهب من ذلك وصال صيحة عظيمة وقال يا عبد الله ليس من شأن الابطال ان تترك

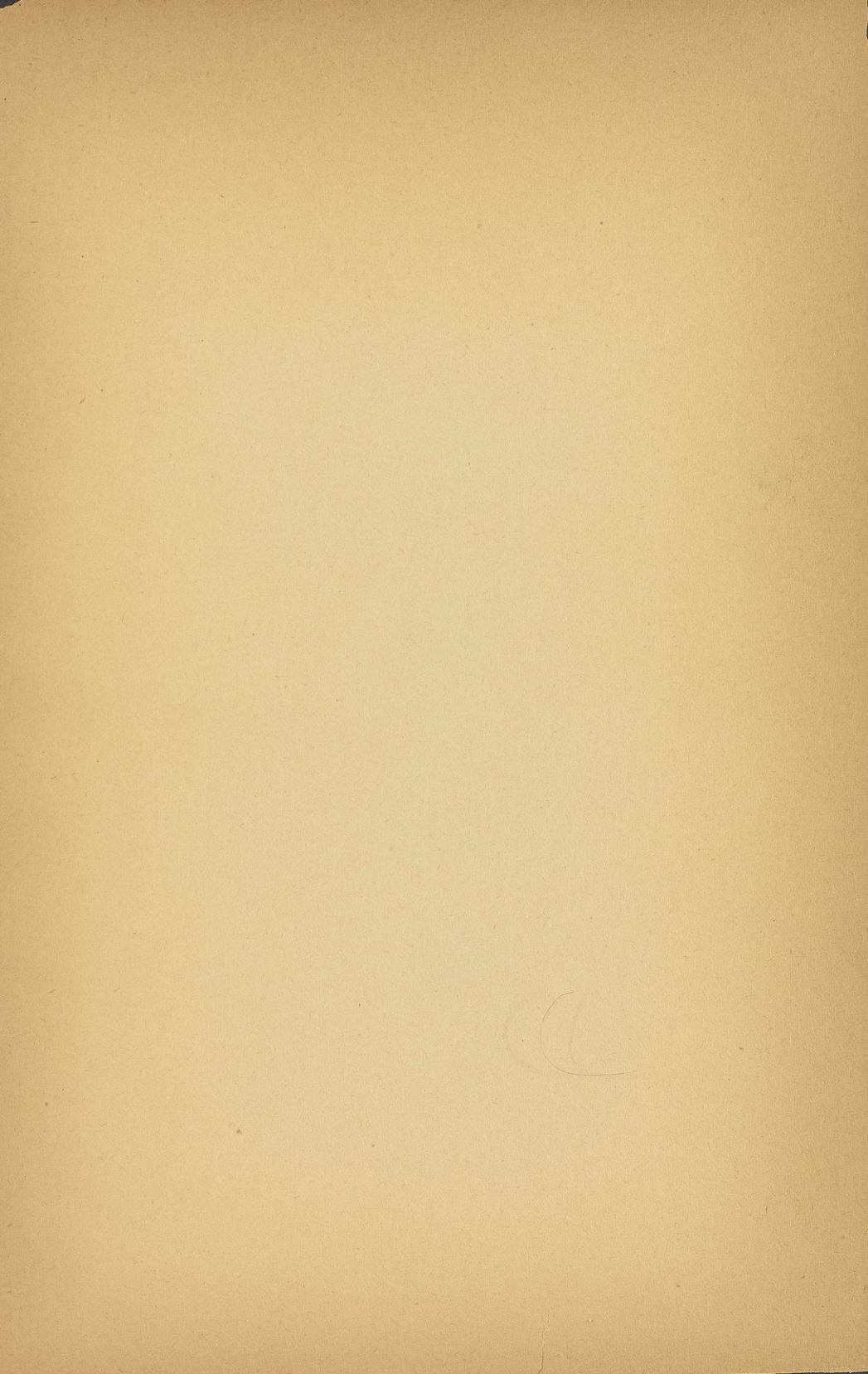
شَمَاعُ الشَّمْسِ تَعْلَمُ بِنِي بِهَذَا الْعَذَابِ وَتَبْعَدُنِي اِخْرَجُوكَةً لِلنَّسُوَةِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ
أَنَّ أَرْدَتِ السَّلَامَ وَالسَّعَادَةَ فَعَلَيْكَ بِكُلِّ الشَّهَادَةِ فَقَالَ فِي الْحَيْثِ اشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَاشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ وَاسْلَمْ وَحْسَنَ اِسْلَامَهُ (قَالَ الرَّاوِي) فَإِنَّمَا نَطَقَ
بِالشَّهَادَةِ بِنِي حَلَّتْ شَمَاعُ الشَّمْسِ وَنَاقَهُ وَازْدَالَتِ الْغَلُّ مِنْ عَنْقِهِ وَأَمَرَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ
بِأَنْوَابِ حَسَنَةِ وَجْهَادِ وَسَلَاحِ وَهَنَاءِ بِالْإِسْلَامِ وَسَارَ بِهِ إِلَى الْأَمْمَرِ عَقْبَةَ فَفَرَّجَ بِهِ
وَاجْلَسَهُ بِجَانِبِهِ وَتَكَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ فِي شَانِ الْمَلَكِ الْأَبَاقِ فَقَالَ لَهُمْ سَاهِرٌ لَا يَبْعَدُهُ
سَارَ إِلَى مَدِينَةِ وَجْدَةَ لِاقْتَلَكَاهُ وَالْتَّخَصَنَ بِهَا لَأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ مَنْ فِيهَا قَلِيلُونَ لَا
يَقْدِرُونَ عَلَى رَدِّهِ وَمَقَاوِمَتِهِ وَلَا يَهْمِلُكُمْ أَمْرُهُ فَانْتَهَى إِلَيْهِمْ مِنْهُ لَكِنْ يَنْبَغِي قَبْلِ ذَلِكَ
إِيَّاهَا السَّادَاتِ أَنْ تَرْجِلَ إِلَى الْجَهَادِ وَنَزِرِي مَا فَعَلَ بِهَا الْمَلَكُ الْأَبَاقِ وَتَرْكَ فِيهَا قُوَّةَ
عَسْكَرِيَّةٍ ثُمَّ تَرْجِعَ إِلَيْهِ وَنَاخْذُهُ حَيْثُ هُوَ فَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْمَرِ عَقْبَةَ وَاصْحَابِهِ
الْمُحْاضِرُونَ (قَالَ) وَأَمَرَ عَقْبَةَ بِالرَّحِيلِ فِي الْحَيْثِ فَأَرْتَهُمْ وَسَارُوا إِلَيْهِمْ وَصَلَوَاهُمْ
فَوَجَدُوهُمْ أَبْوَابَهُمْ مَقْفَلَةً وَهِيَ خَاوِيَّةٌ لَا يَسْمَعُ فِيهَا لَغُوَّ وَلَا سُوْكَةَ لِأَنَّ الْمَلَكُ الْأَبَاقِ عَنْهُ
خَرَوْجُهِ مِنْهَا اصْلَحَ أَبْوَابَهَا وَتَرَكَهَا مَفْلَقَةً (قَالَ الرَّاوِي) وَلِمَا وَجَدُوهُمْ مَعَهُمْ
هَذَا هُوَ الْحَالَةُ كَسَرُوا الْأَبْوَابَ وَدَخَلُوا فَوَجَدُوهُمْ شَوَادِعَ مَلَائِيَّ مِنَ الْفَقْلِيِّ وَالْجَنْثِيِّ
مَكْوَمَةً وَمُمْتَشِّرَةً فِي الْأَرْضِ وَسَارُوا إِلَى الْقَصْرِ فَوَجَدُوهُمْ مَقْيَدِينَ وَقَدْ
نَحْفَتْ أَجْسَاهُمْ وَكَادُوا يَهْلِكُونَ مِنَ الْجُوعِ (قَالَ) فَعَظَّمَهُمْ أَمْرُ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
وَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَهُلُوْلُهُمْ
وَاطَّعَمُوهُمْ ثُمَّ دَفَنُوهُمْ إِلَمَوَاتٍ وَجَدَدُوهُمْ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ وَجَعَلُوهُمْ فِي الْمَدِينَةِ قَاضِيَّاً وَأَوْلَوْا
عَلَيْهِمْ مَلَأُهَا وَتَرَكُوا مَعَهُمْ ثَلَاثَةِ إِنْفَانٍ مِنَ الَّذِينَ اسْلَمُوا وَمِنَ الْخُلَالِ الْعَرَبِ وَوَدَعُوهُمْ
وَأَرْتَهُمْ حَلَّةً وَجَدَةً وَضَرِبُوا فَسَاطِيَّهُمْ بِأَطْرَافِهِ أَوْ يَقْفَوْهُمْ يَوْمَئِذٍ بِأَنَّ الْمَلَكُ الْأَبَاقِ غَدَرَ
بِهِمْ أَهْلَهَا وَتَحْصَنَ فِيهَا وَكَانَ وَصُوفُهُمْ إِلَيْهَا عَنْدَ غَرْبِ الشَّمْسِ وَبَعْدَ أَنْ تَرْلَوْا صَلَى
عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْبَرِ وَالْفَضْلِ وَابْنِ الْمَلَكِ وَصَاحِبِ سَطِيفِ وَسَاهِرِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ وَجَعَلُوهُمْ
يَدُورُونَ حَوْلَهَا وَيَخْتَبِرُونَ حَالَةَ سُورِهَا وَيَتَدَبَّرُونَ لِدُخُولِهَا وَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ أَذْفَتُهُمْ
بَابَ الْمَدِينَةِ وَخَرَجَ مِنْهُ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ فَتَقَدَّمُ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ مِنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ
مِنْ قَصْرِ الْمَلَكِ وَقَدْ كَانَ اسْلَمْنَا عَلَى أَيْدِيكُمْ حِينَ فَتَحْتَمَ الْمَدِينَةَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى وَمَا
إِنَّا هُمْ الْمَلَكُ لِيَلَا وَغَدَرَ بِاهْلَهَا دَخَلَنَا الْقَصْرَ ضَمِّنَ رِجَالَهُ بِدُونِ أَنْ يَعْلَمُ هُوَ وَلَا أَحَدٌ

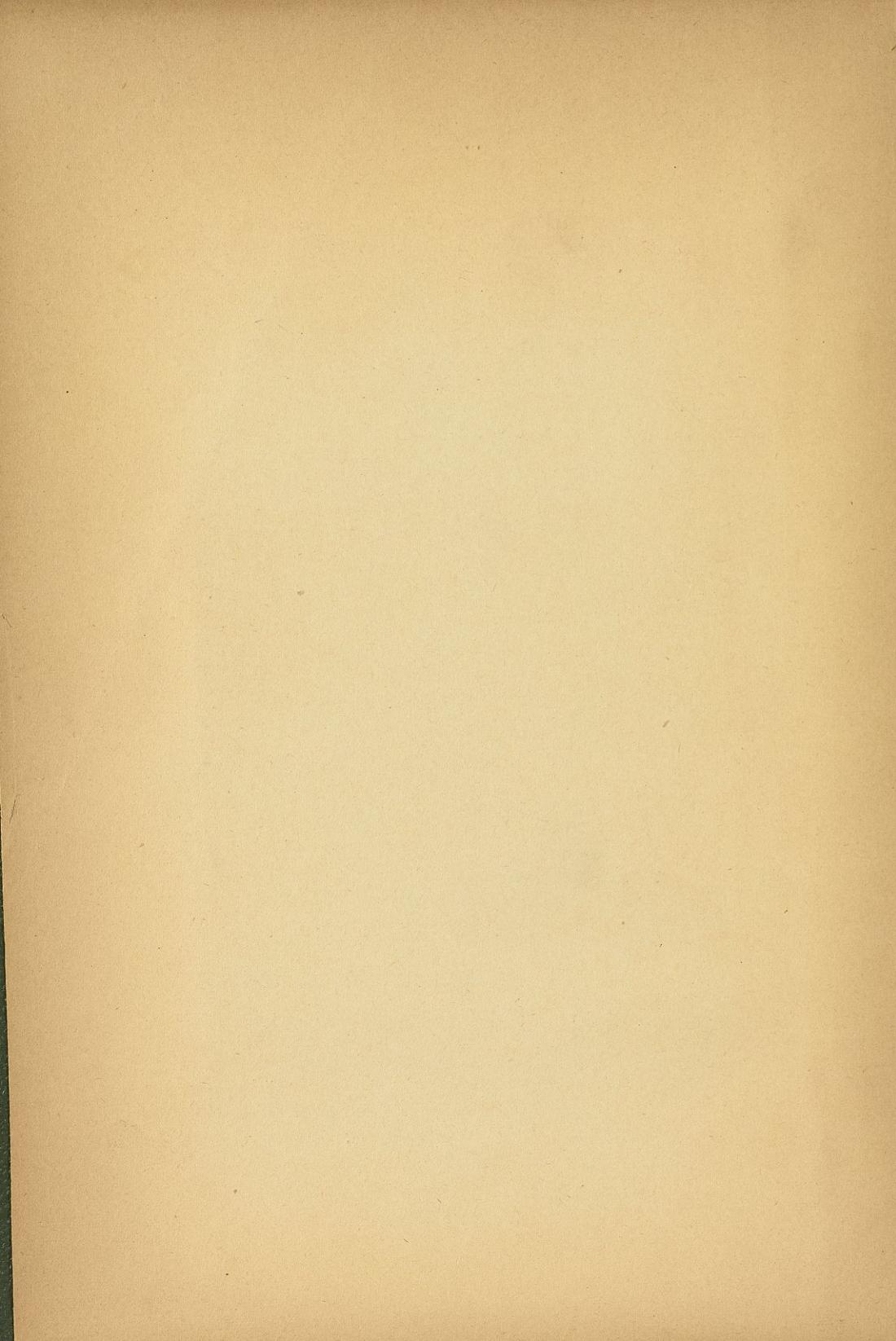
من اتباعه ائمـون وقد عظـم علـيـنا ما فعلـه بالـمسـلمـين وتوغـرـت صـدـورـنا غـيـطاـ
 عـلـيـه فـأـنـقـذـنـا عـلـى الـاخـذـ بـشـارـهـمـ وـفـتـحـ الـبـابـ لـكـمـ عـنـدـ قـدـوـمـكـمـ وـقـدـ تـمـ كـاـ باـعـانـةـ
 اللهـ وـبـرـكـةـ رـسـولـهـ اـبـنـ عـلـىـ مـجـدـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ اـدـخـالـ جـارـيـتـهـ بـهـجـةـ الـكـالـ فـ
 دـيـنـ الـاسـلامـ وـقـدـ اـعـانـتـنـا عـلـىـ فـيـلـ مـرـادـنـاـ وـبـلـوغـ مـقـصـودـنـاـ وـادـخـلـنـاـ عـلـيـهـ وـهـوـ فـ
 حـلـ نـوـمـهـ فـلـوـنـقـاهـ كـافـاـ وـجـبـسـنـاهـ فـيـ بـيـتـ بـقـصـرـهـ وـمـاـ قـمـنـاـ هـذـاـ الـعـمـلـ حـنـيـ اـتـ
 الـحـرـاسـ اـلـىـ الـقـصـرـ لـيـعـلـمـوـهـ بـخـبـرـ قـدـوـمـكـمـ فـسـرـرـنـاـ بـهـذـاـ النـبـاـ سـرـورـاـ عـظـيمـاـ وـاسـرـعـنـاـ
 الـيـكـمـ لـمـدـخـلـكـمـ قـبـلـ اـنـ تـوـضـعـ الرـمـاـ عـلـىـ الـاسـوـارـ وـيـاخـدـ الـقـوـمـ اـهـبـتـهـمـ لـقـتـالـهـمـ
 وـمـاـ ذـلـكـ الاـ اـبـتـغـاءـ مـرـضـاـةـ اللـهـ وـرـجـاـهـ نـوـاـبـهـ (ـقـالـ الـواـقـدـيـ رـجـهـ اللـهـ تـعـالـيـ)ـ فـلـمـاـ
 سـمعـ عـبـدـ اللـهـ وـاصـحـابـهـ مـنـهـمـ ذـلـكـ فـرـحـوـاـ فـرـحـاـ شـدـيدـاـ وـسـارـوـاـ اـلـاـمـ بـرـ عـقـبةـ
 وـاعـلـمـوـهـ بـخـبـرـ فـرـحـ وـأـمـرـ فـيـ الـجـنـ يـدـ خـوـلـ الـمـدـيـنـةـ فـزـحـ الـمـسـلـمـونـ إـلـيـهـاـ وـدـخـلـوـهـاـ
 وـكـبـرـاـ وـهـلـلـوـاـ (ـقـالـ)ـ وـكـانـ خـبـرـ قـدـوـمـ الـعـرـبـ لـمـ يـنـتـشـرـ بـيـنـ النـاسـ فـلـمـاـ سـمـعـوـاـ الـفـجـةـ
 مـنـ الـمـدـيـنـةـ عـلـمـوـاـ وـاـنـهـمـ دـخـلـوـهـاـ فـتـلـةـ وـهـمـ وـجـلـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ بـعـضـ وـاشـتـغـلـتـ الـإـبطـالـ
 بـالـإـبطـالـ وـقـوـيـ الـقـتـالـ وـلـمـقـ بـالـمـشـرـ كـيـنـ الـدـمـارـ وـاـنـهـمـ حـربـ مـثـلـ النـارـ وـلـاـ زـالـتـ
 سـيـوفـ الـمـسـلـمـينـ تـعـمـلـ فـيـهـمـ حـنـيـ اـمـقـلاتـ الشـوـارـعـ قـتـلـ وـجـوتـ مـنـ دـمـاهـمـ اـنـهـارـ
 وـمـاـ كـانـ غـيرـ سـاعـةـ حـنـيـ قـتـلـ الـمـسـلـمـونـ وـاسـرـوـاـ مـنـهـمـ خـلـقـاـ كـثـيرـاـ وـاسـلـمـ الـبـاقـونـ
 (ـقـالـ الـراـوـيـ)ـ ثـمـ سـارـ عـبـدـ اللـهـ وـالـأـمـرـاءـ اـلـىـ قـصـرـ الـمـلـكـ فـلـمـاـ رـاتـهـمـ بـهـجـةـ الـكـالـ تـقـدـمـتـ
 اـلـىـ لـقـائـهـمـ وـسـامـتـ عـلـيـهـمـ وـاسـلـمـتـ عـلـىـ اـيـدـيهـمـ وـادـخـلـهـمـ بـجـالـسـ الـمـلـكـ وـاجـلـسـهـمـ
 وـاـنـهـمـ الـرـجـالـ الـثـلـاثـةـ الـذـيـنـ فـتـحـوـلـمـ بـاـبـ الـمـدـيـنـةـ بـاـلـمـلـكـ الـإـلـاـقـ مـوـنـقـاـ وـاـقـفـوـهـ بـيـنـ
 اـيـدـيهـمـ فـقـالـ لـهـ عـبـدـ اللـهـ هـلـ لـكـ اـنـ تـسـلـمـ وـتـبـيـعـ دـيـنـنـاـ فـاـنـ اـهـمـ بـيـتـ اـلـذـلـكـ
 وـنـطـقـ بـالـشـهـادـتـيـنـ كـنـتـ آـمـنـاـ فـيـ الدـادـيـنـ فـقـالـ المـوـتـ عـنـدـيـ اـيـسـرـ مـنـ تـبـدـيلـ دـيـنـيـ
 فـلـمـاـ سـمـعـتـ بـهـجـةـ الـكـالـ مـنـهـ ذـلـكـ طـعـنـتـهـ بـخـبـرـ فـيـ صـدـرـهـ فـوـقـعـ مـيـنـاـ (ـقـالـ الـراـوـيـ)
 وـاـمـتـلـكـ الـمـسـلـمـونـ الـمـدـيـنـةـ وـغـنـمـوـاـ مـاـ لـيـ وـوـصـفـ مـنـ الـقـيـاحـ وـالـحـلـيـ وـالـحـلـلـ وـالـجـواـهـرـ
 وـاـوـافـيـ الـذـهـبـ وـالـفـضـةـ وـغـيـرـ ذـلـكـ وـضـرـبـوـاـ الـجـزـيـرـةـ عـلـىـ مـنـ لـمـ يـسـلـمـ وـعـقـدـ الزـيـرـ عـلـىـ
 بـهـجـةـ الـكـالـ وـذـيـتـ الـأـغـنـامـ وـاعـدـتـ الـوـلـاـمـ (ـقـالـ)ـ وـبـنـيـ الـمـسـلـمـونـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ مـسـجـداـ
 وـجـعـلـوـاـ فـيـهـاـ قـاضـيـاـ وـأـمـرـوـاـ عـلـيـهـاـ الـمـلـكـ شـرـوانـ وـتـرـكـوـاـ مـعـهـ طـائـفةـ مـنـ اـخـلـاطـ الـعـرـبـ
 وـأـقـامـوـاـ بـهـاـ مـلـاتـ اـيـامـ نـمـ وـدـعـوـهـمـ وـاـرـتـحـلـوـاـ بـرـيـدـوـنـ الـقـيـروـانـ وـكـلـ بـلـدـ اوـ قـرـيـهـ يـمـرونـ
 بـهـاـ مـاـ لـمـ يـنـقـدـمـ لـهـمـ فـتـحـهـاـ يـعـرـضـونـ عـلـيـهـاـ الـاسـلامـ فـاـنـ اـبـوـ اـعـطـوـاـ الـجـزـيـرـةـ اوـ يـقـاـنـوـنـهـمـ

الى ان يحرزوا على قبول احدى هاتين الخصلتين وما وصلوا الى القبر وان اقاموا بها سبعة ايام ثم تفرقوا وسارت كل قبيلة الى جهةتها الى قسمها عليهم علي بن ابي طالب وضي الله عنه وسار الامير عقبة الى الزاب ومات به ذلك وقد مر العزيز بالعاليه ورجع بنو هاشم وبنو مخزوم الى البجاز ولم يرق احد منهم في افريقيه وامتناع المسلمين بالبلاد الخضراء بنصر الله تعالى ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى عاله واصحابه اجمعين واصحده لله رب العالمين * انتهى *

الحمد لله الذي ايد دينه القويم ووثق عراته * بسادة هم بيهضة الاسلام وجاه جاه * والصلة والسلام على خاتم النبيين * سيدنا محمد المؤيد بالنصر والفتح المبين * وعلى الله وصحابته * المختارين من الكمال اقصى غايتها * (وبعد) فقد تم بعون العناية الالميه * طبع فتوح افريقيه * المنسوب للامام الواقدي احد ائمه سايدة الاعلام * اسلامه مولاه من فضل دار الاسلام * فلondon سفرا اسفرت كوابيب مباركيه * واينت اذهار حدائق معاديه * وانتظمت عقود فرائده * ووشيت مطارات فوائده * اماط الفداع عن محاسن تلك الفتوحات الشريفه * وافتراض الاطلاع على عجائب هاتيك الغزوات المانيه * وقيد التوارد * واقتنص الاوابد * فهو لمطالعه جليس سمير * ولا ينبعه مثل خمير * يقص عليه كل نادره عجميه * ووافقة غريره * وقد كان قبل لا يوجد منه الا اسمه * ولا يزال ناشده رسمه * حتى يسر الله لي باعاته بعض الاخوان * واصدقاؤه المخلان * لاعدمت غيرهم الا وطن * جمع ما دشت من نسخه في ادافي واقاصي الابدان * وما في بطون خزان اولى الفضل والشان * فاستخرجت هذا الكتاب من بجموعها * وجعلته اصلا و هو من فروعها * وورثت بنيان انشائه بقدر الامكان * وشيدت ما اندرس من معالم تحريراته في غير الازمان * وهدب ما خطته يدى العوام في صفحاته * واصحت ما لم يفت البصر من فاسد عباراته * مع ترك الروايات على علاتها * وحفظ معاناتها وشاراتها * وابقاء الغزوtas على تراطيئها * والفتوحات بأساليبها * والله المسؤول ان ينفع به مالكيه * وقارئيه ومسمه عيه * وكان طبعه بالمطبعة العموميه * الكائنة بشارع سيدى ابي منجحيل بحاضرة تونس المنهجه * وقد أضrou مسلك المختام * في اوخر ذى الجحجه الحرام * عام خمسة عشر وثلاثمائة وalf من هجرة سيد المرسلين * صلى الله وسلم عليه وعلى عاله واصحابه الى يوم الدين * (عبد الرحمن الصنادلي)







COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU07815573